

ملف خاص بـ صمود الخط

المودد

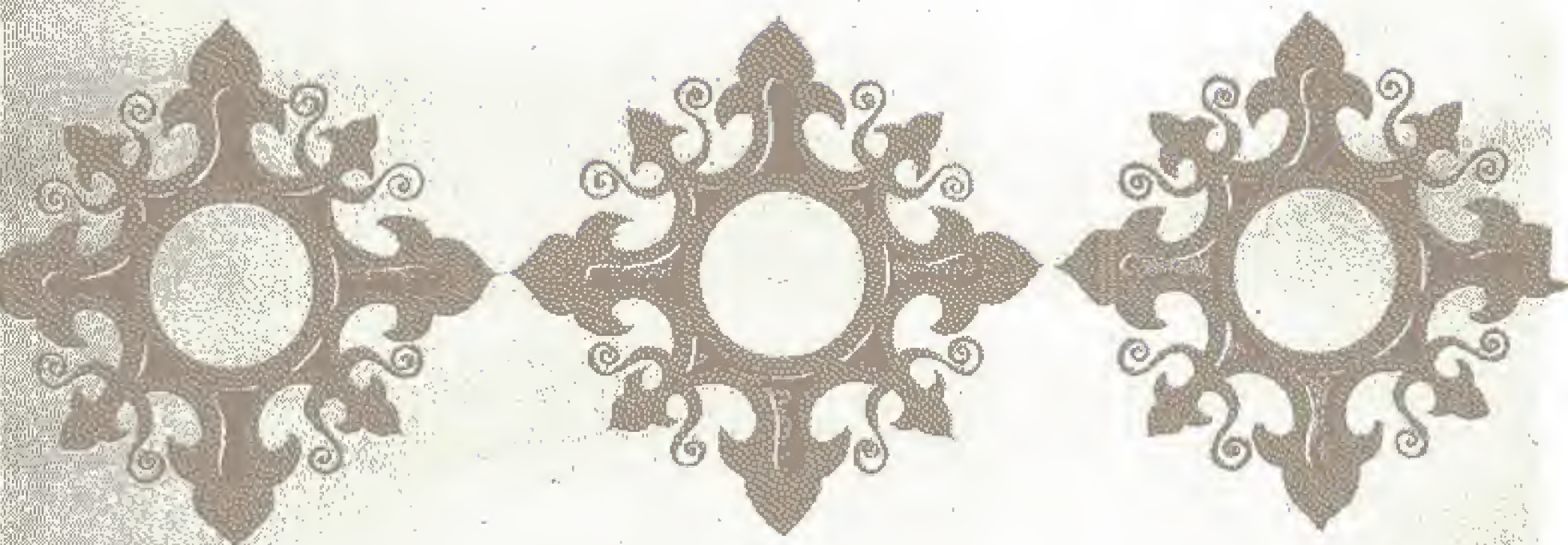
مَجَلَّةُ تَرْائِيَّةٍ فَضْلِيَّةٍ

تَصَدَّرُهَا وَرَازَةُ الثَّقَافَةِ وَالْإِعْلَامِ - دَائِرَةُ الشُّؤُونِ الثَّقَافِيَّةِ وَالنَّشْرِ
الْجُمْهُورِيَّةِ الْعِرَاقِيَّةِ

المجلد الرابع عشر - العدد الثالث ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م



WWW.ATTAWHEEL.COM



أسرة المطبعة

WWW.ATTAWHEEL.COM

المودد

مَجَلَّةُ زَائِنَةٍ فِصْلِيَّة



تصدرها وزارة الثقافة والإسلام - دائرة الشؤون الثقافية والنشر - بغداد - الجمهورية العراقية

المجلد الرابع عشر

خريف ١٩٨٥

العدد الثالث

رئيس التحرير طراز الكبيسي

سكرتيرة التحرير هدى شوكت بهنام



الهيئة الاستشارية

الذكور نوري حَمُودِي القيسي
الذكور عماد عبدالسلام رؤوف
الذكور حاتم صالح الضامن
الذكور صالح العابد
الأستاذ كوركيس عواد
الأستاذ عبد الحميد العلوي
الأستاذ أسامة ناصر النقشبندي

-
- عنوان المجلة : دائرة الشؤون الثقافية والنشر ، مسروع الخلفاء - بغداد
الجمهورية العراقية
 - لائحة المواد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

البصرة ... شهيدها كالشهيد في يوم بدر

البصرة في كلام العرب : الارض الغليظة الصلبة التي فيها حجارة ثقيل وتقطع حوافر الدواب . وقيل البصرة : حجارة صلاب . والبصرة مدينة عريقة ، بناها المسلمون أيام عمر بن الخطاب (رض) وهي مدينة حصية .

ومع أنها كانت ملتقى الخلائق والاجناس ، باعتبارها تفر المراق ، إلا أنها المدينة المتبركة من دنس بيوت النيران ، ولا طيف فيها بالأوثان ، ولا سجد على أديها لغير الرحمن - كما ذكر الحريري . وعن ابن أبي ليلى القاضي الفقيه أنه كان يقول : ما رأيت بلداً أبشكر إلى ذكر الله من أهل البصرة .

وبالبصرة بهذا هذا - أُمّ الشهداء - حصن المراق وتفر الجزيرة العربية المسمى فتح الفتوح والطلاق الجيوش الإسلامية حاملة رسالة الاسلام ، منازعة الضلال والجهالة . . مقدمة الشهيد - الأكرم منا جميعاً - لتسوا الشهيد ، حيث شهيدتها كشهد وقعة بدر .

عن الإمام علي كرم الله وجهه أنه قال : سمعت رسول الله يقول : أرض يقال لها البصرة أقوم الأرضين قبيلة ، قارؤها أقرأ الناس ، وعابدها أعبد الناس ، ومتصدقها أكثر الناس صدقة . . منها إلى قرية يقال لها الأبله ، أربعة فراسخ ، يستشهد عند مسجدتها وموضع عشورها سبعون ألفاً ، الشهيد منهم كالشهيد في يوم بدر .

ولأن البصرة ، البصرة . . ولأنها الشوكة في العيون العاسدة ، والحربة في الأفتنة الضالة ، ومشكاة الفكر الوهاج على العقول الجاهلة الآسنة . . فقد تعرضت طوال تاريخها العربي - الاسلامي إلى حملات الغزو ، وهجمات الحقد ، والتشويه الشعبي الماكر . . ولكنها كانت دائماً وأبداً صامدة ، صابرة منتصرة . . بينما لحق الذل والانكسار والخسران ، الغزاة القتلة . . موجة إثر موجة تمزق عند حصانها وتفلق عند حجارتها الصلابة كما تفلق وتقطع حوافر الدواب . . وهل الغزاة المعتلون ، إلا شر النواب !

كان ذلك في القديم .. وكائن هو اليوم ، فمنذ بدأ النظام الخميني المجرم ، حربه العدوانية على شعبنا في الرابع من أيلول ١٩٨١ والبصرة تضرب وتضرب وتضرب — كما تضرب أخوات بإسلات لها على طول حدودنا الصامدة الملتهبة بوجه الغزاة الحاقدين — وكأن العدو يعمل على أن يفرغ غضبه وحقنه على العراق كله والامة العربية كلها ، على البصرة نفسها .. والبصرة صامدة ، صابرة ، شامخة كالطود تسخر من العقول الماجنة ، وتبيد موجات الحقد الخميني الاسود ، واحدة بعد الاخرى .. وتقف السدء الذي تحتسي وراءه أرض العرب .

ما الذي يمكن أن نقوله للرجال — البطولات من البصرة ؟ وما الذي يمكن أن نقوله للصامدين من أهل البصرة ؟ وما الذي يمكن أن يقال فيك يا أحد جناحي الدنيا حيث كل ما وراء البصرة: بصرة .. وليس وراء البصرة ، بصرة .. !

ماذا يمكن أن نقول ، وكل شيء بات معروفا مشهودا للقريب والبعيد ، غير كلمات .. كلمات .. هي منك واليك وفيك .. ندفع بأخراجها من جديد ، بعض ديثنر ، ونسدد بعض مأرب ، آخذين الجزء من الكل ، ليدل الجزء على الكل .. فقد صار العراق كله بصرة ، وصارت البصرة كلها عراق .. وصار العراق كل العرب والا في زمن « الخنوع » والموات والاقلمة — الجثث « العريية » الملقاة على قارعة الزمن وحافة الحياة .. من الذي يدل على حياة وحيوية هذه الامة غير أعضائها الحية الضاربة الذائدة عن الحياة المستحيل ، الموت المستحيل .. في هذا الزمن العربي المستحيل !

ان التاريخ الماجد ليمتد من جديد .. والبشرى تملو : بأنكم الأعشرون أيها العراقيون الأماجد .. مادامت الراية عالية خفاقة بيد القائد ورجل التاريخ المعاصر والتاريخ الآتي صدام حسين .. والرجال الأشداء — البطولة يحيطون به إحاطة الساعد بالساعة .. بينما يتسافل البغاة من كل لون وصوب حتى تأخذهم الهاوية .. وما أدراك ما الهاوية !

« رئيس التحرير »

WWW.ATTAWHEEL.COM

ملف خاص : صمود البصرة

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: سَمِعْتُ الرَّشِيدَ يَقُولُ: نَظَرْنَا
فَإِذَا كُلُّ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
لَا يَبْلُغُ ثَمَنُ نَخِيلِ الْبَصِيرَةِ.

WWW.ATTAWHEEL.COM

من مظاهر صعود « أهل البصرة » في التاريخ العربي الإسلامي

الدكتور

فاروق عمر فوزي

كلية الآداب - جامعة بغداد

مقدمة

بدأت البصرة بداية متواضعة فقد أختطها عتبة بن غزوان في خلافة عمر بن الخطاب بالقرب من الأبله وبنيت مساكنها من القصب ثم أُميد بناؤها بالبن والطين ثم كان زياد بن أبيه والي البصرة في العصر الأموي أول من بنى بالأجر والجص وسقف بالساج .

لقد كان الهدف المباشر من تأسيس البصرة عسكرياً صرفاً غاية حشد المقاتلة في موقع استراتيجي عند ملتقى دجلة والفرات من أجل مراقبة طريق الخليج العربي عبر العراق وبلاد فارس . وكذلك إيجاد نقطة ارتكاز وتجمع عسكرية يمكن فيها تجميع المقاتلة من القبائل العربية بسرعة واستقبال الامدادات العسكرية من الجزيرة العربية والاستعداد لعمليات هجومية مستقبلية عبر بلاد فارس او من منطقة الخليج العربي واطرافها ، ولصد هجمات محتملة او التفاف عسكري متوقع من قبل الفرس . وعدا عن هذا وذاك فان منطقة البصرة كانت تسمى فرج الهند لمكانتها التجارية الوثيقة الصلة بالهند وجنوبي شرقي آسيا (٢) ، وكانت الأبله في تلك الفترة ميناء العراق البحري الاول الذي يستقبل السفن المحملة بالبضائع التجارية من الشرق الاقصى ثم يحملها بطريق البر الى موانئ البحر المتوسط (٣) .

ثم ان منطقة البصرة وضواحيها تعتبر بحد ذاتها من المناطق الزراعية الخصبة حيث تكثر فيها زراعة النخيل وقصب السكر والمحاصيل الاخرى وهي اضافة الى هذا وثيقة الصلة باقليم عربي

ان تاريخ العديد من المدن العراقية العريقة يحوي تراثا زاخراً من المثل الحية التي تنير الطريق امام نابتة عصرنا لما تمده من عزيمة في تكوين الوجدان الوطني وشحن الهمم واذكاء العزائم . والبصرة مدينة لها موقعها المتميز عبر تاريخنا العربي الاسلامي فقد برز من أهلها العديد من ابنائها الذين كانوا رموزاً يحتذى بهم في ميدان السياسة والحرب ورواداً تنهل الاجيال التالية من نتاجهم الثري في الفكر والثقافة والمعلوم .

كان على العرب المسلمين بعد انتصاراتهم المتتابعة على الفرس الساسانيين ، ان يعيدوا النظر في اسس تنظيم الادارة في العراق وان يهتموا بأمر استقرار المقاتلة في امصار جديدة . وكان هذا الامر قد شغل الخليفة عمر بن الخطاب (رض) وقائده على جبهة العراق سعد بن أبي وقاص . ففي البدء كان العرب المسلمون قد اتخذوا من فطيسفون (المدائن) - قصبة العراق وعاصمة الساسانيين الشتوية - مركزاً لهم ، الا انهم سرعان ما ادركوا عدم ملائمتها للاستقرار لاسباب عديدة (١) ، ثم ان الضرورة تقتضي إيجاد مراكز جديدة تكون عربية خالصة ونظامها اسلامياً بحتاً ، وهذا ما اراده عمر بن الخطاب حيث امر سعداً « ان يتخذ للمسلمين دار هجرة وقيروناً » (٢) . وهكذا اختط العرب من العراق معسكرين هما الكوفة والبصرة لم يلبثا ان أصبحا مصرين وابتدع السنين مدينتين مزدهرتين .

قريب منها هو الاحواز الذي يعتبر من المراكز الاقتصادية المهمة بعد خراسان في زمن الساسانيين حيث يزرع فيه قصب السكر والرز وتكثر فيه معامل نسيج القطن والحريز .

لقد كانت البصرة ذات مركز اقتصادي مرموق وذات موقع استراتيجي متميز اما اتجاهها السياسي في تلك الفترة المبكرة من تاريخ الدولة العربية الاسلامية فكان يقرره « اهل البصرة » اي القبائل العربية التي استوطنت في البصرة بعد تمصيرها . فقد ضمت البصرة في الاصل عناصر بدوية من المقاتلة العرب ولهذا نلاحظ موقفا سياسيا متلونا وغير ثابت .

وكانت البصرة قد قسمت الى اخماس هي : اهل العالية وتضم هذه الفئة بعض قبائل قريش وبجيلة واسد وخثعم ولبنى سليم . تميم وهي اكبر قبيلة في البصرة واثرت على اتجاه الحياة السياسية والفكرية فيها (٥) . بكر بن وائل (ربيعة) .

عبد القيس وهي من اضعف القبائل . واخيرا الازد من اليمن

ان طابع البصرة خلال عصر صدر الاسلام كان التلون والتحدي بصورة عامة وهذا ما قرره بنو تميم . الا ان روايات عديدة اخرى تصفها في بدايات القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي بأنها « عثمانية » ومعنى هذا الكلام في المصطلح السياسي في تلك الفترة ان البصرة محايدة في المعتقد السياسي بين الفرق والاحزاب . فالبصرة عثمانية تدين بالكف ولعل الذي يمثل موقف البصرة هو الرد الذي صدر عن احد شيوخها المتنفذين حين دعي الى الاشتراك في حركة ضد الخلافة حيث قال : « ... اني لاري القتال ولا ادين به » (٦) . ولعل هذا الموقف من اهل البصرة طبيعي ومفهوم اذا ادركنا ان الحركة التجارية بدأت وبسرعة تنشط وتتوسع في هذا المصر وغدت البصرة تحتكر حركة البيع والشراء بين الحجاز والعراق وبلاد فارس واقاليم الخليج . ويعطينا الجاحظ قائمة بأصناف السلع والبضائع التي شاهدها في البصرة والتي كانت في غالبيتها مستوردة بحراً أو برّاً . ومن المعروف أن ازدهار التجارة ونشاطها يتوقف على استتباب الامن والسلام والاستقرار في المنطقة والعكس صحيحاً .

ان ما ذكرناه انما لايعني انعدام الحركات والقلق في صدر الاسلام في البصرة . فكثيراً ما دفعت الظروف الانية والضرورات السياسية

والولاءات القبلية والامزجة الشخصية للمتنفذين بعض القبائل او الافخاذ من قبائل معينة الى تأييد هذه الحركية او تلك ضد سلطة الخلافة . بينما تقف قبائل اخرى مع الخلافة ضد الحركة المناهضة لها .

لقد بدأ دور البصرة فياديا بارزا في العصرين الراشدي والاموي ولم يكن من قبيل المصادفة ان تناط مسؤولية الفتوحات العربية الاسلامية لاقاليم بلاد فارس الجنوبية باهل البصرة . كما لم يكن اعتباطا ان تكون البصرة مسؤولة ادارياً وسياسياً عن اقاليم الخليج العربي اضافة الى بلاد فارس .

فبعد اقل من خمسة عشر عاما على تأسيس البصرة اشترك اهلها بقيادة عبدالله بن عامر في فتح كرمان واقليم فارس كله وكذلك سجستان وخراسان (٧) . وقبل ذلك بقليل لعب اهل البصرة بقيادة عتبة بن غزوان المازني دوراً مهماً في تحرير الاحواز من السيطرة الساسانية وتأمين مؤخرة الجيوش العربية الاسلامية وهي منشغلة في حروب العراق من التطويق من قبل الفرس .

فقد كان من المتحمل ان تهاجم قوة ساسانية مؤخرة المسلمين وتطوقهم بالالتفاف من ناحية البصرة وبذلك تجعلهم في موقف عسكري حرج ، ولهذا كتب عمر بن الخطاب الى عتبة المازني بمناوشة الفرس ومشاغلتهم . وقد استطاعت قوات اهل البصرة بقيادة عتبة منع النجذات الفارسية من التقدم والالتفاف . . الا ان الذي حدث هو وصول الهرمزان الى الاحواز حيث كانت له طاعة ولاء وبدأ يحشد القوات الفارسية (٨) .

طلب عتبة المازني من سعد بن ابي وقاص المدد فأمدّه برتلين . . وساعدت بعض القبائل في الاحواز قوات المسلمين حيث انضم بنو العم الى الجيش الاسلامي وحدثوا اضطراباً في مناذر ونهر تيري . وقد اجبر رجحان كفة المسلمين في القتال الهرمزان على طلب الصلح . وغدت مناذر ونهر تيري مسلمتين للبصرة . ولكن الهرمزان كان مخادماً حيث نقض الصلح فأرسل عتبة المازني بنجذات جديدة من اهل البصرة الى المقاتلة الرابضين في مسالح البصرة والى بني العم من عرب الاحواز . فكانت معركة سوق الاهواز من المعارك المهمة التي ابلى فيها اهل البصرة بلاءاً حسناً حيث سحقته القوات الفارسية ودخل البصريون الاحواز وتستر . وعاد الهرمزان فطلب الصلح فأجابه العرب المسلمون الى ذلك باستثناء ما فتح عنوة (٩) .

وعدا ذلك فان مما يشار اليه من بلاء « اهل البصرة » في حروب التحرير والفتح الاسلامية هو نجدتهم لحملة العلاء بن الحضرمي أمير البحرين . ففي الوقت الذي كانت الحرب على أشدها في الاحواز بادر العلاء الى ركوب البحر باتجاه شواطئ الخليج الشرقية مستهدفاً اصطخر دون استئذان الخليفة عمر بن الخطاب . ولقي العلاء مقاومة شديدة خاصة بعد غرق سفنه . وقد انتدب عتبة بن غزوان « اهل البصرة » بقيادة عاصم بن عمرو وعرفجة بن هرثمة والاحنف بن قيس حيث خلصوا اهل البحرين من الحصار وانسحبوا بهم باتجاه البصرة .

لم يكن هدف الخلافة حينذاك الدخول في عمق الاراضي الفارسية ولكن اصرار يزدجرد وقادته على تحشيد القوى ومحاولة الالتفاف على الجيوش العربية الاسلامية من جهة الخليج والبصرة بشن هجمات معاكسة مما جعل القتال ضد الفرس يتواصل ويستمر دون توقف . ومهما يكن من امر فقد استطاع المقاتلة من اهل البصرة بعد معارك طاحنة تحرير بقية اقليم الاحواز والسيطرة على رامهرمز والسوس وتستر التي تداولتها ايدي العربية والفارسية غير مرة . ولعلنا نشير الى رواية تاريخية واحدة توضح استبسال المقاتلة العرب من « اهل البصرة » وغيرهم بقيادة الاشرس بن عوف الشيباني ، فقد تحصن الفرس بقيادة الهرمزان في تستر ولكن المغاوير استطاعوا دخولها ليلاً بمساعدة بعض الفرس وفتحوا ابوابها ودارت معركة حاسمة انتهت بانتصار العرب وتحرير تستر عنوة . وللمرة الثالثة طلب الهرمزان الامان وللمرة الثالثة يعطيه العرب المتسامحون الامان حيث ارسل مخفورا الى المدينة لمقابلة الخليفة عمر .

وهكذا لعبت البصرة واهلها دوراً متميزاً لا في تأمين مؤخرة الجيش العربي الاسلامي الذي يقارع الفرس على الجبهة الشرقية في جلواء ونهاوند بل في ضمان امن القوات العربية الاسلامية التي توغلت في اقليم الاحواز واقليم فارس كما حدث في حملة العلاء بن الحضرمي وفي الممارك الفاصلة التي تلتها . . . ان الدور الذي لعبته البصرة خلال هذه السنوات الحرجة من المجابهة مع الفرس وما سطره ابناءؤها من المقاتلة العرب المسلمين في معارك اصطخر وتستر ورامهرمز والسوس من معاني البطولة وروح الصمود ، هو الذي جعل القيادة السياسية والعسكرية في المدينة المنورة تزيد اهتمامها بالبصرة بحيث غدت قاعدة

من القواعد الرئيسية للحملة العسكرية التالية . وقد كان رصيد « اهل البصرة » في الفتوح - كما تشير اليه روايات البلاذري - كبيراً يجدر باهل البصرة ان يفخروا به : ذلك ان من فتوحهم اقليم فارس وكرمان وسجستان واصبهان والاحواز وخرسان . . . وهذا سجل حافل في اي مقياس من المقاييس العسكرية !!

لقد بقيت البصرة ولاية مستقلة تابعة للخليفة الراشدي يعين عليها من جاتبه وال حتى سنة ٥٥ هـ حين جمع معاوية بن ابي سفيان العراقيين (اهل البصرة والكوفة) الى زياد بن ابيه وهو اول وال جمع له المصرا (١٠) . وقد سار اكثر اخفاء بني امية على نهج معاوية الاداري هذا . الا اننا يجب ان نستدرك ونقول ان تعيين وال واحد على البصرة والكوفة لا يعني دمجها في وحدة ادارية واحدة بل ان زياد بن ابيه كان يتناوب السكنى في المصريين . كما ان بناء واسط في ولاية الحجاج الثقفي لم يؤثر على البصرة او الكوفة . والمعروف ان هدف الحجاج في اتخاذ واسط كان ادارياً وعسكرياً صرفاً حيث تشير رواية تاريخه الى قوله : « اتخذ مدينة بين المصريين اكون بالقرب منهما ، اخاف ان يحدث في احدي المصريين حدث وانا في المصرا الاخر » (١١) .

وكان والي البصرة او والي العراقيين فيما بعد - اضافة الى مسؤوليته العسكرية انفه الذكر - مسؤولاً عن ادارة عدد من اقاليم بلاد فارس حيث جمعت في يديه ادارة العراق (السواد) وسجستان والجبيل وكرمان وخراسان والبحرين وعمان والهند . فكان يعين الامراء والعمال وقادة الفتوح في هذه الاقاليم معظم عهود العصر الاموي (١٢) .

وهكذا غدا العراق بمصريه البصرة والكوفة - والذي لم يكن سابقاً سوى جزء محتل من قبل الدولة الفارسية الساسانية - غداً في العصر العربي الاسلامي الاقليم الذي يسيطر ادارياً وسياسياً وعسكرياً على كل بلاد فارس تقريباً وهذا امر لم تكن تتصوره ملوك الفرس ودهاقنتها ورجال دينها المجوس (الموبدة) حيث لم يطبقوا حقيقة خضوع بلاد فارس للدولة العربية الاسلامية ولهذا امضوا في التصدي والتأمر وهذه هي « العقدة الفارسية » التي ظهرت بمظاهر عديدة منها الشموبية والخرمية .

لقد افرزت الاحداث الجسام التي مرت على البصرة سواء في حالات النهوض او حالات التدهور أنماطاً من المواقف الخالدة تجلت فيها روح التضحية والصبر والصمود ، ونماذج من رموز البطولة

والغداة اغتبرهم التاريخ العربي الاسلامي عناوين بارزة نابغة من تربة البصرة العربية افتخرت بها الاجيال واعتز بها الوطن .

إن الازمات الحادة تزيد من اهتمام الجماهير بالقائد المنقذ والبطل الوطني أو القومي تتطلع اليه ليخلصها من الازمة ويقوها منتصرة الى السلام . . . وعبر تاريخ البصرة ظهر العديد من هؤلاء الابطال في الوقت المناسب . ويقدر ما يتعلق الامر بحدود بحثنا ، نشير الى قطبة بن قتادة السدوسي اول من قارع الاحتلال الفارسي الفاشم في نواحي البصرة قبل الاسلام . ثم عتبة بن غزوان المازني اول من اصطدم بالفرس في جبهة البصرة في الاسلام وعلى عهد عمر بن الخطاب ثم عبدالله بن عامر والاحنف بن قيس التميمي حيث تم على ايديهما فتح بلاد فارس التي انيطت مسؤوليتها بقاعدة البصرة ومعاقلها . وزيد بن ابيه الذي وطد الامن وعمل على استتباب النظام والاستقرار بعد الفوضى فازدهرت البصرة فكريا واقتصاديا على عهده . والمهلب بن ابي صفرة الذي استنهض الهمم واذكى نخوة الناس وغيرتهم للدفاع عن تربة وطنهم وحماية شرفهم من خطر الازارقة الارهابيين القادمين من فارس واصبهان . ولا نعدو الحقيقة التاريخية اذا قلنا بان المهلب هو رمز البطولة ومعناها الكامل عند « اهل البصرة » الذين سموها مدينتهم « بصرة المهلب » وحينما يذكر خطر الازارقة يذكر معه اسم البطل المهلب الذي دفع خطرهم عن البصرة . وحينما تذكر حركة الزنج الهدامة تذكر الاجبال اعداد كبيرة من شهداء اهل البصرة المعروفين والمجهولين . كما يشار بالبنان الى البطل الخالد الامير العباسي (الموفق) الذي انقذ البصرة واهلها من صاحب الزنج وزمرته . وتتوالى الاحداث والازمات ويزدان سجل الشرف برموز البطولة والغداة . ولهذا فان مصادرونا التاريخية تشير الى بيوتات كانت تفخر بها البصرة لمواقفها المشرفة اثناء المحن والازمات . ففي رواية ان البصرة استوطنت فيها اربع بيوتات تتمثل فيها النخوة والشهامة والشرف العربي وهي : آل زرارة وآل زيد وآل الدئل وآل القيس (١٢) . وفي رواية اخرى يشار الى بيت بني المهلب بن ابي صفرة ، وبيت مسلم بن عمرو الباهلي من قيس ، وبيت بني مسمع من بكر بن وائل ، وبيت آل الجارود من عبد القيس (١٤) . ولا بد ان يشار هنا الى الاحنف التميمي . لم يقتصر التحدي على الصعيدين السياسي والعسكري بل شمل الفكر والثقافة . فالمعروف ان البصرة ضمت الى جانب سكانها العرب

وهم الغالبية المطلقة ، اقلية صغرى من الزط (من جنوبي شرقي اسيا) والزنج (من سواحل افريقيا الشرقية) والفرس النازحين من بلاد فارس . وقد ادى هذا الخليط السكاني الى ظهور العديد من الفرق والحركات الدينية السياسية والى تصادم الاراء والافكار مع بعضها البعض . ولعل اكبر خطر عصف بالحياة الفكرية والثقافية بل حتى السياسية والادارية في البصرة والعراق عموما هو خطر الشعوبية والزندقة . وقد اثبتت البصرة ان للقلم والسلاح قوة واحدة وهدفا واحدا فبرز من اهلها العديد من المفكرين الذين تصدروا للحركات الهدامة التي ارادت النيل من المروبة والاسلام نذكر منهم رؤوس المعتزلة واصل بن اعطاء وعمرو بن عبيد ثم الجاحظ . بل ان العديد من علماء البصرة واعلامها الذين الفوا في اللغة العربية وادابها وفي قبائل العرب وتاريخهم كانوا ، بطريقة او باخرى ، يردون على هجمات الشعوبية وتشكيكهم بلغة العرب وانسابهم ودورهم في التاريخ والحضارة . . . نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر الخليل بن احمد الفراهيدي وسيبويه والاصمعي ودرويه بن الحجاج وابن دريد والمبرد والجاحظ والحريزي والحسن بن الهيثم وابي بلال مرداس بن ادية التميمي وغيرهم .

ليس الغرض من هذا البحث تتبع تاريخ البصرة العريق والحافل بالاحداث الجسام . . . ولهذا وبقدر ما تسمح لنا به حدود البحث المقررة ، سنعمد الى صور من تاريخ البصرة نختارها ونستجلي فيها روح الصمود ومعاني البطولة التي تدل على معدن اهل البصرة الصريح بعروبتهم واسلامهم وولائهم للأرض .

البصرة ومحنة الازارقة :

الازارقة نسبة الى زعيمها نافع بن الازرق من فرق الخوارج المتطرفة التي تدين بالارهاب وتتبع أسلوب القتل الجماعي ضد معارضيهما وتكفر كافة المسلمين الذين يختلفون معها عقائديا او سياسيا . وقد انتشرت في اقليم فارس وامتدت الى سجستان والاحواز واصبهان ، وبيدوا ان تواجهها في البيئة الفارسية قد غير وبدل من ارائها كفرقه خارجية وجعلها تنحو منحى التطرف عقائديا وتتبع أسلوب الارهاب لنشر مبادئها وسحق معارضيهما والوصول الى اهدافها (١٥) .

بعد استيلاء عبدالله بن الزبير على العراق وهروب الوالي الاموي عبيدالله بن زياد الى الشام وجد الازارقة متنفسا لتنظيم (صفوفهم) وبث دعوتهم

خاصة بعد الشدة التي لاقوها في ايام ولاية زياد بن ابيه على البصرة على عهد معاوية بن ابي سفيان .

وكان نافع بن الازرق الحنظلي قد استولى على الاحواز سنة ٦٤ هـ / ٦٨٤ م ثم مد نفوذه الى اقليم فارس وطرده ولاية الخلافة وعمالها من هناك . وبعد ان شعر بقوة واستفحال نفوذه تقدم نحو البصرة . ولكن اهل البصرة كانوا له بالمرصاد حيث وحدوا صفوفهم وتناسوا خلافاتهم القبلية والسياسية في سبيل الدفاع عن تربة موطنهم وشرف اهلهم فطاردوه واجبروه على التقهقر حتى دولاب (قرية جنوبي شرقي البصرة) . وهناك وقعت معركة (دولاب) المشهورة حيث كان قائد اهل البصرة مسلم بن عبيس وكان زعيم الازارقة نافع بن الازرق . وقد اُقتل الجيشان حتى تكسرت الرماح في ايديهم وكثرت الجراح والقتول ، فكان من بين القتلى اميرا الجيشيين .

الا ان اهل البصرة صمدوا وامروا عليهم الحجاج بن باب الحميري بينما امر الازارقة عبيد الله بن الماحوز التميمي ، ودارت معركة حامية قتل فيها الاميران الجديدان فاختر اهل البصرة ربيعة الاجذم التميمي بينما اختار الخوارج عبدالله بن الماحوز التميمي ، واستمر القتال دمويًا حتى ملت العساكر وبعد مقتل قائد البصريين ربيعة التميمي اخذ الراية حارث بن الغداني واخذ يناوش الازارقة ليمنعهم من الاتجاه صوب البصرة وقد هال الخبر اهل البصرة حين علموا بتوجه الخوارج الازارقة نحوهم ، واخرج كثير من الناس عوائلهم من المدينة . وقد تداول رجالات البصرة مع الاحنف بن قيس التميمي لتدبر الامر ، فأشار الاحنف على والي البصرة لابن الزبير ان يختار المهلب بن ابي صفرة لحرب الازارقة . فالمهلب ابن البصرة وبطلها اثناء المحن وفي البصرة قبيلته اليمانية . وقد ارسل عبدالله بن الزبير كتاب تولية المهلب على حرب الازارقة جاء فيه :

« ان الحارث بن عبدالله كتب إلي ان المارقة اصابوا جنداً للمسلمين كان عددهم كثيراً واشرافهم كثير . وذكر انهم اقبلوا نحو البصرة . وقد كنت وجهتك الى خراسان وكتبت لك عهداً . وقد رايت حيث ذكر امر هذه الخارجة ان تكون انت تلي امر قتالهم . . » (١٦) .

وهكذا فان خطر الازارقة جعل عبدالله بن الزبير يغير رأيه السابق حيث كان قد عين المهلب

واليا على خراسان وانتدبه لقتال الازارقة الذين يهددون البصرة . وقد قبل المهلب تلك المسؤولية يدافع الاخلاص للبصرة والعراق ، واندفع في التو بجيش من اهل البصرة بين ١٢ الف و ٢٠ الف على اختلاف الروايات التاريخية ، افيعهم من الازد ٨ الاف مقاتل .

هاجم المهلب الازارقة في مواقعهم وهزمهم المرة تلو الاخرى حتى احتل سوق الاحواز . لجأ الازارقة الى الارهاب والاغتيال بعد ان فشلوا في مواجهته العسكرية فنصبوا الكمان لاغتيال بطل البصرة المهلب دون جدوى الا انهم نجحوا في اغتيال شقيقه المعارك وصلبه . الا ان هذا الحدث لم يفت من عزم المهلب حيث تتبع الازارقة وحاصرهم في (سولاف) حيث دارت معركة طاحنة انهزمت في بدايتها عساكر المهلب ولكنه صمد مع فرسانه وابنه المظفر فلسمارات العساكر ثباته عادت الى ارض المعركة واشتد القتال المرير وتواصل وقتل الكثيرون من الجانبين . واشاعت الخوارج ان المهلب قتل فكادت عساكره ان تتراجع لولا سماعهم صوته وهو ينادي « انا المهلب » . فدارت الدائرة على الخوارج الازارقة حيث قتل قائدهم ابن الماحوز وانهزم اتباعه في شوال ٦٦ هـ / ٦٨٦ م (١٧) .

لم يترك المهلب الازارقة تستجمع انفسها بل تتبعهم اينما حلوا او ارتحلوا في اصبهان والسوس وارجان وكرمان يسجل عليهم الانتصار تلوا الانتصار . وكانت اخباره تصل البصرة فيستبشر اهلها الفرج وانتهاء الخطر . وقال احد الشعراء مخاطباً الازارقة البغاة :

إن العراق واهله لم يخبروا
مثل المهلب في الحروب فسلموا

وقال شيخ البصرة وفارسها الاحنف بن قيس التميمي معترفاً بفضل المهلب « البصرة بصرة المهلب » !!

اعتمد الازارقة اسلوب الارهاب والفساد في الارض بعد فشلهم في سلسلة حروبهم فاخذوا يهاجمون القرن ويسلبونها ويقتلون الرجال والنساء ويبقرون بطون الحوامل من النساء . وبعد ان اجابوا في اقاليم عديدة عادوا بزعامة قائدهم قطري بن الفجاءة الى الاحواز مهددين مرة اخرى البصرة . فاستدعى المهلب ثانية لحربهم فانتهى عساكره من اهل البصرة والتحم بهم في معركة (سولاف الثانية) واستمر القتال ثمانية اشهر متتالية نجح بعدها المهلب ان يظهر الاحواز منهم .

وفي الوقت الذي كان اهل البصرة بقيادة المهلب يواجهون خطر الازارقة في بلاد فارس . ظهر خارجي آخر من فرقة النجدات هو ابن فديك في البحرين . وهكذا وقعت البصرة أمام خطرين الازارقة من اقليم فارس والاحواز والنجدات في اقليم البحرين . وقد امر الخليفة عبدالملك بن مروان القائد عمر بن عبيدالله ان يجمع جنده من اهل المصريين البصرة والكوفة ويسير لقتال النجدات . وكانت حرباً ضروساً انتهت بمقتل زعيم الخوارج ابن فديك وعدد كبير من اصحابه سنة ٧٣هـ / ٦٩٢م .

استطاعت الخلافة بفضل جهود « اهل البصرة » وقادتها المحنكيين ان تقضي على حركات الازارقة التي شكلت خطراً مباشراً على داتها وحركات النجدات التي هددت البصرة واليمامة واليمن . ولابد لنا ان نشير الى ان المهلب لم يستعمل مع الازارقة خبرته العسكرية وخططه التعويبة فحسب بل انه كان يلجأ أيضاً الى الخلاف في صفوفهم من اجل تفجيرهم من الداخل وكان يجيب الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق حين يستعجله في قتالهم : « اني منتظر بهم ثلاث ، موت ذريع ، أو جوع مضر ، أو اختلاف في اهوائهم » (١٩) . وهذا ما حصل فعلاً حيث انقسمت الازارقة على نفسها بسبب خلافات مذهبية وتطور الامر الى خلافات عنصرية حيث انفصل الموالي من العجم الذين كان عددهم حوالي ٨ الاف عن العرب !!

ويبدو ان سبب انتصار بطل اهل البصرة على الازارقة الذين هددوا البصرة وكل العراق يعود الى اعتماده اسلوب النفس الطويل وتجنب المعجلة في حربه معهم ، ولهذا لقبه الازارقة (بالساحر) ذلك انهم كانوا يدبرون الامر فيجدونه قد سبق الى نقض تدبيرهم قبل ان ينفذوه . وقد اعترف قطري بن الفجاءة زعيم الازارقة بشجاعة المهلب وقيادته الفذة . . . ولاننسى هنا ان نذكر الرجل الذي كان وراء المهلب يشد من ازره ويمده بالرجال والسلاح والميرة ذلك هو والي العراق الحجاج الثقفي . تذكر رواية تاريخية ان الامدادات من المقاتلة التي وصلت المهلب وهو يقاتل الازارقة كانت من الكثرة بحيث استبشر خيراً وقال « اليوم قوتل هذا العدو » . كما وان الحجاج كان يزور المقاتلة من اهل البصرة والكوفة الراغبين على خط النار شرقي البصرة وفي الاحواز ويقول لهم : (٢٠)

« يا اهل المصريين هذا والله مكانكم ، شهراً بعد شهر ، وسنة بعد سنة حتى يهلك عدوكم هؤلاء الخوارج المظلمين عليكم » !!

لقد استمر خطر الازارقة ماثلاً امام اهل البصرة حوالي العشرين عاماً يهددهم من جهة بلاد فارس ولكن صمود مقاتلة اهل البصرة ومعهم اهل الكوفة والتضحيات التي قدموها ثم خبرة قادتهم واخلاصهم الحققت الهزيمة بالازارقة « وطهرت الارض منهم والحمد لله » كما يقول البغدادي (٢١) . والواقع ان المهلب نفسه كان يرى بان احد عوامل نصره يعود الى كونه يحارب اهل الباطل باهل الحق والعاقبة للمتقين .

البصرة ومحنة الزط :

تعرضت البصرة ومنطقة البطيحة في جنوبي العراق الى اضطرابات عنيفة قام بها الزط . ولا نعرف الشيء الكثير عن هؤلاء القوم . وينروي المسمودي ان اصلهم من الهند هاجروا الى بلاد فارس واقاليم الخليج العربي بسبب الفاقة . ويؤيد ذلك البلاذري ويحدد منطقتهم بالسند . ويبدو ان المدائني حين كان يتكلم عن « اهل الكلاء في منطقة الطغوف » (طغوف البصرة وجنوبي العراق) كان يعني الزط . اما ابن خلدون فيقول بان الزط قوم من اخلاط الناس (٢٢) .

وقد عرف الزط بأسماء مختلفة في الاقاليم التي سكنوها . ففي الاقاليم العربية قبل الاسلام وبعده كانوا يعرفون بالزط ولا تزال هذه التسمية موجودة في بعض مناطق الخليج العربية حيث يطلق عليهم باللهجة العامية باسم « الزطوط » . اما من ايران فقد عرفوا باسم (الجت) وكذلك اسم (لوري) . ويذكر الفردوسي في (الشاهنامه) ان بهرام جور ملك الفرس جلب اعداداً كبيرة منهم من الهند . وقد تفرق الزط في العصر الاسلامي في اقاليم كثيرة وعبر بعضهم الى أوروبا وعرفوا هناك باسم Gipsies (جيبي) و Calos كالو وهذه التسمية تذكر باسم (الكاولية) الذي يطلق في العراق وبعض اقاليم الخليج العربي على الفجر والتور) وكلها تسميات تطلق على جماعات من الزط (٢٣) .

ومهما يكن من امر فقد اختلط الزط بالزنج وفئات اخرى في البصرة وضواحيها كما شاركوا الزنج في الاضطرابات التي قاموا بها في البصرة على عهد الحجاج بن يوسف الثقفي وقد قمعت حركتهم بسهولة في تلك الفترة . ونقلهم الحجاج الثقفي الى اسافل كسكر باهليهم واولادهم وجواميسهم وحدد سكناهم اقلبوا على البطيحة وتنازلوا فيها وكثروا .

انتهر الزط ضعف السلطة العباسية المركزية بسبب الحرب الاهلية بين الامين والمأمون فهددوا البصرة واستولوا على طرقها ونهبوا السفن وحالوا دون سيرها من البصرة الى بغداد . وتقدموا نحو البصرة فعاثوا فسادا في قراها واحرقوا مزارعها ونهبوا الاموال والقوافل .

لقد قارم « اهل البصرة » المتوسلين على القتال المخلصين لتربية وطنهم هذه العناصر الزطية ولكن الزط كانوا يحتمون عندما يحرق بهم الخطر بحلفائهم من عرب بني حنظلة لانهم بعد اسلامهم دخلوا كموالي لبني حنظلة . ولكن المأمون بعد ان استتب له الامر ارسل جيشا الى البصرة والبحرين للقضاء على الزط . ووضع حد للاضطرابات التي احدثوها . ولكن يبدو ان الجيش العباسي لم يحقق نصراً ساحقاً عليهم ، ودللتنا على ذلك ما قاله نصر العقيلي الذي ثار على المأمون في الجزيرة الفراتية حين هدده الخليفة (٢٤) « ويلي عليه هو لم يقو على اربعمئة ضفدع تحت جناحه - يعني الزط - ويقوى على حلبة العرب » !؟ .

ولكن الخليفة المعتصم بمقدرته العسكرية وتنسيقه مع اهل البصرة من المقاتلة العرب وبخبراته الواسعة استطاع ان يقضي على هذه الاضطرابات سنة ٢١٩ هـ / ٨٢٥ م . وقد استخدم المعتصم وقائده عجيف بن عنبسة اساليب جديدة في القتال مناسبة لمنطقه الاهوار المستنقعات في ضواحي البصرة ومنطقة البطيحة عموماً . كما وان المعتصم استخدم فرقة من المصريين من سكان الدلتا التي تشبه بطبيعتها المائية والزراعية منطقة البصرة واهوارها . وتشير رواية تاريخية ان هؤلاء المصريين كانوا « يسبحون في هذه المستنقعات مثل السمك دون ان يراهم احد ويهاجمون الزط فجأة بالحراش التي تقتلهم » (٢٥) .

ويفضل صبر اهل البصرة وتعاون مقاتليهم مع الجيش العباسي النظامي استسلم زعيم الزط محمد بن عثمان وصاحب حربة (سملق) وبقيّة اتباعه الذين بلغوا حوالي ٢٧ ألف

وقد امر المعتصم بإبعادهم عن البصرة والبطيحة الى الثغور البيزنطية حيث اسكنهم هناك وشجعهم على الاستقرار والزراعة وتربية الماشية والجاموس . ويقال ان الجاموس ظهر لأول مرة في تلك الاصقاع الجزرية والشامية عن طريق هؤلاء الزط !!

وهكذا تخلص اهل البصرة من محنة الزط وما سببته من اضطرابات وقلقل هددت أمنهم واستقرارهم وتجارتهم وزراعتهم مدة تقارب الـ ١٥ سنة من ٢٠٥ هـ - ٢٢٠ هـ .

البصرة ومحنة الزنج :

لعل اعظم محنة تعرضت لها البصرة واهلها هي محنة الزنج (٢٦) التي دامت - بسبب ضعف السلطة المركزية العباسية - اكثر من عقد ونصف تقريبا واحالت البصرة وقراها الى خراب وتشرذ اهلها وبيع اطفالها ونساؤها كالرقيق في الاسواق . ولكن مجالدة « اهل البصرة » وصبرهم ومصابرتهم ومرابطتهم وتناسيهم لخلافاتهم امام الخطر المحدق وهذا هو ديدنهم دوما كما لاحظناه واشرنا اليه في مواقفهم السابقة ضد الازارقة والزط - كان عاملاً حاسماً في تحقيق النصر على صاحب الزنج وزمرته .

والزنج جماعات من العبيد السود استقدموا الى العراق بسبب الحاجة الى الايدي العاملة في الزراعة واستصلاح الاراضي والملاحة وبعض الحرف . ويعود اصلهم الى شرق افريقيا حيث مناطق استيطانهم الاصلية . وفي مناطق الخليج انتظموا على شكل مجموعات تشبه القبائل حيث يشير الجاحظ الى اربع من قبائلهم هي نمل وكلات ولنجويه وقنبلة . ومن المحتمل انهم تواجدوا في هذه الاراضي في عصور اقدم من العصر العباسي وربما قبل الاسلام الا ان عددهم ازداد في العصر العباسي بسبب الازدهار الاقتصادي والرفاه الاجتماعي .

وقد استغل هؤلاء الزنج بسبب وضعهم الاقتصادي السيء وظروف عملهم القاسية من قبل بعض المغامرين والطموحين ضد الخلافة الاموية ثم العباسية فقد اثاروا الاضطرابات في البصرة وحواليها في عهد مصعب بن الزبير على العراق . فنهبوا المحاصيل وعاثوا فسادا في القرى المحيطة بالبصرة . ثم اعاد الزنج الكرة ثانية في عهد الحجاج الثقفي . وكان الحجاج مشغولاً فاعتمد على مقاتلي اهل البصرة للقضاء على الحركة وتاديب « عبيدهم وكساحيهم » .

ولكن اعمال الحركة ادى الى اتساعها حيث انضوت عناصر اخرى مثل الزط والموالي الفرس تحت لواء زعيمهم الملقب (شيرزنجي) وهو لقب فارسي يعني (اسد الزنج) مما يدل على احتمال

كونه فارسياً مغامراً . لقد وسع شيرزنجي منطقة نفوذه لتشمل الفرات والابلة وهاجم البصرة عدة مرات وسمى نفسه أمير المؤمنين .

لقد شعر أهل البصرة بالخطر الذي يهددهم فأنضم رجال من كل خمس من أخماس البصرة إلى المقاتلة الآخرين كمتطوعة . وبعد قتال عنيف وقعت المعركة الفاصلة في صحراء الدورق حيث قتل شيرزنجي وعدد كبير من أتباعه .

ثم اضطراب الزنج مرة ثالثة في البصرة وضواحيها في سنة ١٤١هـ / ٧٥٨م في عهد المنصور العباسي فنهبوا القرى وقتلوا بعض أهلها ولكن قوة الدولة لم تترك مجالا لانتشار الحركة .

إلا أن الحركة الوحيدة التي قام بها الزنج والتي حظيت باهتمام مؤرخينا الرواد أمثال الطبري وابن الأثير هي تلك التي حدثت سنة ٢٥٥هـ / ٨٦٨م في العصر العباسي الثاني حيث كانت السلطة ضعيفة يسيطر عليها القادة الترك مما أدى إلى استمرار الحركة مدة تزيد على الخمس عشرة سنة وكانت آثارها التخريبية والإرهابية جداً على أهل البصرة خصوصاً وأهل البطيحة عموماً .

فاد حركة الزنج الأخيرة (صاحب الزنج) المدعو علي بن محمد الذي لا نعرف عنه شيئاً يذكر سوى أنه غير من نسبه تبعاً للظروف السياسية . إلا أن الألقاب الذي نعت به المعاصرون له مثل (الفاسق) (والخبيث) تدل على أساليبه الإرهابية ونزعتة الميكافيلية وطموحه الذي لا يحد ، إضافة إلى أدراك نافذ الطبيعة العصر والظروف التي تمر بها الخلافة واستغلال كل ذلك للوصول إلى الزعامة .

ومن الطبيعي أنه لو كانت السلطة العباسية حينذاك قوية لما قدر لحركة صاحب الزنج أن يكون لها ذلك النفس الطويل في المقارعة والمجابهة والامعان في إرهاب أهل البصرة وضواحيها وتخريب القرى والمزارع وتهديد طرق التجارة البرية والنهرية في جنوبي العراق ، وكان مصيرها مصر أخوانتها قبلها . ثم أن استمرار الحركة لا يعني قوتها الذاتية وعظم نفوذها وحصولها على التأييد الواسع بقدر ما يعني سكوت السلطة العباسية الضعيفة عليها واستغلالها طبيعة المنطقة المغمورة بالمياه في المراوغة والخداع .

وقد حاول صاحب الزنج في البداية عن طريق جواسيسه من الرتل الخامس أن يجد

منفذاً لكسب إحدى الفئتين من أهل البصرة البلالية أو السعدية ، ولكن أهل البصرة أدركوا خطره فاتحدوا لمواجهة ذلك لم يفكر صاحب الزنج في احتلال البصرة المدينة العربية الكبيرة احتلالاً دائماً لأنه كان يدرك بأن الفشل سيكون حليفه ولهذا استخدم أسلوب المباغته والسلب والنهب ثم الانسحاب نحو البطيحة وراء القنوات وقصب البردي . وكانت غاراته على البصرة مدمرة إرهابية تستهدف الفزع والتخويف والحصول على المؤن والذخيرة .

وليس يهمننا في هذا البحث أن نستطرد في تبين طبيعة الحركة ومراحل تطورها ولكننا سنركز على آثارها التخريبية على البصرة وضواحيها وصمود « أهل البصرة » العرب تجاهها . ذلك أن المؤرخين الرواد يتفقون على القول بأن صاحب الزنج وأتباعه وضعوا السيف في رقاب « أهل البصرة » وأسروا نساءهم وسبوا أطفالهم . وفي رواية تاريخية أن الزنج هاجموا البصرة يوم الجمعة وأثناء الصلاة وقتلوا آلاف المصلين في المساجد ثم هاجموا الدور فسبوا النساء وقد حصل كل زنجي على عشر أرقاء وتكررت هذه العملية عدة مرات ولذلك حين انقلب الأمر على صاحب الزنج كان من أبرز الأعمال قام بها الأمير العباسي قائد الجيش العباسي هو استنقاذ الأسرى من نساء وصبيان البصرة وغيرها . وفي رواية للصفدي .

« ثم أنه [أي صاحب الزنج] دخل البصرة سنة ٢٥٧هـ وقت صلاة الجمعة فقتل وأحرق إلى يوم السبت . ثم عاد يوم الاثنين ونادى أهل البصرة بالأمان فأمّنهم ولما ظهر الناس قتلهم فلم يسلم إلا الشاذ . وأحرق الجامع ومن فيه . وعم الحريق الناس والدواب والمناخ وغير ذلك . واستخرج الأموال من أربابها وقتل الفقراء » .

وفي رواية :

واضرموا [أي الزنج] في الابل النار فاحترقت باجمعها وقتل خلقاً كثيراً وغرق خلق كثير وحوى الأسلاب » .

وقال الطبري يروي مجزرة البصرة قال الحسن بن عثمان أمرني يحيى في تلك القداة بالمسير إلى مقبرة بني يشكر وهناك في المقبرة وجد الناس يقتلون من قبل الزنج « فأنني لاسمع تشهدهم وضجيجهم وهم يقتلون » !!

وفي يوم الشذا وهو يوم لن ينساه أهل
البصرة وقد خلده شعراؤهم وانكروا فيه البربرية
والارهاب التي ابداهها صاحب الزنج في معاملته
لاهل البصرة . فبعد ان قتل الناس :

« جمع رؤوس القتلى وملا بها سفنا
واخرجها من النهر المعروف بأم حبيب
واطلقها فوافت البصرة فوفقت في مشرعة
القيار فجعل الناس يأتون تلك الرؤوس
فياخذ كل رجل اولياؤه » .

وكان صندل احد اتباع صاحب الزنج مسؤولا
عن الاسيرات من النساء العربيات البصريات فكان
« يكشف وجوههن ورؤوسهن ويقلبهن تقيب
الاماء » .

لقد عاث الزنج وصاحبهم فسادا بالقرى
البصرية وخربوا قنوات المياه واثلفوا محاصيل
البساتين . ففي رواية تاريخية ان الزنج هجموا
على قرية (الجعفرية) في البصرة وقتلوا غالبية
اهلها ثم نهبوا ثم هجموا على قرية (القادسية) .
ثم قطعوا الطرق ونهبوا سفن الميرة وما فيها من طعام
وبضاعة . فهجر العديد من سكان القرى البصرية
قراهم لقلّة الفداء والفرع من الارهاب والموت
المحقق .

ويتفق العديد من المؤرخين بان عدد الضحايا
خلال الخمس عشرة سنة ربما تجاوز المليون وان
نصيب البصرة وحدها بلغ حوالي ربع مليون !!
وتشير روايات تاريخية اخرى الى ان كثيرا من
الناس اختفوا في الابار هربا من الموت . ومما يدل
على الهلع الذي اصاب الناس انهم حين سمعوا
بالقاء السلطة العباسية القبض على بعض رؤوس
الحركة « استبشروا وكثر التكبير والضجيج
وايقنوا بالفتح » !!

ان هذه الامثلة تكفي كنماذج لما اقترفه الزنج
من مجازر رهيبة ولكن صعود اهل البصرة من
بلاليه وسعدية ووحدتهم تجاه الخطر ومساندتهم
لجهود الدولة العباسية ادى الى انتهاء المحنة .
فقد تغير الموقف العسكري بعد تسلم الموفق العباسي
القيادة وابتداعه اساليب حربية جديدة تصلح
لمعارك الاهوار والمستنقعات وهمته العالية وحنكته
السياسية ادت الى انهيار الحركة وتخاذل انصارها
حيث تم قمعها سنة ٢٧٠هـ .

ولابد لنا ان نشير هنا الى قصيدة ابن الرومي
في رثاء البصرة بعد اكتساحها من قبل الزنج ومديحه

لاهلها الذين تفانوا في دفع الخطر وضحوا بانفسهم
في سبيل تربة الوطن :
اما مطلع القصيدة : (٢٧)

ذاد عن مقتلني لذبد المنام
شغلها عنه بالدموع السجام
اي نوم بعدما حلّ بالبصام
مرة ما حلّ من هنات عظام

اي نوم من بعدما انتهك
الزنج جهارا محارم الاسلام
ان هذا من الامور لامر
كان ان لا يقوم في الاوهام

اقدم الخائن اللعين عليها
وعلى الله ايما اقدام
وتسمى بغير حق اماما
لا هدى سعيه من امام

يسهب العديد من المؤرخين المحدثين في وصف
الخراب الذي حل في البصرة بسبب محنة الزنج
مثل خراب المريد واندراسه وهدم المسجد الجامع
والعديد من المساجد ، ولكن البصرة ما فتئت حتى
استرجعت حيويتها ونشاطها وعمارتها مما يدل
على طبيعة اهلها المجدولة على حب مدينتهم والعمل
على ازدهارها مع اول فرصته تتاح لهم .

البصرة ومحنة القرامطة :

الحركة القرمطية جزء من الحركة الاسماعيلية
العامة . وقد تعددت آراء المؤرخين في تفسير اصطلاح
« قرامطة » ويغلب على الظن ان قرمط لقباً لحمدان
بن الاشعث زعيم قرامطة جنوبي العراق ومعناها في
اصلها النبطي احمر العينين (٢٨) .

لقد تزامنت هذه الحركة مع حركة الزنج في
جنوبي العراق وشاركتها في رفع شعارات براقه
تجذب المستضعفين من الناس . . ولكن هذه
الشعارات العقائدية والاجتماعية لم تكن الا مظاهر
واساليب للوصول الى الاهداف السياسية . كما
اشتركت الحركتان في اتخاذ أسلوب العنف والارهاب
وسيلة لتحقيق الاغراض الا ان الحركة القرمطية -
ومن حسن الطالع - لم تبدأ بالتسلح واتباع الارهاب
الا بعد سنة ٢٧٦هـ / ٨٨٩م أي بعد القضاء على
حركة الزنج . ولو قدر لكنا الحركتين ان تنفقا -

وهذا ما عمل له صاحب الزنج - لتضاعف الخطر على البصرة وعلى الخلافة العباسية كذلك .

لقد تحرك القرامطة مرات عديدة في جنوبي العراق واقاليم الخليج العربي في عهد المعتضد والمكتفي والمقتدر وهاجموا القرى وقوافل الحجيج . واستطاع ابو سعيد الجنابي ان يؤسس دولة للقرامطة في البحرين .

لقد ادركت الخلافة العباسية خطر القرامطة الذين قطعوا المواصلات بين العراق والبحرين وهددوا طرق التجارة البرية بين البصرة والحجاز والشام . وقد حصن المعتضد البصرة وعزز امكاناتها العسكرية . الا ان الجيش العباسي خسر المعركة مع القرامطة ومع ذلك صمم الخليفة على الاستمرار في مجابهة القرامطة الاستفحال خطرهم في كل الخليج العربي . وفي رواية تاريخية انه قال :

« والله لئن طال بي العمر لاشخصن بنفسي الى البصرة وجميع غلماني [المرتزقة في الجيش] ولاجهزن اليه [ابي سعيد الجنابي القرمطي] جيشا كثيفا فان هزمهم خرجت في جميع قوادي وجيشي اليه حتى يحكم الله بيني وبينه » .

وقد تنبأ هذا الخليفة العباسي القدير قبيل وفاته ان قلاقل واضطرابات ستأتي من ناحية الخليج العربي ففي رواية يذكر قواده بأنه صمم على تأديب البغاة القرامطة وتحقيق الاستقرار في البصرة وبقبة ارجاء الخليج قائلا : « ... واني اخاف ان يكون من هناك حوادث عظيمة » !!

لقد هاجم قرامطة البحرين البصرة سنة ٢٨٦هـ فلما ورد الخبر استعد اهل البصرة بقيادة الوالي احمد بن محمد وامره الخليفة ان يسور البصرة بسور حصين ففعل وصرف عليه ١٤ ألف دينار .

ثم هاجم ابو سعيد الجنابي القرمطي البصرة ثانية سنة ٢٨٧هـ فاشتبك معه « اهل البصرة » وقتلوا من اصحابه ٣٠٠ رجل وانسحب ولم يتمكن من المدينة .

ثم داهم القرامطة البصرة سنة ٢٨٩هـ وحاصروها ١٨ يوما ولكنهم عادوا ادراجهم خائبين بسبب استبسال اهل البصرة في الدفاع عن مدينتهم .

وفي سنة ٢٩٩هـ فاجأ القرامطة اهل البصرة اثناء صلاة الجمعة فقتلوا منهم ولكن مقاتلة اهل

البصرة سرعان ما تجمعوا وحاربوا القرامطة وطردهم عن بلدتهم .

وفي سنة ٣٠١هـ استغل القرامطة ضعف الخلافة العباسية ايام المقتدر فهاجم ابوطاهر سليمان بن سعيد الجنابي القرمطي البصرة ليلا والحق الهزيمة بالقائد العباسي يوسف بن ابي الساج . ثم تقدم القرامطة نحو بغداد ولكن القائد مؤنس الخادم لجأ الى الخداع فأرسل قوارب محملة بالتفاح المسموم فاعتقد القرامطة انها من ميرة جند الخلافة فاكلوها مما سبب وفاة كثير منهم فارتدوا عن بغداد قبل الوصول اليها !! ولكنهم عاثوا فسادا في قرى السواد يسفكون الدماء ويسبون النساء ويسلبون الاموال . وباتت طرق التجارة غير مأمونة ولذلك لم يحج سنة ٣١٣هـ احد من اهل البصرة .

وفي سنة ٣٣٢هـ هاجم امير عمان المتحالف مع القرامطة في البحرين البصرة والابله ولكن اهل البصرة بقيادة واليهم البريدي هاجموا سفنه الراسية على الساحل ليلا فأحرقوها جميعا واخذوا ما فيها من معدات عسكرية واموال وانهزم عسكر امير عمان (٢٩) .

ان ضعف السلطة العباسية شجع ابو طاهر سليمان القرمطي على محاولة فرض شروط قسرية عليها فقد اشترط مقابل ايقاف الهجمات المدمرة على البصرة والاحواز ومدن المراق الاخرى تخلي العباسيين عن البصرة والاحواز والاعتراف بنفوذ القرامطة عليهما !! ولم يكن امام العباسيين الا الرفض القاطع تجاه هذه الشروط المجحفة . فكانت اجابة القرامطة استمرار الهجمات الارهابية ضد القوافل والمدن المراقية وخاصة البصرة والكوفة . ولم تهدأ هجمات القرامطة الا بعد ان فرضوا اتاة على الخلافة العباسية الضعيفة التي كان يتحكم فيها القادة العسكريون الاتراك . ثم عزز القرامطة نفوذهم فيما بعد حين خضعت الخلافة العباسية الى سيطرة البويهيين الفرس الذين عقدوا اتفاقات مع القرامطة تم بموجبها اقتسام مكوس التجارة البرية والبحرية بين الطرفين الفرس البويهيين والقرامطة !!

استمر التحالف القرمطي - البويهي ضد الخلافة العباسية وحقق كل منهما مكاسب اقتصادية وسياسية منه على حساب الخلافة في بغداد وعلى حساب ازدهار البصرة ونموها . ذلك لان البصرة واهلها كانوا يجنون ارباحا كبيرة من التجارة ومكوسها التي باتت تذهب الى جيوب الاجانب المعتدين . الا ان هذا التحالف لم يستمر طويلا فقد انشقت الحركة القرمطية كما اختلف

الامراء البويهيين مع بعضهم وتدخل القرامطة في النزاعات الداخلية البويهية ... كل ذلك ادى الى اضلال الحركة القرمطية ونهايتها في اواخر القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي كقوة سياسية ذات شأن .

لم يستطع القرامطة تحقيق اهدافهم السياسية والعسكرية كاملة رغم ضعف السلطة العباسية وذلك بسبب صعود اهل البصرة في مواجهتهم وبسبب ما ابدوه من تضحية وبطولة فذات امام هجمات القرامطة فوتت العديد من الفرص عليهم وافشلت مخططاتهم . لقد كان هدف اهل البصرة الحفاظ على مدينتهم من الانهيار والخراب ولذلك استغلوا وبحكمة الظروف السياسية وصراع المتفديين والقادة الطموحين على السلطة سواء كان في بغداد او في الاقاليم المحيطة بهم من اجل تحقيق هذا الهدف . ففي سنة ٣١٦ هـ تعاونوا مع امير الامراء ابن رائق لدفع القرامطة عن البصرة ونجحوا في ذلك . وفي سنة ٣٢٦ هـ وبسبب ضعف السلطة العباسية تعاونوا مع حاكم الاحواز البريدي لطردهم واليهام الظالم محمد بن يزيد ونجحوا في مساهمهم هذا . وحين تعسف الحاكم الجديد في جمع الضرائب من اهل البصرة تعاون « اهل البصرة » مع امير الامراء في بغداد (بجكم) للتخلص من البريدي (٢٠) .

البصرة ومحنة التسلط الاجنبي :

شهدت البصرة بل كل العراق محنة التسلط الاجنبي خلال العصور العباسية المتأخرة . والواقع ان البصرة لم تستسلم لمز الدولة البويهية الا بعد ان سمعت بوصول الخليفة الطائع لله العباسي في معبة ممز الدولة سنة ٢٣٦ هـ . يقول ابن الغملاس مؤرخ البصرة :

« ... وسمعت العساكر بمجيء الخليفة فاجتمع امراؤهم جميعا فوضعوا الطاعة على الخليفة والانقياد لاوامره وكفى الله المؤمنين القتال » (٢١) .

ولم يرضى اهل البصرة الا بوال عربي من ال المهلب ابن البصرة البار وبطلها حين تولاه سنة ٣٣٧ هـ محمد بن الحسن بن محمد المهلب « وقد وفقه الله لاصلاح ما فسد منها فشكر الناس مساعيه » .

وقد حاول حاكم عمان يوسف بن وجيه ان يغزو البصرة ثانية بالاتفاق مع القرامطة في البحرين ٣٤١ هـ ويبدو انه اطعمهم بالبصرة وطلب منهم ان

ينجدوه بجيش بري بينما يهاجم هو البصرة بأسطول بحري وقد حاصروا البصرة نحو شهر ، ولكن اهل البصرة بقيادة ابن المهلب صمدوا وابدوا من البطولة ما جعل ابن وجيه ينسحب خاسرا باتجاه البحرين بعد ان غرقت كافة سفن اسطوليه .

على ان قبضة هؤلاء الاجانب المتسلطين من بويهيين او سلاجقة لم تكن قوية على البصرة . فقد ثار في الفترة البويهية عمران بن شاهين السلمي في البطيحة وقطع المواصلات والاتصالات والتجارة بين بغداد والبصرة لمدة دامت حوالي عشرين سنة تقريبا . كما ان البصرة استغلت النزاعات بين الامراء البويهيين لتأكيد استقلالها مرة بعد اخرى (٢٢) .

وقد ثارت قبائل البصرة والبطيحة على النفوذ السلجوقي سنة ٤٤٧ هـ واستعمل السلاجقة القوة لاعادة نفوذهم هناك ... الا ان البصرة تعرضت للعديد من الهجمات البدوية من الخليج وغربي العراق وكذلك عاجم الزيدون حكام الحلة مرتين البصرة . الاولى بالتعاون مع السلاجقة سنة ٤٩٩ هـ والثانية سنة ٥١٧ هـ بالاتفاق مع بعض عشائر غربي الفرات وكان القصد الحاجة الى المال والمؤونة المتواجدة في المدن الكبيرة مثل البصرة (٢٣) .

ورغم ان البصرة كانت بين حين وآخر تعود الى قبضة الخلافة العباسية المركزية خاصة في عهود الخلفاء المتأخرين الذين حاولوا إعادة هيبة الدولة وسيطرتها مثل المسترشد بالله والمقتفي لامر الله والناصر لدين الله الذي قضى على النفوذ السلجوقي في العراق سنة ٥٩٠ هـ . ولكن ايام البصرة المزدهرة في ظل الخلفاء العباسيين الاوائل لم تعد الى ماكانت عليه . وقد انقضى تاريخ (البصرة القديمة) المزدهر بانقضاء العصر العباسي على يد المفل سنة ٦٥٦ هـ / سنة ١٢٥٨ م .

البصرة ومحنة الشعوبية :

اذا كان ما حاولنا ابرازه خلال الصفحات السابقة هو استجلاء نماذج تعبر عن روح البطولة والصمود التي تمتع بها « اهل البصرة » عبر تاريخها السياسي في العصور الاسلامية ... فان اسم البصريين يقترون ، من جهة اخرى بالقلم الذي سخره في الدفاع عن قيم المروية ومثل الاسلام ضد دعاوى الشعوبية الحاقدة واباطيل الزندقة المشككة (٢٤) .

وهكذا فان روح الصمود عند « اهل البصرة » تمثلت في امتلاكهم ناحية الاسمرين الرمح والقلم

فأثبتوا ان لهدين الاسمرين فوهة واحدة وهدفا واحدا حين يكون مصير الارض والامة في خطر !!

والمعروف ان الشعوبية حركة فكرية اجتماعية قامت بها جماعات غير عربية بهدف ضرب الكيان العربي من خلال فكره وثقافته وارثه الحضاري عن طريق التقليل من شأن العرب والتشكيك بدورهم الحضاري والسياسي والاستهزاء بلغتهم ونسبهم وقيمهم ومثلهم مقابل الاعتزاز بالارث الحضاري الاعجمي والتمجيد بالقيم والسجاي غير العربية واحياء الثقافة الاعجمية وصولا الى استبدال النظم والتراث في المجتمع من عربية اسلامية الى فارسية اعجمية .

وقد نشطت الشعوبية في العراق خلال العصر العباسي نشاطا ملحوظا باعتباره الحد الشرقي للوطن العربي . وقد عرف عرب العراق في الحركة الشعوبية الهدامة قمة التحدي الفكري والثقافي . . . فكانت اخطر داء كاد ان يعصف بالحياة الفكرية العربية ويشوه معالمها الانسانية البناء .

لقد شهد مريد البصرة ومساجدها ومدارسها وحلقات تدريسها العديد من رموز الصمود الفكري من علماء اللغة والفقه والتاريخ والادب والتفسير والعلوم الصرفة وغيرها . ويمكن القول بان الكثير مما كتب في التراث الادبي والفقوي والتاريخي وفي علوم القرآن كان بطريقة او باخرى ردا على دعاوى الشعوبية التشكيكية . فقد برزت فلسفة جديدة تؤكد على وحدة التاريخ الثقافي العربي بحيث بات كل عصر متمما للآخر كما هو واضح في كتاب (البيان والتبيين) للناقد والمفكر البصري الاعم الجاحظ . وظهرت كتب تؤكد وحدة التاريخ السياسي العربي ودور العرب وملوكهم في التاريخ وبرز في هذا المجال من البصريين ابي عبيدة وابي سعيد عبد الملك الاصمعي . وكتب المبرد البصري (الكامل) في الادب . . . وكتب ابن دريد (الجمهرة) وكذلك اسماء القبائل واوضح علماء المعتزلة والاباضية في البصرة صورة الاسلام الصحيح ودافعوا عنه بأساليب جديدة ضد دعاوى الزنادقة المانوية والباطنية الفلاة . وكان الحسن بن الهيثم البصري علامة مضيئة في تاريخ العلوم عند العرب وما قدموه من اضافات جديدة واصيلة ساهمت في تطور الحضارة الانسانية .

ولسنا هنا في صدد جرد اسهامات اهل البصرة على الصعيد الفكري والثقافي وما انتجوه من فكر مبدع دحض ادعاءات الشعوبية التي تزعم :

« ان لكل الامم من الاعاجم ملوك تجمعها ومدائن تضمها واحكام تدين بها وفلسفة وبدائع من الادوات والصناعات ، ولم يكن للعرب ملك يجمع سوادها ولا كان لهم قط نتيجة من صناعة ولا اثر في فلسفة » !!

ويكفي ان نشير هنا الى ان الخليل بن احمد الفراهيدي صاحب كتاب العين في علم اللغة والعروض وسيبويه وابن دريد وابو الاسود الدؤلي النحوي البصري وواصل بن عطاء والحسن البصري وعمرو بن عبيد والماوردي واخيرا لا اخرا الجاحظ الذي قاتل عنه احد المؤرخين المحدثين :

«وغمر الجاحظ بما كتبه من سعة افق وقوة عارضة ما كانت تصدره مدرسة الكتاب (الشعوبيين) من سقط المتاع في الادب . . . وكان ادب الجاحظ موضع اقبال شديد من الجمهور ومن المشايخين للشعوبيين كذلك . وصمد الشعوبيون عقد او عقدين ولكنهم اضطروا في النهاية الى الاعتراف بان العلوم العربية الانسانية قد انتصرت . . . » .

هكذا نصدي اهل البصرة وبجداره للتحدي الفكري كما تصدوا للتحدي السياسي والعسكري . .

الختامة :

اذا كان هدف الصناعة التاريخية في عصرنا الحاضر هو استخلاص القيم والمبادئ الرمزية الفاعلة والدائمة في تاريخ الامة . . . فان تاريخ البصرة ومواقف اهل البصرة عبر فترات التاريخ العvisبة وفي حالتي النهوض والانتكاس يمدنا بالكثير من المعطاء الثر . .

ويبدو لنا بان ما استعرضناه من احداث ومواقف اتضح فيها الولاء للامة وظهرت فيها معاني التضحية من اجل الوطن وامتحنت فيها عزائم الرجال ومعندتهم العربي الاسلامي الاصيل يكفي للدلالة على ما في ارض البصرة الطيبة من قدرة وافتدار وتضحية وفداء تجعلنا نحن الجيل الحاضر نطمئن على مستقبل الاجيال القادمة في هذه الارض الطيبة والعريقة باهلها وتراثها . . . ارض العراق .

ان القيادة الملهمة ورموز التضحية والفداء والصمود في مجالات السيف والقلم في تاريخنا المعاصر ليسوا الا نتيجة منطقية وتواصل طبيعي يرتبط بابطال التضحية من اهل البصرة الفيحاء وغيرها من مدن العراق في العصور الاسلامية .

٢٦- حول تفاصيل هذه الحركة ومصادرها التاريخية راجع كتابنا التاريخ الاسلامي وفكر القرن العشرين طبع بغداد ١٩٨٥ الطبعة الثانية .

٢٧- ديوان ابن الرومي . - كذلك ابن الفلاس ، ولاية البصرة ص ٢٤ - ٢٦ .

٢٨- ابن انقراطة راجع : فاروق عمر ، الخلافة العباسية في عصر الفوضى ، ص ١٦١ فما بعد - ابن الفلاس ص ٢٢ فما بعد - علي ظريف الاعظمي ، مختصر تاريخ البصرة ، ص ٧٩ فما بعد . - سليمان فيض البصرة العظمي ص ٢٢ فما بعد .

٢٩- فاروق عمر ، الخليج العربي في العصور الاسلامية ، دبي ١٩٨٢ ، ص ٢٩١ . - علي الاعظمي مختصر تاريخ البصرة ، ص ٨٥ .

٣٠- حول هذه الاحداث راجع ابن الفلاس ص ٢٦ - ٣٧ . - علي الاعظمي ، ص ٢٨ - ٨٦ .

٣١- ابن الفلاس ، ص ٢٨ .

٣٢- عن حركة عمران شاهين في البطيحة ضد التسلف البويعي راجع مقالنا : المقاومة العربية للبويهيين ، اساق عربية ١٩٨٤ .

٣٣- راجع ابن الفلاس ، ص ٢٨ - ٥١ - سليمان فيض ، البصرة العظمي ، ص ١٨ - ١٩ . علي الاعظمي ص ٨٦ - ١١١ .

٣٤- حول الشموبية والزندقة راجع مقالتنا في التاريخ الاسلامي وفكر القرن العشرين) ، بغداد ، ١٩٨٥ طبعة ثانية جديدة ومنقحة .

مختارات من المصادر والمراجع

- ١ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، لندن ١٩٠٦ .
- ٢ - الجاحظ ،
- البيان والتبيين ، القاهرة ، ١٩٢٦ ، ٣ اجزاء
- التبصر بالتجارة ، دمشق ، ١٩٢٢ .
- الحيوان القاهرة ١٢٢٣ ، سبعة اجزاء .
- ٣ - ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، لندن ١٨٥١ فما بعد ١٥٤ جزء .
- ٤ - الاصمعي ، كتاب النخل والكرم بيروت ١٩٠٢ - الاصمعيات برلين ١٩٠٢ .
- ٥ - ابن روبة ، الديوان برلين ١٩٠٢ .
- ٦ - ابو نؤاس الديوان القاهرة ١٣٢٢ هـ .
- ٧ - ابو هلال العسكري الصناعتين ، القاهرة ١٢٢٢ هـ .
- ٨ - ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، القاهرة ١٣٢٩ هـ .

التعليقات والهوامش

- ١ - البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٢٤١ .
- ٢ - المصدر السابق ، ٢٧٢ .
- ٣ - راجع : ويليام مارسية ، الاسلام والحياة الحضارية (بالفرنسية) ص ٦١ .
- ٤ - الطبري ، ح ٢ ، ص (٥٩ - الاه مخري) ص ٢٧ . - ابن حوقل ص ١٥٨ - ابن خرداذبة ص ٦١ .
- ٥ - راجع دائرة المعارف الاسلامية مادة (نعيم) .
- ٦ - فاروق عمر ، العباسيون الاوائل ، ج ١ ص ٢٠٥ .
- ٧ - البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٨ ، ٣٠٨ ، ٢٧٠ .
- ٨ - راجع : فاروق عمر ، الخليج العربي في العصور الاسلامية دار العلم ، دبي ، الامارات العربية المتحدة ، ١٩٨٢ .
- ٩ - محمد النجار ، الدولة الاموية في الشرق ، دار الاعتصام ١٩٧٧ ، ص ١٨٢ .
- ١٠- الطبري ج ٥ ص ٢٤٤ .
- ١١- بختشل ، تاريخ واسط ، ص ٤٣ .
- ١٢- راجع : ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، طبعة ١٣٤٢ هـ عن المدائني : « عمل العراقي من هيت الى الصين والسند والري وخراسان وطبرستان الى الديلم والجبيل ... وانما قالوا ذلك لان هذا كله كان من ايام بني امية يليه والي العراقي ... » ح ٢ ص ٢١٤ .
- ١٣- شارل بلات ، الجاحظ ، ص ٦٤ .
- ١٤- ابن الفقيه ، كتاب البلدان ، لندن ، ص ١٩٠ .
- ١٥- الطبري ، ح ٧ ص ٥١٨ . - المبرد ، الكامل ح ٢ ص ١٠٢١ .
- ١٦- الطبري ، ح ٧ ص ٥٨٢ - ٥٨٤ .
- ١٧- المصنف المجهول ، التاريخ ، ص ١٠٥ - المبرد الكامل ح ٢ ص ١٠٢٧ .
- ١٨- نفس المصدر ح ٢ ص ١٠٦١ .
- ١٩- نفس المصدر ح ٢ ص ١١٢٨ .
- ٢٠- ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ص ٢٨١ .
- ٢١- البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص ٧٦ .
- ٢٢- المسعودي مروج ح ١ ص ٢٠٧ . البلاذري ، انساب ، ح ١١ ص ٣٠١ . ابن الاثير ، الكامل ، ح ٢ ص ٢١٥ .
- ٢٣- راجع : دائرة المعارف الاسلامية مادة : الزط .
- ٢٤- فاروق عمر ، العباسيون الاوائل الجزء الثالث ، ص ٢٤ - ٢٩ .
- ٢٥- ميخائيل السرباني ، التاريخ ، ترجمة شابسو ، ص ١٠٨ .

- ٩ - ابن القفج رسالة في الصحابة (ضمن رسائل البلغاء) القاهرة
الادب الصغير (ضمن رسائل البلغاء) القاهرة ١٩١٢
كتاب الادب (ضمن رسائل البلغاء)
١- البرد الكامل في الادب القاهرة ١٢٢٤ .
١١- الفراهيدي الجامع الصحيح ١٢٢٦ .
١٢- السندوبي رسائل الجاحظ القاهرة ١٩٢٢
١٣- محمد كرد علي ، رسائل البلغاء القاهرة ١٩١٢
١٤ - سليمان فيضي ، البصرة النظمي البصرة ١٩٤٦
١٥- علي ظريف ، مختصر تاريخ البصرة بغداد ١٩٢٧ .
١٦- ابن الفلاس ولاية البصرة ومتسلموها ١٤١٤هـ - ١٢٢٢هـ
البصرة ١٩٦٢ .
- ١٧- عبدالقادر باشا اعيان العباسي ، البصرة في ادوارها
التاريخية ، بغداد ، ١٩٦١ .
١٨- محمد عبدالفتاح عليان ، تواريخ العراق في القرنين الثالث
والرابع الهجريين ، القاهرة . ١٩٧٠ .
١٩- ثابت محمد معروف الخواجه ، بيروت ، ١٩٧٧ .
٢٠- فاروق عمر الخليل المربي في العصور الإسلامية ، دار
العلم ، دبي الامارات العربية المتحدة . ١٩٨٢ التاريخ
الاسلامي وفكر القرن العشرين ، طبعة ثانية مزيّدة،
بغداد ، مكتبة النهضة ١٩٨٥ .
٢١- شارل بلات ، الجاحظ (مترجم) دمشق ، ١٩٦١



صُودُ البَصْرَةِ

أثناء حصار نادرشاه سنة ١٧٤٣ (*)

الدكتور

عبد السلام رؤوف

مركز احياء التراث العلمي العربي

١٧٢٣ - ١٧٢٧ (١١٢٦ - ١١٤٠ هـ) والمعاهدة المبرمة في اعقابها (٥) فتمكن نادرشاه من استعادة المدن الإيرانية المهمة : همدان وكرمنشاه واردلان من قبضة ولاية بغداد سنة ١٧٢٢ (١١٤٥ هـ) (١) وشجعه ذلك النجاح على المضي في سياسته المناوئة للعراق ، فتوغل بجيشه البالغ نحو ١٠.٠٠٠ جندي وحاصر بغداد سنة ١٧٢٣ (١١٤٦ هـ) (٧) وارسل حملة الى الموصل « لتخريب قراها وتضميقها ومضايقة اهليها » (٨) الا انها اندحرت امام القوات الموصلية وتشتت نواها ، وحملة اخرى مسندة بقوة بحرية لغزو البصرة ، فشلت هي الاخرى في مهمتها (٩) وهكذا فشلت المرحلة الاولى من حروب نادرشاه ازاء صمود المدن العراقية ، وعقدت معاهدة صلح سنة ١٧٢٦ (١١٤٨ هـ) لتعيد الحدود الى خطوطها التقليدية (١٠) .

وفي السنوات التالية ، انصرف نادرشاه الى غزو بلاد الهند فتم له ضم تلك البلاد الى امبراطوريته

(*) لقد سبق للباحث ان عالج احداث هذا الحصار في بحث نشر سنة ١٩٧٧ في مجلة الاستاذ ، وهذا البحث هو اعادة كتابه له مع تغييرات ضرورية . (عماد عبدالسلام رؤوف) .

تعتبر حروب نادر شاه في العراق ، في الفترة الممتدة من ١٧٢٥ الى ١٧٤٣ (١١٤٧ - ١١٥٦ هـ) من المراحل الفاصلة في تاريخ العراق الحديث ، فقد تركت تلك الحروب انرا بعيدة المدى في تطور العراق السياسي ابان ذلك العهد . وتسببت في احداث تغييرات مهمة في تكوينه الاجتماعي ، فشككت تلك الحروب ، وما خلفته من نتائج ، نهاية ما عرف بالعهد العثماني الثاني في العراق عام ١٧٤٩ (١١٦٣ هـ) (١) وكان لها تأثير هام في تشكيل حكومة المماليك الثالثة (٢) حين نبهت الانظار الى ضرورة انشاء نظام اداري وعسكري متين تمين بالمحافظة على ائبلاد ، فضلا عن تركها الكثير من ذكريات الصمود المشتركة لدى العراقيين ، مما كان له دور في تعزيز انشور القومي العام وتأكيد الروح الوطنية في البلاد .

بدا نادرشاه غزواته على المدن العراقية ، بعد ان تمكن من تصفية الامور في ايران لصالحه ، باعلانه عن عزل الشاه الصفوي الذي بدأ حياته العاصمة بخدمته (٣) ونصب ابنه الطفل مكانه ليحكم هو باسمه (٤) وكانت الدولة العثمانية ممثلة بولاية بغداد تحكم اجزاء واسعة من ايران ، نتيجة لحروب والسي بغداد حسن باشا وابنه احمد باشا في السنوات

التوسعية ، وبلغ به الزهو حدا أهله لعزل الشاه انطلق واعلان نفسه شاهاً على ايران وتوابعها (١١) .

وفي سنة ١٧٤٣ اتخذ نادرشاه من رفض الدولة العثمانية بعض مطالبه ذريعة لاعادة الهجوم على الاراضي العراقية ، فحاصر بغداد حصاراً شديداً بجيش كثيف حسن التسلح ، وانطلق بنفسه على رأس معظم قواته الى الموصل ليحتلها ، كما انه ارسل حملة عسكرية اخرى لغزو البصرة . ومثلما حدث في المرة الاولى فشلت حملاته هذه كلها ، اذ صمدت بغداد صموداً بطولياً بقيادة واليها احمد باشا ستة شهور عجاف (١٢) ، بينما واجهت الموصل بقيادة واليها الشجاع الحاج حسين باشا الجليلي ، معظم قواته الضاربة فحوصرت مدة اربعة شهور فصفت في اثنائها بالمدفعية الثقيلة فصفا مركزاً وحرمت من مصادر المياه (١٣) ، الا ان الموصل مثل بغداد نجحت في صمودها البطولي ، مما ادى بنادرشاه الى اعلان انسحابه وتنازله رسمياً عن مطالبه السابقة ، وعقد معاهدة معتدلة دامت قائمة حتى وفاته سنة ١٧٤٧ (١٤) .

وفي الوقت الذي تمدنا فيه المصادر التاريخية بمعلومات موسعة نسبياً عن حروب نادرشاه وأعماله العسكرية في وسط العراق وشماله نجددها تكاد تسكت عن فصل آخر مهم من فصول عملياته تلك ، وهو حصاره للبصرة ، ثغر العراق والمدينة الثانية في ولاية بغداد آنذاك ، في النصف الاخير من عام ١٧٤٣ (١١٥٦ هـ) .

نظرة في المصادر :

ان المصدر الرئيس لوصف مجريات حصار البصرة هو الرسائل التي كتبها المقيم البريطاني في البصرة توماس دورل Thomas Dorill (١٧٣٩ - ١٧٤٦) الى رؤسائه في لندن والهند . فقد دون فيها التفاصيل بشأن الحصار واورخ احداثه . وسنرى ان لدورل دوراً مهماً في الحصار المذكور ، وتعد رسائل دورل هذه المصدر الاساس لما كتبه لوكهارت ولوريمر عند تعرضهم الى احداث الحصار .

وترك لنا اوتر Otter وهو سائح فرنسي كان في البصرة سنة ١٧٤٣ ، وصفا قصيراً لمجريات الحصار ، وفي مدونات البعثة الكرملية في البصرة

معلومات أخرى عن الموضوع نفسه ، استغلها لوكهارت في دراسته عن نادرشاه .

اما المصادر الفارسية الرسمية ، وهي مؤلفات محمد مهدي خان الاسترآبادي مؤرخ نادرشاه الرسمي فلم تحتو الا على اشارات محدودة ولعل ذلك يرجع الى ان غزو البصرة لم يكن بقيادة نادرشاه مباشرة كغزوه بغداد والموصل ، ومن ثم فان محمد مهدي خان لم يحضرها بنفسه ، وعلى أية حال فاننا نجد معلوماته في كتابه (جهانكشاي نادري) اكثر تفصيلاً - ولو نسبياً - من كتابه الاخر المسمى درة نادرة ، كما ان في كتاب تاريخ خوزستان لكسروي تبريزي معلومات أخرى يمكن ان نعتبرها مكملتها لما دونه محمد مهدي خان ايضاً .

وتمة اشارات محدودة في المؤلفات التركية كتاريخ صبحي ، وهو من المصادر الرسمية المعاصرة وبعد مصدراً وحيداً للمؤلفات التركية المتأخرة مثل كلشن معارف وغيره .

اما المصادر المحلية العراقية فاهمها ما كتبه المؤرخ الشيخ عبدالرحمن السويدي في « حديقة الزوراء » ورسول حاوي الكركوكلي في « دوحسة الوزراء » ولا يزيد ما كتبه كل منهما على اسطر معدودات ، مع ان السويدي كان معاصراً للاحداث وقد افاض في وصف حصار بغداد في الفترة ذاتها وان الكركوكلي كان قريباً - من حيث الزمن - من الحصار ، ومطلعا على الوثائق الرسمية المتعلقة بعصره اطلعاً حسناً .

ولقد عثرنا على نصوص الوثائق الرسمية المتبادلة بين الطرفين ، الايراني والعراقي ، في اثناء الحصار ، وهي اربع رسائل خطية ، كتبت الاولى على لسان سردار الجيش الايراني خواجيه خان ، وفيما يدعو متسلم البصرة دستم اغا الى تسليم مدينته دون مقاومة ، وكتبت الثانية رداً من متسلم البصرة داعياً بها على الرسالة السابقة ، وفيها رفض قاطع لفكرة التسليم ، وتصميم على الدفاع عن مدينتهم الى آخر رمق . اما الرسالة الثالثة فقد حررت عن لسان المولى عبدالله فرج الله امير الحويزة (١٥) وهي رسالة مطولة فيها تأكيد على معنى الرسالة الاولى ، ومحاولات لاقتناع البصريين بالاستسلام ، وتاريخها شعبان سنة ١١٥٦ (آب ١٧٤٣ م) . والرسالة الرابعة عبارة عن رد

البصريين الاخير على دعوة امير الحوزة وهو رد كسابقه - يرفض التفريط بالمدينة تحت اي ترغيب او تهيب (١٦) .

وبالاضافة الى اهمية هذه الوثائق في ذاتها ، فانها تكشف عن بعض الوقائع والاحداث ، وتبين موقف اهل البصرة وحكومتها ، وفيها من معاني الابداء والصمود الشيء الكثير .

اهداف الحصار :

كان هدف نادرشاه من حصار البصرة جزءا من اهدافه العامة التي حاول تحقيقها من وراء عملياته العسكرية في العراق سنة ١٧٤٣ ، وكانت هذه الاهداف تتراوح ، في رايانا ، بين امرين :

الاول : الاستيلاء على مدن العراق الرئيسية لارغام الدولة العثمانية على توقيع معاهدة سياسية تكون شروطها في صالح حكومة نادرشاه .

الثاني : ضم الاقليم بكامله الى امبراطوريته اتوسعية ، كما هو الحال في اقليم بلاد الهند ، خاصة وان حملات نادرشاه سنة ١٧٤٣ على العراق جاءت بعد انتصاراته في الهند مباشرة واستيلائه على مناطق واسعة من اقليمها واقليم تركستان ومما وراء النهر (سنة ١٧٤٠) .

ورغم ان الخطة الوافية العامة لنادرشاه كانت توازن - دائما - بين الهدفين ، او تزاوج بينهما ، على حسب مقتضى الحال الا اننا نميل - من استقراء حروب ١٧٤٣ - الى انها كانت اقرب الى تحقيق الهدف الاخير . وهو الهدف الذي كان له التأثير المباشر على سير العمليات العسكرية العامة في العراق ، ومن ثم على حصار البصرة المذكورة ذاتها ، وتفصيل ذلك ان القوات الفارسية التي اجتازت حدود ولاية بغداد الشرقية في محور خائقين - بغداد ، والتي قدرت بعض المصادر حجمها بعدد هائل بلغ نحو ٣٠٠٠٠ جندي (١٧) كانت معدة اصلا للصعود شمالا للاستيلاء على طريق شهرزور القديم بمدينة السوقيتين : كركوك واربيل ، والتقدم من هناك للاستيلاء على الموصل تمهيدا للتوغل غربا باتجاه الاقاليم الاخرى للدولة العثمانية كالجزيرة وديار بكر وما خلفها (١٨) . وكان الاستيلاء على بغداد - على ثقلها الكبير - يمثل هدفا ذا قيمة تاريخية ومعنوية ، اكثر من كونه هدفا سوقيا عسكريا ، اللهم الا بصفته ارباكاً لطرق المواصلات

في العراق ، وحماية لظهر القوات المنجبهة الى شمالي البلاد وغربيها ، وهذا وحده يفسر سبب ترك نادر شاه لبغداد محاصرة ببعض قواته ، واتجاهه الى الموصل على رأس اكثر من نصف قواته ١٧٠٠٠٠ جندي في بعض الروايات (١٩) . وعلى هذا النحو ينبغي ان نضع عملية حصار البصرة في موضعها المناسب من العمليات العسكرية التي جرت في العراق ، حتى ان بعض المعاصرين لاحظ بان هدف الحصار كان - بالدرجة الاولى - « الهاء » و « اشغال » ثغر العراق (٢٠) وبثما تتسهم تصفية المقاومات العسكرية في الشمال .

وفيما يتعلق الامر بحكومة البصرة ، فقد كان الهدف يتحصر باطالة فترة الصمود الى اقصى مدة ممكنة ، باتخاذ خطة دفاعية محكمة وصولا الى احد امرين :

الاول : فتح المجال امام حكومة الدولة العثمانية لان ترسل مددا عسكريا يكون من شأنه انقاذ المدينة ، ورفع حالة الحصار بالقوة العسكرية . وهذا ما لمسح اليه المدافعون في اثناء المراسلات الرسمية المتعلقة بالحصار .

الثاني : انتظار ان تتطور الظروف العامة بين الدولتين العثمانية والارمنية الى حد عقد معاهدة صلح يتم على اساسها انسحاب قوات الاخيرة ، ورفع حالة الحصار سلميا .

وسنجد ان حكومة البصرة نجحت فعلا في تحقيق الهدف الاخير .

قوات الطرفين :

١ - القوات الايرانية

تذهب الروايات المحلية (٢١) الى ان قوات الجانب الايراني ، التي حاصرت البصرة ، كانت تبلغ نحو ٩٠٠٠٠ مقاتل ، وهو رقم كبير لا يخلو من مبالغة لان معظم المصادر الفارسية نفسها تهمل الإشارة الى عملية البصرة عند تفصيلها بشأن حملات نادرشاه الاخرى ، مما يدل على عدم مكافأة هذه الحملة - من حيث الاهمية والحجم لتلك الحملات ، كما ان السائح اوتير Otter الذي مر بالبصرة آنذاك ، يعطينا تقديرا اقل ، حيث نص على ان القوات المهاجمة كانت تبلغ نحو ٣٠٠٠٠ (٢٢) ، في حين تذهب يوميات معاصرة ،

كُتبت في أثناء الحصار الى ان حجم تلك القوات كان يتراوح بين ١٢.٠٠٠ و ١٥.٠٠٠ جندي (٢٣)

ويظهر ان سبب الاختلاف في تقدير حجم القوات المذكورة متأت من عدم تمييز المعاصرين بين القوات النظامية فيها ، والقوات القبلية التابعة لها او الموالية ، اذ يبدو ان معظم تلك القوات كان يغلب عليه الطابع القبلي ، وان التقديرات المرتفعة لعددتها كانت تدخل في ضمن هذه القوات قوى تلك القبائل نفسها .

وتشير المصادر الفارسية المعاصرة (٢٤) الى ان تركيب تلك القوات كان على النحو التالي :

- ١ - قوات من الخويزة
- ٢ - قوات شيراز
- ٣ - قوات شوشتر
- ٤ - قوات الفيلبية
- ٥ - قوات دسبول
- ٦ - قوات قبلية اخرى .

وكانت قيادة هذه القوات بامرة قائد عام (سردار) من فواد نادرشاه البارزين ، هو خوجه (او خواجسة) (٢٥) خان شيخانلو ، من عشيرة (جمشكرك) التي كانت موضع اعتماد نادرشاه في عملياته العسكرية (٢٦) .

ولم يكن هذا الجيش حسن التسليح فيما يبدو ، فقد كانت تعوزه المدفعية الثقيلة (٢٧) مما كان يستخدم - عادة - في ذلك الحصون وفتح الثغرات في الاسوار . هذا في حين كانت قوات نادرشاه الاخرى وبخاصة التي حاصرت الموصل مزودة باعداد كبيرة متنوعة من المدافع الثقيلة ، وبوسائل الحصار والاقترام وكميات ضخمة من القنابل والمتفجرات والالغام (٢٨) وسنرى ان تزويد القوات الايرانية بمثل تلك المدافع لم يكن الا في الايام الاخيرة من الحصار .

وفضلا عن ذلك فقد كانت القوات المتدربة مزودة بدروع خفيفة (٢٩) ليست لدينا تفاصيل عن انواعها ومدى تأثيرها .

ب - قوات البصرة

ليست ثمة معلومات عن حجم القوات المسلحة التي اوكل اليها امر الدفاع عن مدينة البصرة ، فذلك مما لم يذكره احد ، وان كنا

نعلم بان جميع الضباط الانكشاريين وجنودهم لم يكونوا يؤلفون فرقة اورطة واحدة بمعنسى انهم كانوا يلقون عن ٥٠٠ انكشاري وهو عدد افراد الفرقة عادة (٣٠) وهذا الرقم متواضع للغاية ، على ان التقدير المذكور يجب ان لا يؤخذ كحقيقة وحيدة في هذا الصدد ، فان عدد سكان مدينة البصرة كان يتراوح ابان ذلك العهد بين ٥.٠٠٠ و ٦.٠٠٠ و ٧.٠٠٠ (٣١) نسمة ، واذا افترضنا - تبعا للقاعدة المعروفة في هذا الشأن - ان خمس هذا العدد كان ممن يستطيع حمل السلاح واستخدامه فان حجم القوات التي قدر لها ان تدافع عن مدينتها سيتضخم - بسرعة - ليتراوح بين ١٢.٠٠٠ و ١٥.٠٠٠ مقاتل على اقل تقدير ، وهو عدد قريب من عدد القوات الهاجمة كما لاحظنا من قبل .

وبالاضافة الى ما تقدم ، فقد كانت تحصينات المدينة مزودة بعشرة مدافع برونزية ثقيلة ، الا اننا لانعلم ما اذا كان بعضها معطلا اثناء الحصار نفسه (٣٢)

وكان للبصرة قوة بحرية مؤلفة من زوارق خفيفة وسفن من النوع المسمى (تكانات) وهي مطلية بالقار ، وذات قعر مسطح (٣٣) ويبسدون ان هذه السفن كانت ضعيفة وقليلة الجدوى اذ ليست ثمة اخبار عن مساهمتها في الدفاع عن البصرة . وكان رستم اغا متسلم البصرة قد ارسل سفينة من نوع (Galley) (٣٤) الى اسفل شط العرب كمحاولة لمنع الجيش الايراني من العبور الى الضفة الغربية (٣٥) ولكن فشل المحاولة دل على ضعف هذه القوة البحرية وعدم فعاليتها في معارك تعبوية سريعة .

وبما انه كان للمقيمة البريطانية في البصرة سفينة شراعية صغيرة تابعة لشركة الهند الشرقية البريطانية فقد شعر المقيم البريطاني توماس دورل باحتمال استيلاء حكومة البصرة على هذه السفينة لاستخدامها في الدفاع عن المدينة كما سبق ان حدث من قبل لسفینتي الشركة سنة ١٧٣٥ (١١٤٨) (٣٦) فاصدر اوامره الى قائد السفينة بالابحار ليلا الى القطيف ضمانا لعدم استخدامها في الدفاع عن البصرة . وما ان اكتشف المتسلم رحيل السفينة المذكورة حتى انهم دورل بالتواطؤ مع الفرس ، وفي الوقت نفسه ، فان ملاح السفينة (وكان بصريسا على الاغلب) رفض الانصياع لاوامر قائدها البريطاني ، قبل ان تمضي في البحر بعيدا ، مرغما

أية عنى العوده الى البصرة ، على ان ذلك لسم
يغير من موقف دورل ، فرفض - بعناد - طلب
المتسلم تبينة السفينة للمشاركة في الحرب ، فما
كان من المتسلم الا ان اصدر اوامره باعتقال
دورل ومساعدته دانفرز كرافز Danvers Graves
ووسعهما تحت حراسة الانكشارية في خيمته
نصبت على سور المدينة وبعد يومين من الاعتقال .
ادرك عدم جدوى العناد فتظاهر بالموافقة على
تسليم السفينة في نفس الوقت الذي امر فيسه
سرا قائد السفينة بتخريبها عند اي طارئ .

وقد نفذ القائد هذه الاوامر فعلا ، فاحدث
في سمعته خروفا اعاقتها عن المضي في مهمتها
فاضطرت حكومة البصرة الى الموافقة على لجوئها
الى الشاطئ (٢٧) .

ويمكننا ان نستنتج من الاهتمام الشديد
الذي اولته هذه الحكومة بسفينة الشركة ، انها
كانت تفتقر الى سفن جيدة من نوعها يمكن
استخدامها في ضرب انقراة ، وبهذا فان الذي
يولى مهمة الدفاع عن مدينة البصرة كانت قواتها
البرية واهل البصرة وحدهم .

دفاعات البصرة :

اتخذت مدينة البصرة ، في تضاعيف القرن
الثامن عشر ، شكل مستطيل تقريبا يحد ضلعه
الشرقي شط العرب ، والقربي البادية ، في حين
كان يحد ضلعه الاعلى والاسفل اراض زراعية ،
وبساتين نخيل كثيفة ، تقطعها مجموعة من
الانهار الصغار الاخذة من شط العرب (٢٨) .

ولم تكن البصرة محصنة تحصينا جيدا على
اية حال ، وجميع ما وصفت به آنذاك يؤكد
على انها كانت نموذجاً للموقع العسكري الضعيف
حيث تفتقر الى دفاعات صناعية كافية ، فضلا
عن عدم وجود سواتر طبيعية مناسبة يمكن
استخدامها في عمليات الدفاع . وكانت على ما
وصفت به قبل الحصار واسعة المساحة الى
حد كبير ، على نحو لا يتناسب مع كثافة سكانها
وليس لها الا سور مشيد باللبن ، قد مضى على
تشييده نحو قرن ، ولم يكن هذا السور مزودا
بتحصينات سوى بعدد من الطوابي الترابية
فقط (٢٩) .

وكان الطول الملحوظ لاسوار المدينة ،
ووجود مناطق شاسعة خالية داخلها يسبب مشكلة

دفاعية حقيقية ، حيث يبلغ طول هذه الاسوار
الممتدة من ضفة النهر الى الصحراء زهاء اربعة اميال
وهي على ما راعى بعض انسياب بعد الحصار بنحو
ربع قرن ، ضعيفة جدا غير قادرة على الصمود
في وجه المدفعية (٣٠) . يضاف الى ذلك ان دور
البصرة كانت - على خلاف مدن العراق الكبيره
الآخري - مشيدة في معظمها من اللبن التيسى
ومسقه بقطع من جذوع النخيل (٣١) وهما مادتان
سريعتا انعطاب وانتف عند تعرض المدينة الى
نصف مدفعي شديد (٣٢) .

وكان احصن مواضع البصرة وامنها الموضع
المعروف بالناوى ، وهو حصن داخلي واقع في
شرفى المدينة ، على ضفة شط العرب ، فيه مسكن
قيد البحرية (القبودان) (٣٣) ، بيد ان احصن
دفاعات هذا الحصن كان المثل على النهر ، اما
جهاته الآخري فلم تكن على حظ من المنعة (٣٤) ،
وبما ان استمدادات الحصن المذكور كانت بحرية
بالدرجة الاولى فلم يكن له تأثير كبير على سير
احداث الحصار . وكانت البصرة في هذه الفترة
قد ادمجت بولاية بغداد ذاتها (٣٥) ، بعد ان
كانت سابقا ولاية مستقلة . وكان يتولى الحكم
فيها - عادة - نائب عن والي بغداد يدعى بالمتسلم
يعاونه مجلس من اعيان المدينة ذوي النفوذ ،
يتألف غالبا من نقيب الاشراف ، ومفتى المدينة ،
وبعض الرجال المهمين في الولاية ، وكان على
الجميع ان يصدروا اوامره متكافلين لكي يضمنوا
تطبيقها على الوجه السليم (٣٦) . وفي اثناء فترة
الحصار كان متسلم البصرة هو رستم اغا (٣٧)
بماونه عدد من الاعيان البارزين ممن وردت
اسماؤهم في المراسلات الرسمية التي دارت بين
الطرفين خلال الحصار وهم :

١ - نقيب الاشراف السيد درويش بن السيد
يعقوب الرفاعي

٢ - مفتى المدينة ابراهيم المفتي

٣ - السيد طالب (وكان يتولى منصب رئيس
القوافل : كروان باشي)

ولم يكن رستم اغا يقطع امرا الا بعد
مشاورة اولئك الاعيان ، وليس ادل على
اهميتهم ، بوصفهم زعماء الشعب وقادته ، ان
رسالة حاكم الحوزة الى البصرة كانت موجهة
اصلا اليهم ، مسببة اياهم باسمائهم متجاهلة
- في ذلك - رستم اغا متسلم البصرة نفسه .

الزحف :

تجمعت قوات الحملة الإيرانية في مدينة الحويزة ، عاصمة الامارة المشيخية في الاحواز (٤٨) . وفي ١٦ تموز ١٧٤٣ (جمادي الاخرة سنة ١١٥٦ هـ) ارسل السردار قوجه خان انذارا رسميا باسمه الى رستم اغا متسلم البصرة يطلب فيه تسليم المدينة الى القوات الفارسية ، مرغبا اياه بنيل رضى نادر شاه ورحمته ، ومطالبها بسرعة رد الجواب .

وعند وصول الانذار الى البصرة ، عقد متسلمها مجلسا من اعيان المدينة حضره الشيخ درويش نقيب الاشراف ، والشيخ ابراهيم وغيرهم لمناقشة فحوى الانذار والاتفاق على صيغة الجواب وبعد بضعة ايام من المداولة ، اتفق الجميع على رفض مطالب السردار رفضا قاطعا واعلامه بتصميم اهل البصرة على المنافحة عن مدينتهم مهما كان الثمن .

وبعد ان تلقت القيادة الإيرانية هذا الرد الابي ، تحرك الجيش الإيراني من قاعدته في الحويزة قاصدا غزو البصرة ، حسب اوامر نادر شاه الصادرة بهذا الشأن .

وبدلا من ان يسلك الجيش الطريق الاقصر فيجتاز الحدود عند مدينة الحويزة الى حوض دجلة ، ثم ينحدر من هناك الى القرنة (٤٩) فمدينة البصرة ذاتها . حيث يبلغ طول هذا الطريق نحو ١٠٠ كيلو متر . فقد سلك الجيش طريقا آخر اطول من سابقه اذ تقدم في اراضي الحويزة حتى وصل - فيما يظهر - المنطقة التي اقيمت عليها فيما بعد مدينة الحمصرة (٥٠) ، بينما انفصلت منه قوة اتجهت الى المنطقة المقابلة للبصرة من الجانب الشرقي ، فاستولت هناك على قلعة (كردلان) المواجهة لمدينة البصرة ذاتها (٥١) .

ومن منطقة الحمصرة اجتازت القوات الإيرانية نهر شط العرب على جسر من القوارب شيد لهذا الغرض ، او بواسطة السفن (٥٢) ، وبعد اتمام عملية العبور الى الضفة الغربية من الشط ، واصل الجيش تقدمه بمحاذاة النهر ، فاستولى على قرية (السبيليات) الواقعة على ضفة شط العرب ، على بعد ١٢ كيلو متر من مدينة البصرة حيث ارتكب مذبة رهيبة ، قتل فيها الرجال ، واسترق النساء والاطفال (٥٣) . ثم واصل تقدمه مجتازا الانهار والجداول العديدة التي تأخذ مياهها

من شط العرب ، حتى وصل الى قرية السراجي ، على النهر المنسوب اليها ، وهي قرية تبعد عن البصرة زهاء كيلو مترين فقط (٥٤) ، فاستولى عليها ، وارتكب فيها مذبة كما فعل في سابقتها . وعانت قوات الغزو في عدد من القرى (٥٥) .

ولم تنج (الزبير) وهي بلدة مهمة تقع على حافة البادية ، الى الجنوب من البصرة ، من الغزو والتخريب ولم يتوان الغزاة عن تدمير قبور الاموات ايضا فهدمت القببان الفختان اللتان كانتا على مرقد طلحة والزبير (٥٦) ، كما اطلقت بعض الاضرحة والاماكن الاخرى .

سير القتال :

في ١٨ آب وصلت القوات الإيرانية الى البصرة وبدأت حصارها بالفعل في ٢٨ من الشهر نفسه . وفي ايلول ارسل امير الحويزة عبدالله بن فرج برسالة رسمية الى حكومة البصرة حاول فيها استمالة مختلف فئات المجتمع البصري واقناعهم بالاستسلام (٥٧) وازاء رفض القيادة البصرية للعرض واصلت القوات الفارسية حصارها المفروض على المدينة ، الا ان تكافؤ الاسلحة لدى المهاجمين والمحاصرين ، وقف - على ما يبدو - حائلا دون نصر سريع يحققه احد الطرفين على الآخر .

وفسدت عدة هجمات شنتها القوات الفارسية في اثناء الحصار ، فقد كانت هذه القوات تفتقر الى مدفعية ثقيلة ، كما ان تسليحها كان بوجه عام ، تسليحا خفيفا ، وقد احست القيادة الإيرانية بهذا النقص وكانت التقارير المرفوعة الى نادر شاه تطالب بتزويد الحملة بمدفعية ثقيلة العيار يمكن ان تلعب دورا حاسما في الحرب (٥٨) .

وفي ٢٧ تشرين الثاني وصلت الى مواقع القوات المهاجمة مدافع ثقيلة لاستخدامها في الحصار . ورغم عدم وجود معلومات عن عدد هذه المدافع ومدى فاعليتها فان بإمكان المرء ان يتصور اهميتها في تعزيز القوات الفارسية ، فقد قصفت المدينة قصفا شديدا اضر ببعض منشاتها ، و اشار السويدي الى هذا القصف بقوله (فحاصروها مع اضرار ناسر الحرب بين البين ، واشتعال الاطواب والقنابر بين الجانبين) (٥٩) . وقد استمر القصف ليل نهار ، اصبحت فيه المباني المهمة مثل القنصلية الفرنسية (٦٠) ، وخان (٦١) الكرملين ، وهي مبان كانت تقع في القسم الاعلى من المدينة ، مما دل على ان مدفعية القوات المهاجمة كانت تتخذ مواقعها

في شمال البصرة ، في المنطقة الممتدة بين باب الرباط وباب بغداد ، من ابواب البصرة القديمة عند خندق المدينة .

وفي ليلة ٦ كانون الاول شددت القيادة الإيرانية من ضغطها على القوات المدافعة فازداد قصف مدافعها . وقامت قواتهم بهجوم آخر ، الا ان قوات البصرة نجحت مرة أخرى في صدعها ودحرها (١٢) وبذلك فشلت آخر محاولة لجيش نادر شاه لاسقاط المدينة ، كما فشل في الوقت نفسه في احتلال مدينتي الموصل وبغداد .

نهاية الحصار :

ان فشل حصار نادر شاه حرمه من الاستفادة من عامل الزمن المحسوب في خطته ، فقد استفرقت عملياته في العراق من الوقت ما ضيع عليه تحقيق انتصارات عسكرية سريعة ، يعزز بها مكانته لدى قواده وشعبه ، وهو امر سرعان ما اثر مزيدا من السخط والتلمر بين اتباعه ، وظهر معالم التمرد والثورة في بلاده ، بالاضافة الى افساحه المجال امام العثمانيين للتحرك ضده ، وبخاصة في مناطق التخوم التقليدية في شرق الاناضول .

وفي اوائل كانون الاول اظهر نادر شاه تنازله عن معظم مطالبه السابقة واضطر الى الاتفاق مع احمد باشا والي بغداد على الصلح تمهيدا لمقعد معاهدة سياسية معتدلة .

وبوصول انباء الصلح بين الطرفين في مساء ٨ كانون الاول الى البصرة ، توقفت سائر العمليات العسكرية وفتحت ابواب المدينة ، وببادل الطرفان الهدايا وعبارات المجاملة ، على حسب الاساليب الدبلوماسية في ذلك العهد . ولم ينس حاكم الحويزة عبدالله خان ان يرسل رسالة مجاملة الى دورل المقيم البريطاني في البصرة يشكره فيها على رفضه المساهمة بسفينته في العمليات العسكرية ضد قواته ، وداعيا اياه ومساعدته كرفز الى زيارة المعسكر الايراني الا ان دورل كان ابعد نظرا فيما يتعلق بصلاته بالجانب العثماني ، فاعتذر عن تلبية الدعوة مكتفيا بارسال الهدايا (١٣)

وفي ١٦ كانون الاول (١٤) تحركت القوات الغازية منسحبة بأوامر من نادر شاه نفسه الى الحويزة ، بينما ذهب ضباط تلك القوات الى النجف مبلغين نادر شاه بالانباء . ولم تمض

الا ايام حتى بدأت القوات الإيرانية الأخرى الموزعة في وسط العراق وشماله بالجلاء السريع ، وبمفادرة آخر جنود نادر شاه العراق بدا عهد من السلم ، اقرت دعائمه معاهدة سنة ١٧٤٦ التي اعادت الحدود - بوجه عام - الى ما كانت عليه في عهد السلطان مراد الرابع سنة ١٦٢٩ . واستمر هذا العهد حتى مصرع نادر شاه نفسه سنة ١٧٤٧ (١٠ جمادى الآخرة سنة ١١٦٠ هـ) .

الوثائق

وهي مجموعة الكتب الرسمية المتبادلة في اثناء الحصار بين القيادة الإيرانية وحكومة البصرة واهلها في شهري تموز وآب سنة ١٧٤٢ (١٦٤) .

الوثيقة رقم ١

« صفة مراسلة خواجه خان الحويزة (١٥) رئيس عسكر العجم من قبل طهماز لما وجهه لقتال اهل انبصرة سنة ١١٥٦ (١٧٤٣ م) ارسلها الى رستم آغا يخاطبه عن البصرة ، ورستم آغا نائب على البصرة من قبل الوزير العظيم احمد باشا أمير العراقيين » (١٦) .

عالي القدر الاكرم ، جامع محاسن الادب والشم ، رستم آغا . عانه الله تعالى ، وبمعه فالان جرى الامر الاقدس الاعلى ، ان نتوجه الى بلدة البصرة وندعو اهلها الى ما اجمع عليه اهل الحبل والعقد في اكثر بلاد الاسلام من الدخول في طاعة امناء الدولة العلية المؤيدة الانهية . وقد صدر الامر الاقدس الطاع وواجب الاتباع باجماع العساكر المنصورة في هذه الناحية لتنفيذ الفرمان والتنكيل على من يجلب لنفسه الهوان ويسلك منهج الخذلان وقد صدر الامر الرفع الاعلى ان نيدؤكم بالدعوة البالغة ، والترغيب الى اندخول في الطاعة ، لهذا بعثنا السادة الكرام ، ونتيجة النجباء الفخام ، عالي القدر السيد جواد الله لذلك الطرف ، لتبليغ الاوامر المقررة ، وهو الامين من طرفنا على العهد والذمة ، ولا يخفى ان شاء الله تعالى عهده ، ولا يخالف ايماده ووعدته وانت من جملة المنسوبين لعالي جاه الوزير المكرم والدستور المكرم العظيم احمد باشا ، ومخير بين حالين : ان طالبتك نفسك الى خدمة الدولة الابدية (١٧) ، والتجأت الى ظل من استظلت به كافة البرية ، فلك عندنا ذلك

وتشمل المراحل السلطانية والشفاعة الخاقانية .
وان اردت الوصول الى مخدمك العالي جاهد انوار
الشارع اليه ، مالك مانع ، وبعهد الله وعهد رسوله
وعهد حضرة الشاهنشاه ظل الاله ، ان ما ينالك
ضرر من جميع المواد ولا يصيبك ما يسوء لقليل
ولا كثير وبعد حصول الاطلاع بمضمون كتابنا هذا
نرد لنا الجواب بما تختار لنفسك من احدي الحالين
ان شاء الله تعالى نامر بك بها ، وان تختلف عن
ما امرناك ، وارنكب طريق الجهل والمصيبة ،
وزين لك الشيطان حمية الجاهلية ، فبحول الله
تعالى وقوته حين ورودنا لتلك الولاية ننتقم منك
حد الانتقام . ومن الواجب في الشريعة المطهرة
الخيرية اكمال الحجة ، وايضاح المحجة ليهلك عن
بينة ، ويحيي من حي عن بينة . ولازم من رد
الجواب على وجه السرعة ، فان الاوامر السلطانية
لا تؤخر ، وما امرها الا كلمح البصر . انتهى .

« فلما وصلت الى رستم آغا جمع اعيان
اهل البصرة ، وهم في ذلك الوقت الاكرم درويش
بن المرحوم السيد يعقوب الرفاعي نقيب الاشراف ،
والشيخ ابراهيم المفتي وغيرهم ، ممن يحضرو
حذوهم ، فقرأ الرقم عليهم ، فاستمعوا وقالوا :
لانسلم بلد من بلاد الاسلام للطفاة البقاة الاعجام ،
بل ندافع عنها بالانفس والاموال والله عاقبة الامور
العزیز المتعال . وكتبوا رسالة اجابة للعاجم
وهذه هي » (١٨) .

الوثيقة رقم ٢

الكتاب الذي ارسله اهل البصرة الى خواجه
خان ردا على كتابه المذكور .

اما بعد ، فقد وصل اليك كتابكم ، وفهمنا ما
احتوى عليه خطابكم ، فما ذكرتم من ان الملك خليفة
اله تعالى في ارضه ، وان الملك لله يؤتبه من يشاء
من بلاده ، وان الارض لله يورثها من يشاء من
عباده وان قد صدر الامر عليكم بالتوجه الى البصرة
المحمية ، ودعوة اهلها الى قبول اوامركم وترغيبكم
في الطاعة وتحذيركم عن شق عصا الطاعة ، فهذا
امر عجيب وحال غريب ، حيث من المعلوم لدى
الخاص والعام ، ولا يجهله احد من الانام ، ان
سلطان البرين ، وخابان البحرين ، خادم الحرمين
الشريفين (١٩) ، ثبت الله تعالى سلطنته على الحق
وابدها (٢٠) ونصر عساكره وابدها ، وهو خليفة
الله تعالى في ارضه القائم بسنة الجهاد وفرضه .
القاطع سيفه اعناق ذوى الكفر والظفیان ، القامع

بشد سطوته شوكة عباد الاصنام ، اندي لولاه ما
قام للدين عماد ، ولا ارتفع الاسلام على غيره وساد ،
ولا طاف بانبييت طائف ، ولا وقف بعرفات واقف ،
فيجب على كل من طلعت عليه انشمس ان يجنح
لظله ، ويقبل في دوحة احسانه وفضله ، فانه
الشمس الذي تضيء بدور الملوك بانواره ، والبحر
اندي تستمد جداول الامراء من انهاره . وان البصرة
الفيحاء من جملة مملكته ، وان اهلها من بعض
رعيته . ومنقادون لطاعته ، وقالون تحت ظل
رافته وحمايته ، وانهم لاوامر ولي امرهم وزيسره
المعظم والسير المفخم ، الجامع بين دليين السيف
وصرير القلم المؤيد المنصور المظفر افندينا احمد
باشا ، ممثلون ولاقواله سامعون ، امثال لاوامر
الله عز وجل (اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم) فمن خرج عن طاعة سلطانه ، وطاعة
ولي امره ، فقد خرج عن الطاعة ، وشق وعصا
الجماعة . وما نصحتنا به من التحذير عن الفتنة
وانترهيب عن اتباع سبيل المفسدين والنهي عن
ابتغاء سبيل المؤمنين ، فلا والله ، ما خرجنا عن
سبيل المؤمنين قيد شبر ، ولا اتبعنا سبيل
المفسدين قلامة ظفر . فالواجب عليك ان تنصح
نفسك كما نصحتنا وتحذرها كما حذرنا ، ليستقط
عنا وعنكم اثقال الحروب وتحط عن ظهوركم اوزار
الاثام والذنوب ، ويتم الامر لنا ونكم ولئسلا
تدخلوا تحت قوله تعالى (اتأمرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم) (٢١) ، فان لم تقبل نفسك منك
النصيحة الا اختلال (٢٢) النظام ، واصرت على ما
يؤدي الى سفك دماء الانام ، فما تقول الا ما قاله
الموحدون : انا لله وانا اليه راجعون ، ان عدت
العادون وجار (الجائرون) وانا نرجو الله تعالى
مجيرا ، وكفى بالله وليا ، وكفى بالله نصيرا ، وهذا
نحن للاقاة من رامننا بسوء متاهبون ، وبالله تعالى
على من بلى علينا مستعينون ، ولنصرة الذي يؤيده
من يشاء منتظرون ، لانرهب من الخوف لان عندنا
من المقرر المعلوم ، انه لم يمض احد من قبل انقضاء
اجله المحتوم ، وان فاز منا بالشهادة ففسد
نال السعادة ، ووزق الحسنى وزيادة . وان النصر
ليس بكثرة الجنود والعدد ولا بجمع الخيل المسومة
والعدد ، بل كما قال الله تعالى في محكم القرآن
المعظم « وما النصر الا من عند الله العزيز
الحكيم » (٢٣) وان الله عز سلطانه قد اظهر كنز سره
المصون بقوله تعالى « وقد كتبنا في الزبور من بعد
اذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون » (٢٤)
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ، والى الله
ترجع الامور على الجور (كلا) الارادة الربانية
يجرى الفلك ويدور والسلام . انتهى .

« فلما ورد الجواب على الاعاجم ، وجندوا الجنود والعساكر المخدولة ، وتوجهوا نحو البصرة الفيحاء المحمية ، واحاطوا بها من كل جانب وتبعهم جميع قرايا البصرة ورعاياها ، ولم يبق الا المسورة لاغير وتحصنوا اهل البصرة في المسورة ، وسدوا الابواب من كل جانب ، وذلك في سنة الف ومائة وست وخمسين ، واقام الحصار مدة طويلة ، ثم ان المعجم ارسلوا رسالة اخرى في اثناء الحصار لاهل البصرة على وجه النصيحة وعنده مي (٧٥) .

الوثيقة رقم ٣

الكتاب الذي ارسله امير الحويزة عبدالله خان الى اهل البصرة طالبا تسليم مدينتهم .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة على رسوله الامين ، وعلى اله والصحابة الاكرمين .

بعد افشاء (٧٦) السلام ، واهداء التحية والاكرام ، الى العلماء الكرام والفقهاء العظام ، الاشراف والمشايخ من اهل البصرة ، خصوصا الشيخ درويش والشيخ ابراهيم والسيد رمضان السيد طالب ، ومن يحذو حذوهم ، احسن الله تعالى احوالهم ، واصلح بالهم وتقبل اعمالهم وبلغهم آمالهم ، فقد روى عن رسول الله تعالى صلى الله عليه واله وسلم بالاسانيد الصحيحة ، انه قال « حق المسلم على المسلم النصيحة » ونحن واياكم ممن جمعتنا - بحمد الله تعالى كلمة الاسلام على الصادع بها صفوف الصلاة والسلام ، فحق علينا جميعا اهداء النصائح وابداء المصالح ، وانتم وان كنتم ذوي الانظار الثاقبة ، واولى الابصار الصائبة والعالم لا يحتاج الى التعليم ، والفهم مستغن عن التفهيم ، الا انه لا بأس بالتذكير والتبيين بقوله تعالى في كتابه المبين « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » (٧٧) . وقد بلغكم - جمعنا الله تعالى واياكم على الهدى وعصمنا جميعا عن مواقع الردى - ما ملا الخافقين من اخبار سلطان هذا العصر ، وما منحه الله تعالى به من الايات الظاهرة (٧٨) والعزة القاهرة ، والقدرة البالغة ، والقوة الدامغة ، والراي السديد ، والجد السعيد ، والمطاء الجزيل والسيف الطويل ، والدولة الناصخة لسائر الدول .

الشاهدة لكونه عز وجل مالك الملك (يؤتى الملك) من يشاء ، ويعز من يشاء ، وبذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير (٧٩) . وانه ما قارمه عزيز الا ذل ، ولا كثير الا قل ، ولا راية الا انتكست ، ولا

مدينة الا خربت واندرست ، ولا بلدة الا حل بها ابلا ، وحق على اهلها الجلا ، ولا قوم الا جابوا على انفسهم الندامة ، وضربت عليهم الدلة والمكنة والوخامة ، ولا كتيبة الا امسوا مقهورين لا قاهرين ولا عصاة الا غلبوا هناك وانقلبوا ساغرين ، فالسعيد من اتعظ بغيره ، واقتفى مواقع خيره ، وقد وجه الى اهل البصرة طائفة من جنوده اولى بأس شديد يقاتلونهم او يسلمون يقودهم الامير المعظم والسرदार المكرم (٨٠) اسعد الله تعالى اقباله واسلح احواله وهو من اهل بيت المردة والفتنة والشجاعة والمناعة والجلالة والبساطة ، طيب النفس ، كريم الاخلاق ، حسن السجايا ، وفي العهد ناجز الوعد ، حامي الدمار ، محمود الآثار ، يرحم الصغير ، ويوقر الكبير ، ويقوم الضعيف ، ويغيث اللئيف ، يحب الصلاح والسداد ، ويكره الفتنة والفساد ، ليس بينه وبين اهل البصرة مباغضة او معاداة (٨١) ، ولا مشاجرة ولا مشاحة ولا مقالات وانما هو عبد مأمور بأمر لا بد له من امثاله . وهذا اسهل (٨٢) امر يطلب منه ومن امثاله فاقامه في الحويزة مدة مديدة ، وارسل اليهم رسائل عديدة ، يدعوهم الى السلم والبيعة والدخول في ربة الاسلام والطاعة ، فما زادهم الا عتوا ونفورا وجعلوا اصابعهم في اذانهم واستشفوا ثيابهم واصبروا واستكبروا استكبارا ولم يهتدوا الى الصواب راغزلوا له في الجواب فتغافل عن ذلك تحليا ، وتغافل عنهم رزانة وتكرما ، حتى اتته الارقام والفرامين تترى . وتتابعت عليه الاوامر شافعا ووقرا مشجونة بالتاكيد واللوم والتهديد فلم يجد بدا من المسير اليهم حتى اتاخ برحلة عليهم ، فاتاه اهل انسواد من الاطراف يستصلحون لحوالهم ، فبذل لهم الامان على دمائهم ونسائهم واموالهم ، فهم يرحلون في بسائتهم ومزارعهم ويسرحون في مراتعهم وطرائقهم . وقد كان اهل البلدة وهمو السواد الاعظم بمن فيها من (اولى) الاحلام والتهى وارباب العلم والفهم والحجا ، وهم المجربون للامور ، الناظرون في مصالح الجمهور ، اولى بهذا الاستطلاع ، ومعرفة الفساد من الصلاح واخرى بالنظر في الاغوار والتحفظ عن الاخطار ، واعلم بان الدورة (٨٣) الالهية لا تحارب ، وان الامور السماوية لا تقالب ، وانه ما وقع قوم من (٨٤) الحصار الا فلوا وما غزى قوم في عقر ديارهم الا ذلوا ، وان الاحتصار (٨٥) انما ينفع من كل له مدد قريب ، او فئة يدعوها فتجيب (٨٦) ، دون من هو في اضيق من عقد التسمين ، لا امل له بناصر ولا معين . وان السلطنة التي قهرت العرب والمعجم ودانت لهم

السند والهند وترك والديلم . وجلبت على البصرة جيرتها وهم حماتها وقادت (٨٧) اليها جموع العرب وهم فرسانها ، وكماتها ، لا يعجزها شأن أهلها وهم الاقلون ، ولا يتصعب عليها أمر هؤلاء وهم فيها اذلون ، وهل هذا الاحتصار وما هم عليه من الجهالة والاصرار الا من القاء النفس في التهلكة ، وقد نهى الله عنه ، وكيف يرجون الله تعالى ان يفرج عنهم وهم مصرون على مخالفته وعصيانه ، مستوجبون لهوانه وخذلانه ، فان كان هذا التحفظ عن الدماء ان تسفك والحرمان ان تهتك والاموال ان تؤخذ وتملك ، فما هم فيه تعريض لهذه (٨٨) كلها الى الشر والاستلاب والاستعجال عليها بالفساد والانتهاك ، وقد كان يمكنهم ذلك من دون تقحم هذه الاحوال الخطرة ، والوقوع في هذه المضاييق الوعرة ، على ان المطلوب الكلي والغرض الاصلي لحضرة الشهنشاه انما هو سعة الملك وكثرة (٨٩) الرعاية والعمارة . ولا صلاح له في القتل والسبي والنهب والغارة ، وان كان للتحفظ على امر الدين والمذهب ان يتطرق اليه التغيير او يحدث فيه الاحداث والمناكر ، فالقواعد المقررة في هذه الدورة منذ ظهر امرها واشرق بدمها تقرر (٩٠) كل ذي ملة على ملته ومسألة كل ذي نحلة على نحلته ، لا يكلف احد بالخروج عن سيرته وادبه ، وبمفارقة سنته ومذهبه . ما جعل عليكم في الدين من حرج ولا اكراه ومذهبه . ما جعل عليكم سيرته في اهل الهند لما فتح في الدين . او ما يبلغهم سيرته في اهل الهند لما فتح الله تعالى عليه بلادها ، والقي اليه قيادها ، وذلك له صوابها ووطي له رقابها كيف ترك المسلمون يفرقهم على ملتهم ، والكفر بفرقهم على نحلهم ورتب الاشراف ورؤساء المذهب على مراتبهم ، ولم ينكر شيئا من مذاهبهم ولم يقطع شيئا من رواتبهم وهكذا سيرته في بلاد الترك وفيما افتتحها من بلاد الروم (٩١) مثل الحلة والمشهدين وكركوك ، وما ارلاها ، وناهيكم في ذلك بما في المساكر المنصورة من الفرق الثلاثة والسبعين . لا مخاصمة بينهم ولا حجاج ، لكل منهم شرعة (٩٢) ومنهاج يتوالفون ويتصادقون ويتسالمون ويترافقون ويتعاملون ويتوافقون ويتزاورون ويتماشرون ولا يتنافرون . تتكافأ دماؤهم واموالهم ، وهم يد على من سواهم ، ويسمى بلمتهم ادناهم ، لانجد فيهم احقادا ولا اضعافا . قد نزع الله تعالى ما في صدورهم من غل اخوانا (٩٣) وان كان انفة على الديار ان يتسلط عليها الاغيار . ويتصرفوا في عشورها وطوقها (كلها) ويحيوا من خراجها وحقوقها ، فهذا امر مرجوع الملوك دون الممالك ، والسى الحكام

والسلاطين دون الصعاليك وما للرعية وهذه الحمية ؟ وما للسقطة والاذناب والدخول في هذا الباب ؟ وما للسوقة والاتباع والسفلة والهسيس الرعاع الذين ما يملكون من قطير وليسوا في المير ولا في النفي والخوض في هذه اللجة والتطرق الى هذه المحجة ؟ انما على الرعية والضعفة ان يطيعوا الله والرسول واولى الامر وليس اليهم الرد والقبول والانفة والاستكبار ، ويخلق ربك ما يشاء ويختار لهم الخيرة . وهب ان في البصرة رجلا من اهل هذا الشأن ، فابن اهل المساكر والذخائر والعشائر والاقوام والقناطر المقنطرة من الذهب والفضة والخيول المسومة والانعام ، حتى لا يتورطوا في هذا الامر المهم ويتهودوا في هذا الخطب المدلهم ، ومقاومة هذا الفيلق الجرار ، ومصادمة امر هذا الملك الجبار ؟ فان كانوا مستعدين باهل البلد فهذا من الاراء السخيفة والخيالات الواهية الضعيفة اذ ليسوا من هذا العزم والحزم « تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى » (٩٤) فلو جال الجائل وصال الصائل لوجدتهم كأنهم حمير مستنفرة فرت من قسورة (٩٥) فلا يستفزنهم هذا الضوضاء فانه رؤما افندتهم هوا (٩٦) وهب ان فيهم اغنياء متوافقون ، واقوياء متصادقون فكيف بالمستضعفين من الرجال والنساء والولدان ، لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ؟ فمن كان من اهل الانفة والحمية فلناخذه الحمية على هؤلاء ان يستنقذهم من البلية لا ان يجعلهم غرضا للمنية ، ويعرضهم للقتال ويعرضهم للاضطدام والاستيصال ، وقد قيل في الامثال : ليس الفيرة ان يطالع الرؤ خيره ويضر غيره . وان كانوا واثقين بسلطان الروم (٩٧) ان يمدهم بالاموال والرجال والباس الشديد فاني لهم التناوش من مكان بعيد ؟ وكيف يظنون هذه الظنون ، وقد حيل بينهم وبين ما يشتهون ، وتقطعت بهم الاسباب ، وضرب بينهم بسور [ما] له باب ؟ وان كان ذلك لمطالعة العواقب ، فقد قضا ما عليهم من الحق الواجب ، وخرجوا عن عدل العاقل وعنى العاتب ، فليصرفوا - رحمهم الله - تعالى - قدرهم ولا يتعدوا طورهم ، ولا يفرطوا في اللد والعناد ، ولا يستجلبوا الخراب والفساد اليس (٩٨) استصلاح الاحوال والاستبقاء على النفوس والاموال اولى واعود في المسال واصلح للعاقبة واحزم ، واقرب الى الفلاح واقوم واسلم والم للشعب عن الحاجة واحسن وامكن للاستدراك واعون ؟ فليلا حظوا العواقب بالميسون الصحيحة دون العوراء ، ولا يحفظوا شيئا ويفيب عنهم

اشياء ، ولينظروا لانفسهم باستدراك ما فرط قبل الفوت ، ولا تنفع التوبة عن معاناة الموت ويستقبلوا عشرتهم ويكفوا عن اللدد والاصرار قبل ان يجتمع عليهم النار وانعار ، وانتم يا اخوان الدين واولي الابصار المهتدين ، بقية السنف وحجبة الخلف وقذوة الانام ومفزع الخاص وحصون الاسلام ، ومفاتيح دار السلام ، العارفون بالحقائق المنتبهون للدقائق ، الهداة الى سبيل الخيرات ، الدعاة الى مناهج النجاة ، الفارقون بين الخير والشر ، الامرون بالمعروف الناهون عن المنكر ، عنكم تصدر الاراء واليكم ترد ، وبكم تنحل الامور وتنقد ، واليكم تطمع الابصار وترمق الانظار وتشد الرحال وتخفق النعال وتوطيء الاعقاب وتمد الرقاب (٩٩) واليكم المرجع في جميع الامور وعليكم المعول في المأمول والمحدور ، وبكم يسد الخلل ، وتنقى (١٠٠) مواقع الزلل ويرقع الخرق ، وتنظم مصالح الخلق ، وفي الحديث الشريف : العلماء اعلام الدين ، واوتاد الارض ولولاهم لماجت باهلها ، وفي حديث اخر : اذ ظهرت الفتن فليظهر العالم علمه ، والا لجم بلجام من نار . وفي حديث اخر : والا تقع عليه (١٠١) لعنة الله ، الله يا اعلام (بياض في الاصل . . .) (١٠٢) الدين والاخوان الراشدين في دماء المسلمين وحفظ امة محمد ، خذوا حقن دماء المسلمين وحفظ نظام امة محمد ، خذوا حذوهم واصلحوا امرهم ، ودلوهم على الهدى ، ولا تتركوا (١٠٣) سدى . ومعاذ الله تعالى ان تموج البصرة باهلها وانتم فيها ، واي فتنة اعظم من هذه الفتنة العامة التي لانصيبين الذين ظلموا منهم خاصة وتمرفون العجم ، بطشهم شديد ومرماهم بعيد ، لا يملون عن الطلب ، ولا يذلون من الكلب (كذا) لا يرضون بالدنية ولا يفرون دون بلوغ الامنية ، لا يرددهم عن البغية راد ، ولا يصدهم صاد عن المراد ، ما تاهبوا الامر الا بلفوا اقصاه ، ولا جروا الى مدى الا ادرکوا منتهاه ولا تحجز عنهم الحيطان والحصون ولا تحمي (١٠٤) عنهم البروج ولا تصون ، وقد رزقوا من الدهماء والحيلة والفتك والفيلة والسطوة ونفوسهم سبعة وسبوفهم معلولة ، ونياتهم صريحة غير معلولة ، لا تغني عنهم شيئا من هذه القصبات الواهية ولا تكفهم امثال هذه الاجتماعات العامة . فبالدروا - رحمكم الله تعالى - الى تقويم الادب واصلاح ما فسد ، قبل ان يتسع الخرق على الراقع ، ويحل عذاب واقع ليس له دافع ، وطبوا هذه القالة ، واردعوا الجهالة عن الجهالة قبل ان تطيرهم المنايا كالطيور عن اوكارها وعجلوا - غفر الله

تعالى لكم - قبل ان تدخل عليكم المدينة من اقطارها فحينئذ لا تنفع شفاعة الشافعين ، واذا نزل بساحتهم قساء صباح المندرين ، ولينظروا بعض من يثقون به من اهل الخير والصلاح فليستقروه للاستصلاح يلتمس لهم الامان ويتوثق لهم بالعهود والايمان على الاموال والعيال والنفوس والدين والمذهب والناموس وحسن السلوك مع عموم الرعايا سيما الاعيان والاشراف وارباب المزاي وترتيبهم على مراتبهم ونصيبهم على مراكزهم ومناصبهم وان لا يغير شيء من القواعد القديمة حقيرا كان او جليلا ولا يؤخذون بما سلف الا يظلمون فتيلا ، والا فليوقنوا انهم مستضعفون مغلوبون ومتهورون ومخدولون منكوبون ، ونفوسهم مسلوقة واموالهم منهوبة ونسائهم مأسورة وديارهم خربة غير مضمورة ، سنة الله تعالى في الدين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تحويلا . وايم الله تعالى رب العالمين اني لكم ناصح امين ، ليس لي هواء (١٠٥) فيما رسمت ، ان اريد الا اصلاح ما استطعت ، فان وقع منكم موقع القبول فهو غاية المرجو والمأمول والا فامانتي اديتها ، وحاجة في النفس قضيتها ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

من الفقير الى الله الغني عبدالله الحسيني
في شهر شعبان المعظم سنة الف ومائة وست وخمسين

الوثيقة رقم ٤

الكتاب الذي ارسله اهل البصرة الى امير الحويصرة ردا على كتابه المذكور .

اما بعد ، فقد ورد الينا كتابكم الكريم ، المقابل بالاجلال والتعظيم ، فما ذكرتم من اننا ممن جمعتمكم معنا كلمة الاسلام ، واننا واباكم اخوان في الدين وانكم بذلتم النصح لنا لكوننا من المؤمنين الموحددين ، وذكرتم ان الواجب على الرعية اطاعة الله تعالى ورسوله واولي الامر ، وليس لهم المقاومة تنقما وحمية فاذا تقرر لديكم ذلك ، وجنابكم - والله الحمد - عالم كامل ، يعرف اننا رعية مولانا سلطان البرين وخاقان البحرين ، خدام الحرمين الشريفين ، مؤيد اركان الدين وقامع الكفرة والملحددين ، ورعية مولانا الوزير المعظم ، والمشير المفخم الوزير احمد باشا ادام الله لاوامره ممثلون ولاقواله سامعون ، فكيف يجوز لنا ان نخرج عن ربيعة طاعتهم (١٠٦) ونسلم بلادهم لغيرهما وبغير (١٠٧) امرهما ؟ ولم يكن بنا - والله الحمد - عجز ولا تعبد ولا وهن ولا نصب ، وليس علينا قلة من الجبخانة (١٠٨) والذخائر ولا المقاومة والعساكر

يبدل النصيحة لحضرة الشاه ولحضرة السردار ان يدخر هذه المصارف التي تبلغها لقتال المسلمين ويصرفها في محاربة الكفر والمشركين ، لتوسع ملكه وصار غازيا متابعاً لسنة سيد المرسلين ، ولم يحصل له ولا لاتباعه خلل في الدين ومثلكم ممن يبدل النصيحة . وفقنا الله تعالى واياكم لطاعته وعصمنا واياكم من مخالفته ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . انتهى .

ان رمت الفيحاء فأمرها الى والي امرها ، واما نحن فجلوس في بلادنا . وان (١٠٩) كنا مأمورين بمحاربة من حاربنا ومقاتلة من قاتلنا . ومعلومكم ان قتلنا شهيد وقتيل من اعتدى علينا في عذاب شديد ، لقوله تعالى في كتابه المبين « وقاتوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين » (١١٠) ويشهد لذلك قللكم (١١١) التي ترمي من مدافعكم فهي علينا بردا وسلاما كان صارفا يصرف ضررها عن الانام . فلو ان جنابكم الشريف

الهوامش

Malcolm, J : History of Persia, Vol. II.

P. 30 (London 1929).

Sykes, P : A History of Persia, Vol.

II, P. 250.

Lockhart, L : Famous Cities of Iran,

PP. 51-55 (London 1939).

(٦) محمد مهدي خان الاسترآبادي : درة نادرة ص ٢٠٠

(حجر ابران) والؤلف نفسه : جهاتكشاي نادري ص

٢٠٠ (بالفارسية طهران ١٢٤١) .

Lockhart, L : Op. Cit, P. 55.

Lockhart, L : Nadir Shah, (London

1773).

(٧) ابتدا الحصار في اواخر سنة ١١٤٥ هـ واستمر اوائل

١١٤٦ ثم اعيد مجددا بعد نحو سبعة اشهر واستمر

اواخر السنة المذكورة ، انظر السويدي : حديقة الزوراء

حوادث سنة ١١٤٥ - ١١٤٦ دوحة الزوراء صفحة ٢٢ -

٢٥ و ابراهيم متفرقة : تاريخ نادر شاه . الورقة ٥٤ -

٥٦ (بالتركية مخطوط) وتاريخ صبحي ، الورقة ٥١

(بالتركية استانبول ١١٩٨)

و Hammer, J : Op, Cit., Tome 14, P. 285.

وتذكر المراجع الفارسية ان نادرا استولى على جميع

اطراف بغداد مثل سامراء والحلوة والنجف وكربلاء

والرماحية بحيث لم يبق بيد احمد باشا سوى بغداد

فقط (جهاتكشاي ص ٢٠٠) ولما لفصيلات في محمود

الرحبي : بهجة الاخوان في ذكر الوزير سليمان ،

مخطوط ، الفصل الثاني .

(٨) امين العمري : منهل الاوليا ، ج ١ ص ١٧٧ (الموصل

١٩٦٧) ولقد استطاعت قوى الموصل الحلية بقيادة واليها

الحاج حسين باشا الجليلي واسرته واباعه ان تولى

(١) بدأ هذا العهد ، باسترجاع السلطان مراد الرابع بغداد

وسائر العراق من ايدي لمفويين سنة ١٦٢٨ واتسم

بالفوضى وكثرة النزاعات الداخلية وكسر ثغورات

الانكشارية ولم يفر من هذه الاحوال سوى اليهود والسي

بغداد القوي حسن باشا (١٧٠٤ - ١٧٢٢) وابنه احمد

باشا (١٧٢٢ - ١٧٤٧) ، اللذين عرفا بحروبهما ضد

حكام ايران ، من الافغانيين والافشاريين واستيلائهم

على بعض المدن الايرانية المهمة وتأسيسهم لنظام الماليك .

(٢) تولى الماليك الحكم في بغداد وتوابعها : البصرة

استولى عليها الجيش العثماني تابعة للدولة العثمانية وبذلك

واستمر حكمهم قائما حتى سقوط آخر ولايتهم داود باشا

سنة ١٨٣١ .

(٣) وهو الشاه طهماسب الثاني وقد حكم من ٧٢٢ - ١٧٢١ .

(٤) وهو الشاه عباس الثالث ، وهو تولى الحكم سوريا ممن

١٧٢١ - ١٧٢٦ .

(٥) كانت المعاهدة تنص على ان تكون المدن والامكنة التي

استولى عليها الجيش العثماني تابعة للدولة العثمانية وبذلك

قسمت المدن : همدان وكرمشاه ، و اردلان الى ادارة ولاية

بغداد . عبدالحسين السويدي : حديقة الزوراء في سيرة

الوزراء ، اخبار سنة ١١٤٤ هـ الورقة ١٨٠ (مخطوط)

ورسول حاوي الكركوكلي : دوحة الزوراء في تاريخ وقائع

بفسداد الزوراء (مرية من التركية موسى كاظم نورسي

بيروت - د . د) ص ٢٨ وانظر من هذه الحروب كاتب

جلبي : تقويم التواريخ ص ١٥٧ (بالتركية - استنبول

١١٤٦ هـ) وسليمان فاتق : حروب الابرايين في العراق

عربيه من التركية محمد خلوصي الناصري - مخطوط ص ٦

- ٢٤ وتاريخ جلبي زادة ص ٦٥ - ١٢٧ (بالتركية

استنبول ١١٥٣ هـ) و

Hammer J. Histoire de L'Empire Otto-

man, Tome 14 P. 130 (Paris, 1835-

1948).

بالجيش الزاحف خسائر فادحة في معركة سريعة عند أسوار المدينة ، فتشتت الجند بين أسير وهارب وقتل منهم الكثير كان من بينهم قائد الحملة تركخان ، وتقدير المصادر الموصلية عدد افراد هذه الحملة بزهاء ٨٠٠ جندي انظر ياسين العمري : منية الادباء في تاريخ الموصل الحدياء ص ١٧٨ (الموصل ١٩٥٦) المؤلف نفسه : زبدة الآثار الجلية في الحوادث الارضية ص ٨٨ (النجف ١٩٧٤) والدر المكنون في الآثار الماضية من القرون ص ٥٨٨ (مخطوط) ومجهول : روضة الاخبار في ذكر افراد الاخبار الورقة ١٥٣ (مخطوط) ديوان حسن عبدالباقى الموصل ص ٤١ - ٢ (الموصل ١٩٦٦) وسليمان الصانع : تاريخ الموصل ١ ص ٢٧٧ (القاهرة ١٩٢٨) وتفيض المصادر الموصلية في وصف هذا النصر في حين لا تشير اليه المصادر البغدادية مثل دوحه الزوراء وحديقة الزوراء (عماد عبدالسلام رؤوف : الموصل في العهد العثماني ، فترة الحكم المحلي ص ١٠٠ ، النجف ١٩٧٥) .

(٩) كانت القوات اثيرية في هذه الحملة بقيادة والي الحويزة (وهو يومذاك المولى محمد خان . اما القوة البحرية فكانت شيخ مشايخ قبيلة بني لام . اما القوة البحرية فكانت تتالف من ثلاث سفن كبيرة ، وعدد كبير من السفن الصغيرة بقيادة لطف خان ، وقد استطاع متسلم البصرة آنذاك صد تلك القوات بسفينتين استولى عليهما من شركة الهند الشرقية البريطانية في البصرة وعبدالامير محمد أمين : القوى البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر ص ١٢ و ١٩ .

Lorimer : Gazetteer of the Persian Gulf, 'Oman, and Central Arabia, Vol. I, Part I. P. 1198.

Sykes, P : Op. Cit., Vol. II, P. 293.

(١٠) وكان سلطان الهند المولي يومذاك محمد شاه ناصر الدين (١٧١٨ - ١٧٤٨ م / ١١٢١ - ١١٦١ هـ) وقد أعلن خضوعه له بمعاملة صلح عقدت بين الطرفين . زامباور معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ص ٤٤٢ (القاهرة ١٩٥١) ومادة نادر شاه في Islam Ansiklopedisi, Istanbul 1945.

(١١) وذلك في ٢٤ شوال سنة ١١٤٨ (١٧٢٥ م) وان اسم (نادرشاه) اطلق بعد هذا التاريخ اما قبل ذلك فكان يدعى (نادر خان) و (طهماسب فولسي) أي عبد طهماسب .

(١٢) حديقة الزوراء : الورقة ١٥١ (مخطوط) ودوحه الزوراء ص ٥٠ - ٥١ وتاريخ صبحي ، الورقة ٥١ - ٦٨ ، ومحمد سعيد المدرس : كلشن معارف ج ٢ ص ١٢٨٥ (استانبول ١٢٥٢ هـ) وجهانكشاي نادري ص ٢٨٤ وتاريخ نادر شاه الورقة ٦٠ (مخطوط) .

Lockhart, L : Nadir Shah, P. 236.

ومحمود الرحبي : بهجة الاخسوان ، الفصل الثاني (مخطوط) .

(١٣) ثمة مصادر عديدة عن حصار الموصل ، نذكر منها مثلاً : أمين العمري : منهل الاولياء ١ ص ١٥٤ ، وياسين العمري

منية الادباء ص ٢٨٢ وفترة العيين ص ١٤ (مخطوط) ودومنيكو لانزا : الموصل في الجيل الثامن عشر ص ٤٠ ، وسانتامة الموصل لسنة ١٢٢٥ ، انظر كتابنا الموصل في العهد العثماني ص ١٠٤ - ١١٢ .

(١٤) انظر نصوص هذه المعاهدة في دوحه الزوراء ص ٧٦ - ٧٨ وجهانكشاي نادري ص ١٠٠ وتاريخ عزى الورقة ٨٠ (بالتركية - استانبول ١١٩٩ هـ) .

(١٥) ورد اسمه في آخر الوثيقة على النحو الاتي : الفخر الى الله الفني عبدالله الحسيني .

(١٦) توجد هذه الوثائق في مجموعة الاستاذ كوركيس عواد المحفوظة في مكتبة الدراسات العليا - كلية الاداب ببغداد ، وهي عبارة عن نسخ منقولة عن الوثائق الاصلية .

(١٧) لوتريك : اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ص ١٨٢ (بيروت ط ٥) وكان هذا الجيش مؤلفاً من اعم شستى اخصها نادر شاه ، مثل الافغان والترک ، وشعوب ما وراء النهر ، فضلا عن الفرس . ولكي نلهم معنى ضخامة هذا الجيش ، نذكر الفاري ، بان عدة الجيوش الثلاثة التي سيرها نابليون سنة ١٨١٤ لاحتلال موسكو وفرو روسيا ، وكانت مؤلفة من مختلف الامم الاوربية ، لم تكن تزيد عن ٤٠٠.٠٠٠ ، في بعض التقديرات وقد عرف هذا الجيش ب (الجيش الاعظم) لانه اعظم ما عرفته اوربا حتى ذلك الحين . والمقارنة انظر : ايريك موريز : مدخل الى التاريخ العسكري ص ٢٤٨ (ترجمة اكرم ديري وهيتم الابوي - بيروت ١٩٧٠) .

(١٨) تذكر المصادر الموصلية المعاصرة ان والي بغداد احمد باشا عرض على الشاه الاستيلاء على الموصل لخلصا من موقله الحرج (ياسين العمري منية الابهاء ص ١٨ ولغاية الترام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام ص ١٨٢ والدر المكنون ص ٩٥٣ مخطوط) .

ويبدو لنا ان فكرة غزو الموصل قبل بغداد لم تكن الا من وهي الشاه نفسه ، هدفها السيطرة على اتصال العراق بالجزيرة ، وبالتالي قطع خطوط المواصلات بين القيادة العثمانية وبغداد ، واحكام قبضته على العراق من شماله وجنوبه لكي تسقط بغداد بعد ذلك بيسر وسهولة . انظر الموصل في العهد العثماني ص ١٠٣ - ١٠٤ .

(١٩) منية الادباء ص ١٨٠ وزبدة الآثار الجلية ص ١٠٢ ومنهل الاولياء ج ١ ص ١٥٠ وحديقة الزوراء الورقة ١٩٠ (مخطوط) ودوحه الزوراء ص ٥٠ .

(٢٠) Lockhart, L : Op. Cit., P. 236.

(٢١) حديقة الزوراء ص ١٩١ ودوحه الزوراء ص ٥٠ .

(٢٢) Otter, M. Voyage en Turquie et en perse, Tome II, P. 380.

(٢٣) Lockhart, L. Op. Cit., P. 236.

(٢٤) جهانكشاي نادري ص ٢٨٤ وكسروي تبريزي : تاريخ باتندسالة خوزستان ص ١٢٠ (تهران ١٢١٢) .

(٢٥) في المصادر الفارسية (قوجة) ورد اسمه في صدر مجموعة المراسلات الرسمية المتعلقة بالحصار على شكل (خواجة خان) .

وعن احوال البصرة في القرن الثامن عشر ، تراجع مادة
(بصرة) بقلم Huart في
Islam Ansiklopedisi, 3, PP. 323-326.
(٢٠) جاكسون ص ٢٠ - ٢١ .

(٢١) انظر
Texeira, P. : Op. Cit., P. 34.
Hawel. T. : Voyage on Retour de
L'Inde, PP. 29, 35.
Paris 1788.

Ives, E. : Op. Cit., P. 232.
Buckingham, J. : Travels in Mesopo-
tamia, Vol. II, P. 242.

(٢٢) كانت دور بغداد مشيدة بالاجر المشوي وكانت دور
الموصل مبنية بالصر والجص مما كان له اثر التقليل من
اخطار قصف مدفعية نادرشاه .

(٢٣) Niebuhr, K. : Op. Cit., II, P. 175.
وعباس بن علي الكلي : نزهة العجيس ومنية الاديب
الانيس ج ١ ص ٥٢٠ (النصف ١٩٦٧) .

(٢٤) خارطة البصرة من رسم نيبور .
(٢٥) كان ضم البصرة الى بغداد البداية الفعلية لسياسة
بغداد المركزية في العراق ابان العهد العثماني . وقد
حدث ذلك في عهد والي بغداد القوي حسن باشا . تاريخ
صبحي - الورقة ٥٧ (بالتركية ستانبول)

و
Islam Ansklopedisi, 2. P. 208.
Niebuhr, Op. Cit., II. P. 176.

(٢٦) ان اسمه غير مذكور في قائمة ولاية البصرة المثبتة في
سالتامة ولاية البصرة (انظر سالتامة سنة ١٢٠٩ مثلاً
مطبوعة الولاية) بل تذكر ان رجلاً يدعى (حاجي عيسى
الحا) تولى البصرة من ١١٥٤ الى ١١٦٠ هـ (١٧٤١ -
١٧٤٧ م) وليس من دليل على تولي هذا الرجل سلطانه
في البصرة ابان الحصار ، ويبدو انه تسلم الحكم فيها
اسماً ، دون ان يرسل اليها فعلاً انظر للظروف المعيبة
في البلاد آنذاك .

(٢٨) من امير الحوزة الى حكومة البصرة ، شعبان ١١٥٦
(وليقة رقم ٢)

(٢٩) في ملحق دجلة بالفرات ، وكانت قد سلطت بيد قوات
نادرشاه ايضاً .

(٣٠) ان اول من توطن في ارض الحمرة هو الحاج يوسف بن
الحاج مرداو من شيوخ البوكاسب ، من عشائر كعب ،
وذلك سنة ١٨١٢ م / ١٢٢٩ هـ ، وكان في موقعها في
المصور القديمة ، مدينة خاركس ، التي اشأها الاسكندر
القدوني وكانت تعد جزءاً من بلاد العرب الا ان حكمه
المدينة اندرست كما اندرست مدينة اخرى قامت على
انقاضها سماها العرب (بيان) .

انظر : بلدان الخلافة الشرقية ص ٦٩ وطى نعمة العلو :
الحمرة مدينة وامارة عربية ص ١١ (بغداد ١٩٧٢) .

(٣١) ما تزال هذه القرية عامرة ، وهي اليوم تابعة لناحية
شباط المصرب .

(٣٢) جهانكشاي ناندري ص ٢٨٤ و
Lorimer, Op. Cit., Vol. I, Part I, P.

(٢٦) كان نادرشاه يحاول اثاره هذه القبيلة ضد العشائر
التركمانية : انظر محمد امين زكي - خلاصة تاريخ
الكرديستان ص ١١١ (القاهرة ١٩٦١) .
Lockhart, L : Op. Cit., P. 236.

(٢٨) من تلك الاسلحة ١٦ مدفعاً لقيلاً و ٢٢ مدفعاً من
مدافع الهاون وقد اقي على الموصل خلال ايام الحصار
الاولى ١٠٠٠٠ قذيفة هاون و ٤٠٠٠ -
٥٠٠٠ قذيفة مدفع بحسب التقديرات المحلية : الموصل
في العهد العثماني ص ١٠٩ .

Lockhart, L : Op. Cit., P. 235.

(٣٠) كان تعداد الاورطة الموجودة في الولايات العثمانية يتراوح
بشكل عام بين ٣٠٠ و ٥٠٠ رجل انظر :
Gibb and Bowen, Islamic Society and
the west Vol. I, Part I, PP. 60-61
(Oxford 1987).

Ives, A Voyage From England to India (٢١)
(London 1960).

ويذكر Zwemer ان سكان البصرة كانوا يمدون في
منتصف القرن الثامن عشر اكثر من ١٥٠٠٠ نسمة وان
عندهم انخفض حتى بلغ سنة ١٨٢٥ حوالي ٦٠٠٠ .
Zwemer, S.M., Arabia, The Cradle of
Islam (London 1900).

ونحن نشك في التقدير الاول ونرى انه مبالغ فيه نظراً
لاعداد السكان في المدن العراقية الاخرى .

Della Valla, P. The Travels of Sig. Pitro (٢٢)
Della P. 244 (London 1665).

وجاكسون : مشاهدات بريطاني عن العراق سنة ١٧٦٧
(ترجمة سليم طه التكريتي - بغداد) .

(٢٣) يذكر نيبور سنة ١٧٦٥ انه كان للبصرة ، في ايامه نحو
٥٠ - ٦٠ كتنة ولكننا لانعلم عددها - على وجه الدقة -
الناء الحصار المذكور ويبدو ان بعضها كان مزوداً
بالدافع لكنها كانت ضعيفة جداً انظر :
Niebuhr, K. Op. Cit., II, P. 175.

(٢٤) سفينة حربية شراعية كبيرة ذات مجاذيف
Lockhart, L. Op. Cit., P. 235.

(٢٥) وذلك عندما هاجم اسطول فارسي البصرة بقيادة لطف خان
البصرة بامر من نادرشاه . عبدالامير محمد امين ، البحرية
ص ١٢ .

Lorimer, Gazetteer of the Persian (٢٦)
Gulf Vol. I, P. 1198 Lockhart : Op.
Cit., PP. 275-236.

(٢٨) انظر خارطة البصرة كما رسمها نيبور سنة ١٧٦٥ في :
Voyage in Arabic, II, P. 172.

Texeira, P. : The Travels of Pedro (٢٩)
Texeira P. 34, (London 1902).

Della Valla, P. : The travels, P. 244.

Ives : Voyage from Persia to Eng-
land, P. 231.

ومشاهدات بريطاني عن العراق سنة ١٧٦٧ ص ٢٠ و ٢١

- (٧٢) آل عمران : آية ١٢٦ .
 (٧٤) الانبياء : ١٠٥ .
 (٧٥) هذا النص مثبت في الاصل .
 (٧٦) في الاصل : انشاء .
 (٧٧) الداريات : آية ٥٥ .
 (٧٨) في الاصل : الطاهرة .
 (٧٩) اشارة الى قوله تعالى في (آل عمران ، آية ٢٥) « قل اللهم مالك الملك تؤتي من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير » .
 (٨٠) يريد السردار خواجه (او فوجة) خان قائد الجيش .
 (٨١) في الاصل (مصادات) .
 (٨٢) في الاصل (سهل) .
 (٨٣) في الاصل : الدوة ، وسترذ لفظة الدوة في موضع آخر من هذه الرسالة .
 (٨٤) لعل الصواب : في .
 (٨٥) في الاصل : الاختصار .
 (٨٦) في الاصل فيجيب .
 (٨٧) في الاصل : وقادة .
 (٨٨) في الاصل : لهذا .
 (٨٩) في الاصل : وكثير .
 (٩٠) لعل الاصح : تقو .
 (٩١) بلاد الروم اصطلاح كان يقصد به بلاد الترك ، والمقصود به هنا البلاد العثمانية هموما .
 (٩٢) في الاصل : شرعية .
 (٩٣) اشارة الى سورة الحجر - آية ٦١ .
 (٩٤) سورة الحشر - آية ١٤ .
 (٩٥) سورة المدثر - آية ٥١ .
 (٩٦) كذا في الاصل ، ولعل الصواب : رؤي ما اشدتهم الا هموا .
 (٩٧) يريد السلطان العثماني .
 (٩٨) في الاصل - ليس ، وهو يخل المعنى .
 (٩٩) تكررت (توطيء الاعتاق) بعد هذه العبارة في الاصل .
 (١٠٠) في الاصل : ويبقى .
 (١٠١) في الاصل : ثققلية ، مطعنة .
 (١٠٢) العبارة بين قوسين وردت في الاصل ، مع انه ليس في سياق الكلام اي انقطاع .
 (١٠٣) لعل الصواب : ولا تتركونهم سبدي .
 (١٠٤) في الاصل يعصبي .
 (١٠٥) يريد هموي .
 (١٠٦) في الاصل : لمي .
 (١٠٨) الجفانة لفظة فارسية بمعنى (مخزن السلاح) .
 (١٠٩) في الاصل : واما .
 (١١٠) البقرة : آية ١٩٠ و ٢٤٤ ، وال عمران ١٦٦ .
 (١١١) الفلة لفظة تركية من اصل فارسي من كولة وكولة وهي كرة وكل شيء كروي ، والمقصود بها اطلاقها المبالغ القديمة .

المصادر

- اولا - المخطوطات
 ١ - الرحي ، محبوبة بن عثمان : بهجة الاخوان في ذكر الوزير سليمان . مخطوطة كبرج المصورة في المجمع العلمي العراقي .
 ٢ - سليمان قاتق بن طالب كهي - حروب الايرانيين في

1199.
 Lockhart : Op. Cit., P. 235.
 Otter : Op. Cit., P. 381.
 (٥٢) قرية عامرة في اتحاد البصرة ، وصلت في القرن التاسع عشر بانها (في قاية العمارة) وكانت تابعة لقبيلة المنتفق . فتح الله الكبي : زاد المسافر ولهة المقيم والحاضر ص ٢٦ - بغداد ١٩٥٨ - وابراهيم فصيح الحيدري : عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد ص ١٨٢ (بغداد - د . ت) .
 (٥٥) Otter Op. Cit., II., P. 380.
 (٥٦) Niebuhr : Op. Cit., II. P. 191.
 (٥٧) من امر الخويزة الى حكومة البصرة (الوثيقة رقم - ٢) Lockhart : Op. Cit., P. 236.
 (٥٨) حديقة الزوراء ص ١٩١ (مخطوط) .
 (٦٠) تولى الابطاء الكرمليون تمثيل مصالح فرنسا في البصرة حتى سنة ١٧٢٩ ، ثم تولاهم بعد ذلك مطران الكنيسة الرومانية الكاثوليكية ببغداد . وفي عام ١٧٥٥ اميد افتتاح المقيمة الفرنسية في البصرة .
 Lorient : Op. Cit., Vol. I, Part. I. P. 133.
 (٦١) قدم الابطاء الكرمليون البصرة سنة ١٦٢٢ باسم البابا كليمنت الثامن ، وهم مبشرون كاثوليكيون نشطون كانوا يركزون جهودهم على تعمير الصابية : انظر -
 Gollancz, H. : Chronicle of Events between the Years 1623 and 1733 relating to Settlement of the Order of Carmelites in Mesopotamia (Bassora) (Oxford 1927).
 Lockhart : Op. Cit., 235.
 Ibid., P. 235.
 (٦٢) يذكر لوديمران ان شك العمارة عن البصرة كان في ٢٧ تشرين الثاني ، وانسحاب القوات الغازية في ه كانون الاول .
 (٦٤) توجد هذه الوثائق في مكتبة الدراسات العليا بكلية الاداب ببغداد .
 Lorimer : Op. Cit., I. i. p. 1199.
 (٦٥) كذا في الاصل ، والصواب ان خواجه خان هو غير خان الخويزة ، كما اشرنا من قبل ، والرسالة صادرة من الاول ، ويجعل لوكهارت تاريخ هذه الرسالة في ١٦ تموز ١٧٢٢ ولكنه يشير الى ارسال رسالتين لا واحدة ، والذي نراه ان تكون الرسالة الثانية هي رسالة امير الخويزة المرقمة (٢ في مجموعة الوثائق هذه) وقد جرى ارسالها بعد اكثر من اسبوعين .
 (٦٦) هذا النص موجود في الاصل وهو لجامع الوثائق .
 (٦٧) في الاصل : الابدسين .
 (٦٨) هذا النص مثبت في الاصل .
 (٦٩) يريد السلطان العثماني محمود الاول ، وقد تولى السلطنة من سنة ١٧٢٠ الى سنة ١٧٥٤ (١١٤٢ - ١١٦٨ هـ) .
 (٧٠) في الاصل : ايدها .
 (٧١) البقرة : آية ٤٤ .
 (٧٢) في الاصل : الاختلال .

- ٢٨- مجهول : تاريخ اماره كعب العربية في القبان والدورق -
المفلاحة تحقيق وعليق علي نعمة الحلو - النجف ١٩٦٨
- ٢٩- مجهول : روضة الاخبار في ذكر الافراد الاخبار - مخطوطة
المتحف البريطاني المصورة في خزانتنا .
- ٣٠- المكي ، عباس بن علي : نزهة الجليس ومنية الاديب
الانيس - النجف ١٩٦٧ .
- ٣١- نظمي زادة ، مركضي : كلش خلفا . عربيه عن التركية
موسى كاظم نورس النجف - ١٩٧١ .
- ب - الكتب التركية والفارسية
- ٢٢- الاسترابادي ، محمد مهدي خان : دره نادره . حجر
ايران .
- ٢٣- الاسترابادي : جهانكشاي نادري - طهران ١٢٤١ هـ . ش .
- ٢٤- جلبي زادة : تاريخ جلبي زادة - استانبول ١١٥٢ هـ .
- ٢٥- صبحي : تاريخ صبحي - استانبول ١١٩٨ هـ .
- ٢٦- مزي : تاريخ مزي - استانبول ١١٩٩ هـ .
- ٢٧- كاتب جلبي : تقويم التواريخ - استانبول ١١٤٦ هـ .
- ٢٨- كمروني بيزوي : تاريخ بانصد سالة خوزستان -
طهران ١٢١٢ هـ .
- ٢٩- المدرس ، محمد سعيد : كلش معارف - استانبول
١٩٥٢ هـ .
- ٤٠- ولاية البصرة : سالنامه ولاية البصرة سنة ١٣٠٩ هـ .

ج - الكتب الاوربيسية :

- 41- Della Valla, P.: The Travels of
Sig. Petro Della Valla (London
1685).
- 42- Hammer, J: Histoire de
L'Empire Ottoman Paris 1943).
- 43- Hawel, T. : Voyage en Retour de
L'Inde (Paris 1788).
- 44- Ives : A Voyage from England
to India (London 1760).
- 45- Jones' W.: Nadir Shah (London
1773).
- 46- Lockhart, L. : Nadir Shah (Lon-
don 1938).
- 47- Lockhart, L. : Famous Cities of
Iran (London 1939).
- 48- Lorimer, J. G. : Gazetteer of the
Persian Gulf, 'Oman and Central
Arabia (Calcutta 1915).
- 49- Malcolm, J. : History of Persia
(London 1829).
- 50- Niebuhr, K. : Voyage en Arabia
(Paris 1776).
- 51- Otter, M. : Voyaage en Turquie
et en Perse (Paris 1743).
- 52- Texira, P.: The Travels of Pedro
Texeira (London 1902).
- 53- Zwemer, S.M.: Arabia The Cra-
dle of Islam (London 1900).
- 54- Islam Ansiklopedisi (Istanbul
1945).

- المبارق . عربيه من التركية محمد خلوصي الناصري
التكريتي . مخطوطة مصورة في خزانتنا .
- ٢ - السويدي ، عبدالرحمن : حديقة الزوراء في سيرة
الوزراء . مخطوطة المتحف العراقي .
- ٤ - عثمان بن سند : مطالع السمود باخبار اعظم الوزراء
واعلمهم داود . مخطوط في المتحف العراقي .
- ٥ - العمري ، ياسين بن خيرالله : الدر المكنون في المائير
الماضية من القرون نسخة المكتبة الوطنية في باريس
المصورة في الجمع العلمي العراقي .
- ٦ - العمري ، ياسين : قرة العين في تراجم الحسن والحسين .
- ٧ - منفرة ، ابراهيم : تاريخ نادرشاه . مخطوط بالتركية
في مكتبة جامعة القاهرة .

ثانيا المطبوعات

- ١ - الكتب العربية :
- ٨ - جاكسون : مشاهدات بريطاني عن العراق سنة
١٧٦٧ ، ترجمة سليم طه التكريتي - بغداد ، دون تاريخ .
- ٩ - الحلو ، علي نعمة : الاحواز - عربستان ، الجزء
الاول - بغداد - ١٩٦٩ .
- ١١- العلواني ، محمد امين : خمسة وخمسون عاما من تاريخ
العراق ١١٨٨ - ١٢٤٢ هـ . وهو مختصر مطالع السمود
لابن سند القاهرة ١٢٧١ هـ .
- ١٢- الحيدري : عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة
ونجد . بغداد دون تاريخ .
- ١٣- زامباور : معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ
الاسلامي - القاهرة ١٩٥١ .
- ١٤- زكي ، محمد امين : خلاصة تاريخ الكرد وكردستان
- القاهرة - ١٩٦١ .
- ١٥- شبر ، جاسم حسن : تاريخ المشعشين وتراجم
اعلامهم - النجف ١٩٦٥ .
- ١٦- الصائغ ، سليمان : تاريخ الموصل - الجزء الاول ١٩٢٨
- ١٧- عبدالامير محمد امين : القوى البحرية في الخليج العربي
في القرن الثامن عشر - بغداد ١٩٦٦ .
- ١٨- الراوي ، عباس : تاريخ العراق بين احتلالين ، الجزء
الخامس - بغداد ١٩٥٤ .
- ١٩- عماد عبدالسلام رؤوف : الموصل في العهد العثماني ،
فترة الحكم المحلي النجف ١٩٧٥ .
- ٢٠- العمري ، امين : منهل الاولياء - بتحقيق سميد
الدبوجي - الموصل ١٩٦٧ .
- ٢١- العمري : منبسة الادباء في تاريخ الموصل الحديث .
بتحقيق سميد الدبوجي - الموصل ١٩٥٦ .
- ٢٢- العمري : غابة المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام
بغداد ١٩٦٨ .
- ٢٣- العمري : زينة الآثار الجليلة في الاحداث الارضية ،
بتحقيق عماد عبدالسلام رؤوف - النجف ١٩٧٢
- ٢٤- الكعب ، فتح الله : زاد المسافر وليلة القيم والحاضر -
بغداد ١٩٥٨ .
- ٢٥- الكركوكلي ، رسول حاوي : دوحه الوزراء في تاريخ
وقائم بغداد الزوراء (عربيه عن التركية كاظم نورس -
بيروت ، دون تاريخ) .
- ٢٦- لوتريك ، ميشل هميلي ، اربعة قرون من تاريخ العراق
الحديث بيروت - الطبعة الخامسة .
- ٢٧- ليسترنيج ، كي : بلدان الخلافة الشرقية - ترجمة بشير
فرنسيس دكودكيس مائة - بغداد ١٩٥٤ .

البصرة في سنوات المحنة

١٧٧٥ - ١٧٧٩

الدكتور

صالح محمد العابد

كلية الآداب - جامعة بغداد

انها لعوامل متشابكة ، طبيعية وسياسية هاني منها العراق ومن ورائه الدولة العثمانية في سبعينات القرن الثامن عشر ، شجعت حاكم ايران كريم خان زند (١٧٥٧ - ١٧٧٩) على بدء العمليات العدائية التي شملت حدود البلاد من كردستان الى شط العرب . ويأتي على رأس تلك العوامل تفشي وباء الطاعون وماسببه من اضرار بليغة ، وانسغال الدولة العثمانية في الجبهة الاوربية ، وعدم الاستقرار السياسي في بغداد .

وطوال ثمانية عشر شهراً تقريباً من السنتين التي سبقت حصار الايرانيين للبصرة كان العراق ضحية تفشي وباء الطاعون ، فشل ذلك منه وجعله يبلغ اقصى حالات الاعياء . وقد وصف هذا الوباء بانه : « افزع الطواعين في تاريخ البلاد في العصور الحديثة » (٢) . وقد بدأ في بغداد نيسان عام ١٧٧٢ ،

شكلت السنوات الاربع من الحصار والاحتلال الايراني للبصرة احدى حلقات الصراع بين العراق وايران ، ولكنها كانت من اشدها دموية وقسوة وظلاما وفاقت في بعض الجوانب ، ماعرضت له بغداد قبل هذه المأساة بقرن ونصف حين اطبقتعليها جنود الشاه عباس عام ١٦٢٣ ، فظلت ترزح تحت نير الاحتلال خمسة عشر عاماً قبل ان تتحرر عام ١٦٣٨ (١) . وكما قاومت بغداد ببسالة وكادت تنجح في دحر الغزاة لولا الخيانة « التي كانت عنصراً أساسياً عول عليه الايرانيون كثيراً في حروبهم » (٢) ، قاومت البصرة ببطولة اسطورية القوات الايرانية مدة تزيد على العام ، قبل ان تفعل المجاعة والمرض وقلة الذخيرة وفقدان الامل في وصول الامدادات ، فعلها وتؤدي الى سقوطها في براثن الاحتلال .

١ - عن الاحتلال الايراني لبغداد وتحررها تراجع للمؤلف : حملة السلطان مراد الرابع لاستعادة بغداد ١٦٢٨ ، مجلة المورد ، ٨٢ ، العدد ٤ ، ١٩٧٩ ، ص ٧٩ - ٩٥

(2) John Perry, Karim Khan Zand, A History of Iran, 1747 - 1779 (Chicago, 1979), P. 179.

٢ - د . عبدالمير أمين ، القوى البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر (بغداد ، ١٩٦٦) ص ٥١ .

Arnold Wilson, The Gulf (London, 1954), P. 183.

المهاجمون بعد أن خسروا ألفي قتيل ووقع قائدهم واثنا عشر من كبار ضباطهم أسرى^(٩). ومع ذلك، حاول والي بغداد عمر باشا (١٧٦٤ - ١٧٧٦) تجنب الحرب، وفي سعيه إلى السلام أطلق سراح الأسرى مع رسالة مجاملة إلى كريم خان. وتظاهر الأخير بالتجاوب مع مبادرة والي بغداد وأرسل له رسالة تؤكد التزامه بحسن الجوار ومعها نديا من بينها فيل^(١٠)! . ولكنه كان يضمّر نفيس ذلك تماماً، مخططاً لشن حرب شاملة على طول الحدود بين الدولتين. فبعد شهر واحد، تحرك من شيراز جيش كبير هدفه احتلال البصرة، بينما كانت إجراءات أعداد جيش آخر لمهاجمة شمال العراق تسير بوتائر سريعة في كرمنشاه. وفي الوقت الذي كانت فيه البصرة تقاوم ببسالة حصار الفزاة، اخترق الجيش الثاني يقوده نزار علي خان حدود العراق من الوسط^(١١). وبالقرب من خانتين باغت قوة صغيرة يقودها عبدالله باشا، فذبح ألفي رجل وسلب ١٢٠٠٠ رأس من الماشية وأوقع الخراب في المناطق المجاورة قبل أن ينسحب إلى كرمنشاه^(١٢). وتواصلت الغارات الإيرانية على مناطق الحدود، وأسفرت عن احتلال زهاب واقتطاع ناحيتي كيلان وكلفين وضمهما إلى إيران^(١٣).

لقد كان تحرك الدولة العثمانية أمام هذه التطورات بطيئاً جداً، فلم تعلن الحرب على إيران إلا في أواخر صيف ١٧٧٦ أي بعد ثلاثة أشهر من

وانتقل بسرعة إلى البصرة وعلى طول الساحل الشمالي للخليج العربي، وقبل أن يتوقف فجأة في صيف ١٧٧٢ كان قد حصد أرواح مئات الألوف من السكان. وقدرت المصادر البريطانية ضحاياه في بغداد وحدها بربع مليون نسمة^(١٤). وبذكر يرى استناداً إلى مؤرخ فارسي معاصر هو انغامرزا حسن خان بان الوباء فتك بسبعين ألف نسمة في اليوم الأول من انتشاره في بغداد، وفي الأيام التالية كانت الوفيات أكبر من أن نحصى^(١٥). وجاء في تقرير وكيل شركة الهند الشرقية الانكليزية هنري مورد الذي رفعه إلى حكومة بومباي اثر عودته إلى البصرة في كانون الثاني ١٧٧٤، أن عدد ضحايا الوباء في البصرة بلغ ٢٠٠٠٠ وفاة وحوالي المليونين في المناطق المجاورة^(١٦). ويقترب هذا الرقم من تقدير ابراهام بارسونز الذي زار البصرة في السنة التي تلت الوباء، حيث يذكر أن ٢٥٠٠٠ نسمة هلكوا بالوباء^(١٧) ومهما كان الاختلاف في الأرقام وما يبدو فيها من مبالغة، استناداً إلى مصادر أخرى^(١٨)، فإنها تعكس درجة الهول الذي سببه الوباء، وتتفق فيما بينها على أنه حصد ثلاثة أرباع السكان، وسبب ضرراً بليغاً في الحياة السياسية والإدارية والاقتصادية، إلى جانب إضعاف مقاومة البلاد معنوياً وعسكرياً أمام الخطر الإيراني. حيث ما كاد العراق يفيق من صدمة الكارثة حتى تعرضت حدوده الشمالية الشرقية عند شهرزور في الأسبوع الأول من تشرين الثاني ١٧٧٤ إلى هجوم جيش إيراني مؤلف من حوالي ٢٠٠٠ رجل بقيادة علي مراد خان. وبالقرب من قره جولان، تصدت له قوة عراقية مؤلفة من ٢٠٠٠ رجل يقودها أحمد باشا بابان، وبعد قتال مرير استمر أربع ساعات اندحر

(9) Perry, P. 186;

أما لوتريك فيقدر عدد أفراد القوة المهاجمة بـ ١٤٠٠٠ رجل (أربعة قرون من تاريخ العراق، ترجمة: جعفر خياط، بغداد، ط ٤، ١٩٦٨، ص ٢١٦ - ١٧) .

(10) Perry, P. 186.

١١ - من الجدير بالذكر أن إيران استطاعت خلال غزوها العراق (١٦٢٢ - ١٦٢٨) سلب لواء سنه، ولم تصده إليه معاهدة زهاب (١٦٢٩) . فجعل ذلك الحدود تتغل شكلاً دائماً في الأرض العراقية، وهو ما أطلقت عليه المعاهدة عبارة المنفذ (كنود) المتجه إلى شيراز وقد أمسى هذا (المنفذ) جسراً لتدخلات الحكومات الإيرانية في شؤون شمال العراق . ينظر: د. حماد عبدالسلام رؤوف، الوضع التاريخي لحدود وأراضي الحدود الشرقية، كتاب الحدود الشرقية للوطن العربي (بغداد، ١٩٨١)، ص ١٥١ .

(12) Perry, P. 187.

١٢ - ألحقت معاهدة أهرورم الثانية ١٨٢٧ ما كانت إيران قد سلخته من أراضي العراق . رؤوف، المصدر السابق، ص ١٦٨ - ١٦٩ .

(4) Perry, P. 170.

(5) Quoted in : Ibid.

(6) Quoted in : A. A. Amin, British Interests in the Gulf (Leiden, 1967), fn., P. 109.

(7) Abraham Parsons, Travels in Asia and Africa (London, 1808), P. 151.

٨ - قدر السائح إدوارد أيفس عدد سكان مدينة البصرة عام ١٧٦٠ بما يتراوح ما بين ٦٠ إلى ٧٠ ألف نسمة . أما نيبور فيقدر عدد السكان عام ١٧٦٥ بخمسين ألف .

Edward Ievs, A Journey from Persia to England, by Unusual Route (London, 1773), P. 200:

J. Kelly, Britain and the Gulf 1795 - 1880 (Oxford, 1968) P. 36.

سقوط البصرة ، وحوالي سنتين من بدء أعمالها العدائية في شمال العراق . والسبب الرئيس لهذا الموقف الذي شجع كزيم خان على مواصلة أعماله العدوانية يرجع الى انشغال الدولة في الجبهة الأوربية . فمئذ سنة ١٧٦٨ وحتى ١٧٧٤ كانت الدولة العثمانية تخوض حرباً خاسرة ضد روسيا اسفرت عن فقدانها اسطولها وجانباً كبيراً من ممتلكاتها حول السواحل الشمالية للبحر الاسود (١٤) . وبموجب معاهدة كجك قينارجسي الموقعة في تموز ١٧٧٤ تنازلت لروسيا ليس فقط بعض من مقاطعاتها ولكن عن جزء مهم من استقلالها الداخلي فيما يتعلق باشرافها على رعاياها المسيحيين (١٥) . ومما زاد الأمر سوءاً ان الدولة فقدت السلطان القوي مصطفى الثالث (١٧٥٧ - ١٧٧٣) ليخلفه سلطان ضعيف متردد هو عبد الحميد الاول (١٧٧٣ - ١٧٨٦) (١٦) . لهذا لم يكن غريباً ان يسمى الباب العالي الى محاولة التوصل الى تسوية سلمية مع ايران . وتنفيذاً لذلك غادر السفير وهبي أفندي الاستانة في كانون الثاني ١٧٧٥ متوجها الى شيراز فوصلها في نيسان ، وتزامنت رحلته مع زحف الجيش الإيراني الى البصرة ، وكما كان متوقعا لم تفلح السفارة في تحقيق اي هدف (١٧) ، وفشلت الجهود السلمية التي بذلتها الدولة العثمانية كافة ، وشجع الموقف السلمي المتردد من لدن العثمانيين الحاكم الإيراني على مواصلة الحرب .

ان السبب الظاهر لشن كريم خان حربه على العراق وزحف جيشه لاحتلال البصرة هو سوء معاملة سلطات بغداد للتجار والزوار الإيرانيين

(14) Edward S. Creasy, History of the Ottoman Turks, (Beirut, rep., 1961), PP. 281 - 409.

١٥- تلفت الانتباه الى ان السلطان العثماني استخدم اول مرة في وثيقة رسمية في هذه المعاهدة لقب (خليفة) بقبلة النهار نفوذه على المسلمين وللتعويض مما فقد من سمة سياسية وعسكرية .

د . عبد الكريم دافق ، العرب والعثمانيون ١٥١٦ - ١٩١٦ (دمشق ، ١٩٢٧) ص ٢٢٨ .

١٦- اخ للسلطان السابق ، وكان في الثانية والاربعين من العمر ، أمضى سنوات حياته معجوزاً عن العالم الخارجي في الحريم السلطاني

(Creasy, P. 409)

١٧- رسول الكركوكلي ، دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء ، ترجمة موسى كاظم نورس (بيروت ١٩٦٣) ، ص ١٥٢ ، Perry, P. 188

للعقبات المقدسة ، لاسيما بعد أن أصدر الوالي أمره بفرض رسم عبور على أولئك المسافرين عند الحدود العراقية . فقد عدت هذه الضريبة خروجاً على ملحق معاهدة كردان Kurdan المعفودة في ١ ايلول ١٧٤٦ مع نادر شاه الذي نصت مادته الثانية على حرية مرور الزوار الإيرانيين (١٨) . ويذكر الشوستري ان السبب المباشر للحرب قيام والي بغداد بحجز اثنين من الإيرانيين في الكاظمية (١٩) . ومن غير شك ، كانت هناك رغبة عارمة تملكته حكام ايران منذ العهد الصفوي لفرض هيمنتهم على العقبات المقدسة في العراق ، واردة هذه الرغبة في العهد الزندي . فمع انفصال الجزء الشرقي من امبراطورية نادرشاه عن الدولة الزندية ، خسر كريم خان مدينة مشهد حيث مقام الامام علي الرضا ، سياسياً وجغرافياً . لهذا كان عليه التعويض عن تلك الخسارة الكبرى بمحاولة السيطرة على العقبات المقدسة في العراق التي أصبحت في تصوره . اسهل في الوصول اليها من مشهد ، لحالة الضعف التي كان يعاني منه العراق آنذاك ، ويبدو انه مهد لذلك عن طريق مضاعفة عدد الزوار وخلق نسبة سكانية مناسبة تسهل عليه الأمر عند التنفيذ العملي للخطه . ومما يدل على ذلك ان الزيادة الملحوظة في عدد الزوار واللاجئين وتراكمهم في بغداد لفتت نظر سلطات الولاية وجعلت الوالي يشعر بالخطر الكامن في هذا الظاهرة ، فحفزه ذلك الى التشديد في مراقبة الدخول عند نقاط الحدود . وكان من جملة اجراءاته فرض الرسوم على الداخلين الى العراق . وهذا الاجراء لم يعط كريم خان ذريعة شرعية للحرب فحسب « بل جعله يصور الحرب في نظر الإيرانيين جهاداً مقدساً » (٢٠) فتحت غطاء الوصول الحر الى العقبات المقدسة ، شن كريم خان حربه على العراق . ولكن الاسباب الحقيقية لهذه الحرب هي غير ذلك . منها حاجة حاكم ايران الملحة لانشغال جيشه الكبير المؤلف في غالبية من ابناء القبائل صعبة المراس الذين لا يتحقق ولاؤهم الا من خلال دفع رواتبهم والسماح لهم بالنهب والسلب والغنائم

١٨- نعى المعاهدة :

L. Lockhart, Nadir Shah, (London, 1938), P. 255.

١٩- عبد اللطيف بن طالب الشوستري ، تحفة الاعلام (بومبي)، (١٢٦٣) ، ص ٤٤ .

(20) Perry, P. 172.

تمت موازنته من الصفويين بتطويرهم بندر عباس ميناء رئيساً لخدمة المناطق التي تسيطر عليها اصفهان . ولكن الاضطراب الذي اعقب اغتيال نادر شاه في ١٧٤٧ وجه ضربة مميته للحركة التجارية لموانئ الساحل الشرقي من الخليج العربي . فمع الاضطراب الذي اجتاحت ايران نتيجة صراع القاجار والزنديين والبختياريين والافغان ، مما عادهناك متسع للنشاط التجاري ، فزحف مركز التجارة في الخليج على نحو مطرد غرباً ، بعيداً عن مراكز الاضطراب الى حيث الامن في البصرة التي استقطبت اثرياء التجار من الجنسيات المختلفة فاتخذوها قاعدة لنشاطهم واعمالهم التجارية (٢٩) . وكان ان انسحبت شركة الهند الشرقية الانكليزية من اصفهان في ١٧٥٠ . ثم تركت مركزها في بندر عباس في ١٧٦٣ . مبقية على وجود بسيط في بوشهر ، ولكنها لم تلبث ان هجرته في شباط ١٧٦٩ وانقطعت مدة من الزمن ، صلاتها التجارية مع الساحل الشرقي للخليج العربي (٣٠) . ابدى كريم خان معارضته الشديدة لتلك الخطوة التي اقدمت عليها الشركة والتي ستؤدي في حالة استمرارها الى انهيار تجارة بلاده ، وهدد بالرد عليها بتدمير ميناء البصرة الذي وجدده « قذى في عيني » eyesore (٣١) . واخيراً يمكن ان نشير الى عامل معنوي لا ينبغي تجاهله في الاصرار الإيراني على احتلال البصرة ذكره المؤرخ الفارسي مرزا محمد (٣٢) وهو عقدة تاصلت في نفسية كريم خان من نادر شاه ، لهذا حاول ان يظهر بأنه يستطيع النجاح في انجاز ما فشل فيه الأخير حين اراد أن يقهر البصرة عام ١٧٤٣ (٣٣) . ولكن من المؤكد ان تلك المغامرة كلفت الإيرانيين باعضاً وسببت في الوقت نفسه دماراً للبصرة .

حصار البصرة

بينما كانت قوات والي بغداد منشغلة في الشمال لمواجهة الهجمات الإيرانية، أصدر كريم خان أمره بتعيين شقيقه صادق خان قائداً أعلى للجيش الإيراني المؤلف من ... ر.ه المتحشد في

(29) Amin, P. 110.

(30) Ibid., PP. 95 - 107.

(31) Perry, P. 173.

(32) Quoted in : Ibid.

٢٢- تفاصيل هجوم نادرشاه وحصاره البصرة ، تراجع : ٢ عماد عبدالسلام رؤوف ، صعود البصرة أثناء حصار نادر شاه سنة ١٧٤٣ ، مجلة كلية التربية العدد (١٩٧٨) (بغداد) ١٩٧٨ .
نورسي ، العراق في العهد العثماني ، ص ١٩٥ - ١٩٦ .

عن طريق حرب تشن عبر الحدود (٢١) . وكان وراء الحملة الكبيرة على البصرة سمي كريم خان الذي استعادة هيئته بعد اندحار حملته الأولى في شمال العراق (٢٢) . وعجزه الواضح في مواجهة امام عمان احمد بن سعيد (١٧٤٩ - ١٧٨٢) ، بل خيبة مسماه عام ١٧٧٤ حتى في قهر شيخ شرمز ايسام ان اعلن طول سواحل الخليج العربي عن « بداية الشروع باعادة احتلال ايران لعمان » (٢٣) ومن الطريف ان كريم خان قدم طلباً الى حكومة بغداد لمساعدته في الحملة المزمعة ولكنه جوبه بالرفض (٢٤) . كما انه اتهم البصريين بتقديم المساعدة البحرية لشركائهم في النشاط التجاري العثمانيين الذين « كان يعد نفسه في حالة حرب معهم لكونهم متمردين » (٢٥) . واكثر من هذا كله ، وطبقاً للمؤرخين الفرس ، فان والي في بغداد رفض السماح للجيش الإيراني بعبور الأراضي العراقية لنزحف على طول الساحل الغربي للخليج العربي لمساندة القوة البحرية المتحشدة في ميناء كركوك لغزو عمان بقيادة زكي خان « ولسوان مثل تلك الحملة لم يفكر بها جدياً » (٢٦) . وسبب آخر لنقمة كريم خان على متسلم البصرة يرجع الى عدم مساعدة الأخير له في حملته على قبيلة كعب قبل عشر سنوات (٢٨) .

ومع كل الاسباب التي اوردناها لقيام الحملة، فمما لا شك فيه ان الاعتبارات الاقتصادية تأتي في مقدمتها . فموقع البصرة المتحكم في الخليج العربي

(21) Sir John Malcolm, The History of Persia from the Most Early Period to the Present Time (London, 1815), Vol. II, P. 139.

(22) J.G. Lorimer, Gazetteer of the Gulf, Oman and Central Arabia (Calcutta, 1815), Vol. I, Part 1, P. 145.

٢٢- حول النزاع بين الامام احمد وكريم خان الذي اندلع عام ١٧٦٩ وبلغ ذروته في ١٧٧٢ - ١٧٧٣ تراجع المؤلف : دور القواسم في الخليج العربي ١٧٤٧ - ١٨٢٠ (بغداد، ١٩٧٦) ص ٩٢ - ٩٤ .

(24) Perry, P. 172.

(25) Lorimer, P. 145; S.B. Miles, The Countries and Tribes of the Gulf (London, 1966), P. 271.

(26) Perry, PP. 158 - 160.

(27) Ibid., PP. 160 - 1.

٢٨- حول حملة كريم خان على كعب ونتائجها راجع للكاتب : اماره كعب في كتاب : الحدود الشرقية للوطن العربي (بغداد ، ١٩٨١) ، ص ٢٢٢ - ٢٢٩ .

شيرا (٢٤) . وفي ١٠ كانون الثاني ١٧٧٥ تحرك صائد خان على رأس جيشه محترقا عربستان فوصل تستر ، ومنها توجه مباشرة الى الحويزة التي وصلها بعد حوالي شهر واحد . وامضى شهراً احرر التحضير للعمليات ونامين عدد مناسب من الزوارق لضمان حظوظ امداداته ومواصلاته . وادت خطته ان يتحرك بجيشه من الشمال سالكا الطريق نفسها التي سلكها نادر شاه في هجومه السابق على البصرة . وتتضمن المرحلة الاولى اسير بمحاذات نهر الحويزة حتى التعنه بشط لعرب عند سويب (٢٥) جنوب العرب مباشرة . ومن ثم عبور شط العرب على جسر يتم انتزاعه ، وضرب اية قوة لفبينه المنتفق التي قد تكون متمركزة هناك ، ويتم تأمين الشط خلفهم بواسطة الزوارق ، ويتزامن ذلك بمحاولة السيطرة على شط العرب جنوب البصرة من اسطون كان في طريقه من بوشهر وبندر ريق لتنفيذ ذلك فعلا . وبالفناء على المنتفق ، وضمان تعاون قبيلة كعب ، فان قوة الهجوم ستؤمن مواصلاتها وخطوط امدادها بينما يطبق الحصار الكامل على البصريين (٢٦) .

تحرك الجيش الايراني من الحويزة في ١٢ مارت ١٧٧٥ ، ووصل بعد ثلاثة ايام ضفة شط العرب ، وكانت طلائعه قد وصلت سويب قبل ذلك ببضعة ايام . وجرى الابلاغ عن وصول القوات الايرانية الى البصرة من الشيخ عبدالله قائد قوة من عشائر المنتفق مرابطة في الضفة اليمنى لشط العرب . وارسل القائد الايراني مبعوثا الى متسلم البصرة والشيخ درويش شيخ المنتفق ووكيل شركة الهند الشرقية يطلب منهم ارسال ممثلين عنهم لمناقشة الشروط ، ولكن الطلب تم تجاهله (٢٧) . وخلال ذلك حصل تطور كان في صالح القائد الايراني ، فرجال الشيخ عبدالله السعدون وعددهم حوالي ١٥٠٠٠ رجل ، تركوا مواقعهم على الضفة اليمنى لشط العرب وتحركوا باتجاه البصرة دون ان يحاولوا عرقلة عبور الايرانيين الشط (٢٨) . وبرر الشيخ عبدالله خطوته هذه ، بانهم لم يتلقوا الاوامر بمقاومة الجيش الايراني في هذه المرحلة (٢٩) .

وتواتر وصول الاخبار الى البصرة بين ١٧ و ٢٠ مارت بأن افراد الجيش الايراني يعبرون النهر على قرب منفوخة من جلد الماعز بدون ان يواجهوا مقاومة (٣٠) ومن غير شك ، فان المقصود بهم هم طليعة ذلك الجيش المؤلفة من الفتي بختياري عبروا النهر سباحة وبمعمونة اقرب من اجل تأمين رأس جسر لحين وصول المواد اللازمة من الحويزة لانشاء جسر عائم (٣١) . وفي خلال اسبوعين انجز ذلك الجسر بمد سلاسل حديد ربطت الزوارق ببعضها . وفي ٤ نيسان اكمل الجيش الايراني عبوره مع تجهيزاته ومدفعيته (٣٢) . وقد ساعد اهمال قوة المراقبة العراقية المؤلفة من ٣٠٠ رجل التي يتوذيها الشيخ نادر في كسر السدود الترايية الى الشمال من سويب ومن ثم اغراق المعسكر الايراني ، على نجاح عملية العبور والتمركز بدون عائق (٣٣) .

بدا الجيش الايراني فور اكماله عملية العبور زحفه لقطع مسافة ثلاثين او اربعين ميلا تفصله عن البصرة ، ووصلت طلائعه بالقرب من المدينة في فجر يوم ٦ نيسان ، وبعد ساعات قلائل وصل الجيش الرئيس ، وفي اليوم التالي وصلت مؤخرته وقوافل التموين (٣٤) . وقد امتدت خيم المعسكر من نقطة تقع على مسافة ثلاثة اميال الى الشمال من بوابة بغداد حتى المعقل (ماركيل) على بعد ميلين من مقر وكالة شركة الهند الشرقية ، مغطية مجالا طوله خمسة اميال وعرضه ثلاثة (٣٥) . ولكن ضخامة هذا المعسكر والقوة الكبيرة المعادية لم تفرغ السكان : « فقد كانت المعنويات عالية جداً ، واظهر كل بصري استعدادا للدفاع عن مدينته ، ولم يشك عن ذلك الشيوخ والنساء ، وكان التسلم سليمان اغا نفسه في مقدمة المدافعين يشحذ همهم ويرفع من معنوياتهم » (٣٦) . وأشار بارسونز الذي كان في المدينة آنذاك وشارك في العمليات الحربية في المرحلة الاولى من الحصار الى انه على الرغم من عدم مرور وقت طويل على اكساح الطاعون للمدينة ، فان الروح المعنوية عالية ، والرجال جميعا يحملون السلاح وهم في حالة استنفار كامل وثقة عالية ،

(40) Parsons, PP. 164 - 5.

(41) Perry, PP. 174 - 5.

(42) Parsons, P. 170.

(43) Perry, P. 176.

(44) Ibid.

(٢٥) - نورس ، السياسة الايرانية في الخليج العربي ، ص ٦٤ - Ibid., ٦٥

(٢٦) - امين ، ص ٦٩ .

(34) Malcolm, II, P. 141.

(٢٥) - قرية صغيرة تبعد حوالي ثلاثين ميلا الى الشمال من البصرة على الضفة الشرقية لشط العرب وهي الان ناحية تابعة للقضاء القرنة (امين ، ص ٨٢) .

(36) Perry, P. 174.

(37) Ibid.

(٢٨) - امين ، ص ٦٧ .

(39) Perry, P. 174.

وذكّون قول أحد التجار البصريين بأن « المسلم المتصف بالنشاط والشجاعة مع مساعدة سفن وكيل الشركة الانكليزية وبمعمونة الله سيصدر هجومهم » (٤٧) .

وضع البصرة الدفاعي

تحصينات المدينة تألفت أساساً من سور ليس على مايرام كان محط انتقاد وانتقاص كل مسافر ورحالة بين سنتي ١٧٥١ و ١٨٠٠ بسبب الاجزاء المتهدمة فيه وعدم اتساقه : « هذا السور الطيني الذي تعوزه القوة ، لم تمتد اليه يد الاصلاح ، وفي اكثر اجزائه كان مهدماً خرباً » (٤٨) وكان يحيط بالمدينة بشكل مستطيل تقريباً بطول اثني عشر ميلاً (٤٩) (او ثمانية اميال حسب بعض التقديرات الاخرى) (٥٠) . وتوجد في الداخل فصح واسعة بعضها بساكن للنخيل وعدد من المقابر (٥١) . وسلك السور يتراوح ما بين ٢٠ - ٢٥ قدماً في بعض الاماكن وهو معزز بخندق عميق وعريض يحيط به من جهاته حتى يلتقى بالشط . وبالإضافة الى ذلك ، هناك شرفات تعلو صدر الانسان ، وخمس بوابات وبطرية من ثمانية مدافع ذوات ١٢ باوند على السور ، اضافة الى ثمانية أبراج ، وحوالي خمسين مدفعاً من عيار يتراوح ما بين ستة الى تسعة باونداً منصوبة على حواضن معظمها كان غير صالح للعمل حتى وقت قصير من بدء الهجوم الزندي . وما كان بالبصرة شحة في البارود حيث

(47) Parsons, PP. 173 - 4.

(48) Edward S. Waring, A Tour to Sheeraz (London, 5th ed., 1807), P. 132.

(49) Parsons, P. 168; J.R. Wellsted, Travels to the City of Calipha, along the Shores of the Gulf and the Mediteranean (London, 1840), P. 149.

(50) George Keppel; Personal Narrative of a Journey From India to England (London, 1827), Vol. I, P. 69.

(51) Ibid; B. Plaisted; A Journey from Calcutta in Bengal by Sea to Bus-sorah... in the Year 1750 (London, 1758), P. 20.

يتوافر فيها الملح الصخري ، فجعلها مكنتية في انتاجه (٥٢) .

اما قوة حامية المدينة فتألف من ١٥٠٠ من الانكليزية الحق بهم المسلم سليمان آغا مجتدين من افراد القبائل المحلية والفلاحين . وازدادت قوتها بوصول ثلاثمائة رجل من المنتفق يقودهم الشيخ ثامر في ٢ نيسان . وفي اليوم التالي وصلت قوة من مائتي انكليزي من بغداد ، وقد ترك هؤلاء زوارقهم شمال القرنة ، وداروا حول رأس الجسر الايراني ، ثم ركبوا زوارق اخرى الى الجنوب . اما جيش المنتفق الميداني بقيادة الشيخ عبدالله السعدون فقد انسحب باتجاه الزبير (٥٣) .

موقف وكالة شركة الهند الشرقية والمراحل الاولى من الحرب

اتسم موقف وكيل شركة الهند الشرقية الانكليزية هنري مور خلال تلك الاحداث بمدمم الاتساق والارتباك والتردد . فقد التزم الوكيل في البداية بسياسة حكومة بمباي القائمة على محاولة تجنب التورط في الصراعات المحلية ، ولهذا أعلن للمتسلم عن وقوفه على الحياد وأنه لن يسمح لسفن الشركة الراسية في الميناء الاشتراك في القتال ضد الايرانيين (٥٤) . وعبر المسلم عند تفهمه لموقف الوكيل ولكنه طلب منه الامتناع عن تحميل ممتلكات وبضائع الوكالة على السفن البريطانية خشية التأثير المعنوي السلبي على المدافعين ، فقد يذهب بهم الظن الى ضعف الموقف العسكري . وقد تعهد الوكيل بالالتزام بذلك الطلب مقابل أن يتكفل المسلم بالتعويض عن أية خسائر قد تلحق بالوكالة وممتلكاتها (٥٥) . ولكن تطورات الموقف دفعت الوكيل الى عدم الالتزام بذلك والاشتراك في العمليات الدفاعية في المراحل الاولى من الحصار (٥٦) .

في ٢١ مارت وبينما كان الجيش الايراني يقوم بعملية عبور شط العرب عند سويب ، دخلت الشط اربع عشرة سفينة معادية في طريقها لاسناد عمليات جيش الغزو البرية . وحين اقتربت من سور المدينة اطلقت مدافعها بتظاهرة صاخبة محاولة التأثير في الروح المعنوية للمدافعين . ولشعور الوكيل مور

(52) Parsons, PP. 155 - 6; Perry, PP. 175 - 6.

(53) Perry, P. 176.

٥٤ - امين ، ص ٦٥ ، ٨٢ - ٨٤ .

(55) Perry, PP. 176 - 8.

(56) Wilson, P. 184.

بالخوف على ممتلكات الشركة ، وقد برر ذلك لرؤسائه فيما بعد ، اصدر امره الى الطراد (سكسس - ذي ١٤ مدفعاً) لمهاجمتها ، وتمكن الطراد من تدمير احداها (٥٧) . وبعد بضعة ايام من هذا الحادث استجاب الوكيل لطلب المسلم بتزويد سفينتي البصرة الحربية (دجلة - ذات ١٤ مدفعاً) و (الفرات - ذات ١٤ مدفعاً) ببخارة بريطانيي لفيادتها والاشتراك مع الطرادين (سكسس) و (ايكسل - ذي ١٦ مدفعاً) في العمليات النهرية . واشترك البريطانيون في عملية غلق مجرى شط العرب امام السفن المعادية باقامة جسر من الفوارب تربط بعضها ببعض سلسلة حديد بلغ طولها ١٢٠ قدماً وقد تم انجاز هذا الجسر في يومين فقط (٥٨) .

وفي ٨ نيسان ، اي بعد يوم واحد من بدء الاشتباكات في البر ظهر اسطول الاسناد الايراني المؤلف من ست عشرة سفينة منها عشر غلافات ، تتقدمه سفينة حربية كبيرة . والتحمت تلك السفن باسطول الدفاع البصري ، واستمر اقتتال من الساعة التاسعة صباحاً حتى الثالثة مساء حينما اشترك طرادا شركة الهند الشرقية (ايكل) و (سكسس) في القتال الى جانب المدافعين ، مما اجبر السفن المهاجمة على التراجع (٥٩) . وبعد ثلاثة ايام وصلت انباء عن ابحار اسطول ايراني جديد من ميناء بوشهر في ٢١ مارت مؤلف من اربع عشرة غلافة وحوالي خمسين سفينة صغيرة تحمل اكثر من ١٥٠٠ رجل ، متجهة الى شط العرب لتعزيز عمليات الهجوم (٦٠) .

تزامنت مع هذه التطورات في جبهة العمليات البحرية ، تحضيرات ايرانية لشن الهجوم من البر . وقدم صادق خان طلبين جديدين : ففي ٢ مارت طلب من مسلم البصرة تقديم عشرين لكا (حوالي مليوني روبية) (٦١) لقاء انسحابه ، وفي ٥ نيسان طلب مفاوضة الشيخ درويش زعيم المنتفق ، ولكن الطلبين رفضا على نحو بات (٦٢) . وفي

(57) Perry, P. 177.

(58) Parsons, 166 - 7; أمين ، ص ٦٩

(59) Ibid., P. 173.

(60) Perry, P. 177.

٦١- نودس ، السياسة الايرانية في الخليج العربي ، ص ٦٤
Ibid.

وبعض المؤرخين حدد المبلغ بـ (٢٠٠.٠٠٠ روبية)
أمين ، ص ٦٧ ، توتريك ، ص ٢٢٧ .

(62) Perry, P. 177.

٧ نيسان حاول اربعة ايرانيين استكشاف الاسوار عن قرب فبوغتوا بهجوم من رجال الحامية فسقطوا صرعى . وبناء على ذلك اصدر صادق خان امره بالهجوم الذي بدأ بغارة ليلية مباغتة على الاسوار في الساعة الثانية من صباح ٩ نيسان . ووقع اشتباك ضاربين الجانبين وجهاً لوجه استمر عدة ساعات في ظلام دامس وكان القتال من الشدة بحيث شعر رجال شركة الهند الشرقية بالخوف فاسرعوا الى الصعود الى الطراد (ايكل) . ولكن مع بزوغ الفجر عم السكون ميدان القتال . وحقق المدافعون انتصاراً كاملاً ، وخسر الايرانيون مائة قتيل مقابل ثلاثين شهيداً من البصريين (٦٣) .

لقد حقق هذا النصر السريع تأججاً في الروح المعنوية لسكان المدينة . وحاول الايرانيون تعويض هزيمتهم بالهجوم على الجسر القائم لاحراقه وكر سلسلة الحديد التي تربط الزوارق ، ولكنهم جوبهوا بشرا كثيفة اجبرتهم على التراجع (٦٤) . وكان الوضع الدفاعي متيناً والحماسة على اشدها حين اخبر المسلم الوكيل البريطاني بانه يستطيع التعهد بحماية المدينة في البر اذا استطاع الوكيل حمايتها من النهر (٦٥) . وفي الوقت الذي ابدى الوكيل موافقته على رأي المسلم ، كان يدور في ذهنه حساب الفوائد والخسائر للمصالح البريطانية من استمرار بقائه في البصرة . فالانسحاب في هذا الوقت سيعني خرق تعهده السابق للمسلم اضافة الى انه سيوجه طعنة في الظهر لمعنوية المدافعين (٦٦) . ولكن من الناحية الاخرى فان الوصول الوثيك للاسطول الايراني من بوشهر وتعليمات حكومة بومباي بالتزام الحياد والعمل على اقامة علاقات ودية مع كريم خان ، وما يمكن ان يحدله استمراره في مساعدة المدافعين من ردود فعل ايرانية ، جعله يقرر الانسحاب (٦٧) . ولم يخبر مور احداً بقراره .

(63) Ibid.

(64) Parsons, PP. 174 - 8.

٦٥- أمين ، ص ٧٠ .

(66) Perry, P. 178; Amin, P. 113.

(67) Perry, P. 178.

ولكنه امر باعداد السفن لمغادرة الميناء . وظن الجميع ان الغاية من هذه الحركة التصديقي للاسطول الايراني . وفي ١١ نيسان غادرت السفينتان (ايكسل) و (وسكسس) . وعلى منها الوكيل وبارسونز وموظفو الشركة ومايمتلكون من اموال منقولة ، وبرفقتهما السفن البصرية (دجلة) و (الفرات) وغلافتان يسيرها انكليز من موظفي الشركة (٦٨) . والتقت هذه السفن على بعد ثلاثين ميلا جنوب البصرة بالاسطول الايراني . ووقع تبادل اطلاق النيران من بعيد استغرق بعض الوقت بدون وقوع خسائر تذكر (٦٩) . وقد تراجعت السفن الايرانية حيث علقت بالمياه الضحلة عند التاسعة مساء ولكن مور لم يحاول استغلال الوضع وامر سفينه بمواصلة طريقها . وبعد توقف قصير في قرين (الكويت) واصل تحركه الى بوشهر فوصلها في ١٥ نيسان (٧٠) . والتقى مور هناك بمبعوث حكومة بومباي روبرت كاردن Garden الذي حقق النجاح في مفاوضاته مع كريم خان وتم فتح وكالة في بوشهر . اما مور فقد وصل بومباي في ٢٠ تموز ومن هناك ارسل رسالة « اعتذار الى سليمان اغا لعدم تمكنه من المساعدة » (٧٢) !

البصرة بدون قوتها البحرية

الانسحاب المفاجيء للوكيل البريطاني ب (ايكسل) و (سكسس) ومعهما السفن الحربية البصرية مكن الايرانيين من احكام حصارهم على البصرة . فقد استغل اسطول بوشهر الفرصة واندفع مع المد محطيا السلسلة التي تعترض المجرى وتم الاتصال بجيش صادق خان (٧٣) . وقد شجع ذلك القائد الايراني على شن هجومه الكبير لاقتحام الاسوار تجنبا لحصار طويل يكلفه كثيرا .

امين ، ص ٧٠ . Ibid., (68)

٦٩- امين ، ص ٧٠ - ٧١ و Lorimer, P. 146;

(70) Perry, P. 178.

٧١- خلال توتر العلاقات البريطانية مع كريم خان ورغبة الشركة في تجنب المصاعب التي يمكن ان يشيها ضد مصالحها في المنطقة ارسل احد اعضاء مجلس بومباي روبرت كاردن الى بوشهر محاولا بصلاحيات واسعة في مفاوضاته مع كريم خان واعادة فتح مقر للشركة في بوشهر اذا ما اصر حاكم ايران على ذلك وبالفعل تم فتح ذلك المقر . Lorimer, P. 146; Amin, P. 113.

(72) Perry, P. 179.

(73) Wilson, P. 185; امين ، ص ٧٢

وفي ٢٦ نيسان وبعد قصف كثيف متواصل من مدفعية الاسطول والجيش طوال ليلة كاملة ، اندفع الايرانيون نحو الاسوار حاملين عددا كبيرا من السلالم في خمسة اتجاهات مختلفة . ولكنهم ردوا على اعقابهم بعد قتال مرير دام ساعة واحدة ، وتمكن البصريون من ابقاء خسائر كبيرة بافرادهم قدرت بالفي قتيل وفقدوا مائة مسلم (٧٤) . واعترفت المصادر الفارسية بانه لا القصف المدفعي ، ولا الهجوم الكبير استطاعا ان يؤثر في روح المدافعين المعنوية (٧٥) . وفي مناسبة اخرى ، كنف الايرانيون نقطة ضعيفة في السور ونجحوا في تدمير اربعة أبراج مع استحكاماتها بقصف مدفعي كثيف استغرق يوما كاملا ، ولكن المدافعين تمكنوا من اصلاح تلك الثغرة وتعزيزها خلال اسبوعين . وابقن صادق خان على اثر ذلك من عجزه عن اقتحام المدينة ، ووجد نفسه مكرها على صرف النظر عن الهجوم المباشر والاكتفاء بتشديد الحصار .

النجدة العمانية

فيما كانت البصرة تعاني وطأة الحصار وشحة مواد التموين ، وصلتها الاخبار بان امام عمان احمد ابن سعيد يتها لنجدها وفك الحصار عنها ، استجابة لنداء الاستغاثة من والي بغداد عمر باشا وبعض البصريين (٧٦) . فالامام لم ينس دعم العراق لبلاده خلال تمرضها للفزو الايراني قبل اكثر من ثلاثين عاما ، وفي الوقت نفسه كانت تحدوه الرغبة بتوجيه ضربة للعدو المشترك الذي كان في حالة حرب معه (٧٧) . وفي منتصف آب ١٧٧٥ اصبح الاسطول العماني جاهزا للمهمة . وقد تالف من سفينة القيادة (الرحماني) واكثر من مائة قطعة بحرية منها : تسع سفن كبيرة وحوالي خمسين (داو) وسبعين غلافة وتراكي ، مزودة بانواع مختلفة من المدافع . وحمل الاسطول مابين ثمانية الى عشرة

(74) Perry, P. 179.

(75) Ibid.

(76) Salil - Ibn - Razik; History of Imams and Seyyid of Oman, translated by : G.P. Badger (London, 1871), P. 169; Miles, P. 272.

(77) Miles, P. 273.

آلاف رجل وكميات من المؤن للمدينة المحاصرة (٧٨) .
أبحر الأسطول من مسقط يقوده الإمام نفسه
فمر ببوشهر في ١١ أيلول في طريقه إلى البصرة ،
وبعد بضعة أيام ألتفت السفن مراسيها عند مصب
شط العرب .

لم يكن الإيرانيون غافلين عن هذا التحرك الذي
سيهدد مخططاتهم ، فقبل شهر من ذلك ، أصدر
كريم خان أوامره بجمع كل ما يمكن الحصول عليه
من سلاسل حديد ، وتم لحامها ببعضها في شيراز ،
وأرسلت إلى صادق خان من أجل إغلاق مجرى
شط العرب أمام الأسطول العربي . وانجز ذلك
بالفعل وتم وضع قوة كبيرة مزودة بالمدفعية عند
طرفي السلسلة على جانبي النهر . وقد أعادت هذه
العملية سرعة وصول الإمام واسطوله (٧٩) .

وفي منتصف شهر تشرين الأول تقدمت
(الرحماني) واخترقت السلسلة وتناثرت الزوارق
المربطة بها ، وتبعثها بقية سفن الأسطول (٨٠) .
وبالرغم من الرياح العالية والقصف المدفعي تقدم
الأسطول وتمكن من أسكات البطريات المعادية
على ضفتي النهر ودمر عددا من الغلافات الإيرانية،
ووصل قرب الأسوار حيث توقف وسط ابتهاج
البصريين (٨١) .

لم يكن باستطاعة جيش صادق خان والبحرية
الإيرانية أن تحول دون انزال المؤن والرجال للانضمام
إلى الحامية من أجل شن هجوم كبير على قوات
الحصار . وبدأ الهجوم صباح اليوم التالي ،
أد خرجت قوة مشتركة ضمت البصريين والعمانيين
واشعبكت بالقوات الإيرانية في معركة ضارية أسفرت
عن إلحاق خسائر كبيرة بها ، كما تمكنت هذه
القوة من رد هجوم إيراني مقابل (٨٢) . ومن غير
شك ، فإن المؤن التي جلبها العمانيون ، والاسناد
المسكوي الذي قدموه إلى البصرة ، كان له دور
كبير في تخفيف الضغط الذي عانى منه المدافعون
ورفع لروحهم المعنوية وتعزيز موقفهم الدفاعي،

ولو أن النجدة العمانية لم تكن قادرة على زحزحة
المحاصرين عن مواقعهم واقتصرت الاشتباكات خلال
الشهور التالية على تبادل نيران المدافع . ومع
مرور الوقت ، أخذت مؤن العمانيين بالتناقص ،
بينما كانت ، الامدادات في المؤن والرجال متواصلة
للجانب الإيراني من شيراز ، ومنها وصول قوة
كبيرة يقودها علي محمد خان زند لتنضم لقوات
صادق خان (٨٢) . أما البصرة ، فقد افتقدت كثيرا من
المؤن الإمكانات بتسرب إليها على أيدي رجال قبائل
بنى خالد والمتفق ، الذين كان عليهم اختراق
المستنقعات وبساتين النخيل بعمليات فدائية
للوصول إلى المدينة . بسبب هذا الوضع ، وخشية
إمام عمان من قيام الإيرانيين بالتعرض لسواحل
بلادهم ، ولبعد الأسطول عند قواعده ، فقد قرر
العودة . وفي أوائل سنة ١٧٧٦ : رفعت السفن
العمانية مراسيها وأبحرت متوجهة إلى
مسقط (٨٤) .

تخرج الموقف

كان من الممكن فيما لو وصل جيش الانقاذ من
بغداد أن يصبح الخطر كبيرا على جيش الحصار ،
ولكنه لم يصل . فقد عانت بغداد في هذا الوقت
من اضطراب سياسي قدر له الاستمرار بضع
سنوات . وشهدت العاصمة سلسلة من الانقلابات
رافقها تمزق داخلي ومعارك أهلية اتسمت
بالفوضى (٨٥) في نفس الوقت الذي كان الاهتمام
العثماني مركزا على مواجهة التهديد الإيراني في
منطقة كردستان . وهكذا تركت البصرة لمواجهة
مصريها .

بحلول ربيع عام ١٧٧٦ ، وبعد انسحاب
الأسطول العماني ، أصبح بمقدور صادق خان
تشديد قبضة الحصار . فتم وضع مفاوز دائمة
تحميها سلسلة متصلة من الأولاد ثبتت على طول

(83) Perry, P. 181.

(84) Miles, P. 273; أمين ص ٧٢ .

٨٥- لا أدل على ذلك من أنه حكمها خلال تلك السنوات
العاصمة ١٧٧٦ - ١٧٨٠ ستة ولاه لم يحكم أحدهم وهو
عبدي بانبا سوى أسبوع واحد للتفاصيل : لوتريك
ص ٢١٧ - ٢٢٤ .

(78) Ibid., Lorimer, P. 416, Salil, P.
169 - 170.

(79) Perry, P. 180.

(80) Salil, P. 170; Miles, P. 273.

(81) Miles, P. 273.

(82) Salil, P. 170.

البصرة تحت الاحتلال

مع ان غالبية المصادر الفارسية اشارت الى التزام صادق خان بتمهده بالمحافظة على حياة الاهلين وممتلكاتهم ، وعدم قيامه بعمليات انتقامية (٩١) ، الا ان الواقع كان بعيدا عن ذلك تماما . وهذا ما يمكن ان نستخلصه من كتب المؤرخون المحليون ، وما سجله الاوربيون الذين كانوا في البصرة ، بالرغم من انهم لم يتعرضوا لمضايقة ما . فلقد عانى سكان المدينة جميعاً من غتت المحتلين وجشعهم وابترازهم (٩٢) . يقول التبهاني : « لم يف [صادق خان] بشيء مما وعدهم به من العهود ، بل لم يترك شيئاً من الظلم الاوفعله هو وعسكره ، وفعلوا افعالا مافعلتها التار مع المسلمين » (٩٣) . فبعد دخول قواته المدينة مباشرة ، اصدر حاكم ايران كريم خان اوامره بجمع (غرامة) تبلغ ١٢٨٠٠٠ تومان « وهو رقم هائل ورحسني يفرض على مدينة كانت على حافة المجاعة ، توقفت فيها خلال سنة من الحصار الاعمال الزراعية والصناعية كافة » (٩٤) . ومع ذلك كان على وجوه المجتمع تقديم (الهدايا) لصادق خان وفباطه الذين لم تكن لهم حدود فيما يبتغونه من الرفاهية والمتعة . واستخدمت قوات الاحتلال للحصول على مائريد مختلف انواع التعذيب كالفلقة والجلد بالسياط والاحتجاز الكيفي ونهب المساكن والمحلات (٩٥) ولم يسمح لاحد بمغادرة المدينة ، ولكن بعض الافراد تمكنوا من الفرار عن طريق رشوة حرس البوابات ، فنجوا مما يهيشه لهم المستقبل من اضطهاد اشد وطأة ، فدفع ذلك صادق خان ان يوقف عملية النزوح ويشدد الرقابة . وبلغ الامر بالناس الى بيع مقتنياتهم حتى

ضفني شغل العرب مسافة تزيد على خمسة عشر ميلا لمنع تسرب اية نجدة للمدينة . وقد حاولت مجموعة صغيرة من قبيلة بني خالد التسلل عبر هذه التحصينات لادخال بعض المؤن الى البصرة ، ولكنها اصطدمت بقوة ايرانية كبيرة مما اضطرها الى الانحاب (٨٦) .

مضى على الحصار احد عشر شهراً ، حتى وصل الامر بسكان البصرة نتيجة لانعدام المؤن الى اكل القلط والكلاب والخيول والحمير ولب النخيل (٨٧) . ووصل نبا من بغداد آنذاك يؤكد تعذر ارسال اي مدد ، وان الوالي الجديد مصطفى باشا ، يطلب من المسلم السمي الى التوصل الى تفاهم مع القائد الايراني (٨٨) . ولهذا وجد المسلم التجاع سليمان اغا وقادة المدينة انفسهم تحت وطأة ضائقة خائفة وظروف صعبة لانطاق ، فلجأوا مجبرين الى فتح باب المفاوضات مع صادق خان . فالمقاومة « اصبحت من غير جدوى ، وانها مؤدية لهلاك المئات من نفوس الجامعين » (٨٩) . وفي ٢٦ صفر ١١٩٠ هـ / ١٦ نيسان ١٧٧٦ ارسل المسلم وفدا الى مخيم القائد الايراني للبحث في شروط التسليم . وحصل الوفد على تعهد القائد بضممان ارواح وممتلكات اهالي المدينة جميعا . وفي اليوم التالي ، استقبل سليمان افانقسه ، ودموع الاحباط في عينه ، رسمياً في سراق صادق خان ، وتقبل مرغما التسليم المشرف بعد الدفء المظاوي المجيد للمدينة . وفي اربع الاول / ٢٠ نيسان ، تم تسليم قلعة المدينة ، وبعد يوم من ذلك دخل صادق خان البصرة التي قاومت كثيراً واستسلمت مرغمة (٩٠)

(86) Perry, PP. 182 - 3.

(٨٧) ينظر : ابن الفلاس ، ولاية البصرة ومتسلموها (بغداد ، ١٩٦٢) ص ٦٧ ، الشيخ محمد خليفة التبهاني ، البصرة ، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية (البصرة ، ١٩٨٠) ص ٢٨٧ ، الكركوكلي ، ص ١٥٥ ، أمين ، ص ٨٥ .

(٨٨) التبهاني ، ص ٢٨٨ - ٢٨٩ .

(٨٩) لهنكريسك ، ص ٢٢٠ .

(90) Perry, P. 183.

(91) Ibid., PP. 192 -3.

(٩٢) لهنكريسك ، ص ٢٢١ .

(٩٣) التبهاني ، ص ٢٨٩ ، وانظر ايضا : الكركوكلي ، ص ١٥٥ .

(94) Perry, P. 193.

(95) Ibid.

أوصلت الكارثة « قسماً منهم إلى الانتحار من جراء العوز والفقر المدقع » (٩٦) . وفي ١٨ حزيران ، غادرت قافلة من الأسرى بحراسة على نقي خان زند إلى شيراز ، وضمت هذه القافلة سليمان أغا وابناء الشيخ درويش ، إلى جانب طائفة كبيرة من أبناء البصرة ، رهائن لضمان عدم مقاومة السكان للمحتلين (٩٧) . وتقبض هذه السياسة التعسفية تجاه الأهلى ، كان موقف صادق خان من ممثلى شركة الهند الشرقية الانكليزية . قبعد دخوله المدينة بوقت قصير استقبل ممثل الشركة الذي ظل في البصرة المتر كالي Gally معلناً ترحيبه بعودة النشاط البريطاني للمدينة ، وأنه ملتزم بالفرمان الذي أصدره كريم خان بحماية افراد الشركة وممتلكاتها ، وأنه شخصياً « يرغب قلبياً في أن يحيط الانكليز بكل وسائل الراحة ، وأن أقصى درجات الحماية ستتوفر لمقرهم في المدينة » (٩٨) . وتم تسليم الممثل الانكليزي مقر الشركة الذي لم يتعرض لأي ضرر (٩٩) . وشجع هذا الموقف البريطاني ، فحاولوا استغلاله لازالة آثار موقفهم خلال أيام الحصار الأولى بالنسبة إلى أهالى البصرة فسعوا إلى التقرب منهم عن طريق استغلال موقعهم الجديد للتخفيف من المحنة الشاملة ، واستطاعوا أن يحصلوا على إرتياح قسم من السكان لافتدائهم عدداً من رجال الحامية وآخرين كانوا أسرى لدى الإيرانيين (١٠٠) ولا سيما أنهم كانوا على قناعة بأن الاحتلال لن يدمر طويلاً . ويعلق لوتريك على هذه السياسة قائلاً : « كثر الناس الذين كانوا يعدون وكيل الشركة حامياً لهم ، وبذلك تم نسيان الأعمال المؤسفة التي قامت بها الشركة من قبل لجبر المفنم إليها » (١٠١) .

ان الاساليب التعسفية التي عامل بها صادق خان البصرة ، بدت معتدلة إذا ما قورنت بما ستلقاه المدينة بعد مفادته وتعيين حاكم إيراني جديد عليها . ففي نهاية سنة ١٧٧٦ ، أصبح على محمد خان زند حاكماً للمدينة ، فكان ذلك بداية بلوغ الاضطهاد مداه الأقصى . ففي عهده ، وصل الانحلال في سياسة المحتلين إلى درجة قصوى ، فلم يعد للجشع حدود ، والقتل العشوائى غير المبرر جعل السكان يحيون في وسط فاجع مأساوي لا يمكن أن يوصف .

تجمع المصادر على أن على محمد خان المعروف باسم (شيركوش) كان أنانياً خبيثاً كثير الوسوس ولعل اشتراكه مع اخوته الأربعة في عمليات حصار البصرة منذ صيف ١٧٧٥ ضاعفت كراهيته للمدينة وسكانها ، فبدت أعماله الوحشية حين أصبح حاكماً عليها انتقامية ، وكأنه يثار من البصريين . واستهل حكمه باعتقال عدد كبير من التجار والاميان وعذبهم بقسوة لانتزاع ما يمكن أن يكونوا قد اخفوه من اموال ، وامتد التعسف ليشمل السكان جميعاً بدون استثناء (١٠٢) . ولم يكفه جشعه لمزيد من الاموال وجمعها بالقوة ، فعمل وضباطه على اشباع شهواتهم بخطط الفتيات والنساء المتزوجات من بيوتهن . وبدأت القضية بخطط امرأتين مسيحيتين متزوجتين ، وبعد أن ابقاهما معه قرابة اسبوعين اطلق سراحهما (١٠٣) . وفي ١٧ شباط ١٧٧٧ ، عظم رجاله باب منزل مترجم شركة الهند الشرقية وخطفوا اخت زوجته الشابة (١٠٤) . والواقعة التالية تسدل على الوحشية المتناهية التي لا حدود لها لدى الحاكم الإيراني . فقد خطف ابنة طبيب بصري معروف ،

(102) Perry, PP. 194 -5.

(103) James Capper, Observation on the Passage to India Through Egypt and Across the Great Desert (London, 3rd ed., 1785), P. 222.

(104) Ibid.

(96) Ibid., P. 194.

(97) Ibid.

(98) Ibid. P. 192.

(99) Wilson, P. 184.

(100) Pery, P. 194.

(١٠١) لوتريك ، ص ٢٢١ .

المنتفق على مواجهة هذا الجيش ووضعوا خطة محكمة لخوض المعركة الحاسمة (١٠٩) .

استطاعت قوة المنتفق المتقدمة المؤلفة من بضعة آلاف رجل أن تستتدرج الجيش الإيراني إلى ضفاف شط العرب في موقع يبعد خمسة عشر ميلا من البصرة ، حيث كانت تربض في مكان مختار قوة المنتفق الرئيسية المؤلفة من ثمانية آلاف رجل بقيادة الشيخ ثامر . وفي ١١ أيلول لم تعرض قوات المنتفق عامدة جيش علي محمد خان حين أراد عبور النهر بزوارق كانت معدة من قبل ، وبعد ذلك اطبق الفخ على الغزاة . فجاانبوا الجسر الإيراني كانوا محاطين بتخضر النهر ، والجانب الثالث كان يقود إلى مستنقع ، أما الرابع فكان يتمركز فيه الشيخ ثامر ورجاله وحينما بدأ الإيرانيون هجومهم ، ناور الشيخ ببراعة ساحبا إياهم إلى المستنقع ، وعندها أغلق أي مخرج أمامهم ، وبينما كانت خيولهم تتخبط في الطين ، اندفع المنتفقيون بعزم على أعدائهم موقعين بهم هزيمة ماحقة لم ينج منها إلا القليل . وسقط على محمد خان صريحا بضربة سيف سددها إلى عنقه أحد الفرسان العرب وقتل أخوه مهدي خان ، ولم يفقد المنتفقيون سوى عشرين شهيدا ، بينما أباد الجيش الإيراني ماعدا ثلاثة أفراد رجعوا إلى البصرة في حالة يرثى لها واستغرق تطهير أرض المعركة اسبوعين وظلت أكادس عظام القتلى شاهدا لجيل كامل (١١٠) .

نهاية الاحتلال

احاط المنتفقيون بعد انتصارهم بالبصرة ، ولكنهم لم يفتنموا الفرصة المناسبة لمهاجمة الإيرانيين الباقين داخل أسوار المدينة . وسارع محمد حسين وعلى همة خان إلى إرسال المبعوثين إلى شيراز حاملين نداء الاستغاثة فاندفع صادق خان مسرعا إلى البصرة على رأس قوة كبيرة من أربعة آلاف فارس ، فوصل يوم ٢٤ كانون الأول . وحاول فور وصوله الاتصال بالشيخ ثامر من أجل عقد الصلح ، ولكن طلبه رفض على نحو قاطع (١١١) .

ومع فقدان الإيرانيين السيطرة على المناطق المحيطة بالبصرة وشعورهم بالخطر المترص بهم فقد

وبعد أن احتفظ بها ثلاثة أيام طردها من منزله . وكان والدها ينتظر عودتها عازما على قتلها غسلا للعار لأنهم لم يكن لها يد فيه ، ولكن عاطفته تغلبت على ماقرره من قتلها فزوجها . وحين علم على محمد خان بالزواج أرسل ، وهو في حالة سكر وغضب ، يطلب الوالد والبنت والزوج صارخا « كيف يجزؤ الرجل على تقرير مصير بنت مخصصة لمتعته » ثم أمر بقطع رأس الوالد والزوج معا ، وبوحشية قل نظيرها أمر الفتاة المسكينة أن تجلب الماء لفسل يدي الجلاد « ومن المسير اكمال بقية الحادثة » طبقا لما جاء على لسان كابر (١٠٥) .

هذا هو الوحش الذي كان على رأس قوة الاحتلال المؤلفة من ٧٥٠٠ رجل لحكم مدينة تقلص عدد سكانها بسبب الوباء والحصار ومماناة الاحتلال من ٩٥ ألف نسمة إلى حوالي ٣٠ ألف ليعود فيصبح ٥٠٠٠ ره أو أقل خلال السنة التالية (١٠٦) .

لم يكف على خان ماوقعه بالبصرة من ابتزاز وتمسف فحول انتباهه إلى المقاطعات المحيطة بالمدينة . ونظم حملات غزو للقرى والقبائل المجاورة فتعرضت للنهب والقتل . وأكثر من عاني من هذه الغارات المدمرة قبيلة المنتفق ورئيسها آنذاك الشيخ ثامر السعدون . وبسبب هذه الأساليب الوحشية ، قام رجال المنتفق بكسر السدود ، وأوقعوا هزيمة مرة بقوة اغارة إيرانية في أوائل حزيران ١٧٧٨ في موضع يسمى (الفضيلة) (١٠٧) . ومقابل هذه الهزيمة ، أثار على محمد خان في مطلع تموز على مدينة الزبير التي كان عدد سكانها آنذاك يبلغ ٧٠٠ نسمة وبعد أن نهبا ذبح رجالها كافة وحول نساءها وأطفالها إلى عبيد وتركها طعمة للنيران (١٠٨) .

وقر عزم الحاكم الإيراني على تدمير قبيلة المنتفق واستئصالها بصورة نهائية . وبعد أن ترك في البصرة حامية من ألفي رجل على رأسهم محمد حسين خان بهباني وأخوه الأصغر على همة خان ، تحرك شمالا على رأس ستة آلاف فارس إيراني وعدد كبير من المشاة . واستقرت عزيمة رجال

(105) Ibid., PP. 222 -3.

(106) Ibid., 222, 228.

(107) Perry, PP. 195 -6;

النهائي ، ص ٢٩٠
(108) Capper, P. 224; Perry, P. 196;

لونغريك ، ص ٢٢١

(109) Perry, P. 196.

(110) Capper, 225; Perry, 196 -7

بنظر : لونغريك ، ص ٢٢١ - ٢٢٢

نودس ، السياسة الإيرانية ، ص ٧٤ - ٧٥

(111) Perry, P. 197.

بدأت المدينة بحالتها المتدهورة لا تستحق التمسك بها . فما وفره الطاعون والحصار وتعسف صادق خان ، دمره على محمد خان . وعند عودة صادق خان بدت البصرة على مايقول كابر : « وقد تحولت طرقها الى مقابر ، ومن النادر ان نرى فسحة تزيد على ثلاثة اقدام بين قبر وآخر » . وانشار سستيني Sestini الذي زار البصرة بعد انتهاء احتلالها ، الى حالة المدينة قائلا (١١٢) « لقد تم تخريب المدينة كليا ، لقد دمرها الفرس تماما » .

لقد أصبحت المدينة العامرة بعد اقل من ثلاث سنوات من الاحتلال «وكانها قرية كبيرة لاغير» وقد خمدت فيها الحياة التجارية» (١١٤) . وحدا هذا الوضع مجلس مديري شركة الهند الشرفية الى دراسة مسألة الانسحاب كليا من المدينة ، ولكنه اكتفى بانزال الوكالة الى درجة مقيمة (١١٥) . وغادر عدد كبير من التجار البصرة الى موانئ اخرى في الخليج العربي لاسيما ميناء الكويت (القرن) الذي بدأت اهميته تزداد منذ ذلك الوقت (١١٦) . ومن غير شك كان صادق خان من الذكاء ليدرك بان البصرة ماعدت مكانا ملائما لطموحه بعد نضوب مواردها ، بل انها أصبحت مقيدة له لاسيما بعد وصول الانباء عن مرض اخيه كريم خان مما جعله يتلهف للمودة تأمينا لمصالحه في وراثة العرش ، وهذا هو السبب الذي جعله يعجل في بداية سنة ١٧٧٩ ببناء قلعة على الضفة اليسرى لشط العرب لتغطية انسحابه المتوقع (١١٧) . وفي ١٣ مارت علم صادق خان

بخبير وفاة كريم خان ، وفي ١٩ منه اسرع الى شيراز منسحبا مع رجائه كلهم « من دون ان يلقيوا نظرة الى وراء » (١١٨) . وتسلم المدينة بعد انسحاب القوات الايرانية الشيخ درويش وسكرتير المسلم السابق ملا احمد ، وبعد وقت قصير دخلها الشيخ ثامر السعدون بمبعث برسول الى بغداد معلنا تحرير البصرة . فارسل والي بغداد حسين باشا اليها قوة عسكرية وعين نعمان افندي متسلما (١١٩) . وخلال ذلك اطلق سراح المسلم السابق الشجاع سليمان اغا من سجنه في شيراز ووصل مع الاسرى الآخرين الى ضواحي المدينة . ووسط الترحيب والتأييد الشعبي تمكن من اقضاء نعمان افندي واستعاد منصبه السابق ، وايد الباب العالي ذلك الامر (١٢٠) .

اقترنت وفاة كريم خان الزند في امارت ١٧٧٩ ببداية دخول ايران مرحلة من التمزق والانحطاط والحروب الاهلية بسبب الصراع الاسرى بين افراد السلالة الزندية ومختلف القوى الاخرى (١٢١) للسيطرة على الحكم دامت اكثر من خمسة عشر عاما وانتهت بتسلط اغا محمد خان مؤسس السلالة القاجارية . ومما يدل على التمزق والتكالب على الحكم بين افراد الاسرة الزندية ان جثة كريم خان ظلت مدة ثلاثة ايام بدون دفن اذ انشغل افراد عائلته بالقتال فيما بينهم ، وفقط حينما تمكن زكي خان من ذبح منافسيه ، جرت مراسيم الدفن حيث وارته حديقة مجاورة للبلاط (١٢٢) .

(١١٨) لوتكريك ، ص ٢٢٢

(119) Perry, P. 198.

(١٢٠) لوتكريك ، ص ٢٢٢

(١٢١) تولى الحكم سبعة من ابناء السلالة خلال مرحلة لا تتجاوز ستة عشر عاما ، ما عادت فيها ايران قوة ذات تأثير في المنطقة .
Lorimeir, PP. 147-8.

(122) Perry, PP. 199 -200.

(112) Capper, P. 228.

(113) Quoted in : Perry, P. 197.

(١١٤) لوتكريك ، ص ٢٢٢

(١١٥) بنظر المؤلف ، موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي ١٧٩٨ - ١٨١٠ (بغداد ، ١٩٧٩) ص ٥٠

(116) Wilson, P. 184.

(117) Perry, P. 198.

شواهد من بطول البصرة

لـ كـوـر فـوـزى مـحـمـد فـيـنـسـي

كلية الآداب - جامعة بغداد

قال الاصمعي سمعت الرشيد يقول :

نظرنا فإذا كل ذهب وفضة على وجه

الأرض لا يبلغ ثمن نخيل البصرة . .

بلدان بالقوت : البصرة

يقترن ذكر الامصار الاسلامية الاولى بمواقف خالدة واعتبارات تاريخية اسهمت الى حد كبير في اغناء الاحداث بعطاء ترك اثره على النتائج الحاسمة التي تحققت مستقبلا في التاريخ العربي الاسلامي، وقد استطاعت القبائل العربية التي واكبت حركة الفاتحين او التي تقدمت مواكب الجند ان تقدم النماذج الانسانية الرائدة في ترسيخ حركة التاريخ وتحمل مسؤولية الاستيعاب الفكري لاصول الرسالة الاسلامية حتى أصبحت هذه الامصار اعلاما خالدة ورموزا شامخة في المسيرة الحضارية للدولة العربية الاسلامية لانها أصبحت مراكز الانطلاق من جهة ومبعث الاحياء والاشعاع من جهة اخرى ولا بد ان يكون الثمن الذي دفعته هذه الامصار متناسبا مع قيمة الوفاء التاريخي الذي اكتسبته وهي تجابه اسباب التحدي وتقاوم واطماع الغزاة والبغاة ومن طوتهم الصفحات التي سجلتها وإذا كانت البصرة والكوفة والمدينة والشام ومصر والجزيرة والبحرين هي المراكز الادارية التي اعتمدت في ادارة البلدان المفتوحة فان امصارا اخرى اخذت دورها الرائد في استقطاب الجند وتوسيع دائرة العلوم ونشر الثقافة واحياء المعالم الحضارية والفكرية التي اسهمت في اغناء المسيرة البشرية .

ولما كانت البصرة واحدة من هذه الامصار فقد آثرت الحديث عنها محاولا اظهار دورها في العطاء الفكري وقدرتها في امداد الفتوح برجالها الاشداء وجندها المقاتلين وقادتها الميامين لانها بقيت تحمل هذه الصورة عبر التاريخ وتقدم في كل مجابهة ما يضيف الى تاريخها تاريخا اكثر اشراقا وزهوا اشد القا ومجدا اسمى شموخا .

كان تمصير البصرة خطوة اولى من خطوات حماية الجناح الايمن للجيش العربي التي تواصل اداء رسالتها ، وتحقيق غايتها في فتح العراق وتحرير انسانه من جبروت الكسروية وتتجلى عروبة هذه المدينة في اختيار اسمها الذي يطوي في معانيه صلة الانتماء بالارض والتعلق بكل ما توحيه هذه البقعة الكريمة فهي الارض الطيبة الحمراء والحجارة البراقة (١) . فكانت ميدانا فسيحا للقبائل العربية التي نزلت فيها ، ونقطة تجمع للمقاتلين الذين يتوجهون منها وبداية مواكب تسرج

(١) تنظر مادة (بصر) في اللسان

في رحابها خيول الفاتحين الذين نذروا نفوسهم لرسالة الحق والعدل والانسانية . ولا بد ان تكون المهمة العسكرية التي تحتفظ بها البصرة من العوامل الرئيسية التي حملت الخليفة ابا بكر على استعمال المثنى بن حارثة الشيباني وهو يطلب منه ان يكون على من اسلم من قومه ليقا تل الاعاجم من اهل فارس ، فيكتب له ابو بكر في ذلك عهدا ليسر حتى ينزل خفان ويدعو قومه الى الاسلام فيدخلون فيه (٢) .

وهو السبب الذي حمله على ان يكتب الى خالد بن الوليد ويأمره بالمسير الى العراق ، ويقال بل وجهه من المدينة ، ويكتب الى المثنى بن حارثة يأمره بالسمع والطاعة له وتلقيه ، ويكتب الى مذعور بن عدي العجلي بعد ان كتب له يعلمه حاله وحال قومه ويسال الخليفة توليته قتال الفرس . ويأمره ان ينضم الى خالد فيقيم معه اذا قام ، ويشخص اذا شخص (٣) .

فالبصرة مركز انطلاق لمراقبة الطرق المؤدية الى بلاد فارس من جهة وتاهب لما يستجد من احداث قد تعرض لها الدولة مستقبلا من جهة اخرى وميدان لتكثيف الجند في المعسكرات المشرفة على اطراف الصحراء ولتسهيل استقبالهم وتهيئتهم لامداد جيئات القتال بهم وحلقة اتصال تجاري مهم في النقل والمواصلات وقطع مادة اهل فارس عن الدين بالمداين وهي اهمية عسكرية .

وتؤكد اغلب المصادر - على الرغم من اختلاف بعضها - على ان عتبة بن غزوان ارسل من قبل الخليفة عمر بن الخطاب (رضي) في السنة الرابعة عشرة للهجرة ليقود جيش الفتح في تلك المنطقة وهو ارجع الاراء (٤) بعد ان امره بنزولها بمن معه (٥) فكتب الى الخليفة يعلمه نزوله اياها وانه لابد للمسلمين من منزل يشقون به اذا شقوا ، ويكفون فيه اذا انصرفوا من غزوهم (٦) فكتب اليه ان اجمع اصحابك في موضع واحد ، وليكن قريبا من الماء والمرعى ، واكتب الي بصفته ، فكتب اليه انسي وجدت ارضا كثيرة القصبة في اطراف البر الى الريف ودونها مناقع ماء فيها قصباء . فلما قرا الكتاب قال : هذه ارض نضرة قريبة من المشارب والمراعي والمحتطب ، وكتب اليه ان انزلها الناس ، فانزلهم اياها فبنوا مساكن بالقصب ، وبنى عتبة مسجدا من قصب وذلك في سنة ١٤ للهجرة (٧) .

ويذكر الطبري ان عمر بن الخطاب (رضي) قال لعتبة : قد فتح الله جل وعز على اخوانكم الحيرة وما حولها ، وقتل عظيم من عظمائها ، ولست آمن ان يمدتهم اخوانهم من اهل فارس فاني اريد ان اوجهك الى ارض الهند ، لتمنع اهل تلك الجزيرة من امداد اخوانهم على اخوانكم وتقاتلهم لعل الله ان يفتح عليكم ، فر على بركة الله واتق الله ما استطعت واحكم بالعدل ، وصل الصلاة لوقتها ، واكثر ذكر الله فا قبل عتبة في ثلثمائة وبضعة عشر رجلا وضوى اليه قوم من الاعراب واهل البوادي فقدم البصرة في خمسمائة يزيدون قليلا او ينقصون قليلا فنزلها في شهر ربيع الاول - او الاخر - سنة اربع عشرة (٨) .

وتقدم كتب الانساب معلومات غنية عن القبائل التي استوطنت البصرة واثرت في حياتها ، وتضيف كتب الطبقات مادة اخرى لما تقدمه كتب الانساب لان كثيرا من التراجم التي عرض لها اصحاب هذه الكتب كانت بصرية اسهمت في احياء الحركة العلمية وقدمت للتراث العربي قاعسة متينة وراسخة استطاعت ان تكون بداية موفقة لما شهدته المسيرة العلمية في القرون التي تلت القرن الاول والثاني الهجريين ، ويبدو ان قبائل مضر كانت تكثر ربيعة وان جماعة الازد كانت اخر من

(٢) البلاذري . فتوح البلدان / ٢٣٧

(٣) البلاذري / فتوح البلدان / ٢٣٧

(٤) البلاذري . فتوح البلدان / ٨٣ والطبري ٢ / ٢٥٠

(٥) الطبري ٢ / ٢٥٠

(٦) البلاذري . فتوح البلدان / ٤٨٢

(٧) البلاذري . فتوح البلدان / ٤٨٢

(٨) الطبري . تاريخ الطبري ٢ / ٥٩٠ - ٥٩١

(٩) الطبري . تاريخ الطبري ٢ / ٥٩١

نزل البصرة (١٠) ويمكن ان تصبح قبائل العرب التي سكنت البصرة هي تميم وبكر وعبد القيس واهل العالية والازد ، ولكل قبيلة من هذه القبائل بطونها وفروعها .

واستطاعت البصرة - شأنها شأن بقية الامصار الاسلامية السبعة التي اتخذها العرب قواعد عسكرية - ان تحتفظ بطابعها التنظيمي العربي ، وبثقافتها العربية التي اصبحت سمة من سماتها . وتمكنت من طبع بصماتها فوق الاحداث الكبيرة التي شهدتها القرن الاول الهجري وذكر ابن النديم قائمة باسماء الكتب التي وقفت عند امراء البصرة (١١) وقضاتها (١٢) واخبارها (١٣) وفتحها (١٤) ويشير الطبري الى كتاب سماه كتاب اخبار اهل البصرة (١٥) ويقدم ابن النديم البصريين عند حديثه عن اخبار العلماء من نحويين ولغويين لان علم العربية - كما يقول - عنهم اخذ ولان البصرة اقدم بناء (١٦) ويفرد ابن سعد في طبقاته الجزء السابع لمن نزل البصرة من اصحاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) ثم الطبعة الاولى من الفقهاء والمحدثين والتابعين من اهل البصرة من اصحاب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ومن يقول اتانا كتاب عمر بن الخطاب ويروي عنه ما امر به في كتبه الى ابي موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة وغيرهما وقد غزاعمتهم غزوات في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (١٧) واستطاعت البصرة ان تقدم لحركة العلوم القرآنية مواكب من الصحابة واعدادها من الافذاذ فاسهموا في علوم القرآن والحديث والفقه (١٨) ولم تكن الحركة العلمية موقوفة على الرجال فقد اسهمت المرأة بنصيب وفير وفي وقت مبكر في رواية الحديث والنشاط العلمي (١٩) . ولا بد ان تكون هذه البداية مقترنة بالنظرة الصائبة للخليفة الراشد عمر بن الخطاب وهو يمد المدينة بفريق من الصحابة الذين كانت مهماتهم الدينية تلزمهم بتشريف الناس امور دينهم وتعليمهم قواعده الاساسية ويصرهم بما هم بحاجة اليه في مرحلة متقدمة وفي حالة المواجهة التي تفرض على المؤمنين الوقوف عند المسائل الدقيقة وتفاصيل الحياة اليومية وما تحتمه عليهم الدراسات القرآنية والاحاديث النبوية وما يتعلق بهما من علوم العربية . .

ويبدو ان البصرة كانت من اكبر الامصار عددا واعرضهم فناء واغناهم عن الناس واوسعهم بلادا كما يذكر الطبري (٢٠) ويتضح ذلك من جواب صعصة بن صوحان وهو يجيب معاوية بن ابي سفيان عندما سأل عن البصرة وحذره من الحمل على قوم لقوم « البصرة واسطة العرب ، ومنتهى الشرف والسؤدد وهم اهل الخطط في اول الدهر وآخره ، وقد دارت بهم سروات العرب كدوران الرحا على قطبها » (٢١) .

ويبدو ان المشرفين على تنظيم المدينة كانوا جديرين بتوزيع ارضها بين الناس من حيث هم افراد في هذا المجتمع المدني الناشئ الذي يقبلون عليه لا من حيث هم اعضاء في المجتمع القبلي الذي جاءوا منه (*) فكان وضعهم هذا في المدينة مرحلة جديدة في تواصلهم لان حياة المدينة نفسها ستفرض عليهم الوانا من النظم وستضطرمهم الى اشكال من العلائق وستدفعهم الى نماذج كثيرة من الصلات والترابط (**) وكان بناء البصرة والكوفة ايدانا بالنقلة من حياة القبيلة الى حياة المدينة ، وكان اجتماع الناس في المدينة على مثل صلاتهم في القبيلة من قبل ، هو ضبط الذكري الذي يربط الحاضر

(١٠) الطبري . تاريخ الطبري ٥ / ٥١٦

(١١) ابن النديم . الفهرست / ١٢٥

(١٢) ابن النديم . الفهرست / ٥٩١ ، ١١٢ ، ١١٧

(١٣) ابن النديم . الفهرست / ٥٩ ، ١٢٥

(١٤) ابن النديم . الفهرست / ١١٦ ، ١٥٢

(١٥) الطبري . تاريخ الطبري ٥ / ٢٩٧

(١٦) ابن النديم . الفهرست / ٧١

(١٧) ابن سعد الطبقات / الجزء السابع : القسم الاول .

(١٨) ينظر كتاب تاريخ التراث العربي للؤاد سركين . المجلد الاول في اجزائه لاربعة

(١٩) الجاحظ . الحيوان ٥ / ١٧٠

(٢٠) الطبري . تاريخ الطبري ٥ / ٥٠٤

(٢١) السمودي . مروج الذهب ٢ / ٤١ وتنسب الابيات الى خلف بن خليفة

بالماضي حتى أصبحت الحياة خطوة جديدة نحو ما استشرفت اليه الجماعة حين كانت في الجزيرة من حياة التقارب أولا ومن حياة الوحدة ثانيا ومن حياة لا تكون الوانها دون الوان الحياة المعروفة ازدهارا والقا وتالفا .

ولما بنى محمد بن سليمان قصره بالبصرة على بعض الانهار دخل اليه عبدالصمد بن شبيب بن شبة فقال له محمد : كيف ترى بنائي ؟ قال : بنيت اجل بناء ، يا طيب فناء ، واوسع فضاء ، وارق هواء ، على احسن ماء بين صراري وحسان وظيفاء وفي هذا القصر يقول ابن ابي عيينة (٢٢) :

زر وادي القصر نعم القصر والوادي لا بدّ من زورة من غير ميعاد
زره فليس له شبه يقارب به من منزل حاضر ان شئت أو باد
ترقى قراقيره والميس واقفة والضبي والنون والملاح والحادي

ويذكر المسعودي انه تحدث عن فضائلها في كتابه اخبار الزمان (٢٢) . .

لقد استطاعت البصرة خلال فترة قصيرة ان تهيم نفسها وبني مقومات وحدتها المدنية والعسكرية لاسباب تتعلق بطبيعة تكوينها ودورها المتميز في الفتوح واعداد المقاتلين من ابناء القبائل العربية التي وفدت عليها او استوطنتها مما ساعد على انعاش الحياة الاقتصادية التي شهدتها المدينة بسبب ما اغدق عليها من عطاء لتحملها اعباء الاستعداد الكامل لامداد الجيش العربي بالمحاربين وهم يدفعون هذا الزحف المبارك خطوات سريعة وقد ادركوا - قبل غيرهم - بسبب الخبرة الطويلة ما اصاب الفرس من ضعف ، واعتراهم من خور ، وتسرب الى استحكاماتهم وحصونهم من تمزق وصفوفهم من تخاذل . . . فالبصرة لم تعد مركزا لانطلاق عسكري او تمركز قبلي وانما شهدت حياة اقتصادية وعسكرية وفكرية متميزة وفي اطار هذا الاتساع المشترك في الاداء والتوافق الاداري البارع والتخطيط المحكم يكمن التفسير المنطقي لتاريخ المدينة وهي تجتاز مراحل النمو بسرعة فائقة وتعتبر جسور التطور بمجالة فريدة على الرغم من تكوينها السكاني الموسوم بالقبيلية ، وقد اسهم هذا التكوين بدور واضح في الانسياق العسكري لما تمرست به القبائل من وسائل قتال وعرفت به من شجاعة واتسمت به من قيم كان لها دورها في المصارك وقوتها في حصار مدنهم واندفاعهم في قهر الفرس لان التأثير الاسلامي كان له بعده في توثيق العلاقات بين هذه القبائل (تميم وبكر وعبد القيس والازد) ومشاعر الحماسة التي تاججت في نفوسهم وهم يواجهون خطرا مشتركا وعدوا غريبا حملهم على مطاردته ودفعهم الى اعماق بعيدة هيات المناخ المناسب لتناسي بعض خلافاتهم وتجاوز ما كان يكدر علاقاتهم من توتر في بعض الاحيان بعد ان ادركوا ان وجودهم تحت قيادة جيش واحد ، يقاتل تحت راية واحدة ويجهاد من اجل مبادئ متفق عليهم ، ويخوضون معركة يتقرر في ظل نتائجها مصيرهم دون تمييز كان ايذانا بان تغيرا بدا بمس الحياة الجديدة وتفكير اجتماعيا بصاحب تطلع المقاتلين وهم يحاولون تحقيق غايات مشتركة ويأتمرون بأمر قائد واحد هو الخليفة الذي يعبر اختياره عن قناعة المسلمين وقراراته التي يتخذها برضاهم .

وقال الاصمعي : سمعت الرشيد يقول : نظرنا فاذا كل ذهب وفضة على وجه الارض لا يبلغن من نخل البصرة (٢٤) . .

لقد كانت البصرة مهية لاختد دورها التاريخي باعتبارها قاعدة الانطلاق ومركز التحرك فكان قطبة بن قتادة من فرسان البصرة الذين تولسوا مطاردة الفرس كما كان المنى بن حارثة الشيباني يغير عليهم بناحية الحيرة في السنة الثانية عشرة للهجرة (٢٥) وكانت مهمة البصرة وهي تواجه الخطر

(٢٢) المسعودي . مروج الذهب ٣ / ٢٢٨

(٢٣) المسعودي . مروج الذهب ٢ / ٢٢٢

(٢٤) بالهوت : معجم البلدان (البصرة) .

(٢٥) البلاذري / فتوح البلدان / ٧٥

الفارسي ليست هينة وقد بدأت حالات المواجهة تتضح بعد أن كتب سلمى وحرملة وكليب وغالب يبغي الهرمزان وظلمه وكفره الى عتبة بن غزوان فكتب بذلك الى عمر (رض) فكتب اليه عمر (رض) يأمره بأمره وأمدهم بحر قوص بين زهير السعدي وكانت له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره على ائقتال وعلى ما غلب عليه (٢٦) .

وكان النصر لحر قوص وهزم الهرمزان وتم له فتح سوق الاهواز فاقام بها ونزل الجبل واستقر له بلاد سوق الاهواز الى تستر ووضع بالجزيرة وكتب بالفتح الاخماس الى عمر (رض) . ووفد وقد بذلك فحمد الله ، ودعا له بالثبات والزيادة وقال الاسود بن سريع في ذلك وكانت له صحبة (٢٧) :

لَعُمْرَكَ مَا أَضَاعَ بَنُو آيِنَا وَلَكِنْ حَافِظُوا فَيَمَنْ يَطْبِيعُ
أَطَاعُوا رَبَّهُمْ وَعَصَاهُ قَوِّمُ أَضَاعُوا أَمْرَهُ فَيَمَنْ يَضِيعُ
مَجُوسٌ لَا يَنْهَهُمَا كِتَابُ فَلَا قَمَوا كِبَةً فِيهَا قُبُوعُ
وَوَلَّى الْهَرْمَزَانَ عَلَى جَوَادِ سَرِيعَ الشَّدِّ يَثْقِنُهُ الْجَمِيعُ
وَحَلَّى سُرَّةَ الْأَهْوَازِ كَرَاهًا غَدَاةَ الْجِسْرِ إِذْ نَجَمَ الرِّيَاسُ

وقال حر قوص

غلبنا الهرمزان على بلادِ لها في كل ناحية ذخائرُ
سواء برّهم والبحر فيها اذا صارت نواجبها بواكير
لها بحر يعسج بجانبيه جعافر لا يزال لها زواخيرُ

ويمكن اعتبار هذا اول تحرك لمقاتلي البصرة باتجاه سوق الاهواز ومناذر ونهر تيري ، وحين ندب العلاء الحضرمي اهل البحرين الى فارس وحملهم في البحر بغير اذن عمر (رضي) ، لانه لا يأذن لاحد في ركوبه غازيا بكرة التفرير بجند استئذانا بالنبي صلى الله عليه وسلم وبأبي بكر . ولما بلغ عمر صنع العلاء من بعثه ذلك الجيش في البحر القى في روعه من الذي كان فاشتد غضبه على العلاء وكتب اليه بعزله وتوعده وأمره بانقل الاشياء عليه وأبفض الوجوه اليه بتأمر سعد عليه . وكتب عمر الى عتبة بن غزوان لمدة ببناء البصرة فندب عتبة الناس وأخبرهم بكتا باعمر وانتدب قاداته فخرجوا في اثني عشر انفا على البغال يجنبون الخيل وعليهم ابو سبرة بن ابي رهم وفتح الله على المسلمين وقتل المشركين وهي الغزاة التي شرفت فيها نابتة البصرة وكانوا افضل نوابت الامصار ، فكانوا افضل المصريين نابتة (٢٨) .

ومن البصرة انطلق المغيرة بن شعبه في اواخر السنة الخامسة عشرة وقيل اوائل السنة السادسة عشرة ليقا تل البيرواز حين تكث بعده فتوجه منها ابو موسى الاشعري حين ولاه عمر بن الخطاب البصرة ، فسار يفتحها رستاقا رستاقا ونهرا نهرا والافاجم تهرب من بين يديه (٢٩) .

وسار ابو موسى الى مناذر فحاصر اهلها فاشتد قتالهم فكان المهاجر بن زياد الحارثي اخو الربيع بن زياد بن الديان في الجيش فاراد ان يشري نفسه وهو صائم فقال الربيع لابي موسى ان المهاجر

(٢٦) الطبري . تاريخ الطبري ٤ / ٧٦

(*) شكري فيصل . المجتمعات الاسلامية % ١.٢

(*) نفس المصدر % ١.٢

(٢٧) الطبري . تاريخ الطبري ٤ / ٧٦ - ٧٧

(٢٨) الطبري . تاريخ الطبري ٤ % ٧٦ - ٨٢

(٢٩) البلاذري . ٥٢١ / ٥

عزم على أن يشري نفسه وهو صائم . فقال أبو موسى عزمت على كل صائم أن يفطر أو لا يخرج إلى القتال ، فشرب المهاجر شربة ماء وقال : قد أبررت عزمة أميري والله ما شربتها من عطش ثم راح في السلاح فقاتل حتى استشهد وله يقول القائل (٢٠) :

وفي مَنَافِرَ لَمَّا جَاشَ جَمْعُهُمْ رَاحَ المَهَاجِرُ فِي حِلٍّ بِأَجْمَالِ

وَالْبَيْتُ يَتُ بَنِي الدِّيَّانِ نَعْرِفُهُ فِي آلِ مَذْحِجٍ مِثْلَ الجَوْهَرِ العَالِي

وفي سنة سبع عشرة للهجرة اذن عمر في الانساج في بلاد فارس وفرق الامراء والجنود وبعث بالالوية وامدهم بالرجال (٢١) .

وفي نهاوند كان مقاتلة البصرة يقفون صفوا واحدا مع مقاتلة اهل المدينة من المهاجرين والانصار ومع اهل الكوفة بمد أن اجتمعت الاعاجم وكان أبو موسى الأشعري على رأس اهل البصرة (٢٢) وكانت الدينور من فتوح اهل البصرة (٢٣) .

ويمكن اعتبار معركة نهاوند [فتح الفتوح] محاولة من محاولات الفرس للثأر مما لحق بهم من مقاتلة اهل البصرة ويؤكد الطبري هذه الحقيقة وهو يذكر هياج امر نهاوند فيقول « ان الذي هاج امر نهاوند ان اهل البصرة لما اشجوا الهرمزان واعجلوا اهل فارس عن مصاب جند العلاء ووطئوا اهل فارس . كاتبوا ملكهم وهو يومئذ بمرور فحركوه فكاتب الملك اهل الجبال من بين الباب والسند وخراسان وحلوان ، فحركوا وتكاتبوا وركب بعضهم الى بعض فاجمعوا ان يوافوا نهاوند ، ويرموا فيها امورهم فتوافى الى نهاوند اوائلهم » (٢٤) .

واشارة الطبري توحى باسباب كثيرة حملت الفرس على هذا الموقف وهم يقعون تحت اول ضربة من ضربات المقاتلين العرب ويكتسحون امام المقاتلين المؤمنين ، وتتساقط مدنهم امام ارادة العقيدة وكان وقع الهزيمة عليهم شديدا ، وتأثيرها في نفوسهم مؤلما ، فحاولوا استعادة ما حسبوا ان يعيدوه فكانت فتح الفتوح اوجودهم على ارض العراق وبداية لانهاء سلطانتهم .

وفي وقعة خراسان سنة اثنتين وعشرين كان مع الاحنف عشرة الاف مقاتل من اهل البصرة (٢٥) . وفي اماره عبدالله بن عامر [٢٥ - ٢٦ للهجرة] اتسعت جبهة القتال التي يقوم بها البصريون فأصبحت قواتهم مسؤولة عن الفتوح في كافة المقاطعات الواقعة شرقي الخليج العربي والتي كانت تقوم بها حتى ذلك الوقت الجيوش الاسلامية من قاعدتها في البحرين (٢٦) فحين نقض اهل سابور العهد وغدروا كان أبو موسى يقود حملة الفتح الثانية وعلى مقدمته عثمان بن أبي العاصي (٢٧) وفي السنة الثامنة والعشرين خرج عبدالله بن عامر وهو والي البصرة من قبل عثمان بن عفان بعد أبي موسى الأشعري يريد اصطخر وبعد أن تركها قاصدا [جور] نكث اهلها فكر عليهم ثانية واعاد فتحها (٢٨) ، وفتح في السنة التاسعة والعشرين اردشير (٢٩) ، وفتح خالد بن المعمر الذهلي درابجرد وكرمان (٣٠) وليس غريبا على

(٢٠) البلاذري / ٥٢٢

(٢١) الطبري . تاريخ الطبري ٤ / ٩٤

(٢٢) الطبري . تاريخ الطبري / ١١٧ - ١١٨
وينظر البلاذري / ٤٢٤ - ٤٢٥

(٢٣) البلاذري / ٤٢٩

(٢٤) الطبري . تاريخ الطبري ٤ / ١٢٠

(٢٥) الطبري . تاريخ الطبري ٤ / ١٦٩

(٢٦) صالح احمد الطي . التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري / ٤٢ .

(٢٧) البلاذري . فتوح البلدان / ٥٢٧

(٢٨) البلاذري . فتوح البلدان

(٢٩) البلاذري . فتوح البلدان / ٥٤٨

(٣٠) البلاذري . فتوح البلدان / ٥٥٠

مقاتلي البصرة الذين ادركوا صعوبة المهمات التي اوكلت اليهم ان يقودوا مواكب النصر على الجناح الايمن من الوطن العربي ، ويخوضوا اشد المارك ضراوة لتوطيد دعائم العدل والمساواة التي رجاها بها الاسلام وحملها العرب فكانوا اهلا للاداء وصوتاسموعا من اصوات الوفاء لامانة التاريخ وكرامة الانسان وعز المبادي السمحة .

وفي السنة الحادية والثلاثين شخص عبدالله بن عامر عامل عثمان على البصرة الى خراسان ففتح ابرشهر وطوس وبيوردونس حتى بلغ سرخس وصالح فيها اهل مرو (٤١) . ولم يزل اهل البصرة يشاركون في تأديب من لم يكن صالح او دخل الاسلام من اهل خراسان فاذا رجموا خلفوا اربعة الاف للعقبة (٤٢) .

وفي السنة التاسعة والثلاثين لما انقض اهل الجبال وطمع اهل الخراج في كسره واخرجوا سهل ابن حنيف من فارس - وكان عاملا عليها لعلي (رض) قال ابن عباس لعلي (رض) . اكفيك فارس فقدم ابن عباس البصرة ووجه زيادا الى فارس في جمع كثير من اهل البصرة ، فوطئ بهم اهل فارس فادوا الخراج (٤٣) وذكر الطبري ان الامام عليا (رض) استشار الناس في رجل يوليه فارس حين امتنعوا عن اداء الخراج فقال نه جارية بن قدامة : الا ادلك يا امير المؤمنين على رجل سليب الراي ، عالم بالسياسة ، كاف لما ولي : قال : من هو ؟ قال : زياد : قال : هو لها : فولاه فارس وكرمان ووجهه في اربعة الاف فدوخ تلك البلاد حتى استقاموا (٤٤) ولا بد ان يكون قاده هذه الاف قد عركوا الحياة وعرفوا مسالكها ، واستوعبوا اسباب الدنيا فعشقوا الآخرة ، واستقامت في نفوسهم شريعة الاسلام وعيا مدركا وحسا صادقا فحملوا راية الجهاد يبشرون بقيمة الروحانية ، وينشرون تعاليمه الانسانية ويتمثلون السيرة العطرة التي وجدوا عليها الرسول الكريم والصحابة الابرار فلا غرو ان يشهد بها اهل تلك البلاد ، ويستذكروا الاعمال الجليلة التي وجدوا هذه النخبة عليها وقد حدث شيخ من اهل اصطخر فقال : سمعت ابي يقول : ادركت زيادا وهو امير على فارس وهي تضرم نارا ، فلم يزل بالمدارة حتى عادوا الى ما كانوا عليه من الطاعة والاستقامة ، لم يقف موقفا للحرب وكان اهل فارس يقولون : ما رأينا سيرة اشبه بسيرة امرائنا من سيرة هذا العربي في اللين والمدارة والعلم بما يأتي (٤٥) ، ولما ولي زياد بن ابيه العراق [سنة ٤٥ للهجرة] استعمل الحكم بن عمرو الغفاري على خراسان وجعل معه رجلا وامرههم بطاعته ، واستخلف انس بن ابي اناس بن زعيم بعد موت الحكم بن عمرو فكتب زياد الى خلد بن عبدالله الحنفي بولاية خراسان وبعث الربيع بن زياد الحارثي الى خراسان في خمسين الفا من البصرة خمسة وعشرين الفا ومن الكوفة خمسة وعشرين الفا على اهل البصرة الربيع وعلى اهل الكوفة عبدالله بن ابي عقيل وعلى الجماعة الربيع بن زياد (٤٦) .

ان توطين خمسين الفا بعيالائهم كان يعني تنظيما في التخطيط واستشرافا لتوجهات محسوبة في تأمين اسباب الفتح ولوضع هذه الاقاليم موضع الاستعداد لتأخذ الطابع الجديد الذي حملته هذه الآلاف بتقاليدها وقيمها وايمانها وعقيدتها ولتتمكن هذه الاقاليم فتكون قاعدة صلبة لتأمين التحرك العسكري في تلك المناطق .

وتبقى مقولة زياد « لو ضاع جبل بيني وبين خراسان علمت من اخذه » (٤٧) . الصورة البارزة في سجل اعماله وهو يحيط الناس بالامن ويذهب عنهم الفرع ويبعد عن نفوسهم اسباب الخوف وتبقى ابيات حارثة بن بدر الغداني شاهدا على حكمته وعدالته وحزمه (٤٨) :

(٤١) الطبري . تاريخ الطبري ١ / ٢٦٥

(٤٢) الطبري . تاريخ الطبري ٤ / ٢١٦

(٤٣) الطبري . تاريخ الطبري ٥ / ١٢٧

(٤٤) الطبري . تاريخ الطبري ٥ / ١٢٧

(٤٥) الطبري . تاريخ الطبري ٥ / ١٢٧

(٤٦) البلاذري . فتوح البلدان / ٥٧٧

(٤٧) الطبري . تاريخ الطبري ٥ / ٢٢٣

(٤٨) شعراء امويون ٢ / ٢٤٤ - ٢٤٥

الامن مبلغ عني زيادا
فانت امام معدلة وقصم
بأمر الله منصور ممان
فلما قام سيف الله فيهم
قوي لا من الحدثان عز
فمنهم أخو الخليفة والأمير
وحزم حين تحضرك الأمور
إذا جاز الرعية لا تجور
زياد قام أبلج مستير
ولا جزع ولا فان كبير

و حين نظر يوسف بن عمر وهو والي ديوان جند البصرة في جماعة المقاتلين العرب امام زياد بن ابيه وجدهم ثمانين الفا ووجد عيالهم مائة الف وعشرين الف عيل(*) .

وتبقى البصرة موئل العز والسودد وموطن العقيدة وهي تعد نفسها لمقاتلة المشركين . . ونظّل هذه المدينة قلعة من قلاع الوفاء والتضحية والمجد وهي تقدم أبناءها البررة ليرسموا على خريطة البعوث العسكرية التي تحركت فوق ربوعها مواكب المعارك ملاحم النصر ويسجلوا في أسفار المفاخر بطولات الظفر والانتصار . فحين وني معاوية بن ابي سفيان استعمل ابن عامر على انبصرة وولى عبدالرحمن بن سمرة سجستان فاتاها وعلى شرطته عباد بن الحصين ومعه الاشراف عمر بن عبدالله بن معمر التيمي وعبدالله بن خازم السلمي وقطري بن الفجاءة والمهلب بن ابي صفرة فكان يفتح كل بلد كفر اهله عنوة او يصالحهم اذا قبلوا الصلح حتى بلغ كابل .

فلما صار اليها نزل بها فحاصر اهلها شهرا وكان يقاتلهم ويرميهم بالمنجنيق حتى نلّت تلمة عظيمة فبات عليها عباد بن الحصين ليلة يطا عن المشركين حتى أصبح فلم يقدروا على سدها وقاتل ابن خازم معه عليها ، فكان الحسن البصري يقول ما ظننت ان رجلا يقوم مقام ألف حتى رايت عباد بن الحصين .

وفي حرب رتبيل في سجستان جهز الحجاج اربعين الف مقاتل ، عشرين ألف رجل من اهسل البصرة نجدة بعد ان اعطاهم اعطياتهم كاملة واخذهم بالخيول الروائع والسلاح الكامل (٤٩) . وانفق عليهم ألفي الف سوى اعطياتهم وكان يدعى جيش الطواويس (٥٠) .

وفي سنة ثمانين قطع المهلب بلغ فنزل على كس وكان على مقدمته ابو الادهم زياد بن عمرو الزماني في ثلاثة الاف وهم خمسة الاف الا ان ابا الادهم (البصري) كان يغني غناء الفين في الباس والتدبير والنصيحة (٥١) .

وبقيت البصرة محط رحال قوافل التحرير وهي تتجه صوب الاهواز وكرمان وسجستان يقودها رجال اشداء ، عركتهم التجارب فكانوا دهاتها ، وامتحتهم الخطوب فكانوا أبناءها ففي خراسان من مقاتلة اهل البصرة اربعون الفا (٥٢) في جند قتيبة بن مسلم .

و حين كتب هشام بن عبدالملك الى الجنيد بن عبدالرحمن في السنة الثانية عشرة بعد المائة يستمده امدد بعمر بن مسلم في عشرة الاف رجل من اهل البصرة وحمل اليه ثلاثين ألف فناء وثلاثين ألف ترس (٥٣) . . وجهز المنصور جيشا في البحر لحرب الكرك بعد مقدمة البصرة منصرفا من مكة اليها بعد فراغه من حجه وكانت الكرك اغارت على جدة فلما قدم المنصور البصرة في هذه السنة جهز منها جيشا لحربهم (٥٤) .

(*) البلاذري . فتوح البلدان / ٨٨

(٤٩) الطبري . تاريخ الطبري ٦ / ٢٢٧

(٥٠) الطبري . تاريخ الطبري ٦ / ٢٢٩

(٥١) الطبري . تاريخ الطبري ٦ / ٢٢٥

(٥٢) البلاذري . فتوح البلدان / ٥٩٥ - ٥٩٦

(٥٣) البلاذري . فتوح البلدان / ٦٠٢ وتاريخ الطبري ٧ / ٧٩ - ٨٠

(٥٤) الطبري ٨ / ٢٢

وفي سنة تسع وخمسين ومائة وجه المهدي عبد الملك بن شهاب المسمى في البحر الى بلاد الهند وفرض معه لافين من اهل البصرة من جميع الاجناد واشخصهم معه ، واشخص معه من المطوعة الذين كانوا يلزمون المرباطات الفا وخمسمائة رجل ووجه معه قائدا من ابناء اهل الشام يقال له ابن الحباب المدجحي في سبعمائة من اهل الشام وخرج معه من مطوعة اهل البصرة بأموالهم الف رجل ، منهم - فيما ذكر - الربيع بن صبيح ومن الاسواريين والسبابة اربعة الاف رجل فولى عبد الملك بن شهاب المنذر بن محمد الجارودي الف رجل المطوعة من اهل البصرة ، وولى ابنه غسان ابن عبد الملك الالف رجل الذين من فرض البصرة ، وولى عبد الواحد بن عبد الملك الف والخمسمائة الرجل من مطوعة المرباطات (٥٥) .

وفي سنة الثنتين وعشرين ومائتين ينحدر مطوعة البصرة في كردوس ابي دلف ، ويعبرون الى جانب الوادي الذي فيه بابك الخرمي ، ويشعلون بالبد ويؤثرون فيه تائرا واضحا ويكادون أن يدخلوا البلد فيكشفون كمائن بابك التي كان ينتظر معرفتها الافشين ويحمد الافشين الله سبحانه وتعالى الذي بين له مواضع اصحاب بابك (٥٦) .

وفي السنة الخامسة والخمسين بعد المائتين كانت البصرة غاية يسمي اليها صاحب الزنج يتخذ منها منطلقا لتنفيذ مآربه ، وتحقيق اغراضه الخبيثة بعد ان بارك اليهود دعوته ، وناصرته الفرق الباغية التي كانت تتحين الفرص بالدولة الشرعية (٥٧) ولعل الاشارات الاولى لصاحب الزنج توحى بالتخوف الذي كان يراوده وهو يحاول الاقدام عليها بعد ان استباح القرى واحرق الناس وقتل مقتلة عظيمة واحل ما حرم الله من الكبائر (٥٨) .

وكان صاحب الزنج يعلم المصير الذي ينتظره لما عرفه من بأس اهل البصرة فكان يجمع اصحابه ويحذرهم من دخولها ، وعندما حاولوا الاقتراب من النهر المعروف بالشاذاني واتاهم اهل البصرة وكثروا عليهم (٥٩) فاضطروهم على التراجع بعد ان اكب اهل البصرة عليهم ، وكانت هزيمتهم منكورة في ذلك اليوم (٦٠) وغرق جماعة من اصحابه في نهر كثير ، وقتل منهم جماعة على شط النهر وفي الشاذاني . وكان ممن غرق يومئذ من قواده ابو الجون ومبارك البحراني وعطاء البربري وسلامي الشامي وكانت هزيمته منكورة وقد وصف نفسه ويأسه وحالته في ذلك اليوم فقال : لقد رايتني في بعض نهار هذا اليوم وقد ضللت عن اصحابي ، وغلوا عني فلم يبق ممي الا مصلح ورفيق ، وفي رجلي نعل سندي ، وعلى عمامة قد انحل كور منها فأنا اسحبها من ورائي ، ويمجطني المشي عن رقبها ، وممي سيفي وترسي ، واسرع مصلح ورفيق في المشي وقصرت فخابا عني ورايت في اثري رجلين من اهل البصرة ، في يسد احدهما سيف وفي يد الاخر حجارة فلما رايتني عرفاني فجدا في طلبي فرجعت اليهما فانصرفا عني ومضيت حتى خرجت الى الموضع الذي فيه مجمع اصحابي ، وكانوا قد تحيروا لفقدي فلما رايتني سكنوا الى رؤيتي . .

انها صورة الفزع القاتل والحيرة التي احاطت به وباصحابه وهو يروم مهاجمة المدينة ولكن بلاء المقاتلين عن الارض وايمان المدافعين عن المبادي في وجه الطفافة الذين وجدوا في هذه الفئة الباغية خروجاً على كل عرف ، وفي اعمالهم المنكورة استباحة لكل المحرمات دفعتهم الى مجابهة العدوان والوقوف بوجه الغزاة لصد هجمتهم ومطاردتهم لدفعهم عن المدينة . . .

ان الحالة المزرية التي اصبح عليها صاحب الزنج وما حل باصحابه من هزيمة اثارت مخاوفه وافزعته وحملته على ان يسال عن رجاله فاذا عددهم قد هرب ولم يبق منهم الا خمسمائة رجل فامر

(٥٥) الطبري . تاريخ الطبري ٨ / ١١٦ - ١١٧

(٥٦) الطبري . تاريخ الطبري ٩ / ٢٧

(٥٧) الطبري . تاريخ الطبري ٩ / ٤٢ وابن ابي الحديد شرح نهج البلاغة ٨ / ٢١٥

(٥٨) ابن الرومي . الديوان ٢ / ٢٢٢ - ٢٢٤ وتاريخ الطبري ٩ / ٤١٠ وما بعدها

(٥٩) الطبري . تاريخ الطبري ٩ / ٢٢٣

(٦٠) الطبري . تاريخ الطبري ٩ / ٢٢٣

(٦١) الطبري . تاريخ الطبري ٩ / ٢٢٤

بالنفخ في البوق الذي كانوا يجتمعون لصوته فلم يرجع اليه احداً . وكان اهل البصرة قد اخذوا السفن التي كانت معه والدواب التي كانت فيها وظفروا بمشاع من متاعه وكتب من كتبه ، واضطرابات كانت معه (١٢) .

ويذكر الطبري في احداث سنة خمس وخمسين ومائتين ان يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة حلت من ذي القعدة كان يوما مشهودا جمع فيه اهل البصرة - عند ظهور الخبيث صاحب الزنج - وحشدوا له لما راوا من ظهور هذه الفئة ، وانتدب لذلك رجل من اهل البصرة يعرف بحماد الساجي - وكان من غزاة البحر - في الشذا (ضرب من السفن وجمعها شذوات) وله علم بركوبها والحرب فيها فجمع المطوعة ورماة الاهداف واهل المسجد الجامع ومن خف معه من حزبي البلاية والسعدية ومن احب النظر من غير هذه الاصناف من الهاشميين والقرشيين وسائر اصناف الناس . فشحن ثلاثة مراكب من الشذا من الرماة ، وجعلوا يزدحمون في الشذا حرصا على حضور ذلك المشهد . ومضى جمهور الناس رجالة ، منهم من معه السلاح ، ومنهم نظارة لا سلاح معهم فدخلت الشذا والسفن النهر المعروف بأم حبيب بعد زوال الشمس من ذلك اليوم في المد . ومرت الرجالة والنظارة على شاطئ النهر حتى سدوه ما ينقذ فيه البصر تكاثفا وكثرة .

ولما عظم خطر صاحب الزنج واباح لنفسه ان يتجاوز حدود الله بغيا واعتداء واقترافا لكل ما قدر عليه كانت نهايته بعد ان ظفر به الموفق بالله في ايام المعتمد سنة سبعين ومائتين فقال في امره الشعراء اشعارا كثيرة تحدثت عن جهاد المقاتلين الذين طاردوا اصحاب الخبيث من موقع الى موقع ومن نهر الى نهر ومن بيت الى بيت حتى ابادوا جموعهم واذلوا كبرياءهم واسقطوا احلامهم فانتهم بانتهاهم صفحة سوداء من المروق والعصيان والاعتداء .

وكانت بطولة القادة موضع اعتزاز اولئك الشعراء لما ابدوه من بطولة واظهروه من شجاعة وخاضوه من معارك في الادغال ومضايق الانهار والسباح والاجام فابلوا البلاء الحسن وخطوا من الصفحات ما كان موضع الاعتزاز والتفاخر .

وقد استطاع الشعر ان يؤدي دوره من خلال التوثيب واستشارة العزائم . وتبقى صرخة ابن الرومي اعلانا لحشد قوى الخير وصوتا لاعلان الجهاد (١٣) .

اتقوا ايها الكرام خفافاً	وثقالاً الى العبيد الطعماً
أبرموا أمرهم واتم نيام	سوءة سوءة لنوم النيام
٧٧ صدّقوا ظنّ إخوة أمّلكم	ورجّوكم لنجوم الأيام ^(١)
٧٨ أدركوا نأرهم فذاك لديهم	مثل ردّ الأرواح في الأجسام
٧٩ لم تقرّشوا العيون منهم ينصّر	فأقبروا عيونهم بالتقسّم
٨٠ أنقذوا سبيلهم وقتل لهم ذا	كحفاظنا ورعية للذمم
٨١ عارهم لازم لكم ايها النّاء	س لأنّ الأديان كالأرحام
٨٢ إن قعدتم عن اللعين فأنتم	شركاء اللعين في الآثام
٨٣ بادروه قبل الرويّة بالمسز	وقبل الأراج بالاجام ^(٢)
٨٤ من غدا مرجّه على ظهر طيرف	فحرام عليه شدّ الحزام

(١٢) الطبري . تاريخ الطبري ٩ / ٢٢٤

(١٣) الطبري . تاريخ الطبري ٩ / ٤٢٥

(١٤) ابن الرومي . الديوان ٢ / ٥٨٤ وينظر الديوان ٢ / ١٩١

٨٥ لا تطيلوا المقام عن جنة الخلد سد فاتهم في غير دار مقام

٨٦ فاشتروا الباقيات بالمعرض الأدنى وببيعوا انقطاعه بالدهام

ويمكن اعتبار قصائد ابن الرومي في مدح القادة الذين وفقوا لاجتثاث شافة صاحب الزنج ، الصورة الحية التي عبر من خلالها الشعر العربي عن تقديره لبطولة الرجال الامجاد الذين حملوا راية الجهاد وخذلوا احلام الدعاة فكان الموفق (ابو احمد) اخو الخليفة المعتمد يقود المعارك بنفسه ويخوض الحرب بجنده ويطارد ابطال البائس من موقع الى موقع فاستحق تمجيد ابن الرومي وكان صاعد بن مخلد الذي استحق مطولاته بطلا اخر من ابطال الملاحم الحربية وقائدا من قواد المعتمد وكان عدد الفرسان والرجال الذين داهموا معقل الخبيث زهاء عشرة الاف مقاتل وكانت وقعتة معه من الوقائع التي اضعفت اركانه .

لقد استأثرت هذه البطولة باهتمام ابن الرومي فكانت ملحمة في مديحه التي تبلغ ابياتها مائتين والنين وثمانين بيتا (١٢) اشار فيها الى دوره في اخمد التمرد وحساره لقلوله المنهارة .

ولم يكن ابن الرومي وحده مستأثرا بهذا المجد الشعري فقد اجمع كثير من الشعراء على استبشارهم بالنصر الذي تحقق والظفر المؤزر الذي اشفى صدور المؤمنين وخيب رجاء المارقين بعد ان جرعوا كؤوس الردى على ايدي الابطال الدائسين عن الحمى ، العلمين عن انفسهم عند احتدام المعارك ، والمطفئين بسيوفهم نيران النفاق والمزقين بعزماهم جموع البغاة الذين اذن سلطانهم بالزوال ، وعهدهم بسم بالانقراض بعد ان نالوا من ضربات السيوف المشرفيات وامطروا بالقنا والقواضب وارعبتهم جراءة القلوب المؤمنة وصدق النيات السليمة فتركت قتلاهم في ارض المعارك تحوم الطير حول بقاياها وقد تقطعت اوصالها وتناثرت اشلاؤها فكان ماواها جهنم بما كسبت ايديهم من اثم بعد ان ركبهم الطيش وجنت عليهم سبائات اعمالهم فاقرت بالنصر عين الدين بعد ان صال عليهم الموفق واعاد الامن الى المواطن ولم يبق للملعون من اثر في موضع وقد طالت اياديه رقاب المفسدين .

انها المعاني التي تنائرت في معظم قصائد الشعراء وهي تشيد بالمؤمنين من الرجال وقد استشارهم الخطر الداهم وافزعهم الظلم المقيت وروعتهم جنابة البغاة وهي تتجاوز المحرمات وتستهن بالنفوس و . . انها صوت الضمير الحي الذي أدرك النهاية المحتومة لهذه الفئة الضالة . فقال يحيى بن محمد الاسلمي (١٥) :

أقول وقد جاءَ البشيرُ بوقعةٍ	أعزّتْ من الاسلام ما كانَ واهيا
جَزَى الله خيرَ الناسِ للناسِ بعدَ ما	أَيَحُ حِمَاهُم خيرَ ما كانَ جازيا
تَقَرَّدَ إذ لم ينصر الله فاصبر	بتجديدِ دينٍ كانَ أصبحَ باليا
وتشديدِ ملكٍ قد وهى بعد عزّه	وإدراكِ ثاراتِ تبينِ الأعاديما
ورَدَّ عِمَارَاتِ أُزِيلَتِ وأُخْرِبَتِ	ليرجعَ فيءٌ قد تخشعَ وأقيا
ويرجعَ أنصاره أَيْيَحُتِ وأُحْرِقَتِ	مِراراً فقد أَمَسَتْ قِوَاءُ عوافيا
ويُشْفَى صدور المؤمنين بوقعةٍ	يقرُّ بها منا العيونُ البواكيا
ويُتلى كتابُ الله في كل مسجدٍ	ويُلقى دعاءُ الطالبين خاسيا
فأعرض عن أحبابه ونعيمِهِ	وعن لذة الدنيا وأقبلَ غاريا

(١٢) ابن الرومي : الديوان / ٢٢٨١ - ٢٢٨٢

(١٥) الطبري ، تاريخ الطبري ٩ / ٦٦٢ - ٦٦٥

في قصيدة طويلة • ومن ذلك أيضا قوله :

آيَنَ نَجُومُ الكَاذِبِ المَارِقِ
صَبَّحَهُ بِالنَّحْسِ سَعْدٌ يَدَا
فَخَرَّ فِي مَازِقِهِ مَسْلَمَا
وَذَاقَ مِنْ كَأْسِ السَّرْدَى ثُرْبَةً
وقال فيه يحيى بن خالد :

يا ابن الخلائفِ من أرومةِ هاشمٍ
والذائدينَ عنِ الحريمِ عدوهم
ملكٌ أعادَ الدينَ بعدَ دروسهِ
أنتَ المُجِيرُ من الزمانِ إذا سَطَنَا
أطفأتَ نيرانَ النفاقِ وقد علَّتْ
لَهُ درءُكَ من سليلِ خلائفِ
أفريتَ جمعَ المارقينَ فأصبحوا
أمنظرَهم عزماتُ رأْيِ حازمٍ
لَمَّا طَغَى الرَجْسُ اللعينُ قصدته
وتركتهُ والطيرُ يحنَّجُلُ حوله
يَهْوِي إلى حَرِّ الجحيمِ وقعرِها
هذا بما كسبتَ يداهُ وما جَنَى
أقررتَ عينَ الدينِ ممَّنْ قادهُ
صالَ الموفقُ بالعراقِ فأفزعَتْ

وفيه يقول أيضا يحيى بن خالد بن مروان :

آيَنُ لِي جوابا آيَها المُنْزَلُ القَفْرُ
آيَنُ لِي عن الجيرانِ آيَنَ تحمَّلُوا
وكيفَ تجيبُ الدارُ بعدَ دروسِها
منازلُ آبِكانِي مَغَانِي أَهْلِها
كَلَمَهمُ قَوْمٌ رَغَا البُكَرُ فيهمُ
وعائتُ صروفُ الدهرِ فيهمُ فأسرعتُ

ما كان بالطَّيْبِ ولا العاذِقِ
لسيِّدٍ في قولِهِ صادقِ
إلى أَسْودِ الغابِ في المازِقِ
كريمةَ الطعمِ على الذائِقِ

والغامرينَ الناسَ بالافضالِ
والمعلمينَ لكلِ يومٍ نِزالِ
واستنقذَ الأثرى من الأغلالِ
وإليك يَقصِدُ راعِبٌ بسؤالِ
يا واهِبُ الآمالِ والآجالِ
ماضيَ العزيمةِ طاهرَ السربالِ
متلذِّدينَ قد ايقنوا بزوالِ
ملأتْ قلوبَهم مِنِ الأهوالِ
بالمُشرِفي وبالقنَّاسِ الجوالِ
مُتقطِّعِ الأوداجِ والأوصالِ
بسلاسلِ قد أوهنته ثِقَالِ
وبما أتى من سيِّءِ الأعمالِ
وأدلتْهُ من قاتلِ الأطفالِ
مَنُ بالمُغاربِ صولةُ الأبطالِ

فلا زال مُنهلاً بِساحاتِكَ القَطْرُ
وَهَلْ عادَتِ الدُّنيا ، وهل رَجَعَ السَّحَرُ
ولم يبقَ من أعلامِ ساكنيها سَطْرُ
وضاقت بَنى الدُّنيا وأسلمَتِ الصِّبْرُ
وكان على الأيامِ في هلكيمِ ثُذْرُ
وشرُّ ذوى الأصعادِ ما فعلَ الدهرُ

فقد طابت الدنيا وأينحَ نَبْتُها يئسَنَ ولىَّ العهدِ وانقلبَ الأمرُ
وعاد إلى الأوطانِ مَنْ كان هارباً ولم يبق للملعون في موضعٍ أثَرَ
بسيف ولىَّ العهد طالت يدُ الهدى وأثرق وجهُ الدين واصطلَمَ الكُفَرُ
وجاهدَهم في الله حقَّ جهادِهِ بنفسٍ لها طولُ السلامة والنصرُ

وهي طويلة • وقال يحيى بن محمد :

عنى اشتغالك إنى عنك في شغلٍ لا تعذلى مَنْ به وقْرٌ عن العذلِ
لا تعذلى في ارتعالى وإنى رجلٌ وقفَ على الشدِّ والأسفارِ والرحلِ
فيمَ المقامُ إذا ما ضاقَ بى بلدٌ كأتى لحجالِ العينِ والكِلَلِ
ما استيقظتُ همّةً لم تلفِ صاحبها يفظان قدْ جانبته لذةُ المقلِ
ولم يبتْ أَمِناً من لم يبتْ وجيلاً مِنْ أَنْ يَبِيتَ له جار على وجَلِ

وهي طويلة

وبقي الشعراء الذين عاصروا نمرود الزنج يذكرون بطولة الرجال ويشيدون بمواقفهم الشجاعة وهم يتصدون لهذه الفئة الحاكمة (٦٦) .

وقدمت البصرة خلال معاركها المصيرية وأدوارها التاريخية سجلاً حافلاً بالرجال الأماجد الذين ارتبط ذكرهم بكل عمل بطولي وشهدت لهم الأيام بالماثر الرائعة فالمهلب بن أبي صفرة كان رجل دولة وسيد أهل العراق وذا رأي في الحرب لم يرأى أبداً نقية ولا أشجع لقاء ولا أبعد مما يكره ولا أقرب مما يحب (٦٧) فكان أول من عقد له الإمام علي بن أبي طالب (رضي) حين ولاه قيادة الأزدي سنة ست وتلاثين للهجرة (٦٨) وفي ولاية عبد الله بن عامر غزا ثغر السند وتولى قيادة أهل البصرة فحمى أهلها فسميت بصرة المهلب (٦٩) والاحنف بن قيس سيد نميم وأحد الدهاة الفصحاء الشجعان الفاتحين ، أنقذه عمر في السنة الثامنة عشرة لغزو خراسان فدخلها وتملك مدنها وهي تنساقط واحدة بعد أخرى ، هرب منه يزيد بن جابر بن شهر بن مهران وفيه يقول معاوية هذا الذي إذا غضب غضب له مائة ألف لا يدرون فيم غضب ، ومحمد بن القاسم الثقفي فاتح السند وعبد الرحمن بن مسلم الباهلي فاتح شطر خوارزم وعشرات القادة الذين اقترنت أسماؤهم بالتحريم وتعززت بالانتصارات وصاحبت القيم الإنسانية التي حملوها وهم يحرقون الإنسان من غطرسة الشرك وينقذون إنسانيته من هوان الثوب الضائعة فعاشت ذكرى الرجال الأماجد أسماء خالدة في تاريخ هذه المدينة بفض النظر عن فكرة الزمن ، وبعدنا عن التناول الآن الذي يحدد القيمة المتوقعة في ظل الحدث القريب . وهي حالة تؤكد حيوية الماضي وقدرته على التطاول والتباهي بما سجله من مآثر وقدمه من أعمال إنسانية جليلة . لان الأبناء الغياري يجدون في التمسك بهذه المناقب بعناد ، والوفاء لكل قيمها الخيرة باصرار وجهاد ، وجها من وجوه الاعتزاز ، وصوتا عاليا من أصوات الانتماء ، وقدرة تتجاوز في أحيان كثيرة ما يحس

(٦٦) ينظر ديوان البحتري ١ / ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٢٢ و ٢ / ٢١٦ - ٢١٧ وديوان ابن المعتز ١ / ٥٢٤ . ٥٢٨ - ٥٢١

(٦٧) ينظر اللواء محمود شيت خطاب . المهلب بن أبي صفرة (دار فتيبة)

(٦٨) ابن الأثير ٢ / ٨٠ والاصابة ٦ / ٢١٦

(٦٩) ينظر المعارف / ٢٩٩ الاستيعاب ٤ / ١٦٩٢

به الفرد احيانا وهو اسير حالات من التخلخل او اطار من التردد والتراجع ، وهو حالة من حالات الابهاء الجاد بان الحاضر المعاش في اية فترة من الفترات لا ينفصل عن ذلك الماضي وان كان اقل مجدا منه احيانا وهي الصيفة التي عاشت في وجدان الامم عبر العصور ومكنتها من الاندفاع لتسجيل الاعمال الخالدة والبطولات الفذة اقتداء بما سجله اسلافها عبر التاريخ انها الحالة المنظورة التي يطويها التاريخ في اجل صفحاته ويتركها اقداراته تحكم في مصير الاجيال اللاحقة وهي تستمد العزم والوفاء والالتزام ... فالخصائص المتميزة لهذه المدينة وهي تعطي امتدادا لارض الجزيرة العربية واتساعا لرقعة التحرك العسكري وهو ما ارتضاه الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضي) وفي ارض ليس بينها وبين ارض الجزيرة تباين كبير وبين اناس تشد بينهم وبين هذه الارض اواصر التواصل ووشائج الانتماء واساليب التفاهم والاحساس المشترك والوفاء للقيم التي اصبحت جزءا من حياتهم كان الخليفة حريصا على أن تظل هذه المدن ثغورا تحتفظ بالطابع العسكري المتمثل في المراقبة والاستعداد والتهيؤ وكان اهله عيون ساهرة ومواكب عسكرية مهيأة بحفزها التائب التام ويشدها الواجب المنتظر لتنفيذ المهمات المطلوبة كلما اقتضتهم دعوة الجهاد وناداهم نداء الواجب واستصرختهم حمية الدفاع عن الارض .. وهذه الحقيقة الواقعة والحرص المتميز كان يحدد الصلة الوثيقة بين اطراف المعادلة المتحركة ويشد بين الاجزاء المتواصلة وقد تمثلت في قول الخليفة عمر (رضي) لاتجعلوا بيني وبينكم ماء متى ما اردت ان اركب اليكم راحتي لا قدم عليكم قدمت (٧٠) .

واذا كانت البصرة قد شهدت هذه المواكب البطولية وهي تتجه صوب البلاد المفتوحة لتعيد للانسان كرامته وتسهم في تأديب الخارجين على العهد والمواثيق ، والناكثين بما عاهدوا الله عليه ، واذا كانت قائمة القادة الذين حملوا راية الجهاد ، وخاضوا غمار المعارك الصعبة ودعاة لرسالة التوحيد وايمانا بمدالة الاسلام التي بشر بها الرسول الكريم صلوات الله عليه فان قائمة العلماء الذين حفظوا لنا تراث الامة ، وسجلوا المدونات الاولى اصبحت قاعدة الاحياء لعلوم العربية ، تصبح زاخرة بالاعلام ، حافلة بالمشاهير الذين بقيت اسماؤهم تتردد في كل سفر ، وتذكر عند كل حديث وتروى في ثنايا كل خبر يمر عبر العصور العربية والاسلامية (٧١) .

واسهم الشعراء البصريون في تسجيل كثير من اخبارها وامجادها وما عرفت به ، وكانت ادوارهم مشهودة تتناسب مع الدور الذي اضطلعت به هذه المدينة العريقة وهي تمسك بزمام المبادرة في كل تحرك قتالي ، ومجابهة حادة ، وتأديب يفرض عليها ان تحسمه لان الشعراء كانوا يحملون صورة الاداء القتالي والمشاعر الحقيقية والادراك الحسي لجمهور المقاتلين وهم ينهضون بهذه الاعباء ويرسمون الواحا خالدة لحركة الجيش وهو يسجل الانتصار وقدرة المقاتلين وهم يحملون اوسمة الشرف وكرامة الاستشهاد والقادة وهم يخوضون اشد المعارك ضراوة ، ويقدمون ارواح النماذج القتالية براعة واقتدارا . ولعل اسما بعض الشعراء الذين ضم ثرى البلاد المفتوحة اجسادهم وهم يدافعون عن شرف الكلمة الحق وينشرون دعوة الحق والعدالة ويؤكدون احقية الجهاد والاستشهاد دليل على القاعدة الكبيرة لقوائم الشعراء الذين لم تذكر اسماؤهم او تجمع اخبارهم او تدون قصائدهم ،

(٧٠) ابن عبد الحكم . فتوح مصر والمغرب واخبارها / ٩١

(٧١) ينظر كتاب الجاحظ في البصرة لشارل بلا والتنقيحات والاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري للدكتور صالح احمد الطي والحياء الادبية في البصرة للدكتور احمد كمال ذكي وشعراء البصرة في العصر الاموي للدكتور عبد عون الشريف قاسم والمجتمعات الاسلامية في القرن الاول للدكتور شكري فيصل وحركة الفتح الاسلامي له كذلك .

واذا استطاعت بعض المصادر ان تقف عند مالك بن الربيع والمغيرة بن حبياء والاغلب الراجز وثابت قطنة وغيرهم ممن اسسهم في فتح بلاد فارس واستشهد فوق ارضها وتقدم لنا نماذج من قصائدهم فان اعدادا مضاعفة من اولئك الشعراء الذين صحبوا قوافل التحرير ما تزال اسماءهم مطموسة واخبارهم غير معروفة وهي تطوي من الاحداث ما ينير كثيرا من معالم الطريق ويكشف عن احداث هامة ما تزال خيوطها غير متواصلة واشكالها غير متميزة . . لقد حمل هؤلاء الشعراء وهم ينطلقون من البصرة رايات الجهاد ، وباعصوامت الدنيا بثواب الاخرة وجزائه ، وشهدوا عن قرب مواقع الالتحام وتحققت في وقع سيوفهم الانتصارات الباهرة فكانوا السنة معبرة ، ومشاعر صادقة وقصائد حية تركت اثرها الواضح على قصائد الشعر العربي واحتفظت بذكرات عزيزة لاولئك الرجال الذين طويت احاديثهم في خنادق المقاتلين ، وذابت نغمتهم في عبق الوفاء الذي ملا ساحات المعارك وتناثر في سفوح الروابي والمسالك الوعرة التي قطعوها وهي تستمع لاخبارهم بعد كل ملحمة ، وتحفظ بامجادهم وهم يروون تفاصيلها بامانة ، وتعز باحلامهم وهي تعطر بدواعي الحنين وتضخ باريح الانتماء وتزهو بصدق الاحاسيس .

واستطاعت البصرة ان تأخذ مكانتها العلمية وتزدهر في ابدانها الحركة الفكرية والثقافية وتصبح موئلا لكثير من الاتجاهات الناضجة التي اسهمت في تكوينها الحضاري وهيات لها المكانة المرموقة التي تبواتها بعد ان استقطبت اعدادا كبيرة من العلماء والفكرين والمعنيين بشؤون اللغة والادب (٧٢) . ويمكن اعتبار البصرة مركزا من مراكز حركة الاعتزال في مراحلها الاولى التي اصبحت حصنا من حصون المقاومة التي جابهت التأثيرات الفارسية ومعقلا من معاقل المواجهة التي تصدت لتيارات الزندقة وما انتشر فيها من افكار المزدكية والزرادشية وغيرها من الحركات المناهضة للفكر العربي والاسلامي ويمثل واصل بن عطاء قمة المفكرين والبدعين الذين نبهوا الى مخاطر هذه الفئات التي حاولت ان تحظى باهتمام خاص بسبب سماحة الدين الاسلامي لتؤدي دورها المطلوب وتحقق اغراضها المرسومة وهي تحتفظ بعقائدها سرا وفاء لاديان اباؤها وبقيت ذكريات هذه العقائد وممارساتها قائمة في الوجدان الشعبي لتصبح تيارا يشق طريقه في حالات التخلخل ويؤدي دوره كل ما حانت الفرصة لايقاظ الشرور الكامنة وتنبيه النفوس التي ظلت تنحين الاوقات المناسبة . الا ان عوامل الاحساس بالنعصب والشعور بالشخصية القومية الموغلة في الحقد والتي عاشت في اعماق ذواتهم كانت اشد من دواعي التنازل التي يدعو اليها الاسلام فكانت الحركات المناوئة تهيم نفسها وتعد وسائلها للانتقام من الاسلام والتوجه للطن بمقوماته التي بنيت عليها قواعد المجتمع الاسلامي فكانت الشعبية مظهر من مظاهر التهديم الذي توزع بتخطيط محكم ليشمل جوانب الحياة باشكالها ومقومات الشريعة بعناصرها وكان الجاحظ اول من استخدم لفظة الشعبية ليفرد هؤلاء ويحدد ادوارهم التخريبية في كيان الدولة لعربية وتؤكد الاخبار التي وافقت حركة ابن الاشمع والمختار الثقفي وما توالى من الحركات ان التوجه الشعبي والتاثير الفارسي كان واضحا في اسناد هاتين الحركتين للاسباب التي اشرنا اليها منذ القرن الاول الهجري . . وهنا تبرز اسبقية المناهضة لهذه التيارات والتوجه العربي الاسلامي السليم لصد التوجهات التي حاولت تخريب لعقل العربي وتهديم مقومات الدولة وتفتيت الامة ممثلة في هذا التحصين الفكري والمنطقي والعقلي لتحليل اسباب هذه الدعوات وتفنيد حججها وافشال اباطيلها فكانت البصرة حصنا ثقافيا للرد والمجابهة لحماية لدورها البطولي ووفاء لتاريخها الخالد في التحدي والمقاومة وتقود حركة

(٧٢) قدمت البصرة خلال القرن الثاني والثالث الهجريين اكبر قائمة بالعلماء الذين جمصوا اللغة والشمير ويمكن مراجعتها في (العراق ودوره في تحقيق الشعر) لرؤيه من مجلة الجمع العلمي العراقي . الجزء الرابع - المجلد الثالث

الفكر العربي الموحد ، وتنزه العقيدة الاسلامية مما علق بها من شوائب وتخلصها مما الحق بها من تيارات مخالفة تكل ما هو عربي واسلامي .

ان الوفاء الكريم لهذه المدينة الصامدة التي ظلت تفني الفكر العربي بمطاء اصيل وتقدم على طريق التحرير مواكب الرجال الاشداء وتقف شامخة في وجه المحاولات اليائسة التي استهدفت وجودا وحاولت تدنيس ترابها الطاهر ان الوفاء يقتضي احياء بقايا هذه المدينة التي ما تزال اثارها تركز تحت رمالها اللافحة ، ويوجب على المهتمين بتاريخها ان يعيدوا اليها رونقها الذي تالق في عز التاريخ مجدا وعاش في ذاكرته اشعاعا وزها على وجوه ابنائها البيرة اخلاصا وصدقا . دفاعا عن الوجود العربي المقترن بها ، واحياء لاثار الكرامة المشفوعة بجهاد ابنائها ، وعطاء لمن استقى من مواردها العذبة ، وهو اعز ما يقدم وعلى ما يمنح لها ليرفع في دروبها عز الحسن البصري وقيادة ابي موسى الاشعري وال المهلب وشموخ الخليل واصالة الاصمعي واباء الاحنف ابن قيس وقدرة ابن دريد وغيرهم ممن حفلت بهم شواهد التاريخ وتحدثت عنم اسفاره .

* * *

الرُّبْطُ الْأَسْلَامِيَّةُ

تَعْرِيفُهَا وَتَاكِيدُهَا وَدَوْرُهَا فِي الدِّفَاعِ عَنِ الْحُدُودِ

الدكتور

مُحَمَّدُ هَلَالُ الشَّحَّانُ

كلية الشريعة / جامعة بغداد

معنى الرُّبْط :

الرُّبْطُ - يَبْطُ - بضمين - جمع رِبَاط ، بكسر
الراء ، مثل كتاب وكنش .
والرباط معان لغوية كثيرة الى جانب المعنى
الاصطلاحي المقصود هنا :

معنى الرباط لغة :

فمن معاني « الرباط » في اللغة :

١ - اسم من الفعل رَبَطَ الشيء - اي
شده - يربطه ، ويربطه - بكسر الباء
وضمها (١) من بابي ضرب ، ونصر (٢) ، ومن
حكماهما الاخفش والجوهري (٣) ، فيكون معنى
الرباط هذا الشد والوثاق ، يقال : ربطت الرماح

(١) مادة (ربط) في القاموس المحيط (ط : ٢ : مصطفى
الحلي ، ١٩٥٢ / ٢ / ٢٧٤ ، نأج العروس للزبيدي
(ط : الخيرية بالقاهرة ١٣٠٧) ١٤١ / ٥ ، لسان
العرب لابن منظور (ط : دار المعارف بمصر - مرتبة على
نوازل الالفاظ (١٩٨١) ٢ / ١٥٦ .

(٢) مختار الصحاح للرازي (ط : ١ : دار الكتاب العربي -
بيروت ١٩٦٧) مادة ربط : ٢٢٩ .

(٣) النووي ، ابو زكريا معين الدين بن شرف (المتوفى
٦٧٦ هـ) تهذيب الاسماء واللفات (ط : المنيرة بالقاهرة)
ج ١ قسم ٢ ص ١١٦

رباطا محكما ، إذا شدتها شدا وثيقا .

٢ - مصدر للفعل : رَابَطَ يربط رِبَاطا
ومرابطة ، من نحو قاتل يقاتل قتالا ومقاتلة ، إذا
لازم ثغر العدو (٤) ، ورباط الخيل مرابطتها (٥) .
نقل الصاغاني عن القنبي قوله : « المرابطة :
ان يربط هؤلاء خيولهم ، ويربط هؤلاء خيولهم في
ثغر ، كل معد لصاحبه ، فسمي المقام في الثغر
رباطا » (٦) .

(٤) مادة (ربط) في الفائق في غريب الحديث للزمخشري
(ط : عيسى الحلبي ١٩٧١) ٢ / ٢٥٥ ، والعياب
للمناهني (ط : دار الحرية ببغداد ١٩٧٩) حرف
الطاء فصل الراء ، ص : ٦٧ ، والمصباح المنير
للفيومي (ط : الطبعة الاميرية بمصر ١٩٠٩) ١ / ٢٢٠
معجم مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق عبد السلام محمد
هارون (ط : ٢ : مصطفى الحلبي ١٩٧٠) ٢ / ٢٧٨

(٥) لسان العرب : ٢ / ١٥٦١ ، نأج العروس : ٥ / ١٤١ ،
النهاية في غريب الحديث والاثار لابن الانسر (ط :
عيسى الحلبي بمصر ١٩٦٢) ٢ / ١٨٦ ، تهذيب الاسماء
واللفات : ج ١ قسم ٢ ص ١١٦

(٦) العياب : ٦٧ ، وقد نقل هذا القول منسوباً الى
القنبي في القاموس ٢ / ٢٧٤ والتساج : ٥ / ١٤١ ،
واللسان : ٢ / ١٥٦١ ، ولم أجده في غريب الحديث
لابن قتيبة تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري مطبعة
العاني ببغداد ١٩٧٧

ومنه قوله تعالى « أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا » أي اقيموا في الثغور رابطين خيلكم فيها مترصدين ، مستعدين للفزو (٨) ، و اقيموا على جهاده .

وقوله تعالى : « وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ » (٩) بمعنى المراقبة (١٠) في الحرب (١١) .

٣ - ما تشد به الدابة ، أو القربة (١٢) ، أو غيرها ، من جبل ، أو وكاء ، أو سلسلة ، ونحو ذلك ؛ يقال : قطع الظبي رباطه ، أي حباله (١٣) .

ومن هذا المعنى سمي ما تربط به العظام بعضها ببعض في المفاصل المتحركة ، ويتكون من حزم ليفية متوازية ، أو من شريط ، أو سلك ، أو لفافات ، أو ضمادات ، أو غير ذلك ، وله أنواع متعددة (١٤) .

ومن المجاز في هذا المعنى قولهم : قرض فلان رباطه إذا انصرف مجهودا (١٥) ، أو إذا مات وبلى من مرضه وأصبح قد ربط الله عنه وجهه (١٦)

(٧) سورة آل عمران من الآية : ٢٠٠

(٨) الترمذني : الكشاف (ط : دار الكتاب العربي بيروت ١٩٤٧) ج ١ ص ٢٦٠ ، والفايق ٢ / ٢٥٥ .

(٩) سورة الانفال من الآية : ٦٠

(١٠) الكشاف : ٢ / ٢٢٢ ، القرطبي : الجامع لاحكام القرآن : (دار الكتاب العربي بالقاهرة ١٩٦٧) : ٢٦ / ٨

(١١) الازهري : تهذيب اللغة (ط : الدار المصرية للتأليف ١٩٦٤) ١٢ / ٣٣٨

المعاني : ٦٧ ، الفهرست في ترتيب المعرب للمطرزي (طبعة مصورة عن طبعة سنة ١٢٢٨ في دار الكتاب العربي بيروت) مادة ربط : ١٨١ ، الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ، ج ٤ ص ٣٢٢ .

(١٢) القاموس : ٢ / ٣٧٤ ، التاج : ٥ / ١٤١ ، اللسان : ١٥٦٠ / ٢ .

(١٣) المعاني : ٦٧ ، اللسان : ١٥٦١ / ٣ ، معجم مقاييس اللغة : ٢ / ٤٧٩ .

(١٤) دائرة المعارف للبستاني مادة (رباط) ، (مطبعة المعارف بيروت ١٨٨٤) المجلد الثامن : ٥١٥ - ٥٢٦ ، وانظر تكملة المعجم تأليف رينهارت دوزي ، ترجمة الدكتور سليم النيمي ، (دار الرشيد للنشر بغداد ١٩٨٢) ج ٥ ص ٧١ .

(١٥) المعاني : ٦٧ ، اللسان : ١٥٦١ / ٣ ، التاج : ١٤٢ / ٥ .

(١٦) الترمذني : أساس البلاغة (مطابع الشعب بالقاهرة ١٩٦٠) مادة (ربط) : ١ / ٢١٦ ، ونقله عنه الزبيدي في التاج : ٥ / ١٤٢

٤ - المواظبة على الامر (١٧) ، قال ابو علي : « هو ثان من لزوم الثغر ، ولزوم الثغر ثان من رباط الخيل » (١٨) .

ويكون معنى قوله تعالى « ورابطوا » (١٩) اقيموا على جهاده بالحرب وواظبوا على ذلك (٢٠) .

ويكون على هذا المعنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم :

« أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدُّرُجَاتِ ؟ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ » (٢١) ، أي المداومة (٢٢) .

٥ - وقد تطلق الكلمة على الخيل نفسها . قال الازهري : « والعرب تسمي الخيل اذا ربطت بالانثية رِبْطًا واحدا ربيط ، وتجمع الرِبْطَ رِبَاطًا ، وهو جمع الجمع » (٢٣) .

وحددها الصاغاني بالخيل الخمس فما فوقها (٢٤) .

وبه فسّر ابن زيد قوله تعالى : « وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ » (٢٥) قال : « الرباط من الخيل : الخمس

(١٧) السجستاني ، ابو بكر محمد : تفسير غريب القرآن (دار التراث بالقاهرة) ص ٢٢ ، والقاموس : ٢٧٤ / ٢ والتاج : ٥ / ١٤١ .

(١٨) التاج : ٥ / ١٤١ ، اللسان : ١٥٦١ / ٣

(١٩) سورة آل عمران من الآية : ٢٠٠

(٢٠) تهذيب اللغة : ١٢ / ٣٣٨ ، المعاني : ٦٧ ، الفهرست في ترتيب المعرب : ١٨١ .

(٢١) حديث : « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا ... » رواه الامام مسلم القشيري في الطهارة من صحيحه (صحيح مسلم : ١ / ٢١٩ ، رقم : ٢٥١) والنسائي في الطهارة ايضا (سنن النسائي : ١ / ٨٩) والامام احمد ابن حنبل (المسند : ٢ / ٢٧٧ ، ٢٠٢) ورواه غيرهم ، وكلهم اخرجوه من حديث ابي هريرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٢٢) النهاية في غريب الحديث : ٢ / ١٨٦ .

(٢٣) تهذيب اللغة : ١٢ / ٣٣٨ ، ونقل هذا الكلام عنه في التاج : ٥ / ١٤٢ ، واللسان : ١٥٦١ / ٣ .

(٢٤) المعاني : ٦٧ ، وانظر مختار الصحاح للرازي : ٢٢٩ ، والقاموس : ٢ / ٢٧٤ ، والتاج : ٥ / ١٤١ ، تفسير القرطبي : ٨ / ٣٦ ، معجم مقاييس اللغة : ٢ / ١٧٨

(٢٥) سورة الانفال ، من الآية : ٦٠

لما فوئها ، وجماعته رِبْطٌ ، وهي التي تَرْتَبِطُ (٢٦) .

وخصّ الفراء رباط الخيل هنا بالانثاء منها (٢٧) .

ويتصل باطلاق الرباط واردة الخيل نفسها ، قولهم : لفلان رِبَاطٌ من الخيل ، كما تقول تلادٌ ، وهو أصل ما يكون عنده من خيل (٢٨) ، يؤيده قول ابلي الاخيلية :

قَوْمٌ رِبَاطُ الْخَيْلِ وَسَنْطٌ بِيوتِهِمْ
وَأَسِنَّةٌ زَرْقٌ يَخْلُتَنَ تَجْوَمَاسَا (٢٩)
٦ - وقد تطلق الكلمة على المكان الذي يربط فيه الجنود .

قال الراغب الاصفهاني : « وسمي المكان الذي يخص باقامة حفظة فيه رباطا » (٣٠) .
وقال ابن الاثير في نسبة (الرباطي) : هذه النسبة الى الرباط ، وهو اسم لموضع رباط الخيل (٣١) .

٧ - وقد تطلق الكلمة على الفؤاد (٣٢) ، كان الجسم قد ربط به (٣٣) .

قال المعجاج يصف ثورا وحشيا :

« فبات وهو ثابت الرباط ... »

اي ثابت النفس والفؤاد (٣٤)

(٢٦) تفسير القرطبي : ٨ / ٢٦

(٢٧) الفراء ، ابو زكريا يحيى بن زياد : معاني القرآن (دار الكتب بمصر ١٩٥٥) ١ / ٤١٦ ونقلها عنه الزبيدي في التاج : ٥ / ١٢٢ ، واخرجه الطبري من معجمه (تفسير الطبري - دار الفكر بيروت ١٩٧٨) : ١٠ / ٢٢ وانظر ذلك في الدر المنثور للسيوطي : ٢ / ١٩٢

(٢٨) معجم مقاييس اللغة : ٢ / ٤٧٨ ، العباب : ٦٧ ، اللسان ٣ / ١٥٦١

(٢٩) معجم مقاييس اللغة : ٢ / ٤٧٨

(٣٠) الراغب الاصفهاني : المفردات في فريب القصران (مطبعة نور محمد في كراتشي - باكستان ١٢٨٠ / ١٩٦١) ص ١٨٤

(٣١) ابن الاثير : العباب في تهذيب انساب السمعاني نشر مكتبة المتنبى ببغداد : ٢ / ١٤

(٣٢) معجم مقاييس اللغة : ٢ / ٤٧٨ ، اللسان : ٣ / ١٥٦١ ، التاج ٥ / ١٤١ ، وانظر ص ١٤٢ منه وفيه انه يطلق على النفس

(٣٣) اللسان : ٣ / ١٥٦١ ، التاج : ٥ / ١٤١

(٣٤) ديوان المعجاج برواية الاصمعي تحقيق الدكتور عزة حسن (مكتبة دار الشرق بيروت) ص : ٢٥٢ وقسم القصيدة : ٢٠ ، الشطر رقم ٣٢ ، وانظر ذلك في اللسان : ٣ / ١٥٦١ ، التاج : ٥ / ١٤٢ ، العباب : ٦٧ ، تهذيب اللغة : ١٣ / ٣٢٩ .

ومنه يقال : رجل رابط الجاش ، وربط الجاش اي شديد القلب كانه يربط نفسه عن الفرار ، يكفها بجراته وشجاعته ، وربط جاشه رباطة اشند قلبه ووثق وحزم ، فلم يفر عند الروع .

على ان كل هذه المعاني تلتقي عند اصل واحد هو الشد والثبات .

قال ابن فارس في مادة (رِبَطَ) :

« الرء والباء والطاء اصل واحد يدل على شد وثبات » (٣٥) .

وهو محور هذه المعاني اللغوية :

فرباط الشيء وربطه ، ورباط الخيل ومرابطتها ، ورباط الجيوش ومكانها ، ورباط النفوس ومرابطتها ، ورباطة الجاش ، ورباط الفؤاد وغير ذلك ، كلها تحتوي على هذا الاصل ، اذ اطلقت التسمية اما على نفس الربط ، او على مكانه ، او آله ، او سببه ، او غير ذلك مما له علاقة به على سبيل المجاز .

وانما ذكرنا هذه المعاني لتتلمس الصلة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي .

معنى الرباط اصطلاحا :

تطلق لفظة « الرباط » في المصطلح الحربي عندهم على موضع حصين ينشأ على الحدود ، يقيم فيه ، ويلازمه اولئك الذين نذروا انفسهم للجهاد في سبيل الله ، ورغبة في نيل ثوابه ، وتاهبوا بخيولهم وعدتهم ، مستعدين للدفاع عن حدود البلاد ، وحراستها ، وصدد هجمات الاعداء وغاراتهم ، ومراقبة تحركاتهم ، وما هو عليه شأنهم ، ومعرفة ما ينوون القيام به من اعمال يقصد بها التحرك نحو دولة العرب والمسلمين ، والاضرار بهم ، وايقاع الاذى والضرر باشخاصهم وممتلكاتهم ، ثم اخطار المسؤولين واعلامهم بذلك ، بمختلف وسائل الاعلام ، ان لم يتمكنوا من صد ذلك ، وهم يقضون وقت فراغهم بالمجاهدة النفسية ، عن طريق اقامة العبادات من صلاة طويلة ، وصيام مستمر ، وتلاوة دائمة للذكر الحكيم ، كأنهم يعدون انفسهم لنيل شرف الشهادة في سبيل الله ، وفي سبيل العقيدة والمبادئ ، وحماية الاوطان ،

(٣٥) معجم مقاييس اللغة : ٢ / ٤٧٨

كل ذلك يقومون به إلى جانب التدريب العسكري والحراسة .

يفهم هذا من تعريفاتهم للرباط الاصطلاحية : قال الصاغاني :

« والرباط واحد الرباطات المبنية » (٢٦) .

وقد عرفه ابن الاثير بأنه « اسم لموضع رباط الخيل » (٢٧) .

وقال الراغب الاصفهاني « ومنه رباط الجيش . سمي المكان الذي يخص باقامة حفظة فيه رباطا » (٢٨) .

وقد عرفه المستشرق الهولندي (رينهارت

دوزي (Reinhart Pieter Anne Dozy)

بأنه « ثكنة عسكرية محصنة ، تبنى على حدود الدولة ، وكان يقيم بها عدا الكتائب العسكرية رجال من أهل التقوى ، ليجاهدوا في سبيل الله ، ويحصلوا بذلك على الاجر والثواب الذي يحصل عليه الجاهدون ضد الكفار » (٢٩) .

اما المستشرق الهولندي (جورج مارسيه

(George Marcais)) فقد عرفه بأنه

« زاوية اسلامية محصنة » ، ثم اضاف قائلا :

« والرباط في الاصل هو المكان يجتمع فيه الفرسان ويتكاثرون مناهيين للقيام بحملة من الحملات ، ويتصل الرباط ايضا اتصالا وثيقا بمعنى تجهيز نقلة البريد والقوافل بالخيول ، على ان هذه الكلمة اطلقت منذ عهد متقدم على منشأة دينية وحربية في آن اختص المسلمون بها دون غيرهم ، ويتصل نظام الرباط بالجهاد أي اللدب عن بلاد الاسلام » (٤٠) .

ومعنى ذلك أن الرباط مكان له صفتان :

الاولى حربية ، والثانية دينية (٤١) .

(٢٦) الباب : ٦٧ ، وقد نقل هذا القول صاحب القاموس

في مادة ربط : ٢ / ٢٧٢ ، وابن منظور في اللسان : ٢

/ ١٥٦١ ، والزبيدي في التاج : ٥ / ١٤١

(٢٧) الباب في تهذيب الانساب : ٢ / ١٤

(٢٨) المفردات في غريب القسرا : ١٨٤

(٢٩) تكملة المعجم العربية تعريب الدكتور سليم النعيمي :

ج ٥ ، ص ٧١

(٤٠) مادة (رباط) في دائرة المعارف الاسلامية المترجمة

ترجمة الشنتناوي وجماعته (القاهرة ١٩٣٢) ج ١ :

١٩ ص ١٩

(٤١) احمد عطية الله : القاموس الاسلامي (ط : مكتبة

النهضة المصرية بالقاهرة ١٩٦٦) ج ٢ ص ٨٧

هذه المنشآت كانت لها مكانة عظيمة في نفوس العرب المسلمين ، اذ تسارعوا الى المراقبة فيها تطوعا وانشأوا كثيرا منها على الحدود ، ووقفوا عليها الاوقاف الضخمة ، لان المراقبة ضرب من ضروب الجهاد ، اكتسبت فضيلة عظيمة عندهم ، لما ورد فيها من الانار والاخبار التي تحت عليها وتفضيلها على كثير من ضروب العبادات ، وما فيها من الخطر الجليل والاهمية الجسيمة للدولة وكيانها .

فضيلة الرباط والمراقبة

في سبيل الله

الرباط والمراقبة في سبيل الله نوع من الجهاد ، فكما أن الجهاد في سبيل الله والذود عن الوطن والعقيدة والدماء والاعراض فرض كفائي على المسلمين ، يجب ان تقوم به فئة منهم ، فان لم يقم به أحد اثموا جميعا : كذلك الرباط والمراقبة في سبيل الله فرض على وجه الكفاية ، يثاب فاعله كثيرا ، ويأثم تاركه اثما كبيرا يستحق عليه العقاب .

والدليل على فرضيته قوله تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا » (٤٢) .

وذلك امر ، و الامر يقتضي الوجوب ، ولم يصرفه صارف عن ذلك كما هو المصروف عند المحققين في اصول الفقه (٤٣) .

وقوله تعالى :

« وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ، ومن رباط الخيل » (٤٤) .

فقد أمر الله باعداد المستطاع من رباط الخيل : وتهيئتها للقتال ، وملازماتها للثغور استعدادا للجهاد ، اذ جاء بصيغة فعل الامر (أعدوا) ، والامر يقتضي الوجوب ولم يصرفه هنا صارف عن ذلك .

وكما أعد الله للمجاهدين من الثواب الكبير ، والرضوان والخلود في الجنات : « والذين جاهدوا فبنا لنهدينهم سبلنا » (٤٥) .

(٤٢) سورة آل عمران من الآية : ٢٠٠

(٤٣) انظر المستصفى في اصول الفقه للقرافي (ط ١ بولاق

مصر ١٣٢٢ هـ) ١ / ٢٢٩

(٤٤) سورة الانفال من الآية : ٦٠

(٤٥) سورة العنكبوت من الآية : ٦٩

كذلك أعد للمرابطين في سبيل الله ، لأنهم مجاهدون على وجه الحقيقة .

وقد وردت آثار كثيرة في فضل الرباط والرابطة في سبيل الله :

« رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ، وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها ، والسرُّ وحّة يروونها العبد في سبيل الله أو الفدوة خير من الدنيا وما عليها » (٤٦) .

وخطب عثمان بن عفان ، فقال وهو على المنبر :

اني كتمتكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم كراهية تفرق فيكم هني ، ثم بدا لي ان احدثكموه ؛ ليختار أمروا لنفسه ما بدا له ؛ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« رباط يوم في سبيل الله خير من الف يوم في ما سواه من المنازل » (٤٧) .

وفي رواية عن عبدالله بن الزبير : قال :

خطب عثمان بن عفان الناس فقال :

يا ايها الناس اني سمعت حديثا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمنعني ان احدثكم به إلا الضن بكم وبصحابتكم ، فلتختار مختارا لنفسه ، او ليتدع ؛ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« من رابط ليلة في سبيل الله كانت كالف ليلة صيامها وقيامها » (٤٨) .

وروي ابو هريرة عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال :

(٤٦) حديث « رباط يوم في سبيل الله ... » رواه البخاري في الجهاد والملك له (صحيح البخاري - المطبعة المثمانية المصرية ١٩٢٢) ج ٢ ، ص : ١٠٠ ، ورواه الترمذي في ابواب الجهاد (سنن الترمذي ١٧١٥) ١٠٧ / ٢

(٤٧) حديث « رباط يوم ... » رواه الترمذي في كتاب الجهاد من أبي صالح مولى عثمان (سنن الترمذي : ١٠٨ / ٢ رقم الحديث ١٧١٨)

(٤٨) حديث : « من رابط ليلة ... » رواه ابن ماجه في الجهاد عن عبدالله بن الزبير (سنن ابن ماجه - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ط : عيسى الحلبي ١٩٥٤) ج ٢ ص ٩٢٤ . رقم الحديث ٢٧٦٦

« من مات مرابطا في سبيل الله أجرني عليه عمله الصالح الذي كان يعمل ، وأجرني عليه رزقه ، وأمن من الفتن ، وبعثه الله يوم القيامة آمنا من الفزع » (٤٩) .

وعن تميم الداري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« من ارتبط فرسا في سبيل الله ، ثم عالج علفه بيده ، كان له بكل حبة حسنة » (٥٠) . وعن فضالة بن عبيد قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل ميت يختتم على عمله إلا الذي مات مرابطا في سبيل الله ، فانه ينمي له عمله الى يوم القيامة ، ويامن فتنة القبر » (٥١) .

وعن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« الخيل لرجل أجر ، ولرجل ستر ، وعلى رجل وزر » .

فاما الذي له أجر ، فرجل ربطها في سبيل الله ، فأطال بها في مرج أو روضة ، فما أصابت في طيلها (أي في أكلها) ذلك من المرج أو الروضة كانت له حسنات ، ولو انه انقطع طيلها فاستنتت (أي جرت) شرفا أو شرفين (أي شوطا أو شوطين) كانت آثارها وأروائها حسنات له ، ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقى كان ذلك حسنات له فهي لذلك أجر .

ورجل ربطها تفنيا وتعفتا ، ثم لم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها ، فهي لذلك ستر .

(٤٩) حديث : « من مات مرابطا في سبيل الله ... » رواه ابن ماجه في كتاب الجهاد (سنن ابن ماجه : ٩٢٤ / ٢ رقم الحديث ٢٧٦٧)

(٥٠) حديث « من ارتبط فرسا ... » رواه ابن ماجه في الجهاد (سنن : ٩٢٢ / ٢ رقم ٢٧٩١)

(٥١) حديث : « كل ميت يختتم على عمله ... » رواه الترمذي في الجهاد (سنن الترمذي : ٨٩ / ٢ رقم الحديث ١٧٧١)

وقد انشئت الاديرة المحصنة التي كان يسكنها الرهبان الفرسان في عهد الامبراطورية البيزنطية المسيحية (٥٧) .

٢ - ظهور الربط في الدولة العربية الاسلامية :

فلما جاءت الدولة العربية الاسلامية ظهرت الربط والمرابطة منذ عهد مبكر فيها ؛ اذ يرتبط نظام الربط فيها بنظام الجهاد ، ونشأتها مع نشأته ، فلكل دولة فتيحة طرقها الخاصة واساليبها وأدواتها التي تحافظ بها على حدودها وتغورها من غارات الاعداء ومطامعهم .

وقد ظهرت الحاجة الى تحقيق هذا الهدف منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعهد خلفائه الراشدين رضوان الله عليهم ، فقد ورد الامر بالمرابطة في القرآن الكريم كما سبق أن ذكرنا في قوله تعالى :

« وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ » (٥٨) .

وقوله تعالى :

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » (٥٩) .

وقد ارسل الرسول صلى الله عليه وسلم سراياه وعيونه ، فكانوا يقيمون اياما ولبالي ، ولكن ذلك لم يكن على جهة الدوام .

٣ - ظهور الحاجة الى المرابطة في القلاع والحصون

فلما اتسعت الفتوحات ، وترامت جنبات الدولة في مشارق الارض ومغاربها ، ظهرت الحاجة الى اتخاذ القلاع الحصينة والمنشآت المعززة بالحاميات ، لتدفع الشرور ، وترد الاعتداء ، وتحمي الثغور من الاعداء . فانشئت الربط على الحدود في المفاوز والجبال ، وعلى شواطئ البحار بل اصبح كل ثغر من ثغور الحدود رباطا ، قال الشيخ عبدالقاهر السهروردي :

(٥٧) احمد عطية الله : القاموس الاسلامي : ٢ / ٨٧

(٥٨) سورة الانفال من الآية : ٦٠

(٥٩) سورة آل عمران من الآية : ٢٠٠

ورجل ربطها فخرًا ورياءً (اي مناواة ومعادة) لاهل الاسلام فهي على ذلك وزر » (٥٢) .

وعن ابي عباس قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول :

« عيانان لا تمسهما النار : عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس في سبيل الله » (٥٣) .

من هنا نجد ان المسلمين الاوائل هبوا الى الانخراط في صفوف المرابطين تطوعا ؛ ابتغاء ما اعده الله لهم من الاجر والثواب ، فنجد في سيرهم من يفتن عمره في المرابطة والجهاد (٥٤) .

نشأة الربط

١ - بدايات ظهور القلاع والحصون

ترجع اقامة القلاع الحصينة على الحدود ومفترقات الطرق الى عهود سحيقة في التاريخ احتاجت اليها الدول ونصح باقامتها الحكماء والمفكرون ، واستعملها قواد الحروب منذ ازمان نشوء الحضارات الاولى ، ونشوب الحرب بين المجاميع البشرية قبل الميلاد وبعده ، لا سيما في بلاد وادي الرافدين ، في عهد السومريين ، والاكديين ، وفي بلاد اليونان في عهد الاغريق ، وبلاد الشام في عهد الفينيقيين (٥٥) .

وفي بلاد الصين منذ اقدم العصور ، حتى نص احد مفكريهم على ضرورة بناء قلعة صغيرة على كل مفترق طرق تكدس على سطحها أخشاب تستعمل للتدفئة ، وتبنى في داخلها انفاق سرية ، ويتم تسليق هذه القلاع بواسطة السلال ، ويوضع عدد من الحراس فوق الاسوار ... (٥٦) .

(٥٢) حديث : « الغيل لرجل أجسر ... » متفق عليه ، رواه البخاري في المسافة من صحيفة (٢ / ٢٦) والجهاد (٢ / ٩٧) والمناقب (٢ / ١٨٦) وتلخيص سورة الزلزلة : (٣ / ١٤٢) والاعتصام : (٤ / ١٨٢) ورواه مسلم في الزكاة (صحيح مسلم : ٢ / ٦٨١ رقم الحديث ٩٨٧)

(٥٣) حديث : « عيانان لا تمسهما النار ... » رواه الترمذي في الجهاد (سنن الترمذي : ٢ / ٩٦ رقم الحديث : ١٦٩٠) .

(٥٤) منهم عبدالله المبارك (التوفى ١٨١ هـ) انظر تذكرة الحفاظ للذهبي (ط : حيدر آباد ١٩٥٦) ١ / ٢٧٥ رقم الترجمة ٢٦٠

(٥٥) مونتجمري ، فيكوت : الحرب عبر التاريخ ، تعريب فتحي عبدالله النمر (مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة ١٩٧١) ج ١ ص ١٧ ، ١٠١

(٥٦) صنترو : فن الحرب ، تعريب محمود حداد (ط ١ دار القدس بيروت ١٩٧٥) ، ص ١٠٧

كان ، فكان بالكوفة من ذلك أربعة الاف فارس» (١٤) .

وذكر في موضع آخر ما صورته :

« كان لعمر أربعة الاف فارس عدة لكون ان كان ، يشتها في قبلة قصر الكوفة ، وميسرته ، ومن أجل ذلك يسمى ذلك المكان : الآري ، الى اليوم ، ويربها فيما بين الفرات والايات من الكوفة مما يلي العاقول ، فسمة الاعاجم : آخر الشاهجان ، يعنون معلق الامراء ، وكان قيمه عليها سلمان بن ربيعة الباهلي في نفر من اهل الكوفة ، يصنع سوابقها ويجريها في كل عام ، وبالبصرة نحو منها ، وقيمة عليها جزء بن معاوية ، وفي كل مصر من الامصار الثمانية على قدرها ، فان نابتهم نائبة ركب قوم وتقدموا الى ان يستعد الناس» (١٥) .

ومعنى ذلك انه كانت هناك قوة هائلة من الفرسان المربطين في الامصار الثمانية انذاك عدا المشاة والمقطوعين .

واستمر الحال كذلك ، لكون الدولة في اول ظهورها وفتوتها وتوسع رقعتها ، حتى اذا توقفت الفتوحات ، لزم الامر بناء القلاع والحصون على الحدود ، وتحصين الثغور .

٤ - تفقد الخلفاء والقواد للربط والاكثر منها :

وترد في سير الخلفاء اخبار تفقدتهم لهذه المنشآت ، وامرهم بالاكثر منها ، ولا سيما في المناطق الحدودية ، فقد بنى هرثمة بن أعين - احد قواد الخليفة العباسي هارون الرشيد - رباط المنستير في سنة ١٨٠ هـ وما يزال بنيانه قائما (١٦) ، وهو نفسه الذي انشا حصونا مماثلة له في ارمينيا وطرشوس وغيرهما (١٧) .

وقد ذكر المؤرخون انهم في العصر العباسي الاول « بنوا الرباط في المفاوز ، ووقفوا عليها الاوقاف ، وكل رباط يسع الف فارس» (١٨) .

(١٤) نفس المصدر : (دار المعارف بمصر ١٩٧٠) ج ٤ ص ٥١

(١٥) نفس المصدر : ٥٢ / ٤

(١٦) انظر عبدالله الزناد : خلاصة في تاريخ رباط المنستير او القصر الكبير ، ملحق بكتاب (الامام المازري وقصر

الرباط) (دار بوسلامة - تونس ١٩٦٧) ص ٧٠

(١٧) خليل سعيد : الرباط الاسلامية (رسالة ماجستير في الآثار مقدمة الى جامعة بغداد سنة ١٩٧٢ مطبوعة على

الرونيو) ص : ٢٨

(١٨) ابن تفرج بردي : النجوم الزاهرة (ط : دار الكتب) ج ٣ ص ١٦٢

« وأصل الرباط ما يربط فيه الخيول ، ثم قيل لكل نفر يدفع اهله وعن وراءهم رباط» (١٩)

ولاشك ان كل دولة لابد ان تجعل لها نقاط حراسة ومراقبة على حدودها المناخمة للاعداء ، ولذلك لا غرابة ان تكون الدولة العربية الاسلامية في ايامها الاولى محروسة بخطوط من الربط كما يقول المستشرق (كريزويل Creswell) (٢٠)

الا ان تلك الربط كانت في اول عهدها بسيطة لا تعدو عن كونها خياما يصيرون فيها ، ثم لا يلبثون ان يغادروا تلك المنطقة لانتهاء المهمة التي جاءوا من اجلها ، يتبين ذلك من مسيرة جيوش الفتح وما يذكره المؤرخون من مرابطتهم لاجل فتح حصن ، او بلدة ، او اقليم ، من ذلك ما رواه الطبري عن مرابطة جيوش المسلمين في اثناء فتحهم للعراق والشام ، ولا سيما جيش خالد ابن الوليد الذي امره ابو بكر بالتوجه الى الشام ، فقد رابط هو وجيشه على حصن قريب من عين النمر ، وضع فيه كسرى مقاتلة فيه فرابط تجاههم وحاصرهم ، حتى استنزلهم وضرب اعناقهم (٢١) .

ومرابطته في قناة بصرى حتى فتحها الله على المسلمين (٢٢) .

ثم ظهرت الحاجة الى تثبيت تلك النقاط واستقرارها ببناء الحصون والقلاع ، فكان بناء الحواضر كالكوفة والبصرة ، وغيرهما ، وكان الدافع في بنائهما عسكريا .

ونستطيع ان نتصور مقدار تلك الحاميات المربطة على حدود الدولة العربية الاسلامية في اوائل عهودها ، بما رواه ابن جرير الطبري اذ يقول :

« وقد كان عمر اتخذ في كل مصر على قدره خيولا من فضول اموال المسلمين عدة لكون ان

(١٩) السهروردي ، عبدالقاهر بن عبدالله : عوارف المعارف (دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الاولى ١٩٦٦)

ص ١٠٤

(٢٠) Creswell : Early Muslim Architecture (Oxford 1967) Vol. II P. 168.

(٢١) الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير : تاريخ الرسل والملوك تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم (دار المعارف

بمصر ط ١٩٦٢) ٢ / ١٥

(٢٢) نفس المصدر : ٢ / ٤١٧

ثم تقدمت السنون ، وتجددت الحوادث التي تستدعي تقوية الثغور : مما بعثهم على الاكثار منها والعناية بها ، ولم تخل ثغرة في الحدود من رباط ، حتى بلغت الربط عددا يتمرد على الحصر ، فقد ذكر ياقوت أن في (بيكند) وحدها نحو ألف رباط (٦٩) .

وردى غيره أن عدد الربط على حدود التركستان بلغ عشرة آلاف رباط لصد عدوان المغول والترك (٧٠) .

وذكر لنا مؤلفو كتب الرحلات عن وجود كثير من الربط في بلاد الشام (٧١) .

وقد كثرت الربط في مصر وشمال افريقيا فقد عقد ابن دقماق فصلا عن الربط في مصر في كتابه الانتصار (٧٢) ، وقام بوصفها .

ومثله فعل المقرئ في خطه (٧٣) .

وبنى الاغالبه عددا كبيرا من قصور المراقبة في شمال افريقية ، لصد هجمات البيزنطيين ، ذكر ابن خلدون عن احد امرائهم وهو ابو ابراهيم احمد ابن محمد الذي حكم ما بين سنتي ٢٤٢ - ٢٤٩ هـ أنه قد بنى عشرة آلاف حصن بالحجارة والكلس وابواب الحديد ، وكان من بينها عدد كبير من الرباطات (٧٤) .

ولقد عرفت دولة المرابطين بهذا الاسم مأخوذا من ملازمتهم للمراقبة في حصن يسمى بحصن

(٦٩) ياقوت الحموي : معجم البلدان (دار صادر ١٩٧٧) ٥٢٢ / ١

(٧٠) احمد عطية الله : القاموس الاسلامي : ٢ / ٤٨٧

(٧١) انظر على سبيل المثال : المقدسي ، شمس الدين محمد ابن ابي بكر (المتوفى ٨٢٥) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم (ليسن ١٨٧٧) ص ١٧٧ وذكر أسماء رباط ، وقدامة بن جعفر : الخراج وصناعة الكتابة تحقيق الدكتور محمد حسين الزبيدي (مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام العراقية دار الحريسة ١٩٨١) ص ١٨٦ ، وسماها نفورا وحصوننا .

(٧٢) ابن دقماق ، ابراهيم بن محمد بن ايدير الملائسي (المتوفى ٨٠٩ هـ) : الانتصار بواسطة عقد الامصار (بولاق ١٢١٠) ج ١ ص ١٠١ - ١٠٢

(٧٣) المقرئ ، تقي الدين ابي العباس احمد بن علي (المتوفى ٨٤٥ هـ) الخطط المقرئية المسماة بالوامع والاعتبار بذكر الخطط والانسار (بولاق ١٢٧٠ هـ) ٢ / ٤٢٧ - ٤٢٠

(٧٤) ابن خلدون : المعبر وديوان المتدا والغبر (بيروت ١٩٥٨) ٢ / ٢٩

الرباط . وهو حصن صغير مسلح في جزيرة بأسفل السنغال (٧٥) .

وما يزال اسم الرباط العاصمة السياسية في مراكش اسما مأخوذا من رباط الفتح الذي انشاه الموحدون (٧٦) .

فانتشرت الربط في شمال افريقيا حتى كانت هناك شبكة من الربط على سواحل البحر (٧٧) . اضافة الى ما انشاوه من قلاع المراقبة في صقلية (٧٨) ، الى جانب ما كان منها في الاندلس .

واستمرت العناية بها حتى في العهد العثماني ، فأسسوا الكثير منها في اعالي الجبال على الحدود : لا تزال قائمة حتى وقتنا هذا (٧٩) .

٥ - تسميات هذا النوع من الربط :

والمتبع لتاريخ نشوء الربط وتطورها يجد ان الهدف من انشائها في اول الامر كان هدفا عسكريا .

ومن هنا اطلق على الرباط تسميات عسكرية : فقد اطلق عليه اسم (المحرس) ، كالذي يفهم من كلام ابن دقماق حين ذكر ثمانية محارس (٨٠) ، اشارة الى مهمة الربط في حراسة البلاد .

وقد شاعت هذه التسمية في شمال افريقيا (٨١) وربما سمي الرباط باسم القصر وهو اسم يدل

(٧٥) متي ، فيليب وجماعته : تاريخ العرب (مطبول) (دار الكشف بيروت ط ١٩٥٢) ج ٢ ص ٦٤١

(٧٦) القاموس الاسلامي : ٢ / ٤٨٨

(٧٧) خليل سعيد : الربط الإسلامية (مصدر سبق ذكره) ص ١٧ وقد ذكر اسماء عدد منها ص ١٩ وما بعدها

(٧٨) ديورانت ، ول : قصة الحضارة ترجمة محمد بدران (لجنة التأليف والترجمة والنشر) ط ١ ج ١٢ ص ٢٨٠ ، وانظر : هازيليف : العرب والروم ترجمة الدكتور محمد عبدالهادي شعيرة (دار الفكر العربي) : ص ١٩٥

(٧٩) انظر ما كتبه الباحث اليوغسلافي محمد نيازي تكريج عن انتشار الاسلام في البوسنة والهرسك في رسالته الماجستير المقدمة الى جامعة بغداد ١٩٧٢ (مطبوعة على الرونيو) وفيها صور تلك المنشآت .

(٨٠) الانتصار بواسطة عقد الامصار وفيه يذكر محرس بنانة في ج ٤ ص ١٥ ، ١٦ ، ٢٦ ، ١٠٤ ، وجه ص ٢٨ ، ومحرس الحريص في ج ٤ ص ٢٩ ، ومحرس عمار في ج ٤ ص ٢٢ ، ٢٥ ، ومحرس ابي قربة من جزء ٤ ص ٢٢ ومحرس قسطنطين ج ٤ ص ٢٩ ، ٢٧ ، ومحرس بني مسكين في ج ٤ ص ١٨ ، ٢٩ ، ومحرس النخلة في ج ٤ ص ٢٥ .

(٨١) خليل سعيد : الربط الإسلامية (مصدر سابق) ص : ٧

على التحصين والمنع : كما في القاموس (٨٢) ، كالذي فعله الطبري في تسميته قصر الكوفة (٨٣) ، او الذي فعله البكري في تسمية بعض الربط (٨٤) .

او ربما جمعوا بين الاسمين فقالوا قصر الرباط كما في تسميتهم لرباط المنستير (٨٥) قرب سوسة في شمال افريقيا .

او ربما سموه بالحصن كتسمية حصن الاخضر : او قصر الاخضر ، لتحصين هذا النوع من الربط تحصينا بالغا .

وربما سموه بالثغر كالذي فعله كثير من المؤرخين ، قال الشيخ عبدالقاهر السهروردي : « واصل الرباط ما يربط فيه الخيول ، ثم قيل لكل ثغر يدفع أهله عن وراءهم رباط » (٨٦) وقد عقد قدامة بن جعفر بابا في ثغور الاسلام وعدد فيها كثيرا من الثغور البرية والبحرية (٨٧) .

لكن مصطلح (الثغور) عام يطلق على الربط وعلى غيرها من المدن المتاخمة للدول الاخرى التي ربما سميت (عواصم) (٨٨) ايضا .

وعلى كل حال فان هذه الانواع من الربط تحمل الطابع العسكري المتمثل في الاسوار والابراج والمزاغل والسقاطات (٨٩) .

٦ - ظهور ربط الصوفية والفقراء :

ومع تطور الربط الحربية كان قد استجد نوع جديد من الربط ، وهو تلك الربط التي كانت تنشا للفقراء والصوفية بمقام الزوايا والتكايا والخانقاهات ، كانت المراقبة فيها تهدف الى مراقبة النفس الامارة بالسوء ، ومجاهدتها ، وقتال

(٨٢) القاموس المحيط مادة (قصر) وقد ذكر ان هذه اللفظة علم لسبعة وخمسين موضعا ما بين مدينة وقرية وحصن ودار (٢ / ١٢٢)

(٨٣) تاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٢

(٨٤) المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب : ص ٢٤

(٨٥) عبدالله الزناد : خلاصة في تاريخ المنستير او القصر الكبير (ملحقة بكتاب الامام الملاوي وقصر الرباط) ص ٧٠ .

(٨٦) عوارف المعارف : ١٠٤

(٨٧) الخراج وصناعة الكتابة (مصدر سابق) ص ١٨٥ - ٢٠٠

(٨٨) زبندان ، جرجي : تاريخ التمدن الاسلامي طبعة الدكتور حسين مؤنس (دار الهلال بدون تاريخ) : ٢١١/١٢

(٨٩) خليل سميد : الربط الاسلامية : ص ٦

شهواتها ، بالعزلة ، وتقديم الطعامات ، من صلاة وصيام ، وتهذيب روحي ، واستزادة من العلم والمعرفة . قال الفيومي :

« والرباط الذي يبنى للفقراء مولد » (٩٠) .

قال المقريري في وصف هذا النوع من الربط : « وشرائط سكان الرباط قطع المعاملة مع الخلق ، وفتح المعاملة مع الحق ، وترك الاكتساب ، اكتفاء بكفالة مسبب الاسباب ، وحبس النفس عن المخالطات ، واجتناب التبعات ، ومواصلة الليل والنهار بالعبادة متعوضا بها عن كل عادة ، والاشتغال بحفظ الاوقات ، وملازمة الاوراد ، وانتظار الصلوات ، واجتناب الغفلات ، ليكون بذلك مرابطا مجاهدا ، والرباط هو بيت الصوفية ، ومنزلهم ، ولكل قوم دار ، والرباط دارهم ، وقد شابهوا اهل الصفة في ذلك ، فالقوم في الرباط مرابطون متفقون على قصد واحد ، وعزم واحد ، واحوال متناسبة ، ووضع الرباط لهذا المعنى » (٩١) وقارن شهاب الدين النويري بين رباط الحرب ورباط النفس قائلا :

« والمراقبة في سبيل الله تعالى تنزل من الجهاد والقتال منزلة الاعتكاف في المساجد من الصلاة ، لان المراقبة يقيم في وجه العدو متأهبا مستعدا ، حتى اذا احس من العدو بحركة او غفلة نهض فلا يفوته ، ولا يتعذر عليه ، كما ان المعتكف يكون في موضع الصلاة مستعدا ، فاذا دخل الوقت وحضر الامام قام الى الصلاة ، قال الحليمي : ولا شك ان المراقبة اشق من الاعتكاف ، على ان صرف الهمة الى انتظار الصلاة قد سمي رباطا لما جاء في الحديث فيما يكفر الخطايا : وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط ... » (٩٢) .

هذا وقد غلبت على الربط هذه الظاهرة لا سيما بعد توقف الفتوحات ، اذ اقبل الناس على هذا النوع من الربط ، فاخذوا يكثرون من بنائها ويوقفون عليها الاوقاف لتكون مأوى للفقراء والزهاد المرابطين فيها .

(٩٠) الصباح المنير مادة رباط : ١ / ٢٢٠ - ٢٢١

(٩١) الخطط المقريرية : ٢ / ٤٢٧

(٩٢) النويري ، شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب (المتوفى ٧٢٢هـ) نهاية الارب (طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية) ٦ / ١٩٩

(٩٣) الخطط المقريرية : ٢ / ٤٢٧ ، عوارف المعارف : ١٠٧

ولهم في ذلك أصل يعتمدون عليه ، وسند يستندون اليه ، وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم اتخذ لفقراء الصحابة الذين لا ياوون الى اهل ولا مال ، مكانا من مسجده كانوا يقيمون به ، عرفوا بأهل الصفة (٩٢) .

وقد أخذوا يتأولون قوله تعالى « اصبروا وصابروا ورابطوا » بالمرابطة في مقام الروح ، وعدم السماح للفئلة والفتور أن تعترى الانسان (٩٤) .

ورجئوا النصوص بحسب هذا المعنى ، ولا سيما قول الرسول صلى الله عليه وسلم « الا اخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ » قال : « اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرباط فذلكم الرباط » .

بأن ذلك هو الرباط حقيقة لا مجازا .

وبناء على هذا التوجه ، أخذوا ينشئون هذه الانواع من الرباط في المدن بكثرة ، عدد الدكتور مصطفى جواد منها في بغداد فقط خمسة وثلاثين رباطا (٩٥) ، وذكر آثارها في الثقافة الاسلامية باعتبارها معاهد ثقافية وتربوية .

٧ - تعدد تسميات هذا النوع من الرباط ايضا :

وقد تعددت تسميات هذا النوع من المنشآت ملاحظة للمعنى الجديد الذي تطورت اليه الكلمة ، فأخذوا في الشرق بعد القرن الرابع الهجري (٩٦) يطلقون عليها احيانا اسم الخانقاة ، أو الخانقة ، أو الخاتكاد ، وتعني المكان الذي يتعبد فيه الشيوخ وال دراويش والمرشدون يجرون فيه مراسم تصوفهم (٩٧) .

(٩٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم للآلوسي (الطبعة النصرية) ١ / ١٧٨ ، لطائف الاشارات للشمسري تحقيق الدكتور ابراهيم بسيوني (دار الكاتب العربي بالقاهرة) ١ / ٣١٢ ، عوارف المعارف : ١٠٥ - ١٠٦ .

(٩٥) د. مصطفى جواد : الرباط البغدادية وانوارها في الثقافة الاسلامية ، بحث في مجلة سومر التي تصدرها مديرية الآثار القديمة في العراق ج ٢ من المجلد العاشر لسنة ١٩٥٤ ص ٢١٨ - ٢٤٩ ، وح ٢ من المجلد الحادي عشر لسنة ١٩٥٥ ص ١٨٨ - ٢٠٦ .

(٩٦) خليل سعيد : الرباط الاسلامية ص : ١٠ .

(٩٧) انظر معنى الكلمة في فرهنگ فارسي عميد لآليف حسن عميد (طهران ط ١ بمطبعة سبهر ١٣٥٧) ص ٤٢٨ ، والحجم الذهبي لمحمد التونجي (دار العلم للملايين ط ١ بيروت ١٩٦٩) ص : ٢٣٢ وقابل ذلك بما في خطط المغربي : ٢ / ٤٢٧ .

واحيانا يطلقون عليها اسم الزوايا اوالتكايا، ولا سيما في العهد العثماني (٩٨) ، مشيرين الى ناحية التعبد فيها ، وتمييزا لها عن الرباط الحربية التي سميت باسم (الرباط) في سائر انحاء الدولة العربية الاسلامية وهي تسمية شاملة لانواعها الحربية والدينية وبيوت الفقراء والمنقطعين .

مهمات الرباط الحربية :

ومما تقدم تنجلي لنا مهمات الرباط الحربية . ودورها الجليل من الناحية العسكرية والامنبة للبلاد :

١ - حراسة الحدود :

فهي العين الساهرة على حراسة الحدود وامن المنطقة التي تجاورها ، وهي القوة الدائمة التي تقف مناهبة ، على استعداد كامل لصد هجمات الاعداء وغاراتهم ، لا تنمي ولا تغفل ، فان الففلة مهلكة ، ولا سيما في هذه المواطن التي تتطلب المزيد من اليقظة والحذر والانتباه الشديد ، فان العدو المتأبد بالعداوة يفتنم الفرص ويتحين سنوحها لينشب مخالبه .

ولاجل القيام بهذه المهمة على وجهها الاكمل كان لكل وجبة من المرابطين خفارة معلومة ، الى جانب قيامهم بالتدريب والتمرينات ، دون الاخلال بواجبات الحراسة التي هي من المهمات الاساسية التي انشئت الرباط من اجلها .

٢ - الانذار السريع :

ومن مهام الرباط الاساسية القيام بمهمة الانذار السريع ، بالاشعار والتنبيه الى حدوث نازلة او خطب .

وقد استخدموا لاجل ذلك اساليب متعددة منها استخدام ابراج المنائر لنقل اشارات ضوئية متفق عليها ، ولا سيما في اثناء الحروب الصليبية . قال (G. Marcais)

« وتتخذ هذه الرباطات ابراج مراقبة ، لتحذير اهل البلاد المهددين وجنود الحاميات التي في داخل

البلاد ، وعلى حدودها الذين يستطيعون شد أزرها المدافعين » (١٩) .

واضاف :

« وكانت الشواطىء نفع أيضا بهذه الرباطات ، من ذلك انه كان ثمة رباطات على طول شواطىء فلسطين وافريقية ، وقد ذكر ان المنارات التي كانت تلحق بالرباطات او تنشأ قائمة براسها قد اتاحت للقوم بعث الرسائل من الاسكندرية الى سبتة في ليلة واحدة ، ومن الواضح ان في هذا شيئا من المبالغة ، ومع ذلك فانا نلاحظ انه كان هناك نظام لارسال الاشارات سريع سرعة لا بأس بها ، كما نلاحظ ان الاسكندرية قد ذكرت في هذا المقام ، والظاهر ان منارها كان يتخذ رباطا » (١٠٠) .

وذكر ان « الرباطات التي قامت على شواطىء فلسطين كانت تستعمل لاغراض اخرى من الاغراض التي يقصد بها وجه الله ، فقد كانت مناراتها تستخدم لتنبيه القوم عند اقتراب السفن النصرانية التي تحمل اسرى المسلمين الذين اتفق على تبادلهم ، وكان كل امرئ يسعى حتى يكون له نصيب في هذا العمل ما وسعته طاقته » (١٠١) .

كما ذكر ان حاميات هذه الربط تدعم في حالة الخطر برجال ذوي بأس من البلاد المحيطة ، وقد جرت الحال على استدعائهم بقرع الطبول (١٠٢) في فلسطين ايام الحروب الصليبية .

وكما يكون الانذار السريع بالاشارات الضوئية ، او بقرع الطبول ، يكون بأساليب اخرى لا تقل سرعة عن ذلك ، مما كان متبعها في نظام البريد ، من استخدام القوافل البريدية ، او الحمام الزاجل ، او السهام او السعاة (وهم رجال خفاف تعودوا الجري والصبر على السير ثلاث مراحل في رحلة) ، او استخدام الدخان من فوق المناظر ، وكانت المناظر متصلة بين قزوين وواسط فبصل الخبر في وقت قصير (١٠٣) .

(٩٩) مادة (رباط) في دائرة المعارف الاسلامية : ١٠ / ١٩

(١٠٠) نفس المصدر : ١٠ / ٢٠

(١٠١) نفس المصدر : ١٠ / ٢٠

(١٠٢) نفس المصدر : ١٠ / ٢١

(١٠٣) انظر ذلك بالتفصيل في تاريخ التمدن الاسلامي لجرجي زيدان ١ / ٢٤١ - ٢٤٣ ، آدم منز : الحصار الاسلامي ل القرن الرابع الهجري ترجمة محمد عبدالهادي ابسي ريسادة (ط : ٢) بمطبعة لجنة التاليف ١٩٥٧ / ٢ / ٤١٥ ، زبير هونكة : شمس العرب تسطع على العرب ترجمة فاروق يونس (المكتب التجاري بيروت ط ١ ، ١٩٦٤ ص ٥٢ ، قصة الحصار ١٣ / ١٤٧

٣ - الاستطلاع :

ومن المهام التي كانت تقوم بها الربط مهمة الاستطلاع والتحري ، وكشف احوال الاعداء ، ومعرفة اسرارهم ، ونواياهم ، وواقع حالهم ، مما يسمى بتقدير الموقف .

وللقيام بهذه المهمة طرق مختلفة واساليب متنوعة تختلف بحسب طبيعة المكان ، وحالة الزمان ، ووضع الاعداء والمهمة التي يقام بها ، والامكانيات التي تستخدم .

وهذه المهمة من اخطر المهمات التي تقوم بها الربط ، اذ عن هذا الطريق تتيسر معرفة حجم قوة الاعداء ، وامكانياتهم ، وتنقلاتهم ، ونواياهم ، ومواقع الخلل فيهم ، بغية الاستعداد لذلك ، واخذ الحيطة ، واستغلال نقاط الضعف فيهم .

وكانت هناك سرايا او اشخاص منفردون يقومون بهذه المهمة ، ويتولونها بحديق وذكاء شديدين ، لان الامر يتطلب الكتمان والسرية ، فلا يشرون رية ، حول عملهم ، ولا شكوكا .

وقد يحصلون على خبر بسيط في ظاهره يكون وراءه امر عظيم في الاهمية ، فقد تكون هناك ظاهرة بعيدة الدلالة ، يمكن من تحليلها ان تعرف قوة الخصم وعددهم .

وقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الطريقة الوقوف على خبر قریش في معركة بدر :

يروى ابن هشام وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عليا والزبير وسعد بن ابي وقاص في نفر من اصحابه رضوان الله عليهم يلتمسون اخبار قریش ، فاصابوا غلامين احدهما اسمه اسلم ، وهو غلام بني الحجاج ، والثاني ابو يسار وهو غلام بني العاص ، فلما احضروهما ، تولى الرسول صلى الله عليه وسلم استجوابهما بنفسه :

فقال لهما : « كم القوم ؟ »

قالا : كثير .

قال : « ما عدتهم ؟ »

قال : لا تدري .

قال : « كم ينحرون كل يوم ؟ »

قالا : يوما تسعا ويوما عشرة .

فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : « القوم فيما بين التسعمائة والالف » فكانوا تسعمائة وخمسين .

ثم قال لهما : « فمن فيهم من اشرف قريش ؟ »
فذكرا له أسماء القوم .

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الناس فقال : « هذه مكة قد أقت اليكم أفلاذ
كبدها » (١٠٤) .

وذكر ابن هشام أيضا أن ممن كان يستطلع له
أخبار قافلة أبي سفيان بسبس بن عمرو وعدي بن
أبي الزغباء ، أذ مضيا إلى بدر فسمعا حوارا بين
جارييتين فقالت واحدة لآخرى : إنما تأتي العير غدا
أو بعد غد فأقضيك ، وكان بجوارهما رجل اسمه
مجدى بن عمرو فصدقهما فيما قالتا ، فعاد
الرسول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأخبراه بموعد القافلة (١٠٥) فكان كما قال .

وربما كان الأمر يستدعي السرية التامة حتى
على منفذي المهمة ، نجد ذلك واضحا في قصة بعث
الرسول صلى الله عليه وسلم رسم لعبدالله بن
جحش على رأس سرية استطلاع ومرابطة ، ولكنه
لم يخبره بها وجاها ، بل كتب له كتابا مقفلا ،
وحدد له مسيرته ، وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير
يومين ، ثم ينظر فيه ويمضي لما أمره به .

ولما سار يومين فتح الكتاب وفيه : « إذا
نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة
(اسم موضع) بين مكة والطائف ، فترصد بها
قريشا ، وتعلم لنا من أخبارهم » (١٠٦) .

وقد أدت فرق الاستطلاع خدمة عظيمة
للجيوش العربية الإسلامية على طول التاريخ ، أدت
إلى حسم كثير من المعارك لصالح الجيش العربي
الإسلامي ، نكتفي هنا بذكر ثلاثة نماذج :

فقد استمد خالد بن الوليد عن طريق فرق
الاستطلاع والعيون في حصاره هو وبقية قطاعات
الجيش لمدينة دمشق معلومات تفيد أن البطريق
في دمشق قد ولد له ولد ، فأولم وليمة لجنده ،

(١.٤) السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وجماعته
(ط ٢ مطبعة مصطفى الحلبي ١٩٥٥) قسم ١ ص ٦١٦ -
٦١٧ ، وقد روى ذلك أيضا ابن سعد في الطبقات الكبرى
تحقيق إدوارد سخاو (مطبعة بريل ليدن ١٣٢٥) ح ٢
قسم ١ ص ٩

(١.٥) السيرة النبوية : ١ / ٦١٧ ، الطبقات الكبرى
٢ / ١ / ٧

(١.٦) السيرة النبوية : ١ / ٦٠٢ ، الطبقات الكبرى :
٥ / ١ / ٢

فأكلوا ، وشربوا ، وتراخوا في البقاء في أماكنهم ،
فغفلوا عن مواقعهم ، وخالد يترصدهم ، فأعد
حبالا على هيئة سلال ، وأوهاقا (حبال في طرفها
أنشودة تؤخذ بها الدابة أو الإنسان) فتسلقوا
الأسوار وكان فتح ناحية من دمشق على يده
عنوة ، بينما فتحت الجهات الأخرى صلحا (١٠٧) .

واستثمر القائد الفضل بن جعفر الهمداني
في سنة ٢٣٢ هـ معلومات وصلت إليه بواسطة فرق
الاستطلاع ليحول النجدة المتوقعة للعدو إلى
كارثة عليهم ، فقد علم ذلك القائد العربي حين كان
محاصرا لمدينة (لونتيني) في صقلية ، بأن البطريق
الرومي قد أسرع إلى نجدة المحاصرين ، وكان
المتفق بينه وبينهم أن يؤذنه بقدومه بنار يوقدها
على أحد الجبال المجاورة للمدينة ، فأوقد الفضل
النار ثلاث ليال متتابة على نفس الجبل ، فلما
كانت الليلة الرابعة ، وتوقع أهل المدينة المحصورون
أن يكون البطريق حسب الاتفاق قريبا منهم خرجوا
موقنين بالنصر ، فتصنع العرب الهرب حتى
استدرجوهم إلى كمين مهيا من قبل ، على حين
كانت المدينة خالية ، وهجم الكمين فجأة فهزم
الروم وهربوا ، وأخذت المدينة دون سلاح (١٠٨) .

وفتح صلاح الدين القدس وحررها من
الصليبيين بناء على معلومات وصلته بواسطة
عيونه ، بوجود ثقب في سورها (١٠٩) .

وبمرور الأيام نجد أن هناك من يتخصص
بهذه المهمة (أعني مهمة الاستطلاع) يسمون
بالكوهبانية ، وهم أصحاب الأخبار الذين يرسلون
للاستطلاع (١١٠) .

٤ - مهمات ثقافية وتربوية ودينية :

وتقوم الربط إلى جانب مذكرنا آنفا بمهمات
ثقافية (١١١) وتربوية ودينية :

(١.٧) تاريخ الطبري : ٢ / ٤٢٩ - ٤٤٠

(١.٨) فاذيلف : العرب والروم : ١٨١ - ١٨٢

(١.٩) ابن شداد ، بهاء الدين : النوادر السلطانية والمحاسن
الأسفية المعروفة بسيرة صلاح الدين تحقيق الدكتور
جمال الدين الشيباني (ط ١ مطبعة الهيئة العربية
العامة ١٩٦٤) ص ٨١

(١.١٠) تاريخ التمدن الإسلامي : ١ / ٢٤٢

(١.١١) الدكتور مصطفى جواد : الربط البغدادي وأثرها
في الثقافة الإسلامية (مجلة سومر المجلد العاشر ١٩٥٤)
ح ٢ ص ٢١٨ وما بعدها .

ففيها يقضي الم رابطون اوقات فراغهم بسماع محاضرة او مدرسة القرآن ، او الحديث وروايته ، والتلمذة على الشيوخ ، والتأليف ، والعبادة ، والاعتكاف .

وقد توفر في بعض الربط الكثير من الكتب الموقوفة التي كانت تستهوي طلبة العلم ، فاصبح بعضها معاهد ثقافية ، تقوم بدور ثقافي كبير لا يقل شأنًا عن المعاهد الثقافية الرسمية والمدارس المعروفة .

واضطلمت ربط كثيرة في غرب افريقيا بمهمة نشر الاسلام فاصبحت مراكز هامة لنشره هناك (١١٢) .

هذا فضلا عن ان المراقبة كما تشمل مرابطة الاعداء ومراقبتهم تشمل مرابطة النفوس ومجاهدتها ، وهذه الاخيرة - اعني مرابطة النفوس ومجاهدتها - قد اصبحت منزلة سامية عند الصوفية يرتقى اليها من اجتاز منازلها ومقاماتها : قال الغزالي بعد ان ذكر ان الله مطلع على عباده يعرف سرائرهم :

« فعرف ارباب البصائر من جملة العباد ان الله تعالى لهم بالمرصاد ، وانهم سيناقشون في الحساب ، ويطالبون بمثاقيل الذر من الخطرات واللحظات ، وتحققوا انه لا ينجيهم من هذه الاخطار الا لزوم المحاسبة ، وصدق المراقبة ، ومطالبة النفس في الانفاس والحركات ، ومحاسبتها في الخطرات واللحظات ، فمن حاسب نفسه قبل ان يحاسب خف في القيامة حسابه : وحضر عند السؤال جوابه ، وحسن منقلبه ومآبه ، ومن لم يحاسب نفسه دامت حسراته وماتت في عرصات القيامة وقفاه ، وفادته الى الخزري والمقت سبائته ، فلما انكشف لهم بذلك علموا انه لا ينجيهم منه الا طاعة الله ، وقد امرهم بالصبر والمراقبة ، فقال عز من قائل : (يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا) فربطوا انفسهم اولا بالمشاركة ، ثم بالمراقبة ، ثم بالمحاسبة ، ثم بالمعاقبة : ثم بالمجاهدة ، ثم بالمعاقبة ، فكانت لهم في المراقبة ست مقامات » (١١٢)

ثم بدأ يشرح هذه المقامات الست (١١٤)
وسواء اكانت الربط حربية ام صوفية فانها بنوعها اصبحت مراكز للثقافة والتهديب الروحي والتربوي ، يتلمذ طلبة العلم فيها على اساتذتهم ويروون عنهم احاديثهم وينقلون آراءهم ، ويعظم الواعظون فيها الناس ويبصرونهم ، ويؤلف المؤلفون فيها كتبهم ، بالاستعانة بما فيها من الكتب ، ويخرج الصوفية فيها على ايدي شيوخهم .

٥ - مهمات انسانية :

وتقوم الربط بمهام انسانية ، يامن فيها المارة من شر اللصوص ، لا سيما في الصحاري والقفار ، ويجد فيها الضال مرشداً ، والمحتاج اعانة ، والمسافر مادي ، وابن السبيل ملأذا ، والفقير ملجأ ، قال شمس الائمة السرخسي :

« ومنه - اي من الربط - سمي الرباط رباطا ، للموضع المبني في المفازة ليكنه الناس ، ليامن المارة بهم من شر اللصوص . . » (١١٥) .

(احوال الم رابططين)

١ - الم رابطون متطوعون :

والم رابطون هم اولئك الذين انضموا الى سلك المراقبة عن رغبة وتطوع ، وابتغوا في رباطهم الاجر ، وطعموا في لقاء الله العاجل ، فهم كسائر افراد الجيش العربي الاسلامي في اول امره في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ينضمون اليه تطوعا ، وابتغاء مرضاة الله ، والفوز بثوابه الجزيل في الآخرة ، ولم يرد عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه اجبر احدا على التجنيد او المراقبة ، بل كانت المسألة طوعية ، ويكتفي الرسول صلى الله عليه وسلم بالحض على الجهاد والتدب اليه ، ويؤمله ان يتخلف احد عن هذا الشرف العظيم شرف الجهاد المقدس وايصال كلمة الحق الى اهله .

(١١٤) المصدر نفسه : ٤ / ٢٩٤ - ٢٩٢

(١١٥) السرخسي ، شمس الائمة محمد بن احمد (المتوفى سنة ٤٨٢هـ) : شرح كتاب السير الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني تحقيق صلاح الدين المنجد (مطبعة مصر - ١٩٥٨) ج ١ - ص ٧

(١١٢) احمد عتيق الله : القاموس الاسلامي : ٢ / ٤٨٨

(١١٣) الغزالي ، ابو حامد محمد بن محمد (المتوفى ٥٠٥هـ) احياء علوم الدين (ط : المكتبة التجارية الكبرى بمصر) ج ٤ ص ٢٩٢ - ٢٩٤

وذلك لان النجاح في الجهاد انما يتطلب
الايمان القوي والمشاعر الصادقة في الاندفاع لتحقيق
اهداف ذلك الجهاد ، لذلك نجد الرسول صلى
الله عليه وسلم يؤثر ان يصحبه في معاركه من كان
يقبل على القتال عن طواعية ورضى (١١٦) .

ولما ارسل عبدالله بن جحش في سريره
ليرابط في موضع نخلة بين مكة والطائف وليترصد
قريشا امره بأن لا يستكره من اصحابه احدا (١١٧) .
وحين خرج الرسول صلى الله عليه وسلم
في غزوة ذي العسيرة لم يكره احدا على
الخروج (١١٨) .

و اثر عنه انه كثيرا ما كان يقول :

« لا يخرجن معنا الا راغب في الجهاد » (١٢٠) .

وسار ابو بكر رضي الله عنه على ذلك فكان
يكتب لقواده في فتوح الشام والمراق ومنهم خالد
ابن الوليد وعياض بن غنم بأن يأذنوا لمن شاء
بالرجوع وان لا يستفتحوا بمتكاره (١٢١) .

وفي عهد عمر اتسعت الفتوحات وامتدت في
اقطار الارض ، ومست الحاجة الى المحافظة على
كل بلدة بقوات نظامية دائمة كبيرة اضافة الى
المتطوعين ، فظهر التجنيد الالزامي بظهور
الدواوين (١٢٢) ، وحددت للجنود النظاميين عطاياهم
من بيت المال .

فقد روى الطبري ان عمر بن الخطاب كتب
الى عمال العرب على الكور والقبائل : لا تدعوا احدا
له سلاح او فرس او نجدة او راي الا انتخبتموه
ثم وجهتموه الي والمجل العجل (١٢٣) .

ثم تتالت العصور فصارت هناك الجيوش
النظامية الكبيرة .

(١١٦) الصالح ، الدكتور صبحي : النظم الاسلامية نشأتها
وتطورها (دار العلم للملايين بيروت ط ٤ ١٩٧٨) ص ٤٨٦

(١١٧) السيرة النبوية لابن هشام : ٦٠١/١

(١١٩) طبقات ابن سعد ج ٢ قسم ١ ص ٤

(١٢٠) الدكتور صبحي الصالح : النظم الاسلامية : ٨٦

(١٢١) تاريخ الطبري : ٢ / ٢٤٦

(١٢٢) النظم الاسلامية : ٤٨٨ - ٤٨٩

(١٢٣) تاريخ الطبري : ٢ / ٢٧٨ - ٢٧٩

ومع ذلك ظلت اعمال المرباطين في الربط
على طوعيتها الى جانب الكتاب العسكرية النظامية ،
حتى في العهود التي حدثت فيها الحروب الصليبية .
قال المستشرق جورج مارسيه (G. Marcais)

« وكان معظم هذه الرباطات منشآت
حكومية ، الا ان خدمة المحاربين فيها لم تكن بأي
حال من الاحوال اجبارية ، فرجال الرباط
(المرباطون) متطوعون من اهل التقى والورع
نذروا انفسهم للذب عن الاسلام ، وقد يلتحق
بعضهم بالرباط بوصفه تكية يقضون فيها بقية
ايامهم ، على ان الغالبية الكبرى كانت تقضى فيه
اياما من السنة محدودات طالت او قصرت . » (١٢٤)

٢ - الاستبدال بالمرباطين :

وهؤلاء المرباطون لا يظلون على طول المدى
مرباطين الا من رغب منهم في ذلك ، فقد كانت لهم
طرق متبعة في الاستبدال بهم ، تماما كالجندي
الذي يحارب في جبهات القتال لابد ان يستبدل به
آخر يقوم مقامه مدة من الزمان ، ليستعيد
نشاطه ، ويتأهب للعودة مرة اخرى ، خوف الملالة
والسأم ، فان الضجر يولد التخاذل والياس ،
وذلك امر تنبه اليه الاوائل منذ وقت مبكر :

فقد ورد في سيرة عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه بينما كان يمس ذات ليلة (اي يتجول ليلا
في سكك المدينة للحراسة وتفقد الرعية) اذ بامرأة
جالسة على سرير ، وقد اجافت (اي اغلقت)
الباب وهي تقول :

تطارول هذا الليل واخضل جانبه

وارقني ان لا خليل الاغيبه

فوالله لولا الله لا شيء غير

لحرك من هذا السرير جوانبه

فقال عمر رضي الله عنه : اواه . . ! بسم
خرج حتى دخل على حفصة ام المؤمنين رضي الله
عنها ، فقالت يا امير المؤمنين ما جاء بك في هذا
الوقت ؟

(١٢٤) مادة (رباط) في دائرة المعارف الاسلامية ، ١٠ / ٢١

قال : اي بنية ... ! كم تحتاج المرأة السي زوجها ؟

فقلت : في ستة اشهر .

فكان لا يفزي جيشا له اكثر من ستة اشهر (١٢٥) .

وهذه المدة بلا شك هي المدة القصوى ، ولا فقد كانوا يستبدلون بهم آخرين عدة مرات نسي السنة . وقد بقي ذلك حتى بعد توقف الفتوحات . قال (مارسيه : ١١١) :

« وكانت الحاميات في الرباطات تستبدل استبدالا تاما عدة مرات في السنة ، وكان استبدال الحامية برباط (ارزلة) في عاشوراء ، وفي بداية رمضان ، وفي عيد الاضحى ، وكان يقام لهذه المناسبة سوق هام ... » (١٢٦)

٣ - مشاركة المرأة في المراقبة :

ولم تتخلف المرأة عن المشاركة بهذا الواجب المقدس ونيل قسط من هذا الشرف العظيم :

فقد رابطت المرأة كما يربط الرجل :

قال البكري في وصفه لرباط المنستير في المغرب : « وفي القبلة صحن فسبح فيه قباب عالية متقنة ينزل حولها النساء المرباطات ... » (١٢٧)

٤ - المرباطون في الربط الدينية :

اما المرباطون في الربط الدينية فهم اولئك الذين زهدوا في الدنيا ، وانصرفوا عن ملاذهم ، واعرضوا عن الخلق ، وسلكوا طريق الحق ، وانشغلوا بتعبدهم واورادهم وتلاوتهم وتسبيحهم وحضور حلقات الذكر والتسليك ، وسماع مواعظ الشيوخ ومحاضراتهم ، أو النسخ ، أو التأليف ، ويأكلون من الاوقاف التي وقفت على

(١٢٥) ابن الجوزي ، ابو الفرج عبدالرحمن بن عيسى (المتوفى ٥٩٧ هـ) : سيرة عمر بن الخطاب (الدار القومية للطباعة والنشر في القاهرة بدون تاريخ) ص ٥٩ (١٢٦) مادة (الرباط) في دائرة المعارف الاسلامية : ١٠ / ٢١ (١٢٧) البكري ، عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز (المتوفى ٨٧ هـ) : المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب (طبعة مصورة عن طبعة باريس ١٩١١) ص ٢٦

الرباط ، وقد كان منهم الفقهاء ، والادباء ، والقراء والمحدثون ، والمؤلفون (١٢٨) ...

تخطيط الربط الحربية :

بختلف تخطيط الربط الحربية باختلاف الظروف الزمانية والمكانية المحيطة بها ، والاهداف التي انشئت من اجلها ، ورغبات منسئليها ...

ولكن الملاحظ من الربط التي بقيت آثارها قائمة الى اليوم ، كرباط المنستير الذي اقامه محمد بن امين في شمال افريقية سنة ١٨٠ هـ ، ورباط سوسة الذي يعود انشاءه الى سنة ٢٠٦ هـ في عهد الاغالبة في شمال افريقية ايضا ، ورباط تبت في مراكش الذي بناه لمحمد بن رافع وغيرها من الربط : ان هناك ظاهرة تجمع بينها :

فيمتلك سور حصين واسع يحيط به وفي هذا السور قلاع وابراج ، وينقسم في الداخل الى غرف السكنى ومخازن للمؤن ومخازن للأسلحة والعناد الحربي (١٢٩) .

وهناك في داخله صحن واسع ، واصطبل للخيل ، ومسجد ، ومورد للماء والوضوء .

وفي الرباط منارة متصلة به او منفصلة ان لم يكن فيه برج او ابراج وقد يجمع بين المنارة والابراج ويكون ذلك لغرض المراقبة ، اذ ترسل منها الاشارات ، ولا سيما في سواحل البحر المتوسط ، وقد اتخذ من منارة الاسكندرية رباطا (١٣٠) .

وتفاوتت السعة بحسب نوع الرباط ، وشدة اقبال الناس عليه ، واهميته ،

فرباط المنستير اشبه بمدينة مسورة تحوى قصورا ضخمة ذات طبقات ، وفيها مئات الغرف

(١٢٨) راجع احوال هؤلاء ودورهم الثقافي في : الربط البغدادية واثرا في الثقافة الاسلامية (مجلة سومر ، ١٠٠ لسنة ١٩٥٤) ص ٢٨ وما بعدها (وم ١١ لسنة ١٩٥٥) ص ٢٨٨ وما بعدها .

(١٢٩) القاموس الاسلامي (مصدر سابق) ٢ / ٤٨٧

(١٣٠) مادة رباط في دائرة المعارف الاسلامية : ١٠ / ١٩ .

على غاية الاحكام ، وفي وسطها مخازن الطعام ،
ومراجل الماء ، ومستودعات آلات الحرب ومرابط
الخيال ، وحولها القلاع الحصينة ، يحيط بها
اسوار شامخة ، تكاد تطرد الطير عند بلوغها على
حد قول الهريري (١٢١) .

وقد وصفه البكري بقوله :

« المستير الببوت والحجر والطواحين
الفارسية ومراجل الماء ، وهو حصن عالي البناء
متقن العمل ، وفي الطبقة الثانية منه مسجد
لا يخلو من شيخ خير فاضل . وفيه جماعة من
المرابطين ، قد حبسوا انفسهم فيه منفردين دون
الاهل ، وهو حصن عال داخله ربض واسع وفي
وسط الربض حصن ثان كثير المساكن ، والمساجد
طبقات بعضها فوق بعض ، وفي القبلة صحن فسيح
فيه قباب عالية متقنة ينزل حولها النساء
المرباطات . وبها جامع متقن البناء ، آراج
معقودة كلها ، واقباء لا خشب بها ، وفيها
حمامات كثيرة (١٢٢) .

وقد تولى تفصيل القول في وصفه وسمته
وحجم بنائه ومقاييسه ودراسته من الناحية
الاثرية جمع من الباحثين (١٢٣) .

وكان رباط سوسة كالمدينة العظيمة (١٢٤) ،
مهياً لان يلجأ اليه اهل مدينة سوسة اذا وصل

(١٢١) الهريري ، ابو الحسن علي بن ابي بكر (المتوفى ٦١١ هـ)
: الاشارات الى معرفة الزيارات ، تحقيق جانيست
سورديل طومين (ط : المعهد الفرنسي للدراسات العربية
١٩٥٣) ص ٥٣

(١٢٢) المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب (مصدر سابق) :
٣٦ .

(١٢٣) انظر خليل سعيد : الربط الاسلامية : ٢٥ - ٢٢ ،
ابراهيم شيوخ : حول منار قصر رباط المستير واصوله
المعمارية (مجلة افريقية - اصدار المعهد القومي للآثار
والفنون - تونس ١٩٦٩ - ١٩٧٠) م : ٢ - ٤ ص ٥ وما
بمسدها ، سليمان مصطفى زبيسي : بين الآثار
الاسلامية في تونس (ط : تونس ١٩٥٣) ص ٥٧ وما
بعدها . عبدالله الزناد : خلاصة في تاريخ رباط المستير
(ضمن كتاب : الامام المازري وقصر الرباط - مصدر
سابق) ص ٧٠ وما بعدهما .

(١٢٤) البكري : المغرب (مصدر سابق) ص ٢٥

اليهم عذر واضطروا للقتال (١٢٥) ، محاطا بسور
مربع الشكل ، تدعمه ثمانية أبراج ضخمة ، وله
غرف كثيرة تطل على مدخل وفناء يتوسطه بئر .
وله طابق علوي ومسجد ذو منارة شامخة (١٢٦) .

وربما جعلوا في تخطيط الربط مساحات من
الارض المهيأة للزراعة داخل الرباط ليكتفى
المرباطون بزراعتها عن الحاجة حين يحاصروهم
الاعداء مدة طويلة .

الاسلحة والمعدات المستعملة عند اهل الربط

لكل وقت اسلحته الخاصة به ، وقد تميزت
الدولة العربية الاسلامية بنفوقها الحضاري على
الامم المعاصرة لها بما تهيأ لها من اسباب التقدم
والعمران . وبما تهيأ لها مما استفادت منه من
خبرات الامم السابقة .

فقد عرف العرب الكثير من انواع الاسلحة
والمعدات التي كانت الجيوش تستعملها آنذاك في
معاركها ، اذ ان المرابطين (جنودا ومتطوعين) هم
احدى تشكيلات الجيش من الناحية الادارية في
العصور المتعاقبة ، فلم يختلف تسليحها عن
تسليح الجيوش في شيء .

فاستعمل المرابطون في دفاعهم وهجومهم
كثيرا من المعدات والآلات التي يستخدمها الجيش
العربي الاسلامي والتي يعتبر بعضها اكثر تطورا
وفاعلية من معدات الدول التي عاصرتهم ، منها :

- ١ - السيف والخنجر
- ٢ - الرمح والهراوة
- ٣ - القوس والسهم
- ٤ - الدرع ، وهو قميص منسوج من حلق
حديدية .
- ٥ - المجن ، او النرس ، او الدرق ، او الجحفة .

(١٢٥) التيجاني ، ابو محمد عبدالله بن احمد (المتوفى ٧١٧ هـ)
: رحلة التيجاني ، (ط : تونس ١٩٥٨) ص ٨٥

(١٢٦) خليل سعيد : الربط الاسلامية : ٢٥

٦ - الحسك الشائك ، وهو قطع من الاشواك الصلبة ثم استعاضوا عنها باستعمالها من الحديد ، كانوا يثونها امام الخنادق لتعثر بها الخيول .

٧ - المنجنيق ، وقد وردت اخبار بان الرسول صلى الله عليه وسلم استخدمه في حصاره للطائف (١٢٧) .

٨ - الضبر او الدبابة ، وهي عبارة عن عربة مغطاة بالجلود والخشب تدب الى السور ديبيا ، وقد استعملها العرب والمسلمون في القرن الاول الهجري (١٢٨) .

٩ - راس الكبش ، وهو عبارة عن عمود ذي راس حديدي ثقيل يتدلى من سطح البرج لتندفع به الاسوار .

١٠ - الخيل والجمال

١١ - الخنادق والمياه

١٢ - الحصون والاسوار

١٣ - سلم الحصار والدهق

١٤ - النار الاغريقية او النار اليونانية (١٢٩) ، وقد تفننوا فيها فاذاقوا الاعداء من بأسها وأدفعوا في قلوبهم الرعب ، ومن خصائصها انها لا تنطفئ بالماء حين تلامسه ، بل يزيد بها اشتعالا .

١٥ - البارود وبارود المدافع ، وقد استعمله العرب قبل ان يعرفه (روجر بيكون (Roger Bacon)) الذي ينسب اليه اختراع البارود عند الغرب بزمان طويل (١٤٠) .

(١٢٧) تاريخ الطبري : ٢ / ٤٢٨

(١٢٨) التمدن الاسلامي : ١ / ١٧٩

(١٢٩) انظر وصفا لها في كتاب حضارة العرب لفوستاف لوبون ترجمة عادل زعيتر (ط ٢ : عيسى الحلبي بالقاهرة ١٩٥٦) ص ١٧٨ وتاريخ التمدن الاسلامي : ١ / ٢٠٠

(١٤٠) حضارة العرب : ٤٧٨ - ٤٧٩ ، تاريخ التمدن الاسلامي : ١ / ٢٠١ - ٢٠٢ ، شمس العرب تسطع على الغرب : ٥٠ - ٥١

١٦ - انواع من القنابل المعروفة لديهم اذ استعملوها في حصار مكة (١٤١) من عهد عبد الله بن الزبير سنة ٦٤ هـ .

الرباط والمرابطة في عهدنا الحاضر

وبعد ان رابط اجدادنا العظام بالانهم ومعداتهم البسيطة بل البدائية نسبة الى وسائل الفتك في العهد الحاضر ، وفي اجواء فاسية مريرة في مشارق الارض ومنازلها وعلى سواحل الشام ، يعيد التاريخ نفسه ، فتحيق الاخطار بامننا المجيده من كل جانب من جديد :

نحن ساعاننا هذه يرباط ابائنا البررة ، واخوتنا الاشقاء بحذر وحيلة وتربص ، واقفين بصلاية على حدودنا الشرفية مع عدو مجوسي حافد ، وفي داخل فلسطين الحبيبة وخارجها ، مع تدو غاصب مجرم .

يقفون بأسلحة حديثة متطورة تحمل الموت لكل معتد .

يقفون متخذين من الخنادق والحفر التي نحت دباباتهم ربطا برابطون فيها .

يقفون باباء وشهم يدافعون عن العقيدة والحرية والوطن .

يقفون شامخين لا يرغم لهم انف ، ولا تذل لهم جبهة .

يقفون صابرين مرابطين ، ولهم من اسلافهم قدوة حسنة :

(١٤١) ل . ا . سيدبو : تاريخ العرب المعاصر نقله عادل زعيتر (ط ٢ : عيسى الحلبي بالقاهرة ١٩٦٩) ص ٢٤٤ ، وانظر تاريخ التمدن الاسلامي : ١ / ٢٠١ ، شمس العرب تسطع على الغرب : ٥١

فبالامس كان اجدادنا يحاربون المجوسية
والشرك جهارا ، ثم دافعوا عن بلادهم التي دأمتها
جيوش الصليبيين في بلاد الشام .

واليوم تعود الصورة ، ولكنها بألوان جديدة ،
أكثر خبثا وكيدا :

فهم اليوم يرابطون في الشرق امام عدو مجوسي
في حقيقته ، يدعي الاسلام وهو بعيد عنه ، تمده
امم الشرك والمطامع بمختلف الامدادات .

ويرابطون في فلسطين امام عدو مجرم سفاك

تضافرت قوى الاعداء على امداده بكل السبل ، ليبقى
راس رمح وركيزة للاستعمار في بلادنا .

فما اشد حاجتنا الى عزم اولئك الابطال
وعزمهم ، للدود عن كيان امتنا الذي اصبح تهدده
الاخطار من المشرق والمغرب . وللحفاظ على عهدنا ،
والدفاع عن شرفنا ووطننا وعقيدتنا .

فلنبق مرابطين في خنادقنا وحصوننا .

ولنصبر في مرابطتنا حتى يتحقق النصر
الكامل .

ان الله مع الصابرين .

* * *

أبو علي النحوي ودراسته النحوية

الدكتور

علي جابر المنصوري

الاستاذ المساعد في كلية الشريعة
جامعة بغداد

قبل البدء

أبو علي هو الحسن بن أحمد بن عبد الفغار بن سليمان بن أبان . ولد في الغالب عام (٢٨٨ هـ / ٨٤٣ م) من أب فارسي وأم عربية من سدوس بني شيبان . مكث في بلاد فارس تسعة عشر عاما . ثم انتقل الى بغداد عام (٣٠٧ هـ) لطلب العلم . وفي العراق تتضح حياته ، وتتوجه اليه الانظار ، ويطلو فارجاء البلاد يكتب ويؤلف ويحاضر ، فكانت له مؤلفات ، قرئت باسماء قسم من المدن التي حل فيها كالبريات التي الفها في البصرة ، والهيئات التي الفها في (هيت) .

وانتقل الى الموصل ، وفيها التقى بتلميذه ابن جني حيث بقي زمنا ثم توجه الى حلب ، والتحق ببلاط سيف الدولة الحمداني ، فأكرم وفادته . وطاف في بلاد الشام ، فمضى الى طرابلس ، وزار المرة ، واقام بحلب فظفرت منه بالمسائل الحلبيات ، ثم رجع ابو علي الى بغداد سنة (٣٤٦ هـ) ، واستمر مستوطنها حتى سنة (٣٤٨ هـ) ثم غادرها الى بلاد فارس . وصحب عضد الدولة ، وصنف له كتابي الايضاح والتكملة ،

وعلمه النحو حتى قال : « انا غلام أبي علي في النحو » (١) .

غير أن بغداد تجذبه اليها لما فيها من مغريات علمية ، ومنافسات بين علمائها وادبائها فيعود اليها سنة (٣٦٨ هـ) ويتخذها موطناً له حتى وفاته سنة (٣٧٧ هـ) .

الف ابو علي اكثر من اربعين كتاباً في النحو والمثناة ، قمنا بتحقيق اكثر من خمسة منها . كما ان هناك كثيراً من العلماء والباحثين حققوا له كتباً مهمة منهم الدكتور عبدالفتاح شلبي ، والدكتور كاظم بحر ، والدكتور حسن شاذلي فرهود ، والدكتور محمد حسن اسماعيل ، والباحث صلاح السنكاوي . وأود أن اشير هنا الى أن بحثي هذا لم يسبق أن تطرق اليه احد من الباحثين ، كما انني لم يسبق لي أن تناولته في دراستي السابقة التي تناولت فيها دراسة كتبه مثل الشرايات ، والعسكريات ، وكتاب الشعر ، واقسام الاخبار ، والمضديات ، فهو بحث جديد بكل ما فيه من معنى الجدة من بين الدراسات التي تقدمت . وارجو من الله التوفيق .

(*) النجوم الزاهرة ١٥/٤ .

القسم الأول

الحروف واصواتها

معنى الحرف :

الحرف كلمة شملت معاني كثيرة منها «الحرف من حروف الهجاء ... ومنها الحرف : الاداة التي تسمى الرابطة لانها تربط الاسم بالاسم ، والفعل بالفعل ... ومنها الحرف : القراءة ... ومنها الحرف : الطرف ...» (١) .

ومن هنا ندرك ان كلمة - الحرف - كانت في معناها غير مستقرة في عصر الخليل ، والمصور التي تلت . فقد دلت على معاني كثيرة منها هذا الذي هو موضوع حديثنا حيث نقصد به (صوت الهجاء) .

ويرجع استخدام لفظة (الحروف) هذه بهذا المعنى الاصطلاحي الى الخليل بن احمد الفراهيدي فيما « ... الفه ... من حروف ا . ب . ت . ث ... » (٢) .

في ترتيب كلمات معجم العين .

دلالة الحرف وصوته : ان مصطلح الحرف يدل تارة على الصوت اللفوي المنطوق ، وتارة على الحرف المدون المرئي ، او بمعنى ادق ان « ... مصطلح الحرف يدل على الرمز المدون ، وعلى نطقه دون تمييز بين « (٣) الصورة والصوت غير ان الجانب - الصوتي - هو الذي يؤلف اللفظة المنطوقة التي يتحدث بها الناس . وهو عبارة عن اصوات « ترتبط بعضها ببعض ارتباطا وثيقا فهي - ! الاصوات - تكون نظاما متجانسا ... تنسجم اجزائه كلها فيما بينها . وهذه هي اول قاعدة من قواعد الصوتيات ، وهي ذات اهمية قصوى لانها تثبت ان اللفظة لا تتكون من اصوات منعزلة بل من نظام من الاصوات « (٤) . يجري على اساس من الحركات والسواكن .

اما الجانب الآخر ، فهو صور الحروف المكتوبة التي يتكون من اشكالها المختلفة نظام الخط العربي بطرقه المتعددة .

من اجل ذلك تكون للحروف ميزتان اثنتان . احدهما (الصوت) ، والاخرى (الصورة) ،

اما من ناحية الصوت ، فله ميزتان اثنتان ايضا احدهما صوته حينما يندرج مع غيره والثانية : اسمه اذا ما قصد به الكناية عن مسماه فانت « ... لو لفظت بالدال من قد ، والباء من اضرب ، قلت : آ ب ، آ د ، فاجتلبت همزة الوصل كما اجتلبوها في : آ ذهب ، وآ قتل ، وآ ضرب « (٥) .

فالنص المتقدم يشير فيه ابو علي الى كيفية نطق صوت الحرف ، واسمه ، فاذا اردت صوته ، قلت : (آ ب) مثلا ، واذا اردت اسمه ، قلت : (باء) ، وهكذا بالنسبة لبقية الحروف .

واسمه هذا يعني الحرف ، ويعني الاسم ايضا « ... فمن قال : زي نهر اذا جعلها اسما شدد ، فقال زي . واذا جعلها حرفا ، قال : زي على حرفين مثل : كي ... » (٦) .

اعجام الحروف : « المعجم : النقط بالسواد ... يقال أعجمت الحرف ، والتعجيم مثله ... وحروف المعجم : هي الحروف المقطعة من سائر الحروف ... ومعنى حروف المعجم ، اي حروف الخط المعجم ... وعجم الكتاب وعجمه ... نقطه ... » (٧) .

يتضح مما تقدم ان الاعجام يعني تنقيط الحروف بنقاط بقصد ازالة الابهام عنها وقد اقدم العلماء الاوائل على هذه الخطوة منذ البداية ، وكان نصر بن عاصم الليثي - احد تلامذة ابي الاسود ٦٩ هـ - سباقا الى هذا العمل حيث توصل : « الى طريقة الاعجام التي تتميز بها الحروف الهجائية بعضها من بعض . فقد رتب الحروف جماعات ووضع كل حرف الى جانب الحرف الذي يشبهه في الصورة ، وميز الحروف المتشابهة بالنقط . وخالف بين هذه النقط افرادا وازواجا ، وغاير بين مواضعها ، فوضع بعضها فوق الحرف وبعضها تحت الحرف ، واتم هذه العملية التي سميت اعجاما ... » (٨) . وبذلك العمل اصبح بعض الحروف منقوطة ، واصبح

(٥) الشيرازيات / المسألة ١٥٦/٤ ب ، والكتاب (بولاق)

٦٢/٢ ، وسر صناعة الاعراب ٧/١ .

(٦) الخصص ٥٢/١٧

(٧) اللسان (عجم) ٢٨٨/١٢

(٨) الخليل بن احمد الفراهيدي / ٢٠ .

(١) اللسان (حرف) ٤١٤٠/٩ .

(٢) العين ٤٧/١ .

(٣) انظر / قضايا في علم اللغة ١٠٣ . وقواعد اللغة العربية .

١ - ٧ .

(٤) اللغة ٦٢/٢ . وانظر / مدرسة الكوفة ١٦٦-١٧٨

(الدراسة الصوتية) .

بعضها الآخر عارياً من النقط وهذا الحد يعتبر نمييزاً لكلا القسمين . فلا بأس ان نستخدم كلمة (اعجام) لكلا النوعين ، فيكون تبياناً - اي الاصطلاح - وتمييزاً لهما - كما يرى أبو علي - « فان قيل : ان جميع هذه الحروف ليس معجماً ، وانما المعجم بعضها . الا ترى ان الالف ، والحاء ، والذال ، ونحوها ليس معجماً ، فكيف استجازوا تسمية جميع هذه الحروف حروف المعجم ؟ . قيل : انما سميت بذلك لان الشكل الواحد اذا اختلفت اصواته فاعجمت بعضها ، وتركت بعضها ، فقد علم ان هذا المتروك بغير اعجام هو غير ذلك الذي من عادته ان يعجم ، فقد ارتفع اذن بما فعلوه الاشكال ، والاستبهام عنها جميعاً ، ولا فرق بين ان يزول الاستبهام عن الحرف باعجام عليه ، او بما يقوم مقام الاعجام في الايضاح والبيان . الا ترى انك اذا اعجمت الجيم بواحدة من اسفل ، والحاء بواحدة من فوق ، وتركت الحاء غفلاً ، فقد علم بانغفالها انها ليست واحدة من الحرفين الآخرين ، اعني الجيم والحاء ، وكذلك الدال والذال ، والصاد ، والضاد ، وسائر الحروف نحوها ، فلما استمر البيان في جميعها ، جازت تسميته بحروف المعجم » (٩) .

اصوات الحروف (بين المخارج ، والصفات ،

والتألف) (١٠)

١ - مخارج بعض الاصوات

الصوت هو الاثر الواقع على الاذن من بعض حركات ذبذبية للهواء ، يحدثها الجهاز الصوتي للمتكلم .

(٩) انظر سر صناعة الاعراب ٤٤/١ - ٤٥ . قال ابن جني في هذا النص « وهذا كله رأي أبي علي وعنه اخذته » .

(١٠) انظر اهم المصادر وهي :

- ١ - مؤلفات أبي علي الفارسي .
- ٢ - العين ٥٧/١ - ٥٨ (في العربية تسعة وعشرون حرفاً) .
- ٣ - الكتاب (هارون) ٤٢١/٤ - ٤٢٦ « باب عند الحروف العربية ومخارجها ، ومهموسها ، ومجهورها ، واطوال مجهورها ، ومهموسها واختلافها » .
- ٤ - المقتضب ١٩٢/١ - ١٩٦ (باب مخارج الحروف) .
- ٥ - سر صناعة الاعراب - ابن جني ٤٦/١ - ٧٧ .
- ٦ - قضايا في علم اللغة العربية - الباب الثاني : الاصوات ٦٠ - ١٢٧ - الدكتور محمود حجازي .
- ٧ - اللغة - فندريس .
- ٨ - الدراسات اللهجية .

والعلم الذي يبحث في الاصوات يسمى علم الصوتيات الذي يحتوي على ثلاثة اشياء هي : انتاج الصوت ، وانتقاله ، واستقباله ، والذي يعنيها في بحثنا هذا هو مواطن اصدار هذه الاصوات التي تسمى الحروف . وكذلك صفاتها - اي الحروف - واثلاثها فيما بينها .

لقد شغل كثير من العلماء في دراستها ، وكان الخليل بن احمد الفراهيدي في طليعة هؤلاء . ثم تتابع اللاحقون من بعده من العلماء باذلين جهوداً سحمودة في دراسة هذه الاصوات (الحروف) . وكان من بينهم - في القرن الرابع الهجري - أبو علي الفارسي الذي شملت جهوده مختلف جوانب اللغة ، ومنها دراسة الحروف التي عقدنا لها هذه الدراسة المفصلة من خلال ما وصل اليها عنه .

اصوات الحلق عند أبي علي :

حروف الحلق - كما يرى الخليل : « ... تبتدىء بالعين ، وتنتهي بالحاء ، وما بينهما ثلاث مدارج هي : مدرجة الحاء التي تلي العين ، وتكون بلزقها ، ومدرجة الهاء التي تلي الحاء ، وتكون بلزقها ، ومدرجة الفين وترتيبها عنده - اي الخليل - العين - الحاء - الهاء - الفين - الخاء ... » (١١) .

ويرى سيبويه ان للحلق منها ثلاث مدارج : « فاقصاها مخرجا : الهمزة ، والهاء ، والالف ، ومن اوسط الحلق مخرج العين والحاء ، وادناها مخرجا من الفم : الفين والحاء » (١٢) . ونلاحظ من ذلك ان اقصى الحروف عند الخليل هو صوت (العين) . وعند سيبويه صوت (الهمزة) . فيكون تدرج اصوات الحلق عند الخليل هو (العين - الحاء - الفين - الخاء) حيث يقابلها عند سيبويه الهمزة - والهاء - والالف - والعين - والحاء - والفين - والحاء .

ويقتر أبو علي تقسيم سيبويه حيث يرى ان الالف والهاء من مخرج واحد :

ذلك لان الالف تبدل الى « ... الهاء لمقاربة الالف لها وكونها من مخرجها » (١٣) .

(١١) الخليل بن احمد الفراهيدي ٩٩ وانظر ، العين ٥٧/١ . والجهرة ٨/١ - ٩ .

(١٢) الكتاب (هارون) ٤٢٢/٤ .

(١٣) الفصديات ١٥ ب .

لأنهما تباعدا في المخرجين . فقول : « ... من قول في قول تأبط شرا » :

كأنما حثثوا حصا قوادمه
او ام خشف بذي شث وطباق

انه اراد : حثثوا فابدل من الشاء الوسطى حاء فمردود ... والعلة في فساده - عند أبي علي - . ان اصل القلب في الحروف انما هو فيما تقارب منها ، وذلك الدال والطاء ، والشاء والذال ، والظاء والشاء والهاء والهمزة ، والميم والنون ، وغير ذلك مما تدانت مخارجه . فأما الحاء ، فبعيدة من الشاء وبينهما تفاوت يمنع من قلب احدهما الى اختها ... « (٢٣) » ولهذا السبب نجد (تاء) الافتعال في صيغة (افتعل) تبدل لتوافق الحرف الذي يليها ، او الذي يقع قبلها . فاذكر - مثلاً - « ... ابدل - فيه - من تاء الافتعال التي في نحو : اجترح الدال ليوافق الدال في الجهر ، كما ابدلت منها الدال في افتعل من انزاي فقالوا : ازدان ليوافق الزاي في الجهر . ومن قال : مشرد في مفتعل من الشريد ، قال مذكر وقال : ميزان في مزدان ، وتظير هذا الابدال في تاء الافتعال ابدالهم الطاء في نحو : اضطجع ليوافق الضاد في الاطباق . ولم يقولوا : اضجع ، ولا اذكر ، ورفضوا ذلك من كلامهم ليوافق ما بعده في الجهر والاطباق » (٢٤)

٣ - عودة الاصوات الى اصولها

ونعني بذلك رجوع الحروف - اذا كانت في اواخر الكلمات - محذوفة - الى كلماتها . او رجوعها الى اصولها اذا كانت مقلوبة . ولعل معترضاً يعترض فيقول :

« لم جرت الاشياء في الوصل على حقائقتها ، دون الوقف ؟ . قيل : لان حال الوصل اعلى مرتبة من حال الوقف . وذلك ان الكلام انما وضع للفائدة ، والفائدة لا تجنى من الكلمة الواحدة ، وانما تجنى من الجمل ، ومدارج القول فلذلك كانت حال الوصل عندهم اشرف واقوم واعمدل من حال الوقف ... » (٢٥) .

(٢٣) سر صناعة الاعراب ١٩٦/١ - ١٩٧ وانظر / الفارسي ومذهبه اللغوي مجلة كلية الامام الاعظم ١٩٧٨ - العدد ٢٥٦/٢٥٢/١ .

(٢٤) المضديات م ٢/٤٢ ١ .

(٢٥) الخصائص ٢٣١/٢ . والفارسي ومذهبه اللغوي في الشيرازيات مجلة الامام الاعظم سنة ١٩٧٨ م - العدد ٢٥٦-٢٥٤/١ .

لما يرى ان التضعيف في « ... حروف الحلق ... » (١٤) هذه قليل ، وذلك لعمق مخارج هذه الاصوات . هذا العمق الذي يؤدي الى ثقل هذه الاصوات ، وبالتالي الى قلة الكلمات التي تكون فيها المينات واللامات من حروف الحلق (١٥)

ثم يضيف ابو علي الى حروف الحلق حرفين آخرين - بالاضافة الى ما تابع به سيبويه - هما :

آ - القاف : صوت يدخل « في حروف الحلق ... » (١٦) . وهو عند الخليل لهوي (١٧) . وعند المدارسين المحدثين من اقصى حروف الحنك (١٨) . يكون مجهوراً احبائاً ، ومهموساً احياناً اخرى .

ب - الكاف : « ... حرف من حروف الحلق ... » (١٩) . ينطق مهموساً غير مطبق وعند المحدثين من اصوات اقصى الحنك مثل القاف (٢٠) يكون اصلاً وبدلاً . تقول : « ... اعرابي كح » ، واعرابية كحة . تريد : قح وقحة ... » (٢١) .

والصونان - اي القاف والكاف - لهويان من اقصى الحنك ، ويكون القاف من اقصى الحنك الاعلى ، ويكون الكاف من اسفله (٢٢) .

يتبين مما تقدم ان ابا علي كان قد تفرد برأيه في هذين الحرفين ، باعتبارهما من حروف الحلق .

٢ - تقارب المخارج ، والابدال في الاصوات

اصل القلب في الحروف - اساساً - ينشأ من تقارب مخارج اصواتها . هذه هي القاعدة العامة - عند أبي علي - فاذا تقاربت في المخارج ، قلب احدها الى الآخر ، واذا تباعدت قل فيها القلب ، لذلك لا يكون ابدال بين (الحاء) الشاء

(١٤) المضديات ١٦ ، ب .

(١٥) المضديات ٥٦ ب .

(١٦) المضديات ١٦ ، ب .

(١٧) انظر / العين ٥٨/١ ، والخليل ابن احمد الفراهيدي ١٠١ .

(١٨) قضايا في علم اللغة ٩٢/٩٢ .

(١٩) المضديات ١٠٠ ب .

(٢٠) قضايا في علم اللغة / ٩١ .

(٢١) سر صناعة الاعراب ٢٨٠/١ .

(٢٢) العين ٥٨/١ والكتاب (هارون) ٢٢٣/١ .

وهذا يعني - عند أبي علي الفارسي - ان الاصوات في حال الوصل ، تأخذ مجراها الحقيقي .
تعود ان كانت محدوفة ، وترجع الى اصولها ان كانت معلقة ، وتماز ان كانت خفية .

٤ - مظل الاصوات (اي امتداد اصواتها)

ان الحركة اذا اشبعت ، مظلت . فنشأ منها حرف لين من جنسها ، وقد يطول هذا الحرف في الصوت احيانا فيمد ايضا (٢٦) . والحروف التي نمد (تمظل) هي حروف اللين الثلاثة المصوتة (الالف ، والياء الواو) وقد تمد باشباع في ثلاثة مواضع : احدها : ان تقع بعدها همزة .
والثاني : ان تسبق بحرف مشدد . والثالث : ان يوقف عليها (٢٧) . ومثال ما سبق الهمزة : كساء ، ورداء ، وخطيئة ، ورزئة ، ومقروءة ، ومخبوءة .
وانما اشبع المد في هذه الحروف مع الهمزة لان « ... الهمزة - حرف - نأى منشؤه ، وتراخى مخرجه ، فاذا انت نطقت بهذه الاحرف المصوتة قبله ، ثم تساديت بهن نحوه ، ظن وشعن في الصوت فونين له ، وزدن في بيانه ، ومكانه ، وليس كذلك اذا وقع بعدهن غيرها ، وغير مشدد ... » (٢٨) .

واما سبب اشباع هذه الحروف - اذا وقع المشدد بعدها - فلانها - اي الحروف - تسكن ويكون اول المتلين مع التشديد ساكنا ، وهم لا يستسيغون ان يلتقي ساكنان حشوا من اجل ذلك ينطقون الالف : « ... بقوة الاعتماد عليها فيجسسون طولها ووفاء الصوت بها عوضا مما كان يجب لالتقاء الساكنين من تحريكها ... نحو : شائبة ، ودائبة ، وهكذا قضيب بكر وقد تمود الثوب ... » (٢٩) .
وكذلك اذا وقف عليها

٥ - القلب والبدل بين الاصوات

لا نقصد بالقلب هنا ، القلب المكاني الذي يتكون من تبادل حروف الكلمة في المواضع ، وانما

(٢٦) انظر / الدراسات اللغوية والصوتية : الفصل الرابع (الحرف والحركة) ٢٢٥-٢٢٨ . والاشباه والتظاير ١٦٣/١ .

(٢٧) انظر / الفارسي وملحبه اللغوي في الشيرازيات / مجلة كلية الامم الاعظم / ١٩٧٨ العدد ٢٥٥/١-٢٥٦ . والخصائص ١٢٤/٢ .

(٢٨) الخصائص ١٢٥/٢ . والمسكرات (باب الاعراب والبناء) ١٤٥ - ١٧٢ .

(٢٩) الخصائص ١٢٦/٢ . وانظر / الشيرازيات ٩/١-٢٢ (المسألة الاولى القول في حروف اول) .

نقصد به انقلاب الحروف اللينة الثلاثة - الالف ، والواو ، والياء - من بعضها الى البعض الآخر : وهو ما يشمل جزءا من الاعلال ، لان الاعلال يعني انقلابها ، وحذفها ، واسكانها ، ولا يكون ذلك - اي الاعلال - اذا سكنت هذه الاصوات . اذن قضية اعلالها متعلقة بتحريكها الذي يجعل منها صوائت .

وقد عالج ابو علي هذا الجانب في كثير من دراساته ومسائله ، وكتبه ، ولا نريد هنا ان ندخل في التفصيلات فيما كتبه ، انما نود ان نلمح اليه - اي ما كتبه - لمحا لتبين ما لهذا العالم من باع طويل في مثل هذه الدراسات التي سبق اليها تلميذه ابن جني . ولا ادري لماذا اختار الدكتور حسام النعيمي ان يدرس الاصوات واللهجات عند ابن جني قبل ان يختار دراستها عند استاذة ابي علي ؟ . علما ان ما كتبه التلميذ في اغلبه - انما هو نقل ، او رواية عن استاذة ابي علي او هو تحليل لما صدر عنه . ثم لا ادري لماذا اغفل ذكر جهود الاستاذ - عند دراسة اثار التلميذ ؟ . وكان يجب عليه على الاقل - ذكرها ، اعترافا منه بفضل المتقدمين . ومهما يكن الامر ، فان الفارسي يعد - بحق - مؤسس هذا النوع من الدراسات الصوتية واللغوية حيث جعلها علما مستقلا منفصلا بذاته عن بقية العلوم اللغوية الاخرى .
آ - القلب :

ان هناك فرقا بين ما يسمى لهجة ، وتطورا في الاصوات ، وبين ما يسمى قلبا ناتجا من التغيرات الصوتية . من اجل ذلك علينا ان نميز « ... تلك التي تحدث بالاستبدال من تلك التي تحدث بالتطور » (٣٠) .

وحد القلب : ان تصير حروف العلة على نقيض ما كانت عليه « ... فكان الحرف نفسه القلب من صورة الى صورة ، اذا قلت : قام . والاصل : قوم ، فكانه لم يؤت بغيره بدلا منه لان شدة المقاربة للنفس بمنزلة النفس ... » (٣١)
ان حروف العلة ! حق بالابدال من غيرها من الحروف الصحيحة لثلاثة اسباب :

- كما يرى ابن سيده - هي : « طلب الخفة والكثرة ، والمناسبة بين بعضها وبعض من جهة انه

(٣٠) اللغة / ٧٥ .

(٣١) المخصص ٢٦٧/١٢ . وانظر / اللغة العربية معناها ومبناها ٢٥٧-٢٧٧ (الاعلال والابدال) .

يتمكن بها ، أو ببعضها من إخراج الحروف ، ومن جهة ما فيها من المد واللين ، ومن جهة ما يمكن بها في الشعر من التلحين ، ومن جهة اتساع مخرجها على اشتراكها في ذلك اجمع ، وكل واحد من الثلاثة يطالب بجواز الإبدال « (٢٢) » .

الاول : اذن طلب الخفة : فاذا كان قلب الواو الى ياء في (ميقات) - مثلا - اخف من الاصل الذي هو (موقات) ، كان اولى منه ، لان الخفة تطلبه لا سيما وان العربية لغة موسيقية تتميز بالخفة لانها سمة من سمات الجمال الصوتي في النطق .

والثاني : الكثرة لان ما كثر كان احق بالتخفيف ولحروف العلة كثرة لم تكن لغيرها ، اذ لا تخلو كلمة من بعض هذه الحروف ، لانك اذا اشبعت الضمة ، صارت واوا ، واذا مقلت الفتحة ، صارت الفاء ، واذا مددت الكسرة ، صارت ياء . من هنا كانت الكثرة تطلب التخفيف .

والثالث : المناسبة التي تطلب جواز قلب بعض من الحروف الى بعض من غير اخلال بالكلمة ذلك لان المقارب للحرف يقوم مقام نفس الحرف . فكأنك بذكره قد تذكر نفس الحرف ، وهذا لا يكون بين الحروف المتباعدة .

والقلب في الصوائت كثيرا ما يكون صوتيا طبيعيا دون ان يقصد اليه المتكلم حيث ينزع عن طبيعته طلبا للخفة من غير شعور بذلك . وقد يكون القلب في هذه الحروف لهجة لكلمة معينة دون غيرها فالمرب - كما يرى ابو علي - كانوا : « يبدلون الواو من الياء في ... الاسماء وصححوها في الصفات نحو : ريا ، وخزيا ، ولو كانت ريا اسما ، لكانت رؤى ، ومثل ذلك قولهم في النجم : العوا ... » (٢٣) .

ب - التبادل بين الصوائت والحروف الصحيحة (ما بين الصوائت والاصوات الصحيحة) يحصل تبادل بين الاصوات الصحيحة في ابدال احدها من الآخر ، وكذلك يحصل انقلاب بين الصوائت مع بعضها البعض الآخر ، كما يكون هناك تبادل بين الحروف الصحيحة ، وحروف العلة من ذلك :

(٢٢) المخصص ٢٦٢/١٢ .

(٢٣) المغني ١٠٥ ب و ١٠٥ .

١ - الإبدال بين الالف والهمزة .

فابدال الالف همزة يكون - كما يرى ابو علي - في « ... قولهم : شأبة ودابة وانشد خاطمها زأمتها ان تذهبها

يريد : زأمتها ... » (٢٤) . لكنه فلبس الالف همزة . اما ابدال الهمزة الفا فيكون في مثل « قول عديفوث :

وتضحك منى شيخنة عيشمية
كان لم (ترا) قبلي اسيرا يمانيا

قال - ابو علي - : جاء به على ان تقديره محققا . كان لم ترا ... » (٢٥) .

ذلك ان الراء لما كانت ساكنة ، وجاورت الهمزة المتحركة صارت الحركة في التقدير قبل الهمزة على الراء فنطفت ترا ثم ابدلت الهمزة الفا لسكونها ، وانفتح ما قبلها ، فصارت (ترا) .

ومما سهل هذا الانقلاب هو التقارب بين الهمزة والالف ، فالهمزة صوت شديد من اقصى الحلق يكون محاذيا بين الهمس والجهر . وكذلك الالف ، فهو هوائي اجوف من فصيلة الهمزة ومن مخرجها اذ لا حيز لهما ينسبان اليه عند الخليل وهما من اقصى الحلق عند ابي علي (٢٦) . من هنا كانت هذه الانقلابات بين الالف والهمزة نتيجة طبيعية تحصل بسبب حالات صوتية تتعرض لها اللفظة عند النطق بها .

٢ - الإبدال بين الواو والتاء .

التاء تبدل من الواو لشبهها بها في المقاربة لاتساع المخرج . فالواو صامتة ، خلفية ، نصف حركية ، تنطق دون استدارة الشفتين . والتاء صوت ، اسناني ، مهموس ، شديد ، وهذه الصفة تابعة لمخرجه . وغالبا ما تكون الواو اصلا للتاء في كثير من الكلمات لا سيما اذا كانت الواو في بدايات الالفاظ نقول : تقوى ، وتقية ، وتقاة .

(٢٤) سر صناعة الاعراب ٨٢/١ . وانظر الشيرازيات المسألة (٤٠) ٦٤٠-٦٤٧/٢ « باب من ابدال الالف همزة » . واللغة العربية معناها ومبناها ٢٧٥/١ .

(٢٥) سر صناعة الاعراب ٨٦/١ ، والشيرازيات ٦٤٠/٢ (مسألة ٤٠ باب من ابدال الالف همزة) : وقراءة عمرو بن عبيد في الآية الكريمة « فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان » . وانظر / المسكوبات ١٦٤-١٦٥ .

(٢٦) انظر / الكتاب (هارون) ٤٢٢/٤ . والعين ٥٧/١ ، واللسان ١٢/١ .

تقدم ندرك أن القلب يكون بين الحروف المتقاربة تقارباً شديداً بحيث يصير أحدهما إلى الآخر . وهذا لا يحصل إلا في الحروف الثلاثة الصائتة (الواو والالف ، والياء) . والاببدال يكون بين الحروف المتقاربة تقارباً وسطاً بحيث لا يصير أحدهما إلى الآخر بل يعوض عنه .

حروف البديل :

حروف البديل ثلاثة عشر حرفاً « في غير ان تدغم حرفاً في حرف » (١١) وهي « ثمانية من حروف الزيادة التي يجمعها قولك : اليوم تنساه . تسقط السين واللام من الحروف العشرة . وخمسة من غيرهن وهي الطاء ، والدال ، والجيم ، والصاد ، والزاي » (١٢) .

أسباب البديل ترتبط إما ارتباطاً بالنطق الصوتي الذي يعتمد على التقارب أساساً من أجل الخفة في تلفظ الكلمات والتراكيب - في البدايات ، والثنايا ، والآخر - « ... فالتاء تبدل من الواو تشبهها بها في المقاربة لاتساع المخرج ، فلذلك جاء تراث وتخمة ، وتقية ، وما أشبه ذلك . ثم النون لانه أشبه حروف العلة في التروم بها كالتلحين لحروف العلة . وما فيها من الغنة ، كما في حروف العلة من المد . ثم الميم لأنها مواخية للهمزة ، لأنها من مخرجها . وهذه الحروف من حروف الزيادة ، قد بانت مراتبها . ثم الطاء تبدل من التاء في (افعل) من الصبر . فتقول : اصطبر ، لأنها حرف وسط بين حرفين إذ كانت تواخي التاء بالمخرج ، والصاد بالاستعلاء ، والاطباق . ثم الدال تبدل مع الزاي في (افعل) من الزينة ، فتقول : ازدان ، لأنها تواخي الزاي بالجهر ، والتاء بالمخرج . ثم الجيم تبدل من الياء في تميمي ونحوه : تميمج ، لأنها تواخي الياء بالمخرج مع الطلب لحرف أجلد من الياء في اتوقف إذا كانت الياء تخفى في الوقف لاتساع مخرجها ، فابدل منها الجيم ، لأنها والياء ، والسين من مخرج واحد ، وهو وسط اللسان ، ثم الصاد تبدل من السين مع الطاء في الصراط ، لأنها مع الطاء أعدل من السين فهي تواخي الطاء بالاطباق والاستعلاء وتواخي السين بالمخرج . ثم الزاي تبدل من السين في (الزراط) أيضاً لأنها تواخي الطاء بالجهر وهي من مخرج السين أيضاً ، فقد بينت لك حروف البديل ، وعلة الإبدال ، ومراتب هذه

والأصل فيه الواو (٢٧) ، لانه من وقبتم والوفاية فلما كثر ابدال التاء منها - أي الواو - استمر في الكلمة ، فقليل تقوى . ويكون ذلك طلباً للخفة لاننا نجد صعوبة إذا قلنا : (وقوى) . وذلك لما في الكلمة من كثرة الحروف الصوائت .

٢ - الإبدال بين الياء والجيم .

تبدل الياء جيماً . وغالباً ما يكون هذا الإبدال لهجة بين هذين الصوتين ، أكثر منه قياساً فقد ذكر عن « ... أبي علي ... عن الأصمعي قال : انشدني رجل من أهل البادية :

عمي عوبف وابو عـجـ

المطعمان اللحم بالعشجـ

وبالفداه كسر البرنجـ

يريد : أبو علي وبالعشي ... (٢٨)

وذلك لان الجيم من الوحدات الصوتية التي تنشأ من أدنى الحنك وهي صوت مجهور . ولان الياء صوت أمامي ينطق دون استدارة الشفتين ، صامت ، نصف حركي (٢٩) مما جعل هذا التقارب بينهما يؤدي - أحياناً - في بعض اللهجات إلى الإبدال بينهما ، وبالتالي استسهل الجيم بدلاً من الياء .

نخلص من ذلك إلى أننا نلمح تبادلاً قوياً بين الصوائت والصوائت (بين حروف العلة والحروف الصحيحة) وهذا التبادل يكون لهجة أحياناً ، ويكون قياساً أحياناً أخرى .

ح - الإبدال :

حدد البديل : وضع الشيء مكان غيره ، وهو في اللغة وضع حرف مكان حرف آخر من الحروف الصحاح .

وهذا التغير يكون في غير حروف العلة - كما يرى ابن سيده - إذ يجري على « البديل لتباعد ما بين الحرفين - في المخرجين - فلم يجب أن يجري مجرى ما يتقارب التقارب الشديد بل وجب فيما تقارب أن يقدر أنه لم يخرج من التغير عنه فلذلك أجري على طريقة القلب . فأما ما تباعد فيقتضي الخروج عنه في التغير ... » (٤٠) . مما

(٢٧) انظر / المسائل الشيرازيات ٦٤٧/٢-٦٥٥ (المسألة ٤١ باب من الكلم التي لحقت أوائلها التاء) .

(٢٨) سر صناعة الاعراب ١٩٢/١ .

(٢٩) انظر / قضايا في علم اللغة ١٠٢ .

(٤٠) المخصص ٢٦٧/١٢ . وشرح ابن عقيل ٢١٠/٤-٢٤٨ .

(٤١) الكتاب ٢٢٧/٤ .

(٤٢) المخصص ٢٦٧/١٢ .

الحروف في القوة ، والضعف ليجري كل شيء من ذلك على حقه ... « (٤٢) » .

وبعد ان عرفنا ظروف الابدال ، نود ان نشر الى ان الابدال يكون اما كراهة لاجتماع الامثال ، واما اعتيادا للهجة من لهجات القبائل ، واما نهجا لقراءة من القراءات . كما اننا نود ان نشر الى بعض حالات من الابدال عند ابي علي من ذلك :

١ - ابدال النون الثالثة ياء

الياء حرف صامت ، نصف حركي ، امامي ينطق دون استدارة الشفتين . والنون صوت انفي ، غير اهتزازي ، وغير شفوي له اكثر من مخرج واحد . من اجل ذلك اشتد التقارب ، وكره التماثل في النونات ، فابدلت النون الثالثة ياء - كما يرى ابو علي الفارسي - في « ... التظنّي - فانه تفعلّ من الظن ، وكان القياس ان يقال : تظنن ، مثل التشدد الا ان النون الثالثة ابدلت منها الياء كراهية لاجتماع الامثال فقبل : التظنّي . ومثل ذلك .. قول المعجاج : تقضي البازي اذا البازي كسر « (٤٣) »

٢ - ابدال الباء ميما

الابدال بين هذين الحرفين هو ابدال بين المتقاربين ، ذلك لان الميم صوت شفوي ، صفته بين الجهر والهمس ، والشدة واللين ، والاطباق وعدمه (٤٤) . وكذلك الباء فهو صوت شفوي مجهور ، غير انفي ، بين الشدة واللين ، والاطباق وعدمه . من هنا كان ابداله ابدال لهجة - فيما رواه « ابو علي باسناده الى الاصمعي . قال : كان ابو سوار الغنوي يقول : باسمك ؟ . يربد : ما اسمك ؟ ... « (٤٥) » .

٣ - ابدال الطاء صادًا

الصاد صوت صفي ، مطبق ينطق مهموسا . من المجموعة (بين الاسنانية) والطاء صوت مهموس مجهور ، غير انفي ينطق شديدا احيانا - وابداله صادًا غالبا ما يكون قراءة فيما روى ابو علي « ... عن ابي عثمان ان بعضهم قرأ (ان

يصلحوا وعلى هذا قالوا ا اصبثر في اصطبر ... « (٤٦) » .

٤ - ابدال الدال ذايا

الدال من الاصوات الاسنانية المجهورة ، غير المطبقة . والزاي صوت مجهور غير مطبق من اصوات الصفي من اجل ذلك فان هذا التقارب جنح بالدال ان تكون ذايا فيما روى ابو علي من قولهم : « ... ازان في ازدان ... » (٤٨)

٥ - ابدال الدال ذالا وبالعكس

الدال صوت اسناني مجهور ، غير مطبق . والدال (بين اسناني) مجهور غير مطبق ايضا نذك سبل الابدال بينهما « فيقال : اجملني منك على ذكر .

ويقال : ذكرته ذكرا ، وذكرى ، وقد قالوا : الذكر بالدال غير معجمة ... « (٤٩) » .

٦ - ابدال التاء فاء

التاء صوت مهموس ، غير شديد ، وغير مطبق من الاصوات (بين الاسنانية) . والفاء صوت شفوي اسناني مهموس غير انفي ، ثلاثي وعدمه اهمية في مخرجه (٥٠) من هذا التقارب بين الصوتين ، كان البديل بينهما فيما حكى « ابو علي قراءة عليه باسناده الى يعقوب : ان العرب تقول في العطف : قام زيد ثم عمرو اي ثم عمرو . وكذلك جدث وجدف ... « (٥١) »

٧ - ابدال اللام ميما

اللام صوت ، نصف صامت ، غير انفي ، وغير مكرر ، ينطق جانبيا احيانا وهو بين الاطباق وعدمه . اما الميم ، فهو صوت شفوي ، ليس لجهره سمة حاسمة ، وليس له شدة حاسمة ايضا ، وليس للاطباق وعدمه اهمية في تمييزه ، كما انه غير انفي (٥٢) من اجل ذلك رايته - اي صوت اللام - مبدلا الى الميم فقد روى : « ... ان النمر بن تولب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ليس

(٤٧) سر صناعة الاعراب ١٩٠/١ - ١٩١ .

(٤٨) سر صناعة الاعراب ١٩٠/١ - ١٩١ .

(٤٩) انظر / العضديات ١٢ .

(٥٠) انظر / قضايا في علم اللغة ٧٦ و ٧٤ .

(٥١) سر صناعة الاعراب ٢٥٠/١ ، والدراسات اللهجية ١٤٥ -

١٤٦ .

(٥٢) انظر / قضايا في علم اللغة ٨٥ و ٧٥ .

(٤٢) المخصص ٢٦٨/١٢ .

(٤٤) العضديات م ١٧/١ . والشيرازيات ١٦٢-١٦٢/١

والبصريات ١٦ . ودراسات في اللغة ١٠٣ « النون والميم

في اللغة » .

(٤٥) انظر / قضايا في علم اللغة ٧٥ و ٧٣ .

(٤٦) سر صناعة الاعراب ١٢٥/١ .

من امبر آصيام في اسفر . يريد ليس من
البحر الحيام في السفر فابدل لام المعرفة
ميمما « (٥٣) » .

٨ - ابدال الهمزة عينا .

الهمزة صوت يخرج من اقصى الحلق ،
ينطق شديدا ، ما بين الهمس والجهر وان كان
الوتران الصوتيان اثناء نطقها في وضع لا يمنعها
من الاهتزاز .

اما العين ، فهي من الوحدات الصوتية
التي تخرج من وسط الحلق ، مجهورة ، رخوة
وليست الرخاوة لها سمة . فمن هذا التقارب
ابدلت الهمزة عينا فيما روى « ابو علي قراءة
عليه ، يرفعه الى الاصمعي قال : سمعت ابا
ثعلب ينشد بيت طفيل :

فنحن منعنا يوم حرس نساءكم
غداة دعانا عامر غير معتلي

قال : يريد غير مؤتلي ...

قال : قال الاصمعي : يقال : آدبته ، واعدبته
... اي قوبته واعنته « (٥٤) » .

يستخلص من ذلك ان ابدال - كما براه ابو
علي - يحصل لمسوغات تعاونت على تكوينه منها
التمائل بين الاصوات ، والتجانس ، والتقارب
ومنها التباعد احيانا ، وذلك ان يتباعد الحرفان
مخرجا ويتحددا صفة ، او ان يتباعد الصوتان
مخرجا وصفة . كالميم والضاد .

الاصوات وزيادتها

الاصل في الاصوات التي تؤلف الكلمات ان لا
تزيد ، ولا تنقص ، وتكون حروفها على قدر
معناها ، وما يراد بها من التعبير ، وعلى ذلك ،
فلا يلحق بها الزيادة ، ولا الحذف ، وان انسب
اوضاعها ان تستعمل بدون زيادة او حذف في
الكلمات . والقياس في امتناعها من الحذف « من
قبل ان » الفرض ... انما هو الاختصار « (٥٥) » .
فالمتكلم - مثلا - اذا قال : ما قام زيد . فان (ما)
هنا عوضت عن الفعل (انفى) . واذا ما قال : هل
جاء زيد ؟ نابت عنده (هل) عن قوله (استفهم) .

(٥٢) سر صناعة الاعراب (مخطوط) ١١٦/٢ ب .

(٥١) سر صناعة الاعراب ٢٤١-٢٤٠/١ .

(٥٥) سر صناعة الاعراب ٢٧١/١ . وانظر / شرح المفصل
١٥٨-١١١/٩ (زيادة الحروف) .

اذن وقوع الحرف موقع الفعل وفاعله يعد غاية
في الاختصار .

واما علة ضعف زيادتها . فلانها - اي
الاصوات - يقصد بها الاختصار « فلو ذهبت
تزيدها ، لنقضت الفرض الذي قصدته ، لانك كنت
تصير من الزيادة الى ضد ما قصدته من الاختصار
فاعرف هذا فان ابا علي حكاه ... وهو نهاية في
معناه ... » (٥٦) .

فائدة الزيادة

الزيادة في الصوت تعني ضربا من التوكيد (٥٧)
فان من سنن العرب في زيادة حروف الاسم - كما
برى ابن فارس - ان تكون « ... اما للمبالغة ،
واما للتشويه والتقبيح ... يقولون للبعيد ما بين
الطرفين المفرط الطول : طرماح ، وانما اصله من
الطر ، وهو البعيد لكنه لما افراط طوله سمي
طرماحا . » (٥٨) . فالزيادة في الحروف اذن تعني
اضافة في المعنى (٥٩) .

الاصوات بين الزيادة والاصل

الاصوات التي تؤلف الاسماء والافعال على
ضربين : اصل وزيادة . ويمكن ان نبين الزيادة من
الاصل بالاشتقاق « فما سقط في الاشتقاق كان
زائدا وما الزمها فلم يسقط منها كان اصلا . » (٦٠)
فحينما نقول : - مثلا - استخرج فان الهمزة
والسين ، والتاء زوائد ، لاننا نسقطها في صياغة
المصدر فنقول : الخرج على راي البصريين . ونقول :
خرج على راي الكوفيين ، وهكذا النون في
(انظر) . والتاء في (ارتضى) .

عدة اصوات في الزيادة ١

اصوات الزيادة : عشرة يجمعهم قولك :
اليوم تنساه (٦١) . تحدث ابو علي عن ثمانية منها
هي : الهمزة ، والالف ، والياء ، والواو ، والميم ،
والنون ، والتاء ، والهاء ، واغفل اثنين منها هما
اللام والسين . وفيما يلي تقدم عرضا سريعا لهذه
الاصوات .

(٥٦) سر صناعة الاعراب ٢٧١/١ ، والخصائص ٢٧٢/٢-٢٧٩ .

(٥٧) سر الصناعة ٢٧١/١ .

(٥٨) الصاجي ٩٩ .

(٥٩) النصف ١٥١-١٧ (الزيادة اصل في الوضع) .

(٦٠) التكملة ٢٢١ .

(٦١) انظر / الكتاب (هارون) ٢٣٥/٢ (علم حروف الزوائد) ،

والجمهرة ١٠/١ ، والنصف ١١-١٣ (باب ما تجمعه

زائدا من حروف الزيادة) ٢٣١-٢٣٤ . والتكملة

٢٢١-٢٢٢ .

١ - الالف :

الالف سميت الفا لانها تألف الحروف كلها، وهي اكثرها دخولا في المنطق تستعمل اصلا وزيادة ولا تزداد اولا لانها ساكنة لا يبتدا بها ، غير انها تزداد ثانية في (فاعل) . وثالثة في (كتاب) . ورابعة في (سكرى) . وخامسة في (حبلاب) . وسادسة في (قبضرى) . وهي مناسبة للزيادة اكثر من الهمزة ، لانها كثيرة في الكلمات اذ لا تكاد كلمة « تخلو » من زيادة بعضها فيها وهي الفتحة « (٦٢) والالف هنا - كما اشار ابو علي - على ثلاثة اصوات فتحة ، وقصيرة ، وممدودة . ونوع هذه الالف مهما كان صوتها ، لا تكون معلولة ، كالالف الاصلية التي هي واحدة من (الصوامت) . فصوت الزيادة في الالف اذن هو غير صوت القلب . وهذا يعني ان صوت الزيادة صوت صحيح ، لا يحرك ، ولا يقلب ، وصوت المد ساكن لكنه يقلب عند التحريك وقد دعم - ابن منظور - راي ابي علي هذا نقلا عن : « ... ابن بري - بأن - الالف التي هي احد حروف المد واللين لاسبيل الى تحريكها ... فاذا ارادوا تحريكها ، ردوها الى اصلها في مثل : رحيان ، وعصوان ... » (٦٣) اما منشؤها فهي ثانية بعد الهمزة في حروف الالف باء ، وعدها سيويه ثالثة اذ كان يرى ان « لحروف العربية ستة عشر مخرجا فللحلق منها ثلاثة » فقصاها مخرجا الهمزة ، والهاء ، والالف .. « (٦٤) .

٢ - التاء :

وهي من الاصوات المهموسة الشديدة النطقية في مجموعة الطاء والذال والتاء اذ تكون - اي هذه الحروف - في حيز واحد .

وتستعمل في الكلام على ثلاثة انواع : اصلا ، وبديلا وزائدة . وتستعمل اصلا فاء ، وعينا ، ولاما ، وتزداد « ... اولى ، وثانية ، وثالثة ، ورابعة ، وخامسة ، وسادسة . فزيادتها في الاسماء اولى في نحو : تنضب وتنفل . وفي الفعل تفعل ... والثانية نحو : اقتدر ، والثالثة : استفعل ، والرابعة . سنبته والخامسة .. عفریت ... والسادسة عنكبوت ... » (٦٥) .

(٦٢) التكملة ٢٢٤ .

(٦٣) اللسان ٤٢٧/١٥ (حرف الالف) .

(٦٤) الكتاب (هارون) ٣٢/٤ .

(٦٥) الصاحبي ١٠٨ ، وانظر / التكملة ٢٤١ ، وسر صناعة الاعراب ١٧٤/١ - ١٨٨ (زيادة التاء) .

٢ - السين :

وهو صوت مهموس ، رخو ، غير مطبق من وحدات الصغير ، من مجموعة الصاد والسين ، وانزاي (- وهي اصوات اسلية تبتدا من اسلة اللسان - اي مستدقه - وهو صوت وسط بين الصاد وانزاي (٦٦) . يكون اصلا ، فاء ، وعينا ، ولاما . ويكون زائدا في استفعل .

٤ - اللام :

سوت من الوحدات الصوتية نصف الصامتة ، وهو غير مكرر ، وغير انفي ، ينطق جانبيا ، وهذه سمة ليست مميزة له . وهو من « الحروف المجتورة ... الذلق ، وهي ثلاثة احرف : الراء ، واللام ، والنون ، وهي من حيز واحد ... » (٦٧) وصوت اللام يكون اصلا في الكلمات فاء ، وعينا ، ولاما ، ويكون زائدا في موضعين : هما في قولهم ا عبدل . وفي قولهم : ذلك (٦٨) . ومن زيادة اللام - كما يرى ابو علي - ما حكاه ابو الحسن الاخفش « ... عنهم الخمسة العشر درهما ، فاللام في العشر ، لا يخلو من ان تكون للتعريف او زائدة ، ولا يجوز ان تكون للتعريف ، لان خمسة عشر اسما في الاصل جملا كالاسم الواحد ، وقد يعرف الاسم من اوله باللام في الخمسة ، ومحال ان يتعرف الاسم من جهتين بلامين تبين ان اللام ... زيادة الا انها ليست لازمة لزومها في الآن والذي ... » (٦٩) .

٥ - الميم :

صوت شفوي ، ليس لجهره سمة حاسمة ، وليس لشده سمة حاسمة ايضا . ولم يكن مطبقا ، وهو صوت انفي (٧٠) . وهو عند الخليل مطبق «لانه يطبق اذا لفظ به» (٧١)

ويكون الميم اصليا فاء ، وعينا ، ولاما ، ويكون زائدا حيث يزداد اولا في مثل : منفعل ، ومنفعل ، ومنفعل - اي في المصادر واسماء الزمان والمكان . ويزاد في آخر الاسماء نحو : زرقم . وشدقم (٧٢) .

(٦٦) انظر / التكملة ٢٤٢ - وسر صناعة الاعراب ٢٠٩ ، واللسان ٣/٦ (حرف السين) .

(٦٧) اللسان ٢/١١ .

(٦٨) انظر / التكملة ٢٤٢ ، والصاحبي ١١٢ .

(٦٩) سر صناعة الاعراب (مخطوط) ١٠٢/٢ ا ب .

(٧٠) انظر / قصايا في علم اللغة ٧٥ .

(٧١) اللسان ٢/١٢ (حرف الميم) .

(٧٢) التكملة ٢٢٧ ، والصاحبي ١١٦ .

٦ - النون :

صوت من المجموعة الصوتية ، نصف الصامتة ، وهو انفجاري ، غير اهتزازي ، وغير شفوي له أكثر من مخرج واحد . من الأصوات المجهورة الذلق ، يخرج مع الراء واللام من حيز واحد .

وبآتي أصلا (فاء ، وعينا ، ولاما) . وزائدا (أولا ، وثانيا ، وثالثا ، ورابعا ، وخامسا ، وسادسا) . فالاول : نرجس . والثاني : عنسل . والثالث : قلنسوة . والرابع : رعشن . والخامس : سلتان . والسادس : زعفران (٧٤) .

٧ - الهاء :

صوت يخرج مهموسا ، وتوجد فيه صورة صوتية مطبقة ، وأخرى غير مطبقة . ومنشأه من أقصى الحلق من مجموعة الأصوات الحلقية التي هي الميم ، والحاء ، والهاء والخاء ، والفين ، والهمزة . وهو في الهمس من فصيلة الهاء ، والحاء ، والخاء ، والكاف والشين ، والتاء ، والصاد ، والتاء ، والفاء ، وقد لان في مخرجه ، دون المجهور ، وجري مع النفس .

ويكون أصليا فاء ، وعينا ، ولاما . وزائدا « ... في الوقف نحو : كتابه وحسابه ، وكيفه ، ولله . ومسلمونه » (٧٥) ، فإذا أدرجت ، أسقطته . وقد يزداد في « اهراق ، وفي أمهات » (٧٦) .

٨ - الواو :

هو صوت صامت خلفي ، نصف حركي ، ينطق دون استدارة الشفتين من الحروف الجوف من فصيلة الالف والياء . وكان الخليل « يسميها الحروف الضميقة الهوائية ... » (٧٧) وهي ليست لها احياء فتنسب اليها عنده .

ويكون - صوت الواو - أصلا فاء ، وعينا ، ولاما . وزائدا ، ولا يزداد - فيما يرى أبو علي - أولا ، ولكنه يزداد ثانيا نحو : عوسج ، وثالثا نحو : جهور ورابعا نحو : ترقوة ، وخامسا نحو : قلنسوة (٧٨) .

(٧٣) انظر / قضايا في علم اللغة ٨٧ ، واللسان ٢/١٢ (حرف النون) .

(٧٤) التكملة ٢٢٩ ، والصاحبي ١١٦ .

(٧٥) التكملة ٢٤٢ .

(٧٦) التكملة ٢٤٢ .

(٧٧) اللسان ٢/١٤ (حرف الواو) .

(٧٨) التكملة ٢٣٦ . والصاحبي ١١٧-١١٨ .

٩ - الياء :

هي صوت صامت ، نصف حركي ، ينطق دون استدارة الشفتين - وما يزال البحث في التضاد بين الواو والياء في حاجة الى دراسة مستقلة توضح مقدار القضاء الصرفي الدلالي بين الواو والياء ، ومدى حلول كل منهما محل الأخرى .

والياء - كما مر معنا - من الحروف الجوف التي لا حيز لها عند الخليل تكون أصلا فاء وعينا ، ولاما . كما تزداد « ... أولا في نحو : يلمق . وفي النمل : يضرب وثانية في ضيغم ، وثالثة في : هثير ، ورابعة في : زبيسة ، وخامسة في : ... سلحفية » (٧٩) .

١٠ - الهمزة :

وهي صوت مجهور من أقصى الحلق ، شديد ، تكون في الكلام على ثلاثة أنواع : أصلية ، وبدلية ، وزائدة ، وتكثر زيادتها - فيما يرى أبو علي - « ... أولا في الاسماء والأفعال ... » فإذا كانت الهمزة أولا ، حكمت بزيادتها ... فإن كانت غير أول : حكمت بأنها أصل حتى تقوم الدلالة على زيادتها .. » (٨٠) .

مما تقدم نستخلص ما يأتي :

أولا :

أ - ان الالف لا تزداد أولا لأنها ساكنة ، والكلمة العربية لا تبدىء بساكن . وتزداد في كل المواضع من الثاني حتى السادس - فيما عدا الموضع الأول - .

ب - التاء والنون تزدادان في كل المواضع من الأول حتى السادس .

ج - السين تزداد ثانية فقط

د - الهاء تزداد آخر في الوقف فقط

هـ - الهمزة تزداد أولا فقط .

و - اللام تزداد وسطا وآخر

ز - الميم تزداد أولا وآخر

ح - الواو تزداد في كل المواضع من الثاني حتى الخامس .

(٧٩) التكملة ٢٢٥ .

(٨٠) سر صناعة الاعراب ٧٨/١ .

والجمهرة ١٠/١ .

ط - الباء تزداد في كل المواضع من الاول حتى الخامس .

ثانيا :

ان حروف القلب والابدال هي خمسة عشر حرفا ، وليست - كما يرى الكثير من اللغويين ، من انها ثلاثة عشر حرفا ، عشرة منها من حروف الزيادة ، يضاف اليها الطاء ، والدال ، والجيم ، والصاد ، والزاي فتكون بذلك خمسة عشر حرفا وهي تشكل حروف القلب والبدل ، بدليل ان اللام والسين اللذين اسقطهما اللغويون من حروف البدل . كانا قد ابدلا في بعض كلام العرب ، كما رأينا فيما تقدم . سواء كان هذا الابدال قياسا ام لهجة فهو ابدال لاشك فيه .

ثالثا :

اذا ما تأملنا في مخارج الحروف الخمسة - الطاء - والدال - والجيم - والصاد ، - والزاي ، رأيناها داخلة في مخارج حروف الزيادة . فالجيم داخل في مخرج الياء ، والصاد والزاي داخلان في مخرج السين ، والطاء والدال داخلان في مخرج التاء . من هنا تكون مخارج اصوات القلب والابدال عشرة داخلة في مخارج اصوات الزيادة ، واليك بالتفصيل مدارجها :

٢ - اصوات : "الف" ، والهمزة ، والهاء من الحلق .

ب - صوتا الجيم والباء : من وسط اللسان ، وما بينه وبين وسط الحنك الاعلى .

ح - صوت اللام : من حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرف اللسان ، من بينها ، وبين ما يليها من الحنك الاعلى مما فوق الضاحك والناصب والرابعة والثنية .

د - صوت الذن : من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا .

هـ - اصوات الطاء ، والدال ، والتاء : ما بين طرف اللسان واصول الثنايا .

و - اصوات الصاد ، والزاي ، والسين ، مما بين الثنايا وطرف اللسان

ز - صوتا الميم والواو مما بين الشفتين .

ويمكن ان نحصر هذه المخارج في مجريين اثنين :

احدهما : حلق من ادنى الحنجرة يكون عميقا

والثاني : سطحي قريب من الشفتين يكون محصورا بين اللسان والاسنان والشفتين .

من هنا نشعر ان حروف الابدال والقلب هذه تكاد لا تختلف كثيرا من حيث التشابه والتقارب . وهذا ما يمكنها من ان تخفف من ثقل حروف الكلمة الاصلية - اذا كانت ثقيلة - وثقل من خفة حروف الكلمة - اذا كانت خفيفة - حتى يتحقق التوازن بين الخفة والثقل في الحروف والحركات التي تنسج الكلمات كما ان حروف الزيادة تحقق لنا مزيدا من المعاني . والتوازن الموسيقي في الكلمات .

القسم الثاني

الادغام في الاصوات

الادغام : « فضل من فضول العربية » (٨١) . وهو : « أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله - او مقارب له - من غير أن تفصل بينهما بحركة ، او وقف ، فيرفع اللسان عنهما ارتفاعا واحدة ، وذلك في قولك : عد وثر ، وعض ... » (٨٢) حيث ان توالي المتحركات - احيانا - لا يحتملها اللسان ، فتكون ثقيلة على النطق . من هنا كان لابد من ساكن لكي تتعاقب الحركات والسواكن . فاذا صدف حرفان لفظهما واحد - او متقارب - وسكن الاول منهما فهو مدغم في الثاني (٨٣)

انواعه عند الفارسي

وهو على نوعين هما :

أ - ادغام المائل من المتصل والمنفصل

ب - ادغام المقارب من المتصل والمنفصل

أ - ادغام المائل من المتصل والمنفصل

١ - المتصل : الحرفان المائلان اذا كانا في كلمة ، كانا على قسمين :

احدهما : ان يراد بالكلمة اللاحق في كلمة اخرى اكثر منها - أي من الكلمة الاولى - حروفا . والثاني : ان لا يراد به ذلك .

(٨١) النصف ٢/٢٤٠ . وحاشية البيان ٢٤٩/٤ .

(٨٢) التكملة ٢٧٢ . والبصريات ١٢ .

(٨٣) المختص ١٩٧/١ . واللفة العربية منها وما فيها ٢٧٩-٢٩٥ (الادغام) .

فالذي كان ملحقا لا يدغم حتى يحرك الاول
من الصوتين المكررين وذلك : نحو : جلبب -
- في الفعل - . وقعدد في الاسم . وهذان المثالان
ملحقان الثلاثة بالاربعة .

أما ما يلحق الاربعة بالخمسة فنحو :
الندد (٨٤) (اي الشديد الخصومة) .

ومما لا يراد به اللاحاق فهو على نوعين
ايضا :

الاول : يكون في كلمة واحدة . **والثاني**
يكون في كلمتين اثنتين .

فما كان في كلمة واحدة ، فقد ادغموه ،
وعاملوه كالم متصل تارة . وقد تركوه
فعاملوه كالمفصل تارة اخرى . ومن هذا ما كانت
فيه (تاء الافتعال) . نحو : اقتتلوا - ... مثلا -
اجري متصلا ومنفصلا - فيما يرى ابو علي -
قال قوم : « اقتتلوا ... وقال قوم : قتلوا ... » (٨٥)

أما ادغام التماثلين اذا اتصل احدهما بالتاء
ان كانت ضميرا - ، فقد فكهما العرب لحركة
التاء ، وذلك لكي يكون الصوت جاريا متسقا . وان
كانت حرفا للتانيث ، ادغم العرب التماثلين . وذلك
لسكون التاء . فعلى ذلك : « ... تقول : حممت
وحممت المرأة . ادغمت الميم الاولى في قولهم :
حمت . ولم تدغم في : حممت . لان الميم التي
هي لام الفعل تبنى على السكون مع علامة الضمير ،
كما تبنى عليه في مثل : ضربت ، وقلت ولا تصل
الحركة الى هذه اللام لبنائها مع ضمير الفاعل
الذي للمتكلم ، والمخاطب ، لان الفعل
يبنى مع الفاعل في الضمير ، لتزلهما منزلة كلمة
واحدة ... ولما تنزل هذه المنزلة ، وجب ان
يظهر التضعيف » (٨٦) وهذه القاعدة المطردة في
الكلام العربي لا تمنع من مجيء غيرها في النص
فيما حكى ابو علي اذ روى « ... عن الخليل ان
ناسا من بكر بن وائل يقولون : ردتن ،
ومرئن ... » (٨٧) وهناك من العرب من يفرون
من التضعيف الى الابدال اذ « ... ان اختلاف
الحروف اخف عليهم من ان يكون من موضع
واحد ... » (٨٨) لذلك « قالوا في جمع الجمع

- من حفظ - احاط ، فأبدلوا من الظاء التي
هي لام الياء كراهة التضعيف ، وكان القياس احاط
على افاعل ، والاصل : احافظ ... » (٨٩) .

٢ - المنفصل :

تقصد هنا ادغام صوتين متماثلين (٩٠) تجاورا
في كلمتين كان احدهما في اخر كلمة متقدمة - في
تركيب - والثاني في اول كلمة تليها مثال ذلك
تولك : فَعَلَّ لَبِيدٌ . اذ تواتر هنا خمس متحركات ،
وذلك ليس بالحسن عندهم (٩١) فتكون هكذا
(فَعَلَّ لَبِيد) باسكان الثالث المتوسط مما يسهل
الادغام وهو الافضل .

والساكن قبل الحرف المدغم في المنفصلين
يكون على ضربين :

احدهما : ان يكون حرفا لا مد فيه . فلا
يجوز - حينئذ - الادغام في الحرف الذي بعده
وذلك نحو : « ... اسم موسى . وقوم مالك
... لانه لم يبلغ من قوة المنفصلين ان يحرك
لبما الساكن كما كان ذلك في المتصلين ... » (٩٢)

والثاني : ان يكون حرف مد . والادغام
فيه جائز ، لان حرف المد الذي فيه عوض من الحركة
يصير بمثابة ما كان من الحرف الذي قبله متحركا
مثل قولك : المال لك . و (اتحاجوني) . و
(ولا الضالين) .

ب - ادغام المقارب من المتصل والمنفصل .

وهذا يتخذ مسارب كثيرة تدخلنا في تفصيلات
متشعبة لا نريد الخوض ، او الاطالة فيها ، انما
نشير الى اهمها اشارات عابرة في المتصل ومنه :

١ - ادغام تاء الافتعال في الدال ، والطاء ، والزاي ،
في ثنانيا الكلمات (٩٣) وقد ورد ذلك في كلام
العرب . وكان قياسا للنحاة ، كما قرأ بعض
القراء قوله تعالى : « مُرْدَفَيْنِ » ... و...
مُرْدَفَيْنِ » (٩٤) . وكان « الاصل فيهما

(٨٩) المضديات ١٦٦ .

(٩٠) انظر / الكتاب ٢٧/٤ - ٢٨ (باب الادغام في الحرفين)
والقنن ب ٢٠٦/١ (الادغام في التثنية في الانفصال) واللفظ

العربية (معناها ومعناها) ٢٨٠ - ٢٨٢ (التلن) .

(٩١) انظر / التكملة ٢٧٤ والكتاب (هارون) ٢٧/٤ .

(٩٢) التكملة ٢٧٤ ، واللفظ العربية / ٢٨٢ .

(٩٣) انظر / المقتضب ٢٠٧/١ (الادغام في المقاربة) والدراسات
اللهجية ١٧١ - ١٧٢ .

(٩٤) الانفال ٩/٨ . ومعاني القرآن ٤/١٠٤ . وحجة ابن خالويه
١٦٩ ومجمع البيان ٤/٥٢٢ - ٥٢٤ .

(٨٤) التكملة ٢٧٣ .

(٨٥) التكملة ٢٧٣ - ٢٧٤ .

(٨٦) المضديات ٢٨ ا ب .

(٨٧) المضديات ٢٨ ب .

(٨٨) الكتاب (هارون) ٤١٧/٤ .

مرتدفين فادغم التاء في الدال فلما التقى ساكنان حرك الراء لالتقاء الساكنين ، فضمت تارة اتباعا لضمة الميم ، وكسرت تارة لان الساكن يحرك بالكسرة « (٩٥) » .

وهذا النوع من الادغام - في المتصل - في الحروف المتقاربة المخارج في الكلمة الواحدة يكون حسنا « في حسن الادغام » (٩٦) في المتماثلين ، ولا يكون الا اذا كان الحرف الاول من المدغمين - كما اسلفنا سابقا - ساكنا فان تحرك الاول منهما مثل عَشَدُ وَوَكَّدُ ، فلم يحسن الادغام فيهما .

٢ - ادغام التاء اولاً في الدال ، والزاي ، والطاء بعد همزة وصل .

ولا يكون ذلك الا باجتماع همزة وصل ، لان الذي اجتلبت له قبل الادغام كان متحركا ، فلما دخلت عليه ، سكن ، فسهل ادغامه ، فقلت فيه : « ... اَطير اذا اردت تطير وَاَزَيِّنْ اذا اردت : تزين وفي التنزيل : وَآزَيْتَنَّتْ ... » (٩٧) و (... فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا) (٩٨) ... » (٩٩) .

هذا ما كان من المقارب في المتصل .

اما ما كان في المنفصل ، فلا تريد الخوض فيه .

ولا يفوتنا ان نقف وقفة قصيرة عند ادغام الاصوات ، وعدم ادغامها عند ابي علي الفارسي حيث قسمها الى ثلاثة اصناف بغض النظر عن اتصالها وانفصالها وهي :

٢ - ما لا يدغم : لا في مثله ، ولا في مقاربه : ويشمل الهمزة ، والالف ، والواو ، والياء .

ب - ما لا يدغم في مقاربه ولكن يدغم مقاربه فيه ويشمل الميم ، والفاء ، والراء ، والشين

ح - ما يدغم في مقاربه ، ويدغم مقاربه فيه . ويشمل سائر الحروف .

٢ - ما لا يدغم : لا في مثله ، ولا في مقاربه .

١ - الهمزة :

وهي لا تدغم في مثلها ، لانها اذا اجتمعت مع همزة مثلها ، فلا بد من ان تقلب الثانية منهما

الى (واو) او (ياء) او (الف) ، وحينئذ تكون هذه الاصوات المنقلبة اليها الهمزة الثانية بعيدة في مخارجها عن مخرج الهمزة (١٠٠) ، لان الادغام يعتمد اساسا على التشابه او التماثل ، او التقارب في الاصوات . وفي انقلابها - اي الثانية - ابعاد في الصوت عن مجرى الهمزة الاولى . من هنا يذهب سيبويه ، ويتابعه الفارسي - الى ابعاد من ذلك اذ يرى ان الهمزة من الحروف التي « ... لا يدغم في مقاربة ، ولا يدغم فيه مقاربة ، كما لا يدغم في مثله ... لانها انما امرها في الاستثقال التغير والحذف ... » (١٠١) . ويقصد بالتغير هنا القلب والابدال . فلا ادغام اذن الا في حال عدم امكان القلب والابدال .

٢ - الالف :

والالف ايضا - كما يرى ابو علي « ... لا تدغم في مثلها ، ولا تدغم في الهاء ايضا ، ولا الهاء فيها » (١٠٢) ، لانهما لو ادغما ، لتغيرا الى غير الالفين ، ولما لم يصلح ذلك في الالفين - اي الادغام - فالاجدر ان لا يكون في الالف والهاء (١٠٣)

٣ - الياء :

الياء لا تدغم في مقاربها (١٠٤) الجيم لان الجيم يمكن ان تقلب ياء - كما اشرنا الى ذلك من قبل في دراسة الابدال - واذا كان الابدال سائفا بين الحرفين يكون على النطق اسهل ، واخف من الادغام . من هنا يلجأ العرب للادغام في كلامهم اذا تعذر القلب والابدال .

٤ - الواو :

الواو ايضا لا تدغم في الميم « ولا تدغم واحدة منهما في مقاربها ، ولا مقاربها فيها » (١٠٥) لان ما في الواو من المد واللين جعل ما بينها وبين الميم بعيدا في المخرجين غير ان الواو تدغم في الياء على الرغم من التراخي الحاصل بين مخرجيهما هذا اذا لم يكن قبلها ضمة ، فان « ... كانت ... قبلها ضمة - فان ذلك - ابعد للادغام ... » (١٠٦)

ب - ما يدغم مقاربه فيه :

(١٠٠) الكلمة ٢٧٦ .

(١٠١) الكتاب ٤٤٦/٤ .

(١٠٢) الكلمة ٢٧٦ .

(١٠٣) انظر / الكتاب ٤٤٦/٤ .

(١٠٤) انظر / الكلمة ٢٧٦ ، والكتاب ٤٤٦/٤ .

(١٠٥) الكلمة ٢٧٦ .

(١٠٦) الكتاب ٤٤٧/٤ .

(٩٥) انظر / مجمع البيان ٥٢٤/٤ . والكتاب ٤٤٤/٤ ، والكلمة ٢٧٤ .

(٩٦) الكتاب (هارون) ٤٤٥/٤ .

(٩٧) يونس ٢٤/١٠ . وانظر / مجمع البيان ١٠٢/٥ القراءات الشاذة .

(٩٨) البقرة ٧٢/٢ . ومجمع البيان ١٢٧/١ .

(٩٩) الكلمة ٢٧٤ .

١ - الاصوات التي لا تدغم فيما قاربها ، ويدغم ما قاربها فيها هي :

الميم ، والراء ، والفاء والشين ، والضاد وغيرها من الاصوات التي فيها « ... زيادة صوت » (١٠٧) فانها لا تدغم في الاصوات التي هي انقص صوتا منها . فحينما نقول : - مثلا - اكرم بكرا . لا نستطيع ان ندغم الميم في الباء ، لما في الميم من الفتحة والزيادة في الصوت على الباء . غير اننا ندغم الباء في الميم في قولنا : اصطحب مطرا . فتقول : اصطحمتطرا وكذلك الفاء ، فلا تدغم في الباء ، لانها تنشأ من باطن الشفة السفلى ، اطراف الشايبا العلوى ، وتنحدر الى الفم . والادغام لا يكون في الحروف الشفوية « وانما اصل الادغام في حروف الفم واللسان » (١٠٨) والراء لا تدغم في اللام ، ولا في النون ، لانها مكورة . غير ان هذين الصوتين - اي اللام والنون - يدغمان فيها لانها اطول صوتا .

٢ - اما الشين ، فقد استطال مخرجها لرخاوتها ، فلا يمكن ان تدغم في الجيم وهكذا بقية الاصوات . فان ما استطال مخرجه منها ، لا يمكن ان يدغم في ما هو انقص منه صوتا بل بالعكس .

ح - ما يدغم في مقاربه ويدغم مقاربه فيه .
١ - اصوات الحلق :

ان اصوات الحلق التي تقصدها ، والتي يمكن ان تدغم هي : الهاء ، والعين والحاء ، والفين ، والحاء . فما كان منها اعمق يدغم في الذي باتي بعده في المخرج .

فالهاء - مثلا - تدغم في الحاء ، ومعروف ان الهاء قبل الحاء في المنشأ . من هنا نقول : اجبحملا في « اجبه حملا » لان الهاء ادخل في الحلق والحاء اشد خروجا من الحلق الى الفم ، ولذلك ادغمت الهاء في الحاء ، ولم تدغم الحاء في الهاء في نحو : امدح هلالا ... « (١٠٩) لان الحاء انقص صوتا منها . واصوات الحلق هذه يكون الادغام فيها حسنا ولكنه ليس باصل ، ولا اساس .

وتدغم الهاء في العين ، لان الهاء اعمق في الحلق ، والعين اقرب منها الى الفم في المنشأ غير انه من الافضل ان نبدل من الهاء حاء ، ومن العين

(١٠٧) الكلمة ٢٧٦ ، والكتاب ٤٤٧/٤ - ٤٤٨ ، واللغة العربية ٢٨٢ .

(١٠٨) الكتاب ٤٤٨/٤ .

(١٠٩) الكلمة ٢٧٧ ، والكتاب ٤٤٩/٤ . واللغة العربية ٢٨٥ .

حاء ايضا ، ثم ندغم الحاء فنقول : اجبحنيه في اجبه عنه ولكننا لا ندغم العين في الهاء انما نقول : « ... اقطع هلالا - لان - البيان احسن ... » (١١٠) ، في ذلك .

وتدغم العين في الحاء ، فنقول : امدح حرفة في : امدح عرفة . لان الحاء اقرب مخرجا من العين الى الفم ، ولا يصح ان تدغم الحاء في العين (١١١) .

وتدغم الغين في الخاء نحو : ادمغ خلفا . فتقول : ادمخلفا . فالادغام فيهما حسن غير ان « البيان احسن » (١١٢) .

وتدغم القاف مع الكاف ، او تبين ، وبالعكس الامر بين القاف والكاف ، وتدغم ايضا وتبين « ... كقولك الحق ككدة ، الادغام حسن ، والبيان حسن ... » (١١٣)

٢ - اصوات طرف اللسان واصول الشايبا (١١٤)

٧٨ وهي اصوات الطاء ، والدال ، والتاء ، والصاد ، والسين ، والزاي والظاء ، والشاء ، والدال . فتدغم الطاء في الدال ، والدال في التاء ، والتاء في الدال . وهذه الحروف السابقة تدغم في الطاء ، والشاء ، والدال . وبالعكس . وهذا يدل بطبيعة الحال على شدة تقارب هذه الاصوات في الخارج ، والصفات ، والالقاء بحيث تؤدي هذه السمات الى التقارب في تشابه اصواتها في النوع والطول مما يؤدي الى ادغامها ببعضها .

وتدغم هذه الحروف الستة (الطاء ، والدال ، والتاء ، والشاء والدال) ، في الصاد والسين ، والزاي « ولا تدغم الصاد والسين ، والزاي في هذه الحروف » (١١٥) .

وتدغم الطاء ، والتاء ، والدال ، والظاء ، والشاء ، والدال في الضاد ، كما تدغم هذه الاصوات في الشين ايضا ، ويجوز ان تدغم الطاء في الطاء كذلك .

(١١٠) الكتاب ٤٤٩/٤ - ٤٥٠ ، واللغة العربية ٢٨٥ .

(١١١) الكلمة ٢٧٧ . والكتاب ٤٥١/٤ . واللغة العربية ٢٨٥ .

(١١٢) الكلمة ٢٧٧ ، والكتاب ٤٥١/٤ ، واللغة العربية ٢٨٦ .

(١١٣) الكلمة ٢٧٧ ، والكتاب ٤٥٢/٤ .

(١١٤) انظر / الكتاب ٤٧٦-٤٨٠ (الادغام في حروف طرف اللسان والشايبا) .

(١١٥) الكلمة ٢٧٩ .

٣ - ادغام لام المعرفة :

تدغم لام المعرفة في ثلاثة عشر صوتاً - ولا يجوز معها الا الادغام - منها احد عشر صوتاً من اصوات طرف اللسان ، ومنها صوتان يخالطان طرف اللسان وهذه الاصوات هي : التون ، والراء ، والبدال ، والتاء والصاد ، والطاء ، والزاي ، والسين ، والظاء ، والشاء ، والبدال . اما الصوتان اللذان يخالطان طرف اللسان فهما الضاد والسين (١١٦) .

٤ - التون في الادغام :

ولها اربع احوال هي الادغام ، والاختفاء ، والقلب ، والبيان . فالحروف التي تدغم التون فيها هي : الراء ، واللام ، والميم ، والواو ، والياء ، نحو : من راشد . ومن لك . ومن يقول . ومن واقد . وتدغم بغنة وبغير غنة .

وتقلب ساكنة ميم مع الياء نحو : عمير ، فاذا تحركت ، لم تقلب . وتخفى مع بقية اصوات الفم ، ولا تبين اذ يكون مخرجها مع هذه الاصوات من الخياسيم مثل : من قبل . ومن كفر . وتبين مع اصوات الحلق اذ يكون مخرجها من الفم مثل : من عابد ؟ (١١٧)

ونخلص في نهاية بحثنا في الادغام الى الحقائق التالية :

- ١ - ان ابا علي كان متأثراً ايما تأثير فيما كتبه سيبويه .
- ٢ - ان الاصوات التي تكون اعمق في الحلق تدغم في التي بعدها في الخارج .
- ٣ - ان الصوت الضعيف يدغم في الصوت الذي هو اقوى واطول منه .
- ٤ - لا يلجأ الى الادغام الا اذا تعذر القلب والابدال .

من ذلك يتبين لنا ان ادغام الاصوات يكون حسب مدارجها ، من اقصى الحلق الى نهاية الشفة فما كان منها اعمق ، كان يدغم بالذي بعده لانه اقوى منه صوتاً . وعلى ذلك فلا يكون هناك ادغام بين اصوات اللسان واصوات الحلق لما بينهما من بعد .

وفي النهاية يمكن ان نخلص الى ان القلب ، والابدال ، والادغام ، من وسائل التخفيف للتخلص من الثقل الذي يصادف الكثير من الكلمات عند النطق بها .

(١١٦) انظر / الكلمة ٢٨٠ ، والكتاب ٤٥٧/٤ .

(١١٧) الكلمة ٢٧٨ .

القسم الثالث

الامالة واصوات الحركات

١ - الامالة

تعريفها وفائدتها :

هي « ان يتناسب الصوت بمكانها فيتشابه ولا يتباين » (١) وهي « ان تنحو بالفتحة نحو الكسرة فتميل الالف نحو الياء فتقاربها نحو : عماد وعابد » (٢) . اذن هي منسبة للادغام من حيث تقرب الحرف من الحرف للتقارب نحو : صدر فانهم احياناً يشربون صوت الصاد زايًا حتى لتكاد تقترب من الدال في الجهر .

والقصد من ذلك بطبيعة الحال « التلازم بين الحروف » (٣) لتقرب الاصوات من بعضها بحيث تولد نمطاً متقافاً في الانسجام والتجانس في المخارج والصفات والتألف . وقد اشار سيبويه الى ذلك من قبل بان قال : « فالالف تمال اذا كان بعدها حرف مكسور ... » ايضاً كما لو كانت للكسرة التي بعدها ، ارادوا ان يقربوها منها .. التماس الخفة ... » (٤) ثم اخذ ابن جني فيما بعد ، اجاء به سيبويه وما كتبه ابو علي ، ولم يزد عليه الا قليلاً ليس بذئ بال (٥) .

انواعها

والامالة على نوعين فيما يرى ابو علي الفارسي هما (٦) :

- ١ - الواجبة ، وتكون اذا وقعت الالف في الكلمة بعد الياء ، او بعد الكسرة ، وكذلك اذا كانت الكسرة ، او الياء بعد الالف . وبعبارة ادق اذا سبقت او لحقت الالف بياء ، او كسرة (٧) فالياء نحو : شيبان ، وغيلان . والكسرة نحو : عماد ، وكتاب . هذا اذا كانت الكسرة ، او الياء قبل الالف . اما اذا كانت الكسرة او الياء بعد الالف ، فذلك نحو : عابد . ومسافر . وكان سيبويه قد اشار من قبل الى ان « الالف تمال اذا كان بعدها حرف مكسور ... » واذا كان بين

(١) الكلمة ٢٢٢ ، وشرح المفصل (الهامش) ٥٤/٩ ، وحاشية الصبان شرح الاشموني ٢٢٠/٤ .

(٢) الكلمة ٢٢٣ وشرح المفصل ٥٤/٩ .

(٣) الكلمة ٢٢٣ وشرح المفصل ٥٤/٩ .

(٤) الكتاب ١١٧/٤ وحاشية الصبان / شرح الاشموني ٢٢٠/٤ .

(٥) انظر / الخصائص ١٤١/٢ والدراسات اللهجية ٢٠١-٢٠٧ (الامالة) .

(٦) الكتاب ١١٧/٤-١٤٤ . وحاشية الصبان / شرح الاشموني ٢٢٠/٤-٢٢٥ .

(٧) الدراسات اللهجية ٢٠١ - ٢٠٧ (الامالة) .

أول حرف من الكلمة وبين الألف حرف متحرك .
والأول مكسور ... وكذلك ان كان بينه وبين
الألف حرفان الأول ساكن ... (٨) .

٢ - **الممتنعة** : اذا كان ما بعد الألف
مفتوحا ، أو مضموما ، فان الإمالة لا تكون . فاننا
لا يمكن ان نميل الألف في : (قابل) . و
(آجر) (٩) . ذلك لان الإمالة جنوح نحو الكسر ،
ولا نستطيع ان ننحدر بالفتح ، أو الضم مع الألف
نحو الكسر . وهذا ما أكد عليه سيبويه - قبل
الفارسي - اذ كان يرى انه « ... اذا كان ما
بعد الألف مضموما ، أو مفتوحا : لم تكن فيه
إمالة » (١٠) .

إمالة الألف وحروف الاستعلاء

٢ - امتناع الإمالة :

اصوات الاستعلاء سبعة هي : الصاد ،
والضاد ، والطاء ، والظاء ، والفاء ، والقاف .
والحاء ، فهذه الاصوات تمتنع الألف من الإمالة
معا على أوضاع مخصوصة معينة هي :

١ - اذا كانت هذه الاصوات مفتوحة مثل :
صابر ، وطاهر .

٢ - اذا كانت هذه الاصوات بعد الألف بحرف
واحد مثل : هابط ، ونابغ .

٣ - اذا وقعت هذه الاصوات بعد الألف بحرفين
اثنين مثل مناشيط (١١) . وسبب المنع من
الإمالة هنا بسبب ان هذه الاصوات
« تصمد - الى الألف - وتستعلي الى
الحنك الأعلى كما تستعلي الألف وتصمد
إليه ... » (١٢) . من أجل ذلك فان هذه
الحروف تغلب على الألف في اصواتها ، كما
تغلب الكسرات والياءات عليها - أي الألف -
في المواضع التي تحصل فيها الإمالة .

ب - **امكان الإمالة** :

قد لا تمتنع الإمالة أحيانا مع الحروف
المستعلية ، اذا تراخت هذه الحروف وذلك :

١ - اذا كان أحد هذه الحروف - السبعة
المتقدمة - سابقا للألف بحرف واحد ، وكان
مكسورا مثل ضفاف وقفاف .

٢ - اذا كان بعد الألف حرف مكسور وكان
الألف مسبوqa بواو مثل : (واقد) .

وحاصل ذلك انك حينما تنطق كلمة
(ضفاف) فالانحدار يكون قبل الاصعاد بينما
يكون الاصعاد قبل الانحدار في نطقك كلمة (واقد)
ما تحصل فيه الإمالة وما لا تحصل فيه من الالفات
آ - ما كان فعلا على (فعمل) . وكانت الياء أو

الواو فيه حرفا ثالثا مثل : رمى ، وسعى ،
وغزا ، ودعا . فان الألف في مثل هذه الكلمات
تمال الى الياء ، ان كان أصلها واوا ، ام ياء
ومعنى هذا فانها ترجع الى أصلها في حال كونها
ياء ، وتنقلب الى الياء في حال كونها واوا . وهذه
قاعدة مطردة في هذه الألف في مثل هذا الموضع (١٣)
اذا كانت الكلمة فعلا .

ب - ما كان اسما :

فاذا كانت الألف فيه ثانية منقلبة عن ياء مثل :
ناب ، فانها تمال لاننا نقول فيها : أنياب في حال
الجمع (١٤) .

واذا كانت الألف ثالثة « لم تمنع الإمالة » (١٥)
في مثل رحي ، ونوى . واذا وقعت الألف رابعة
فصاعدا في آخر الاسم ، وكانت منقلبة عن ياء أو عن
واو ، أو كانت للثاني أو لغيره ، تمال ولا تمتنع
في مثل مرمى ومعزى ، ومشتري ، ومسترشى ،
واعمى ، وحبل (١٦) لانها تنقلب في التثنية ياءات .
وكذلك لو صرفت من شيء منه فعل . وقد
أمالوا الألف المبدلة من التنوين - في الاسم - مثل
رأيت عمادا . في حال النصب وذلك « لإمالة الف
عماد » (١٧) .

ج - ما كان ممتنعا من الإمالة في الفعل والاسم .

اما ما يمتنع من الإمالة في الالفات :
فالالف في الفعل في مثل قولك :

هو يضربها . أو يكلها ، وذلك لحجز

(١٣) انظر / الكتاب ١٢٨/٤ و ١٢٢ ، والغمامي ١٤١/٢ .

(١٤) انظر / الكلمة ٢٢٤ ، والكتاب ١٢١/٤ .

(١٥) الكلمة ٢٢٤ . وشرح ابن عقيل ١٨٣/٤ .

(١٦) الكتاب ١٣٥ و ١٣٤/٤ .

(١٧) انظر / الكتاب ١٢٣/٤ - ١٢٤ .

(٨) الكتاب ١١٧/٤ وانظر / الكلمة ٢٢٣ ، حاشية العبدان /
شرح الاشعوني ٢٢١/٤ .

(١١) الكتاب ١٢٢/٤ . وانظر شرح المفصل ٥٩/٩ « تمنع
الإمالة سبعة احرف ... » .

(١٢) الكتاب ١٢٨-١٢٩ . وانظر ، شرح ابن عقيل ١٨٦/٤ .

الضمة ، وكذلك في مثل قولك : لم يخفيها ، ولم يعلمها « لانه لا كسر هنا ولا ياء » (١٨) .

اما اذا كانت الالف في الاسم ، وكانت اخيرة ناللة منقلبة عن الواو ، فانها لم تمل كما يرى ابو علي لانها لا تصير الى الياء . غير اننا نلمح في كلام سيبويه الامالة وعدمها ، ذلك لانه يقول : « وقد يتركون الامالة فيما كان على ثلاثة احرف من بنات الواو نحو : قفا ، وعصا ، والقنا ، والقطا واشباههن من الاسماء ، وذلك انهم ارادوا : ان يبينوا انها مكان الواو ، ويفصلوا بينها وبين الياء وهذا قليل يحفظ . وقد قالوا : الكبا ، والعشا ، والمكا ... » (١٩) .

احكام الراء في الامالة

نقصد هنا معاملة (الالف) من حيث الامالة ، وعدمها في الكلمات التي تجتمع فيها الفات وراءات . ومن اجل ذلك علينا ان نعرف طبيعة الراء اولا ، ومن خلال تلك الطبيعة نحدد امالة الالف ، وعدم امالتها ثانيا ويمكن ان نقسم ذلك الى قسمين :

أ - عدم الامالة مع الراء .

الراء صوت مكرر . فاذا نطق به مفتوحا ، صار بمنزلة صوتين مفتوحين لذلك يقوى فيكون بقوة اصوات الاستعلاء ، فيقوى مد الالف ، ولا ينحدر به الى الكسر (٢٠) . وليس هذه الحقيقة جديدة ، انما كان سيبويه يرى - مستعينا بالنص العربي - ان « ... الراء اذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة ، والوقف يزيد لها ايضا ، فلما كانت الراء كذلك ، قالوا : هذا راشد ، وهذا فراش ، فلم يميلوا ، لانهم كانوا قد تكلموا براءين مفتوحين ، فلما كانت كذلك ، قويت على نصب الالفات ، وصارت بمنزلة القاف حيث كانت بمنزلة حرفين مفتوحين فلما كان الفتح كأنه مضاعف وانما هو من الالف : كان العمل من وجه واحد اخف عليهم » (٢١) . وكذلك اذا وقعت الراء بعد الف ، وكان بعدها حرف قابل للامالة ، فلا تمال هذه الالف مثل قولك « ... هذا حمار ، ورأيت حمارا فتصب ، ولا تمل ... » (٢٢) . وخلاصة ذلك انها - اي الالف - « لم تمل في الرفع والنصب » (٢٣)

(١٨) التكملة ٢٢٤ .

(١٩) الكتاب ١١٦/٤ .

(٢٠) انظر / التكملة ٢٢٧ .

(٢١) الكتاب ١٢٦/٤ .

(٢٢) التكملة ٢٢٧ . وانظر / حاشية العبدان شرح الاشموني

٢٢٨/٤ .

(٢٣) الكتاب ١٣٦/٤ .

وكان حديثنا السابق يدور حول الالف اذا كانت مفتوحة سابقة او لاحقة للراء .

اما اذا كانت الراء بعد الالف مكسورة ، او كان بين الالف وبينها حرف ، فانها لم تمل ايضا « ... تقول في الرفع : هو قادر ، فلا تمل ... » وتقول ناقة فارق ، وايئق مفاريق فلا تمل ... » (٢٤) ايضا .

ب - امكان الامالة مع الراء .

تمال الالف مع الراء اذا كانت - الراء - مكسورة في حال الجر ، وكذلك : « ان كان اول الحرف مضموما ، او مفتوحا نحو : من الدوار ، ومن المعار ومن العوار ، كما اميلت : من حمار ، لان الراء في كل هذا كحرفين مكسورين فتقوى لذلك على اجتلابها مجرورة كما قوي على منعها مرفوعة ومنصوبة ... » (٢٥) .

وما رآه ابو علي هذا ، وما استنبطه ، كان سيبويه قد اشار اليه من قبل فله - اي سيبويه - قصب السبق حينما قال : « واما في الجر ، فتميل الالف ، ان كان اول الحرف مكسورا ، او مفتوحا ، او مضموما ، لانها كأنها حرفان مكسوران ، فتميل ... » (٢٦) . من هنا نلاحظ ان ابا علي كان مسبقا في هذا الميدان ، ولم يأت باكثر مما نقله عن سيبويه فهو متأثر به ، محترم لرايه ، مقند بما توصل اليه .

ومما تغلب فيه الراء الصوت المستعلى ، وتميل الالف معها ، فنحسو هذا صارم ، وطارد ، وغارب ، وقارب ، وكذلك في كل الاصوات المستعلاة اذا كانت الراء فيها بعد الالف ، حيث تقوى الامالة « اذ كنت انما تضع لسانك في موضع استعلاء ، ثم تنحدر ، فصارت المستعلية بمنزلتها في قفاف » (٢٧) .

ومما تقدم يتضح لنا ان ابا علي لم يأت بجديد زيادة على ما جاء به سيبويه وكان ايضا صدى لدراسة الرواد الاوائل في هذا الميدان .

امالة الحروف

الاصل في الحروف ان لا تمال « لان الحروف ادوات جوامد ، غير متصرفة ،

(٢٤) التكملة ٢٢٦ ، وانظر / الكتاب ١٢٧/٤ .

(٢٥) التكملة ٢٢٧ .

(٢٦) الكتاب ١٢٦/٤ .

(٢٧) الكتاب ١٣٦/٤ - ١٢٧ .

والامالة ضرب من التصرف ...» (٢٨) . وعندى انه لا حاجة بنا هنا لادخال البناء . ولا الاعراب فيما هو متعلق بالامالة . ذلك لانها قضية صوتية تتعلق باللهجات والقراءات اكثر من كونها قضية نحوية معنوية ، او لفظية .

ومهما يكن الامر ، فان ابا علي لم يجز امالة الكثير من الحروف وخاصة «حروف المعاني نحو : إلا ، وحتى ، واما ... لانها ليست منقلبة عن شيء» (٢٩) . وذلك - كما يرى سيبويه - انهم لم يميلوا هذه الحروف لانهم « فرقوا بينها وبين الفات الاسماء ... » (٣٠) بيد انهم - أي العرب - يميلونها اذا سموا بها اسما . وحينئذ تستوي في الامالة هي - اي الحروف - والاسماء المبنية . فقد امالوا « اتى » وامالوا حروف المعجم - ان نطقت اسما - كما امالوا (اذا) في اسم الاشارة . واشتراطوا في الاسماء المبنية ان تكون ، مستفنية بذاتها . من اجل ذلك فلم يميلوا (ما) في الاستفهام ، والوصل . ومهما يكن الامر ، فاننا نخلص الى القول في الامالة بانها ليس باصل في كلام العرب ، وانها ظاهرة طارئة (٣١) ، ذلك لانه يجوز تفخيم كل ممال ، ولا يجوز امالة كل مفخم . وايضا فان التفخيم لا يحتاج الى سبب والامالة تحتاج الى سبب .

كما ان العرب يختلفون في الامالة وعدمها « فالامالة لغة بني تميم ، والفتح لغة اهل الحجاز . قال الفراء : اهل الحجاز يفتحون ما كان مثل شاء ، وخاف وجاد ، وكاد ، وما كان من ذوات الياء والواو . قال : وعامة اهل نجد من تميم واسد ، وقيس يرون الى الكسر من ذوات الياء في هذه الاشياء ، ويفتحون في ذوات الواو مثل قال ، وجال » (٣٢) .

كما ان هؤلاء الذين يميلون ، او الذين لا يميلون من العرب يختلفون في الامالة ، وعدمها لانه ... ليس كل من امال الالفات وافق غيره من العرب ممن يميل صاحبه ، ويميل بعض ما ينصب صاحبه ، وكذلك من كان النصب من لغته لا يوافق

(٢٨) شرح المفصل ٦٥/٩ . وانظر / شرح ابن عليل ١٨٩/٤ و « في الدراسات القرآنية واللغوية » ٢٤٨-٢٥٤ امالة بعض الحروف .

(٢٩) التكملة ٢٢٦ .

(٣٠) الكتاب ١٢٥/٤ .

(٣١) انظر / شرح المفصل ٥٤/٩ .

(٣٢) انظر / شرح المفصل ٥٤/٩ .

غيره ممن ينصب ، ولكن امره ، وامر صاحبه ، كامر الاولين في الكسر ، فاذا رايت عربيا كذلك ، فلا ترينه خلط في لغته ولكن هذا من امرهم » (٣٣) . غير ان هذا الممال من الكلام العربي - كما يرى الفراء - « ... كثير ... فمنه ما يكون في كثرة الاستعمال تفخيمه وامالته سواء ، ومنه ما يكون احد الامرين فيه اكثر واحسن » (٣٤) .

ب - اصوات الحركات

نود في هذا البحث ان نتعرض الى الحركات من حيث كونها اصواتا ، تؤثر تأثيرا كبيرا على نطق الكلمات . ويجب ان نشير هنا الى اننا كنا قد درسنا فيما مضى ظاهرة الابتداء ، والوقف ، وعلاقتها بالحركة والسكون على آخر الكلمات (٣٥) .

كما اننا درسنا ظاهرة التذكر والوصل (٣٦) من قبل . وظاهرة البناء والاعراب (٣٧) ايضا . ونواصل في هذا البحث دراستنا عن الحركات بشكل اخر فنقول : ان الحركات على نوعين : الاول : حركات الاعراب والبناء . والثاني : حركات التتابع . أي تلك التي تتابع مع حروف الكلمة من ابتداء النطق بها حتى انتهائه . وذلك لغرض ، ضبط النطق الصوتي . واحيانا تتصل هذه الحركات بالكلمات في حال اتصالها ، او انفصالها . ويقصد من كل ذلك جريان اصواتها بتألف يؤدي الى الخفة ، والسهولة على النطق . اذن فالغرض الاساس من هذه الحركات هو غرض صوتي بحت .

وقد بحث ابو علي هذه النواحي جميعا بتفصيل مسهب سواء في كتبه الخاصة ، مثل الشيرازيات ، والمسكريات ، وافسام الاخبار ، والمضديات ، والبصريات ، ام فيما نقله تلاميذه عنه ، واخص منهم بالذكر (ابا عثمان ابن جني) حيث قال متحدثا عن الساكن والمنحرك من الكلمات « ... كان - لابي علي - رحمه الله - مسألان طويلة قديمة ، وقصيرة حديثة كلتاهما في الكلام على الحرف المبتدا . امكن ان يكسبون ساكنا ام لا . فقد غنينا بهما ان نتكلف نحن شيئا عن هذا الشرح في معناهما » (٣٨) . اذن كان ابو علي متتبعا لظاهرتي السكون والحركة ، والوقف

(٣٣) الكتاب ١٢٥/٤ .

(٣٤) شرح المفصل ٥٤/٩ .

(٣٥) انظر / الشيرازيات ١٩٥/١-٢٠٢ .

(٣٦) انظر / فطرب ومنهجه اللغوي والنحوي ٣٢/٢ .

(٣٧) المسكرات ٦١-٥٢ .

(٣٨) الخصائص ٣٢٩/٢ .

والابتداء - هذا ما اشار اليه تلميذه - اذ لم يكن - اي ابن جني - اكثر من كونه شارحا وموضحا لما جاء به استاذة . وقد نجد من دراسات ابي علي عن الحركات الكثير في مختلف مصنفااته العديدة ، وفيما نقله عنه تلاميذه وسوف تقتصر في بحثنا هذا على ما يأتي ا

١ - نشوء الحركات عند ابي علي .

يرى ابو علي ان الحركة تحدث مع الحرف ، مخالفا الكثير من العلماء ممن تقدموه وعاصروه ، وجاءوا من بعده . قائلا : ان الدليل « ... على ان الحركة تحدث مع الحرف بان النون الساكنة اذا تحركت زالت عن الخياشيم الى الفم ، وكذلك الالف اذا تحركت ، انقلبت همزة فدل ذلك - عنده - على ان الحركة تحدث مع الحرف وهو لمعري استدلال قوي ... » (٢٩) . وهذا النص يقوي رأي من يرى - ممن كان ابو علي على مذهبهم - حدوث الحركة مع الحرف ذلك لان النون الساكنة يكون مخرجها متساوقا مع حروف الفم من الانف ، بينما يكون مخرج النون المتحركة من الفم « فلو كانت حركة الحرف تحدث من بعده ، لوجب ان تكون النون المتحركة ايضا من الانف » (٣٠) .

ومذهب ابي علي هذا ثالث مذاهب ثلاثة . الاول : يرى ان الحركة تحدث قبل الحرف ، وعليه ابن جني واجماع النحاة ، والثاني : يرى انها تحدث بعد الحرف وعليه سيبويه (٤١) . وعلى هذا فاصل الحرف - عنده - مبني اساسا على الحركة ، والحرف الساكن هو عارض . اذن فالاصوات كلها متحركة ، او يمكن تحريكها - الا الالف والمدة - والساكن ايضا يكون على « ... ضربين : ساكن يمكن تحريكه ، وساكن لا يمكن تحريكه . الاول ا منهما جميع الحروف الا الساكنة المدة . والثاني : هو عده الالف : نحو الف كتاب ، وحساب ، وباع ، وقام . والحرف الساكن الممكن تحريكه على ضربين : احدهما ما يبنى على السكون ، والاخر ما كان متحركا ثم سكن ... » (٤٢) . وهذا يدل على ان اللفظة مبنية في تواصلها على اساس التخالف بين السواكن والحركات في الحروف والكلمات . وكل ذلك من اجل حلاوة موسيقى الكلمات ، والعبارات ، والجمل .

٢ - الحركات التي تقع في حشو الكلمات ، وفي ابتداءاتها ، ونهاياتها هي على نوعين : الحشو والطرف « ... فالحشو كراء : ضرب ، وتاء قتل ... واما الطرف فنحو ... دال احمد ، ويا يضرب ... » (٤٣) .

والمقصود هنا الحركات التي تقع على هذه الحروف ، اينما كان موقعها ، مما تلزمها الحركات لاننا لا نستطيع ان نبتدي بالساكن ، وحروف النهايات ايضا - كالابتداءات - يلزمها الحركات لانها - اي الكلمات - تقع في موقع يقتضيه الاعراب الذي يدل على المعاني بواسطة هذه الحركات . واما في ثانيا الكلمات ، فانما تتعاقب الحركات والسواكن طلبا للخفة وجريان موسيقى الاصوات . ومن هنا كان التحريك ، الزم من الوقف لان الوقف حالة عارضة ، والوصل حالة اساسية تقتضي الحركات (٤٤) .

٣ - هجوم الحركات على الحركات :

وهذه الظاهرة تكون اما بابدال حركة في حركة اخرى غيرها ، كما في قولك !

الحمد لله : حينما تقول : الحمد لله ، فتكسر (دال) الحمد للمجانسة . واما بنحو من المجانسة مثل ما « ... حكاه ... ابو علي عن ابي عبيدة : انه سمع دعه في حراءه ، وذلك انه نقل ضمة الهمزة - بعد ان حذفها على الراء ، وهي مكسورة ، فنفي الكسرة ، واعقب منها ضمة ... » (٤٥) .

اذن هذا الاتجاه - في التعامل مع الحركات - يرجع الى التجانس بينها حتى يتمكن من ان تقدم نطقا سهلا ، ونفعا جميلا ، تميزت به العربية عن غيرها من الكثير من اللغات العالمية . من هنا فهم يكرهون الخروج من الكسر الى الضم - اي من الانحدار الذي هو جزء من الباء الى الضم الذي هو شيء من التفخيم . وهم ايضا يفرون من الثقل المستكره الى الثقل المقبول . وعلى هذا كان « ... استكراههم الخروج من كسر الى ضم بناء لازما ، فليس ذلك شيئا راجعا الى الحروف ، وانما هو استئصال منهم للخروج من ثقل الى ما هو اقل منه . وانت لو رمت ان تاتي بكسرة ، او ضمة ، قبل الالف ، لم تستطع ذلك البتة وكذلك

(٢٩) الخصائص ٢/٢٣١ .

(٤٠) انظر / الشيرازيات ١/١٩٥-٢٠٢ ، والخصائص ٢/٢٢٤ .

(٤١) الخصائص ٢/١٤١ .

(٢٩) سر صناعة الاعراب ١/٢٧ .

(٤٠) الخصائص ٢/٢٣٤ .

(٤١) انظر / الخصائص ٢/٢٢٢ .

(٤٢) الخصائص ٢/٢٢٧ .

لوتكلفت الكسرة قبل الواو الساكنة المفردة ، او الضمة قبل الياء الساكنة المفردة ، لتجشمت فيه مشقة ، وكلفة لا تجدها مع الحروف الصالح (٤٦)

٤ - مظهر الحركات واشباعها :

لقد مد العرب الحركات في كثير من كلامهم في النثر والشعر . وفي حال الاتساع او الضرورة ، في اللهجات والقراءات فاشبعوا الفتحة الفاء ، والكسرة باء ، والضمة واوا ، وقد تأمل ابو علي في هذه الظاهرة ، وأشار اليها في كثير من مؤلفاته . وربما كتب عنها شيئا طريفا كالذي كتبه في باب « ما كان من كلامهم شاذا » في مسائله العسكرية . وقد نقل عنه تلميذه ابن جني طرفا من هذه الاشارات تتعلق في مظهر الحركات قائلا : « ... فسلت العرب ذلك - حيث - انشأت عن الحركة من جنسها فتشبيء بعد الفتحة (الالف) ، وبعد الكسرة (الياء) ، وبعد الضمة (الواو) . فالف المنشأة عن اشباع الفتحة ما انشدناه ابو علي لابن هرمة يرثي ابنه :

فانت من الفوائس حين ترمي

ومن ذم الرجال بمنتزاح

اراد بمنتزح . وانشدنا ايضا لعنترة :

..... ينباع من ذفرى غصوب جسرّه
اراد : ينبع .

ومن اشباع الكسرة ومطلها ما جاء عنهم من (الصياريف او (المطافيل) والخضر الجلاعيد» (٤٧) وانما هي : الجلاعد : جمع جلعد وهو الشديد .

ومن مظهر الضمة قول الشاعر :

واني حيث ما يشري الهوى بصري

من حيث ما سلكوا ارنو فانظور (٤٨)

من هنا فان الاشباع ظاهرة لغوية تتعلق باللهجات العربية ، والقراءات ، وليست قضية اعرابية كما يتوهم الكثير من النحاة (٤٩) . كان قد فطن اليها ابو علي ، وعالجها بمنطق علمي واقعي يتفق مع النطق العربي .

ونخلص من ذلك كله الى ان ابا علي كان عالما لغويا متميزا في عصره ، جمع اشئات الدراسات

(٤٦) سر الصناعة ٢١/١ .

(٤٧) المضديات ١٨٨/١ . والاشباه والنظائر ١٦٢/١-١٧٢ .

(٤٨) انظر / شرح المفصل ١٠٦/١ ، والانصاف ٢٤/١ .

(٤٩) انظر / الانصاف ٢٤/١ .

اللغوية ، وجعل منها علما مستقلا بذاته توارثه عنه فيما بعد تلميذه ابن جني الذي طور هذا العلم وجعله ممهدا للدارسين من بعده ، على مر السنين .

اهم المصادر والمراجع

- ١ - اسماء الاشارة بين العربية واللات السامية (دراسة مقارنة) - رسالة ماجستير - علاء الدين هاشم - جامعة عين شمس (كلية الآداب) ١٩٨١ م .
- ٢ - الاشتقاق - عبدالله امين - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - الطبعة الاولى القاهرة ١٩٥٦ م .
- ٣ - الاشباه والنظائر - جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ) - تحقيق طه عبدالرؤوف سعد - مطبعة شركة الطباعة - مصر ١٩٧٥ م .
- ٤ - اشتقاق اسماء الله - ابو القاسم الزجاجي (٢٢٧ هـ) - تحقيق الدكتور عبدالحسين المبارك - مطبعة النعمان - النجف ١٩٧٤ م .
- ٥ - الانصاف في مسائل الخلاف - ابن الانباري (عبدالرحمن محمد بن محمد ٥٧٧ هـ) تحقيق محيي الدين عبدالحميد - مطبعة السعادة - ط ٤ - مصر ١٩٦١ م .
- ٦ - الايضاح المضدي - ابو علي الفارسي (٢٧٧ هـ) - تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود - الطبعة الاولى - مطبعة دار التأليف - مصر ١٩٦٩ م .
- ٧ - الايضاح في علل النحو - ابو القاسم الزجاجي (٢٢٧ هـ) تحقيق مازن المبارك - مطبعة المدني - مصر ١٩٥٩ م .
- ٨ - تاريخ اللغات السامية - ا . ولفنسون - دار العلم - بيروت ١٩٨٠ م .
- ٩ - التكملة لابي علي الفارسي (٢٧٧ هـ) - تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود - الطبعة الاولى - الرياض ١٩٨١ م .
- ١٠ - حاشية الصبان / شرح الاشموني على الفية ابن مالك - دار احياء الكتب العربية - مطبعة عيسى الحلبي - مصر .
- ١١ - الجوهرة لابن دريد محمد بن الحسن (٢٢١ هـ) - دار صادر - بيروت .
- ١٢ - الخصائص - ابو الفتح عثمان بن جني (٢٩٢ هـ) - تحقيق محمد علي النجار - ط ٢ - مطبعة دار الهدي - بيروت .
- ١٣ - الخليل بن احمد الفراهيدي - مهدي الخزومي - مطبعة الزهراء - بغداد ١٩٦٠ م .
- ١٤ - الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني - الدكتور حسام سعيد النعيمي - دار الطليعة - بغداد ١٩٨٠ م .

- ١٥- دراسات في اللغة - الدكتور ابراهيم السامرائي -
مطبعة العاني - بغداد ١٩٦١ م .
- ١٦- دلالة الالفاظ - الدكتور ابراهيم انيس - الطبعة الثالثة -
الطبعة الفنية الحديثة - مصر ١٩٧٦ م .
- ١٧- سر صناعة الاعراب - ابن جني (٢٩٢ هـ) - تحقيق
مصطفى السقا وآخرين - مطبعة الحلبي - الطبعة الاولى -
القاهرة ١٩٥٤ م .
- ١٨- شرح ابن عقيل (بهاء الدين عبدالله ٧٦٩ هـ) - تحقيق
محيي الدين عبدالحسين - مطبعة السعادة - الطبعة ١٦
- مصر ١٩٦٤ م .
- ١٩- شرح المفصل لابن يمش (علي بن يمش ٦٤٣ هـ) -
دار الطباعة المنيرية - مصر ١٩٦٨ م .
- ٢٠- الصاحب في فقه اللغة - ابو الحسين احمد بن فارس
(٣٩٥ هـ) - تحقيق مصطفى الشويبي - بيروت ١٩٦٢ م .
- ٢١- العرف الطيب في شرح ديوان ابي الطيب - الشيخ ناصف
اليازجي - المطبعة الادبية - ١٣٠٥ هـ .
- ٢٢- العين - الخليل بن احمد الفراهيدي (١٧٥ هـ) - تحقيق
الدكتور مهدي الخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي -
- طبع وزارة الثقافة والاعلام - ١٩٨٠ - ١٩٨٢ .
- ٢٣- الفارسي ومذهبه اللغوي في الشيرازيات - الدكتور علي
جابر المنصوري - بحث في - مجلة كلية الامام الاعظم -
المدد - ١٩٧٨ .
- ٢٤- الفعل زمانه وابنته - الدكتور ابراهيم السامرائي -
مطبعة العالي - بغداد ١٩٦٦ م .
- ٢٥- في الدراسات اللغوية واللفوية - الدكتور عبدالفتاح
شليبي - مطبعة دار النهضة - الطبعة الثانية - القاهرة
١٩٧١ م .
- ٢٦- قضايا في علم اللغة - الدكتور محمود فهمي حجازي -
محاضرات - طبع رونيو - القاهرة ١٩٧٧ م .
- ٢٧- فطرب ومنهجه النحوي واللفوي - الدكتور علي جابر
المنصوري - بحث مستقل - مجلة كلية الشريعة - العدد
٧ - ١٩٨١ م .
- ٢٨- قواعد اللغة العربية - وليم رايت - مطبعة جامعة كمبرج
- الطبعة الثالثة - انكلترا .
- ٢٩- الكتاب - سيويو (١٨٠ هـ) - تحقيق الدكتور عبدالسلام
هارون - عالم الكتب - بيروت .
- ٣٠- اللغة العربية (معناها ومبناها) - الدكتور تمام حسان
مطابع الهيئة المصرية - القاهرة ١٩٧٢ م .
- ٣١- لسان العرب - ابن منظور (محمد بن مكرم) - دار صادر -
بيروت ١٩٥٥ م .
- ٣٢- اللغة - فندريس - تريب عبدالحميد الدواخلي ،
ومحمد القصاص - مطبعة لجنة البيان العربي - القاهرة
١٩٥٠ م .
- ٣٣- المخصص - ابن سيده (ابو الحسن علي بن اسماعيل
- ٤٥٨ هـ) - مطبعة الكتب التجاري - بيروت .
- ٢٤- مجمع البيان في تفسير القرآن - الطبرسي (الفضل بن
الحسن) - دار احياء التراث العربي - بيروت .
- ٢٥- المحكم والمحيط الاعظم - ابن سيده (٤٥٨ هـ) - تحقيق
مصطفى السقا والدكتور حسين نصار - الطبعة الاولى -
مطبعة الحلبي - مصر ١٩٥٨ م .
- ٢٦- مدرسة الكوفة - الدكتور مهدي الخزومي - مطبعة
الحلبي - الطبعة الثانية - القاهرة ١٩٥٨ م .
- ٢٧- الزهر - جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ) - تحقيق احمد
جاد المولى - دار احياء الكتب العربية - الطبعة الثالثة -
مصر .
- ٢٨- المسائل البصريات لابي علي الفارسي (٢٧٧ هـ) - مخطوط
- مكتبة شهيد علي ٢/٢٥١٦ .
- ٢٩- المسائل الشيرازيات لابي علي الفارسي (٢٧٧ هـ) -
رسالة دكتوراه - علي جابر المنصوري - جامعة عين شمس
(كلية الاداب) - القاهرة ١٩٧٦ .
- ٣٠- المسائل المسكرات لابي علي الفارسي (٢٧٧ هـ) -
تحقيق الدكتور علي جابر المنصوري - مطبعة الجامعة -
الطبعة الاولى والثانية - بغداد ١٩٨٢ م .
- ٤١- المسائل الفصديات لابي علي الفارسي (٢٧٧ هـ) - تحقيق
الدكتور علي جابر المنصوري - طبع على الآلة الكاتبة -
بغداد ١٩٨٤ م .
- ٤٢- المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات - لابي علي النحوي
(٢٧٧ هـ) - تحقيق صلاح الدين عبدالله السنكاوي
- مطبعة العاني - بغداد ١٩٨٢ م .
- ٤٣- مشكلات في التأليف اللغوي - الدكتور رشيد المبيدي
- مطبعة دار الجاحظ - بغداد ١٩٨١ .
- ٤٤- العرب من الكلام الاعجمي - ابو منصور الجواليقي
(موهوب بن احمد ٥٤٠ هـ)
مطبعة دار الجاحظ - بغداد ١٩٨١ م .
- ٤٥- مفتي اللبيب - ابن هشام (عبدالله جمال الدين بن
يوسف ٧٦١ هـ) - تحقيق احمد محمد شاكر .
- ٤٦- مقدمة ابن خلدون - ابن خلدون - مطبعة الكشاف بيروت
- ٤٧- المختضب - البرد (محمد بن يزيد ٢٨٥ هـ) - تحقيق
عبدالخالق عفيصة - مطبعة المجلس الاعلى للشؤون
الاسلامية - القاهرة ١٣٨٨ هـ .
- ٤٩- النصف - ابن جني (عثمان بن جني ٢٩٢ هـ) - تحقيق
ابراهيم مصطفى وعبدالله امين - مطبعة الحلبي -
الطبعة الاولى - مصر ١٩٥٤ م .
- (٥٠) الوجيز في فقه اللغة - محمد الانطاكي - المطبعة
الحديثة - حلب ١٩٦٩ م .

٢٢- المخصص - ابن سيده (ابو الحسن علي بن اسماعيل

كتاب النخلة

لابي حاتم السجستاني

المتوفى سنة ٢٥٥ هـ

قال ابو حاتم :

(سمعت الأصمعي يقول : سمعت
هارون أمير المؤمنين يقول : نظرنا
إذا كل ذهب وفضة على وجه
الأرض لا تبلغان ثمن نخل البصرة) .

تحقيق الدكتور

حاتم صالح الضامن

رئيس قسم اللغة العربية
كلية الآداب / جامعة بغداد

قال ابو حاتم في كتاب النخلة :

سمعت الأصمعي يقول : سمعت هارون
أمير المؤمنين يقول : نظرنا إذا كل ذهب
وفضة على وجه الأرض لا تبلغان ثمن نخل
البصرة .

كان لابد أذن من الاعتناء بها فكثرت
المؤلفات فيها ، ولكن مما يؤسف عليه أن أكثر
هذه المؤلفات قد فقدت ، فمن المؤلفين الذين لم
نصل كتبهم عن النخل إلينا :

أبو عمرو الشيباني (ت ٢٠٩ هـ) : كتاب
النخلة .

المقدمة

للنخل أهمية كبيرة في حياة أهل الجزيرة
العربية فقد كرمهم الله ، سبحانه وتعالى ، وقدر
جميع نخل الدنيا لهم فغلبوا عليه وعلى كل
موضع فيه نخل عند انتشار الإسلام ، وليس في
بلاد الشرك منه شيء .

وقد جاء ذكر النخلة في القرآن الكريم
والحديث الشريف والحكم والأمثال والأشعار .

واشتهر العراق بأنه بلاد النخل ، وفازت البصرة
بالنسبة الأوفر منه ، فنخيلها لا يقدر
بشئ .

ج ٢ ١٩٨٤ الشيخ محمد حسن آل ياسين معتمداً على
الغريب المصنف .

— النخل : لابن وحشية النبطي ، نشر في مجلة
المردم ١ ع ١ - ٢ ، بغداد ١٩٧١ ويقع في أربع
صفحات .

* * *

وأخيراً أرجو أن أكون قد وفقت في نشر هذا
الكتاب ، وقد تمت خدمة لتراثنا العربي المجيد ، وهو
بعد هدية لمدينة النخل البصرة البطلة حرسها
الله تعالى وأبندوها بنصر منه إله نعم المولى
ونعم النصير .

المؤلف

أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان

السجستاني

لم نشر المصادر إلى سنة ولادته وكل ما أفادته
أنه كان فتي يطلب العلم بالبصرة واختلف إلى علماء
عصره فأخذ عنهم علوم اللغة والقراءات والشعر .

وينعت أبو حاتم في المفسرين والمقرئين
والمحدثين واللغويين والنحويين والرواة والبارعين
في النعمى من الشعر .

واختلف في سنة وفاته فهي ٢٤٨ هـ أو
٢٤٩ هـ أو ٢٥٠ هـ أو ٢٥٥ هـ . ولعل أقرب هذه
الروايات هي رواية تلميذه ابن دريد ، قال : (مات
أبو حاتم بالبصرة في رجب سنة خمس وخمسين
ومائتين ، ودفن بسرة المصلى ، وصلى عليه سليمان
ابن جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس
ابن عبدالمطلب ، وكان والي البصرة يومئذ) (*) .

شيوخه :

١ - أبو عامر العقدي المحدث المقرئ ، ت
٢٠٤ هـ .

٢ - أبو مالك عمرو بن كركرة ، ت ٢٠٥ هـ .

(*) انباء الرواة ٢ / ٦١ . ولابد أن أشير هنا إلى أنني
لم افصل القول في حياته لأن د . خليل الطخية اشيع
الموضوع بحثاً في مقامة تحقيقه لكتاب فطنت وأعطت ،
وكذا الأخ سعيد الزبيدي في رسالته للماجستير الموسومة
بـ (أبو حاتم السجستاني الراوية) ، وقد افدت منهما
إلى لهما فضل السبق .

أبو زيد الانصاري (ت ٢١٥ هـ) : كتاب
التمر .

الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) : كتاب النخلة .
ابن الأعرابي (ت ٢٢١ هـ) : كتاب صفة
النخل .

أبو نصر أحمد بن حاتم (ت ٢٢١ هـ) : كتاب
الزروع والنخل .

انجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) : كتاب الزروع
والنخل .

الزبير بن بكار (ت ٢٥٦ هـ) : كتاب
النخل .

المفضل بن سلمة (ت ٢٩١ هـ) : كتاب الزروع
والنبات والنخل وأنواع الشجر .

وتضاف إلى هذه المؤلفات الخاصة بالنخل
الأبواب والفصول التي أفردتها العلماء للنخل في
كتبهم ، وهم :

أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) في
كتابه : الغريب المصنف .

أبو هلال العسكري (ت بعد ٣٩٥ هـ) في
كتابه : التلخيص في معرفة أسماء الأشياء .

الاسكافي (ت ٤٢٠ هـ) في كتابه : مبادئ
اللغة .

الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) في كتابه : فقه اللغة .
ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) في كتابه :

المخصص .
الربيعي (ت ٤٨٠ هـ) في كتابه : نظام

الغريب .
ابن الأجدابي (ق ٥ هـ) في كتابه : كفاية

التحفظ .
النويري (ت ٧٣٣ هـ) في كتابه : نهاية

الأرب .
محمد بن العلي الفاسي (ت ١١٧٠ هـ) في

كتابه : تحرير الرواية في تقرير الكفاية .

* * *

وثمة كتابان عن النخل هما :

— النخل والكرم : نشر منسوبة إلى الأصمعي
في البلقية في شذور اللغة سنة ١٩١٤ . وأنبه د .
حسين نصار ود . رمضان عبدالنواب على أنه جزء
من كتاب الغريب المصنف لأبي عبيد ، وأعاد نشره
أخيراً في مجلة المجمع العلمي العراقي م ٣٥

وأخذ عنه القراءة : أحمد بن حرب وأحمد بن
الخليل العنبري والحسين بن تميم وأبو سعيد
العسكري النفاط وعلي بن أحمد المسكي ومحمد بن
سليمان الزردقي ومسيح بن حاتم (غاية النهاية في
طبقات القراء ١ / ٢٢٠) .

آثاره

المطبوعة :

- ١ - الأضداد .
- ٢ - فعلت وافعلت .
- ٣ - الكسرم .
- ٤ - المعمرن والصايا .
- ٥ - النخلة .

المخطوطة :

- ١ - تفسير ماني كتاب سيويه من الابنية
- ٢ - المذكر والمؤنث .

الكتب التي لم تقف عليها :

- ١ - الإبل
- ٢ - الاتباع
- ٣ - اختلاف المصاحف
- ٤ - الادغام
- ٥ - الأزمنة
- ٦ - اصلاح المزال والمفسد . وسمّاه الصفاني
في الشوارد : تقويم المفسد والمزال عن
جهته من كلام العرب .
- ٧ - اعراب القرآن .
- ٨ - الجراد
- ٩ - جماهير العرب
- ١٠ - الحر والبرد والشمس والقمر والليل
والنهار . يحتمل ان تكون اسماء كتب
ثلاثة .
- ١١ - الحشرات
- ١٢ - الخصب والقحط
- ١٣ - خلق الانسان
- ١٤ - الدرع والترس
- ١٥ - الزرع
- ١٦ - السيوف والرماح
- ١٧ - الشتاء والصيف

- ٣ - رَوَّح بن عبادة المحدث ، ت ٢٠٥ هـ .
- ٤ - يعقوب بن اسحاق الحضرمي ، ت
٢٠٥ هـ .
- ٥ - وهب بن جرير البصري ، ت ٢٠٦ هـ .
- ٦ - يزيد بن هارون ، ت ٢٠٦ هـ .
- ٧ - ابو عبيدة معمر بن المثنى ، ت ٢١٠ هـ .
- ٨ - ابو عبد الرحمن بن القريء ، ت ٢١٣ هـ .
- ٩ - ابو زيد الانصاري ، ت ٢١٥ هـ .
- ١٠ - الاخفش سعيد بن مسعدة ، ت ٢١٥ هـ .
- ١١ - الاصمعي عبد الملك بن قريب ، ت ٢١٦ هـ .
- ١٢ - محمد بن سلام الجمحي ، ت ٢٣١ هـ .
- ١٣ - شيبان بن فروخ الايلي ، ت ٢٣٦ هـ .
- ١٤ - حفص بن عمر الدوري ، ت ٢٤٦ هـ .

وأخذ ابو حاتم ايضا عن أم الهيثم الاعرابية
وابي مجيب وابي الحجاج ومحمد بن عبد الملك
الاسدي من الاعراب .

وروى القراءات عن اسماعيل بن ابي اويس
ومحمد بن يحيى القطمي وسلام الطويل وايوب بن
الثوكل (غاية النهاية في طبقات القراء
١ / ٢٢٠) .

تلاميذه :

- ١ - ابو عمرو شمر بن حمدويه ، ت ٢٥٥ هـ
- ٢ - ابو سعيد السكري ، ت ٢٧٥ هـ
- ٣ - ابو داود سليمان بن الاشعث صاحب
السنن ، ت ٢٧٥ هـ .
- ٤ - ابن قتيبة عبدالله بن مسلم الدينوري ،
ت ٢٧٦ هـ .
- ٥ - المبرد ابو العباس محمد بن يزيد ، ت
٢٨٥ هـ .
- ٦ - البزار احمد بن سلمة صاحب المسند ، ت
٢٨٦ هـ .
- ٧ - يموت بن الزرع العبدي ، ت ٣٠٢ هـ .
- ٨ - النسائي المحدث صاحب السنن ، ت
٣٠٣ هـ .
- ٩ - محمد بن جرير الطبري المفسر ، ت ٣١٠ هـ .
- ١٠ - ابن خزيمة محمد بن اسحاق صاحب
الصحيح ، ت ٣١١ هـ .
- ١١ - ابراهيم بن حميد الكلابزي ، ت ٣١٦ هـ .
- ١٢ - ابن دريد محمد بن الحسن ، ت ٣٢١ هـ .

١٨ - الشجر والنبات

١٩ - الشوق الى الاوطان

٢٠ - الطير

٢١ - العشب والبقل

٢٢ - العظيمة

٢٣ - الفرق بين الادميين وبين كل ذي روح .

٢٤ - الفصاحة .

٢٥ - القراءات

٢٦ - القسي والنبال والسهام

٢٧ - اللبا واللبن والحليب

٢٨ - ما تلحن فيه العامة

٢٩ - المختصر في النحو

٣٠ - المقاطع والمبادئ

٣١ - المقصور والمدود

٣٢ - النحل والعسل

٣٣ - النقط والشكل

٣٤ - النوادر

٣٥ - الهجاء

٣٦ - الوحوش

٣٧ - الوقف والابتداء

الكتب التي تسببت إليه غلطا :

١ - الزينة : نسبة اليه الصغاني في مقدمة العباب . وهو لابي حاتم الرازي (ت ٣٣٢ هـ) واسمه : الزينة في الكلمات الاسلامية العربية .

٢ - المذكر والمؤنث : طبع ببغداد مرتين عن مخطوطة دار الكتب المصرية . والصواب انه ليس له ، وكتابه (المذكر والمؤنث) حققه د . محمد نهاد جتن ، وهو تحت الطبع .

٣ - المياه : نسبة اليه البغدادي في هدية العارفين ولم يشر اليه غيره من المتقدمين .

٤ - الهمزة : نسبة اليه البغدادي في ابصاح المكنون ، ولم يشر اليه غيره من المتقدمين ، وكتاب الهمز لابي زيد الانصاري (*) .

(*) ينظر عن ابي حاتم وآثاره المصادر الانية : وهي مرتبة ترتيبا زمنيا :

الجرح والتعديل ٢ / ١ / ٢٠٤

مراتب النحويين ١٢٠

اخبار النحويين البصريين ٩٣ .

تهذيب اللغة ٢٢/١ .

طبقات النحويين واللغويين ٩٤

الفهرست ٦٢

تاريخ العلماء النحويين ٧٣

فهرسة ابن خبير ٢٤٨ ، ٢٦١

نزهة الالباء ١٨٩

الانساب ٨٦/٧

معجم الادباء ٢٦٢/١١

الكامل في التاريخ ٧ / ١٢٦

اللباب في تهذيب الانساب ٥٢٣/١

انباء الرواة ٢ / ٥٨

نور القيس ٢٢٥

وفيات الاعيان ٢٠/٢

سير اعلام النبلاء ١٢ / ٢٦٨

المعبر في خبر من غير ١ / ٤٥٥

دول الاسلام ١ / ١٥١

معرفة القراء الكبار ١٧٩

مراة الجنان ٢ / ١٥٦

البداية والنهاية ١١ / ٢

البلغة في تاريخ ائمة اللغة ٩٣

غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٢٢٠

الفلاحة والمفلوكون ١١٢

طبقات النحاة والنحويين ٢٩٩

تهذيب التهذيب ٤ / ٢٥٧ .

تقريب التهذيب ١ / ٢٢٧

النجوم الزاهرة ٢ / ٢٢٢

بضية الوعاة ١ / ٦٠٦

الزهر ١ / ٨٤ ، ٢ / ٤٠٨ ، ٤١٩ ، ٤٤٥ ، ٤٦٤ .

خلاصة تهذيب نهديب الكمال ١ / ٤٢٧

طبقات المفسرين ١ / ٢١٠

مفتاح السعادة ١ / ١٥٧ .

كشف القنون ٣٢ ، ١١٥ ، ١٢٢ ، ١١٨٩ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨

١٢٢٣ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٩ ، ١٢٤٩

١٢٥٢ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٩

١٢٦٩ ، ١٢٧٧ ، ١٢٨١

شذرات الذهب ٢ / ١٢١

ابصاح المكنون ٢ / ٢٦٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣

٢٠٧ ، ٢٢٢ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ .

هدية العارفين ١ / ٤١١

ومن المراجع :

الاعلام ٢ / ٢١٠ .

تاريخ الادب العربي لبروكلمن ٢ / ١٦٠

معجم المؤلفين ٤ / ٢٨٥

ابو حاتم السجستاني الراوية

كتاب النخلة

منهجه :

قسم المؤلف كتابه على قسمين واضحين ، استهل كل منهما بسملة وصلاة كائنه كتاب مستقل .

وقد تحدث المؤلف في القسم الأول عن مكانة النخلة فأورد الآيات انقرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة والأقوال المأثورة عن العلماء في تفضيل النخل ثم بين المؤلف بعد ذلك مواطن وجود النخل من الدنيا وخلق بلاد الشرك منها .

وقد انفرد المؤلف بذلك إذ لم نر احداً من اللغويين قد أشار الى ما أشار اليه أبو حاتم .

ويبدو ان المؤلف قد جعل هذا القسم مقدمة للكتاب فقد جاء في ست اوراق من المخطوط .

اما القسم الثاني من الكتاب فقد صدره المؤلف بذكر النوى وأوصافه وأجزائه ومنافعه وطريقة زراعته وزمنه ، ثم انتقل الى حياة النخلة ومراحل نموها المختلفة ، ونضج البسر وامراضه وأنواع التمر وجنيته ومرابه ، وجماعات النخل ، ثم ذكر في آخر كتابه قسماً من الأخبار عن الأراضي التي تنبت النخل .

واكثر المؤلف من ايراد الشواهد من القرآن الكريم والحديث الشريف والأمثال والاشعار وفي الكتاب قسم من الخرافات .

أهميته :

تكمن أهمية كتاب النخلة في كونه من أقدم المؤلفات في هذا الموضوع ، وفيه كثير من النقول عن العلماء المشهورين ، كما امتاز بانفراده بكثير من الأخبار عن مواطن وجود النخل .

وفي الكتاب اهتمام خاص باللهجات والإكثار من ايرادها ، وخاصة لهجات طييء والمدينة . وفيه إشارات الى الألفاظ العربية .

لكل هذا فقد كان منهلاً للعلماء الذين جاءوا بعده ، كابن محمد الانباري في شرح الفضليات ، وابن سبته في المخصص ، والصفاني في العباب ، والفيومي في المصباح المنير وغيرهم .

مخطوطة الكتاب :

اصل مخطوطة الكتاب نسخة فريدة في آجريجنتسو كتبت سنة ٢٠٤ هـ ، وعن هذه المخطوطة نشر المستشرق الإيطالي برتلميو لاجومينا الكتاب في الرمو بصقلية سنة ١٨٧٢ مع تعليقات باللغة الإيطالية فله فضل سبق في ذلك . وهذه الطبعة نادرة الوجود إذ مضى عليها مئة وثلاث عشرة سنة ، وقد اعتمدت عليها في تحقيق الكتاب وفيها كثير من التصحيحات والتحريفات وقد أشرت الى قسم منها .

ولا بد لي أخيراً ان أقدم خالص شكري الى أخي العالم الفاضل الدكتور محمد جبار المعبد الذي تفضل بتصوير الكتاب عندما كان في جامعة أدنبره .

والحمد لله أولاً وآخراً .

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلّى الله على محمد وسلّم

قال أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني ، رحمه الله : النخلة سيّدة الشجر ، مخلوقة من طين آدم ، صلوات الله عليه ، وقد ضربها الله ، جلّ وعزّ ، مثلاً لقول : (لا إله إلا الله) ، فقال ، تبارك وتعالى : « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلَهُ كَلِمَةً طَيِّبَةً » ، وهي قول : (لا إله إلا الله) ، « كشجرة طيبة »^(١) ، وهي النخلة . فكما أن قول : (لا إله إلا الله) سيّد الكلام ، كذلك النخلة سيّدة الشجر .

حدّثنا شيبان بن فروخ الأبلّخي الآجري^(٢) قال : حدّثنا مسرور بن سعيد التميمي^(٣) قال : حدّثنا الأوزاعي^(٤) عن عروة بن رُوَيْم^(٥) عن عليّ بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : (أَكْرَمُوا عَمَلَكُمْ النخلة فَإِنَّهَا خَلِقَتْ مِنَ الطينِ الَّذِي خَلِقَ مِنْهُ آدَمُ وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الشجرِ يَلْقَحُ غَيْرَهَا ، وَاطْعَمُوا نِسَاءَكُمْ الْوَلَدُ الرُّطْبُ فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الرُّطْبُ فَالْتَمَرُ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الشجرِ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ ، جَلٌّ وَعِزٌّ ، مِنْ شَجَرَةٍ نَزَلَتْ تَحْتَهَا مَرْيَمُ^(٦))^(٧) .

قال أبو حاتم : فَضَّلَهَا الله ، جَلٌّ وَعِزٌّ ، بِأَنْ خَلَقَهَا مِنْ طينِ آدَمَ ، كَمَا فَضَّلَ رَسُولُ الله عليه وسلّم ، جعفر بن أبي طالب^(٧) على غيره حين قال له في حديث طويل : (وَأَنْتَ يَا جَعْفَرُ أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخَلَقْتِي وَخَلِقْتَ مِنْ طِينِي الَّتِي خَلِقْتُ مِنْهَا)^(٨) .

- (١) إبراهيم ٢٤ .
- (٢) من المحدثين ، ت ٢٣٦ هـ . وفي الأصل : سنان . وهو تحريف . وهو الحبطي البصري ، ولم أقف على الآجري في المصادر التي ترجمت له . (تذكرة الحفاظ ٤٤٣) ، تهذيب التهذيب ٤ / ٣٧٤ .
- (٣) من المحدثين . (المجروحون من المحدثين ٢ / ٤٤ - ٤٥ ، الفتي في الضعفاء ٦٥٤ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٩٧) .
- (٤) عبد الرحمن بن عمرو ، ت ١٥٧ هـ . (مشاهير علماء الأحصار ١٨٠ ، تذكرة الحفاظ ١٧٨) .
- (٥) من المحدثين ، ت ١٣٢ هـ تهذيب التهذيب ٧ / ١٧٩ ، خلاصة تهذيب التهذيب الكمال ٢ / ٢٢٦ .
- (٦) الحديث بسنده في أمثال الحديث ٧٣ . وينظر فيه : غريب الحديث للخطابي ٣ / ٢١٤ ، النهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ٣٠٣ ، الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ٧٥ .
- (٧) صحابي ، استشهد في وقعة مؤتة سنة ٨ هـ . (مقاتل الطالبين ٦ - ١٨ ، الإصابة ١ / ٤٨٥) .
- (٨) فضائل الصحابة ٨٩٠ .

أخبرني بذلك أبو عبد الرحمن^(٩) قال : حدثني سعيد بن أبي أيوب^(١٠) قال : حدثني عثيل بن خالد الأيلي^(١١) عن ابن شهاب الزهري^(١٢) : أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قاله لجعفر بن أبي طالب .

روى عن عبادة القيسري^(١٣) قال : حدثنا موسى بن عبيدة^(١٤) قال : أخبرنا عبد الله بن دينار^(١٥) عن ابن عمر^(١٦) قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : (مثل المؤمن كشجرة لا يتحات ورقها)^(١٧) . قال ابن عمر : فوقع في نفسي أنها النخلة وعنده رجال من العرب فذكروا الشجر فما أصابوا حتى قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : هي النخلة ، فقلت لأبي : لقد وقع في نفسي أنها النخلة فقال : يا بني ما منعك أن تتكلم بها ؟ فقلت : الحياء وكنت من أصغر القوم سناً . فقال : لأن تكون [قلتها]^(١٨) أحب إلي من كذا وكذا .

روى عن عبادة^(١٩) : قال : حدثنا حماد^(٢٠) قال : أخبرنا شعيب بن الحباب^(٢١) (٢٢) قال : سمعت أنس بن مالك^(٢٢) قال : أتني النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بقناع عليه بسر فقال : (مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة) ، قال : هي النخلة ، (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة) هي الحنظلة^(٢٣) . فأخبرت بذلك أبا العالية^(٢٤) فقال : هكذا كنا نسمع .

-
- (٩) عبد الله بن يزيد المقرئ المحدث ، ت ٢١٣ هـ . (تذكرة الحفاظ ٣٦٧ ، تهذيب التهذيب ٢٦٢/١) .
- (١٠) محدث ، ت ١٦١ هـ . (تهذيب التهذيب ٧/٤ ، خلاصة تهذيب التهذيب الكمال ٢٦٢/١) .
- (١١) محدث ، ت ١٤٤ هـ . وفي الأصل : الأيلي ، بالياء ، وهو خطأ . (تذكرة الحفاظ ١٦١ ، تقريب التهذيب ٢٩/٢) .
- (١٢) محمد بن مسلم ، من التابعين ١٢٤ هـ . (طبقات ابن سعد ١٥٧ ، غاية النهاية ٢٦٢/٢) .
- (١٣) من شيوخ المؤلف ، ت ٢٠٥ هـ . (تذكرة الحفاظ ٢٤٩ ، تهذيب التهذيب ٢٩/٢) .
- (١٤) محدث ، ت ١٥٣ هـ . (تهذيب ٣٥٦/١ ، الخلاصة ٦٨/٣) .
- (١٥) محدث ، ت ١٢٧ هـ . (تذكرة الحفاظ ٤٢٥ ، طبقات الحفاظ ٥) .
- (١٦) عبد الله بن عمر بن الخطاب ، ت ٧٤ هـ . وفي الأصل : أبي عمر . وهو خطأ . (أسد الغابة ٣٤٠/٣ ، نكت الهميان ١٨٣) .
- (١٧) صحيح مسلم ٢١٦٦ .
- (١٨) من صحيح مسلم ، وهي غير واضحة في الأصل .
- (١٩) في الأصل : عبدة . وهو خطأ .
- (٢٠) حماد بن زيد ، ت ١٧٩ هـ . (تذكرة الحفاظ ٢٢٨ ، تهذيب التهذيب ٩/٢) .
- (٢١) محدث ، ت ١٢٠ هـ . (تهذيب التهذيب ٢٥٠/٤ ، الخلاصة ٤٥٠/١) .
- (٢٢) صحابي ، ت ٩٣ هـ . (أسد الغابة ١٥١/١ ، تذكرة الحفاظ ٤٤/١) .
- (٢٣) الحديث بسنده في أمثال الحديث ٧٢ مع خلاف في الرواية .
- (٢٤) الرياحي وواسمه رفيع بن مهران ، ت نحو ٩٠ هـ . (تهذيب التهذيب ٢٨٤/٣ ، الخلاصة ٣٣٠/١) .

قال أبو حاتم : القناع : الطبق .

روّح قال : حدثنا موسى بن عبيدة قال : سمعت محمد بن كعب القرظي^(٢٥) في قوله : (كلمة طيبة) قال : هي (لا اله الا الله) ، (كشجرة طيبة) : لا يزال صاحبها يجتني منها خيراً : صياماً أو صدقة أو حجة أو عمرة . (ومثل كلمة خبيثة) : هي الشرك بالله ، جلّ وعزّ ، لا تقبلها السماء والارض ، ليس لها قرار في السماء والارض .

قال : وحدثنا عن محمد بن الزبرقان^(٢٦) عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب بمثله إلا أنّه قال : لا يزال صاحبها يجتني منها خيراً : صلاة صدقة حجة عمرة .

روّح قال : حدثنا مهدي بن ميمون^(٢٧) عن شعيب بن الحبحاب قال : دخلت على أنس بن مالك أنا وأبو العالية فجيء برطب على طبّق فقال : كل يا أبا العالية فإن هذه من الشجرة التي ذكرها الله ، جلّ وعزّ ، في كتابه ، وقرأ : « ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة ثابتاً أصلها »^(٢٨) قال : كذا قرأها أنس . « ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار »^(٢٩) .

قال : هي الحنظلة ، ألم ترّ الى الريح (٣) كيف تصفّقها يميناً وشمالاً .
روّح قال : حدثنا سعيد^(٣٠) عن قتادة^(٣١) قال : كنّا نحدث أنّها النخلة « تؤتي أكلها كل حين »^(٣٢) . قال : والحين ما بين السبعة والستة ، وهي النخلة تؤتي شتاءً وصيفاً . « ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار » .

(٢٥) تابعي ، ت نحو ١٠٨ هـ . (الإصابتة ٦ / ٢٤٥ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٤٢٠) .

(٢٦) محدث . (تهذيب التهذيب ٩ / ١٦٦ ، الخلاصة ٤٠٣ / ٤) .

(٢٧) محدث ، ت ١٧٢ هـ . (تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٢٦ ، الخلاصة ٦١ / ٣) .

(٢٨) إبراهيم ٢٤ . وهي في المصحف : أصلها ثابت .

(٢٩) إبراهيم ٢٦ .

(٣٠) سعيد بن أبي عروبة ، ت ١٥٥ هـ . (تهذيب التهذيب ٤ / ٦٣ ، الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة والثقات ١٩٠) .

(٣١) قتادة بن دعامة السدوسي ، تابعي ، ت ١١٧ هـ . (المعارف ٤٦٢ ، طبقات المفسرين ٤٣ / ٢) .

(٣٢) إبراهيم ٢٥ .

قال قتادة : لقي رجل رجلاً من العلماء فقال : ما تقول في الكلمة الخيثة ؟ فقال : ما أعلم لها في الأرض مستقراً ولا في السماء مصعداً إلا أن تلزم عنق صاحبها حتى يوافي بها يوم القيامة .

وحدَّثونا عن معنمر (٣٣) عن قتادة قال : يذكرون أنها النخلة يؤكل ثمرها في الشتاء والصيف .

وحدَّثنا أبو زيد الأنصاري (٣٤) عن ورقاء (٣٥) عن ابن أبي نجيح (٣٦) عن مجاهد (٣٧) ، وروَّح عن شبل (٣٨) عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : هي النخلة ، (تؤتي أكلها كل حين) : قال : كل سنة .

روَّح قال : حدَّثنا شعبة (٣٩) عن الأعمش (٤٠) عن ابن أبي ظبيان (٤١) [عن أبيه] (٤٢) عن ابن عباس (٤٣) : (تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها) : قال : غدوة وعشيّة .

أبو زيد الأنصاري عن قيس بن الربيع (٤٤) عن الأعمش عن [ابن أبي ظبيان عن] (٤٥) أبيه ظبيان عن ابن عباس بمثله . قال : والحين : غدوة ، والحين : عشيّة .

وحدَّثونا عن سفيان الثوري (٤٦) عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس قال في شجرة خبيثة : أتجدونها فوق الأرض ؟ إنما هدامت .

(٣٣) معمر بن راشد الأزدي ، ت ١٥٣ هـ . الجرح والتعديل ٢٥٥/١/٤ ، طبقات الحفاظ ٨٢ .

(٣٤) سعيد بن أوس ، ت ٢١٥ هـ . (تاريخ بغداد ٧٧/٩ ، انباء الرواة ٣٠/٢) .

(٣٥) ورقاء بن عمر اليشكري ، محدث . (تهذيب ١١٣/١ ، الخلاصة ١٣٩ / ٣) .

(٣٦) عبدالله بن يسار ، ت ١٣١ هـ . (تهذيب التهذيب ٥٤/٦ ، الخلاصة ١٠٥/٢) .

(٣٧) مجاهد بن جبر ، من المفسرين ، ت ١٠٣ هـ . (المعارف ٤٤٤ ، غاية النهاية ٤٤/٢) .

(٣٨) شبل بن عباد المكي ، ت ١٤٨ هـ . (تهذيب التهذيب ٣٠٥/٤ ، الخلاصة ٤٤١/١) .

(٣٩) شعبة بن الحجاج ، ت ١٦٠ هـ . (تهذيب التهذيب ٣٣٨/٤ ، الخلاصة ٤٤٩/١) .

(٤٠) سليمان بن مهران ، ت ١٤٨ هـ . (تذكرة الحفاظ ١٥٤ ، طبقات الحفاظ ٦٧) .

(٤١) قابوس بن أبي ظبيان ، ت بعد ١٢٧ هـ . (تهذيب التهذيب ٣٠٥/٨ ، الخلاصة ٣٤١/٢) .

(٤٢) يقتضيها السياق لأنه لا يصح أن يروي قابوس عن ابن عباس ، فأبو ظبيان وهو خصم بن جندب ، ت ٩٠ هـ ، هو الذي روى عن ابن عباس . (تهذيب التهذيب ٢٧٩/٢ ، الخلاصة ٢٣٣ / ١) .

(٤٣) عبدالله بن عباس ، صحابي ، ت ٦٨ هـ . (اسد الغابة ٢٩٠/٣ ، الاصابة ١٤١/٤) .

(٤٤) محدث ، ت ١٦٥ هـ . (تهذيب التهذيب ٣٩١/٨ ، الخلاصة ٣٥٦/٢) .

(٤٥) يقتضيها السياق .

(٤٦) محدث ، ت ١٦١ هـ . (تاريخ بغداد ١٥١/٩ ، طبقات الحفاظ ٨٨) .

وحدَّثونا عن جرير بن عبد الحميد (٣٣ب) الرازي^(٤٧) عن الشيباني^(٤٨) عن عكرمة^(٤٩) قال : الطيبة : النخلة ، والخيشة : الحنظل .

وحدَّثني أبو زيد عن قيس بن الربيع عن طارق بن عبد الرحمن^(٥٠) عن سعيد بن جبير^(٥١) قال : الحين ستة أشهر .

وحدَّثونا عن أبي معاوية الضرير^(٥٢) عن الأعمش عن المنهال^(٥٣) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : الطيبة : النخلة .

وحدَّثونا عن شريك^(٥٤) عن السدي^(٥٥) عن مرة^(٥٦) عن ابن مسعود^(٥٧) قال : هي النخلة .

قال أبو حاتم : وثمر النخلة سيّد كل ثمرة ، وكذلك ثمر الرمان .
وقال قوم لا علم لهم بكلام العرب : ليس النخل ولا الرمان من الفاكهة حين سموا قول الله ، جلّ وعزّ : « فيهما فاكهة » ونخل ورمان^(٥٨) ففعلوا ، وإنما أفردهما الله ، تبارك وتعالى ، تفضيلاً لهما ، ذكرهما في الجملة ثم أفردهما تفضيلاً ، كما قال : « مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ »^(٥٩) تفضيلاً لهما على سائر الملائكة . وكما قال ، تعالى ذكره : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ » فَأَجَلَّ التبيين ثم قال : « وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ »^(٦٠) فأفردتهم تفضيلاً لهم على سائر الأنبياء .

قال أبو حاتم : جبريل وميكال من صفوة الملائكة ومن صفوة

-
- (٤٧) محدث ، ت ١٨٨ هـ . (تهذيب التهذيب ٢/٧٥ ، الكواكب النيرات ١٢٠) .
(٤٨) سليمان بن أبي سليمان ، ت ١٢٨ هـ . (تهذيب التهذيب ٤/١٩٧ ، الخلاصة ١/٤١٢) .
(٤٩) مولى ابن عباس ، ت ١٠٥ هـ . (طبقة الأولياء ٣/٢٢٦ ، وفیات الاعيان ٣/٦٢٥) .
(٥٠) البجلي الكوفي ، محدث . (تهذيب التهذيب ٥/٥٠ ، الخلاصة ٢/٩) .
(٥١) تابعي ، ت ٩٥ هـ . (الجرح والتعديل ٢/٩١ ، معرفة القراء الكبار ٦٥) .
(٥٢) محمد بن خازم التميمي ، ت ١٩٥ هـ . (تهذيب التهذيب ٩/١٣٧ ، الخلاصة ٢/٣٩٧) .
(٥٣) المنهال بن عمرو الأسدي الكوفي . (تهذيب التهذيب ١٠/٣١٩ ، الخلاصة ٣/٥٩) .
(٥٤) شريك بن عبد الله النخعي ، ت ١٧٧ هـ . (تهذيب التهذيب ٩/٢٣٣ ، الخلاصة ١/٤٨) .
(٥٥) أسماعيل بن عبد الرحمن ، ت ١٢٧ هـ . (تهذيب التهذيب ١/٣١٣ ، الخلاصة ١/٩٠) .
(٥٦) مرة بن شراحيل الهمداني ، ت ٧٦ هـ . (تهذيب التهذيب ١٠/٧٧ ، الخلاصة ٣/١٨) .
(٥٧) عبد الله بن مسعود ، صحابي ، ت ٣٢ هـ . (طبقات الفقهاء ٤٣ ، اسد الغابة ٣/٣٨٤) .
(٥٨) الرحمن ٦٨ .
(٥٩) البقرة ٩٨ . وفي الاصل : قل من كان . وهو وهم .
(٦٠) الاحزاب ٧ .

الرَّسُلِ (٦١) ، قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ : « اللهُ يُصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ » (٦٢) .
وهؤلاء الخمسة الأنبياء من المصطفين . (٤١) وقال جَلَّ وَعَزَّ : « قَتَلَ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ
مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ » (٦٣) فأجمل ثم أفرد : « ومن شرِّ النفاثات في العُقَدِ ومن شرِّ
حاسِدٍ إِذَا حَسَدَ » (٦٤) .

قال أبو حاتم : هذا تفضيلُ ربِّ العالمين للنخلة ، جَعَلَهَا مَرَّةً مَخْلُوقَةً مِنْ طِينَةِ آدَمَ ،
تَفْضِيلًا لَهَا ، كَمَا فَضَّلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، جَعَفَرًا حِينَ قَالَ : إِنَّهُ مَخْلُوقٌ مِنْ طِينَتِي .
ومرَّةً قَابِلَ بِهَا قَوْلَ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) ، وَهِيَ أَفْضَلُ كَلِمَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ . وَأَجْمَلَ
اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، الْفَاكِهَةَ ثُمَّ أَفْرَدَهَا وَالرَّمَانَ كَمَا أَفْرَدَ صَفْوَةَ الْمَلَائِكَةِ وَصَفْوَةَ
الرَّسُلِ بَعْدَ أَنْ أَجْمَلَهُمْ . وَقَرَنَ الرَّمَانَ بِالنَّخْلِ لِأَنَّهُ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : (إِنَّ فِي كُلِّ
رُمَانَةٍ حَبَّةٌ مِنَ الْجَنَّةِ) (٦٥) .

ومما يدلُّ أَنَّ النخلَ مِنَ الشَّجَرِ قَوْلُ جَعْفَةِ الْبَكَّائِيِّ (٦٦) ، وَكَانَ يَخَافُ عَلَيْهِ فِي
خِرَاصٍ (٦٧) لِنَخْلِهِ لَهُ :

إِذَا كَانَ هَذَا الْخِرَاصُ فَيَكُنْ دَائِمًا فَأَبْعَدَ كُنَّ اللهُ مِنْ تَخَسُّلاتِ
فَاخْتَبَتْ طَلْعُ طَلْعُكُنْ لَا هَلِيبَ وَأَتَكَدَ مَا خُبِّرَتْ مِنْ شَجَرَاتِ

وَكُنْتُ أَمَّ الْهَيْثَمِ الْأَعْرَابِيَّةِ ، وَاسْمُهَا غَيْثَةُ (٦٨) ، تَنْشُدُ :

إِذَا لَمْ يَكُنْ فَيَكُنْ ظِلٌّ وَلَا جَنَى فَأَبْعَدَ كُنَّ اللَّيْلُ مِنْ شِيَرَاتِ
تَرِيدُ : مِنْ شَجَرَاتِ ، إِلَّا أَنْ لَفَّتَهَا أَنْ تَبْدَلَ الْجَيْمَ يَاءً وَتَكْسِرَ الشَّيْنَ فَتَقُولَ : شِيَرَةٌ .
فَقُلْتُ لَهَا : كَيْفَ التَّحْقِيرُ ؟ فَقَالَتْ : شِيَرَةٌ . وَقَالَتْ : بِالطَّائِفِ شِيَرَةٌ فِيهَا شِفَاءٌ مِنْ
سَبْعِينَ دَاءً تَسْمَى : الشُّكَاغَى (٦٩) . وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيُّ (٧٠) :

شَرِبْتُ الشُّكَاغَى وَالتَّدَدْتُ أَلِدَةً وَأَقْبَلْتُ أَفْوَاهَ الْمَرْوِقِ الْمَكَوِيَا

(٦١) جاء في حاشية الأصل : (قال ابن قتيبة : صفوة الشيء وصيفوك وصيفوه . فإذا نزعوا
الهاء قالوا : صفوه الشيء ، بالفتح لا غير) . وقوله في أدب الكاتب ٥٧١ .

(٦٢) الحج ٧٥ .

(٦٣) الفلق ١ - ٢ .

(٦٤) الفلق ٤ - ٥ .

(٦٥) لم أقف عليه .

(٦٦) البستان في اللالي ٨٣٤ . وفي الأصل : البكاي . وابتنا رواية البكري .

(٦٧) جاء في حاشية الأصل : (خِرَاصٌ يَخْرُصُ خِرَاصًا ، بِالْفَتْحِ . وَالْإِسْمُ : الْخِرَاصُ ،
بِالْكَسْرِ) .

(٦٨) أمالي القاضي ٢ / ٢١٤ .

(٦٩) النبات للأصمعي ٢٠ .

(٧٠) شمره : ١٧١ .

ومما كرم الله ، تبارك وتعالى ، به أهل الإسلام ، وكرم به النخل أنه قد رجميع نخل الدنيا لأهل الإسلام فغلبوا عليه وعلى كل موضع فيه نخل ، وليس في بلاد الشرك منه شيء .

وحدثني الأصمعي ^(٧١) عن النمر بن هلال ^(٧٢) عن قتادة عن أبي الجلد ^(٧٣) ، وكان قد قرأ الكتب ، قال : الأرض كلها أربعة وعشرون ألف فرسخ : فالسودان منها اثنا عشر ألف فرسخ ، والروم ثمانية آلاف ، والفرس ثلاثة آلاف ، والمغرب ألف . فليس في بلاد السودان كلها ولا بلاد البيضان المشركين شيء من النخل .

والسودان الحبش والزنج والنوبة والفراء وضروب كثيرة حتى سودان المغرب الذين خلف تاهرت في بلاد حر يقال لهم الكوكو ، ثم خلفهم البكم من السودان : قوم لا يفقهون ولا يفقهون .

وأما الروم فمعهم الصقالبة والابر والفرنجة والخزر وألوان الترك وألوان البيضان من أهل الشرك .

وكذلك الهند إلى أقصى الصين وخلف الصين مسيرة سنة وأكثر .

حدثنا من وطىء ذلك أجمع وسار نحو من سنة في ماء عذب يؤد به ملك إلى ملك ، قال : ورأيت عندهم من الأرض شيئاً مثل نوى القريثاء ^(٧٤) يتخذون منه أجود (١٥) عباط وأحلاء ، وذكر كثرة الموز في بلدانهم .

وإنما النخل قد ربه الله ، جل وعز ، للعرب في جزيرة العرب وفي المشرق ، ومنه شيء في المغرب ، وأكثره في العراق . فالذي بالمغرب بأفريقية على خمس ليال منها بموضع يقال له : قسطلية ^(٧٥) ، ثم حتى يبلغ وادي طيب بقرب مصر ، واد فيه مسيرة أيام كثيرة نخل ، ويقال : مسيرة شهر وأكثر . وأصله من نوى سقط ثم ، فالبربر ومن حوله يعيشون منه ، ولا يلقح فيأكلونه وتأكله دوابهم وإبلهم ويلبثونه ، في كل لبنة أرطال كثيرة ، ويبيعونه . ثم بمصر من النخل شيء يسير إلى القلزم ، ثم بالشام بالغور نخل كثير بيسان والطبرية والغور فإن بهن أدغالا كثيرة فائقة يحمل منهن إلى الخلفاء ، وكلهن في بقعة ، قريب بمضهن من بعض ، ثم ليس بالشامات ولا الجزيرة شيء ، ثم في بلاد اليمن ، في مواضع كثيرة إلى عمان ونواحيها نخل كثير ، ثم في جبل طييء نخل كثير جدا ، وإذا شارفت الكوفة وبغداد إلى

(٧١) عبد الملك بن قريش ، ت ٢١٦ هـ . (مراتب النحويين ٤٦ ، نور القبس ١٢٥) .

(٧٢) لم أقف عليه .

(٧٣) جيلان بن أبي فروة البصري . (التاريخ الكبير ١ / ٢ / ٢٥٠ ، الكنى والأسماء ١ / ١٣٩) .

(٧٤) القريثاء : ضرب من التمر ، وهو أطيب التمر بشراً . (اللسان : قرث) .

(٧٥) وقسطلية ، بالسين . (الروض المطار ٤٨٠) .

حلوان ثم من القلزم الى المدينة الى مكة وماحولهما نخل كثير الى بلاد هذيل ، ثم من مكة الى بلاد بني سعد الى وبار الرمل الى قبائل بني تميم في البدو وقبائل قيس عيلان ثم الى البحرين هجر والقطيف وبلاد اليمامة (هـ) نخل كثير جداً ، وحوالي بلادها نخل كثير لبني ثسير وبني قشير ، ولياهلة ولبني ضبة وبلعنير ولبني سعد في تلك الرمال وحواليها نخيل كثيرة في مواضع كثيرة ، وليس بين اليمامة وصنعاء الا مسيرة أيام يسيرة الا أن الطريق بينهما وعرة مخوفة . ثم بعثان نخل كثير، ثم نخل البصرة أظنه مثل نخيل الدنيا مراراً .

سمعت الأصمعي يقول : سمعت هارون أمير المؤمنين يقول : نَظَرْنَا فَإِذَا كُلُّ ذَهَبٍ وَفُضَّةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَا تَبْلُغَانِ ثَمَنَ نَخْلِ الْبَصْرَةِ (٧٧) .

ثم كور الاهواز ببعضها نخل، وليس ببعض شيء . وفارس وكرمان بمواضع كثيرة منهما نخل، ليس بكل موضع ، لأن كل موضع يثلج لا نخل به ، ثم بسجستان نخل كثير حول المدينة ، وفي رساتيقها نخل مسيرة أيام إلا في جبالها على رأس نحو من خمسين فرسخاً من المدينة وهي زرتنج ، وزرتنج قصبة بسجستان (٧٨) فإن الثلج يقع بها فلا نخل لهم . ثم انقطع النخل بعد سجستان، وليس ببلاد خراسان كلها نخلة ، وكذلك اصبهان وهمدان والري وقومس والجبال كلها ، إلا أن بجرجان نخلات لا ينتفع بهن لأن جرجان على شاطئ البحر ، ولكن خراسان وجميع بلاد الثلج [فيها] فواكه عجيبة وكروم السوان وكشري السوان وكشمش وجوز (٦) وفستق (٧٩) ولوز واللوز من البطيخ عجيبة .

ومما فضل الله ، تبارك وتعالى ، به النخل أن الفواكه كلها تكون في بلاد النخل ، ولا يكون النخل في كل بلاد الفواكه . ويكون الموز في بلاد النخل ، ولا يكون في غير بلاد النخل ، وهو من أفضل الفواكه . ويقال : إن الموز لا نجوله ، ورب بلاد نخل لا موز فيها .

وروى الكوفيون عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي عميرة (٨٠) عن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب (٨١) [عن أبيه] (٨٢) عن عمر : أنه سأل رجلاً من أهل الطائف : الحبة خير أم النخلة ؟ يعني شجرة الكرم : فقال الطائفي : الحبة أترتيبها وأتسنيها وأصلح بها برمتي ، يعني النخل ، وأنام في ظلها .

(٧٦) من معجم البلدان ٥ / ٩٥ . وفي الاصل : مراني .

(٧٧) معجم البلدان ١ / ٤٢٩ .

(٧٨) جاء في حاشية الاصل : (قال صاحب العين : زرتنج مدينة وانشد بيت ابن الرقيات :
جلب الخيل من تهامة حتى وردت خيله قصور زرتنج)

ينظر : العين ٦ / ٢٠٢ وفيه : جلبوا ... خيلهم .

(٧٩) في الاصل : فستوق .

(٨٠) روى الحديث عن أبيه . (تهذيب التهذيب ٦ / ٢٤٣ في ترجمة أبيه عبدالرحمن) .

(٨١) محدث ، ت . في خلافة هشام . (تهذيب التهذيب ٦ / ١١٩ ، الخلاصة ٢ / ١٢٠) .

(٨٢) يقتضيها السياق .

فقال : لو حضرك رجل من أهل يشرب لردّ هذا عليك . قال : فدخل عبد الرحمن بن محسن الأنصاري ، ويثقال : بل أبو عمرة بشرب عمرو بن محسن التجاري فأخبره عمر خبر الطائفي فقال : ليس كما قال ، إنني إن آكل الزبيب أضرس ، وإن أدعته أغسرت ، ليس كالصقر في رؤوس الرقيل الراسخات : أو قال : الراسيات ، في الوحل المطعمات في المحل ، يعني الجذب ، تحفة الكبير وصمته الصغير وزاد المسافر ونضيج فلا يعني طابخاً ، نحترش به الضباب بالصلعاء وتخسة^(٨٣) مريم بنت عمران . فقال عمر ، رضي الله عنه : ما أراك يا أخا أهل الطائف إلا قد غلبت . الصقر : الدبس . (ب) والرقل : الطوال .

وحدث أبو قتيبة^(٨٤) ، ولم اسمه منه ، عن يونس بن الحارث^(٨٥) عن الشعبي^(٨٦) : أن قيصر ملك الروم كتب إلى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه : أما بعد فإن رُسُلي أخبرني أن قبلكم شجرة تخرج مثل آذان الفيلة ثم تنشق عن مثل الدر الأبيض ، ثم تخضر فتكون كالزمرّ ثم ترّذ الأخضر ، ثم تحمر فتكون كالياقوت ، ثم تنضج فتكون كأطيب فالهوذج كيل ، ثم تينع وتيبس فتكون عصمة للمقيم وزادا للمسافر ، فإن تكن رُسُلي صدقتني فإنها من شجر الجنة .

فكتب إليه عمر :

بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى قيصر ملك الروم : السلام على من اتبع الهدى . أما بعد فإن رُسُلك قد صدقتك وأنها الشجرة التي أنبتها الله جلّ وعزّ على مريم حين فسّيت بعيسى ، فاتق الله ولا تتخذ عيسى إلهاً من دون الله .

حفص^(٨٧) قال : حدثنا يزيد بن زريع^(٨٨) عن عمران بن حدير^(٨٩) عن عكرمة في قوله ، جلّ وعزّ : « وحدائق غلبا »^(٩٠) . قال : حدائق غلاظ ، ألا ترى أنّه يثقال للرجل الغليظ الرقبة : إنّه الأغلب الرقبة .

* * *

- (٨٣) الخرس : طعام الولادة ، والخرس : طعام النقاء . (الصحاح : خرس) .
 (٨٤) سلم بن قتيبة ، ت نحو ٢٠٠ هـ . (تهذيب التهذيب ١٣٣/٤ ، الخلاصة ١ / ٣٩٩) .
 (٨٥) محدث . (تهذيب التهذيب ١١ / ٤٣٦ ، الخلاصة ٣ / ١٩٢) .
 (٨٦) عامر بن شراحيل ، تابعي ، ت ١٠٦ هـ . (تذكرة الحفاظ ٧٩ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٥٦) .
 (٨٧) حفص بن عمر الدوري ، من القراء والمحدثين ، ت ٢٤٦ هـ . (النشر ١ / ١٣٤ ، غاية النهاية ١ / ٢٥٥) .
 (٨٨) محدث ، ت ١٨٢ هـ . (تذكرة الحفاظ ٢٥٦ ، تهذيب التهذيب ١١ / ٢٢٥) .
 (٨٩) محدث ، ت ١٤٩ هـ . (تهذيب التهذيب ٨ / ١٢٥ ، الخلاصة ٢ / ٣٠٠) .
 (٩٠) عبس ٣٠ ، وينظر : تفسير الطبري ٣٠ / ٥٧ ، تفسير القرطبي ١٩ / ٢٢٢) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

يُقَالُ لِلنَّوَاةِ مِنْ كُلِّ شَجَرَةٍ عَجْمَةٌ ، متحركة الجيم بالفتح ، والجميع : العَجَمُ .
(١٧) وكذلك نوى النبق والخوخ والعنب وكل شيء . وقال أعشى بني قيس بن ثعلبة (٩١) :

غَزَاثُكَ بِالْخَيْلِ أَرْضُ الْعَسَدِ وَجَزَاثُهَا كَلْقِيطُ الْعَجَمِ
أَرَادَ أَثَرَهَا فِي الصَّلَابَةِ كَالنَّوَى الَّذِي يُلْقَطُ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ نَوَى الْفَمِ ، وَهُوَ أَصْلَبُ
مِنْ نَوَى التَّمْرِ الْمَبْلُولِ لِلْخَلِّ وَالْبَيْذِ . وَيُرْوَى : كَلْقِيطُ الْعَجَمِ ، زَعَمُوا ، وَهُوَ مَا
تَلْفَظُهُ مِنْ فَمِكَ إِذَا أَكَلْتَ التَّمَرَ أَوْ الرُّطْبَ . وَوَاحِدُ الْجَزَاثِ : جِذْعٌ .
وَأَمَّا الْعَجَمُ ، بِسُكُونِ الْجِيمِ ، فَالْمُضْنَعُ . يُقَالُ : عَجَمْتُ الشَّيْءَ عَجْمًا : إِذَا مَضَخْتَهُ ،
وَهُوَ طَيِّبُ الْمُعْجَنَةِ .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ : الْقِشْرَةُ الَّتِي عَلَى النَّوَاةِ : الْقِطْمِيرُ وَالْقُشُوفَةُ ، وَالْجَمْعُ :
الْقُشُوفُ .

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : قُشُوفَةٌ كُلُّ شَيْءٍ : غِشَاؤُهُ .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَالَّذِي يَكُونُ فِي بَطْنِ النَّوَاةِ طَوْلًا : الْفَتِيلُ .

قَالَ : وَالنَّقْصَةُ الَّتِي فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ : النَّقِيرُ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ ، جَلَّ وَعَزَّ : « مَا
يَسْكُونُ مِنْ قِطْمِيرٍ » (٩٣) فَضَرَبَهُ مَثَلًا . وَقَالَ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « وَلَا يُظْلَمُونَ
قَتِيلًا » (٩٣) . وَقَالَ ، جَلَّ وَعَزَّ : « فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا » (٩٤) .

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، فَإِنْ كَانَ التَّفْسِيرُ عَلَى هَذَا ، فَهَذَا أَمثالُ ضَرَبَهَا اللَّهُ ،
تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَخَصَّ بِهَا نَوَى التَّمْرِ دُونَ سَائِرِ النَّوَى .

وَنَوَى النَّخْلِ عَظِيمُ الْبَرَكَاتِ جَدًّا ، تَلْفُ الْإِبِلُ النَّوَى حَتَّى تَسْمَنَ وَتَكْثُرَ شَحُومًا ،
فَرُبَّمَا وَجَدُوا فِي أَبْعَادِ الْإِبِلِ النَّوَى الصَّاحَّ بِالْأَبْطَحِ بَعْدَ شَهْرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَتَقْوَى الْإِبِلُ

(٩١) ديوانه ٣٠ وفيه : مقادك بالخيل . وجاء في حاشية الأصل :

لَفَظُ الرَّجُلِ ، بَفَتْحِ الْفَاءِ ، يُلْفِظُ : إِذَا تَكَلَّمَ . وَلَفَظُ ، بِكسرِ الْفَاءِ ، يُلْفِظُ : إِذَا
رَمَى بِالشَّيْءِ مِنْ فِيهِ .

(٩٢) فاطر ١٣ .

(٩٣) النساء ٤٩ .

(٩٤) النساء ٥٣ .

(٧ ب) بذلك على حبل المحامل الثقيل ، وتعلق الصفايا من الغنم النوى أيضا فيكثر البائها .

ويباع بالبصرة من النوى بسالٍ عظيم جداً لا يتضبط حسابه .
ومنافع النخل لا تحصى كثرة ، وإن الكرم لكثير المنافع وإن لم تبلغ منافعه منافع النخل .

حدثونا عن خلف بن سليم الأشعري عن يزيد الرقاشي^(٩٥) عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : (كلوا الزبيب فإنه يأكل البلغم ويطفىء المرءة ويذهب بالنصب ويشد العصب ويحسن الخلق) .

وحدثونا عن علي بن عمران عن يونس بن نعيم عن أبي عمرو الحميري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مثل حديث أنس سواء .

قال أبو حاتم : وذكر لنا بعض الثقات من شيوخنا : أن رجلاً من أهل اليمن رأى في إبلى له سؤبلة يوماً جملًا كأنه كوكب يياضًا وحسنًا فافتره فيها حتى ضرب بها ، فلمّا لقت ذهب راجعًا فلم يره الرجل حتى كان العام المقبل واثته جاء وقد نتج الرجل إبلى وتحرّكت أولادها فلم يزل فيها حتى ألقت عنها ثم ذهب راجعًا فتبعته أولادها وتبعها الرجل فلم يدّر حتى صار بعين وبّار : وهي عين ماء للجبن ، لا يدري أحد اليوم أين هي فأدركها عند إبلى وحشيّة وحميم ولباء وبقر ونخل قد بلغ ثمره رقباه ، ليس أحد يطوره ولا يعلم به ، وتلك الوحش تجرحه .

قال : واثته أناه رجل من (١٨) الجبن فقال : ما أوقعك ها هنا ؟
قال : تبعت إبلى هذه . فقال : لو كنت قدمت إليك قبل اليوم لقتلتك ، ولكن اذهب ولا تعد ، وهذا الجمل من إبلىنا ، وعمد إلى أولاده فحازها له وصرفها معه .
فزعسون أنّ هذه النجائب المهيّنة من ذلك الجمل .

وجاء الرجل فحدث به بعض ملوك كندة ، فطلبها حتى أعيا فلم يقدر عليها ولم يعلم أين هي حتى الساعة فتلك عين وبّار .

قال أبو زيد وغيره : تركته ببلدة اصميت ، وتركته بسلاحس البقر ، وتركته بمخاوض الثعالب ، وتركته بهبوب دابر ، وتركته بوجش اصميت وبميين وبّار .
كل هذا حيث لا يدري ولا يعلم^(٩٦) .

(٩٥) يزيد بن أبان ، ت بعد ١١٠ هـ . (ميزان الاعتدال ١١٨/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٠٩/١١) .
(٩٦) الخبر كله مع خلاف في معجم البلدان ٣٥٧/٥ .

قال أبو حاتم : وقال الطائي الصباح بن رويشد بن كثير بن حنظلة بن أوس بن حضرم بن حيّان بن كبير بن سعد بن مسعود بن بولان، وهو غصين بن عمرو بن العوث بن طييء : إن النخل يزرع نوّى في بلاد طييء ، يعمد إلى تراب طيّب وأرض سهلة ، وربّما كان فيجواء (*) من الرمل جلد ، والرمل محيط به ، وربّما كان في أرض غليظة فيها حجارة فتخرق الحجارة إلى تراب أسفلها ، ولا يكون في الصخرة الصّماء ، فيجعلون في كلّ حفرة نواة أو اثنتين أو فوق ذلك إلى عشرين نواة ، ولا يكون فوق ذلك ، ويمسّق لها في الأرض حتى تبلغ المنكب فيوضع فيها النوى ثم يمهّل عليه التراب ويُسقى بعد ذلك ودناً ، والودّون : الرش حتى يكون الموضع ثرياً ، خفيفة لا يكثر عليه الماء (٨ب) فيعشب أي فيعفن . ومن الودّون يقال : حبّل "مودون" أي "مبلول" ، ونوّى ودين ومودون . قالوا : وقيل لابنة الخس (٩٧) ، ويقال : الخسف : خذي لنا من هذه الصخرة نعلاً . فقالت : ربّوها ، أي بلّوها ، حتى أفعل .

قال الطائي : ويؤزرع النوى في آخر الشتاء مستقبلاً الصيف ، فإذا وجد النوى حرّاً الأرض نبتت بإذن الله جلّ وعزّ ، وربّما جعل على غرار واحد ، قال : يعني مسطّراً ، قال الراجز (٩٨) :

على غرار ومثالي واحد

أراد اطراد أبيات الرجز لأنّ قبله :

ومن طراز الرجز الأجود

قال : وربّما ضاقت الأرض فصارت في الموضع اللقّة ، واللقّة : المجتمع منه .

قال : وفي كلّ زمان يغرس إلا أن هذا الوقت أحبّ إليهم ، فينكث النوى تحت الأرض خمس عشرة ليلة إلى العشرين ، ودون ذلك ، ويقال له : الزريعة ، والجميع : الزرعان ، ثم يطلع .

فقال أبو مجيب (٩٩) والحارث بن دكين : أوّل أسائها : النقيرة ، والنقيرة : سرة العجمة .

وقال أبو زيد : النقيرة : الشقرة التي في ظهر النواة ، ومنها نبتت النخلة من

(*) في حاشية الأصل : الجواء : الفرجة بين الموضعين .

(٩٧) هند الإيادية جاهلية ، اشتهرت بالفصاحة . (بلاغات النساء ٥٨ ، خزائن الأدب ٢٠١/٤) .

(٩٨) جندل بن المشي في التهذيب ٨٥/١٤ والتكملة والذيل والصلة ٣٤٠/٢ والتاج (مدد) ،

وفيها البيت الأول فقط وروايته :

على مداد وروي واحد

(٩٩) من فصحاء الأعراب ، اسمه مرثد بن محيا . (الفهرست ٥٣ ، انباه الرواة ١١٤ / ٤) .

حَبَّةٌ صغيرةٌ مَدَوْرَةٌ تكونُ في ذلكَ الموضعِ ، فإذا بزغت منها ونَجِمَتْ فهي
نَجْمَةٌ وناجمةٌ ، ثم هي شَوْكَةٌ ثم تصيرُ الشَّوْكَةُ خُوصَةً ، وهي الخنثاءةُ ،
في لغة الطيِّ ، والجَمِيعُ : الخنثاءُ . ثم تغبرُ أَيْاماً ثم تطلعُ مع الخُوصَةِ خُوصَةً أخرى ،
فإذا صارت ثلاثَ خُوصَاتٍ فهي القَرَشُ ، ثم يتتابعُ الخوصُ حتى يكثُرَ ثم يعرضُ
فيُدعى السَّفِيفُ ، وذلكَ قبل أنْ يَعْسَبَ .

فإذا كثرَ خُوصُهُ قِيلَ : قد عَسَبَ ، وهو عَسِيبٌ . (٩٠ ب) ثم هي نَسِيفَةٌ ،
المَيْنُ معجبةٌ ، أي نَسَعَ أَصْلُهُ في الأرضِ ، ثم هي شَعِيبٌ ، العَيْنُ غير معجبةٍ ، لانتهى
قد تَشَعَّبَتْ أَفناناً .

قال الطائي : فإذا تَشَعَّبَتْ دعواتها شِيشَاءَةٌ وَأَشَاءٌ ، قال الراجز (١٠٠) :

مَا شِئْتَ مِنْ نَخْلٍ وَمِنْ شِيشَاءٍ

وإذا صارت خيساً قرانى فلا تزالُ أَشَاءَةً حتى يُعلمَ أَذْكَرٌ أو أُنْثَى .

وقال أبو زَيْدٍ : قالَ بَعْضُهُمُ : الْأَشَاءَةُ : الْفَسِيلَةُ . وقالَ بَعْضُهُمُ :
الْأَشَاءُ : الرَّدِي مِنَ الْفَسِيلِ وَمِنَ النَّخْلِ .

وقال الأصمعي : الْأَشَاءَةُ : جَمَاعَةُ نَخْلٍ صَغِيرٍ ، وَأَشَدُّ :

هَزْرِيضُ أَشَاءَةٍ فِيهَا حَرِيقُ

وقال أبو زيد : النَّبَلُ : الْفَسِيلُ وقالَ بَعْضُهُمُ : هو النخلُ الملتصقُ ، قالَ :
ويقالُ : لِلْفَسِيلَةِ : تَنْبِيَةٌ : وَأَنْشُدُونَا (١٠١) :

بَيْضَاءٌ لَمْ يَنْبُتْ بِهَا تَنْبِيَتُ

قالوا : وهي فسيلةٌ حتى ترتفعَ ، فإذا ارتفعت فهي فَتِيَّةٌ ، والجَمِيعُ : الْأَفْتَاءُ ، حتى تفوتَ
الأيدي ، فإذا قانتِ الأيديَ أَنْ تَنَالَ رؤوسها فهي النخلُ الْجَبَّارُ ، ليس بالطويل ولا القصيرُ ،
وقالُ الْمُخَبَّلُ الْقُرَيْمِيُّ (١٠٢) :

حَتَّى أَبَاءُوا حَوْلَ بَيْتِي هَجْمَةً

بَكَرَاتِهَا كَنَوَاعِمِ الْجَبَّارِ

فإنَّ قَتَّتْ بعدما تحلُّ فهي القَيْثَةُ تُقَثُّها عن أخواتِها ، توسعَ لَهْنٌ أو يضيقَ
مكائنها .

(١٠٠) بلاعزو في المخصص ١٣١/١١ واللسان والتاج (شيش) وروايته : بالك من لمر ومن
شيشاء .

(١٠١) لرؤبة في ديوانه ٢٥ وفيه : صحراء . وفي اللسان والتاج (نبت) : يبداء .

(١٠٢) شعر المخبل السعدي ١٢٧ .

وقال ابن رُوَيْشِد : إِذَا عَسَّبَ أَخْرَجَ شَيْئَهُ ، وَهُوَ شَوْكُهُ الَّذِي بِمُؤَخَّرِ الْعَسِيبِ ، وَهُوَ الشَّوْكُ وَالسَّالَاءُ وَالْأَسَلُ وَالشَّيْفُ . (٩ ب) . وَالْوَحْدَةُ : شَوْكَةٌ وَسَلَاءَةٌ وَالسَّلَةُ وَشَيْفَةٌ . وَالْأَسَلُ أَيْضاً نَبَاتٌ يَعْمَلُ مِنْهُ الْغَرَابِيلُ . وَالْأَسَلُ : الْأَسْقَةُ ، وَهُوَ تَشْبِيهِهُ . وَاذن " مُؤَسَّلَةٌ أَيْ مُحَدَّرَةٌ دَقِيقَةٌ " ، تَشْبِيهِهُ أَيْضاً .

قال : وَأَوَّلُ أَسَاءِ الْفَسِيلِ : الْغَرِيسُ ، وَذَلِكَ حِينَ يَكُونُ خَزَاةً وَخَزْرَةً ، وَهِيَ عُودٌ وَاحِدٌ فِي أَصْلِ أُمِّهَا حَتَّى تَصِيرَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَعْصِبَةٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ . ثُمَّ هِيَ الْقَلْعَةُ ، الْأَمُّ سَاكِنَةٌ . ثُمَّ هِيَ الْجَنِيثَةُ ، وَالْجَمْعُ : الْجَنِيثُ . وَذَلِكَ أَوَّلُ مَا تُقْلَعُ مِنْ أَمْهَاتِهَا . يُقَالُ : جَنَثَ فُلَانٌ فَسِيلَ أَرْضِهِ ، وَقَدْ اجْتَثَ مِنَ النَّخْلِ خَمْسَ فَسَائِلَ ، أَيْ قَلْعَهُنَّ . يُقَالُ : جَنَثَ يَجْنُثُهُ جَنَثًا ، وَيُسَمَّى الَّذِي يُنْزَعُ بِهِ الْفَسِيلُ : الْمَجْنَثُ تَشْبِيهِهُ أَيْضاً .

وَيُقَالُ عِنْدَ الْغَرِيسِ : اجْعَلْ مَعَ كُلِّ جَنِيثَةٍ نَوَاةً فَأَيَّتُهُمَا بَقِيَتْ بَقِيَتْ ، فَيُقَالُ : الْجَنِيثُ : الْفَسِيلُ وَالْوَدْيُ وَالْهَرَاءُ ، وَأَنْشَدَ (١٠٣) :

أَبْعَدَ عَطِيتِي الْمَاءَ جَمِيعاً
مِنَ الْمَرْجُوِّ ثَاقِبُهُ الْهَرَاءُ

أَذْمُكَ مَا تَرَقَّرَقَ مَاءُ عَيْنِي
عَلَيَّ إِذَا مَنَّ اللَّهُ الْعَمَاءُ

قوله : ثَاقِبُهُ الْهَرَاءُ ، يَعْنِي : قَدْ طَلَعَ فَسِيلُهُ .

وقال الحَارِثُ بْنُ دُرَاجٍ : قَالَ ابْنُ الْخَطَّابِ : (لَوْ سَمِعْتُ الْمِيحَةَ وَفِي يَدِي فَسِيلَةً ، أَوْ قَالَ : وَدَرِيَّةً ، لَارَسْتُ أَنْ أَغْسِمَهَا فِي الْأَرْضِ قَبْلَ أَنْ تَدْرِكَنِي الْمِيحَةُ) مَرْغَبَةٌ إِذَا رَكَّزَهَا فِي طِينَةٍ لَمْ يَأْكُلْ (١٠٤) مِنْهَا طَائِرٌ وَلَا نَمْلَةٌ وَلَا دَابَّةٌ إِلَّا لَهُ فِي ذَلِكَ أَجْرٌ مَا قَامَتْ عَلَى أَصْلِهَا وَإِنْ كَانَ قَدْ مَاتَ .

وَإِذَا كَانَتِ الْفَسِيلَةُ فِي الْجَذَعِ وَلَمْ تَكُنْ مُسْتَارِضَةً فَهِيَ مِنْ خَسِيرِ الْوَدْيِ ، وَهِيَ تُسَمَّى : الرَّاكِبُ .

وقال أبو مجيب : الرَّاكِبَةُ الْمُتَلَهِّفَةُ ، أَيْ تَلْهِفُ عَلَى أَنْ تُخَالَطَ الْأَرْضُ .

وقال محمد بن عبد الملك الأسدي (١٠٤) : الرَّوَاقِبُ : الرُّوَادِفُ ، وَاحِدَتُهَا : الرَّادِفَةُ .

وقال بعضُ اليماميين : هِيَ الْعَوَاقُ ، إِذَا كَانَتْ فِي الْعَسْبِ الْخَضِرِ . فَإِذَا كَانَتْ فِي الْجَذَعِ وَلَا تَمَسُّ الْأَرْضَ فَهِيَ الرَّاكِبَةُ .

(١٠٣) بلائزو في المخصص ١٠٣/١١ نقلاً عن أبي حاتم .

(١٠٤) من رواية بني أسد ، وكان شاعراً أدرك المنصور . (الفهرست ٥٥ : انباه الرواة ٩/٣) .

قال أبو حاتم : ولا يقال : رَكَابَةٌ ، هو من كلام الصيَّانِ ، وإنما الرُّكَّابَةُ : الكثيرة الركوب من النساء (١٠٥) .

وإذا فصلت الودِية بكربة من أمثاقيل : ودِيةٌ مُنْعَلَةٌ ، فإذا بانَّتِ القسيلة من أمثها حتى تستغني عنها وتفصل منها قيل : قَسِيْلَةٌ بَتِيْلَةٌ ، وقيل لا أمثها مُبْتَلٌ . وقال المتنخل الهذلي (١٠٦) :

ذلك ما دِيتُكَ إذ جَنَّبْتَ

أجمالها كالْبُكْرِ المُبْتَلِ

ويروى : أحمالها . جَنَّبْتَ : صارت في أحد الجانبين . كأنه قال : كالنخل المُبْتَلِ وواحد البُكْر : بَكُورٌ ، مفتوحة الباء ، (١٠٦ب) وهي الباكورة . ويُقال لِمَا عجل من الثمار من كل شيء : باكورة ، والجميع : بواكير وباكورات . ونخلة مُبْتَلٌ : إذا قطع عنها فسيلها . ودارٌ بَتِيْلٌ : منقطعة من الدور . والبَتِيل اسمُ حصن باليمامة (١٠٧) . ويقال : اعطاء عطاءً بَتًّا بَتْلًا .

قال : والبَتُّ أيضاً : القَطْعُ . وانبثات المرأة : إذا انفردت عن القوم . والمُبْتَلَةُ الخلق : التي كأنها لم يؤلف بعض خلقها ببعض .

وقيل لعيسى بن مريم ، صلى الله عليه : ابن العذراء البتول والبتيل أيضاً : المنقطعة الى ربَّتها (٨١) .

وسمعت ابن المناذر يقول : يُقال : البتور أيضاً . ويُقال : انبتت وانبرت الى ربها . وفي القرآن : « وتبتل اليه تَبْتِيْلًا » (١٠٩) .

والقياس : تَبْتَلًا . وفي الحديث : (نهى عن التبتل) (١١٠) . يعني الانقطاع من الناس كَمِعْلِ الرهبان .

(١١١) وإذا غرسَت الودِية في أرض صلبة قيل إنها لا تكرم حتى يتفقَّرها لها . والتفقير : أن تحفر بئراً ثلاثاً في ثلاث في خمس ثم تكبسها بئر نوق المسائل وبالدم من . والنوق : الذي يبقى في الغدر من الطين . قالوا : والدم من : البعر . فيقال :

(١٠٥) قول أبي حاتم في التاج (ركب) منسوب الى بعض اللغويين .

(١٠٦) ديوان الهذليين ٢ / ٣ ، شرح اشعار الهذليين ١٢٥٢ .

(١٠٧) معجم ما استعجم ٢٢٤ .

(١٠٨) ينظر : الزاهر ٢ / ٣٥٧ .

(١٠٩) الزمئل ٨ .

(١١٠) ينظر : صحيح مسلم ١٠٢٠ ، الفائق ٢ / ١٢٢ .

كم فقّرتم ؟ فيقال : مائة فقير أو أكثر أو أقل . وأنشدني الأصمعي :
ما ليلة الفقير إلا شيطان^(١١١)

وهو مَوْضِعٌ . يعني : من الوحشة أو شِدَّةِ السَّيْرِ .
ولا يستغني المغروس من الفسيل (١١ ب) عن السَّقْيِ والري حتى ينتثر .
وإذا غرست قيل : وجتها ، وهو أن يسليها قبل السَّالِ ، فتقيمها السَّالِ إلى
أن تنبت . وأنشد أبو حاتم :

فبات يروئي أصول الفسيل
فعاش الفسيل ومات الرجل

وقال الكلابي :

أعطى من الفسيل أو أنوائه
صوادياً رُست على روائيه

الأنواء : جمع النوى . والصوادي هاهنا الطوال . والصوادي أيضاً : العطاش . وهذا
من الاضداد . والرواء : الماء الكثير . وقال الحرري المدني :

يفقّر الناس خشية الثبر .

والثبر : هنات بيض مثل النورة تكون بين ظهري الأرض .

قالوا : فهي ودية حتى (١١٢) تركزها في الأرض . فإذا ركزتها فهي ركزة حتى
تنتثر ثابتة . ثم هي العريسة ما مشيت الحياة فيها ، وإذا اخضرت حتى يخرج
قلبها ، ويقال : قلبها ، وتمج شحمتها ويضرب عرقها وتخرج ليفتها . ثم هي
مؤثرة ، وهي لفيفة ، ثم هي عاقية .

والقلب والقلب لفتان ، والجمع : قلببة وقلوب وأقلاب .

فإذا خرّجت لها سعفات بعد غرسها قيل : قد انتشرت ، وهي منتشرة .
ويقال : قد اجتال الفسيل : إذا انتشر وانتفخ ، وأنشدنا الأصمعي^(١١٢) .

جاء الشتاء واجتال القنبر

يريد : تنفّس القنبر ، والواحدة قنبرة من الطير . وقد يقال : القبرة ، وذلك أنه
إذا جاء القر تنفّس .

قال أبو حاتم : أصل اجتال افتعال من الجئل . ويقال : شمر جئل فهمزوه

(١١١) بلاعز في اللسان (فقر) .

(١١٢) لجندل بن المنى في اللسان (جئل) وبلاعز في الزاهر ١٢ / ١٢ .

كما يهزّ بَحْضُهُمْ : أَحْمَارٌ واسْوَادٌ، فراراً من التقاء الساكنين ، وهما أول الحرف المشدّد والألف التي قبله .

ويقال : لفلان من المنتثر كذا وكذا . وحينئذ تسكن ويثبت عرقها وتعصف الأرض وتنتشر قمّتها وتسمن شحمّتها .

فإذا أخرجت قلباً أو قلّبين قيل : قد انسعت وانشصت .

فإذا صار لها جذع قيل : قد قمّدت ، وفي أرضه من القاعد كذا وكذا ، والجمع : القواعد .

فإذا أطمعت قيل : مَطْمِعٌ .

ثمّ هي حاملٌ وحاملٌ .

فإذا حملت وهي صغيرة قيل : في أرضه من المتهمجنات كذا وكذا . وقال أبو مجيب : هي الهاجين وهنّ الهواجين .

قال ابن رويشد : ثمّ يرحى جذعها ، يعني : يستدير (٢١ ب) ويتمكن . فإذا رحت جذعها فهي كسيّلة ، وجماعها : الكتّان . وقد يقال : الكتّان ، كما يقال : القضبّان والقضبّان . وحينئذ تنالها الشاة والكلب فلا تكاد تثرثها تسلّم ثمّ تمتنع إذا طالت فإذا صار لها جذع يتناول منه المتناول فلك النخلة المضيّد ، والجماع : المضندان .

قال أبو زيد : هي المضدانة ، والجماع : المضندان .

فإذا فاتت اليد وارتقت فهي الجبارة ، والجمع : الجبار . وقوله :

أوقت ، أي لم يقدر على ثرثتها حتى ترقى ، أي يصعد عليها . ويُسَمَّى الجبل الذي يصعد به : الكرّ ، والمرقاة : الحلقة .

وتقول الأكرّة (١١٣) بالبصرة : هو البرّوند ، وهو بالفارسيّة : الدريّة :

البرّوند ، كما يقال لبرند الملاح . وهو خطأ ، لأنّه لا يقع على الصدر كمنّا يقع برند الملاحين . لأنّ (برّ) بالفارسيّة الصدر ، ولكن الصواب كويند لأنّه يقع على حبله على الاست .

وقولهم : برند وروند ، واحد ، كما أنّ الجبّة الخضراء تسمّى البنّ والون .

ويقال للكرّ بالبطيّة : تبلياً .

فإذا ارتفعت الجبارة فطالست فهي الرقلة ، وثلاث رقلات ، والجمع : الرّقال .

وإذا وُصفَ الرجل قيل : كأنّه رقلة . وقد يقال : هو رقلة .

(١١٣) جمع اكر وهو الزراع .

وأهلٌ نجْدٍ يسُون الرِّقْلَةَ : العَيْدَانَةُ ، والجمعُ : العَيْنِدَانُ .
وكذلك الرِّعْلَةُ ، وثلاثُ رَعَلَاتٍ ، وهُنَّ الرِّعَالُ ، مثلُ الرِّقْلَةِ والرِّقَالِ ،
وانشدَ : (١١٣) .

وإذا مَشَيْنَ مَشَيْنَ غَيْرَ جَوَادِفٍ هَنَّ الْجَنُوبِ نَوَاعِمَ الْعَيْنِدَانِ
وهي الْخَصْبَةُ ، وثلاثُ خَصَبَاتٍ ، والجمعُ الكثيرُ : الْخِصَابُ . وقالَ أَغْنَى بَنِي
قَيْسٍ (١١٤) :

وكلَّ طَوِيلٍ كَجِذْعِ الْخِصْبَا بِرٍ يَرُدِّي عَلَى سَلِطَاتٍ لَثْمٍ
ويقالُ لِلنَّخْلَةِ الطَّوِيلَةِ : الشَّمَاءُ وَالْبَاسِقَةُ ، والجمعُ : الشَّمٌّ وَالْبَوَاسِقُ وَالْبَاسِقَاتُ . وفي
القرآنَ : « والنخلَ بِاسِقَاتٍ » (١١٥) .

ويقالُ لِلطَّوَالِ : الْعُمُ ، والواحدةُ : الْعَمِيَّةُ . قالَ أُحِيحةُ بْنُ الْجَلَّاحِ (١١٦) :
فَعُمٌ لَعُمُتْكُمْ نَافِيسٌ وَطِفْئِلٌ لَطِيفُكُمْ يَتُومَلُ
ضربُ الْعُمِ مَثَلًا ، يقولُ : النخلُ الْعُمُ ، أي الطَّوَالُ ، من هذا الذي اشتريتُ لِلرِّجَالِ ،
وَالنَّخْلُ الصَّغَارُ لِلصَّغَارِ مِنْ وَلَدِي تَشَبَّ بِهِمْ .
وقالَ سُؤَيْدُ بْنُ الصَّامِتِ (١١٧) :

أدِينُ وَمَا دِينِي عَلَيْكُمْ بِمَقَرِّمْ وَلَكِنْ عَلَى الشَّمِّ الْجِلَادِ الْقَرَاوِحِ
وقالوا : إذا انْجَرَدَتِ النَّخْلَةُ وَسَلَّيَتْ ، أي وَقَمَ كَرَبُّهَا وَطَالَتْ ، فهي قِرْوَاحٌ ،
والجمعُ : الْقَرَاوِيحُ وَالْقَرَاوِحُ .

ومثلُ الْقِرْوَاحِ : السَّحُوقُ وَالطَّشْرُوقُ ، والجمعُ : سَحُوقٌ وَسَحَائِقٌ ، وَطَرِيقٌ وَطَرَائِقٌ ،
وَالصَّوَادِي : الطَّوَالُ ، والواحدةُ : صَادِيَّةٌ . وَيُقَالُ لِلْعِطَاشِ أَيْضًا :
الصَّوَادِي . قالَ الشَّاعِرُ (١١٨) :

صَوَادٍ مَا صَدَّيْنِ وَقَدْ رَوَيْنَا

أَي طَوَالٍ مَا عَطَشْنِ .

ونخلةٌ مَهْجِرَةٌ : إذا أَفْرَطَتْ طَوْلًا . قالَ : وَأَنشَدَ (١١٩) :

يَعْتَلِي بَأَعْلَى السَّحُوقِ الْمَهَاجِرِ
مِنْهَا عِشَاشٌ الْمُهْدُ هَدِرَ الْقَرَاوِرِ

(١١٤) ديوانه ٣٢ .

(١١٥) ق ١٠ .

(١١٦) ديوانه ٧٢ .

(١١٧) اللسان (قرح) .

(١١٨) المترا في اللسان (صدى) . وصدر البيت :

بناتٌ بَنَاتُهَا وَبَنَاتُ أُخْرَى

(١١٩) بلاعزو في اللسان (هجر) وهو ناقصٌ نَيْسَهُ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : : وكل شيء أفسرطَطُولاً فهو مُهَجِرٌ أيضاً .
 قال : ومُتَّهَى عسر النخلة إذا تقد جذعُها ومالت قمتها ودنت من الموت .
 وإذا دَقَّتِ النخلة فهي صَعْلَةٌ . والصَّعَلُ في الرؤوس : دِقَّةُ الرأسِ والعُنُقِ .
 ويُقال : رجلٌ صَعْلٌ ، وامرأةٌ صَعْلَةٌ . وقد يُقال لكل شيءٍ . ويصفون بالصَّعَلِ
 النعامَ كثيراً .

فإذا صَغُرَ رأسُها وقُلَّ سَعْفُها (١٣ب) فهي عَشَّةٌ ، وثلاثُ عَشَّاتٍ ، وهُنَّ
 العِشاشُ . وقال حُمَيْدُ الْهَلَالِيِّ (١٤٠) :
 فما ذَهَبَتْ عَرَضاً ولا فَوْقَ طَوْلِها من السَّرْحِ إِلَّا عَشَّةٌ وَسَحْوَقٌ
 والسَّرْحُ : ضَرْبٌ من الشجرِ .
 فإذا هي دَقَّتْ من أَثْقَلِها وانجردَ كَرْبُها قيل : قد صَنَبَرَتْ ، وهي مُصَنَّبَرَةٌ
 وصَنَبُورٌ . وقال الحطَّيْنَةُ (١٤١) :

صنابِرُ أَحْدَانٍ لَهْنٌ حَفِيفٌ

وقال شيخٌ من العرب : سئِلَ رجلٌ منّا : ما فَعَلَ تَخْلُ آلِ فلانٍ ؟ فقال :
 عَشَّشَ من أعاليه ، وصَنَبَرَ من أسافله .
 وقال بَعْضُهُم : الصنبورُ : الراكِبُ الذي يخرجُ في جذعِ النخلةِ .
 ويُقال : استبَعَلَ نخلُ فلانٍ : إذا شرب بأذنابه ، أي بمروقه ، وهي أسبابه
 أيضاً ، واستغنى عن أنْ يُسْقَى من عل .

ويثقلُ : تَخْلُ آلِ فلانٍ بَعْلٌ وليسَ بِسَيِّحٍ .
 والجَعْلُ : النخلُ القِصارُ ، والجَعْلَةُ : الواحدةُ .
 وقال أبو زيد : الجَدَمُ ، والواحدةُ : جَدَمَةٌ ، الدالُّ غيرُ معجمةٍ : النخلُ الذي
 لا بكادٍ يرتفعُ ولا يطولُ . وأنشدَ لأبي الأَخْزَرِ الحِمْيَرِيُّ :
 يَنْفَعُ بَيْنَ الجَدَمِ الأَجَائِلِ
 والجَعَارِيرُ : القِصارُ من النخلِ ، والواحدةُ : جَعْرُورٌ .

(١٢٠) ديوانه ٣٩ .

(١٢١) اخل به ديوانه . وهو بلاعزو في تهذيب اللغة ١٢ / ٢٧ وصدده :

لينهنيء ترائي لامرئ غير ذلةٍ

وفي الأصل : صنابير . واثبتنا رواية التهذيب راجعاً (صنبر) .

ويُقَالُ لِلنَّخْلَةِ : الْعَذَقُ ، بِالْفَتْحِ . وَأَمَّا الْعِذْقُ ، بِالْكَسْرِ ، فَالْقِنْوُ : وَثَلَاثَةُ أَقْنَاءَ ، وَالكَثِيرُ : الْقِنْوَانُ .

وَيُقَالُ لِلنَّخْلَةِ : اللَّيْنَةُ . وَقَالَ قَوْمٌ : اللَّيْنَةُ مِنَ اللَّوْنِ . وَفِي الْقُرْآنِ : « مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ » (١٢٢) .

وَيُقَالُ لِفَحَّالٍ بِالْمَدِينَةِ : فَحَلَّ اللَّوْنَ . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

كَأَنِّي وَرَحْلِي فَوْقَهَا عَشَّ طَائِرٌ عَلَى لَيْنَةٍ مَسَوَّاءٍ تَهْفُو فُنُونُهَا
وَالشَّجَرَةُ السَّوَّةُ : الْغُلِيظَةُ السَّاقِ .

فَإِذَا أَخْرَجْتَ النَّخْلَةَ قَلْبَةً جَدُّدًا قِيلَ : قَدْ أَتَسَّقَتْ ، وَهِيَ مُنْبِقٌ .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَسَدِيُّ : أَتَسَّقَتْ : إِذَا ذَرَعَ قَلْبٌ فِي جَوْفِ الْقَلْبِ ، ثُمَّ يَظْفَرُ ، وَهُوَ أَنْ يَطْلُعَ رَأْسُ الَّذِي يَذْرَعُ فِي جَوْفِ الْقَلْبِ ، وَيُقَالُ : (١٤ أ) الْقَلْبُ .

وَالسَّعْفَاتُ الَّتِي تَلِي الْقَلْبَ يَقُولُ لَهَا الْحَازِيُونَ : الْعَوَاهِنُ ، وَأَهْلُ بَجْدٍ يَقُولُونَ لَهَا : الْخَوَافِي ، وَالوَاحِدَةُ : عَاهَنَةٌ وَخَافِيَةٌ . وَهَنٌّْ وَمَا فَوْقَهُنَّ وَمَا تَحْتَهُنَّ يَجْمَعُهُنَّ السَّعْفُ ، وَالسَّعْفُ : الْجَرِيدُ ، وَالوَاحِدَةُ : السَّعْفَةُ وَالْجَرِيدَةُ . وَشَطْبَةٌ وَشَطَبٌ .

وَأَصُولُ السَّعْفِ أَعْرَاضٌ تُسَمَّى : الْكَرَائِفُ ، وَالوَاحِدَةُ : كِرَافَةٌ .

وَالْعَرِيضَةُ الَّتِي تَيْبَسُ فَتَصِيرُ مِثْلَ الْكَتْفِ وَهِيَ الْكَرْبَةُ ، وَالْجَمْعُ : الْكَرَبُ . يَسْتَوْنَهَا : الدَّيْثُوقَةُ وَالْدَّيْثُوقُ .

وَالْوَقْلُ : أَصُولُ الْكَرَبِ ، وَالوَاحِدَةُ : وَقْلَةٌ . وَهُوَ الَّذِي يَبْقَى عَلَى النَّخْلَةِ . وَإِنَّمَا يُسَمَّى لِأَنَّهُ يَتَوَقَّلُ بِهِ الَّذِي يَصْعَدُ النَّخْلَةَ ، وَأَنْشَدُوا (١٢٣) :

لَمْ يَمْنَعْ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرُ أَنْ نَطَقَتْ حَمَامَةٌ فِي غُصُونِ ذَاتِ أَوْ قَالَ
وَأَنْشَدُوا أَيْضًا (*) :

أَتَتْنِي جُمَّارَةٌ مِنْ هَاشِمٍ وَالْكَرَائِفُ سِوَاكُمُ وَالْحَطَبُ
وَالْجُمَّارَةُ هِيَ الشَّحْمَةُ . وَيُقَالُ لِلْجُمَّارَةِ : الْكَثْرَةُ ، وَالْجَمْعُ : الْكَثْرَةُ . وَتَشْدُ : وَغَيْلٌ يَقُولُ الْعَاجُ فَعْنَمٌ كَأَنَّهُ جَنَى كَثْرًا مِنْ عَمٍّ فَعْنَانٌ بَارِدٌ

(١٢٢) الْحَشْرُ ٥ .

(١٢٣) لَأَبِي قَيْسٍ بْنِ الْأَسَلْتِ ، دِيْوَانُهُ ٨٥ . وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ النُّحُو (يُنْظَرُ : مَعْجَمُ شَوَاهِدِ الْعَرَبِيَّةِ ٣١٤ ، مَعْجَمُ شَوَاهِدِ النُّحُو الشَّعْرِيَّةِ ٥٦٢ - ٥٦٣) .

(*) الْبَيْتُ لِبَرْقَشٍ التَّمِيمِيِّ فِي الْمَوْئَلَفِ وَالْمَخْتَلَفِ ٢٨٢ .

والغَيْلُ هَاهُنَا مِعْصَمٌ في ذراعٍ غليظةٍ • والمِعْصَمُ : موضعُ السوار •
والعَاجُ : الذَّيْبُلُ •

ويُقالُ للجُمَارَةِ أيضًا : جَذَبَةٌ وَجَذَبٌ وَجَبَذَةٌ وَجَبَذٌ •

وقالَ أبو زيدٍ : يُقالُ للجُمَارِ : الجامورُ أيضًا • وأنشدَ أبو زيدَ لحسان (١٢٤) :

كَأَنَّكَ في مَقَدِّ اللَّيْلِ جامُورٌ

وأفضلُ النخلِ أرقُّها عروقا • يبدأ العرقُ أبيضَ كَأَنَّكَ حَيَّةٌ فإذا قدُمتِ النخلةُ صارَ
أحمرَ •

قالوا : وإنما يُرْدِيهِ وَيُشِيءُ نَبْتَتَهُ طَعْمَةُ الْأَرْضِ ، العَيْنُ مفتوحةٌ ، فيجِيءُ ضَخْمًا
كثيرَ القِشْرِ سريعَ اليَبَسِ ثابتًا • أي عَفِنًا جَخِرًا نَخِرًا • والجَخِرُ : الضخمُ (١٤ ب)
الذي ليستَ نه قوَّةٌ فيميلُ ويتنفخُ وتخوى نخلةً وتردى •

وإذا كانَ في أرضٍ جيْدَةً السَّرِّ جاءَ أبيضَ رقيقًا تراهُ كأنَّ طرفَهُ طرفُ مِدرى ،
لا يعوِّجُه شيءٌ حتى يدركَ الماءُ بَعْدَ أَوْقَرُبَ •

وإذا كانَ العِرْقُ في أرضٍ طَيِّبَةً الطينِ وقفَ ساعةً يشرعُ في الماءِ لَأَنَّكَ يرجعُ إلى طينةٍ
طَيِّبَةٍ وطَعْمَةٍ تسبِّبُهُ ، ولم ينحدرْ إلا طلبَ الماءَ ، فلمَّا شامَ الماءُ وَقَفَ •

وإذا انحدرَ من أرضٍ خبيثةٍ الطينِ ليس لها سرٌّ انخرطَ حتى يَشْنَى في الماءِ عَفْنًا لَأَنَّكَ
أما ساقَهُ طلبَ الماءَ ، فلمَّا وجدَ طَعْمَةَ الماءِ جَعَلَ [ينخرطُ] (١٢٥) انخرطًا فيه مِنْ بَغْنَضٍ
ما فوقَهُ •

فإذا أَلَمَّ النخلُ أَنْ يطلعَ أحمرَ ليفُهُ ، ونشرتْ شحومُهُ ، وتَبَخَّخَتْ عَشْبُهُ ،
يعني بانت من النخلةِ وتطامنتْ وتفرَّجَ للاطلاعِ كما تفرَّجُ الناقةُ للنتاجِ فتراها تفاجُ
ولا تبولُ • ثمَّ يبدو الاطلاعُ ، وهو أن تخرجَ الكوافيرُ ، والواحدُ : كافورٌ ، وهو وعاءُ
الطَّلْعَةِ وقِشْرُها •

قالَ : ويُقالُ : الكوافيرُ والسَّابِياءُ والقِيَّاءُ والهَرَاءُ والجَفُّ ، كلُّ ذلكَ واحدٌ ،
مثل الكافورِ في معناه • وواحدُ القِيَّاءِ : قِيَّاءَةٌ وواحدُ الهَرَاءِ : هَرَاءَةٌ • ويُقالُ
لجماعةِ الجَفِّ : جِفْمَةٌ وجِفْمُوفٌ ، وقالَ عليُّ بنُ زيدٍ (١٢٦) :

كَشَفَ عَنْهَا الرَّقَاةُ الجِفْمُوفَا

(١٢٤) اخلَ به ديوانه •

(١٢٥) يقتضيها السياق •

(١٢٦) بلاعزو في اللسان (ولع) وصدده : وتبسمُ عن قنبر كالوليعِ

والبيت في وصف ثغر امرأة ولعله عدي بن زيد ، واخل به ديوانه •

قال : يقول : كشفوا عن الوليع قشره ليلقحوه . والرفقة : الذين يرقون النخل ،
يصعدونه .

ويقال للطنع : الوليع . وربنا جعلوا الوليع ما في جوف الكافور اذا
انشق .

فاذا طالت الكوافير ولم تفلق قيل : قد عنتقت ، وهو التعتيق ، ومنها يفلق ،
وهو تفلق .

فأما الصفايا فتعنتق قبل أن تفلق ، وأشد لشعلبة بن عسير الحنفي :
نمت مثل أعماد السيوف وبرزت
عن الليف بالأعناق قبل مدى الرقص
(١٥ أ) شبه الكافور بعمد السيوف . وقوله : بالأعناق : يعني أعناق الكوافير .
قالوا : ويقال : رقص النخل : اذا انتشر العذق وسقط القيقاء منه .
وفي كتاب أبي زيد : قال المسيب بن علس (١٢٧) :

غلب العذوق على كوافيره متلفع بالليف منتطيق
وأهل الكوفة يسمون الطنح : الكفرى ، والواحدة : كفرة . قالوا : كافور ، لانه
يغطي ما في جوفه . والكفر : التغطية . ويقال : رجل " كافر " في السلاح . وقال
ليد (١٢٨) :

تعلمو طريقة مئنها متواترا في ليلة كثر النجوم غمامها
وقال العجاج (١٢٩) :

كالكرم إذ نادى من الكافور
نادى : طلع مما كان يغطيه . وبناحية الكوفة نهر يقال له : كافر (١٣٠) ، ذكره
المستمس في شعره (١٣١) وذكر أنه ألقى صحيفته ، التي كان فيها قتله ، في كافر
فقال :

التقيتها بالثني في جنب كافر
كذلك أقنوا كل قط مضلك
ثم ينصدع الطنح فيال صوادع النخل . ومثل ذلك : فوالق ، فواطير ،
والمستطيرات . والواحد : صادع وفاطير ومسطير وفالق .
وقال أبو الحجاج : والضاحك : الكافور إذا انصدع عن الساريخ ، وهي يرض ، فيمنعك

(١٢٧) اخل به شعره في الصبح المنير .

(١٢٨) ديوانه ٣٠٩ .

(١٢٩) ديوانه ١ / ٣٣٩ .

(١٣٠) ينظر : معجم البلدان ٤ / ٤٣١ .

(١٣١) ديوانه ٦٥ . واقتو : احفظ . والقط : الكتاب .

أَنْ تَلْقَحَهُ مَخَافَةً أَنْ تَغْرُضَهُ ، والغرض : إعجال النخلة أَنْ يَتِمَّ فَلَقَ قِيْقَائِهَا . فَإِذَا فَعَلَتْ النخلة ذلكَ قَطَعَتْ قِيْقَاءَهُ وَلَقَّحَتْهُ تَلْقِيحاً .

واسمُ ما يَلْقَحُ به : التَّلْقَاح ، بالفتح ، والأَبور ، مفتوح الهززة ويُقال : لَقَّحَ النخلَ تَلْقِيحاً ، وَأَبَرَهُ يَأْبِرُهُ آبِراً . ويُقالُ للتي تَلْقَحُ بَطْلَمَهَا الإِبَار ، وهو الفُحَّالُ والفَحْلُ . والأَبْرُ : أَنْ تُضْرِبَ في الكافورِ شَمَارِيخُ ثَلَاثِ ضَرْبَاتٍ فَتَنْفُضُ فِيهِ طَحِينَ شِمْرَاخِ الفُحَّالِ . ويُقالُ لذلكَ الطحينِ الصَّوَّاح . وكذلك الذي يكونُ بينَ خوصِ قَلْبَةِ النخلةِ كَالطَّحِينِ ، فَإِذَا خُشِرَتِ الخوصُ مِنَ القَلْبِ فهو العُسيبُ والجَرِيدُ . فَإِذَا (ب) غَلِظَ العُسيبُ وانتَشَرَ فهو الشُّطْبُ ، والواحدة : شُطْبَةٌ . ويصيرُ القلبُ سَعَفًا يُقالُ له : الخوافي ، والواحدة : خَافِيَةٌ . وقَالَ :

كَأَنَّ الكِرْبَاشَ السَّاجِسِيَّةَ عُلِّقَتْ دَوَيْنَ الخوافي أَوْ غَرَائِرَ تَاجِرٍ
وقَالَ ابنُ رُوَيْشِدٍ : إِذَا انشَقَّ الكافورُ يُقالُ : شَقَّقَ النخلُ ، وهو حينئذٍ يُؤَبَّرُ
بِالذَّكَرِ ، وهو أَنْ يُؤْتَى بِشَمَارِيخٍ مِنَ الذَّكَورِ فَتُبَغَّ فِي وَلِيعِ الإِنَاثِ . والنَّبَغُ : أَنْ تَنْفُضَ
فِي طِيرِ غَبَارِهَا فِي وَلِيعِ الإِنَاثِ ، فَبِذَلِكَ تَلْقَحُ . قَالَ الرَّاجِزُ (١٣٢) :

تَلْقَحِي مِنْ حَنْدٍ فَشُولِي

وحند : موضعٌ بناحيةِ المدينة (١٣٣)

فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ بِالنخلةِ ضَلَّتْ وَكَانَ ثَمَرُهَا عُدُولًا ، وَذَلِكَ أَنْ تَكُونَ بَسْرَ تَانٍ
أَوْ ثَلَاثٍ فِي ثَمَرٍ وَاحِدٍ . وَالثَّمَرُوقُ : الْقِمَعُ . وَالنخلةُ حينئذٍ تُسَمَّى الضَّالَّةَ .
وَرُبَّمَا ضَلَّتِ النخلةُ فَأَبْرَتْ بِأَفْوَاهِ الطَّيْرِ وَبِالْعَبَيْثُرَانِ (١٣٤) وَبِكُلِّ شَجَرَةٍ خَبِيْثَةِ الرِّيحِ
وَبُرُوثِ الْحَمَارِ .

وَيُسَمَّى الْفَرْدُ مِنَ الْبَسْرِ الَّذِي يَضِلُّ فَلَا نَوَى فِيهِ الصِّمَاءُ ، وَهُوَ الشَّيْصُ ، وَهُوَ
أَنْ يَكُونَ ثَمَرُهَا شَيْصًا لَا نَوَى فِيهِ .

وَالْفَاخِرُ : الَّذِي عُلِقَ فِيهِ نَوَى . وَفِي ذَلِكَ تَقُولُ الطَّائِيَةُ فِي آيَرٍ لَهَا فَلَمْ يَبَالِغْ ،
تَقُولُ (*) :

أَضَلَّهَا أَضَلَّ رَبِّي عَمَلَهُ
ثُمَّ رَأَى فَاخِرَهَا فَأَكَلَهُ
ثُمَّتْ قَالَتْ عِرْسُهُ لَا ذَنْبَ لَهُ
لَوْ قَتَلَ الْعِلَّ امْرَأَةً لَقَتَلَهُ

(١٣٢) أحيحة بن الجلاح ، ديوانه ٨١ .

(١٣٣) ينظر : معجم البلدان ٢ / ٣١١ .

(١٣٤) ويسمى : العبوثران أيضا . وهو نبت طيب الريح . (سفر السعادة ٣٦٤ : سيم
اللاحظ في وهم الألفاظ ٤٤) .

(*) جمهرة اللغة ٢ / ٢١١ . وينظر : شعري ، وأخبارها ٨٠٦ .

فإذا فرغ الناس من اللقاح فهو الاجبار . يقال : قد أجبر الناس ، أي فرغوا من اللقاح ، وقد جبروا ، أي فرغوا من التلقيح ، وهو الجباب : الجيم مكسورة . وأنشد المحرري المدني :

جبابها فلا تمنني آبرا

وأهل اليبامة يقولون : هل نبثوا نخلهم بعد أن لقوه . وفي الحديث : (خير المال سكة مأبورة) (١٣٥) . أي سكة نخل مأبورة مصلحة ومؤبرة منقحة . وقال : الطريق أيضاً النخل المسطر (١٣٦) أي المصطف وقال أوس بن حجر (١٣٦) :

طريق وجبار رواء أصوله

ويتال : زرع مأبور ومؤبر . قال طرفة (١٣٧) :

ولي الأصل الذي في مثله يصلح الأبر زرع المؤتبر
ويقال للذكر من النخل فحّال ، والجميع : فحاحيل . ويقال أيضاً : فحل ، وللجميع : فحول وفحال وفحولة .

ويقول أهل نجران واليبامة وغيرهم لطلع النخل : الضباب . وأظن ذلك على التشبيه . وأنشدنا بعض شيوخنا (١٣٨) :

يُطِئْنَ بفحّال كأنّ ضبابه بطون الموالي يوم عيد تغدّت
قال أبو زيد : يقال أيضاً للفحل : الصم . قال : ولم أسمعه إلا من واحد . قال : ويقال : فحل حانط . والحانط : المدرك من الرمث ومن غير ذلك . وإذا اشتدت حرارة البسر فهو الحانط . وقد حنط البسر . فإذا انتهت حرته فهو القاني ، مهروز ، واللحية المخضوبة بالحناء واليد المخضوبة إذا اشتدت حرثها قيل : قانيّة . وقد قنّأت قنوّاً ، وأنشد (١٣٩) :

من خمّر ذي نطف أغنّ كائماً قنّأت أنامله من الفرساد
والفرصاد : هو التوت ، الواو بين تاءين ، ولا يقال بالحاء المعجمة ثلاث نقط . وإنما هو اسم فارسي أعربته العرب فجعلوا الشاء تاءً (١٤٠) .

(١٣٥) غريب الحديث ١ / ٣٤٩ ، الفائق ٢ / ١٨٩ .

(١٣٦) أخل به ديوانه .

(١٣٧) ديوانه ٦٣ .

(١٣٨) للبطين . تهذيب اللغة ١١ / ٤٧٦ واللسان (ضيب) . وفي الأصل :

يطفنا .. الموم .

(١٣٩) للأسود بن يعفر ، ديوانه ٢٩ . وهو هنا ملق من بيتين .

(١٤٠) المغرب ١٢٨ .

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : فَقَالَ لِي أَعْرَابِي مِنْ بَنِي كِلَابٍ كَانَ يَنْزِلُ شَقَّ نَجْرَانٍ : عِنْدَنَا نَخْلٌ
تَسْمِيهِ : الْمَخَانِثُ ، يُلْقَحُ بِطَلْعِهَا ، وَمَا بَقِيَ يَصِيرُ بُشْرًا طَيِّبًا . قُلْتُ : مَا وَاحِدُ
الْمَخَانِثِ ؟ قَالَ : مَخْنَثٌ . وَسَأَلْتُهُ : مَا النَّاقَةُ الْقَرَوَاحُ ؟ فَقَالَ : الَّتِي كَانَتْهَا تَطَأُ فِي
رِمَاحٍ أَرَادَ طَوْلَ قَوَائِمِهَا .

وَيُقَالُ : (١٦ ب) نَاقَةُ قَرَوَاحٍ : لِلطَّوِيلَةِ الْمَجْرَدَةِ . وَقَالَ سَوَيْدٌ بِنُ
الصَّامِتِ (١٤١) :

أَدِينُ وَمَا دِينِي عَلَيْكُمْ بِمُتَّةٍ وَلَكِنْ عَلَى الشَّمِّ الْجِلَادِ الْقَرَوَاحِ
أَرَادَ : الْقَرَوَاحِ ، فَحَذَفَ اسْتِخْفَافًا . وَالشَّمُّ : الطَّوَالُ . وَالْجِلَادُ : الصَّبْرُ الْبَوَاقِي عَلَى الْقَرِ
وَقَوْلُهُ : أَدِينُ ، أَيِ أَخَذَ الدِّينَ وَأَقْضَاهُ مِنْ ثَمَرِ النَّخْلِ .

قَالَ ابْنُ رُوشْدٍ : الْوَلِيحُ الَّذِي يَشُقُّ عَنْهُ الْكَافُورُ فَهُوَ أَيْضُ كَالْبَرْدِ . وَيُقَالُ لَهُ :
الْعَضِيضُ . وَقَالَ الْحَارِثُ : هُوَ الْغَرِيضُ . وَقَالَ آخِرُونَ : هُوَ الْإِغْرِيضُ . وَقَالَ
الْجَعْدِيُّ (١٤٢) :

لِيَالِي تَصْطَادُ الرِّجَالُ بِفَاحِمٍ وَأَبْيَضُ كَالْإِغْرِيضِ لَمْ يَتَلَّحِمِ
الْفَاحِمُ : شَعْرٌ أَسْوَدٌ مِثْلَ الْقَحْمِ . وَالْأَبْيَضُ : ثَغْرٌ نَقِيٌّ بَرَّاقٌ الثَّانِيَا . وَإِذَا
انْثَقَّتِ الطَّلَعَةُ فَخَرَجَ الَّذِي فِي جَوْفِهَا أَبْيَضٌ قِيلَ : غَضَّةٌ بَعْوَةٌ .
وَإِذَا أُرِدَتْ تَلْقِيحُ النَّخْلَةِ عَصَبَتْ شَارِيحَهَا بِشَقَّةٍ خُوصَةٍ ثُمَّ تَسْتِيهِ جُمْعَةً
وَتُطْلَقُ .

وَالْعَفْرُ : أَوَّلُ سَقِيَةٍ بَعْدَ التَّلْقِيحِ . وَيُقَالُ أَيْضًا : عَفَرْنَا الزَّرْعَ ، أَيِ
سَقَيْنَاهُ .

قَالَ : فَإِذَا اسْتِيهِ جُمْعَةً ثُمَّ أَطْلَقْتَهُ فَلَهُ تَفْنِضَةٌ وَسَمْطَةٌ وَحَتَّةٌ وَحِينَئِذٍ يُتَايَمُ
الْبُشْرُ ، يَخْرُجُ ثَلَاثٌ فِي قِمَعٍ ، وَهُوَ الْجَذَمُ ، فَتَيَسَّرُ اثْنَانِ وَتَبْقَى وَاحِدَةٌ ، وَمِنْهُ مَا يَكُونُ
صَيِّصًا فَلَا يَمُوتُ مِنْهُ شَيْءٌ . ثُمَّ يُقَالُ : قَدْ فَصَلَ ، وَهُوَ أَنْ تَبِينَ خَلْقَ الْبُشْرَةِ مِنْ
الْقِمَعِ ثُمَّ تَصِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ جَذَمًا وَجَذَمُ رَأْسَاعَةٍ يَعْقِدُ . ثُمَّ يُقَالُ : قَدْ عَقَدَ ، وَعَقْدُهُ :
اسْتِمْسَاكُهُ لَا يَحْتَمِلُ ، وَذَلِكَ حِينَ يُطْلَعُ النَّجْمُ .

وَإِذَا اخْضَرَ قِيلَ : قَدْ خَضَبَ النَّخْلُ . ثُمَّ يَحْصَلُ ، وَالْحَصْلُ صِفَتُهُ صِفَةُ حَبِّ
الْمَحْلَبِ .

(١٤١) سَلَفُ تَخْرِيجِهِ .

(١٤٢) شَعْرُهُ : ١٤١ .

وسألني عمارة بن عقيل (١٤٣) ونحس في البستان وقد حصَّل النخل فقال لي : الى
كم يدرك هذا ؟ قلت الى شهرين . قال : أهذا الحصَّل ؟

قال : ثم هو البلَّح ، وأهل البصرة (١٧ أ) يقولون : الخلال ، والواحدة :
بلَّحة وخاللة . فإذا بلغت البلَّحة أن تخضر وتستدير قبل أن تستد فاهل نجد يسمونها :
الجَدالة ، والجبيع : الجدال . وقال المخبَّل القريني (١٤٤) :

وسارت الى يَبْرين خَساً فأصبحت يَخِرُّ على أيدي الشقاة جدَّ لها
قال الأصمعي : أصبحوا في النخل فكلَّامَح الساقى وقَمَّ الجدال على يديه . وإنما
يقم على أيدي السقاة إذا نزعوا الدلاء لأنَّ الأبار تحت النخل .
قال أبو زيد : والجَدالة أيضاً الأرض . وقال : قال الراجز (١٤٥) :

وأترك العاجز بالجَدالة

مُلْتَمِساً لَيْسَتْ لَهُ مَحَاله

قال أبو حاتم : ومن ذلك يُقال : جدَّلت الرجل ، أي صرعته : إذا رميت به الى الأرض .
ثم هو البلَّح مادام أخضر مثل أبعاد الغنم الى أن يغلظ النوى . فإذا فصل اللون إلى
الحمرة أو الصفرة فهو البُسْر حتى يقنأ ويبلغ أقصى لونه .
والبلَّح : السيَّاب ، والواحدة : سيَّابة .

قال : ونزعم أن لكلَّ نَجْمَةٍ رَفْضَةٌ من النخل ، وأنَّ عند طلوع الجوزاء تتم
أوائل البُسْر . وإذا انتفض بعد أن يكون بلحا قليل : قد أصابه القشام ، وهو داء
يأخذه .

وإذا وقع البلَّح وقد استرخت ثفاريقه قيل : قد أسدَّت النخلة ، وقد أسابت ،
من السيَّاب . وأسداء النخل عند تمام بُسْره ، وبلَّح سدر .

والأسداء أيضاً أن يربط أحد شقي البُسرة قبل إناه من مرض كأنه خداج .

والسُدَى ، والواحدة : سُداة . والسَرَادُ ، والواحدة : سَرادة .

وقال أبو زيد : قال بعضهم : السَرَادُ : التمر الذي مثل الخشَف . والسُدَى من
البلَّح يقال له : الرَمَحُ ، الخاء معجمة ، في وزن القِمَر والبطح ، وهو أخضر
بعد . فإذا أخضر وتلون قليلاً قيل : قد تشقَّح وصيَّأ وبهر النخل . وذلك
إذا عرِفَتْ ألوانه . وأقبح ما تكون البُسرة إذا شقَّحت . ويقال لها :
شققة ، وقد أشقَّح النخل .

(١٤٣) شاعر ، ت ٢٣٩ هـ . (طبقات ابن المعتز ٣١٦ ، معجم الشعراء ٧٨) .

(١٤٤) شعره : ١٣٠ .

(١٤٥) المعجاج ، ديوانه ٢ / ٢١٥ . ولابي قردودة الطائي في الناج (أول) .

وقالوا : هو قَبِيحٌ شَقِيحٌ . وقالوا : شَقَّحَ يَشُقُّحُ تَشْقِيحًا ، وصَيَّأَ
نَصَيَّأَ نَصِيئَةً وَتَصَيَّأَ (١٧ ب) وَبَهَرَ النخلُ بَهْرًا .

وقال : قد صَيَّأَ رَأْسَهُ : إذا نُورَ الوَسَخَ ولم يُنْقَه .

ويقال : إذا اشتدَّ نَوَاهُ وَذهبتْ عَنْهُ الرخوصة : قد اعتصى نَوَاهُ . قال أبو حاتم :
وعسا أيضاً يمسو عَسُوءًا .

قالوا : ثم يَزْهِي بعد التَّصَيُّعِ فيصيرُ زَهْوًا ، بالفتح ، وَزَهْوًا ، بالضم ، وهما
لغتان . وقد أَزْهَى النخلُ . وإِنَّمَا يُسَمَّى زَهْوًا إذا خَلَصَ لونُ البُسْرَةِ منها .

ثم يُقَالُ : قد تَرَأَى النخلُ ، في وزنٍ تَرَاعَى ، إذا أَثْرَ شَيْئًا ، الواحدةُ والاثنتان .
وإذا أَثْرَتْ في رَأْسِهَا ، قِيلَ : فهي صَبْنَةٌ وَحَقَبَةٌ ، والبُسْرُ مُصَبَّغٌ
وَمُحَقَّبٌ . وهو التَّصْيِغُ والتَّحْقِيبُ .

فإذا لَوَّنَ قِيلَ : قد أَفْضَحَ البُسْرُ ، وذلك حين تبدو فيه الحُمْرَةُ ، وهو مثلُ
التَّشْقِيحِ إذا احمرَّ .

ثم يَفْدُمُ ، وذلك إذا احمرَّ . يقال : قد أَفْدَمَ البُسْرُ .

فإذا اشْتَدَّتْ حُمْرَتُهُ وَسَفَرَتْهُ وَانْتَهَتْ فهو الحَانِطُ . [يُقَالُ] (١٤٦) : قد حَنَطَ
البُسْرُ .

وهو القَانِيءُ أيضاً : وذلك إذا انْتَهَتْ الحُسْرَةُ .

ويقال : بُسْرٌ مُنَمَّلٌ : وهو الذي قد بَرَّشَ وَشَقَّحَ الحمرة .

فإذا بَدَتْ فيه قَطْرٌ من الأَرطَابِ قِيلَ : قد وَكَّتْ ، وبُسْرَةٌ مُوَكَّتَةٌ : حين تَوَكَّتْ

للأَرطَابِ . وَأَمَّا أَرطَبَتِ البُسْرَةُ من أسفلِها فيقال : قد ذَلَّجَتْ . ويُقال : لذلك البُسْرُ :

السَّدُّ ثَوْبٌ ، والواحدُ : تَذْنُوبَةٌ . وأهلُ عُمَانَ يسمُّونَ التَذْنُوبَ : القَارِنَ .

فإذا بَلَغَ التَّرطِيبُ نِصْفَ البُسْرَةِ قِيلَ : قد نَصَّفَ البُسْرُ .

وهو المُجَرَّعُ والمُجَزَّعُ أيضاً : إذا صَارَتْ فيه طرائقُ الرطْبِ .

قالوا : فإذا بَلَغَ التَّرطِيبُ ثُلُثِيهَا قِيلَ : مَثَلَةٌ . وقد ثَلَّثَ ثَلَاثًا .

فإذا بَلَغَ التَّرطِيبُ حَنْجُورَهَا قِيلَ : بُسْرَةٌ مُخْلِفَةٌ ، بالقاءِ وخاؤها مُعْجَمَةٌ ساكِنَةٌ .

قال أبو زيد : ولا يُقَالُ : رَطْبَسَةٌ مُخْلِفَةٌ ، إِنَّمَا يُقَالُ للبُسْرَةِ هذا عن أبي

زيد . ولم يقل : مُحَلَّقِنَةٌ ، وهو عندي جائزٌ ، مُحَلَّقِنُ الرُّطْبِ ، (١٨ أ) ورطبة حُلُقَانَةٌ

[وَحُلُقَامَةٌ] (١٤٦) وَمُحَلَّقِنَةٌ وَمُحَلَّقِمَةٌ كُلُّ ذَلِكَ يُقَالُ .

(١٤٦) يفتضح بها السياق . وينظر اللسان والتاج (حلقن) .

وكذلك المعنقة حين يبقى منها حول القمير وذلك مثل الخاتم ، وذلك إذا بلغ الترطيب قريبا من قسْعِها . والقِسْعُ هو الذي على رأس البُسْرَةِ والرَبْطَةِ . ويقال للمتعلق وسط القسعة ويكون في جوف الربطة : الثَقْرُوقُ .

فإذا تضجت كلها فصارت رطبة كأنها بيرة قيل لها : مُنْسَبَتَةٌ ومَهْوَةٌ ومَنْوَةٌ .

وقال ابن رُوَيْشِد : إذا أرطبت وغشيها الاثمار وفيها شدة بعد ، قيل : مَكْرَرَةٌ . فإذا صارت قشرة وصقراً من شدة الارطاب فهي الهامدة ، والجميع : الهامد . وقالوا : رطبة مُسْبَغِلَةٌ : إذا كانت سريعة المر في الخلق . والتعبد : الرطب اللين أيضاً . وقال (١٤٧) :

لشتان ما بيني وبين رعايها إذا صرصر العصفور في الرطب الشعير والواحدة : ثَمْدَةٌ .

والجُمُوسُ : الرطب . والواحدة : جُمَّةٌ ، وهي التي دخلها كلها الارطاب ، وهي صلبة لم تنهضم .

وقالوا : لا يزال النخل مخشياً عليه المر ، اي الاحشاف ، حتى يطلع سهيل . فإذا طلع سهيل أمنا المر .

وعند طلوع الشعري يرى أول الشكيلة ، وهي شكيلة الحمرة . ولنخل بعد ذلك أربعون ليلة ثم يخترق .

وإذا انشقت الطلعة عن عقن وسواد قيل : أصابه الدمان .

قال الأصمعي : وقال ابن أبي الزناد : إنَّه الأدمان ، فحققت الهمزة .

وقال الحرري أبو سليمان : إذا انشق الغضيف عن سواد لعاهة تصيبه قيل : أصابه الدمان . فإذا كثرت نقض النخلة وعظم ما بقي لبسرها قيل : خردلت النخلة ، ونخلة مخردة . وإذا كثر حملها ثم نفضت قيل : مرقت ، وأصاب النخل مرّق ، الراء ساكنة .

(١٨ ب) وإذا لم تقبل النخلة اللقاح وبقيت البسرتان في قمير واحد ، ولم تكن للبُسْرَةِ إلا نواة ضعيفة أو لم تكن : قيل : قد صاست . وقال أبو المجيب : أصاست .

قال أبو حاتم : هو فارسي مُعَرَّبٌ (١٤٨) .

(١٤٧) بلاعزو في اللسان (ثمد) وفيه : وبين رعاتها .

(١٤٨) بنظر : العرب ٢٦٥ .

وإذا أراد أهل المدينة أن يلقحوا العجوة قيل: لققحوها بالعتيق والعتيق: اسم قحّل معروف لا تنفض نخلته ولا تصاصي ولا تمرق .

فإذا كان الفحل ليس بالعتيق ، قيل: هو فحل اللون ، والألوان: الدقّل .
ويُسمّى ذلك الفحل: الراعل . لأنّ الرعال الدقّل . والواحدة: رَعْلَة .

وكل نخلة مما لا يعرف اسمه بالمدينة فذلك الجمّ . يقال: ما أكثر الجمّ في أرض قتلان ، للذي يخرج من النوى .

وكان يقال: فيما مضى ، بالمدينة: لا ينتفع المرء بدّ حتى تأتي الألوان .

ويقال للنخل: اللينة ، واشتقاقها من اللون ، وتصغيرها لَوَيْنة .

وقال بعض أهل العلم: اللينة عند أهل المدينة ألوان الدقّل . والدليل على أن اللينة جماعة نخل قوله جلّ وعزّ: «أو تركتموها قائمة على أصولها» (١٩) . والأصول للجمّ .

فإذا كثرت النخل قيل: قد حشكت ، وهي حاشيك وهنّ حواشيك .

وكذلك يقال للشاة إذا كثرت لبنها . وكذلك للزرع .

ويقال: حاشد ، بالدال أيضاً . ويقال: أغرس عناق كذا وكذا فاشد حاشد .

وقال زيد بن كثوة: إذا كانت النخلة عليها حملها فهي واسقة ، وهنّ أواسق .

والبياض عند أهل المدينة الدقّل . قالوا: يجيء المصدق فيدخل البستان فيقول: اكتب بعضه يابضاً وبعضه عجوة . فالبياض: الدقّل خاصة ، والعجوة: سائر التمر .

ويقال لبستان النخل: حشّ ، والجمع: حشّان وحشّان . ويقال: حاشش وحواشش وحشش ، والجمع: حشّان .

قال الأصمعي: إذا يستر الرطبة فصارت بين الرطّب والتمر فهي قابضة ، وقد (١٩) قبّ التمر قبوباً ثمّ تجسأ ، مهموز ، فتسمّى: الجازقة ، وهي التي قد صلت شيئاً ثمّ هي المتحسّفة ، السين غير معجمة . قال: ترى قشرها يتحسّف تحسّفاً ، وذلك حين يحصد النخل . وإذا بلغ اليأس قيل: قد بلغ الصليب .

وقال شيخ من العرب: أطيب مضغة كلّها الناس صيحانية مصلبة .

فإذا يس ووضع صبّ عليه الماء فذلك: الرّبيط ، لأنّه يربط بعضه بعضاً . وإذا لم يبلغ اليأس كته فوضع جون أو جرار فذلك: الوضيع . فإن صبّ عليه الصقر ، وهو الدبس ، قيل: هو مُصقّر . وهو من كلام أهل المدينة .

وقال ابن رويشد الطائي : إذا أصرمت النخلة صعد فيها الرجل على كرايفها ، فإن كانت طرقة ، وهي المساء الوعرة ، صعد بالمرقاة ، ثم يعقد إذا صار في أعلاها حبال بعضيها ببعض ، ثم يشدها الجاد بعصب النخلة ، ثم يجد قنأ قنأ ، ولا تجد حتى تجز ، واجزأها أن ييس الرطب قليلاً قليلاً ، فيلقط حشفتها وقمعها ، وهو بسر يموت لا نوى فيه ، والذي يحشف منها يكون فيه نوى ، ثم ينقل التمر في الزبل حتى يكثر في الخصف أو الاوعية . ورُبما جُدت النخلة وهي بأسرة بعدما أحلت ليخفف عنها أو يتخوف عليه السرقة فيترك حتى يكون تمرأفقال : هو رَجِيع ، وغنيظ : الغين والطاء معجمتان . ويقال لما يحل منه : هو صَمِير . ويُقال لما أحشفت منه : هو حشيف مكاك لا خير فيه .

وقال أبو زيد : الحشف : ما تحشف ، أي تقبض ويس ولم يكن لحاء ولا دبس . قال : ويُقال له : الحنا والحفا أيضاً ، وهو الحشف .
وقال بعضهم : يا ابن آكلة الحفا . والحفالة والحالة واحد ، وهو من التمر الردي .

والوخواخ : التمر المنتفخ الذي ليس له لحاء ، إنما هو قشر ونوى .
قال : والسراد : التمر الذي مثل الحشف .
وقال غيره : السراد : البلح اللين السدي . والوقب : من التمر (١٩ ب) ومن كل شيء : الفاسد .

والحشافة : الفاسد من التمر الذي الذي كآته محترق . قال الأعشى (١٥٠) :
فلو كنتم تمراً كنتم حشافة ولو كنتم نبلاً كنتم معاقصا
ويروى : جرامة . والمعاقص : المعوجة .
ويقال : دخل التمر العام فهو مدخول إذا سوت أجوافه . والفقى : حطام البر .
والفقى : الفاسد من التمر . وقال الحنظلة بن الجلاح (١٥١) :

أكنتم تحبون قتال قومي كالكليكم الفغايا والهبيدا
الفغايا : كأنها جمع فغية . والهبيدة : عصيدة تعمل من حب الحنظل بعدما يطيب أو سويق حب الحنظل .
وإذا ركب النخل غباراً فغلظ جلد بسرته وصار فيه مثل الجنادب فذلك الفقى ، وقد أفقى النخل ، وأفقى السر .

(١٥٠) ديوانه ١٠٩ مع خلاف في رواية البيت .
(١٥١) اخل به ديوانه . والبيت لقيس بن الخطيم في ديوانه ١٤٨ .

وقال الحرري المدني : وإنما يستحرّ الفغى بالأرض السبخة المملحة الماء ويتجشّب العذاب .

والحرّان من التمر : الفاسد الأسود الجوف .

والجرّيم : سقطة التمر وقشوره . وقالت الخنساء (١٥٢) :

يرى مجنّداً ومكرّمةً أتاها إذا غدّى الجليس جرّيم تَمَر

أي سقاطته وقشوره .

وقال أبو زيد : يُقال لكل شيء يسقط عن النخل من التمر ما يفسد : النَّفْضُ واللَّفْظُ والسَّقْطُ ، متحرّكات بالفتح كل ذلك ، كما يُقال لما يقبض السلطان من الغنائم : القَبْضُ .

والتركّب : أن يلقط ما بقي من التمر في كركب النخل بعد صرامه .

والتصْفِيرُ : أن لا يبقى في النخل شيء من التمر . ومن ذلك يُقال : صفرت يده ، إذا لم يكن فيها شيء ، ويده صفر من ذلك . قال امرؤ القيس (١٥٣) .

وأفلتتهنّ علباء جرّيضا ولو أدركته صفر الورطاب

يعني ورطاب اللبن ، ضربها مثلاً . وقال حاتم (١٥٤) :

أماوري إن يصبّح صدّاي بتفرة من الأرض لا ماء لَدَيّ ولا خمر

(٢٠ أ)

تري أن ما أهلكته لم يك ضرّني وأن يدي مما بخلت به صفر

وقال بعض الأعراب : إذا ضرب العذق بشوكة فأرطب لذلك ، فذلك الرطّب يُقال له : المنقوش ، وقد نقش نقشاً . وجاء في الحديث : النهي عن نقش البشر .

وإذا وضيم البشر في المرّ ثم نضج بالخلّ وجعل في جرّة فغم ، فذلك : المغموم والمغمّق والمغمّم . وأهل نجد وأهل البصرة يسمّونه : المخلّل .

وقالوا : إذا صلبت الشمايخ وتفرّقت فهي المأكيل ، والواحد : شِمراخ وشمروخ وعثكول . ويُقال : أتكول وحثكول ، والحاء ، عن أبي زيد . وقد تمكّل القنوّ . وقال امرؤ القيس (١٥٥) :

(١٥٢) ديوانها ٤٤ .

(١٥٣) ديوانه ١٣٨ .

(١٥٤) ديوانه ٢١١ .

(١٥٥) ديوانه ١٦ .

وَفَرَعٌ يُغَشِّي الْمَتْنُ أَسْوَدَ فَاحِمْ

يعني بالفرع شعرة المرأة .

ويقال : عنقود عنب وعنقاد ، لغتان .

وقال أبو زيد : يقال للقينو المطو أيضاً .

والعذوق ، بالفتح ، عند أهل الحجاز : النخلة . وأما العذوق ، بالكسر ، فالقينو ،

ويقال : القنا . والجع : الأبناء . ولغة طييء : القنا ، بكسر القاف .

وأهل الكوفة يسمون العذوق : الكباسة ، والجميع : الكباس ، وثلاث

كباسات .

وقال الطائي : كباس : النخلة فيها . ويقال أيضاً : كباسة وكباس

وكبسان . ويقال لعود العذوق : العرجون . يعني أصل الكباسة .

وقال أبو زيد : يقال لما سفل من العذوق من لدن الشاربخ إلى أصله

الذي هو في جوف النخلة : العرجون ، والجميع : العراجين . ويقال له : الإهان ،

وثلاثة أهنة . والجميع : الأهن .

وقال أبو زيد : وصبيء العذوق ، مهوز : طرفه الذي يلي الشاربخ . وقال

واقد الطريفي :

سَقِيًّا لِظَمِيَاءَ وَلِلْمَنَازِلِ

إِذْ هِيَ خَوْدٌ كَالْإِهَانِ الذَّابِلِ

مُطْنَمَةٌ مِلْحٌ جَمَادُ النَّائِلِ

وقالوا : عظم العرجون وغلفته رداء في النخل ، لا يكاد يعظم إلا من الدقلة .

قالوا : فأما الأدمية والعصرة (٢٠ ب) والمزنية والعرياء فكلهن دققة

العرجون . وهذه ألوان محمودة .

وقالوا : أصفى ما تكون النخلة وأجود أن تدق عراجينها وعروقها .

قالوا : وأصفى ما تكون النخلة وأجود إذا كانت بنت خمس عشرة سنة .

وذكرت جماعة عن نبات طييء أن الرجل يطاء على عرجونها حتى يبلغ العذوق

وهو بائن عن عسيبها فيأكل منه .

وقال محمد بن عبد الملك : القبور من النخل التي تحتسي حنكها في قلبها . وهي

الكبوس ، والجميع : القبر والكبس .

والطروح : التي ترمي بعذوقها فتبعدها ، وجماعها : الطروح . والوسوط : التي

تجىء دون الطروح ، وهي خيرهن ، لا يعجن قنوها ولا ينشب تمرها ، وإذا حبلت احتملت .

ويُقال : عَذَقٌ صَفِيٌّ ، كما يُقال : شاةٌ صَفِيَّةٌ ، للكثيرةِ اللبنِ . وعَذَقٌ جَلَدٌ ، والجَلَدُ : الصَّبْرُ على الجَدْبِ وعلى القُرِّ . والصَفِيُّ : الكثيرةُ الحَمَلِ ، وكذلك الغزيرةُ .

وإذا كانت النخلة غزيرة كثيرة الحَمَلِ قيل : نَخْلَةٌ خَوَّارَةٌ ، كما يُقالُ للشَّاءِ والنُّوقِ . أنشدَ الأصمعي (١٥٦) :

أَدْرِيْنَ وَمَادِيْنِي عَلَيْكُمْ بِمَغْرَمٍ وَلَكِنْ عَلَى الشَّمِّ الْجِلَادِ الْقَرَاوِحِ
عَلَى كُلِّ خَوَّارٍ كَانَ جَذْوَعُهَا مِثْلَيْنِ بَزَفَتْ أَوْ بِحَمَّاقَةٍ مَائِحِ
يَشْبَهُونَ النَّخْلَ بِالنُّوقِ وَالْعَنَمِ .

قلتُ للأصمعي : لِمَ قَالَ : خَوَّارٌ ، فذَكَرَ . قَالَ : أَرَادَ الْعَذَقَ أَوْ الْجَذْعَ . ثُمَّ أَتَتْ فَقَالَ : كَانَ جَذْوَعُهَا ، فَرَجَعَ إِلَى النَّخْلِ ، وَالنَّخْلُ فِي لُغَتِهِ مُؤَكَّتٌ .

قَالَ لِي الْأَصْمَعِيُّ : وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : مَذَّةٌ دَجَّتِ الْإِسْلَامُ أَوْ دَجَنْتْ . قُلْتُ : لِمَ أَتَتْ ؟ قَالَ : كَأَنَّهُ أَرَادَ الْمَلَّةَ أَوْ الْحَنِيفِيَّةَ .

وقوله : مِثْلَيْنِ بَزَفَتْ . أَي أَخْضَر . وَالْأَخْضَرُ عِنْدَ الْعَرَبِ : الْأَسْوَدُ .

وَأَصْلُ الْجُمَّارَةِ إِلَى الْجَذْعِ يَدْعَى : السَّاجُّورُ .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَالتَّشْجِيرُ : أَنْ يَشْدُوَ الْأَعْنَاقُ مَعَ السَّعْفِ بِالْشَّرْطِ كَيْلًا تَتَحَرَّكُ وَتَنْكَسِرُ ، وَذَلِكَ إِذَا وَقَعَ فِيهَا الرُّطْبُ .

قَالَ : (١٢١) وَهَذَا يَفْعَلُهُ أَهْلُ عُمَانَ . أَمَّا أَهْلُ الْبَصْرَةِ فَيَأْخُذُونَ الْعِذْقَ إِذَا تَدَلَّى فَخَافُوا أَنْ يَنْكَسِرَ فَيَضَعُوهُ عَلَى السَّعْفَةِ الَّتِي تَحْتَهُ وَيَكْنُونُ لَهُ لِكَيْلًا يَنْقَلِفُ . فَذَلِكَ التَّشْجِيرُ . وَيُقَالُ : شَجَّرَ نَخْلَكَ .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا كَرِمَتِ النَّخْلَةُ تَفْسَفَ فِيهَا ثُمَّ مَالَتْ بَنِيَّ تَحْتَهَا مِنْ قَبْلِ الْمَيْلِ بِنَاءً كَالِدُكَّانِ لَيْسَ كَمَا بِإِذْنِ اللَّهِ . وَذَلِكَ الدُّكَّانُ يُسَمَّى : الرَّجْبِيَّةَ ، سَاكِنَةُ الْجِيمِ . وَتِلْكَ النَّخْلَةُ تُسَمَّى : الرَّجْبِيَّةَ . وَأَنشَدَ لِسُوَيْدِ بْنِ الصَّامِتِ (١٥٧) :

وَلَيْسَتْ بِسَنْهَاءٍ وَلَا رَجْبِيَّةٍ وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السَّنِينَ الْجَوَائِحِ
وَهِيَ السَّنُونُ الَّتِي تَجْتَاحُ الْمَالَ ، تَذْهَبُ بِهِ . وَالسَّنْهَاءُ : هِيَ الْمُعَاوَمَةُ الَّتِي تَحْمِلُ سَنَةً وَتَخْلِفُ سَنَةً . يُقَالُ : قَدْ عَاوَمْتَ وَسَانَهْتَ وَقَعَدْتَ .

وَإِذَا قَعَدَتِ النَّخْلَةُ سَنَةً فَلَمْ تَحْمِلْ ، قِيلَ : نَخْلَةٌ حَائِلٌ . وَقَدْ قَالَ نَخْلٌ فَلَانٌ الْعَامَ ، وَهْنٌ حَوَائِلُ . وَكَذَلِكَ كُلُّ أَشْيٍ مِنَ الْإِبِلِ وَالشَّاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

(١٥٦) لسويد بن الصامت في اللسان (خور) .

(١٥٧) اللسان (رجب) .

قال : وقول الأنصاري^(١٥٨) : (أنا عذّيتُها المَرْجَبُ وجذّيتُها المَحْكَكُ) .
قال الأصمعي : صغّر العذّق ، يعني النخلة ، ولم يقصد التصغير ، إنّما أراد التقريب ،
مثل قولهم : فلان خويّصتي وأخيّ وصدّيتي وبنتي . ومنه قولهم : ياخيّ ،
يريد التقريب له منه . وقالوا : فلان قريخ القوم ، أرادوا التقريب .

قال : وإنّما ترجّب النخلة إذا كانت كريمة . فيقول : أنا الذي أرفد . أي لي
عشيرة . وأمّا (أنا جذّيتُها المَحْكَكُ) فإنّ أصل كل شجرة جذلها ، بالكسر . فيقول :
أنا الذي تحتك بي الابل .

قالوا : إذا كان موضع رعي الابل لا شجر فيه ولا بقريه ، حمل الراعي معه جذل
شجرة فنصبه حتى تحتك به الابل فتستفي بالاحتكاك كما تستفي الدواب بالتمسّخ
والسمع . وأراد : أنا العالم بذلك .

قال أبو حاتم : النخيل مؤنثة ، لا اختلاف في ذلك . وأمّا النخل فيذكر ويؤنث . يؤنثه
أهل (٢١ ب) الحجاز^(١٥٩) ، يقال : نخل كريم ونخلة كريمة . وقال أبو مجيب : نخل
كرائم . وفي القرآن : « أعجاز نخل منقعر »^(١٦٠) : مذكر . و « أعجاز نخل
خاوية »^(١٦١) مؤنثة . وفيه : « والنخل باسقات »^(١٦٢) . وهنّ البواسق الطوال .
وقال جل وعز : « والنخل ذات الأكمام »^(١٦٣) . وقال زهير^(١٦٤) :

وهلّ يثبّت الخطي إلا وشيجه وتغرّس إلا في منابتها النخل

هكذا يثبّد ، وتأتيه سماع لا قياس ، ولولا ذلك لأثبوا الخطي ، لأنك تقول للواحدة :
خطيّة ، ولقالوا : وشيجه . وكنت تقول : لها طلع نسيده ، لأنك تقول : طلعة
وطلع ، مثل : نخلة ونخل . فإن قيل : هذا في موضع منضودة ، فقد قال : « طلعتها
هضم »^(١٦٥) . فهضم فاعل في المعنى ، وهو مذكّر . ومنضود مفعول في المعنى .
وأشدونا في تأنيث النخل :

ولا تحفّل النخل الكريمة ربّها إذا أصيبت ربّا وأصبح ثاويّا

أي : في القبر . ولا تحفل : لا تبالي .

(١٥٨) التحباب بن المنذر ، صحابي . وقوله في الأمثال لابي عبيد ١٠٣ وغريب الحديث
١٥٣ / ٤ - ١٥٤ ومجمع الأمثال ٣١ / ١ .

(١٥٩) المذكر والمؤنث للفراء ٨٥ ولابن الأنباري ٥٤٧ ولابن النستر ١٠٦ ولابن جني ٩٣ .

(١٦٠) القمر ٥٤ .

(١٦١) الحاقة ٦٩ .

(١٦٢) ق ١٠ .

(١٦٣) الرحمن ١١ .

(١٦٤) ديوانه ١١٥ .

(١٦٥) الشعراء ١٤٨ .

وفي كتاب أبي زيد : الهنم التمر ، وقال غيره : ما وقع من النخلة من الرطب
وقد نصبح فهو المعو ، وأنشد أبو زيد (١٦٦) :

مالك لا تطعمنا من الهنم

وقد أتتك المير في الشهر الأصم

وهذا يدل على التمر . والواحدة : هنمة .

قال أبو زيد : يقال للبرشوم : الأعراف . وأنشد قول الراجز (١٦٧) :

تغرس فيه الزاذ والأعرافا

والنابجي مسندفا إسندافا

أراد : الأزاد والبرشوم ، فخفف الأزاد : فارسي "مغرب" (١٦٨) ، وهو
الحر . والبرشومة : وهي المبشرة ، لأنهما من أول ما يدرك من النخل . والنابجي :
ثمرة شديدة السواد لوصبغ بها ثوب "لا نصبح" ، تكون كثيرة بالبحرين . والمسندف :
الأسود .

ويقال للتهريز من التمر : الأوتكى والقطيعة والسوادري ، وأنشدنا أبو
زيد (١٦٩) :

فما طعمونا الأوتكى من سماحة ولا منعموا البرني إلا من اللثوم
وأنشد أبو زيد (١٧٠) :

بانوا يعشون القطيعة جارهم وعندهم البرني في جلل دسم

(٢٢) يروى : القطيعة ضيقهم .

وأما البرني فخير التمر وأجوده وأصح . وجاء في الحديث : (خير ثمرانكم
البرني يذهب بالداء ولا داء فيه) .

ويقال : تمر وثمران وثمر ، ولحم ولحمان ولثوم .

وقال أبو زيد : الفرض "ثمرة" تكون بعثان أيضاً ، وأنشد (١٧١) :

إذا أكلت سمكاً وفرضاً

ذهبت طولا وذهبت عرضاً

(١٦٦) بلاعزو في اللسان (هنم) نقلا عن أبي حاتم .

(١٦٧) بلاعزو في المغرب ١١٥ نقلا عن أبي حاتم .

(١٦٨) المغرب ٨٢ .

(١٦٩) المخصص ١١ / ١٣٣ .

(١٧٠) المخصص ١١ / ١٣٣ .

(١٧١) لراجز من عمان في اللسان (فرض) . وبلاعزو في مجالس نعلب ١٧٩ ومقاييس اللغة
٤ / ٤٨٩ .

قال : والبَلْمَقُ (١٧٢) : تمرٌ تكونُ بعُثْمَان . والعَجْمُضَى : تمرٌ لهم أيضاً .
وإذا كانت النخلة مما يبقى حملها إلى آخر الصرام قيل : نخلةٌ مِخْخَارٌ ، والجمعُ :
مِخْخِيرٌ . وأنشد (١٧٣) :

تري العَصِيدَ المَوْقِرَ المِخْخَارَا
مِنْ وَقْعِهِ يَنْتَشِرُ اتِّشَارَا

ويقال : عَذَقٌ مَوْقِرٌ ، بالكسر ، وبغير " مَوْقِرٌ ، بالفتح .
فإذا كانَ عَادَتَهَا أَنْ تُؤَخَّرَ قِيلَ : مِيقَارٌ ، والجمعُ : مَوَاقِيرٌ .
وإذا كانتْ مُبَكَّرَةً قِيلَ : مَبْكَارٌ ، والجمعُ : مَبَاكِيرٌ .
ويقالُ : نخلةٌ بَكُورٌ ، الباءُ مفتوحةٌ ، والجمعُ : بُكُورٌ . ونخلةٌ بَاكُورٌ وبَاكُورَةٌ .
والبَاكُورَةُ مِنَ الرُّطْبِ : أَوَّلُ كُلِّ فَاكِهِةٍ مَاعَجَلٍ . يقالُ : بَاكُورَةُ الْفَاكِهَةِ وبَاكُورَةُ
الرُّطْبِ .

وإذا أَعْرَى الرَّجُلُ النَّخْلَ ، وَذَلِكَ أَنْ يَجْعَلَ تَمَرَهَا لِرَجُلٍ فَيَأْكُلُهُ رُطْبًا . فذلِكَ
النَّخْلُ يُسَمَّى : الْعَرَايَا ، والواحدةُ : عَرِيَّةٌ . ويُقالُ : اسْتَعْرَى النَّاسُ فِي كُلِّ
وَجْهِ ، أَيِ أَكَلُوا الرُّطْبَ . ومن ذلِكَ قولُ سُؤَيْدِ بْنِ الصَّامِتِ (١٧٤) :

لَيْسَتْ بِسِنَاءٍ وَلَا رُجْبِيَّةٍ وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السَّنَنِ الْجَوَائِحِ
ويقالُ : قد اسْتَنْجَى النَّاسُ ، إِذَا أَصَابُوا الرُّطْبَ . وقالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ :
اسْتَنْجَى النَّاسُ .

ويقالُ : أَخْرَفَتِ الرَّجُلَ : إِذَا وَهَبَتْ لَهُ ثَمَرَ نَخْلَةٍ أَوْ أَكْثَرَ يَأْكُلُهُ .
وإذا اشْتَرَى الرَّجُلُ نَخْلَاتٍ يَأْكُلُهُنَّ قِيلَ : قَدْ اشْتَرَى مَخْرَفَةً جَيِّدًا ، الْمِيمُ مُفْتَوحةٌ .
ويقالُ لِلزَّيْلِ : الْمِخْرَفُ ، الْمِيمُ مَكسورةٌ . وهو الْمِكَتَلُ الَّذِي يُخْتَرَفُ فِيهِ .
والاخْتِرَافُ لِقَطِ النَّخْلِ بُشْرًا وَرُطْبًا . والخَارِفُ : الْحَافِظُ فِي النَّخْلِ . يُقَالُ :
أَرْسَلَ النَّاسُ الْخَرَافَ . ويُقالُ : الْجَمْعُ لَخَارِفٍ : خَرَفَ أَيْضًا . وأنشدَ أَبُو زَيْدٍ (١٧٥) :

(٢٢ ب)

لَهَا حَبَقٌ خَلْفَ الْبَيْوتِ كَأَنَّهُ أَغَانِيٌّ خَرَفٌ شَارِبِينَ بَيْتَرِبَا

(١٧٢) فِي الْأَصْلِ : الْبَلْمَرُ . وَهُوَ خَطَأٌ : اللَّسَانُ (بَلْمَق) وَفِيهِ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
مِنْ أَجُودِ تَمَرِ عَمَانَ الْفَرَضُ وَالْبَلْمَقُ .

(١٧٣) بَلَّعَزُو فِي اللَّسَانِ (أَخْر) وَفِيهِ : يَنْتَشِرُ اتِّشَارَا .

(١٧٤) سَلَفُ تَخْرِيجِهِ .

(١٧٥) النُّوَادِرُ فِي اللَّفْظِ ١٧٨ وَفِيهِ خِلَافٌ ، وَهُوَ لَخْدَاشِ بْنِ زَهْرٍ . وَالْبَيْتُ فِي شِعْرِ خَدَّاشِ ٥٤٥ .
وَجَاءَ الْبَيْتُ مُحَرَّفًا فِي الْأَصْلِ : لَهَا حَبَقٌ ... سَارِبِينَ .

وقال الحارث : يُقال : اجتزم فلان نخلاً مكافئاً يارجل . والجزم : أن يشتري ثمر النخل في رؤوسها .

ويقال : لا تجزمها حتى تحل أي حتى تترك .

ويقال : نخل مكثي ، وأرض مكثفة ، والعام كثافة نخل فلان ، أي عام تحشيد وتوقير . ومثله : تحشيك ، وقال الأعشى (١٧٦) :

كالتخل طاف به المجتزم

أي الغارص . يقال : خرصه يخرصه خرصاً ، بالفتح . والاسم : الخرص ، بالكسر . يقال : خرص ثمره كذا وكذا .

ويقال : خرّج الناس يكرّبون ، أي يلقطون ما بقي في الكرّب من التمر . وذلك الكرابة والجرامة .

ويقال : أانا بتمر جرّيم ، وبتمر صريم ، وبتمر جديدي . وقد جرّم وصرم وجده .

والتمر البث : الذي لم يجمعه كنز .

ويقال : جاء وقت الصّرام ، بالكسر .

وقال أبو عبيدة (١٧٧) : ويقال : الصّرام ، بالفتح . وجاء وقت الجداد ووقت القطاع والقطّاع ، وجاء وقت الجرام ، بالكسر .

وقالوا : وقت الجرّال ووقت الجرّار ، كلاهما بالفتح .

وقال أبو مجيب والحارث : الجراز ، بالفتح ، وبزايين منقوطين من فوق .

وقال أبو نخله : الإجاز : أي حين ييس التمر في رؤوسها وتجزّ .

قال أبو حاتم : ويقرأ في القرآن : « يوم حصاده » (١٧٨) وحصاده . وهما لغتان معروفتان في القرآن .

قال أبو حاتم : القياس في هذا النحر كلكه أن يجوز فيه الوجهان ، إلا أن لا تتجاوز ما سنعنا .

والمكان الذي يجفف فيه التمر : المربد عند أهل المدينة ، ويسميه أهل نجد : الجرين .

(١٧٦) ديوانه ٢٢ . وروايته : هو الواهب المائة المصفاة بها المجنم (١٧٧) معمر بن المثنى ت نحو ٢١٠ هـ . (مراتب النحويين ٤٤ ، معجم الأدباء ١٩ / ١٥٤) .

(١٧٨) الأنعام ١٤١ . وقد اختلف القراء في فتح الحاء وكسرها : فقرأ ابن كثير ونافع وحزمه والكسائي بكسر الحاء . وقرأ عاصم وأبو عمرو وابن عامر بفتح الحاء . (ينظر : السبعة ٢٧١ ، الإقناع ٦٤٤ ، أرشاد المبتدئ ٣٢٣) .

قال الأصمعي : ويقال بالمدينة : لا تَنْتَفِجُ المَرَايِدُ حتى تأتي الألوان . والمرابد يخشى عليها الخريف ، أي مطر الخريف .

ويُسمَّى المَرَبْدُ : المسطح ، يُسمَّيه بعض من يلي اليمامة ونواحيها ويُسَمَّى : (١٢٣) الطاية والرَّيْد . وأهل هجر والبحرين يسمونه : الفداء ، ممدود مخفف ، والجمع : آفدية وآفداء . ويُسمَّى : الدَّوْب .

ويقول أهل البصرة : الجَوْخان والجَوَّاحين وزعم قوم من أهل المدينة وناحية اليمامة أن الشَّعْرَى لم تطلع قط إلا على تمر في الطايات ، يعني : المرابد . ويقال : في طاية آل قتلان تمر كثير . وقال ابن مقبل (١٧٩) :

إذا الأَمْعَزُ المَحْزُوزُ آضٌ كَأَنَّهُ على النَّخْرِ في حَدِّ الظَّهْمِيرةِ مِسْطَحٌ
وكلُّ مَرَبْدٍ له مخرجٌ ماءٍ مخافةَ المطرِ . ويُسمَّى ذلك المخرج : التَّعْلَبُ . وقال ذو الرمة (١٨٠) لهشام المرثي :

لقد سُمِّيَتْ باسمِ امرئٍ القيسِ قَرْيَةً كِرامٌ صَوَادِيها لِنِعامٍ رَجائِها
يَظَلُّ الرِّجالُ الجالِسُونَ بِجَوَّها سِواءٍ عَلَيْهِم حَمَلُها وَحِياها
ويروى : الرجال المفرطون . والحيال أن لا يحملن . والصَّوادي هاهنا الطَّوَال .
والصَّوادي أيضاً العطاش . قال الشاعر (١٨١) :

صَوَادِي ماصِدِرِينَ وَقَدَرَوِينا

أي وقد رَوَيْن ، ماصِدِرِينَ : ما عطشن .

ويقال : نخلة "مُسَخَّلَةٌ" : إذا ضعفت وضعف حملها ، وقد سَخَلَتْ ، ويقال لحملها : السَّخْلُ ، الخاء شديدة .

وقال الطائي : من النخل نخل "يسقط بُشْرُهُ" حين يحلّى فتبقى ثَقاريقُهُ في الشَّماريخ ، وذلك من ريِّ النخلة وكثرة الماء في أصلها ، وربما كان من غير ذلك ، فهي كالشاة النجلاء التي تخلف وهي تمشي ، فيجعل للنخلة شمال ورمال ليسقط ما سقط منها فيهما فأما الشمال فتوب" يجعل فوق العسب ويلوى قنيها بالثوب حتى يسقط فيه التمر . والرمال من العسب بلاءم كما يلاءم الثوب ثم يجعل كهيئة الشمال .
والنخل إذا كثر كذلك فهنَّ سلخ ، والواحدة : مسلخة .

(١٧٩) ديوانه ٣٩ . وروايته : إذا الأبلق . . . من الحرفي جهد

(١٨٠) ديوانه ٥٥٥ - ٥٥٦ . وفي الأصل : قرنة . والصواب : قرية ، كما في الديوان .

(١٨١) سلف تخريجه .

- وقلوبُ النخلةِ عسبُها الوسطى ، وهي لبثها . وهي الجذلةُ التي لم يتفرَّقْ (٢٣ ب)
خوصه ، وفيه الليفُ والخُلبُ .

وقال الطائي : الخُلبُ الليفُ الأبيضُ الناعمُ النقي ، وهو كمامته . وقلَّةُ النخلةِ
رأسها وفرعها وقمتها .

قال أبو حاتم : وكذلك قلَّتْ الجبلُ وقمتُها وقتتُها وفرعُها . وجمعُ الكِمام :
الأكمام . وفي القرآن : « والنخلُ ذاتُ الأكمام » (١٨٢) .
قال امرؤ القيس (١٨٣) ، زعم :

ومنظرٍ كثرِ شاءِ الجسرو رِ من خُلبِ النخلةِ الأجرِ
يُقالُ : خُلبٌ ، مُشْبَعَةٌ . وخُلبٌ ، خفيفة .

والصَّوْرُ من النخلِ : المشرون فما فوقها . والجماعةُ منها : الغينُ ، الغينُ معجمةٌ ،
والواحدةُ : غينةٌ . وقال الرازي :

عَذَقَ صَفِيٌّ فَرَعُهَا كَالغَيْنَةِ

فإذا التفَّ فهو جَنَّةٌ ، وهنَّ الجنانُ . وهو القابةُ والمرصُ .

وقال بعضهم : الصَّوْرُ النخلُ الملتفُّ ، والمنبثقُ من النخلِ : الملتفُّ المصطفُّ المسطر ،
وذكر بيتاً زعم أنه لامرئ القيس (١٨٤) ، آخره : مُنْبَقٌّ .

والدَّعَادِعُ : المتفرقة من النخلِ . قال طرفة (١٨٥) ، زعم :

في دَعَادِعٍ مُجْتَنِرَةٍ

والتَّيْرِي : حُمْرَةٌ تكونُ في قلبِ النخلةِ كَأَنَّهُ قِطْعُ الأُدْمِ ، وما يُبْشَرُ منه ،
وهو يُدَقُّ فيرقأ به الدمُ بإذنِ الله ، جل وعز .

قال الطائي : ورَبَّما قَطِيعَتِ النخلةُ فَأَكِلَ جُمَّارُها ، وهو يُسَمَّى : الجَبْدُ أي
الجَدَزُ . ورَبَّما قطعوها عن النخلِ مخافةً أَنْ تَمِيلَ عليه ، أي تكثر شروكه فيغمته ذلك .
وأصلُ الجُمَّارَةِ إلى الجِذْعِ يُدْعَى : السَّاجور .

(١٨٢) الرحمن ١١ .

(١٨٣) ديوانه ١٨٨ وفيه : ومطرذا .

(١٨٤) ديوانه ١٦٨ وهو بتمامه :

وحدث بأن زالت بلبيل حمولتهم كنخل من الاعراض غير منبثق

(١٨٥) ديوانه ٧٧ ورواية البيت :

وعذارى كنهم متلصصة في دُعاع النخل تجتزمه

وجاء البيت في حاشية الأصل : في دُعاع . وجاء بعده : هذه رواية الطوسي ، ورواية ابن
السكيت : تجتزمه ، وتجتزمه ، تصرمه ، وفي رواية الطوسي : دُعاع ، ورواية ابن السكيت .
فالدَّعَادِعُ التحريك ، وكذلك اللعلة .

ورُبَّمَا خَدَّوْا الْجِدْعَ بَعْدَمَا يُجَدِّدُ الْجَمَّارُ فَيُسْقَى ثُمَّ يُضْرَبُ جَوْفَهُ
فَيَدْفَقُ كَهَيْئَةِ الدَّقِيقِ ، فَإِذَا أَسْنَتَ النَّاسُ صَنَعُوا مِنْهُ عَصِيدَةً أَوْ خُبْزاً ،
وَيُسَمَّى : النَّبِقُ .

فَإِذَا كَانَتِ النَّخْلَةُ طَيِّباً طَعَمُهَا قَالُوا : مُطَابَّةٌ . وَإِذَا كَانَتْ خَيْشَةً الطَّعْمُ قِيلَ :
مُحْصَبَةٌ .

وَتَطْرَحُ عِصِي الْجِدْعِ بَعْدَمَا يَتَّخِذُ دَقِيقَهُ فِي الْمَاءِ فَيَكُونُ نَبِيذاً ، فَإِنْ صَارَ طَيِّباً
فَهُوَ : (٢٤ أ) الضَّرَى .

وَقَالُوا : رُبَّمَا حَوَّلَتِ النَّخْلَةُ عَنْ مَكَانِهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَرْضَ تَسْبُخُ بَيْتَعَاءً (١٨٦) ،
وَهِيَ مَاءٌ لَبَنِي مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَدِيلَةَ بِقَبْلِ الرَّمْلِ فَتَمْلُحُ فَتَحْوَلُ إِلَى أَرْضٍ عَذْبَةٍ ،
فَيَقْلَعُ مَا حَوْلَهَا مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ تَجْرُ بِالْحَبَالِ وَالرِّجَالِ إِلَى حَيْثُ تَزْدَعُ ، وَتَحْوَلُ ابْنَةُ
النَّخْلِ عَنْ أَمِّهَا . فَإِذَا قَطَعُوا شُرُوكَهَا ، يَعْنِي عُرُوقَهَا ، وَهِيَ الثَّلَبُ ، وَهُوَ الَّذِي مِنْهَا لَازِقٌ
بِأَمِّهَا ، بَدَلُوهَا تَرَاباً طَيِّباً مَكَانَهَا وَأَحْرَقُوا بِالنَّارِ أَثَرَ الْمِجَثِّ فِي الْغَرِيَةِ ، وَالْمِجَثُّ :
حَدِيدَةٌ يَتَمَلَّ بِهَا . وَهُوَ أَيْضاً الْمِجَثَّاتُ .

ثُمَّ يُنْصَبُ فِي حَفِيرَةٍ وَيُبَلُّ ثَرَى فَتُضْرَبُ بِهِ شُرُوكَهَا ، وَهُوَ عُرُوقُهَا ، حَتَّى تَتَوَارَى ثُمَّ
يُهَالُ عَلَيْهَا التُّرَابُ الْيَابِسُ حَتَّى تَوَارَى أَصُولُ الْكَرَائِفِ ، وَتَقْلَعُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ،
صَفَاراً وَكِبَاراً ، ثُمَّ تُقَطَّعُ عُسْبَتُهَا جَمْعاً ، وَيَعْصَبُ عِنْدَ أَصْلِهَا بِعَصَابَةٍ مِنْ لَحَاءِ
الْعُسْبِ ، وَتَقَطَّعُ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا بِعُسْبٍ يَابِسٍ ، فَتُفْرِكُ كَذَلِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ
لَيْلَةً إِلَى عَشْرِينَ لَيْلَةً ، وَتُسْقَى بَيْنَ الْأَيَّامِ حَتَّى تَثْبُتَ ، فَإِذَا ثَبَّتَتْ سَقَّوْهَا ، فَإِنْ
سَقَّيَتْ ، بَعْدَ مَا ثَبَّتْ ، كُلَّ يَوْمٍ كَانَ خَيْراً لَهَا . ثُمَّ يُحَلُّ عَنْهَا الْعَصَابُ فَتَمْرَضُ
شَيْئاً ثُمَّ تَعُودُ فَتَرَاوِجُ . فَذَلِكَ دَأْبُهَا حَتَّى تَطْلُعَ .

وَرُبَّمَا قَطَعُوا الذَّكَورَ عَنِ الْإِنَاثِ إِذَا كَثُرَ النَّخْلُ فِي مَكَانٍ مَخَافَةَ أَنْ تَعِيلَ عَلَيْهَا .

قَالَ : وَالْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ يُسْتَوْنُ الْخَوْصَ : الْأُبْلَمَةُ وَالطُّفْيَةُ . وَغَيْرُهُمْ
يَقُولُ : الْأُبْلَمَةُ : خَوْصَةُ الْمُقْلَةِ ، وَهِيَ الْأُبْلَمُ (١٨٧) . وَكَذَلِكَ الطُّفْيَةُ وَالطُّفْيُ .

وَيُقَالُ لِلنَّخْلَتَيْنِ أَصْلُهُمَا وَاحِدٌ : صِنْوَانٍ ، وَرَأَيْتُ صِنْوَيْنِ ، (٢٤ ب) وَالْجَمْعُ :
أَصْنَاءُ وَصِنْوَانٌ ، مَرْفُوعَةٌ مَنُونَةٌ . وَرَأَيْتُ صِنْوَاناً ، وَمَرَرْتُ بِصِنْوَانٍ .

وَكَذَلِكَ : قِنْوٌ وَقِنْوَانٌ ، وَالْجَمْعُ : أَقْنَاءُ وَقِنْوَانٌ ، مَنُونَةٌ مَرْفُوعَةٌ ، عَلَى
مَذْهَبِ صِنْوَانٍ . يَعْنِي بِالْقِنْوَانِ الْأَعْدَاقُ .

(١٨٦) ينظر : معجم البلدان ١ / ٤٧٢ .

(١٨٧) بفتح الهمزة واللام وبضمها وبكسرهما ، فهي مثناة الأول والثالث . (إكمال الإعلام بتثنية
الكلام ٢٩ ، الدرر المبثثة في الفرر المثناة ١٦٦) .

والغرائير : النخلات يشترهن الرجل له ، فإن متتن أو سقطن فليس له من مواضعهن شيء من أرضه . قال : ذكر هذا الحرف بن مطر بن حجاج .

قالوا : والمنقح [من] (١٨٨) النخل : ما قد فقي ، وهو أن يحدف عنه سمكه وكربه . والمنقح من كل شيء : ما قد فقي . قالت العرب : خير الشعر الحولي المنقح . يقول : الذي أتى عليه حول فنقي من العيوب .

وقال أبو حاتم : وإنما كان النايغة وزهيرا ومن أشبههما يوافون في كل سنة بقصيدة فلذلك جاد شعراهم .

ويقال في مثل للعرب : (استغنت شوكة عن تنقيح) (١٨٩) ، يقول : هي مهيئة لا شذب عليها .

ويقال لأصل النخلة : القر والقرور والقرور . وقال : ويتخذ منه القصارون مراكبا . وقال الشاعر :

قتلوا أخانا ثم زاروا قرورنا زعنوا بآثا لا نحش ولا نرى
ويتخذ (١٩٠) أيضا للبيد فلذلك قال : زاروا قرورنا . وقال (١٩١) :

وأنت بين القرور والعاصر

والتمريب : أن يقطع سعف النخل . ويقال للذي يقطعه : التمريب والعارب . قالوا : والعارب المصلح للشيء ، ومنه : تعريب البطار .
ويقال : عربت معدته : إذا فسد .

والتمريب أيضا : أن يذكر رجل إنسانا بسوء فترد قوله وتغيره . وفي الحديث : (فما عرّبتم عليه) أي فما غيرتم .

وقال الأصمعي : يرون أن النوى ربع التمر .

وقال أبو زيد : يقال للدؤخللة : الوشجة ، في كلام أهل اليمامة .

وقال بعضهم : الوشجة (٢٥) هي الدؤخللة التي قد كثر فيها التمر . وقال :

يقال : دؤخللة وقوصرة ، بالتخفيف . ودؤخللة وقوصرة ، بالتشديد .
وأشد (١٩٢) :

(١٨٨) يقتضيا السياق .

(١٨٩) المستقصى ١ / ١٥٧ . وروايته : استغنت السلالة عن التنقيح .

(١٩٠) في الأصل : ويتخذوا .

(١٩١) الأعشى ، ديوانه ٢٤٥ وصدره : أرمي بها البيداء إذ عرضت (ينظر : اللسان : قوا) .

(١٩٢) اللسان (قصر) . ونسبه إلى الإمام علي (رض) . وأخل به الشعر المنسوب إليه .

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصَرَةٌ

يَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً

وقال المحرري المدني : يقال : هرّفت النخلة تهريفاً ، إذا عجلت ، وهرّفت النخل يهرّف . ويقال : رأيت قوماً يهرّفون في الصلاة ، أي يعجلون .

وقال أبو زيد : يقال : للبنقة التي تجعل من خوص شبه الشفرة : السّمة ، والجميع : السّم . والتّقيّة ، والجميع : التّقى .

وأهل البصرة يقولون : النّبيّة ، بالفارسية . فإنّ أعزّبتها قلت : النّبيّة ، بالقاء . قال : ويقال : جعلت صوراً من جرّيد . أي سقيفاً من جرّيد .

قال : وأهل مكّة يسمّون الشريط : الرّمّل . ولذلك يقال : سرير مرمول بالشرط .

قال : والفوّلف : الجلال من الخوص . وفوّلف كل شيء جلاله .

قال : والزّبيل : المكتل . والزّبيل الكبير : الصّنّ ، والجمع : الصّنان .

ولا يقال : الزّنبيل . فإنّ قلتّه فأكسر الزاي (*) .

ويقال : للمشخلة التي يصفى بها الشراب : الرواوق ، والجميع : الرواويق . قالوا : والقوس تسرّ يبقى في أسفل الجثة ، ويقال لها : التّفينة .

ويقال : حنّ فلان أنجثة من نواحيها ، إذا قطعها من نواحيها .

وأهل عمان يسمّون شراء الثمار : الطّناء ، سدود . يقال : اطّنتها ، مخفّفة ، إذا بعثها . واطّنتها ، مشدّدة الطاء ، إذا اشتريتها .

قال أبو حاتم : حدّثنا أبو مجيب الأعرابي ، واسمه : يزيد بن محيّا (١٩٣) قال : سرت عبد القيس أهل النّبوذ والخبط والقطيّف فنزلوا وادّينا سمنان ، وهو واد بين جبليّين وليّست به نخلة يومئذ ولا شجرة ، لا يكون الأسل . فأكلوا به تمر القطيّف ، وطرّحوا المعجم ، يعني النوى ، في منازلهم ، واحتملوا . (٢٥ ب) فأذن ربّك له فخرج خيساً مستغيلاً وحيشاناً . وخرج ضروباً ، منه : الفحّال والأثني الخيسة والنايبة الكريمة . قال : والخيسان : المستخيس .

قال : فكان حصان نعان بن علقمة بن قرواش بن كعب بن ربيعة بن مالك يرعاه أسلته . فبينما هو موصل رأى راية أمير اليمامة تخفق ، قال : وحصانه يخرج زهر العشب بمناءه . يعرض عليّ ، أي يابى عليّ ، فاطلع حصانه نقباً فعقر عليه حماراً فقال له الأمير : حكمتك .

(*) غلط الضعفاء من الفقهاء ١٩٥ - ١٥٣ .

(١٩٣) سلفت ترجمته واسمه مرند في رواية أخرى .

فقال نعمان : يا بني ربيعة إني رجل ليس لي ولد وانه وادي نخل فمن خَضَرَ شيئاً فهو له . ضَرَبَتْ بنو كَعْبٍ حينئذٍ ، أي ركزوه نخلاً وتخرزوه تخرز الكبد .

وقال : كانت الغرابة جبارة نابية في النخل ، أي كريمة عاصدة بالأرض مئينة لمن يراها ، وحلت ومن الأرض ما استقلت . وكان لآل مؤتلق كلب يقال له : غراب ، يعطو عليه فيأكل حنكها ، فسُميت الغرابة . والغرابات نخلات لي بسمان صليبات الجدوع ، حنات النبت طيِّبات التقن ، أخوات ، بنات نخلة واحدة في سائلة لماء السماء ، عزاز منقمة ، سريع سيلها بعيدة ساقيتها ، فخرجن^(١٩٤) حذوا واحداً أي محتذية ، حتى أدرك حنكها . فهن عظام كربهن ، محترك ليفهن ، أي متدان ، سبغة شاريهن ، واردة أماسهن ، لا يسهن دمال ، يعني السمد ، ولا يبيهن إلا الله ، وماء البارقة .

قال : فكنت إذا أبرنا (١٢٦) نظرت نخلة من أقرهن فأجلتها لمن أكل ، فيعاطونها عن سين وشمال تعاطي الأيكة حتى ينجزوا آخر ما فيها . وإذا كان القطاع شهدا من بعقوتي وتملا الحباك من الرطب . والحبكة من إزار الرجل . ولم تر قطه أنزل ، كان منهن عند القطيع .

وكانت امرأة من بني ضبة آختني وساختني فكنزت لها من نخلة منهن جئة من جلال هجر^(١٩٥) ، وسوطاً ، لا ركسي ولا شطوطاً حمل ثني الأبلر وفضل منها عدلها رطباً وبسراً فعدل ذلك ذلك ، بسرهن هشوش تحت الضرس ، أي يهشم ، ورطبهن يتراءى ترابي قوارير الرازي ، تبدأ حمراء ثم تشكال حتى تراها صفراء يتشيسها الأتار من أوساط بسرها ، وتعين ترائكها من أوساطها ، يصعد بعض وينحدر بعض .

الترائك : آخر حملها ، والتعين : الأتار .

وقال : اختصم ذوؤاد بن نهشل ومنير بن رياح الربيعان إلى عامل اليمامة في نخل بعثر يعمرة غرسه ذوؤاد في أرض منير ، فمقر منير النخل . فقال ذوؤاد : أصلحك الله ، عقر نخلي . قال : فلم يظلم الناس ويفشهم ، فأنا عقرت النخل بيدي . قال : فبم عقرته ؟ قال : بأمر السلطان فإنه كان في أرضي . قال : فبم أقرني أغرسه ، فوالله ما كان غيبياً وما كنت بغيراً . قال : والله ما استغيت عن ظلم ولا إساءة ولا قطيعة بظلمك وفجورك وكثرة رجالك . قال : ما كانت نفسي علي هيئة ، وما هذا غير عضيته وكذبك . فعدا لابينهما بشير بن عبد الملك وسعادين مؤتلق (٢٦ب)

(١٩٤) في الأصل : فخرجنا .

(١٩٥) في الأصل : ضجر .

نشهدا أن أصل الأرض غامرٌها وغامرٌها وسقّاها وأوشالها ومصادرٌها ومواردٌها
لثبيرٌ، وأن ذُوّاداً دخل فيها فتحفر البئر وغرس النخل حتى احزّالٌ نبتته،
وعظمت شحومته، والتفت ليفه، واسحكتك نبتته، وثقلت خوافيه، وتمكّن من الأرض
وتدحّى، ووردت امرأته، وجزأت صغارها، وأطعست كبراه، لم نشهد منه سوقاً صحيحاً
ولا ثناً مقبوضاً فأوقعا مغارسةً بينهما نصفين وكتب بينهما ثلاثة كتب فيهن قضية واحدة،
أعطى منيراً كتاباً وذوّاداً كتاباً ولزم كتاباً .

حدثنا أبو المجيب قال : حدثنا أبو الحجاج قال : قال أبو عتبة الحنفي : لو
غرس رجل على مفرق آخر فلم يغير سبع سنين أقررت له ما غرس .

قال أبو مجيب : وشهدت نمان بن سوار المرثي زوج واصل بن حصين الربيعي حنة
بنت عدبس على أربعين نخلة ، ليست فيها حائشة ولا بائسة ولا مصنيرة ولا جمثنة
ولا صورة ، بسقّاها وقرانها ونابتها^(١٩٦) وبما كان فيها من منفعة .

قال : وأخبرنا محمد بن عبد الملك الأسدي : ولا بائدة ولا مبسار^(١٩٧) ولا مبرار^(١٩٨)
ولا مغبّار ولا قرون ولا صوية^(١٩٩) ولا مصياصة .

وقال أبو مجيب : ولا مصياص^(٢٠٠) .

قالوا : وأما قوله : بنابتها ، فالنبته ما نبت في أصلها بعدما تملكه المرأة ولم تر بعد .
وأما قرانها فالفسيل الصغار الذي معاقريته النخلة الفيلة ، ولكنها صغرت فلم يسقّاها
ورغب القوم عنها . وسقّاها : جدولها الذي يأتيها الماء فيه ، أي ليس لك أن تقطع
جذعها . والصورة من النخل : التي عسيبها قيق وأسفلها ضخم ويصعر أعلاها ، ويسمّيها
حينئذ : الصعلة ، شحمها (٢٧ أ) صغيرة وعذقتها لطيف ونبتها بطي ، والجمثنة :
الردية سبرها الخبيث مفرسها ، لا تغيّر أبدأ عن حالها ، مجمثنة في الأرض لا تخرج ،
كأنها شجيرة من شجر القف^(٢٠١) عثر يفجّة^(٢٠٢) أو شخيرة^(٢٠٣) .
والمصنيرة : التي إذا عكّت سلك أعلاها وصنبر أسفلها ، وجذت فلم تصعد ولم

(١٩٦) في الأصل : ونابتته .

(١٩٧) لا يرطب ثمرها .

(١٩٨) التي يصيبها مثل المر ، وهو الجرب .

(١٩٩) اليابسة من العطش .

(٢٠٠) من أصابت النخلة : إذا صارت شبيصاً .

(٢٠١) ما يابس من البقل .

(٢٠٢) النبات للأصمعي ١٩ .

(٢٠٣) النبات للأصمعي ١٥ ولأبي حنيفة ٢٠٧ . وفي الأصل : سحيرة ، بالحاء المهملة .

تُحَدَّر ، وَظَهَرَتْ عُرُوقُهَا ، وَكَدَّأَتْ نَبْتُهَا^(٢٠٤) ، وَيَفْشِي حَمَلُهَا غَبْرَةً^(٢٠٤) حَتَّى يَتَشَقَّقَ بُسْرُهَا
وَيَمِرَّ ثَمَرُهَا ، وَلَمْ تَرَ لَهَا مَالًا . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّم .

تَمَّ الْكِتَابُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَقْضِي حَقَّهُ وَيُوجِبُ
الْمَزِيدَ مِنْ نِعَمِهِ . صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ رُسُلِهِ .
وَكُتِبَ مُحَمَّدُ بْنُ حَكَمٍ بِنِ سَعِيدٍ يَوْمَ الْأَحَدِ لِلْيَلْتَنِ خَلْتَا
لِشَهْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ وَلِخَمْسٍ بَقِيْنَ مِنْ آذَارِ سَنَةِ
أَرْبَعٍ وَثَلَاثِ مِائَةٍ

(٢٠٤) أَي أَبْطَأَ . وَفِي الْأَصْلِ : نَبَتْهُ .

فهرس المصادر والمراجع (*)

- أمثال الحديث : الرامهرمزي ، الحسن بن عبدالرحمن ، ت ٢٦٠ هـ ، تح امة الكريم القرشية ، حيدرآباد (باكستان) ١٩٦٨ .
- الإمثال من الكتاب والسنة : الحكيم الترمذي ، محمد بن علي ، ت نحو ٢٢٠ هـ ، تح البجاوي ، مط نهضة مصر ، القاهرة .
- انباء الرواة على انباء النحاة : القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت ٦٢٦ هـ ، تح ابي الفضل ، مط دار الكتب ، مصر ١٩٥٥-٧٢ .
- بلاغات النساء : ابن طيفور ، احمد بن طاهر ، ت ٢٨٠ هـ ، مط الحيدرية ، النجف ١٣٦١ هـ .
- البلفة في شذور اللفة (مجموعة كتب ورسائل) : نشرها هفتر وشيخو ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٤ .
- تاج العروس : الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥ هـ ، مط الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ .
- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، احمد بن علي ، ت ٤٦٢ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٢١ .
- التاريخ الكبير : البخاري ، محمد بن اسماعيل ، ت ٢٥٦ هـ ، حيدر آباد ١٩٥٩ .
- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد ، ت ٧٤٨ هـ ، حيدر آباد الدكن ١٣٧٦ هـ .
- تفسير الطبري (جامع البيان) : الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ، ت ٢١٠ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .
- تفسير القرطبي (الجامع لاحكام القرآن) : القرطبي ، محمد بن احمد ، ت ٦٧١ هـ ، القاهرة ١٩٦٧ .
- تقريب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، تح عبدالوهاب عبداللطيف ، مصر .
- التكملة والذيل والصلة : الصفاني ، الحسن بن محمد ، ت ٦٥٠ هـ ، القاهرة ١٩٧٠-٧٩ .

- المصحف الشريف .
- ابو حاتم السجستاني الراوية : سعيد الزبيدي ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ١٩٧٥ .
- ادب الكاتب : ابن قتيبة الدينوري ، عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تح محمد الدالي ، بيروت ١٩٨٢ .
- ارشاد المتبدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر : الفلانسني ، ابو العز محمد بن الحسين ، ت ٥٢١ هـ ، تح عمر حمدان الكبيسي ، مكة المكرمة ١٩٨٤ .
- اسد الغابة في معرفة الصحابة : ابن الاثير ، عز الدين علي بن محمد ، ت ٦٢٠ هـ ، القاهرة ١٩٧٠-٧٣ .
- الاصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي ، ت ٨٥٢ هـ ، تح البجاوي ، مط نهضة مصر ١٩٧١ .
- الاقناع في القراءات السبع : ابن البائش ، احمد بن علي ، ت ٥٤٠ هـ ، تح د. عبدالجيد قطاشي ، منشورات جامعة أم القرى ، دمشق ١٤٠٢ هـ .
- اكمال الاعلام بتلخيص الكلام : ابن مالك الطائي ، محمد بن عبدالله ، ت ٦٧٢ هـ ، تح سعد بن حمدان الفامدي ، منشورات جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٩٨٤ .
- الامالي : ابو علي القالي ، اسماعيل بن القاسم ، ت ٢٥٦ هـ ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .
- الامثال : ابو عبيد ، القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤ هـ ، تح د. عبدالجيد قطاشي ، منشورات جامعة أم القرى ، بيروت ١٩٨٠ .

(*) المعلومات النامة عن اسم المؤلف وسنة وفاته تذكر عند ورود اسمه اول مرة فقط .

- تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، حيدر آباد ١٣٢٥هـ .
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال : الثري ، جمال الدين أبو الحجاج يوسف ، ت ٧٤٢هـ ، تح د . يشار هواد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٥ .
- تهذيب اللغة : الأزهري ، محمد بن أحمد ، ت ٢٧٠هـ ، القاهرة ١٩٦٢-٦٧ .
- الجرح والتعديل : ابن أبي حاتم الرازي ، عبدالرحمن بن محمد ، ت ٢٢٧هـ ، حيدر آباد .
- جمهرة اللغة : ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن ، ت ٣٢١هـ ، نشر مركز حيدر آباد ١٣٤٤هـ .
- حلية الأولياء : أبو نعيم الإصفهاني ، أحمد بن عبدالله ، ت ٤٢٠هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٢٨ .
- خزائن الأدب : البغدادي ، عبدالقادر بن عمر ، ت ١٠٩٣هـ ، بولاق ١٢٩٩هـ .
- خلاصة تهذيب الكمال : الخزرجي ، أحمد بن عبدالله ، ت بعد ٩٢٢هـ ، تح محمود عبدالوهاب فايد ، القاهرة ١٩٧١ .
- الدرر المبثثة في الفرر المثلثة : الفيروز آبادي ، محمد الدين محمد بن يعقوب ، ت ٨١٧هـ ، تح د . علي حسين البواب ، الرياض ١٩٨١ .
- الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة : السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ، ت ٩١١هـ ، تح د . محمد بن لطفي الصباغ ، الرياض ١٩٨٣ .
- ديوان أحيحة بن الجلاح : د . حسن محمد باجودة ، الطائف ١٩٧٩ .
- ديوان الاسود بن يعلى : د . نوري القيسي ، بغداد ١٩٧٠ .
- ديوان الأعمش (الصبيح المنير) : تح جابر ، لندن ١٩٢٨ .
- ديوان امرئ القيس : تح أبي الفضل ، القاهرة ١٩٦٩ .
- ديوان حاتم الطائي : تح د . عادل سليمان ، مط المدني بمصر .
- ديوان حميد بن ثور : تح الميمس ، مط دار الكتب المصرية ١٩٥١ .
- ديوان الخنساء : دار التراث ، بيروت ١٩٦٨ .
- ديوان ذي الرمة : تح د . عبدالقدوس أبو صالح ، دمشق ١٩٧٢-١٩٧٣ .
- ديوان رؤبة (مجموع أشعار العرب ج ٢) : نشره وليم بن الورود ، لايبزك ١٩٠٣ .
- ديوان زهير بن أبي سلمى : دار الكتب المصرية ١٣٦٢هـ .
- ديوان حرفة بن العبد : تح درية الخطيب ولطفي الصقال ، دمشق ١٩٧٥ .
- ديوان المعجاج : تح د . عبدالحفيظ السطلي ، دمشق ١٩٧١ .
- ديوان أبي قيس بن الاسلت : حسن محمد باجودة ، القاهرة ١٩٧٢ .
- ديوان قيس بن الخطيم : تح د . ناصر الدين الاسد ، بيروت ١٩٦٧ .
- ديوان النملس : تح حسن كامل الصبري ، القاهرة ١٩٧٠ .
- ديوان ابن مقبل : تح د . غزة حسن ، دمشق ١٩٦٢ .
- ديوان الهذليين : مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٦٥ .
- الروض المطار في خبر الاقطار : الحميري ، محمد بن النعم ، ت نحو ٧٢٧هـ ، تح د . احسان عباس ، بيروت ١٩٨٠ .
- الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨هـ ، تح د . حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٧٩ .
- السبعة في انقراءات : ابن مجاهد ، أبو بكر أحمد بن موسى ، ت ٢٢٤هـ ، تح د . شوقي صيف ، دار المعارف بمصر ١٩٧١ .
- سفر السعادة وسفر الافادة : علم الدين السخاوي ، علي بن محمد ، ت ٦٢٣هـ ، تح محمد أحمد الدالي ، دمشق ١٩٨٣ .
- سهم الالتفات في وهم الالفاظ : ابن الحنبلي ، رضي الدين محمد بن ابراهيم ، ت ٩٧١هـ ، تح د . حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٥ .
- شرح اشعار الهذليين : السكري ، الحسن بن الحسين ، ت ٢٧٥هـ ، تح عبدالستار أحمد فراج ، دار المروية بمصر ١٢٨٤هـ .
- شرح المفصليات : القاسم بن يشار الأنباري ، ت ٣٠٤هـ ، تح ليال ، بيروت ١٩٢٠ .
- شعر خدش بن زهير : د . رضوان محمد حسين النجار . (مجلة كلية اللغة العربية بالرياض ع ١٢-١٤) ، الرياض ١٤٠٤هـ .
- شعر طيء وأخبارها : د . وفاء فهمي ، الرياض ١٩٨٣ .
- شعر المخبل السعدي : حاتم صالح الضامن . (مجلة المورد ٢٤ ع ١٤ ، بغداد ١٩٧٣) .
- الصحاح : الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، ت ٢٩٢هـ ، تح أحمد عبدالغفور عطار ، القاهرة ١٩٥٦ .
- صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج ، ت ٢٦١هـ ، تح محمد فؤاد عبدالباقي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .
- طبقات الحفاظ : السيوطي ، تح علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٣ .
- طبقات الشعراء المحدثين : ابن المعتز ، عبدالله ، ت ٢٩٦هـ ، تح عبدالستار أحمد فراج ، دار المعارف بمصر ١٩٥٦ .
- طبقات الفقهاء : الشيرازي ، ابراهيم بن علي ، ت ٤٧٦هـ ، تح د . احسان عباس ، بيروت ١٩٧٠ .
- الطبقات الكبرى : ابن سعد ، محمد ، ت ٢٢٠هـ ، بيروت ١٩٥٧ .
- طبقات المفسرين : الداودي ، محمد بن علي ، ت ٩٢٥هـ ، تح علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .
- العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ت ١٧٥هـ ، تح د . مهدي الخزومي ود . ابراهيم السامرائي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية ١٩٨٠-١٩٨٥ .
- غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجوزي ، محمد بن محمد ، ت ٨٢٣هـ ، تح برجستراسر وبرتزل ، القاهرة ١٩٢٢-١٩٢٥ .
- غريب الحديث : أبو عبيد ، حيدر آباد ١٩٦٥ - ١٩٦٧ .
- غلط الصنفاء من الفقهاء : ابن بري ، عبدالله ،

- ت ٥٨٢ هـ ، تح د . حاتم صالح الضامن ، مجلة الجمع العلمي العراقي ٣٦ ج ٣ ، بغداد ١٩٨٥ .
- الفائق في غريب الحديث : الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت ٥٢٨ هـ ، تح البجاوي وأبي الفضل ، البابي الحلبي بمصر ١٩٧١ .
- فضل الصحابة : أحمد بن حنبل ، ت ٢٤١ هـ ، تح وصي الله بن محمد عباس ، بيروت ١٩٨٣ .
- فقلت وافعلت : أبو حاتم السجستاني ، سهل بن محمد ، ت ٢٥٥ هـ ، تح د . خليل القطية ، البصرة ١٩٧٩ .
- فهرس المخصص : عبدالسلام هارون ، الكويت ١٩٦٩ .
- فهرس معجم تهذيب اللغة : عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٧٦ .
- الفهرست : ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، ت ٢٨٠ هـ ، تح رضا تجدد ، طهران ١٩٧١ .
- الكنى والاسماء : الدولابي ، محمد بن أحمد بن حماد ، ت ٢٢٢ هـ ، حيدر آباد ١٢٢٢ هـ .
- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة والثقات : ابن الكيال ، محمد بن أحمد ، ت ٩٢٩ هـ ، تح عبدالقيوم عبد رب النبي ، منشورات جامعة أم القرى ، دمشق ١٩٨١ .
- اللآلئ في شرح أمالي القاضي : البكري ، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز ، ت ٢٨٧ هـ ، تح اليمني ، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر ، مصر ١٩٢٦ .
- لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١ هـ ، بيروت ١٩٦٨ .
- المؤلف والمختلف : الأمدى ، الحسن بن بشر ، ت ٣٧٠ هـ ، تح عبد الستار أحمد فراج ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٦ .
- مجالس نعلب : نعلب ، أبو العباس أحمد بن يحيى ، ت ٢٩١ هـ ، تح عبدالسلام هارون ، مصر ١٩٦٠ .
- الجرواحون من المحدثين والصفاء والتركيب : ابن حبان ، محمد ، ت ٣٥٤ هـ ، تح محمود إبراهيم زايد ، حلب ١٣٩٦ هـ .
- مجمع الأمثال : الميداني ، أحمد بن محمد ، ت ٥١٨ هـ ، تح محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٥٩ .
- المخصص : ابن سيده ، علي بن اسماعيل ، ت ٥٨٠ هـ ، بولاق ١٢١٨ هـ .
- المذكر والمؤنث : ابن الأنباري ، تح د . طارق الجنابي ، بغداد ١٩٧٨ .
- المذكر والمؤنث : ابن التستري ، سعيد بن إبراهيم ، ت ٣٦١ هـ ، تح د . أحمد عبدالجيد هريدي ، مصر ١٩٨٣ .
- المذكر والمؤنث : ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، ت ٣٩٢ هـ ، تح د . طارق نجم عبدالله ، جدة ١٩٨٥ .
- المذكر والمؤنث : الفراء ، يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧ هـ ، تح د . رمضان عبدالنواب ، القاهرة ١٩٧٥ .
- مراتب النحويين : أبو الطيب اللغوي ، عبدالواحد بن علي ، ت ٣٥١ هـ ، تح أبي الفضل إبراهيم ، مصر ١٩٥٥ .
- مشاهير علماء الأمصار : ابن حبان ، تح فلاشهر ، القاهرة ١٩٥٩ .
- الصباح المنير : الفيومي ، أحمد بن محمد ، ت ٧٧٠ هـ ، تح د . عبدالعظيم الشناوي ، دار المعارف بمصر ١٩٧٧ .
- المعارف : ابن قتيبة ، تح د . ثروة عكاشة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .
- معجم الإدياء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، مط دار المأمون بمصر ١٩٢٦ .
- معجم البلدان : ياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٧ .
- معجم الشعراء : المرزباني ، محمد بن عمران ، ت ٢٨٤ هـ ، تح عبدالستار أحمد فراج ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٠ .
- معجم شواهد العربية : عبدالسلام هارون ، الخانجي بمصر ١٩٧٢ .
- معجم شواهد النحو الشعرية : د . حنا جميل حداد ، الرياض ١٩٨٤ .
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي : فنسك ، لندن ١٩٥٥ .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار مطابع الشعب .
- المغرب : الجواليقي ، موهوب بن أحمد ، ت ٤٥٠ هـ ، تح أحمد شاکر ، مط دار الكتب المصرية ١٩٦٩ .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : الذهبي ، تح محمد سيد جاد الحق ، مط دار التأليف بمصر ١٩٦٩ .
- الفني في الصفاء : الذهبي ، تح د . نور الدين عتر ، حلب ١٩٧١ .
- مقاتل الطالبين : أبو الفرج الإصهاني ، علي بن الحسين ، ت نحو ٣٦٠ هـ ، تح أحمد صقر ، القاهرة ١٩٤٩ .
- مقاييس اللغة : أحمد بن فارس ، ت ٣٩٥ هـ ، تح عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٣٦٦ هـ .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال : الذهبي ، تح البجاوي ، البابي الحلبي بمصر .
- النبات : الأصمعي ، عبدالملك بن قريب ، ت ٢١٦ هـ ، تح عبدالله يوسف الفهم ، مط المدني ، القاهرة ١٩٧٢ .
- النبات : أبو حنيفة الدينوري ، أحمد بن داود ، ت ٢٨٢ هـ ، تح برنهارد ليفن ، بيروت ١٩٧٤ .
- النشر في القراءات العشر : ابن الجوزي ، تصحيح علي محمد الضباع ، مط مصطفى محمد بمصر .
- نكت الهميان في نكت العميان : الصفدي ، خليل بن أبيك ، ت ٧٦٤ هـ ، تح أحمد زكي ، مط الجمالية بمصر ١٩١١ .
- النهاية في غريب الحديث والأثر : ابن الأثير ، مجد الدين المبارك بن محمد ، ت ٦٠٦ هـ ، تح طاهر الزاوي ومحمود الطناحي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٢-١٩٦٥ .
- التواتر في اللغة : أبو زيد الأنصاري ، سعيد بن أوس ، ت ٢١٥ هـ ، تح د . محمد عبدالقادر أحمد ، دار الشروق ، بيروت ١٩٨١ .
- نور القبس من المتبسن : الحافظ اليعقوبي ، يوسف بن أحمد ، ت ٦٧٣ هـ ، تح زلهاسم ، مط الكانوليكية ، بيروت ١٩٦٢ .

شرح مقصورة ابن دريد وشرحها للمهلي المتوفى سنة ٥٧٥هـ

القسم الثالث

تحقيق ودراسة

محمّد جاسم الدويش

معهد العلمين - بغداد

١١٨ - كما ثَمَّ الصَّهْبَاءُ مَقْطُوبٌ بِهَا مَاءٌ جَنَى وَرَدٍ إِذَا اللَّيْلُ غَسَا
كَا ثَمَّ : حَرْفٌ ابْتِدَاءٌ . الصَّهْبَاءُ : مُبْتَدَأٌ . مَقْطُوبٌ : مُبْتَدَأٌ ثَانٍ . بِهَا :
جَارٌ وَمَجْرُورٌ . مَاءٌ : فاعِلٌ بِ (مَقْطُوب) سَدَّ مَسَدَ الْخَبَرِ ، وَإِنْ
شِئْتَ كَانَ (مَقْطُوب) خَبَرًا مُقَدِّمًا ، وَمَاءٌ : مُبْتَدَأٌ ، جَنَى : خَفَضَ بِالِإِضَافَةِ .
وَرَدٍ : إِضَافَةٌ بَعْدَ إِضَافَةٍ . إِذَا : ظَرْفٌ زَمَانٍ . اللَّيْلُ : فاعِلٌ بِفِعْلِ
مُضَمَّرٍ دَلَّ عَلَيْهِ (غَسَا) ، تَقْدِيرُهُ : إِذَا غَسَا اللَّيْلُ غَسَا ، وَإِنْ شِئْتَ كَانَ
اللَّيْلُ مُبْتَدَأً . وَغَسَا : فِعْلٌ مَاضٍ ، خَبَرُهُ .
والصَّهْبَاءُ (٢٣٠) : مِنْ أَسْمَاءِ الْخَمْرِ وَلَهَا أَسْمَاءٌ يَطُولُ شَرْحُهَا ، وَمَقْطُوبٌ :
مَمْرُوجٌ ، غَسَا : أَظْلَمَ (٢٣١) .

* * *

(٢٣٠) ينظر في الصهباء وأسماء الخمر الأخرى : شرح ابن خالويه ١٧١ ، ، المخصص ٧٢/١١ - ٨١ ،
نظام الغريب ٥٩ .

(٢٣١) الاصل : ظلم : ينظر : اللسان ، واقاموس المحيط (غسا) .

١١٩ - يَمْتَحِهُ رَاشِفٌ بَرْدٌ رِيْقِيهَا بَيْنَ بَيَاضِ الظُّلَمِ مِنْهَا وَاللَّمَى
يَمْتَحِهُ : فِعْلٌ "مُسْتَقْبَل" ، وَمَقْمُولٌ "مُقَدَّم" ، وَهَنُوَ خَبَرٌ
(الصَّهْبَاءُ) ، وَالضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَيْهَا حَالَهُ الْمَرَّحِ ، وَكَأَنَّهُ يَعُودُ عَلَى مَعْنَى ،
وَلِذَلِكَ ذُكِرَ الضَّمِيرُ رَاشِفٌ : فَاعِلٌ . بَرْدٌ : خَفَضَ "بِالِإِضَافَةِ" . رِيْقِيهَا :
إِضَافَةٌ بَعْدَ إِضَافَةٍ .

بَيْنَ : هُنَا ظَرْفٌ مَكَانٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرٌ (الصَّهْبَاءُ) . بَيَاضٌ :
خَفَضَ "بِالِظَرْفِ" . الظُّلَمِ : خَفَضَ "بِالِإِضَافَةِ" . مِنْهَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .
وَاللَّمَى : مَعْطُوفٌ .

* * *

١٢٠ - سَقَى الْعَقِيقَ وَالْحَزْرِيَّ وَالْمَلَا إِلَى التَّحِيَّتِ فَالْقُرَيْشَاتِ الدَّثَنَى
سَقَى : فِعْلٌ مَاضٍ . الْعَقِيقُ : مَقْمُولٌ "مُقَدَّم" ، وَالْحَزْرِيَّ وَالْمَلَا :
مَعْطُوفٌ ثَانٍ عَلَى (الْعَقِيقِ) .

إِلَى التَّحِيَّتِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . فَالْقُرَيْشَاتِ : عَطْفٌ أَيْضًا . الدَّثَنَى : نَعْتٌ
(الْقُرَيْشَاتِ) .

هَذِهِ كُلُّهَا مَوَاضِعُ (٣٣٢) ، وَالْمَلَا : الْقَفْصَاءُ ، وَالْمَلَا : الْجَمَاعَةُ (٣٣٣) ، كَقَوْلِهِ
تَعَالَى : «إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ» (٣٣٤) .

* * *

١٢١ - فَالْمِرْبَدُ الْأَعْلَى الَّذِي تَلَقَّى بِهِ مَصَارِعَ الْأُسْدِ بِالنَّحَاطِ الْمَهَا
فَالْمِرْبَدُ : مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ ، الْأَعْلَى : نَعْتُهُ . الَّذِي : تَعْتٌ ثَانٍ .
تَلَقَّى : فِعْلٌ "مُسْتَقْبَل" ، وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ ، وَهَنُوَ صِلَةٌ (الَّذِي) .
بِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، يَعُودُ عَلَى (الَّذِي) .

(٣٣٢) يعني : العقيق والحزير والملا والنحيث والقريات . ينظر فيها : معجم البلدان ٤ / ١٤٠ .

٣٣٥ ، ٢٥٧/٢ ، ١٨٨/٥ ، معجم ما استعجم ٤٤٥/٢ ، ١٢٥٢/٤ ، ١٠٢٢٨ ، ١٠٧٠/٣ .

(٣٣٣) العباب واللسان والتاج (ملا) .

(٣٣٤) الاعراف : ١٠٣ .

مَصَارِعَ : مَفْعُولٌ بِهِ . الْأَسَدُ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ . [بِالْحَافِظِ : جَارٌ
وَمَجْرُورٌ . الْمَهْمَا : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ] .
الْمِرْبَدُ : مِرْبَدُ الْبَصْرِ (٣٣٥) ، وَالْمَهْمَا (٣٣٦) : بَقَرَةُ الْوَحْشِ .

* * *

١٢٢ - مَحَلُّ كُلِّ مَقْرَمٍ سَمَتْ بِهِ مَائِرُ الْأَبَاءِ فِي فَرْعِ الْعُلَا
مَحَلٌّ : خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ هَذِهِ مَحَلٌّ . كُلٌّ : خَفَضَ
بِالْإِضَافَةِ . مَقْرَمٌ : خَفَضَ بِ (كُلٌّ) . سَمَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلِمَ تَأْنِيثٌ .
بِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .
مَائِرٌ : فَاعِلٌ (سَمَتْ) . الْأَبَاءُ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ . فِي فَرْعٍ : جَارٌ
وَمَجْرُورٌ . الْمَثَلَى : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ .
الْمَقْرَمُ (٣٣٧) : الْفَحْلُ الْكَرِيمُ ، سَمَتْ بِهِ (٣٣٨) : عَلَتْ .

* * *

١٢٣ - مِنَ الْآلِي جَوْهَرُهُمْ إِذَا اعْتَزَوْا^١ مِنْ جَوْهَرٍ مِنْهُ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى
مِنَ الْآلِي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . جَوْهَرُهُمْ : خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ . إِذَا : ظَرْفٌ
زَمَانٍ . اعْتَزَوْا^١ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ .
مِنْ جَوْهَرٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . وَمِنْهُ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَهُوَ خَبَرٌ
مُبْتَدَأٌ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ ، وَمِنْهُ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ . الْمُصْطَفَى : نَعَتْ (النَّبِيُّ)
عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣٣٩) .
وَمِنْ لَدُنْ قَوْلِهِ : (جَوْهَرُهُمْ) إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ صِلَةٌ (الْآلِي)
وَعَائِدَتُهَا .

* * *

(٣٣٥) الاصل : بصرة . ينظر : معجم البلدان ٩٨١/٥ .

(٣٣٦) اللسان ، والقاموس المحيط (فهو) .

(٣٣٧) نواذر أبي زيد ١٠٢ .

(٣٣٨) اللسان (سَمَا) .

(٣٣٩) الاصل : عَم . ومعناها : عليه السلام .

١٢٤ - صَلَّيْ عَلَيْهِ اللهُ مَا جَنَّ الدُّجَى وَمَا جَرَّتْ فِي فَلَكٍ شَمْسٌ الضَّحَى

صَلَّيْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، مَعْنَاهُ : الدَّعَا . عَلَيْهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . اللهُ :
فَاعِلٌ . مَا : ظَرْفٌ زَمَانٌ هُنَا . جَنَّ : فِعْلٌ مَاضٍ . الدُّجَى : فَاعِلٌ .
وَمَا : عَطْفٌ عَلَى مَا قَبْلَهَا . جَرَّتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلَّمَ تَأْنِيثٌ . فَي
فَلَكَ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . شَمْسٌ : فَاعِلٌ (جَرَّتْ) . الضَّحَى : خَفَضَ بِالِضَّافَةِ .

* * *

(٢٢ / ب)

١٢٥ - جَوْنٌ أَعَارَتْهُ الْجَنُوبُ جَانِبًا مِنْهَا وَوَأَصَتْ صَوْبَهُ يَدُ الصَّبَا

جَوْنٌ : فَاعِلٌ (سَقَى الْمَقِيْقَ) فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ (٣٤٠) . أَعَارَتْهُ : فِعْلٌ
مَاضٍ ، وَعَلَّمَ تَأْنِيثٌ ، وَمَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ . الْجَنُوبُ : فَاعِلٌ . جَانِبًا :
مَفْعُولٌ ثَانٍ .

مِنْهَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . . . وَوَأَصَتْ فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلَّمَ تَأْنِيثٌ ، مَعْطُوفٌ
عَلَى مَا قَبْلَهُ . صَوْبَهُ : مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ . يَدُ : فَاعِلٌ (وَأَصَتْ) . الصَّبَا :
خَفَضَ بِالِضَّافَةِ .

* * *

١٢٦ - نَأَى يَمَانِيًا فَلَمَّا انْتَشَرَتْ أَحْضَاثُهُ وَآمَتْدَ كِسْرَاهُ غَطَا

نَأَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُشْتَرِكٌ فِيهِ ، يَعُودُ عَلَى قَوْلِهِ
(جَوْنٌ) . يَمَانِيًا : حَالٌ مِنْ الْمُضْمَرِّ فِي (نَأَى) . فَلَمَّا : الْفَاءُ : عَاطِفَةٌ ، وَلَمَّا :
عَلَّمَ لِلظَّرْفِ مُتَّفَعَمِّنٌ مَعْنَى الشَّرْطِ ، وَهِيَ لِيَوْقُوعِ الشَّيْءِ لِيَوْقُوعِ غَيْرِهِ .
إِنْتَشَرَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلَّمَ تَأْنِيثٌ .

أَحْضَاثُهُ : فَاعِلُهُ . وَآمَتْدَ : فِعْلٌ مَاضٍ . كِسْرَاهُ : فَاعِلٌ ، وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ
فِيهِ الْاَلِفُ ، وَالضَّمِيرُ : خَفَضَ بِالِضَّافَةِ ، وَحَذَفَتْ ثَوْنُ السَّنِيَةِ لِاجْتِهَادِهِ . غَطَا :
فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُشْتَرِكٌ فِيهِ ، وَهُوَ جَوَابُ (لَمَّا) .

* * *

١٢٧ - فَجَلَّكَ الْأَفْقُ فَكُلُّ جَانِبٍ مِنْهَا كَانَ مِنْ قَطْرِهِ الْمَزْنُ حَبًا
فَجَلَّكَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَقَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ . الْأَفْقُ : مَفْعُولٌ . فَكُلُّ :
مُبْتَدَأٌ . جَانِبٌ : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ .

[مِنْهَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ] . كَانَ : هُنَا حَرْفُ ابْتِدَاءٍ ، وَهِيَ الْخَفِيفَةُ
مِنَ الثَّقِيلَةِ . مِنْ قَطْرِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . الْمَزْنُ : مُبْتَدَأٌ (حَبًا) . حَبًا :
فِعْلٌ مَاضٍ .

وَمِنْ لَدُنْ (كَانَ) إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ خَبَرٌ (فَكُلُّ) .

* * *

١٢٨ - وَمَطَبَقَ الْأَرْضَ فَكُلُّ بِقَعَةٍ مِنْهَا تَقُولُ الْغَيْثُ فِي هَاتَا ثَوًى
الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ . مَطَبَقَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ . الْأَرْضُ : مَفْعُولٌ
بِهِ . فَكُلُّ : مُبْتَدَأٌ . بِقَعَةٍ : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ . مِنْهَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .
تَقُولُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ ، تَقْدِيرُهُ : تَقُولُ أَنتَ .
الْغَيْثُ مُبْتَدَأٌ . فِي هَاتَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، أَيِ : فِي هَذِهِ . ثَوًى : فِعْلٌ
مَاضٍ ، وَهُوَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ .

* * *

(١/٢٣)

١٢٩ - إِذَا خَبَتْ بَرُوقُهُ عَنَّتْ (٣٤١) لَهَا رِيحُ الصَّبَا تَشُبُّ مِنْهُ مَا خَبَا
إِذَا : ظَرْفٌ زَمَانٍ . خَبَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلِمَ تَأْنِيثٌ . بَرُوقُهُ : فَاعِلٌ
(خَبَتْ) ، وَالضَّمِيرُ : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ . عَنَّتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلِمَ تَأْنِيثٌ .
لَهَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . رِيحُ : فَاعِلٌ (عَنَّتْ) الصَّبَا : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ .
تَشُبُّ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ . مِنْهُ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .
مَا : مَفْعُولٌ . خَبَا : فِعْلٌ مَاضٍ ، صِلَةٌ (مَا) ، وَقَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ ،
يَعُودُ عَلَيْهَا .

خَبَتْ : سَكَنْتْ ، عَنَّتْ : عَرَضَتْ ، تَشُبُّ : تُوقَدُ .

* * *

(٣٤١) كذا في شرح السيرا في ق ١/٨١ ، وشرح التبريزي ١٥٠ ، وشر ابن هشام اللخمي ٢٤١ .
وفي شرح ابن خالوية ١٨٤ : اعتنت .

١٣٠ - وَإِنْ وَنَّتْ رُعُودُهُ حَدًّا بِهَا رَاعِي الْجَنُوبِ (٣٤٢) فَحَدَّتْ كَمَا حَدَّ الْوَائِي : عَاطِفَةٌ ، وَإِنْ : شَرْطٌ . وَنَّتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلَّيْمٌ تَأْنِيثٌ . رُعُودُهُ : فَاعِلُهُ ، الضَّمِيرُ : خَفَضَ "بِالِإِضَافَةِ" . حَدًّا : فِعْلٌ مَاضٍ ، جَوَابُ الشَّرْطِ . بِهَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .

رَاعِي : فَاعِلٌ (حَدًّا) . الْجَنُوبِ . خَفَضَ "بِالِإِضَافَةِ" . فَحَدَّتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلَّيْمٌ تَأْنِيثٌ ، وَفَاعِلُهُ مُضَمَّرٌ فِيهِ . وَالْكَافُ فِي (كَمَا) : صِفَةٌ لِمَصْدَرٍ مَحذُوفٍ . وَ (مَا) مَعَ الْفِعْلِ تَأْوِيلُ الْمَصْدَرِ . حَدًّا : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُضَمَّرٌ فِيهِ ، يَعُودُ عَلَى (رَاعِي الْجَنُوبِ) ، وَالتَّقْدِيرُ : فَحَدَّتْ حَدَّوَا الْحَدَّوَةَ (٣٤٣) .

* * *

١٣١ - كَأَنَّ فِي أَحْضَانِهِ وَبَرْكِهِ بَرَكًا تَدَاعَى بَيْنَ سَجْنِمٍ وَوَحَى كَأَنَّ : حَرْفٌ يَنْصِبُ الْإِسْمَ ، وَيَرْفَعُ الْخَبَرَ . فِي أَحْضَانِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . وَبَرْكِهِ : مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ .

بَرَكًا : اسْمٌ (كَأَنَّ) . تَدَاعَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُسْتَسَرٌّ فِيهِ . بَيْنَ سَجْنِمٍ : ظَرْفٌ وَمَخْفُوضٌ بِهِ ، وَوَحَى : مَعْطُوفٌ عَلَى (سَجْنِمٍ) . الْوَحَى (٣٤٤) : الصَّوْتُ .

* * *

١٣٢ - لَمْ تَرَ كَالْمُزْنِ سَوَامًا بَهْلًا تَحْسَبُهَا مَرْعِيَّةً وَهِيَ سُدَى لَمْ تَرَ : جَازِمٌ وَمَجْزُومٌ ، وَعَلَامَةُ الْجَزْمِ حَذْفُ آخِرِهِ . كَالْمُزْنِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . سَوَامًا : مَقْعُولٌ (بَرْكِهِ) (٣٤٥) ، وَفَاعِلُهُ مُضَمَّرٌ فِيهِ . بَهْلًا : نَعْتٌ (سَوَامًا) ، تَقْدِيرُهُ : لَمْ تَرَ سَوَامًا بَهْلًا كَالْمُزْنِ . تَحْسَبُهَا : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَمَقْعُولٌ ، وَفَاعِلُهُ مُضَمَّرٌ . مَرْعِيَّةٌ : مَقْعُولٌ تَأْنِيثٌ . وَهِيَ : مُبْتَدَأٌ . سُدَى : خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ .

* * *

(٣٤٢) الجنوب : الريح القبلية التي هي للامطار والانداء (رسالة الريح ٢٢٣) .

(٣٤٣) في شرح ابن هشام اللخمي ٢٤٢ : والتقدير : فحدت حذاء كحدائه .

(٣٤٤) المنقوص والمدود ٣٤ ، واللسان (وحى) .

(٣٤٥) في البيت رقم ١٣١ .

١٣٣ - تَقُولُ لِلْأَجْرَانِ لِمَا اسْتَوْسَقْتَ لِسَوِّقِهِ ثِقِي بِرِيٍّ وَحَيَا
 تَقُولُ : فِعْلٌ "مُسْتَقْبَلٌ" ، وَفَاعِلُهُ "مُسْتَتِرٌ" فِيهِ . لِلْأَجْرَانِ : جَارٌ
 وَمَجْرُورٌ ، وَلَمَّا : ظَرْفٌ . اسْتَوْسَقْتَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلَمٌ تَأْنِيثٌ .
 لِسَوِّقِهِ : فَاعِلُهُ ، وَالضَّمِيرُ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ . ثِقِي : فِعْلٌ أَمْرٌ
 لِلْمُؤَنَّثِ ، وَفَاعِلُهُ : بِرِيٌّ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . وَحَيَا : مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ .
 الْجُرُزُ (٢٤٦) : الْأَرْضُ الْعَلِيظَةُ الْيَاسِيَّةُ الَّتِي تَحْرَقُ مَا فِيهَا مِنَ الثِّبَاتِ ،
 وَيُقَالُ : جَرَزَتِ الْأَرْضُ ، إِذَا ذَهَبَ ثَبَاتُهَا ، وَكَأَنَّمَا أَكَلَتْهُ .

* * *

١٣٤ - فَأَوْسَعَ الْأَحْدَابَ سَيْبًا مُحْسِبًا وَطَبَّقَ الْبُطْنَانُ بِالْمَاءِ الرَّوَّى (٢٤٧)
 الْفَاءُ : عَاطِفَةٌ . أَوْسَعَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ "مُسْتَتِرٌ" فِيهِ . الْأَحْدَابُ :
 مَفْعُولٌ بِهِ . سَيْبًا : مَفْعُولٌ ثَانٍ . مُحْسِبًا : نَعْتُهُ .
 وَطَبَّقَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ . الْبُطْنَانُ : مَفْعُولٌ بِهِ . بِالْمَاءِ : جَارٌ
 وَمَجْرُورٌ . الرَّوَّى : نَعْتُهُ .
 الْأَحْدَابُ (٢٤٨) : جَمْعُ حَدَبٍ ، وَهُوَ الْمُرْتَفَعُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالسَّيْبُ :
 السَّيْلُ ، وَمِنْهُ تَسْمَى (٢٤٩) الْعَظِيمَةُ سَيْبًا .

* * *

١٣٥ - كَأَنَّمَا الْبَيْدَاءُ غِيبٌ صَوْبِهِ بَحْرٌ طَمَا تَيَّارُهُ ثُمَّ سَجَى
 كَأَنَّمَا : حَرْفٌ ابْتِدَاءٍ . الْبَيْدَاءُ : مُبْتَدَأٌ . غِيبٌ : ظَرْفٌ زَمَانٍ . صَوْبِهِ :
 خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ .
 بَحْرٌ : خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ . طَمَا تَيَّارُهُ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ . ثُمَّ : حَرْفٌ
 عَطْفٍ . سَجَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ "مُسْتَتِرٌ" ، وَهُوَ مَعْطُوفٌ .

* * *

(٢٤٦) العين ٦/٦٤ (جرز) .

والاساس ، واللسان ، والمصباح المنير ، والتاج (جرز) .

(٢٤٧) . الاصل : روى ، ينظر : شرح ابن خالويه ١٩٧ ، وشرح ابن هشام اللخمي ٢٤٥ .

(٢٤٨) اللسان ، والمصباح المنير ، والقاموس المحيط ، والتاج ، (حدب) .

(٢٤٩) الاصل : سَمَى . ينظر اللسان ، والمصباح المنير (سب) .

١٣٦ - ذاك الجَدَّاءَ لا زالَ مَخْصُوصاً بِهِ قَوْمٌ هُمُ لِلأَرْضِ غَيْثٌ وَجَدَّاءُ
 ذاك : مُبْتَدَأٌ . الجَدَّاءُ : نَعْتُهُ . لا : نفي . زالَ : فِعْلٌ ماضٍ ، وَهُوَ [و]
 مَا عَمِلَ فِيهِ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ . مَخْصُوصاً : خَبَرٌ (مَا زالَ) مُقَدِّمٌ عَلَى اسْمِهَا .
 بِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .

قَوْمٌ : اسْمٌ (لا زالَ) . هُمُ : مُبْتَدَأٌ . للأَرْضِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . غَيْثٌ :
 خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ . وَجَدَّاءُ : مَعْطُوفٌ عَلَى (الْغَيْثِ) .
 الجَدَّاءُ (٣٥٠) : الْمَطَرُ الْعَامُّ ، وَمِنْهُ تُسَمَّى الْعَطِيَّةُ الْجَدَى .



١٣٧ - لَسْتُ إِذَا مَا بِهِظْتَنِي غَمْرَةٌ مِمَّنْ يَقُولُ : بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى
 (٢٤ / أ) لَسْتُ : لَيْسَ وَاسْمُهَا . إِذَا : ظَرْفٌ . مَا : زَائِدَةٌ . بِهِظْتَنِي (٣٥١) :
 فِعْلٌ ماضٍ ، وَعَلَمٌ تَأْنِيثٌ ، وَمَفْعُولٌ مُقَدِّمٌ . غَمْرَةٌ : فَاعِلُهُ .
 مِمَّنْ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، خَبَرٌ (لَيْسَ) . يَقُولُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ،
 صِلَةٌ (مَنْ) ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ ، يَعُودُ عَلَيْهَا . بَلَغَ : فِعْلٌ ماضٍ . السَّيْلُ :
 فَاعِلٌ الزُّبَى : مَفْعُولٌ . بِهِظْتَنِي (٣٥٢) ثَقَلْتَنِي وَغَلَبْتَنِي ، وَالْغَمْرَةُ : الْكَبَرُ (٣٥٣)
 وَالْخَصْلَةُ الصَّعْبَةُ ، وَالزُّبَى : جَنَعُ زُبْيَةٍ ، وَهِيَ الْمُرْتَمَعُ مِنَ الْأَرْضِ ،
 هَذَا مَثَلٌ (٣٥٤) ، إِذَا بَلَغَ الْأَمْرُ مُنْتَهَاهُ مِنَ السَّيْرِ .



١٣٨ - وَإِنْ ثَوَتْ بَيْنَ ضُلُوعِي زَفْرَةٌ تَمَلُّ مَا بَيْنَ الرَّعْجَا إِلَى الرَّعْجَا
 الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ . إِنْ : شَرْطٌ . ثَوَتْ : فِعْلٌ ماضٍ ، وَعَلَمٌ تَأْنِيثٌ . بَيْنَ :
 ظَرْفٌ مَكَانٌ . ضُلُوعِي : خَفْضٌ بِالظَّرْفِ زَفْرَةٌ : فَاعِلٌ (ثَوَتْ) .
 تَمَلُّ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ . مَا : مَفْعُولُهُ ، وَهِيَ صِفَةٌ
 لِمَوْصُوفٍ مَحذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : تَمَلُّ الْمَوْضِعَ الْكَذِبِي . بَيْنَ : ظَرْفٌ مَكَانٌ هُنَا .
 الرَّعْجَا : خَفْضٌ بِالظَّرْفِ . إِلَى الرَّعْجَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .

(٣٥٠) اللسان ، والمصباح المنير والقاموس المحيط والتاج (جدا) .
 (٣٥١ ، ٣٥٢) الاصل : بهظتني ، والصواب ما أنبته . ينظر : اللسان والقاموس المحيط (بهظ) .
 (٣٥٣) هكذا في الاصل ، والغمرة : الكربة . شرح ابن هشام اللخمي ٢٤٨ .
 (٣٥٤) أي : بلغ السيل الزبى . ينظر فيه : الكامل ١٨١ ، جمهرة الامثال ٢٢٠ ، مجمع الامثال ١٢١ .

تَوَاتُ : أَقَامَتْ ، وَالزُّفْرَةُ (٣٥٥) : الغَمُّ وَالْفَيْظُ ، وَالرَّجَا (٣٥٦) : التَّاحِيَةُ ،
قَالَ اللَّهُ : «وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا» (٣٥٧) .



١٣٩ - تَهَنَّتْهَا مَكْظُومَةٌ حَتَّى يَرَى مُخَضَّوْضِعًا بِهَا الَّذِي كَانَ طَغَى
تَهَنَّتْهَا : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَالتَّاءُ : ضَمِيرُ الْفَاعِلِ ، وَالْهَاءُ : ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ ،
وَهُوَ جَوَابُ الشَّرْطِ فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ . مَكْظُومَةٌ : حَالٌ . حَتَّى يَرَى : نَاصِبٌ ،
وَمَنْصُوبٌ ، وَيَرَى : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ مُبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يَكُنْ فَاعِلُهُ .
مُخَضَّوْضِعًا : مَفْعُولٌ ثَانٍ لَ (يَرَى) مُقَدِّمٌ . بِهَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . الَّذِي :
مَفْعُولٌ لَمْ يَكُنْ فَاعِلُهُ لَ (يَرَى) .

كَانَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَاسْمُهَا مُسْتَتِرٌ فِيهَا . طَغَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، خَبَرُهَا ،
و (كَانَ) وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ صِلَةٌ (الْكَذِبِ) وَعَائِدُهَا . تَهَنَّتْهَا (٣٥٨) : أَي رَدَّدَتْهَا .



١٤٠ - وَلَا أَقُولُ إِنْ عَرَّتْنِي نَكْبَةٌ قَوْلَ الْقَنُوطِ انْتَقَدَ فِي الْجَوْفِ السَّلَا
الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ . وَلَا : نَافِيَةٌ . أَقُولُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَقَاعِلٌ
[مُضَنَّرٌ] . إِنْ : شَرْطٌ ، وَجَوَابُهُ : فَلَا أَقُولُ . عَرَّتْنِي : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلَمٌ
تَأْنِيثٌ ، وَمَفْعُولٌ . نَكْبَةٌ : فَاعِلُهُ .
قَوْلَ : مَصْدَرٌ . الْقَنُوطُ : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ . انْتَقَدَ : فِعْلٌ مَاضٍ . فِي
الْجَوْفِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . السَّلَا : فَاعِلٌ .
السَّلَا (٣٥٩) : الْجِلْدُ الْكَذِبِيُّ يَكُونُ فِيهِ الْوَلَدُ ، فَإِذَا انْقَطَعَ مَاتَ الْجَنِينُ فِي
بَطْنِ أُمِّهِ .



-
- (٣٥٥) اللسان (زفر) .
(٣٥٦) المصباح المنير والقاموس المحيط (رجا) .
(٣٥٧) الحاقة : ١٧ .
(٣٥٨) اللسان (نهه) .
(٣٥٩) خلق الانسان (ثابت) ١٢ ، ١٣ .

١٤١ - قد (٣٦٠) مَارَسَتْ مِنِّي الْخُطُوبَ مَرَّسًا (٣٦١) يُسَاوِرُ الْهَوْلَ إِذَا الْهَوْلُ عَلا

قد : تَقْرِيْبٌ • مَارَسَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلَّمَ تَأْنِيْثٌ • مِنِّي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • الْخُطُوبُ : فَاعِلٌ • مَرَّسًا : مَفْعُولٌ ، وَهَوْلٌ صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ (٢٤/ب) تَقْدِيرُهُ : مَارَسَتْ مِنِّي رَجُلٌ مَرَّسًا •

يُسَاوِرُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ • الْهَوْلُ : مَفْعُولٌ بِهِ • إِذَا : ظَرْفٌ • الْهَوْلُ : فَاعِلٌ يَفْعَلُ مُضْمَرٌ دَلَّ عَلَيْهِ بِهَذَا الظَّاهِرِ • عَلا : فِعْلٌ مَاضٍ مَقْسَرٌ لِذَلِكَ الْمُضْمَرِ ، تَقْدِيرُهُ : إِذَا عَلا الْهَوْلُ عَلا ، وَعَلَى مَذْهَبٍ آخَرَ تَكُونُ (الْهَوْلُ) مَبْتَدَأٌ ، وَ (عَلا) خَبَرُهُ •

الْمَارَسَةُ : الْمُعَارَكَةُ وَالْمُشَادَّةُ ، وَالْمَرَسُ : الشَّدِيدُ الْمَرَّاسُ ، أَيِ الْعِلَاجِ (٣٦٢) ، عَلا : ارْتَفَعَ •



١٤٢ - لِيَ التَّوَاءُ إِنْ مُعَادِيَّ التَّوَى لِي (٣٦٣) اسْتَوَاءُ إِنْ مَوَالِيَّ اسْتَوَى

لِي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَهَوْلٌ خَبَرٌ مُقَدِّمٌ • التَّوَاءُ : مَبْتَدَأٌ • إِنْ : شَرْطٌ ، وَجَوَابُهُ : لِيَ التَّوَاءُ تَقْدِيرُهُ : إِنْ مُعَادِيَّ التَّوَى فَلِي •

مُعَادِيٌّ : فَاعِلٌ فِعْلٌ مُضْمَرٌ دَلَّ عَلَيْهِ (التَّوَى) ، فَإِنْ شِئْتَ كَانَ (مُعَادِيٌّ) مَبْتَدَأٌ ، وَالتَّوَى : خَبَرُهُ ، وَإِعْرَابُ النِّصْفِ الثَّانِي كَالْأَوَّلِ وَسَوَاءٌ الْإِسْتِوَاءُ (٣٦٤) : الْإِعْرَاجُ ، وَهُوَ ضِدُّ الْإِسْتِوَاءِ ، وَالْمَوَالِي (٣٦٥) : الْكَذِي يُعِينُكَ وَيَنْصُرُكَ وَيَتَوَلَّاهُ •



(٣٦٠) كَلَّا فِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ ١٥٨ ، وَشَرْحِ ابْنِ هِشَامِ اللَّخْمِيِّ ٢٥١ •
وَفِي شَرْحِ ابْنِ خَالَوَيْهِ ٢٠٦ : فَقَدْ •

(٣٦١) كَلَّا فِي شَرْحِ ابْنِ خَالَوَيْهِ ٢٠٦ ، وَشَرْحِ ابْنِ هِشَامِ اللَّخْمِيِّ ٢٥١ •
وَفِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ ١٥٨ : مَرَّسًا •

(٣٦٢) الْإِسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ، وَالتَّاجُ ، (مَرَسٌ) •

(٣٦٣) كَلَّا فِي شَرْحِ ابْنِ هِشَامِ اللَّخْمِيِّ ٢٥١ • وَفِي شَرْحِ ابْنِ خَالَوَيْهِ ٢٠٧ ، وَشَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ ١٥٨ : وَلِي •

(٣٦٤) اللِّسَانُ (لَوِي) •

(٣٦٥) الْإِسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ (وَلِي) •

(٣٦٦) النِّبَاتُ لِلْأَصْمَى ٢٢ ، نِظَامُ الْغَرِيبِ ٢١٢ •

١٤٣ - طَعَمِي شَرِي" للعدو تارة" والأَرِي بِالرَّاحِ لِمَنْ وَدِّي ابْتَغَى
طَعَمِي : مُبْتَدَأٌ • شَرِي" : خَبَرُهُ • للعدو" : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • تارة" :
ظَرْفٌ زَمَانٌ •

والأَرِي" : مَعْطُوفٌ عَلَى (الشَّرِي) ، تَقْدِيرُهُ : وَطَعَمِي الأَرِي" • بِالرَّاحِ :
جَارٌ وَمَجْرُورٌ • وَلِمَنْ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • وَدِّي : مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ •
ابْتَغَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، صِلَةٌ (مَنْ) ، وَالْعَائِدُ عَلَيْهَا فَاعِلٌ (ابْتَغَى) الْمُضْمَرُ
فِيهِ •

الشَّرِي" (٣٦٦) : الْحَنْظَلُ ، وَاحِدَتُهَا : شَرِيَّةٌ ، وَالتَّارَةُ : الْوَقْتُ ، وَالْأَرِي" (٣٦٧) :
الْعَسَلُ ، وَالرَّيْحُ الطَّيِّبُ الرَّيْحُ •

* * *

١٤٤ - لَدَنْ" إِذَا لَوَيْتُ سَهْلٌ" مَعْطَفِي أَلْوَى إِذَا خَوَّشِنْتُ مَرَهُوبُ الشَّدَا
لَدَنْ" : : خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : أَنَا لَدَنْ" • إِذَا : ظَرْفٌ •
لَوَيْتُ : فِعْلٌ مَاضٍ لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ ، وَجَوَابٌ (إِذَا) قَبْلَهَا ، تَقْدِيرُهُ : إِذَا
لَوَيْتُ فَأَنَا لَدَنْ" ، أَي : لَيْسَ ، سَهْلٌ : يَجُوزُ فِيهِ أَرْبَعَةٌ أَوْ جِهَةٌ :
أَحَدُهُمَا : : أَن يَكُونَ خَبَرًا بَعْدَ [خَبَرٍ] ، تَقْدِيرُهُ : أَنَا لَدَنْ" ، سَهْلٌ ،
مَعْطَفِي (٣٦٨) : فَاعِلٌ بِهِ •

الثَّانِي : أَن يَكُونَ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُضْمَرٌ ، [تَقْدِيرُهُ] : وَأَنَا سَهْلٌ" (٣٦٩) ،
وَمَعْطَفِي : فَاعِلٌ بِهِ أَيْضًا •

الثَّالِثُ : أَن يَكُونَ (سَهْلٌ) مُبْتَدَأٌ ، وَمَعْطَفِي : فَاعِلٌ سَدَّ مَسَدَ الْخَبَرِ •
الرَّابِعُ : أَن يَكُونَ (سَهْلٌ) خَبَرًا مُقَدَّمًا ، وَمَعْطَفِي : مُبْتَدَأٌ •

وَأَلْوَى : خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرٍ ، أَوْ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُضْمَرٌ ، تَقْدِيرُهُ : وَأَنَا
أَلْوَى • إِذَا خَوَّشِنْتُ : فِعْلٌ مَاضٍ ، (١/٢٥) وَمَفْعُولٌ لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ ،
وَجَوَابٌ (إِذَا) قَبْلَهَا أَيْضًا ، تَقْدِيرُهُ : وَإِذَا خَوَّشِنْتُ فَأَنَا أَلْوَى • مَرَهُوبٌ :
خَبَرٌ بَعْدَ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ أَيْضًا • الشَّدَا : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ •

(٣٦٧) الأساس ، وَاللِّسَانُ (أَرِي) •

(٣٦٨) الأصل : مَعْطُوفٌ •

(٣٦٩) الأصل : سَيْلٌ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ •

الكدن^(٢٧٠) : اللين^(٢٧١) ، والألوى^(٢٧٢) : الشديدة الخصومة^(٢٧٣) ، والشذى^(٢٧٤) :
الاذى .



١٤٥ - يَعْصِمُ الحِلْمُ بِجُنْبِي حُبُونِي إذا رِيَّاحُ الطَّيِّشِ طَارَتْ بِالْحُبَا
يَعْصِمُ : فِعْلٌ مُتَقَبَّلٌ . الحِلْمُ : فَاعِلٌ . بِجُنْبِي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .
وحُبُونِي : خَفَضَ بِالِاضَافَةِ .
إذا : ظَرْفٌ . رِيَّاحُ الطَّيِّشِ طَارَتْ : اعرابه على ما تكرر . بِالْحُبَا : جَارٌ
وَمَجْرُورٌ .

الحبوة^(٢٧٥) : واحد الحبى والاحتباء ، يقال : احْتَبَى الرَّجُلُ ، إذا
اشتمل رداءه في وسطه ، ولا يُعْرَفُ الاِحْتِبَاءُ إِلَّا فِي عَرَبِ الْهِنْدِ .



١٤٦ - لَا يَطْبِئِي طَمَعٌ مَدَّتْسَ إِنِ اسْتَمَالَ طَمَعٌ ، وَلَا يَطْبِئِي طَمَعٌ .
لا : نَقْيٌ . يَطْبِئِي : فِعْلٌ مُتَقَبَّلٌ ، [و] مَفْعُولٌ . طَمَعٌ :
فَاعِلٌ . مَدَّتْسَ : نَعْتُهُ .
إِنْ : شَرْطٌ . اسْتَمَالَ : فِعْلٌ مَاضٍ . طَمَعٌ : فَاعِلٌ . أَوْ : عَاطِفَةٌ .
اطْبِئِي : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ .
وَجَوَابُ (إِنْ) قَبْلَهَا ، تَقْدِيرُهُ : إِنِ اسْتَمَالَ طَمَعٌ ، وَلَا يَطْبِئِي طَمَعٌ .
وَلَا يَطْبِئِي^(٢٧٥) : آي لَا يَدْعُونِي .



١٤٧ - وَقَدْ عَلَتْ بِي رُتْبًا تَجَارِي شَفَيْنَ بِي مِنْهَا عَلَى سُبُلِ الشَّمَى
الواو : عَاطِفَةٌ . قَدْ : تَوْقِعٌ . عَلَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلَّمَ تَأْنِيثٌ .
بِي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . رُتْبًا : مَفْعُولٌ مُقَدِّمٌ . تَجَارِي : فَاعِلٌ .

- (٢٧٠) نوادر أبي زيد ١٩٧ .
(٢٧١) الأساس ، واللسان ، والقاموس المحيط (لوي) .
(٢٧٢) مختصر الوجوه في اللغة ٦١ .
(٢٧٣) الأساس ، واللسان (حبو) . وينظر : اصلاح المنطق ١١٦ .
(٢٧٤) كذا في شرح ابن خالويه ٢١٤ . وفي شرح النبريزي ١٦١ ، وشرح ابن هشام اللخمي ٢٥٨ : إذا
(٢٧٥) اصلاح المنطق ١٤١ .

أَشْفَيْنَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ • بِي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • عَلَى سُبُلٍ :
جَارٌ وَمَجْرُورٌ • التَّمَيُّ : خَفَضَ بِالِضَّافَةِ •
أَشْفَيْنَ (٣٧٦) : أَشْرَفَنَ •



١٤٨ - إِذَا امْرُؤٌ (٣٧٧) خِيفَ لَا فِرَاطَ لِالأَذَى لَمْ يَخْشَ مِنِّي نَزَقٌ (٣٧٨) وَلَا أَذَى
إِذَا : قَدْ ذَكَرْتُ • امْرُؤٌ : مَفْعُولٌ لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ بِفِعْلِهِ مَضْمُونٌ دَلَّ
عَلَيْهِ (خِيفَ) ، تَقْدِيرُهُ : إِذَا خِيفَ امْرُؤٌ خِيفَ ، وَإِنْ شِئْتَ كَانَ مُبْتَدَأً ،
وَخِيفَ : خَبَرُهُ عَلَى مَا تَقْدِمُ لَا فِرَاطَ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • الأَذَى : خَفَضَ
بِالِضَّافَةِ •

لَمْ يَخْشَ : جَارِمٌ وَمَجْزُومٌ ، وَهُوَ جَوَابُ (إِذَا) • مِنِّي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ •
نَزَقٌ : مَفْعُولٌ مَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ (٣٧٩) ب (يَخْشَ) • وَلَا أَذَى : مَعْطُوفٌ عَلَى
مَا قَبْلَهُ •

خِيفَ : بِمَعْنَى [خَوْفٌ] (٣٨٠) ، وَالتَّرَقُّ (٣٨١) : الطَّيْشُ •



١٤٩ - مِنْ غَيْرِ مَا وَهَنَ وَلَكِنِّي امْرُؤٌ (٣٨٢) أَصَوْنُ عِرْضاً لَمْ يَدْخُلْهُ الطُّغَا
مِنْ غَيْرِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • مَا : زَائِدَةٌ • وَهَنَ : خَفَضَ ب (غَيْرِ) •
لَكِنِّي : لَكِنْ (٣٨٣) وَاسْمُهَا • امْرُؤٌ : خَبَرُهَا •
أَصَوْنُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، (٢٥ / ب) وَفَاعِلُهُ مَضْمُونٌ فِيهِ • عِرْضاً :
مَفْعُولٌ • لَمْ يَدْخُلْهُ : جَارِمٌ وَمَجْزُومٌ ، وَيَدْخُلْهُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ،
وَمَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ • الطُّغَا : فَاعِلٌ •



-
- (٣٧٦) اللسان ، والقاموس المحيط (شفي) •
(٣٧٧) الاصل : امرء •
(٣٧٨) الاصل : نزقا • والصواب ما أثبتته •
(٣٧٩) الا نبوذج في النحو ٩٨ •
(٣٨٠) نزهة الطرف في علم الصرف ٢٣ •
(٣٨١) اصلاح المنطق ١٩٦ •
(٣٨٢) الاصل : امرء •
(٣٨٣) الاصل : كان ، وهو وهم من الناسخ •

١٥٠ - وَصَوْنٌ عِرْضُ الْمَرْءِ أَنْ يَبْذُلَ مَا ضَنَّ بِهِ مِنْ حَوَاهٍ وَاتْتَضَى
الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ • وَصَوْنٌ : خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُقَدَّمٌ • عِرْضُ : خَفَضَ
بِالِإِضَافَةِ • الْمَرْءُ : خَفَضَ بِالِإِضَافَةِ ، أَنْ يَبْذُلَ : نَاصِبٌ وَنَاصِبٌ وَمَنْصُوبٌ فِي
مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالِابْتِدَاءِ ، تَقْدِيرُهُ خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي ، وَهُوَ خَبَرُهُ ،
وْخَبَرَ عَنْ الْأَوَّلِ •

مَاضِيٌّ : خَفَضَ بِالِإِضَافَةِ • بِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ (٢٨٤) • [مِنْهَا : جَارٌ
وَمَجْرُورٌ • حَوَاهٍ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَمَقْعُولٌ • وَاتْتَضَى : مَعْطُوفٌ] •



١٥١ - وَالنَّاسُ كَالنَّبْتِ قَمِينُهُ رَائِقٌ (٢٨٥) غَضٌ نَضِيرٌ عُدُّهُ مَرَّةً الْجَنَى
الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ • النَّاسُ : مُبْتَدَأٌ • كَالنَّبْتِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَهُوَ خَبَرُ
الْمُبْتَدَأِ • قَمِينُهُ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَهُوَ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ ، وَالْمُبْتَدَأُ
مَحْذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : قَمِينُهُ نَبَتٌ • رَائِقٌ : صِفَةٌ •

غَضٌ : صِفَةٌ أُخْرَى • نَضِيرٌ : صِفَةٌ ثَالِثَةٌ • عُدُّهُ : فَاعِلٌ بِ(نَضِيرٍ) ،
وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ (عُدُّهُ) مُبْتَدَأً ، وَ(نَضِيرٌ) خَبَرُهُ مُقَدَّمًا عَلَيْهِ • مَرَّةً :
صِفَةٌ أَيْضًا لِذَلِكَ الْمُبْتَدَأِ الْمَحْذُوفِ الْجَنَى : خَفَضَ بِالِإِضَافَةِ •

الرَّائِقُ (٢٨٦) : الْمُعْجَبُ ، يُقَالُ : رَاقِنِي يَرُوقِنِي ، أَي : يُعْجِبُنِي ، وَالنَّضِيرُ
وَالرَّطِيبُ (٢٨٧) : النَّاعِمُ ، وَالْجَنَى (٢٨٨) : الثَّمَرَةُ •



١٥٢ - وَمِنْهُ مَا تَقْتَحِمُ الْعَيْنُ فَإِنْ ذُقْتَ جَنَاهُ اتِّسَاعَ عَذَابٍ فِي اللَّهْمَا
الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ • وَمِنْهُ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، خَبَرٌ مُقَدَّمٌ • مَا : مُبْتَدَأٌ ،
وَهِيَ نَكْرَةٌ ، وَمَا بَعْدَهَا صِفَتُهَا ، لَا صِلَتُهَا ، تَقْدِيرُهُ : وَمِنْهُ نَبَتٌ

(٢٨٤) بعده في الأصل : (بدأ فعل ماضٍ ، وفاعل مضمَر . القرن الأمير ، والأمير من الناس والتاج
الظاهر) . وهذا الكلام ليس محله هنا .

(٢٨٥) كذا في شرح ابن خالويه ٢٢٥ ، وشرح ابن هشام اللخمي ٢٦٧ . وفي شرح التبريزي ١٦٧ :
فمنهم رائق .

(٢٨٦) إصلاح المنطق ٢٥٩ .

(٢٨٧) الأساس ، واللسان ، والتاج (رطب) .

(٢٨٨) القصور والمدود لابن ولاد ٢٣ .

تَقْتَحِمُهُ الْعَيْنُ • تَقْتَحِمُ : فِعْلٌ "مُسْتَقْبَل" ، وَمَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ "مُضْمَر" ،
يَعُودُ عَلَى (الْعَيْنِ) • فَإِنْ : شَرْطٌ •

ذُقْتُ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَقَاعِلٌ • جَنَاهُ : مَفْعُولٌ بِهِ • انْسَاغٌ : فِعْلٌ
مَاضٍ ، جَوَابُ الشَّرْطِ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ • عَذَابًا : حَالٌ مِّنَ الْمُضْمَرِّ فِي
(انْسَاغٍ) • فِي اللَّشَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ •

تَقْتَحِمُ^(٢٨٩) الْعَيْنُ : إِذَا كَانَ حَسِينُ الْمَنْظَرِ •



١٥٣ - يَقْوَمُ الشَّارِخُ مِنْ زَيْفَانَةٍ فَيَسْتَوِي مَا انْعَاجَ مِنْهُ وَانْحَنَى
يَقْوَمُ الشَّارِخُ : فِعْلٌ "مُسْتَقْبَل" ، وَمَفْعُولٌ لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ • مِنْ
زَيْفَانَةٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ (١/٢٦) •

فَيَسْتَوِي : فِعْلٌ "مُسْتَقْبَل" • مَا : فَاعِلُهُ بِمَعْنَى (الْذِي) • انْعَاجٌ :
فِعْلٌ مَاضٍ ، صِلَةٌ (مَا) • مِنْهُ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • وَانْحَنَى : مَعْطُوفٌ •



١٥٤ - وَالشَّيْخُ إِنْ قَوَّمتَهُ مِنْ زَيْغِهِ لَمْ يَقْمِ التَّقْيِيفُ مِنْهُ مَا التَّوَى
الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ • الشَّيْخُ : مُبْتَدَأٌ • إِنْ : شَرْطٌ • قَوَّمتَهُ : فِعْلٌ مَاضٍ ،
وَقَاعِلٌ ، وَمَفْعُولٌ • مِنْ زَيْغِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ •
لَمْ : جَوَابُ الشَّرْطِ • يَقْمِ : مَجْزُومٌ بِ (لَمْ) • التَّقْيِيفُ : فَاعِلٌ • مِنْهُ :
جَارٌ وَمَجْرُورٌ • مَا : مَفْعُولٌ • التَّوَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، صِلَتُهَا وَعَائِدَتُهَا فَاعِلُ
(إلتوى) الْمُسْتَتِرُ فِيهِ •



١٥٥ - كَذَلِكَ الْفُصْنُ يَسِيرُ عَطْفُهُ لَدُنَا شَدِيدٌ غَمَزُهُ إِذَا عَسَا
كَذَلِكَ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، خَبَرٌ مُقَدَّمٌ • الْفُصْنُ : مُبْتَدَأٌ • يَسِيرُ :
خَبَرٌ مُقَدَّمٌ أَيْضًا • عَطْفُهُ : مُبْتَدَأٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ (يَسِيرُ) مُبْتَدَأً ،
و (عَطْفُهُ) فَاعِلٌ سَدَّ مَسَدَ الْخَبَرِ •

(٢٨٩) اللسان (فحم) •

لَدُنَّا حَالٌ مِنْ الْمُضْمَرِ فِي (عَطْفُهُ) (٣٩٠) . شَدِيدٌ غَمَزُهُ : عَلَى إِغْرَابِ
(يَسِيرٌ عَطْفُهُ) . إِذَا : ظَرَفٌ . عَسَا : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ .
الْيَسِيرُ : السَّهْلُ ، وَاللَّدُنْ : اللَّيْنُ ، وَشَدِيدٌ غَمَزُهُ (٣٩١) : صَعْبٌ .

* * *

١٥٦ - مَنْ ظَلَمَ النَّاسَ تَحَامَوْا ظُلْمَهُ وَعَزَّ عَنْهُمْ جَانِبَاهُ وَاحْتَمَى
مَنْ : شَرَطٌ ، مَبْتَدَأٌ ، وَمَا بَعْدَهُ : خَبَرُهُ . ظَلَمَ : فِعْلٌ مَاضٍ . النَّاسُ :
مَقْعُولٌ . تَحَامَوْا : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَقَاعِلٌ ، جَوَابُ الشَّرْطِ . ظَلَمَهُ :
مَقْعُولٌ .

وَعَزَّ : فِعْلٌ مَاضٍ . عَنْهُمْ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . جَانِبَاهُ : فَاعِلٌ . وَاحْتَمَى :
فِعْلٌ مَاضٍ ، وَقَاعِلٌ مُضْمَرٌ .
عَزَّ (٣٩٢) : صَلَبٌ .

* * *

١٥٧ - وَهَمَ - لِمَنْ لَانَ لَهُمْ جَانِبُهُ - أَظْلَمَ مِنْ حَيَاتِ اثْبَاتِ السُّفَا
الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ . هَمَ : مَبْتَدَأٌ . لِمَنْ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . لَانَ : فِعْلٌ مَاضٍ ،
صِلَةٌ . لَهُمْ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . جَانِبُهُ : فَاعِلٌ ، وَالضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَى (مَنْ) .
أَظْلَمَ : خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ . مِنْ حَيَاتِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . اثْبَاتِ : خَفَضُ
بِإِضَافَةِ (اثْبَاتِ) إِلَيْهِ .

* * *

١٥٨ - عَبِيدُ ذِي الْمَالِ ، وَإِنْ لَمْ يَطْعَمُوا (٣٩٣)
مِنْ غَمَزِهِ فِي جُرْعَةٍ يَشْفِي (٣٩٤) الضَّعْفَى
عَبِيدُ : خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ فِي قَوْلِهِ : (وَهَمَ) (٣٩٥) ، وَيَجُوزُ أَنْ

(٣٩٠) الاصل : عاطفه .
(٣٩١) الغمز : هنا العصر باليد ، يريد عطفه . (السان : غمز) .
(٣٩٢) الأساس ، واللسان ، والقاموس المحيط ، والتاج ، (عزز) .
(٣٩٣) كذا في شرح ابن خالويه ٢٤٠ . وفي شرح التبريزي ١٧١ ، وشرح ابن هشام اللخمي ٢٧٧ :
لم يطعموا .
(٣٩٤) كذا في الاصل . وفي شرح ابن خالويه ٢٤٠ ، وشرح التبريزي ١٧١ ، وشرح ابن هشام اللخمي
٢٧٧ : تشفى .
(٣٩٥) في البيت رقم ١٥٧ .

يكونَ خَبَرَ مُبْتَدَأٍ مُسْتَأْنَفٍ ، تَقْدِيرُهُ : وَهُمْ عَبِيدٌ ذِي : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ .
 الْمَالِ : إِضَافَةٌ بَعْدَ إِضَافَةٍ . وَإِنْ شَرَطَ ، جَوَابُهُ مُقَدَّرٌ ، صِلَةٌ . لَمْ : جَزَاءُ
 وَيَطْنَعُوا : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، (٢٦ / ب) وَفَاعِلٌ مَجْرُومٌ بـ (لَمْ) .
 مِنْ غَمْرِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . يَشْقِي : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَفَاعِلٌ .
 الصَّدَى : مَفْعُولٌ .

* * *

١٥٩ - وَهُمْ لِمَنْ أَمْلَقَ أَعْدَاءُ وَإِنْ شَارَكَهُمْ فَيَسَا أَسَادَ وَحَوَى
 الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ . هُمْ : مُبْتَدَأٌ . لِمَنْ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . أَمْلَقَ : فِعْلٌ
 مَاضٍ ، صِلَةٌ (مَا) ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ يَعُودُ [عَلَى] (مَنْ) . أَعْدَاءُ : خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ .
 وَإِنْ : شَرَطٌ .
 شَارَكَهُمْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ . فَيَسَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . أَسَادَ : فِعْلٌ
 مَاضٍ ، صِلَةٌ (مَا) ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ يَعُودُ عَلَى (مَا) . وَحَوَى : فِعْلٌ مَاضٍ .

* * *

١٦٠ - عَاجَمْتُ أَيَّامِي وَمَا الْغِرَّةُ كَمَنْ تَأَزَّرَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ وَارْتَدَى
 عَاجَمْتُ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ . أَيَّامِي : مَفْعُولٌ . وَمَا : الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ ،
 وَمَا : نَافِيَةٌ . الْغِرَّةُ : اسْمٌ (مَا) . كَمَنْ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، خَبَرٌ (مَا) .
 تَأَزَّرَ : فِعْلٌ مَاضٍ . الدَّهْرُ : فَاعِلٌ . عَلَيْهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَالْفِعْلُ
 وَالْفَاعِلُ صِلَةٌ (مَنْ) وَعَائِدُهَا . وَارْتَدَى : فِعْلٌ مَاضٍ .

* * *

١٦١ - لَا يَرْفَعُ^(٢٦) اللَّشْبُ بِلَا جَدٍّ وَلَا يَحْطُثُكَ الْجَهْلُ إِذَا الْجَدُّ عَلاَ
 لَا : نَهْيٌ . يَرْفَعُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . اللَّشْبُ : فَاعِلٌ . بِلَا جَدٍّ : جَارٌ
 وَمَجْرُورٌ ، لَا : نَهْيٌ بِمَعْنَى (غَيْرِ) . . . وَلَا : الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ ، وَلَا : نَافِيَةٌ .
 يَحْطُثُكَ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَمَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ . الْجَهْلُ : فَاعِلٌ . إِذَا :

(١٣٩٦) كَذَا فِي شَرْحِ ابْنِ خَالَوَيْهِ ٢٤٥ . وَفِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ ١٧٤ ، وَشَرْحِ ابْنِ هَنَامِ اللَّخْمِيِّ ٢٨١ :
 لَا يَنْفَعُ .

ظَرَفَ . الجَدَّةُ : فاعِلٌ "يَنْفَعِلُ مُضْمَرٌ دَلَّ عَلَيْهِ (عَلَا) . وَعَلَا : فِعْلٌ مَاضٍ ،
وَفَاعِلٌ مُضْمَرٌ .

اللَّيْبُ (٣٩٧) : المَقْلُ ، وَلَبَّ كُلَّ شَيْءٍ : خَالِصُهُ . والجَدَّةُ (٣٩٨) : السَّعَادَةُ .

* * *

١٦٢ - مَنْ لَمْ يَعِظْهُ الدَّهْرُ لَمْ يَنْتَفِعْهُ مَا رَاحَ بِهِ الْوَاعِظُ يَوْمًا أَوْ غَدًا .
مَنْ : شَرْطٌ . لَمْ يَعِظْهُ : جَازِمٌ وَمَجْزُومٌ ، وَيَعِظْهُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ،
وَمَقْعُولٌ مُقَدَّمٌ . الدَّهْرُ : فَاعِلٌ . لَمْ يَنْتَفِعْهُ : جَازِمٌ وَمَجْزُومٌ ، وَهُوَ
جَوَابُ (مَنْ) ، وَيَنْتَفِعْهُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَمَقْعُولٌ مُقَدَّمٌ . مَا :
فَاعِلٌ .

رَاحَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَهُوَ صِلَةٌ (مَا) . بِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، يَعُودُ عَلَى (مَا) .
الْوَاعِظُ : فَاعِلٌ . يَوْمًا : ظَرْفٌ زَمَانٍ . أَوْ : عَاطِفَةٌ . غَدًا : فِعْلٌ مَاضٍ ،
وَفَاعِلٌ .

أَي : مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ زَاجِرٌ مِنْ نَفْسِهِ لَمْ يَنْتَفِعْهُ عِظَةٌ غَيْرُهُ .

* * *

١٦٣ - مَنْ لَمْ تَفِدْهُ عِبْرًا أَيْامُهُ كَانَ الْعَمَى أَوَّلَى بِهِ مِنَ الْهُدَى
(١/٢٧) مَنْ (٣٩٩) : شَرْطٌ ، مَوْضِعُهُارْفَعُ بِالْإِيتِدَاءِ ، وَمَا بَعْدَهُ مِنْ
الْكَلَامِ يَدُلُّ عَلَى خَبَرِهِ . لَمْ تَفِدْهُ : جَازِمٌ وَمَجْزُومٌ ، وَتَفِدْهُ : فِعْلٌ
مُسْتَقْبَلٌ ، وَمَقْعُولٌ مُقَدَّمٌ . عِبْرًا : مَقْعُولٌ ثَانٍ . أَيْامُهُ : فَاعِلٌ ، وَالضَّمِيرُ :
مَخْفُوضٌ بِالْإِضَاقَةِ .

كَانَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، جَوَابُ الشَّرْطِ . الْعَمَى : اسْمٌ (كَانَ) . أَوَّلَى : خَبَرُهَا .
بِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . مِنَ الْهُدَى : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .

* * *

(٣٩٧) اللسان (لِب) .
(٣٩٨) المثلث للبطليني ٣٩٥/١ .
(٣٩٩) شرح وأعراب المقصورة الدريدية ٣٢٣ .

١٦٤ - مَنْ قَاسَ مَا لَمْ يَرَهُ بِمَا رَأَى أَرَاهُ مَا يَدْنُو إِلَيْهِ مَا نَأَى
 مَنْ : شرط . قَاسَ : فِعْلٌ مَاضٍ . مَا : مَفْعُولٌ لَمْ يَرَهُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ،
 وَمَفْعُولٌ ، وَفَاعِلُهُ مُضَمَّرٌ ، الْجَمِيعُ صِلَةٌ (مَنْ) وَعَائِدُهَا ، وَتَرَهُ : مَجْزُومٌ
 بِ (لَمْ) ، عَلَامَةٌ جَزْمٍ بِهِ حَذْفُ الْأَلْفِ . بِمَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . رَأَى : فِعْلٌ
 مَاضٍ ، [أَرَاهُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ] ، وَمَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ ، جَوَابُ الشَّرْطِ .
 مَا : فَاعِلٌ ، يَدْنُو : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، صِلَةٌ (مَا) . إِلَيْهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ،
 وَالضَّمِيرُ عَائِدُهَا . مَا : مَفْعُولٌ ثَانٍ ل (أَرَاهُ) . نَأَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، صِلَةٌ
 (مَا) ، وَفَاعِلُهُ مُضَمَّرٌ ، وَهُوَ الْعَائِدُ عَلَى (مَا) .

* * *

١٦٥ - مَنْ مَلَكَ الْحِرْصَ الْقِيَادَ لَمْ يَزَلْ يَكْرَعُ فِي (٤٠٠) مَاءٍ مِنَ الذُّلِّ صَرًا
 مَنْ : شرط . عَلَى مَا تَقَدَّمَ . مَلَكَ : فِعْلٌ مَاضٍ فِي مَوْضِعِ جَزْمٍ بِالشَّرْطِ ،
 وَفَاعِلُهُ مُضَمَّرٌ يَعُودُ عَلَى (مَنْ) ، الْحِرْصُ : مَفْعُولٌ أَوَّلٌ . الْقِيَادُ :
 مَفْعُولٌ ثَانٍ . لَمْ يَزَلْ : جَارِمٌ وَمَجْزُومٌ ، وَهُوَ جَوَابُ الشَّرْطِ ، إِسْمٌ (يَزَلْ)
 مُضَمَّرٌ ، تَقْدِيرُهُ : لَمْ يَزَلْ هُوَ .
 يَكْرَعُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَفَاعِلٌ ، خَبَرُ (يَزَلْ) . فِي مَاءٍ : جَارٌ
 وَمَجْرُورٌ ، مِنَ الذُّلِّ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . صَرًا : نَعْتٌ (الْمَاءِ) .

* * *

١٦٦ - مَنْ عَارَضَ الْأَطْمَاعَ بِالْيَأْسِ رَنَتْ إِلَيْهِ عَيْنُ الْعِزِّ مِنْ حَيْثُ رَنَّا
 مَنْ : شرط . عَارَضَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُضَمَّرٌ ، يَعُودُ عَلَى (مَنْ) .
 الْأَطْمَاعُ : مَفْعُولٌ . بِالْيَأْسِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . رَنَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلَّمُ
 تَأْنِيثٌ ، جَوَابُ الشَّرْطِ .
 إِلَيْهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . عَيْنُ : فَاعِلٌ . الْعِزُّ : خَفَضَ : بِالْإِضَافَةِ . مِنْ
 حَيْثُ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . رَنَّا : فِعْلٌ مَاضٍ .
 وَيُقَالُ : رَنَّا إِلَيْهِ يَرْتَوِ رَتْنًا (٤٠١) ، إِذَا أَدَامَ النَّظَرَ إِلَيْهِ .

* * *

(٤٠٠) في شرح الزمخشري ١١٣ : مَنْ .
 (٤٠١) الأساس (رنا) ، وفيه : رنا إليه رتنوا ، واللسان ، والقاموس المحيط (رنا) .

١٦٧ - مَنْ عَطَفَ النَّفْسَ عَلَى مَكْرُوهِهَا

كَانَ الْغِنَى قَرِينَهُ حَيْثُ اتَّوَى

(٢٧/ب) مَنْ : شَرْطٌ . عَطَفَ : فِعْلٌ مَاضٍ . النَّفْسُ : مَقْعُولٌ . عَلَى
مَكْرُوهِهَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .

كَانَ فِعْلٌ مَاضٍ ، جَوَابُ الشَّرْطِ الْغِنَى : اسْمٌ (كَانَ) . قَرِينَهُ : خَبَرُهَا .
حَيْثُ (٤٠٢) : ظَرْفٌ . اتَّوَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ .

* * *

١٦٨ - مَنْ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ انْتِهَاءِ قَدْرِهِ تَقَاصَرَتْ عَنْهُ فَسِيحَاتُ الْخَطَا

مَنْ : شَرْطٌ . لَمْ يَقِفْ : جَازِمٌ وَمَجْزُومٌ . عِنْدَ انْتِهَاءِ : ظَرْفٌ ،
وَمُخَفَّضٌ بِهِ . قَدْرِهِ : خَفَضَ : بِالْإِضَافَةِ .

تَقَاصَرَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلَمٌ تَأْنِيثٌ ، جَوَابُ الشَّرْطِ . عَنْهُ : جَارٌ
وَمَجْرُورٌ . فَسِيحَاتُ : فَاعِلٌ . الْخَطَا : خَفَضَ : بِالْإِضَافَةِ .

* * *

١٦٩ - مَنْ ضَيَّعَ الْحَزْمَ جَنَى لِنَفْسِهِ نَدَامَةً أَلْذَعَ مِنْ سَقَمِ الذِّكَا

مَنْ : شَرْطٌ . ضَيَّعَ : فِعْلٌ مَاضٍ . الْحَزْمُ : مَقْعُولٌ . جَنَى : فِعْلٌ مَاضٍ ،
جَوَابُ الشَّرْطِ ، وَفَاعِلُهُ (ضَيَّعَ وَجَنَى) مُضْمَرَانِ ، يَعُودُ أَنْ عَلَى (مَنْ) .
لِنَفْسِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .

نَدَامَةً : مَقْعُولٌ . أَلْذَعَ : صِفَةٌ لـ (نَدَامَةً) . مِنْ سَقَمِ : جَارٌ
وَمَجْرُورٌ . وَالذِّكَا : خَفَضَ : بِالْإِضَافَةِ .

* * *

١٧٠ - مَنْ نَاطَ بِالْعُجْبِ عَرَى أَخْلَاقِهِ نِيِطَتْ عَرَى الْمَقْتِرِ إِلَى تِلْكَ الْعَرَى

مَنْ : شَرْطٌ . نَاطَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ ، يَعُودُ عَلَى (مَنْ) .
بِالْعُجْبِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . عَرَى : مَقْعُولٌ . أَخْلَاقِهِ : خَفَضَ : بِالْإِضَافَةِ .
نِيِطَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ وَمَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يَسَمَّ فَاعِلُهُ ، [وَعَلَمٌ تَأْنِيثٌ . عَرَى : مَقْعُولٌ
ثَانٍ] .

(٤٠٢) ينظر فيها : الكتاب ٢٣٣/٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٩ ، ٥٨/٣ ، ٢٩٢ . والمقتضب ١٧٥/٣ ، ١٧٨ .

المَفْتَرِ : خفضٌ بِالْإِضَافَةِ • إِلَى تِلْكَ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • الْعَرَى : نَعْتٌ لـ
(تِلْكَ) •

الْعَرَى : جَمْعُ عُرْوَةٍ (٤٠٣) •

* * *

١٧١ - مَنْ طَالَ فَوْقَ مُنْتَهَى بَسْطَتِهِ أَعْجَزَهُ نَيْلُ الدُّنَى بَلْهُ الْقَصَى

مَنْ : شَرْطٌ • طَالَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ • فَوْقَ مُنْتَهَى :
ظَرْفٌ وَمَخْفُوضٌ بِهِ • بَسْطَتِهِ : خَفَضٌ بِالْإِضَافَةِ •

أَعْجَزَهُ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَمَقْعُولٌ ، وَهُوَ جَوَابُ الشَّرْطِ • نَيْلُ : فَاعِلٌ •
الدُّنَى : خَفَضٌ بِالْإِضَافَةِ • بَلْهُ (٤٠٤) : فِعْلٌ أَمْرٌ • الْقَصَى : يَجُوزُ فِي إِعْرَابِهِ
وَجَهَانِ :

النَّصْبُ بِاسْمِ فِعْلِ الْأَمْرِ ، أَيْ : دَعَرِ الْقَصَى •
وَالْخَفَضُ عَلَى الْإِضَافَةِ •

أَوْ تَكُونُ (بَلْهُ) بِمَعْنَى (غَيْرٌ وَسَوَى) أَيْضاً ، فَتَقُولُ فِي (الْقَصَى)
الْخَفَضُ أَيْضاً •

* * *

١٧٢ - مَنْ رَامَ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ طَوْقُهُ مِلْعَبٌ يَوْمًا آضٌ مَجْزُولٌ الْمَطَا

مَنْ : شَرْطٌ • رَامَ : فِعْلٌ مَاضٍ • مَا : مَقْعُولٌ • يَعْجِزُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ،
صِلَةٌ (مَا) • عَنْهُ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَالضَّمِيرُ عَائِدُهَا • طَوْقُهُ : فَاعِلٌ •
(يَعْجِزُ) •

(١/٢٨) مِلْعَبٌ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَأَصْلُهُ : مِنْ الْعِبَاءِ • يَوْمًا : ظَرْفٌ
زَمَانٌ • آضٌ : فِعْلٌ مَاضٍ ، جَوَابُ الشَّرْطِ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ • مَجْزُولٌ :
نَصْبٌ عَلَى الْحَالِ • الْمَطَا : خَفَضٌ بِالْإِضَافَةِ •

(٤٠٣) العروة : التي يستملك بها ويستوثق •

(٤٠٤) مَفْنَى اللَّيْبِ ١٥٦ •

طَوْقُهُ : طَاقَتُهُ ، وَمِلْعَبُهُ : أَي مِّنَ الْعِبَةِ ، وَهُوَ الثَّقَلُ (٤٠٥) ،
وَالْمَجْرُورُ (٤٠٦) : الْمَقْطُوعُ .

* * *

١٧٣ - وَالنَّاسُ أَلْفٌ مِنْهُمْ كَوَاحِدٍ وَوَاحِدٌ كَالْأَلْفِ إِنْ أَمَرَ عَنْهَا
وَالنَّاسُ : مُبْتَدَأٌ . أَلْفٌ : مُبْتَدَأٌ ثَانٍ مِنْهُمْ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . كَوَاحِدٍ :
جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَهُوَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي ، [وَالْمُبْتَدَأُ] الثَّانِي وَخَبَرُهُ (٤٠٧)
خَبَرٌ عَنْ الْأَوَّلِي .

وَوَاحِدٌ : مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ ، كَالْأَلْفِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . إِنْ :
شَرْطٌ . أَمَرَ : فَاعِلٌ [بِفِعْلِ مُضْمَرٍ دَلَّ عَلَيْهِ الظَّاهِرُ] ، تَقْدِيرُهُ : إِنْ
عَنَى أَمَرَ عَنَى ، أَوْ مُبْتَدَأٌ عَلَى مَا تَقَدَّمَ . عَنَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ
مُضْمَرٌ فِيهِ .

* * *

١٧٤ - وَلِلْفَتَى مِنْ مَالِهَا مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ قَبْلَ مَوْتِهِ لَا مَا اقْتَنَى
وَلِلْفَتَى : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . مِنْ مَالِهَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ أَيْضاً . مَا :
مُبْتَدَأٌ ، وَلِلْفَتَى خَبَرُهُ مُقَدِّمٌ عَلَيْهِ . قَدَّمَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلَّامٌ
تَأْنِيثٌ .

يَدَاهُ : فَاعِلُهُ ، وَالْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ صِلَةٌ (مَا) ، وَعَائِدَتُهَا مُسْتَقَرٌّ فِي
(قَدَّمَتْ) . قَبْلَ : ظَرْفٌ زَمَانٌ (قَدَّمَتْ) مَوْتِهِ : خَفَضَ بِالظَّرْفِ . لَا : عَاطِفَةٌ .
مَا : عَاطِفٌ عَلَى (مَا) الْأَوَّلَى ، وَمَوْضِعُهُارْفَعُ . اقْتَنَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، صِلَةٌ (مَا) ،
فَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* * *

١٧٥ - وَإِنَّمَا الْمَرْءُ حَدِيثٌ بَعْدَهُ فَكُنْ حَدِيثًا حَسَنًا لِمَنْ وَعَى
إِنَّمَا : حَرْفٌ ابْتِدَاءٌ . الْمَرْءُ : مُبْتَدَأٌ . حَدِيثٌ : خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ . بَعْدَهُ : ظَرْفٌ
وَمَخْفُوضٌ بِهِ .

(٤٠٥) الأساس ، والعباب ، واللسان ، والتاج (غباً) .
(٤٠٦) الأساس ، واللسان ، والتاج (جزل) .
(٤٠٧) الأصل : وَخَبَرٌ .

فَتَكُنْ : فِعْلٌ أَمْرٌ ، واسْمُهَا مُضَمَّرٌ فِيهَا . حَدِيثًا : خَبَرُهَا . حُسْنًا : نَعَتْ .
لِيَمَنْ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . وَعَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، صِلَةٌ (مَ) ، وَقَاعِلُهُ عَائِدُهَا .
حَسَنٌ : جَمِيلٌ ، وَعَى ^(٤٠٨) : جَمَعَ .

* * *

١٧٦ - إِنْثِي حَلَبْتُ الدَّهْرَ شَطْرِيهِ فَقَدْتُ أَمْرًا لِي حِينًا وَآحْيَانًا حُسْنًا
إِنْثِي : إِنْءٌ واسْمُهَا حَلَبْتُ : فِعْلٌ وَقَاعِلٌ ، خَبَرُهَا . الدَّهْرُ : مَفْعُولٌ .
شَطْرِيهِ : بَدَلٌ مِنْ (الدَّهْرِ) . فَقَدْتُ : حَرَفٌ تَوْقِيعٌ .
أَمْرًا : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَقَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ . لِي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .
حِينًا : نَرْفٌ زَمَانٍ . وَآحْيَانًا : ظَرْفٌ وَالْعَامِلُ فِيهِ (حَلَا) . وَحَلَا : فِعْلٌ مَاضٍ ،
وَقَاعِلُهُ مُضَمَّرٌ فِيهِ .
شَطْرِيهِ : الْأَوَّلُ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي كُنْتُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* * *

١٧٧ - وَفَرَّ عَنْ تَجَرِبَةٍ نَابِي فَقُلْ فِي بَازِلٍ رَاضٍ الْخُطُوبِ وَامْتَطَى
الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ . فَرَّ ^(٤٠٩) : فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ . [عَنْ
تَجَرِبَةٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . نَابِي : مَفْعُولٌ بِهِ ، وَالْيَاءُ : خَفَضٌ بِالْإِضَافَةِ] .
فَقُلْ : فِعْلٌ أَمْرٌ . فِي بَازِلٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ - رَاضٍ : فِعْلٌ مَاضٍ .
الْخُطُوبُ : مَفْعُولٌ ، وَقَاعِلٌ (رَاضٍ) مُسْتَتِرٌ فِيهِ . وَامْتَطَى : فِعْلٌ مَاضٍ ،
وَقَاعِلٌ .

امْتَطَى : رَكِبَ ، آي : جَعَلَ الْخُطْبَ مَطِيَّةً .

* * *

١٧٨ - وَالنَّاسُ لِلْمَوْتِ ^(٤١٠) خَلَا يَلْسُهُمْ وَقُلْ مَا يَبْقَى عَلَى اللَّسِّ الْخَلَا
الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ . النَّاسُ : مُبْتَدَأٌ . لِلْمَوْتِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . خَلَا : خَبَرٌ

(٤٠٨) شرح الزمخشري ١١٥ .

(٤٠٩) وهم السيد حامد محمد العبدلي في شرحه واعرابه للمقصورة الدريدية عندما قال في ص ٣٤٠ :
وَقَرَّ بَضْمُ الْغَاءِ ، فَعَلْ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ (يَنْظُرُ شَرْحُ السِّرَافِيِّ
ق ١٠٦ / ١) .

(٤١٠) كَذَا فِي شَرْحِ السِّرَافِيِّ ق ١٠٦ / ١ ، وَشَرْحِ ابْنِ خَالَوَيْهِ ٢٨٥ ، وَشَرْحِ الزَّمَخْشَرِيِّ ١١٦ ، وَشَرْحِ ابْنِ
هَشَامِ الْخَمِّي ٢٩٨ ، وَشَرْحِ وَاعِرَابِ الْمَقْصُورَةِ الدَّرِيدِيَّةِ ٣٤٠ . وَفِي شَرْحِ النَّبْرِيزِيِّ ١٨٦ : لِلدَّهْرِ .

المُبْتَدَى . يَلْتَسِثُهُمْ : فِعْلٌ " مُسْتَقْبَلٌ " ، وَمَفْعُولٌ .
 وَقَلَ : فِعْلٌ " مَاضٍ " ، مَا : مُهَيَّئَةٌ . يَبْقَى : فِعْلٌ " مُسْتَقْبَلٌ " . عَلَى اللّٰسِ :
 جَارٌ " وَمَجْرُورٌ " . الْخَلَا : فَاعِلٌ (يَبْقَى) .
 الْخَلَا (٤١١) : الرّطْبُ مِنَ النَّبَاتِ .

* * *

١٧٩ - عَجِبْتُ مِنْ مُسْتَيْقِنِ أَنْ الرّعدى إذا أتاه لا يَدَاوَى بِالرّقى
 عَجِبْتُ : فِعْلٌ " مَاضٍ " ، وَقَاعِلٌ . مِنْ مُسْتَيْقِنِ : جَارٌ " وَمَجْرُورٌ " . أَنْ
 الرّعدى : أَنْ واسمها .

إذا : ظَرْفٌ . أَتَاهُ : فِعْلٌ " مَاضٍ " ، وَمَفْعُولٌ . لا : نافيةٌ . يَدَاوَى : فِعْلٌ
 مُسْتَقْبَلٌ ، وَمَفْعُولٌ " لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ " بِالرّقى : جَارٌ " وَمَجْرُورٌ " وَاللهُ أَعْلَمُ .

* * *

١٨٠ - نَحْنُ وَلَا كُفْرَانٌ لِلَّهِ كَمَا قَدْ قِيلَ فِي السَّارِبِ (٤١٢) أَخْلَا فَاَرْتَعَى
 نَحْنُ : مُبْتَدَأٌ . وَلَا : الواوُ : لِلابْتِدَاءِ ، وَ (لا) : نافيةٌ . كُفْرَانٌ : اسْمٌ
 (لا) . لِلَّهِ : جَارٌ " وَمَجْرُورٌ " ، خَبَرٌ (لا) . كَمَا : جَارٌ " وَمَجْرُورٌ " ، خَبَرٌ (نَحْنُ) .
 قَدْ : حَرْفٌ تَوْقِيعٌ . قِيلَ : فِعْلٌ " مَاضٍ " ، وَقَاعِلُهُ ، وَقَاعِلٌ " مَبْنِيٌّ " لِمَا لَمْ
 يَسْمَ فَاعِلُهُ . فِي السَّارِبِ : جَارٌ " وَمَجْرُورٌ " . أَخْلَا : فِعْلٌ " مَاضٍ " ، فِي
 مَوْضِعٍ مَفْعُولٍ الْقَوْلِ . فَاَرْتَعَى : فِعْلٌ " مَاضٍ " ، وَقَاعِلُهُ وَقَاعِلٌ (أَخْلَى)
 مُسْتَتِرٌ فِيهِمَا .

* * *

١٨١ - إذا أَحَسَّ نَبْأَهُ رِيحٌ وَإِنْ تَطَامَنَّتْ عَنْهُ تَمَادَى وَلَهَا
 إذا : ظَرْفٌ " لَمَّا يُسْتَقْبَلُ مِنْ الزَّمانِ مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى الشَّرْطِ " . أَحَسَّ :
 فِعْلٌ " مَاضٍ " ، وَقَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ . نَبْأَهُ : مَفْعُولٌ . رِيحٌ : فِعْلٌ " مَاضٍ " ،

(٤١١) النبات لابي حنيفة ١ / ١٥٣ ، واللسان ، والمصباح المنير ، والقاموس المحيط ، (خلا) .
 (٤١٢) كذا في شرح ابن خالويه ٢٨٨ ، وشرح ابن هشام اللخمي ٣٠٣ . وفي شرح التبريزي ١٨٨ :
 للسارب .

وَمَقْعُولٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مُضْمَرٌ ، وَهُوَ جَوَابُ (إِذَا) • وَإِنْ : شَرْطٌ
مَعْنُطُوفٌ عَلَى (إِذَا) •

تَطَامَنْتَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلِمَ تَأْنِيثٌ • عَنْهُ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ •
تَمَادَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَهُوَ جَوَابُ الشَّرْطِ • وَلَهُمَا : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ
(تَمَادَى وَلَهُمَا) [مُضْمَرَانِ فِيهَا] •

* * *

(٢٩/ب)

١٨٢ - نَهَالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي يَرُوعُنَا وَنَرْتَعِي فِي غَفْلَةٍ إِذَا انْقَضَى
نَهَالٌ : فِعْلٌ ، وَمَقْعُولٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ • لِلشَّيْءِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ •
الَّذِي : نَعْتٌ لـ (الشَّيْءِ) • يَرُوعُنَا : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَمَقْعُولٌ : وَفَاعِلٌ
مُسْتَتِرٌ ، صِلَةُ (الَّذِي) وَعَائِدُهُمَا •
وَنَرْتَعِي : فِعْلٌ وَفَاعِلٌ • فِي غَفْلَةٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • إِذَا : ظَرْفٌ •
انْقَضَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ •

* * *

١٨٣ - إِنَّ الشَّقَاءَ بِالشَّقِيِّ مُوَلَّحٌ (١١٣) لَا يَمْلِكُ الرَّءْدُ لَهُ إِذَا آتَى
إِنَّ الشَّقَاءَ : إِنَّءٌ وَاسْمُهَا • بِالشَّقِيِّ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • مُوَلَّحٌ (١١٤) : خَبَرٌ
(إِنَّءٌ) •

لَا : نَعْيٌ • يَمْلِكُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَفَاعِلٌ مُسْتَتِرٌ • الرَّءْدُ : مَقْعُولٌ
بِهِ • [لَهُ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ] • إِذَا : اسْتِفْهَامٌ ، وَهُوَ ظَرْفٌ ، مَقْعُولٌ
مُقَدَّمٌ • آتَى : فِعْلٌ عَامِلٌ فِي آتَى : وَفَاعِلٌ (آتَى) مُسْتَتِرٌ فِيهِ •

* * *

١٨٤ - وَاللَّوْمُ لِلْحُرِّ مُقِيمٌ رَادِعٌ وَالْعَبْدُ لَا يَرُدُّعُهُ (١١٥) إِلَّا الْعَصَا
الْوَوُّ : عَاطِفَةٌ • اللَّوْمُ : مُبْتَدَأٌ • لِلْحُرِّ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • وَمُقِيمٌ : خَبَرٌ
الْإِبْتِدَاءُ • رَادِعٌ : خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرٍ •

(١١٣) كَذَا فِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ ١٩١ ، وَشَرْحِ ابْنِ هِشَامِ اللُّخْمِيِّ ٣٠٦ • وَفِي شَرْحِ ابْنِ خَالَوَيْهِ ٢٩٤ :
مَوْزَعٌ •

(١١٤) وَرَدَّ فِي بَيْتِ الْمُقْصُورَةِ : (مَوْلَعٌ) • وَهَنَاتِي بِالرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ •
(١١٥) فِي شَرْحِ ابْنِ هِشَامِ اللُّخْمِيِّ ٣٠٧ : لَا تُرَدُّعُهُ •

وَالْمُبْتَدَأُ : مُبْتَدَأٌ "مَعْطُوفٌ عَلَى (الْوَمْرِ) . لَا : نَافِيَةٌ . يَرُدُّعُهُ :
فِعْلٌ "مُسْتَقْبَلٌ" ، وَمَقْعُولٌ "مَقْدَمٌ" ، وَهُوَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ . إِلَّا (٤١٦) : إِيْجَابٌ .
الْعَصَا : فَاعِلٌ (يَرُدُّعُهُ) .

* * *

١٨٥ - وَآفَةُ الْعَقْلِ الْهَوَى فَمَنْ عَلَاً صَلَّى هَوَاهُ عَقْلُهُ فَقَدْ نَجَا
وَآفَةُ : مُبْتَدَأٌ . الْعَقْلُ : خَفَضَ . بِالْإِضَافَةِ الْهَوَى : خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ . فَمَنْ :
مُبْتَدَأٌ ، شَرْطٌ . عَلَاً : فِعْلٌ مَاضٍ .
عَلَى هَوَاهُ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . وَعَقْلُهُ : فَاعِلٌ (عَلَاً) .
فَقَدْ : الْفَاءُ : جَوَابُ الشَّرْطِ ، وَقَدْ : تَوَقُّعٌ . نَجَا : فِعْلٌ مَاضٍ ،
وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ .

* * *

١٨٦ - كَمْ مِنْ أَخٍ مَسْخُوطَةٍ أَخْلَاقُهُ أَصْفَيْتُهُ الْوَدَّ لِخُلُقٍ مَرْتَضَى
كَمْ : مُبْتَدَأٌ ، وَهِيَ خَبَرِيَّةٌ . مِنْ أَخٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . مَسْخُوطَةٍ (٤١٧) :
نَعَتْ لَ (الْأَخِ) . أَخْلَاقُهُ : فَاعِلٌ بِـ (مَسْخُوطَةٍ) .
أَصْفَيْتُهُ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ : وَمَقْعُولٌ "الْوَدَّ" : مَقْعُولٌ ثَانٍ . لِخُلُقٍ :
جَارٌ وَمَجْرُورٌ . مَرْتَضَى : نَعْتُهُ .

* * *

١٨٧ - إِذَا بَلَغَتْ السَّيْفَ مَحْمُوداً فَلَا تَذْهُمُهُ يَوْماً أَنْ تَرَاهُ قَدْ نَبَا
إِذَا : ظَرْفٌ . بَلَغَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ . السَّيْفُ : مَقْعُولٌ . مَحْمُوداً :
حَالٌ . فَلَا : الْفَاءُ : جَوَابُ (إِذَا) ، وَلَا : نَهْيٌ .
تَذْهُمُهُ : (٢٩/ب) فِعْلٌ "مُسْتَقْبَلٌ" مَجْرُومٌ بِالنَّهْيِ ، وَمَقْعُولٌ . يَوْماً :

(٤١٦) ينظر فيها : الكتاب ٢/٣٠٩ - ٣٢٨ ، معاني القرآن للأخفش ١/١١٥ ، شرح الشافية الكافية
٢/٧٢٥ - ٧٢٥ .

(٤١٧) لم يذكر فيها الوجوه الاعرابية الثلاث . فيجوز فيها الرفع ، وتكون خبراً للمبتدأ . والنصب
على الحال . والجزم وتكون نعتاً للأخ . ينظر : شرح ابن خالوية ٣١٢ - ٣١٤ ، وشرح ابن هشام
المختار ٣١٠ .

ظَرَفَ زَمَنٍ • أَنْ تَرَاهُ : نَاصِبٌ "مَشْهُوبٌ"، وَتَرَاهُ : فِعْلٌ "مُسْتَقْبَلٌ"،
وَمَفْعُولٌ • قَدْ : حَرْفٌ تَوْقِيفٌ • نَبَأٌ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ
فِيهِ •

* * *

١٨٨ - وَالظَّرَفُ يَحْتَازُ^(٤١٨) الْمَدَى وَرُبَّمَا عَنِ لِمَعْنَاهُ عِشَارٌ فَكَبَا
الظَّرَفُ : مَبْتَدَأٌ • يَحْتَازُ : فِعْلٌ "مُسْتَقْبَلٌ" ، وَفَاعِلٌ مُضْمَرٌ ، خَبَرُ
الْمَبْتَدَأِ • الْمَدَى : مَفْعُولٌ • وَرُبَّمَا : رُبٌّ : تَقْلِيلٌ ، وَمَا : مَهْيَّةٌ لِدُخُولِ
الْفِعْلِ عَلَى الْحَرْفِ •
عَنِ : فِعْلٌ مَاضٍ • لِمَعْنَاهُ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • عِشَارٌ : فَاعِلٌ • فَكَبَا : فِعْلٌ
مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ •

* * *

١٨٩ - مَنْ لَكَ بِالْمُهَذَّبِ التَّدْبِرِ الَّذِي لَا يَجِدُ الْعَيْبَ إِلَيْهِ مُخْتَطِئِي
مَنْ : إِسْتِفْهَامٌ ، مَبْتَدَأٌ • لَكَ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، خَبَرُهُ • بِالْمُهَذَّبِ :
جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَهُوَ صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : مَنْ لَكَ
بِالرَّجُلِ الْمُهَذَّبِ إِنَّكُمْ التَّدْبِرُ : صِفَةٌ ثَانِيَةٌ • الَّذِي : نَعْتٌ ثَالِثٌ
أَيْضًا •

لَا : نَافِيَةٌ • يَجِدُ الْعَيْبَ : فِعْلٌ "مُسْتَقْبَلٌ" ، وَفَاعِلٌ ، صِلَةٌ (الَّذِي)
إِلَيْهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَالضَّمِيرُ عَائِدٌ إِلَى (الَّذِي) • مُخْتَطِئِي : مَفْعُولٌ •

* * *

١٩٠ - إِذَا تَصَفَّحْتَ أَمْثُورَ النَّاسِ لَمْ تَلَفْ امْرَأً حَازَ الْكَمَالَ فَاكْتَفَى
إِذَا : ظَرْفٌ • تَصَفَّحْتَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ • أَمْثُورٌ : مَفْعُولٌ بِهِ •
النَّاسِ : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ •

لَمْ تَلَفْ : جَازِمٌ وَمَجْزُومٌ ، جَوَابٌ (إِذَا) • امْرَأً : مَفْعُولٌ بِهِ • حَازَ :
فِعْلٌ مَاضٍ • الْكَمَالَ : مَفْعُولٌ • فَاكْتَفَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ •

* * *

(٤١٨) كَذَا فِي شَرْحِ ابْنِ خَالَوَيْه ٣١٧ • وَفِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ ١٩٣ ، وَشَرْحِ ابْنِ هِشَامِ اللُّخْمِيِّ ٢١٢ :
يَحْتَازُ ، بِالْجِيمِ •

١٩١ - إِنَّ تَجُومَ الْمَجْدِرِ أَضَحَتْ (٤١٩) أَفْلَاءُ

فَظِيكَ (٤٢٠) الْقَالِصِ أَضْحَى قَدْ أَرَى

إِنَّ تَجُومَ : إِنَّ واسمها . المَجْدِرِ : خفضٌ بالاضافة . أَضَحَتْ أَفْلَاءُ :
أَضْحَى ، واسمها مُسْتَتِرٌ فيها ، وَخَبَرُهَا ، وَهِيَ وبالجملة فيه خَبَرٌ (إِنَّ) .
فَظِيكَ : مَعْطُوفٌ عَلَى اسْمِ (إِنَّ) ، وَإِنْ رَفَعْتَ فَعَلَى مَوْضِعِ (إِنَّ) قَبْلَ
دُخُولِهَا . الْقَالِصِ : نَعَتْ عَلَى الْوَجْهَيْنِ . أَضْحَى : واسمها مُسْتَتِرٌ
فيها . قَدْ : حَرْفٌ تَوْقِيعٌ . أَرَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، خَبَرٌ (إِنَّ) .
وَإِنْ رَفَعْتَ (فَظِيكَ) ، كَانَ (أَضْحَى قَدْ أَرَى) خَبَرٌ الْمُبْتَدَأِ ، وَإِنْ نَصَبْتَ
كَانَ : خَبَرٌ (إِنَّ) الْخَرَى مُضْمَرَةٌ ، تَقْدِيرُهُ : إِنَّ ظِيكَ الْقَالِصِ أَضْحَى قَدْ
أَرَى (٤٢١) .

* * *

(١/٣٠)

١٩٢ - إِلَّا بَقَايَا مِنْ (٤٢٢) أَنْاسٍ بِهِمْ إِلَى سَبِيلِ الْمَكْرَمَاتِ يَقْتَدَى

إِلَّا (٤٢٢) : اسْتِنَاءٌ . بَقَايَا : نَصَبٌ بِالِاسْتِنَاءِ .
مِنْ أَنْاسٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . بِهِمْ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .
إِلَى سَبِيلِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ أَيضاً الْمَكْرَمَاتِ : خَفَضٌ بِالِاضافة . يَقْتَدَى :
فِعْلٌ ، وَمَفْعُولٌ مَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ ، وَمُسْتَقْبَلٌ .

* * *

١٩٣ - إِذَا الْإِحَادِيثُ انْتَضَتْ (٤٢٤) أَنْبَاءَهُمْ

كَانَتْ كُنْشَرُ الرُّؤُوسِ غَادَاهُ الشَّدَى

-
- (٤١٩) في شرح ابن خالوية ٢٢٥ ، وشرح التبريزي ١٩٦ ، وشرح ابن هشام اللخمي ٣٢١ : امست .
(٤٢٠) في الشروح الثلاث المارة الذكر : وظله .
(٤٢١) ينظر شرح السيرافي ق ١١١/ب ، ق ١١٢/أ .
(٤٢٢) كذا في شرح السيرافي ق ١١٢/أ ، وشرح التبريزي ١٩٦ ، وشرح ابن هشام اللخمي ٣٢٢
وفي شرح ابن خالوية ٣٢٧ : في .
(٤٢٣) الجنى الداني ٤٧٣ ، مغني اللبيب ٩٨ .
(٤٢٤) كذا في شرح السيرافي ق ١١٢/ب ، وشرح ابن خالوية ٣٢٩ . وفي شرح التبريزي ١٩٧ :
اقتضت . وفي شرح ابن هشام اللخمي ٣٢٣ : انتقضت .

إِذَا : قَدْ كُرِّرَتْ . الْأَحَادِيثُ : مُبْتَدَأٌ ، وَمَا بَعْدَهُ خَبَرُهُ ، إِنَّ
 شِئْتَ أَوْ فَاعِلٌ بِفِعْلِهِ يَفْسِرُهُ مَا بَعْدَهُ إِنَّ شِئْتَ عَلَى مَا تَقْدِمُ .
 انْتَضَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلِمَ تَأْنِيثٌ ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ . أَتْبَاءَهُمْ : مَفْعُولٌ .
 كَانَتْ : كَانَ ، وَاسْمُهَا مُسْتَتِرٌ فِيهَا ، وَهِيَ جَوَابُ الشَّرْطِ . كُنْشَرِ : جَارٌ
 وَمَجْرُورٌ ، خَبَرُ (كَانَ) . الرُّوْضُ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ . غَادَاهُ : فِعْلٌ مَاضٍ ،
 وَمَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ . [السُّدَى : فَاعِلٌ] .

* * *

١٩٤ - مَا أَتَمَّ الْعَيْشَةَ لَوْ أَنَّ الْفَتَى

يَقْبَلُ^(٢٥) مِنْهُ الْمَوْتَ أَسْنَاءُ^(٢٦) الرَّثَى

مَا : تَعَجَّبٌ ، مُبْتَدَأٌ . أَتَمَّ^(٢٧) : فِعْلٌ التَّعَجُّبِ ، وَهُوَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ .
 الْعَيْشَةُ : مَفْعُولٌ بِالتَّعَجُّبِ . لَوْ : قَدْ مَضَى ذِكْرُهَا . أَنَّ الْفَتَى : أَنَّ وَاسْمُهَا
 يَقْبَلُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، خَبَرُ (أَنَّ) .

مِنْهُ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . الْمَوْتُ : فَاعِلٌ . أَسْنَاءُ : مَفْعُولٌ بِهِ . الرَّثَى :
 خَفَضَ ، وَجَوَابُ (لَوْ) فِيمَا تَقْدِمُ مِنَ الْكَلَامِ ، تَقْدِيرُهُ : لَوْ قَبْلَ مِنْهُ الْمَوْتُ
 أَسْنَاءُ الرَّثَى لَنَمَّ عَيْشُهُ .

* * *

١٩٥ - أَوْ لَوْ تَحَلَّى بِالشَّابِ عُمْرَهُ لَمْ يَسْتَلِبْ هَاتِيكَ الْحَلَى

أَوْ : عَاطِفَةٌ . لَوْ : كَالَّتِي تَقْدِمُ . تَحَلَّى : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ
 مُسْتَتِرٌ فِيهِ . بِالشَّابِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . وَعُمْرُهُ : ظَرْفٌ عَلَى حَذْفِ
 مَضَافٍ ، تَقْدِيرُهُ : طَوَّلَ عُمْرَهُ . لَمْ يَسْتَلِبْ : جَازِمٌ وَمَجْزُومٌ ، جَوَابُ
 (لَوْ) .

الشَّيْبُ : فَاعِلٌ . هَاتِيكَ : مَفْعُولٌ بِهِ . الْحَلَى : نَعْتٌ (هَاتِيكَ) .

* * *

(٢٥) الأصل : قبل . والتصحيح من الشروح الأخرى .

(٢٦) في شرح ابن هشام اللخمي ٢٢٥ : أسنى . فأنبت هذه الرواية في بيت المقصورة ثم عاد
 وذكر رواية (أسناء) في الشرح .

(٢٧) الأصل : نعم .

١٩٩ - هَيْهَاتَ مَهْمًا يَسْتَعْرِ مُسْتَرْجَعٌ " وفي خطوب الدهر^(٤٢٨) للناس أشتى

هَيْهَاتَ^(٤٢٩) : اسمٌ فِعْلٌ ماضٍ ، يَسْمَعُنِي (بَعْدَ) • وَمَهْمًا^(٤٣٠) : شَرْطٌ •
وَيَسْتَعْرِ : مَجْزُومٌ بِهِ ، وَهُوَ فِعْلٌ "مُسْتَقْبَلٌ مَبْنِيٌّ" لَمَّا لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ ،
وَمَفْعُولٌ لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ مُسْتَعْرِ فِيهِ • مُسْتَرْجَعٌ "خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُنْصَرَفٌ" وَذَلِكَ
(٣٠/ب) الْمُبْتَدَأُ هُوَ جَوَابُ الشَّرْطِ ، تَقْدِيرُهُ : فَهَوُ مُسْتَرْجَعٌ • وفي
خطوب : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • وَالدهر : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ • لِلنَّاسِ : جَارٌ
وَمَجْرُورٌ • أَسَتْ : مُبْتَدَأٌ ، وَمَا قَبْلَهُ خَبَرُهُ •

هَيْهَاتَ : يَسْمَعُنِي بَعْدَ ، وَالخطوب : البَلَايَا •

* * *

١٩٧ - وَقَتِيَّةٌ سَارَاهُمُ^(٤٣١) طَيْفُ الْكَرَى فَسَامَرُوا النَّوْمَ وَهَمَّ غَيْدُ الظَّلَى

الوَائِ : وَائٍ رُبٌّ • وَقَتِيَّةٌ : مَجْرُورٌ بِهَا • سَارَاهُمُ : فِعْلٌ مَسْنُونٌ ، مَفْعُولٌ
مُقَدَّمٌ • طَيْفٌ : فَاعِلٌ • الْكَرَى : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ •

فَسَامَرُوا : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَقَاعِلٌ • النَّوْمُ : مَفْعُولٌ بِهِ • وَهَمَّ : مُبْتَدَأٌ •
غَيْدٌ : خَبَرٌ الْمُبْتَدَأِ • الظَّلَا : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ •

* * *

١٩٨ - وَاللَّيْلُ مَلْقٌ بِالْمَوَامِي بَرَكَةٌ وَالْعَيْسُ يَثْبِثُنْ أَفَاحِيصَ الْقَطَا

الوَائِ : لِلْإِبْتِدَاءِ ، وَهِيَ وَائٍ الْحَالِ • اللَّيْلُ : مُبْتَدَأٌ • مَلْقٌ : خَبَرُهُ •
بِالْمَوَامِي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • بَرَكَةٌ : مَفْعُولٌ بِهِ (مَلْقٌ) •

(٤٢٨) في شرح السيرافي ق ١١٣ / ب : خطوب الناس •

(٤٢٩) ينظر فيها : الخصائص ٤١/٣ - ٤٣ ، شرح الفصل ٦٥/٤ ، منشور الفوائد ٣٥ ، همع
الهوامع ١٠٥/٢ - ١٠٦ •

(٤٣٠) ينظر فيها : الزاهر ٢٧٧/٢ - ٢٧٨ ، الامالي الشجرية ٢٤٦/٢ ، والجنى الداني ٥٥٠ ، مغني
اللبيب ٤٣٥ ، منشور الفوائد ٦٨ •

(٤٣١) كذا في الاصل • وفي شرح السيرافي ق ١١٤ / ب ، وشرح ابن خالويه ٣٤٠ ، وشرح
التبريزي ١٩٨ ، وشرح ابن هشام اللخمي ٣٣١ : سارهم •

والعِيسَ : مُبْتَدَأٌ مَعْطُوفٌ • يَنْبِشُنَ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَفَاعِلٌ ،
خَبَرَ الْمُبْتَدَأَ • أَفَاحِيصَ : مَفْعُولٌ بِهِ • الْقَطَا : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ (٤٣٢) •

* * *

١٩٩ - بِحَيْثُ لَا تَهْدَى لِسَمْعِ نَبَاةٍ إِلَّا نَتِيمُ الْبُومِ أَوْ رَجَعُ (٤٣٣) الصَّدَى
بِحَيْثُ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَهَوَّ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ • لَا : نَهْيٌ • تَهْدَى :
فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ مَبْنِيٌّ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ • لِسَمْعٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ •
نَبَاةٌ : مَفْعُولٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ •

إِلَّا : إِيضَابٌ • نَتِيمٌ : بَدَلٌ مِنْ (نَبَاةٌ) • الْبُومِ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ • أَوْ
رَجَعُ : عَطَفَ عَلَى مَا قَبْلَهُ • الصَّدَى : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ •
نَتِيمُ الْبُومِ (٤٣٤) : صَوْتُهُ ، وَالصَّدَى (٤٣٥) : الصَّوْتُ •

* * *

٢٠٠ - شَايَعَتْهُمْ عَلَى الشَّرَى حَتَّى إِذَا مَالَتْ أَدَاةُ الرَّحْلِ بِالْجِبَسِ الدَّوَى
شَايَعَتْهُمْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ ، وَمَفْعُولٌ • عَلَى الشَّرَى : جَارٌ
وَمَجْرُورٌ • حَتَّى : غَايَةٌ • إِذَا : ظَرْفٌ •
مَالَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلَامَةٌ تَأْنِيهِ • أَدَاةُ : فَاعِلٌ • الرَّحْلُ : خَفَضَ
بِالْإِضَافَةِ ، بِالْجِبَسِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، الدَّوَى : نَعْتٌ •

* * *

٢٠١ - قُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الْهَوَيْنَا غِبْهُمَا وَهْنٌ فَجِدُّوا تَحْمَدُوا غِيبَ الشَّرَى
قُلْتُ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ ، جَوَابٌ (إِذَا) • لَهُمْ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • إِنَّ
الْهَوَيْنَا : إِنَّ وَاسْمُهَا • غِيبُهَا : مُبْتَدَأٌ •

(٤٣٢) وزاد السيرافي فقال : والعيس ينبشن أفاحيص القطا ، مبتدا وخبر في موضع الحال من
الضمير في ملق . (شرح السيرافي ق ١١٥/ب) .

(٤٣٣) كذا في الأصل . وفي شرح السيرافي ق ١١٥/ب ، وشرح ابن خالوية ٣٤٧ ، وشرح التبريزي
٢٠٠ ، وشرح ابن هشام اللخمي ٣٣٥ : صوت .

(٤٣٤) الزاهر ٢٩٩/١ •

(٤٣٥) الزاهر ٣٩٠/٢ •

وَهُنَّ : خَبَرُهُ (١/٣١) والمُبْتَدَأُ وخَبَرُهُ خَبَرُ (إِنْ) . فَجِدُوا : فِعْلٌ
أَمْرٌ ، وَقَاعِلٌ . تَحْمَدُوا : فِعْلٌ ، وَقَاعِلٌ ، جَوَابُ الأَمْرِ . غِبَّ : مَفْعُولٌ (٤٣٦) .
السَّرَى : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ .

* * *

٢٠٢ - وَمَوْحِشِ الْأَقْطَارِ (٤٣٧) طَامَ مَأْوُهُ

مُدْعَثَرِ الْأَعْضَادِ مَهْدُومِ الْجُبَا (٤٣٨)

مَوْحِشِ : خَفَضَ بالسَّوَابِ . وَالْأَقْطَارُ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ . طَامَ : صِفَةٌ
بَعْدَ صِفَةٍ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : وَمَنْهَلٌ ، أَوْ بَسَدٌ ، أَوْ غَيْرُ
ذَلِكَ ، مَوْحِشِ الْأَقْطَارِ بِطَامٍ . مَأْوُهُ : فَاعِلٌ بِ (طَامَ) .

مُدْعَثَرِ (٤٣٩) الْأَعْضَادِ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ . مَهْدُومِ الْجُبَا : صِفَةٌ أَيْضًا .
يَصِفُ بَيْتًا ، وَالْأَقْطَارُ : النَّوَاحِي ، فُطَامِي : مَرْفَعٌ ، وَمُدْعَثَرِ : مَهْدُومٌ ،
الْأَعْضَادُ : جَمْعُ عَضَادَةٍ ، وَهِيَ النَّصَائِبُ تَوْضَعُ عَلَيْهَا أَدَاةُ الْبَيْتِ ،
وَالْجُبَا : مَا حَوْلَهُ .

* * *

٢٠٣ - كَأَنَّكَ الرِّيشُ عَلَى أَرْجَائِهِ زُرْقٌ نِصَالٍ أُرْهِفْتَ لِتَمْتَهَى
كَأَنَّكَ : حَرْفٌ ابْتِدَاءٌ . الرِّيشُ : مُبْتَدَأٌ . عَلَى أَرْجَائِهِ : جَارٌ
وَمَجْرُورٌ .

زُرْقٌ : خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ . نِصَالٍ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ . أُرْهِفْتَ : فِعْلٌ مَاضٍ ،
وَمَفْعُولٌ مَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ ، وَعَلِمَ تَأْنِيثٌ . لِتَمْتَهَى : نَاصِبٌ ،
وَمَنْصُوبٌ بِلَامِ (كَي) ، وَتَمْتَهَى : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَمَفْعُولٌ لِمَا لَمْ
يَسْمَعْ فَاعِلُهُ ، مُضْمَرٌ .

(٤٣٦) في شرح السيرافي ق ١١٦/ب : غب السرى مفعول تحمدوا ، وان كان بمعنى الظرف .

(٤٣٧) في شرح ابن خالوية ٣٥٥ : الإرجاء .

(٤٣٨) كذا في شرح السيرافي ق ١١٦/ب ، وشرح ابن هشام اللخمي ٣٣٨ .

وفي شرح ابن خالوية ٣٥٥ ، وشرح التبريزي ٢٠١ : مهزوم .

(٤٣٩) الاصل : متغير .

أَرْهَفَتْ : حُدِّدَتْ ، لِيُتْمَتَهَي : لِيُشَقَّى ، يَقُولُ : أَلِفَتْ الْحَمَامُ هَذَا
الْبَيْتَ لِقَلَّةِ الْوَارِدَةِ عَلَيْهَا .

* * *

٢٠٤ - وَرَدَّتْهُ وَالذَّئْبُ يَعْوِي حَوْلَهُ مُسْتَكْسَمُ السَّمْعِ مِنْ طَوْلِ الطَّوَى
وَرَدَّتْهُ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَالتَّاءُ : ضَمِيرُ الْفَاعِلِ ، وَالْهَاءُ : ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ .
وَالذَّئْبُ : مُبْتَدَأٌ ، وَالْوَاوُ : لِلْحَالِ ، وَهِيَ وََاوُ الْإِبْتِدَاءِ . يَعْوِي : فِعْلٌ
مُسْتَقْبَلٌ . حَوْلَهُ : ظَرْفٌ ، وَمَخْفُوضٌ بِهِ .
مُسْتَكْسَمٌ : إِنْ نَصَبْتَهُ كَانَ حَالًا ، وَيَعْوِي خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ ، وَإِنْ رَفَعْتَهُ
خَبَرًا بَعْدَ خَبَرٍ . سَمْعٌ : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ . السَّمْعُ : إِضَافَةٌ بَعْدَ إِضَافَةٍ . مِنْ
طَوْلٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . الطَّوَى : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
مُسْتَكْسَمٌ (٤٤٠) : كَنَاءَةٌ عَنِ الصَّمَمِ .

* * *

(٣١ / ب)

٢٠٥ - وَمُنْتَجِعٌ (٤٤١) أُمُّ آيَةٍ أُمُّهُ لَمْ يَتَخَوَّنْ جِسْمَهُ مَسَّ الضُّوَى
وَمُنْتَجِعٌ : أَيُّ رَبٍّ مُنْتَجِعٌ عَلَى مَا تَقَدَّمَ . الْأُمُّ : مُبْتَدَأٌ . آيَةٍ :
خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ . أُمُّهُ : خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ .
لَمْ يَتَخَوَّنْ : جَارِمٌ وَمَجْرُومٌ . جِسْمَهُ مَسَّ : مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ .
الضُّوَى : [خَفْضٌ] بِالْإِضَافَةِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* * *

٢٠٦ - أَفَرَّشْتُهُ بِنْتَ (٤٤٢) أَخِيهِ فَانْتَسَتْ عَنْ وَلَدِي يُوْرَى (٤٤٣) بِهِ وَيَنْشَتَوَى
أَفَرَّشْتُهُ : فِعْلٌ مَاضٍ وَفَاعِلٌ ، وَمَفْعُولٌ . بِنْتُ : مَفْعُولٌ ثَانٍ .
أَخِيهِ : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ . فَانْتَسَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلِمَ تَأْنِيثٌ ، وَالْفَاعِلُ
مُضْمَرٌ .

(٤٤٠) شرح السيرافي ق ١١٧ / ب .
(٤٤١) في شرح السيرافي ق ١١٨ / ١ : وَمُنْتَجِعٌ .
(٤٤٢) في شرح السيرافي ق ١١٨ / ب : أُم .
(٤٤٣) في المصدر السابق نفسه : بِرَا .

عَنْ وَلَدٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • وَيَتَوَرَّى : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ • مَبْنِيٌّ لَمْ يَمْ
يُسَمِّ فَاعِلُهُ • بِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • وَيُسْتَتَوِي : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ •
وَمَقْعُولٌ لَمْ يَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ مُسْتَتَرٌ فِيهِ •

* * *

٢٠٧ - وَمَرْقَبٍ مُخْلَوِّقٍ أَرْجَاؤُهُ مُسْتَصْعَبُ الْمَسْلَكِ^(٤٤٤) وَعَرِ الْمُرْتَقَى
وَمَرْقَبٍ : مَجْرُورٌ بِوَاوٍ (رُبَّ) ، أَوْ عَاطِفَةٌ عَلَى مَا تَقْدَمُ • مُخْلَوِّقٍ :
نَعْتٌ لَمْ (مَرْقَبٍ) • أَرْجَاؤُهُ : فَاعِلٌ بِ (مُخْلَوِّقٍ) •
مُسْتَصْعَبٌ : صِفَةٌ أَيْضًا الْمَسْلَكِ خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ • وَعَرِ الْمُرْتَقَى :
صِنْتٌ أَيْضًا •
الْمَرْقَبُ^(٤٤٥) : الْمُرْتَفَعُ •

* * *

٢٠٨ - أَوْفَيْتُ وَالشَّمْسُ تَمْجُ رِيْقَهَا وَالظِّلُّ مِنْ تَحْتِ الْحِذَاءِ مُحْتَذَى
أَوْفَيْتُ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ • وَالشَّمْسُ : مُبْتَدَأٌ ، وَالْوَاوُ : لِلْحَالِ •
تَمْجُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ • رِيْقَهَا : مَقْعُولٌ بِهِ •
وَالظِّلُّ : مُبْتَدَأٌ • مِنْ تَحْتِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • وَالْحِذَاءُ : خَفَضَ
بِالْإِضَافَةِ • مُحْتَذَى : خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ •

* * *

٢٠٩ - وَتَارِقٍ يُؤْنِسُهُ الذَّئْبُ إِذَا تَضَوَّرَ الذَّئْبُ عِشَاءً وَعَوَى^(٤٤٦)
وَتَارِقٍ : إِمَّا خَفَضَهَا بِالْوَاوِ ، وَإِمَّا عَطَفَ عَلَى مَا تَقْدَمُ • يُؤْنِسُهُ : فِعْلٌ
مُسْتَقْبَلٌ ، وَمَقْعُولٌ • الذَّئْبُ : فَاعِلٌ • إِذَا : فَزَرْفٌ •

(٤٤٤) كَذَا فِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ ٢٠٧ ، وَشَرْحِ ابْنِ هِشَامٍ اللَّخْمِيِّ ٢٤٣ • وَفِي شَرْحِ السِّيرَاقِيِّ ١١٨/ب
وَشَرْحِ ابْنِ خَالَوَيْهٍ ٣٦٤ : الْإِقْدَافُ •
(٤٤٥) اللِّسَانُ وَالتَّاجُ (رَقَبٌ) •
(٤٤٦) فِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ ٢٠٨ : وَانْضَوَى •

تَضَوَّرَ : فِعْلٌ ماضٍ . الذَّنْبُ : فَاعِلٌ .
الطَّارِقُ^(٤٤٧) : الذي يَجِيءُ بِاللَّيْلِ ، فلا يكونُ الطَّارِقُ نَهَارًا .

* * *

٢١٠ - آوَى إِلَى نَارِي وَهِيَ مَأْلَفٌ يَدْعُو الْعُقَاةَ ضَوْؤَهَا إِلَى الْقِرَى
(١/٣٢) آوَى : فِعْلٌ ماضٍ ، وَقَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ ، يَعُودُ عَلَى (الطَّارِقِ) .
إِلَى نَارِي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَهِيَ مُبْتَدَأٌ . مَأْلَفٌ : خَبَرٌ الْمُبْتَدَأُ .
يَدْعُو : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . الْعُقَاةُ : مَفْعُولٌ بِهِ . ضَوْؤُهَا : فَاعِلٌ . إِلَى
الْقِرَى : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .

* * *

٢١١ - لِيهِ مَاطِيفٌ خِيَالٌ زَائِرٌ تَرْفَعُهُ لِلْقَلْبِ أَحْلَامُ الرُّؤَى
لِيهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . مَا : زَائِدَةٌ . طِيفٌ : مُبْتَدَأٌ ، وَلِيهِ خَبَرُهُ .
خِيَالٌ : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ . زَائِرٌ^(٤٤٨) : فِعْلٌ ماضٍ ، وَمَفْعُولٌ بِهِ ، وَقَاعِلُهُ
مُسْتَتِرٌ ، يَعُودُ عَلَى (الطِّيفِ) .
تَرْفَعُهُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَمَفْعُولٌ بِهِ . لِلْقَلْبِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .
أَحْلَامٌ : فَاعِلٌ . الرُّؤَى : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ .

* * *

٢١٢ - يَجُوبُ أَجْوَاظَ الْفَلَاحِ مُحْتَقِرًا هَوًى دُجَى اللَّيْلِ إِذَا اللَّيْلُ انْتَبَرَى
يَجُوبُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ . أَجْوَاظٌ : مَفْعُولٌ .
الْفَلَاحُ : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ . مُحْتَقِرًا : حَالٌ .
هَوًى : مَفْعُولٌ بـ (مُحْتَقِرٍ) . دُجَى : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ . اللَّيْلُ : إِضَافَةٌ
بَعْدَ إِضَافَةٍ . إِذَا : ظَرْفٌ . اللَّيْلُ : فَاعِلٌ . انْتَبَرَى : فِعْلٌ ماضٍ ، وَقَاعِلُهُ
مُسْتَتِرٌ فِيهِ .

* * *

(٤٤٧) اللسان والتاج (طرق) .
(٤٤٨) هكذا في الأصل . وورد في بيت القصيدة : (زائر) .
ويجوز في (زائر) الجر فيكون نعتا لخيال . والرفع ، فيكون نعتا لطيف . (شرح السيرافي
ق . ١/١٢٠) .

٢١٣ سَائِلُهُ إِنَّ أَقْصَحَ عَنْ ثَبَائِهِ أَتَى تَسَدَّى اللَّيْلُ أَمْ أَتَى اهْتَدَى
سَائِلُهُ : فِعْلٌ أَمْرٌ ، وَمَقْعُولٌ ، إِنْ : شَرْطٌ . أَقْصَحَ : فِعْلٌ مَاضٍ ،
وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ . عَنْ ثَبَائِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .
أَتَى : اسْتَفْهَمَ . تَسَدَّى : فِعْلٌ مَاضٍ . اللَّيْلُ : فَاعِلٌ . أَمْ أَتَى
اهْتَدَى : كَإِعْرَابِ (أَتَى تَسَدَّى) (٤٤٩) .

* * *

٢١٤ - أَوْ كَانَ يَدْرِي قَبْلَهَا مَا فَارِسٌ وَمَا مَوَامِيهَا الْقِفَارُ وَالْقُرَى
أَوْ : عَاطِفَةٌ . كَانَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، واسمها مَضْمَرٌ فِيهَا . يَدْرِي : فِعْلٌ
مُسْتَقْبَلٌ ، وَفَاعِلٌ ، خَبَرُهَا . قَبْلَهَا : ظَرْفُ زَمَانٍ . مَا : اسْتِفْهَامٌ ، مُبْتَدَأٌ .
وَفَارِسٌ : خَبَرُهُ . وَمَا مَوَامِيهَا : كَالَّتِي قَبْلَهَا . الْقِفَارُ : تَعَمَّتْ .
[وَالْقُرَى : مَعْطُوفَةٌ عَلَى (الْقِفَارِ) ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ (الْقِفَارَ) خَبَرًا
بَعْدَ خَبَرِ لَ (مَا) الْاسْتِفْهَامِيَّةِ] (٤٥٠) .

* * *

٢١٥ - وَسَائِلُهُ (٤٥١) بِمَزْعَجِي عَنْ وَطَنِي مَا ضَاقَ بِي جَنَابُهُ وَلَا ثَبَا
وَسَائِلُهُ : مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ بِمَزْعَجِي (٤٥٢) : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . عَنْ
وَطَنِي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .
مَا : نَقْيٌ . ضَاقَ : فِعْلٌ مَاضٍ . جَنَابُهُ : فَاعِلٌ (ضَاقَ) . وَلَا ثَبَا :
الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ ، وَلَا : نَاقِيَةٌ . ثَبَا : فِعْلٌ مَاضٍ .

* * *

(٣٢ / ب)

٢١٦ - قُلْتُ : الْقَضَاءُ مَالِكٌ أَمْرٌ الْفَتَى

مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي وَمِنْ حَيْثُ دَرَى

(٤٤٩) الاصل : أم اني اهتدي .
(٤٥٠) الزيادة من شرح السيرافي ق ١٢١ / ب .
(٤٥١) كذا في شرح ابن خالوية ٢٨٢ . وفي شرح السيرافي ق ١٢١ / ب ، وشرح النبريزي ٢١٢ ،
وشرح ابن هشام اللخمي ٣٥١ : وسألني .
(٤٥٢) الاصل : بمزجع .

قُلْتُ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ . الْقَضَاءُ : مُبْتَدَأٌ . مَالِكٌ : خَبَرُهُ .
 أَمْرٌ : مَفْعُولٌ . الْفَتَى : خَفَضَ بِالِإِضَافَةِ .
 مِنْ حَيْثُ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . لَا : نَافِيَةٌ . يَدْرِي : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ .
 وَمِنْ حَيْثُ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . دَرَى : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ .

* * *

٢١٧ - لَا تَسْأَلْنِي وَاسْأَلْ (٤٥٣) الْمِقْدَارَ

هَلْ يَعْصِمُ مِنْهُ وَزَرَ أَوْ مَدْرَى (٤٥٤)

لَا : نَفْيٌ . تَسْأَلْنِي : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَمَفْعُولٌ بِهِ مَبْنِيٌّ مَعَ
 ثَوْنِ التَّأَكِيدِ الشَّدِيدَةِ . وَاسْأَلْ : فِعْلٌ أَمْرٌ . الْمِقْدَارُ : مَفْعُولٌ بِهِ .
 هَلْ : اسْتِفْهَامٌ . يَعْصِمُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . مِنْهُ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .
 وَزَرَ : فَاعِلٌ . أَوْ مَدْرَى : مَعْطُوفٌ عَلَى (وَزَرَ) .

* * *

٢١٨ - لَا بَدْءَ أَنْ يَلْقَى امْرَأٌ مَاخِطَةً ذُو الْعَرْشِ مِمَّا هُوَ لَاقٍ وَوَحَى

لَا بَدْءَ : لَا وَاسْمُهَا . أَنْ يَلْقَى : نَاصِبٌ وَمَنْصُوبٌ ، خَبَرُهَا . امْرَأٌ :
 فَاعِلٌ (يَلْقَى) . مَا : مَفْعُولٌ بِهِ مَخِطَةٌ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَمَفْعُولٌ ،
 صِلَةٌ (مَا) وَعَائِدَتُهَا .

ذُو : فَاعِلٌ . الْعَرْشِ : خَفَضَ بِالِإِضَافَةِ . مِمَّا جَارٌ وَمَجْرُورٌ . هُوَ
 لَاقٍ : مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ ، صِلَةٌ (مَا) . وَوَحَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، قَوْلُهُ : لَا بَدْءَ أَيُّ
 لَا فِرَاقَ ، وَتَسْتَعْمَلُ فِي النَّفْسِي [وَالْإِجَابِ] (٤٥٥) .

خِطَّةٌ : أَيُّ كَتَبَهُ فِي الْفُوحِ .

* * *

(٤٥٣) في شرح السيرافي ق ١/٢٢ : وَسَلْ .

(٤٥٤) كذا في شرح السيرافي ق ١/١٢٢ ، وشرح ابن خالوية ٢٨٧ . وفي شرح التبريزي ٢١٣ ، وشرح
 ابن هشام اللخمي ٣٥٣ :

مَدْرَى ، بِالذَّالِ الْمُجْمَعَةِ .
 (٤٥٥) زيادة يقتضيهما السياق ، وهي من : شرح السيرافي ق ١/١٢٣ ، وفيه : وَتَسْتَعْمَلُ فِي النَّفْسِي
 وَالْإِثْبَاتِ وَشرح ابن خالوية ٢٨٩ .

٢١٩ - لا غَرَوْاْ إِنَّ لَجْجًا^(٤٥٦) زَمَانًا جَائِرًا فَاغْتَرَقَ الْعَظَمُ الْمَخَّ وَانْتَقَى

لا غَرَوْ : لا واسمها • إِنَّ : شرط • لَجْجًا : ماضٍ • وزَمَانًا : فاعِل •
جَائِرًا : نعتته •

فاغْتَرَقَ : فِعْلٌ ماضٍ • الْعَظَمُ : مَفْعُولٌ بِهِ • وَانْتَقَى : فِعْلٌ ماضٍ ،
وَفَاعِلٌ (اغْتَرَقَ وَانْتَقَى) مُسْتَتِرَانِ فِيهِمَا ، وَجَوَابُ (إِنَّ لَجْجًا) فِيهَا قَبْلَهُ ،
تَقْدِيرُهُ : إِنَّ لَجْجًا زَمَانًا فَلَا عَجَبَ فِي ذَلِكَ •

* * *

٢٢٠ - فَقَدْ تَرَى الْقَاحِلَ^(٤٥٧) مَخْضَرًا وَقَدْ

تَلَقَّى أَخَا الْاِقْتَارِ يَوْمًا قَدْ نَمَى

الفاء^(٤٥٨) : عَاطِفَةٌ • قَدْ : حَرْفٌ تَوْقِيعٌ • تَرَى : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ،
وَفَاعِلٌ • الْقَاحِلُ : مَفْعُولٌ بِهِ • مَخْضَرًا : مَفْعُولٌ ثَانٍ • وَقَدْ : كَالَّتِي
تَقْدَمَتْ •

تَلَقَّى : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَفَاعِلٌ • أَخَا : مَفْعُولٌ بِهِ • الْاِقْتَارُ :
خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ • يَوْمًا : ظَرْفٌ زَمَانٍ • قَدْ : حَرْفٌ تَوْقِيعٌ • نَمَى : فِعْلٌ
ماضٍ ، وَفَاعِلٌ مُضْمَرٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ •

* * *

(١/٣٣)

٢٢١ - يَا هَوْلِيَا هَلْ نَشَدْتَنَ لَنَا ثَاقِبَةً^(٤٥٩) الْبَرْقِعَ عَنْ عَيْنَيْ طَلَى

يَا : حَرْفٌ نِدَاءٍ • هَوْلِيَا : مُنَادِيٌّ ، وَهُوَ تَصْغِيرُ (هَوْلَاءِ) • هَلْ :
اسْتِفْهَامٌ • نَشَدْتَنَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ • لَنَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ •
وَسَقَطَتِ الثُّونُ مِنْ (عَيْنَيْنِ) لِلإِضَافَةِ • طَلَى : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ •

* * *

(٤٥٦) في شرح ابن خالوية ٣٩١ : لجج ، بالحاء غير معجمة •

(٤٥٧) في شرح التبريزي ٢١٥ : يرى القاحل •

(٤٥٨) ينظر في الفاء : منشور الفوائد ٤١ ، رصف المباني ٣٧٦ ، مغني اللبيب ٢١٢ ، مع الهوامع ١٠/٢ •

(٤٥٩) كذا في شرح ابن خالويه ٣٩٣ ، وشرح ابن هشام اللخمي ٣٥٦ • وفي شرح السيرافي ١/١٢٤ ،
وشرح التبريزي رافعة •

٢٢٢ - مَا أَتَصَفَّتْ أُمُّ الصَّبِيِّينَ التَّيِّ

أَصْبَتْ أَخَا الْحِلْمِ وَلَمَّا يُصْطَبَى (٤٦٠)

مَا : نَفِي . أَتَصَفَّتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلِمَ تَأْنِيثٌ . أُمُّ : فَاعِلٌ .
الصَّبِيِّينَ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ . التَّيِّ : تَعَتَّ ل (أُمِّ) .
أَصْبَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلِمَ تَأْنِيثٌ . أَخَا : مَفْعُولٌ بِهِ . وَالْفِعْلُ
وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ صِلَةٌ (التَّيِّ) وَعَائِدُهَا .

* * *

٢٢٣ - إِسْتَحْيَ (٤٦١) يِضًا بَيْنَ أَقْوَادِكَ أَنْ يَقْتَادَكَ الْبِضُّ اقْتِيَادَ الْمُهْتَدَى

إِسْتَحْيَ : فِعْلٌ أَمْرٌ . يِضًا : مَفْعُولٌ . بَيْنَ أَقْوَادِكَ : ظَرْفٌ
وَمَخْفُوضٌ بِهِ .

أَنْ يَقْتَادَكَ : نَاصِبٌ وَمَنْصُوبٌ ، يَقْتَادَكَ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ،
وَمَفْعُولٌ . الْبِضُّ : فَاعِلٌ . اقْتِيَادَ : مَصْدَرٌ لِبَيَانِ التَّوَعُّعِ . الْمُهْتَدَى :
خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ .

* * *

٢٢٤ - هَيْهَاتَ مَا أَشْنَعَ هَاتَا زَكَاةً أَطْرَبَا بَعْدَ الْمَشْيَبِ وَالْجَلَا

هَيْهَاتَ (٤٦٢) : اسْمٌ فِعْلٌ ، وَمَوْضِعٌ نَصْبٌ ، تَقْدِيرُهُ : بَعْدَ .
مَا : تَعَجُّبٌ ، مُبْتَدَأٌ . أَشْنَعَ : فِعْلٌ التَّعَجُّبِ . هَاتَا : مَفْعُولُ
التَّعَجُّبِ . زَكَاةً : نَصْبٌ عَلَى التَّكْيِيدِ ، وَمَا بَعْدَهَا خَبَرُهَا .

أَطْرَبَا : الِهْمَزَةُ لِلِاسْتِفْهَامِ ، وَأَطْرَبَا : نَصْبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ . بَعْدَ الْمَشْيَبِ :
ظَرْفٌ وَمَخْفُوضٌ بِهِ .

وَالْخَلَا : عَطْفٌ عَلَى (الْمَشْيَبِ) .

* * *

(٤٦٠) الاصل : تصطبى . وما البتة من شرح السيراني ق ١٢٤/ب ، وشرح ابن خالويه ٣٩٥ ،
وشرح التبريزي ٢١٦ ، وشرح ابن هشام اللخمي ٣٥٨ .

(٤٦١) كذا في الشروح الاخرى ، وفي شرح التبريزي ٢١٧ : اسنع وهو وهم من المحقق . بنظر
شرح ابن خالويه ٣٩٧ .

(٤٦٢) مرت في شرح البيت ١٩٦ .

٢٢٥ - بَلْ رُبَّ لَيْلٍ جُمِعَتْ قَطْرَتُهُ لِي بِنْتُ ثَمَانِينَ عُرُوساً تَجْتَلِي
 بَلْ : لِلْإِضْرَابِ ، وَرُبَّ (٤٦٣) لَيْلٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . جُمِعَتْ : فِعْلٌ
 مَاضٍ ، وَعَلِمَ تَأْنِيثٌ . قَطْرَتُهُ : مَفْعُولٌ مَقْدَمٌ ، لِي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .
 بِنْتُ : فَاعِلٌ ، ثَمَانِينَ : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ ، عُرُوساً (٤٦٤) : [حَالٌ] . تَجْتَلِي : فِعْلٌ
 وَمَفْعُولٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

* * *

٢٢٦ - لَمْ يَمْلِكِ الْمَاءُ عَلَيْهَا أَمْرَهَا وَلَمْ يَدْتَئِسْهَا الضَّرَامُ الْمُحْتَضَى
 (ب/٣٣) لَمْ يَمْلِكِ : جَازِمٌ وَمَجْزُومٌ . الْمَاءُ : فَاعِلٌ . عَلَيْهَا : جَارٌ
 وَمَجْرُورٌ . أَمْرَهَا : مَفْعُولٌ بِهِ .
 وَلَمْ يَدْتَئِسْهَا : جَازِمٌ وَمَجْزُومٌ ، وَيَدْتَئِسْهَا : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ،
 وَمَفْعُولٌ ، الضَّرَامُ : فَاعِلٌ . الْمُحْتَضَى : نَعْتُهُ .

* * *

٢٢٧ - كَانَ قَرْنُ الشَّمْسِ فِي ذُرُورِهَا يَفْعَلُهَا فِي الصَّحْنِ وَالْكَأْسِ اقْتَدَى
 كَانَ : حَرْفٌ يَنْصِبُ الْإِسْمَ ، وَيَرْفَعُ الْخَبَرَ . قَرْنٌ : إِسْمٌ (كَانَ) .
 الشَّمْسِ : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ . فِي ذُرُورِهَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .
 يَفْعَلُهَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . فِي الصَّحْنِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . وَالْكَأْسِ :
 مَعْطُوفٌ عَلَى (الصَّحْنِ) . اقْتَدَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، خَبَرٌ (كَانَ) .

* * *

٢٢٨ - نَازَعَتْهَا أَرْوَعٌ لَا تَسْطُو عَلَى تَدْرِيسِهِ شِرْكُهُ إِذَا انْتَشَى
 نَازَعَتْهَا : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَالتَّاءُ : ضَمِيرٌ الْفَاعِلِ ، وَالْمَاءُ : ضَمِيرُ
 الْمَفْعُولِ . أَرْوَعٌ : مَفْعُولٌ ثَانٍ ، وَهُوَ صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ ،

(٤٦٣) ينظر في (رُبَّ) : الأهمية ٢٦٨ ، المسائل والإجابة (رسائل في اللغة) ١٢٧ - ١٥٦ ، شرح
 جمل الزجاجي ١/ ٥٠٠ ، وصف المباني ١٨٨ .
 (٤٦٤) عروسا : تروى بالرفع والنصب ، فمن نصب جملة حالا من بنت ثمانين ، ومن رفع جملة بدلا من
 بنت . (شرح السيرافي ق ١/١٢٦) .

تَقْدِيرُهُ : مِنْ بَنِي أَرْوَعَ . لَا : نَافِيَةٌ . تَسْتَطْبُو : فِعْلٌ "مُسْتَقْبَلٌ" . عَلَى
تَدْرِيمِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . شِرْعَتُهُ : فَاعِلٌ .
إِذَا : ظَرْفٌ . انْتَشَى : فِعْلٌ "مَاضٍ" .

* * *

٢٢٩ - كَانَ نَوْرَ الرُّؤُوسِ نَظْمٌ لَقْظِيهِ مَرَّةً تَجِلًّا أَوْ مُنْشِدًا أَوْ إِنْ شَدَا
كَانَ نَوْرٌ : كَانَ واسمها . الرُّؤُوسِ : خَفَضَ بِالِضَافَةِ . نَظْمٌ :
خَبَرٌ (كَانَ) . لَقْظِيهِ : خَفَضَ بِالِضَافَةِ .
مَرَّةً تَجِلًّا : حَالٌ . أَوْ : عَطْفٌ . مُنْشِدًا : حَالٌ بَعْدَ حَالٍ . أَوْ :
عَاطِفَةٌ . إِنْ : شَرْطٌ . شَدَا : فِعْلٌ "مَاضٍ" ، وَقَاعِلُهُ مُضَمَّرٌ .

* * *

٢٣٠ - مِنْ كَلٍّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نِلْتَهُ

وَالْمَرْءُ يَبْقَى بَعْدَهُ حُسْنُ النِّسَاءِ (٤٦٥)

مِنْ كَلٍّ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . مَا : خَفَضَ بِالِضَافَةِ ، وَهِيَ تَكْرَرٌ
بِمَعْنَى (شَيْءٍ) ، وَمَا بَعْدَهَا صِفَةٌ لَهَا ، لَا صِلَةٌ . نَالَ : فِعْلٌ "مَاضٍ" .
الْفَتَى : فَاعِلٌ . قَدْ : تَوْقِيعٌ . نِلْتَهُ : فِعْلٌ "مَاضٍ" ، وَالتَّاءُ : ضَمِيرُ الْفَاعِلِ ، وَالْهَاءُ :
ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ .

وَالْمَرْءُ : مُبْتَدَأٌ . يَبْقَى : فِعْلٌ "مُسْتَقْبَلٌ" ، هُوَ وَمَا عَمِلَ فِيهِ خَبَرٌ
الْمُبْتَدَأُ بَعْدَ : ظَرْفٌ وَمَخْفُوضٌ بِهِ . حُسْنٌ : فَاعِلٌ بِـ (يَبْقَى) . النِّسَاءُ :
خَفَضَ بِالِضَافَةِ .

النِّسَاءُ : لِلخَيْرِ لَا غَيْرَ ، وَالتَّنَا فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ (٤٦٦) .

* * *

٢٣١ - فَإِنْ أَمْتُ فَقَدْ تَنَاهَتْ مُدْعِي (٤٦٧)

وَكُلُّ شَيْءٍ بَلَغَ الْعَدَّ انْتَهَى

(١/٣٤) الْفَاءُ : عَاطِفَةٌ ، وَإِنْ : شَرْطٌ . أَمْتُ : فِعْلٌ "مُسْتَقْبَلٌ"

(٤٦٥) فِي شَرْحِ السِّيرَانِي ١٢٧ / ١ ، وَشَرْحِ ابْنِ هِشَامٍ بِالْخَمِي ٢٧٤ : التَّنَا ، التَّاءُ قَبْلَ النُّونِ .
(٤٦٦) هَذَا وَهْمٌ . فَالنِّسَاءُ : فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَالتَّنَا : فِي الْخَيْرِ لَا غَيْرَ يُنْظَرُ : شَرْحُ ابْنِ خَالَوَيْهِ ٤٤٠
وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ وَالْمُصْبِحُ الْمُنِيرُ ، وَالْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ، (نِشَاءٌ) .

مَجْزُومٌ" بالشرط، علامة "جزم" سكون آخره . فقد : الفاء : جواب الشرط ، وقد : توقع . تنهت : فعل ماضٍ ، وعلم تأنيث . مدني : فاعل .

وكل : مبتدأ فيه معنى الشرط لما فيه من العموم . شيء : خفض بالاضافة . بلغ : فعل ماضٍ ، وفاعله مستتر فيه . الحدة : مفعول به .

والفعل وما عمل فيه في موضع خبر ل (شيء) .

انتهى : فعل ماضٍ ، وفاعله مستتر ، وهو خبر المبتدأ ، وساده مسدده جواب الشرط المتضمن معناه في (كل) . .

* * *

٢٣٢ - وإن أعيش صاحب دهر عالياً بما انطوى من صرفه وما انشأ الواء : عاطفة ، وإن : شرط . أعيش : فعل مستقبل مجزوم بالشرط ، علامة جزم سكون آخره ، وفاعله ضمير في تقديره : وإن أعيش أنا . صاحب : فعل ماضٍ ، وفاعل ، في موضع جزم بآته جواب الشرط . دهر : مفعول به . عالياً : حال من الضمير في (صاحب) .

بما : جار ومجرور ، وما : بمعنى (الذي) ، وهي صفة لموصوف محذوف تقديره : بالشئ الذي انطوى : فعل ماضٍ ، صلة (ما) والعائد فاعل (انطوى) المستتر فيه . من صرفه : جار ومجرور ، والضمير يعود على (الدهر) . وما انشأ : إعرابها كإعراب التي قبلها .

* * *

٢٣٣ - حاشا لِمَا أساره في الحيجا والحليم أن أتبع رواد الخنى حاشا (٤٦٨) : تنزيه . لِمَا : جار ومجرور . أساره : فعل ماضٍ ،

(٤٦٧) في شرح السرافي ١٢٨ / ١ ، وشرح ابن خالوية ٤٤١ ، وشرح التبريزي ٢٢٢ ، وشرح ابن هشام اللخمي ٣٧٥ : لذي .

(٤٦٨) ينظر فيها : الكتاب ٢ / ٣٠٩ ، ٣٤٩ ، شرح الفية ابن ملك ٣٠٩ .

وَمَفْعُولٌ ، صِلَةٌ (مَا) وَعَائِدُهَا . فِي جَارٍ وَمَجْرُورٍ . الْحِجَا : فَاعِلٌ
(أَسْأَرَهُ) .

وَالْحِلْمُ : مَعْطُوفٌ عَلَى (الْحِجَا) . أَنْزَلْتُ بَعْدَهُ : تَأْصِيبٌ وَمَنْصُوبٌ .
رَوَّادٌ : مَفْعُولٌ بِهِ . الْخَنَى : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ .

حَاشَا : مَعْنَاهُ مَعَاذَ اللَّهِ ، وَأَسْأَرَهُ : أَي تَرَكَهُ وَبَقَّاهُ ، وَالْحِجَا :
الْعَقْلُ ، وَالْحِلْمُ : ضِدُّ الْجَهْلِ ، وَرَوَّادٌ : جَمْعُ رَائِدٍ ، وَهُوَ الْمُتَقَدِّمُ
لَا ضَحَابَهُ فِي طَلَبِ الْمَاءِ وَالْكَلْبِ ، وَالْخَنَى : الْقَبِيحُ ، يُقَالُ : كَلَامٌ خَنٍ ،
وَكَلِمَةٌ خَنِيةٌ (٤٦٩) ، مِثْلُ : رَجُلٌ عَمٍ ، وَامْرَأَةٌ عَمِيَّةٌ ، وَكَأَنَّهُ قَالَ : حَاشَا
لِمَا فِي مِنَ الْعَقْلِ وَالْحِلْمِ أَنْ أَفْعَلَ الْقَبِيحَ .

* * *

(٣٤/ب)

٢٣٤ - أَوْ أَنْ أَرَى مُخْتَضِعًا لِنَكْبَةٍ (٤٧٠) أَوْ لَابْتِهَاجٍ فَرِحًا أَوْ مُزْدَهًى
أَوْ : عَاطِفَةٌ . أَنْ أَرَى : تَأْصِيبٌ وَمَنْصُوبٌ ، وَأَرَى : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ،
وَمَفْعُولٌ لَمْ يَسْمَعْ ، فَاعِلُهُ مُضَرَّرٌ ، تَقْدِيرُهُ : أَرَى أَنَا . مُخْتَضِعًا :
مَفْعُولٌ ثَانٍ ل (أَرَى) . لِنَكْبَةٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .

أَوْ : عَاطِفَةٌ ، وَبَعْدُهَا (أَرَى) مُقَدَّرٌ أَيْضًا . لَابْتِهَاجٍ : جَارٌ
وَمَجْرُورٌ . فَرِحًا : مَفْعُولٌ ثَانٍ لِذَلِكَ الْمُقَدَّرِ بَعْدَ (أَوْ) . وَمُزْدَهًى :
مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ : (فَرِحًا) .

أَرَى : بِمَعْنَى أَنْظُرُ ، مُخْتَضِعًا : مِنَ الْخَضُوعِ وَالذَّلَّةِ ، وَالنَّكْبَةُ :
الشَّدَّةُ ، وَالْإِبْتِهَاجُ : شِدَّةُ الشَّيْءِ ، وَمُزْدَهًى : عَلَى وَزْنِ (مَفْعُولٌ) ،
وَهُوَ عَجَبٌ ، وَكَأَنَّهُ قَالَ : بَعْدَ مَا تَحَاشَى مِنْهُ وَلَا يَأْيِ الشَّدَائِدِ خَاضِعًا
ذَلِيلًا ، وَلَا بِالرَّعْيَاءِ وَالسَّعَةِ فَرِحًا مُعْجَبًا ، كَمَا لَا تَذَلُّنِي الشَّدَّةُ .
وَمُزْدَهًى يُكْتَبُ بِالْيَاءِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* * *

تفسير

في تاريخ سنة خمس [و] ثلاثين وسبع مائة .

حامدًا لله ومصليًا على نبيه وآله .

(٤٦٩) اصلاح المنطق ١٨١ ، واللسان (حنا) .

(٤٧٠) كذا في شرح ابن خالوية ٤٤٤ ، وشرح ابن هشام اللخمي ٢٧٧ . وفي شرح التبريزي ٢٢٢ :
لنكبة مختضعا .

قائمة المصادر

- ١٩٦٢ .
التنبية والإشراف : المسعودي ، علي بن الحسين ،
٢٢٦٦ هـ ، طبع بمصر ١٢٥٧ هـ - ١٩٢٨ م .
جمهرة الأمثال : أبو حلال العسكري ، الحسن بن
عبدالله ، ت ٢٩٥ هـ ، نج : أبي الفضل وفطاش ، مصر
١٩٦٤ .
الجنى الداني في حروف المعاني : الرادي ، حسن بن
قاسم ، ت ٧٤٩ هـ ، نج : طه محسن ، مط جامعة
الوصل ١٩٧٦ .
الجيم : أبو عمرو الشيباني ، اسحاق بن مرار ، ت
٢٠٨ هـ ، نشره مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الجزء
الاول نج : ابراهيم الايباري سنة ١٩٧٤ ، والجزء الثاني
نج : عبدالعليم الطحاوي سنة ١٩٧٥ ، والجزء الثالث
نج : عبدالكريم المزياوي سنة ١٩٧٥ .
خزانة الادب ولب لباب لسان العرب : البغدادي ، عبد
القادر بن عمر ، ت ١٠٩٢ هـ ، يولاق ١٢٩٩ هـ .
خلق الانسان : ثابت بن ابي ثابت ، القرن الثالث
الهجري ، نج : عبدالستار احمد فراج ، الكويت ١٩٦٥ .
الغيل : أبو عبيدة ، عمر بن المثنى ، ت ٢١٠ هـ ،
هيدر آباد ١٣٥٨ هـ .
ديوان حسان بن ثابت : نج : وليد عرفات ، دار صادر
بيروت ١٩٧٤ .
ديوان كعب بن مالك : نج : سامي مكي المعاني ، بغداد
١٩٦٦ .
رسالة اسماء الربيع : ابن خالوية ، الحسن بن احمد ،
ت ٢٧٠ هـ ، نج : د . حاتم صالح الصامان ، (مجلة
المؤرخ ٢٤ ع ٢ ، بغداد ١٩٧٤) .
رصف المباني في شرح حروف المعاني : الماقي ، احمد
بن عبدالنور ، ت ٧٠٢ هـ ، نج : احمد محمد الخراط ،
دمشق ١٩٧٥ .
رغبة الامل من كتاب الكامل : المرصفي ، سيد بن علي
مط النهضة القاهرة ١٩٢٧ .
زاد السير في علم التفسير : ابن الجوزي ، عبدالرحمن
بن علي ، ت ٥٩٧ هـ ، دمشق ١٩٦٥ .
الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الانباري ، محمد
بن القاسم ، ت ٢٢٨ هـ ، نج : د . حاتم صالح الصامان ،
منشورات وزارة الثقافة والاعلام في الجمهورية العراقية ،
بيروت ١٩٧٩ .
شرح العمون في شرح رسالة ابن زيدون : ابن نباتة ،
جمال الدين ، ت ٧٦٨ هـ ، نج : أبي الفضل ، القاهرة
١٩٦٤ .
شذبات الذهب : ابن العماد الحنبلي ، عبدالحق ، ت
١٠٨٩ هـ ، مكتبة القدسي بمصر ١٢٥٠ هـ .
شرح الفية ابن مالك : ابن النظم ، ابو عبدالله بنو الدين
محمد ، ت ٦٨٦ هـ ، نج : د . عبدالحميد السيد
محمد عبدالحميد ، دار الجليل ، بيروت .
شرح التصريح على التوضيح : خالد الازهري ، ت ٩٠٥ هـ
الباب العلي بمصر .
شرح جمل الزجاجة : ابن عصفور ، علي بن مؤمن ،
ت ٦٦٩ هـ ، نج : د . صاحب أبو جناح ، مط جامعة
الوصل ١٩٨٢ .
شرح شواهد المفني : السيوطي ، دمشق ١٩٦٦ .
- القرآن الكريم .
الاخبار الطوال : ابو حنيفة الدينوري ، احمد بن
داود ، ت ٢٨٢ هـ ، نج : عبدالمنعم عامر ، القاهرة
١٩٦٠ .
اخبار مكة المشرفة : الازدي ، ابو الوليد محمد بن
عبدالله ، ت ٢٥٠ هـ ، كونتن ، مط المدرسة الخروسة
١٢٧٥ هـ .
الازهية في علم الحروف : الهروي ، علي بن محمد ، ت
٤١٥ هـ ، نج : عبدالمنعم الملوحي ، دمشق ١٩٧١ .
اساس البلاغة : الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت
٥٢٨ هـ ، دار صادر ، بيروت ١٢٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .
اصلاح المنطق : ابن السكيت ، يعقوب بن اسحاق ،
ت ٢٤٤ هـ ، نج : شاكرو وهارون ، دار المعارف بمصر
١٩٧٠ .
اعراب المفصورة : محمد الازدي ، مصورة نسخة
مكتبة الاوقاف في الموصل . (نسخة مكتبة الدراسات
العليا) .
الاعلام : الزركلي ، خير الدين ، ت ١٩٧٦ ، بيروت
١٩٦٩ .
الامالي الشجرية : ابن الشجري ، ابو السعادات هبة
الله ، ت ٥٤٢ هـ ، هيدر آباد ١٢٤٩ هـ .
انباء الرواة على انباء النحاة : القفطي ، جمال الدين
علي بن يوسف ، ت ٦٤٦ هـ ، نج : أبي الفضل ، مط
دار الكتب ١٩٥٥ - ٧٣ .
الانصاف في مسائل الخلاف : الانباري ، ابو البركات
كمال الدين ، ت ٥٧٧ هـ ، نج : محمد محيي الدين عبدالحميد
مط السعادة بمصر ١٩٦١ .
الانموذج في النحو : الزمخشري ، نج : لجنة احياء
التراث العربي ، منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت
الطبعة الاولى ، ١٩٨١ (نشر ملحقا مع كتاب نزاهة
الطرف في علم الصرف) .
اوضح المسالك : ابن هشام ، جمال الدين عبدالله بن
يوسف ، ت ٧٦١ هـ ، نج : محمد محيي الدين عبد
الحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦٧ .
ايضاح الكنون : اسماعيل باشا ، ت ١٢٢٩ هـ ، استانبول
١٩٤٥ .
بقية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي ، جلال
الدين عبدالرحمن بن ابي بكر ، ت ٩١١ هـ ، نج :
ابي الفضل ابراهيم ، الحلبي بمصر ١٩٦٥ .
البلاغة في الفرق بين الذكر والمؤنث ، ابو البركات
الانباري ، نج : د . رمضان عبد التواب ، مط دار
الكتب ، مصر ١٩٧٠ .
تاج العروس : الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥ هـ ،
الطبعة الخيرية بمصر ١٢٠٦ هـ ، وطبعة الكويت (صدر
منها عشرون جزءا) .
تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، احمد بن علي ،
ت ٦٦٣ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٢١ .
تاريخ ابن خلدون : عبدالرحمن بن محمد ، ت ٨٠٨ هـ ،
بيروت ١٩٥٩ .
تاريخ الطبري : الطبري ، محمد بن جرير ، ت ٢١٠ هـ ،
نج : ابي الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر ،

- شرح ابن عقيل : بهار الدين ، هيدالله ، ت ٧٦٩ هـ ، تح
تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد
ت ٧٤٨ هـ حيدر اباد ١٣٣٣ هـ .
- محمد محيي الدين هيد الحميد ، دار الكتاب العربي ،
بيروت الطبعة الرابعة عشرة ، ١٩٦٥ .
- شرح الكافية الشافية : ابن مالك ، ابو هيدالله محمد
جمال الدين ، ت ٦٧٢ هـ ، تح : د . هيدالنعم احمد
مريدي ، دار المأمون للتراث ، مكة المكرمة ١٩٨٢ .
- شرح المفصل : ابن يمش ، يعيش بن علي ، ت ٦٤٣ هـ
الطبعة المنيرة بمصر .
- شرح واهراب المقصورة الدريدية : تاليف حامد محمد
العبدلي ، مط العاني ، بغداد ١٩٧٥ .
- شرح مقصورة ابن دريد : التبريزي ، يحيى بن علي ،
ت ٥٠٢ هـ ، الكتب الاسلامي بدمشق ١٩٦١ .
- شرح مقصورة ابن دريد : ابن خالويه ، تح : محمود
جاسم محمد الدرويش ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب
جامعة بغداد ١٩٨٢ .
- شرح مقصورة ابن دريد : الزمخشري ، نشر مع كتابه
اعجب العجب في شرح لامية العرب ، مط الجوانب ،
لبنطونية ١٣٠٠ .
- شرح المقصورة الدريدية : السيراخي ، ابو سعيد
الحسن بن هيدالله ، ت ٣٦٨ هـ ، نسختي الصورة من
نسخة مكتبة الاوقاف ببغداد .
- شرح مقصورة ابن دريد : ابن هشام اللخمي ، ابو
هيدالله محمد بن احمد ، ت ٥٧٧ هـ ، تح : مهدي
هيد جاسم ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة
بغداد ١٩٨٢ .
- الشعر والشعراء : ابن قتيبة ، هيدالله بن مسلم ،
ت ٢٧٦ هـ ، تح : احمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر
١٩٦٦ .
- طبقات شعول الشعراء : ابن سلام ، محمد ، ت ٢٢٢ هـ ،
تح : محمود محمد شاكر ، مط المدني بمصر ١٩٧٤ .
- المباب الزاخر والمباب الفاخر : الصفاي ، الحسن
بن محمد ، ت ٦٥٠ هـ ، الجزء الاول تح : د . فير
محمد حسن ، مط الجمع العلمي العراقي ١٩٧٨ ، (حرف
الهزة) .
- وتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، (حرف الفين)
منشورات وزارة الثقافة والاعلام في الجمهورية العراقية
دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٨٠ . و (حرف الفاء)
طبع في دار الطبعة ، بيروت ١٩٨١ .
- العين : الخليل بن احمد الفراهيدي ، ت ١٧٠ هـ ،
المخطوط نسخة مصورة في الجمع العلمي العراقي .
والطبعة المطبقة بتحقيق الدكتور مهدي الطرومي والدكتور
ابراهيم السامرائي ، (صدر منها سبعة اجزاء) ،
منشورات وزارة الثقافة والاعلام في الجمهورية العراقية .
- التالوق في غريب الحديث : الزمخشري ، تح : البجاوي
وابي الفاسل ، دار الفكر للطباعة ، الطبعة الثالثة ،
١٩٧٩ .
- الفرق : ثابت بن ابي ثابت ، تح : د . حاسم صالح
الصامن . (نشر في مجلة المورد ١٢م ع ١ ، ٢ سنة ١٩٨٤) .
- الفصول الخمسون : ابن معطي ، يحيى بن هيدالمعطي ،
ت ٦٢٨ هـ ، تح : محمود محمد الطناحي ، البابي الحلبي
بمصر ١٩٧٧ .
- فقه اللغة وسر العربية : الثعالبي ، ابو منصور
اسماعيل ، ت ٤٢٩ هـ ، تح : السقا واخرين ، البابي
الطبي بمصر ١٩٧٢ .
- القاموس المحيط : الفيروز آبادي ، مجدالدين محمد
بن يعقوب ، ت ٨١٧ هـ دار الفكر ، بيروت ١٩٧٨ .
- الكامل : البرد ، محمد بن يزيد ، ت ٢٨٦ هـ ، تح
زكي مبارك ، واحد شاكر ، البابي الحلبي بمصر
١٩٣٦ - ٣٧ .
- الكامل في التاريخ : ابن الاثير ، عزالدين ، ت ٦٣٠ هـ ،
دار صادر بيروت ١٩٦٦ .
- الكتاب : سيويه ، ابو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠ هـ
تح هيدالسلام هارون ، مصر ١٩٦٦ - ١٩٧٧ .
- كفاية المتحفظ في اللغة : الاجداني ، ابو اسحاق ،
ابراهيم بن اسماعيل ، الطبعة العلمية بحلب ١٢٤٢ هـ .
- اللامات : الزجاجي ، هيدالرحمن بن اسحاق ، ت
٢٢٧ هـ ، تح : د . مازن المبارك ، دمشق ١٩٦٩ .
- لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١ هـ ،
بيروت ١٩٦٨ .
- اللع في العربية : ابن جني ، ابو الفتح عثمان ، ت
٢٩٢ هـ ، تح : حامد الزمن ، مط العاني ، بغداد
الملت : ابن السيد اليزيموسي ، هيدالله بن محمد .
- ت ٥٢١ هـ ، تح : د . صلاح الفرطوسي ،
بغداد ١٩٨١ - ١٩٨٢ .
- المتن : ابو الطيب اللقوي ، هيدالواحد بن علي ، ت
٢٥١ هـ ، تح : عزالدين التنوخي ، دمشق ١٩٦٠ .
- مجمع الامثال : الميداني ، احمد بن محمد ، ت ٥١٨ هـ ،
تح : محمد محيي الدين هيدالحميد ، مط السعادة بمصر
١٩٥٩ .
- المحيط في اللغة : الصاحب بن عباد ، اسماعيل ، ت
٢٨٥ هـ ، تح : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، الجزء
الاول مط المعارف ، بغداد ١٩٧٦ ، والجزء الثالث ،
دار الحرية للطباعة - بغداد ، منشورات وزارة الثقافة
والاعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨١ .
- مختصر الذكر والمؤنث : الفضل بن سلمة ، ت حوالي
٣٠٠ هـ ، تح : رمضان هيدالتواب ، الشركة المصرية
للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٧٢ .
- مختصر الوجوه في اللغة : الخوارزمي ، محمد بن احمد ،
ت ٢٨٢ هـ ، تح مصطفى احمد الزرنا الطبعة العلمية ،
حلب .
- المخصص : ابن سيده ، علي بن اسماعيل ، ت ٤٨٥ هـ ،
بولاك ١٢١٨ .
- المدخل الى تقويم اللسان : ابن هشام اللخمي ، ت
د . حاتم صالح الصامن ، مجلة المورد ١٠م ع ٢ ، ٢ -
سنة ١٩٨١ ، ١١م ع ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ سنة ١٩٨٢ ، ١٢م
ع ١ سنة ١٩٨٣ .
- المذكر والمؤنث : ابن الانباري ، محمد بن القاسم ، تح
د . طارق عبدعون الجنابي ، بغداد ، وزارة الاوقاف ،
١٩٧٨ .

- المذكر والمؤنت : ابن فارس ، احمد ، ت ٢٩٥هـ تح : د . رمضان عبد التواب ، مط الفجالة الجديدة ، القاهرة ١٩٦٩ .
- المذكر والمؤنت : الفراء ، ايسو زكريا ، يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧هـ ، تح : د . رمضان عبد التواب ، القاهرة ١٩٧٥ .
- المسائل والاجوبة : ابن السيد ، نشر فصولا منه د . ابراهيم السامرائي في كتاب (رسائل في اللغة) بغداد ١٩٦١ .
- المسائل العسكرية في النحو العربي : ابو عيسى النحوي ، الحسن بن احمد ، ت ٢٧٧هـ تح : د . علي جابر المنصوري ، الطبعة الثانية ١٩٨٢ ، مط الجامعة - بغداد .
- مسالية : ابو زيد الانصاري ، سعيد بن اوس ، ت ٢١٥هـ ، نشر ملحقا مع كتابه (النوادر) ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٦٧ .
- المستقصى في امثال العرب : الزمخشري ، حيدر اباد ١٩٦٢ .
- المصباح المنير : الفيومي ، احمد بن محمد ، ت ٨٧٧هـ ، البابي الحلبي بمصر .
- المعارف : ابن قتيبة ، تح : د . ثروة عكاشة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .
- معاني الحروف : الرعاني ، علي بن عيسى ، ت ٢٨٤هـ ، تح : د . عبدالفتاح اسماعيل شلبي ، القاهرة ١٩٧٢ .
- معاني القرآن : الاخفش ، سعيد بن مسعدة ، ت ٢١٥هـ ، تح : د . فائز فارس ، الطبعة الثانية ١٩٨١ ، الكويت .
- معجم البلدان : بالوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ ، دار صادر بيروت ١٩٧٧ .
- معجم الشعراء : المزياني ، محمد بن عمران ، ت ٢٨٤هـ تح : عبدالستار احمد فراج ، مصر ١٩٦٠ .
- معجم مااستمع : البكري ، عبدالله بن عبد العزيز ، ت ٤٨٧هـ ، تح : السقا ، القاهرة ١٩٤٥ - ٥١ .
- المعجم الفهرس لالفاظ القرآن الكريم ، محمد فواد عبدالباقي ، مط دار الكتب المصرية ، ١٩٤٥ .
- معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، مط الترقى بدمشق ١٩٦١ .
- معني اللبيب عن كتب الاعاريب : ابن هشام الانصاري تح : د . مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ، بيروت ١٩٧٩ .
- المختصر في شرح الايضاح : الجرجاني ، عبدالقاهر ، ت ٤٧١هـ تح : د . كاظم بحر المرجان ، الطبعة الوطنية عمان ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام في الجمهورية العراقية ١٩٨٢ .
- المختضب : المبرد ، تح : محمد عبد الخالق عزيمة عالم الكتب ، بيروت .
- المقصور والممدود لابن دريد : ابن هشام اللخمي ، تح : مهدي عبيد جاسم ، (مجلة السور ١٢ ع ١٢ سنة ١٩٨٤) .
- المقصور والممدود : ابو علي الفاي ، اسماعيل بن القاسم ، ت ٢٥٦هـ ، تح : احمد عبدالجيد هريشي ، رسالة ماجستير .
- المقصور والممدود : ابو عمر الزاهد ، ت ٢٤٥هـ تح : د . عبدالحسين الفتلي (مجلة كلية اصول الدين ع ١ بغداد ١٩٧٥) .
- المقصور والممدود : ابن ولاد ، احمد بن محمد ، ت ٢٢٢هـ ، تح : محمد بدر الدين النصاني ، مصر ١٩٠٨ .
- المتع في التصريف : ابن مسعود ، تح : د . فخرالدين قباوة ، حلب ١٩٧٠ .
- الممدود والمقصود : الوشاء ، محمد بن احمد ، ت ٢٢٥هـ ، تح : د . رمضان عبدالتواب ، مصر ١٩٧٩ .
- منشور الفوائد : ابو البركات الانباري ، تح : د . حام صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٢ .
- المنقوض والممدود : الفراء ، تح : اليماني ، دار المعارف بمصر ١٩٦٧ .
- النبات : الاصمعي ، عبدالملك بن قريب ، ت ٢١٦هـ تح : محمد يوسف الغنيم ، مط المدني ، القاهرة ١٩٧٢ .
- النبات : ابو حنيفة الدينوري ، تح : برنهارد لين ، بيروت ١٩٧٤ .
- النبات والشجر : الاصمعي ، نشره د . اولفست هفتزول شيخو اليسومي ضمن كتاب (البلية في شطوط اللغة) ، في الطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٤ .
- نزهة الالباء في طبقات الادباء : الانباري ، ابو البركات ، تح : ابي الفضل ، مط المدني بمصر .
- نزهة المجلس ومثية الاديب الانيس : الموسوي ، العباس بن علي ت ١١٨٠هـ ، تقديم محمد مهدي الطرسان النجف ، الطبعة الحيدرية ١٩٦٧ .
- نزهة الطرف في علم الصرف : الميداني ، تح : لجنة احياء التراث العربي ، منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت ١٩٨١ .
- نظام الغريب : الربيعي ، عيسى بن ابراهيم ، ت ٤٨٠هـ تح : بروثله ، مط هندية بمصر .
- النوادر في اللغة : ابوزيد الانصاري ، مط الكاثوليكية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٦٧ .
- هدية العارفين : اسماعيل باشا ، استانبول ١٩٦٤ .
- جمع الهوامع : السيوطي ، مط السعادة بمصر ١٢٢٧ .
- الوافي بالوفيات : الصلبي ، خليل بن ابيك ، ت ٧٦٤هـ ، منشورات المعهد الألماني للابحاث الشرقية ، بيروت ١٩٢١ - ٥٩ .
- وفيات الاميان : ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد ، ت ٦٨١هـ ، تح : د . احسان عباس ، دار الثقافة - بيروت .

المجملات

- ١ - اصول الدين - بغداد .
- ٢ - اللسان العربي - تونس .
- ٣ - مجمع اللغة العربية - دمشق .
- ٤ - المورد - بغداد .

المخطوطات العربية في مكتبة جامعة يسيل

فهرسها
ليون نيموي
عربها الدكتور
محمد جبار العبيد
كلية التربية - جامعة البصرة

القسم الثاني العروض - البلاغة - الشعر

فتح رب البرية بشرح القصيدة الخرجية
٩٩ ص ، ١٦ x ١١ سم
١٧٢٨ م / ١١٤١ هـ
شرح على قصيدة : الرامزة الشافية في علم
العروض والقافية ، المعروفة بالقصيدة
الخرجية : لعبد الله الخرجي
(بروكلمان ١ / ٢١٣ - ١٠ م / ٥٤٥ ، برنستون
٥٠٤)

٢١٥ - (L - 59)

المسكري ، (ابو غلال) الحسن بن عبدالله
(نحو ٣٩٥ هـ / ١٠٠٥ م)
[كتاب] الصناعتين : الكتابة والشعر
الجزء الاول ، ١٠٤ ص ، ٢٤ x ١٧ سم
القرن التاسع عشر
(بروكلمان ١ / ١٠٦ - ١٠ م / ١٩٤)

العروض

٢١٢ - (S - 74 ff. 9-13 a)

ابو الجيش ، محمد بن الحسين (١) (١٢٦ هـ /
١٢٢٩ م)
العروض الاندلسي .
٥ ص ، ٢١ x ١٥ سم
القرن الثامن عشر (٩)
(بروكلمان ١ / ٣١٠ - ٣١١ م / ٥٥٤ ، برنستون
٥٠٠)

٢١٤ - (A - 7 ff. 11-108)

الانصاري ، زكريا بن محمد ، زين الدين
١١٧١ هـ / ١٥١١ م (٢)

(١) كذا ، وصواب اسم المؤلف : عبدالله بن محمد الانصاري
... (انظر : عروض ابي الجيش ، تحقيق : عبدالله كنون ،
مجلة المورد ، ١٥٥ / ٢ : ٨ وما بعدها) .
(٢) الاظهر انه توفي سنة ٩٢٦ هـ / ١٥٢٠ م .

٢١٦ - (L - 37)

ابن سناء الملك ، هبة الله بن جعفر ، عز الدين (٦٠٨ هـ / ١٢١١ م)
دار الطراز في عمل الموشحات
٣٥ ص ، ٢٤ x ١٦ سم
القرن التاسع عشر
(بروكلمان ١ / ٤٦٢)

٢١٧ - (L - 390)

القيصري ، عبد المحسن (٧٥٥ هـ / ١٣٦٠ م)
شرح الرسالة الاندلسية
٢٨ ص ، ١٧ x ١٢ سم
قبل ١٤٨٤ م / ٨٨٩ هـ
شرح للرسالة الاندلسية لابي الجيش .
(بروكلمان ١ / ٣١٠ ، م ١ / ٥٤٤ ، برنستون ٥٠١)

٢١٨ - (S - 74 ff. 1 - 8)

نسخة ثانية من الشرح
١٨ ص ، ٢١ x ١٥ سم
القرن الثامن عشر (٤)

٢١٩ - (A - 7 ff. 1 - 10)

الخرجي ، عبدالله بن عثمان (٤) ، ضياء الدين (القرن الثالث عشر الميلادي) (٥)
الرامزة الشافية في علم العروض والقافية
١٠ ص ، ١٦ x ١١ سم
١٧٢٧ - ١٧٢٨ م / ١١٤٠ هـ
منظومة في العروض ، تعرف بالقصيدة الخرجية .
(بروكلمان ١ / ٣١٢ ، م ١ / ٥٤٥)

٢٢٠ - (S - 74 ff. 1 - 8)

القناني ، احمد بن عباد ، شهاب الدين (٨٥٨ هـ / ١٤٥٤ م)
الكافي في علمي العروض والقوافي
٨ ص ، ٢١ x ١٥ سم
القرن الثامن عشر (٤)
(بروكلمان ٢ / ٢٧ ، م ٢ / ٢٢ ، برنستون ٥٠٦)

٢٢١ - (L - 426)

قدامة بن جعفر (٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) (٦)
نقد الشعر
٦٠ ص ، ٢٠ x ١٤ سم
١٨٢٩ م / ١٢٤٥ هـ
(بروكلمان ١ / ٢٢٨ ، م ١ / ٤٠٧)

٢٢٢ - (S - 76)

الشريف الاندلسي ، محمد بن احمد (٧٦٠ هـ / ١٣٥٩ م)
شرح القصيدة الخرجية
٨٣ ص ، ١٩ x ١٤ سم
١٨١٢ م / ١٢٢٨ هـ
شرح على : الرامزة الشافية في علم العروض والقافية ، المعروفة بالقصيدة الخرجية لعبد الله الخرجي .
(بروكلمان ١ / ٣١٢ ، م ١ / ٥٤٥)

٢٢٣ - (S - 75)

السجاعي ، احمد بن محمد (١١٩١ هـ / ١٧٧٧ م) (٧)
فتح للوكيل الكافي
٩٢ ص ، ٢١ x ١٦ سم
قبل ١٨٤٣ م / ١٢٥٩ هـ
شرح على : الكافي في علمي العروض والقوافي ، لاحمد القناني .
(بروكلمان ٢ / ٢٢ ، برنستون ٥٠٩)

البلاغة

٢٢٤ - (L - 699)

المسكري ، [ابو هلال] الحسين بن عبدالله (نحو ٣٩٥ هـ / ١٠٠٥ م)
[كتاب] الصنائع : الكتابة والشعر (٨)
الجزء الاول
١٠٤ ص ، ٢٤ x ١٧ سم
القرن التاسع عشر
(بروكلمان ١ / ١٢٦ ، م ١ / ١٩٤)

(٦) الصواب في وفاته هو : ٢٢٧ هـ / ٩٤٨ م . انظر : معجم المؤلفين ١٢٨/٨ .
(٧) ذكر كحالة وفاته سنة ١١٩٧ هـ / ١٧٨٢ م ، انظر : معجم المؤلفين ١٥٤/١ .
(٨) ذكر الكتاب قبل برقم ٢١٥ .

(٢) كذا وفاته في هدية العارفين للبغدادي ٦٢١/١ ، وفي معجم المؤلفين ١٧٢/٦ (٨٧٢ هـ / ١٤٦٧ م) .
(٤) كذا في الاصل ، والشهر آت : محمد بن عبدالله .
(٥) حدد كحالة وفاته في معجم المؤلفين ١١٧/٦ ب (٥٥٩ هـ / ١١٥٤ م) .

٢٢٥ - (L - 699)

البساطي ، محمد بن علي (القرن السابع عشر
الميلادي / الحادي عشر الهجري) (٩)
التالذ والطريف في جناس التصحيف
٨٠ ص ، ٢١ x ١٤ ½ سم
(بروكلمان ٢/٢٨٥ ، ٢٢ / ٢٩٥)

٢٢٦ - (L - 37 a)

حفيد التفتازاني : احمد بن يحيى (٩١٦ هـ /
١٥١٠ م) (٩٠) .
حاشية على شرح المختصر
١١٣ ص ، ٢٢ ½ x ١٦ ½ سم
القرن الثامن عشر (٤)
حاشية على شرح المختصر لمسعود التفتازاني
(وهو شرح مختصر على تلخيص المفتاح
لخطيب دمشق) المختصر من مفتاح العلوم
للسكاكي .
(بروكلمان ١ / ٢٩٥ ، ١ / ٥١٨ - برنستون
٥٤٦) .

٢٢٧ - (L - 142)

ابن ابي الحديد . عبد الحميد بن هبة الله .
عز الدين (٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م)
الفلك الدائر على المثل السائر
٥١ ص ، ٢٧ x ١٩ ½ سم
(١٨٨١ م / ١٢٩٩ هـ)
(بروكلمان ١ / ٢٨٣ ، ١ / ٤٩٧ - برنستون
٥٥١)

٢٢٨ - (L - 20)

ابن ابي الاصم . عبد المظيم بن عبد الواحد
(٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م)
تحرير التحرير في البديع
١١ ص ، ٢٨ x ١٢
١٨٨٠ م / ١٢٩٨ هـ
(بروكلمان ١ / ٣٠٦ - ١ / ٥٣٩) .

٢٢٩ - (L - 407 ff. 25-35)

ابن البكاء . عبد المعين بن احمد . معين الدين
(١٠٤٠ هـ / ١٦٣٠ م)

(٩) ذكر كحالة (معجم المؤلفين ١٠ / ٢١١) انه كان حيا سنة
١٠٤٤ هـ / ١٦٣٥ م .
(١٠) في رواية انه توفي سنة ٩٠٦ هـ / ١٥٠٠ م (معجم المؤلفين
١٠ / ٢٠٥) .

انظر الاسمي على كنز الاسماء

١١ ص ، ٢٧ x ٢٠
القرن التاسع عشر
شرح على : كنز الاسماء ، لمحمد النهر والي .
(بروكلمان ٢ / ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٢ / ٥١٥)

٢٣٠ - (L - 247 ff. 38 - 43 a)

ابن الخريز : محمد [بن عبد الرحمن المراكشي
(٨٠٧ هـ / ١٤٠٥ م) (٩١)]
الارجوزة المراكشية
٦ ص ، ٢٢ x ١٥
القرن الثامن عشر
[اقول : ذكر الارجوزة حاجي خليفة (كشف
الظنون ٢ / ١٠٩٠) وسماها : ضياء الارواح
المقتبس من المصباح ، وهو نظم لكتاب :
المصباح في اختصار المفتاح ، لابن النازم
محمد بن محمد بن مالك ، الذي اختصر به
كتاب مفتاح العلوم للسكاكي] .

٢٣١ - (L - 247 ff. 43 a - 45)

ابن الشحنة : محمد بن محمد ، زين الدين
(٨١٥ هـ / ١٤١٢ م)
منظومة في المعاني والبيان
٣ ص ، ٢٢ x ١٥ سم
القرن الثامن عشر
(بروكلمان ٢ / ١٤٢ ، ٢ / ١٧٧ وفيه عنوانها :
الارجوزة البيانية . [اقول : نسبت الارجوزة
في نسخة مخطوطة في دار الكتب الظاهرية
(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية -
علوم اللغة العربية - ٢٧٤) الى ولده محمد
المتوفى سنة ٨٩٠ هـ / ١٤٨٥ م] .

٢٣٢ - (L - 240)

الجرجاني ، احمد بن محمد (٤٨٢ هـ /
١٠٨٩ م)
كتابات الادباء واشارات البلغاء
٨٦ ص ، ٢٢ ½ x ١٦ ½ سم
القرن التاسع عشر
(بروكلمان ١ / ٢٨٨ ، ١ / ٥٠٥)

٢٣٣ - (L - 665)

الجرجاني ، علي بن محمد ، السيد الشريف
(٨١٦ هـ / ١٤١٣ م)

(١١) كذا في معجم المؤلفين ١٠ / ١٥٥ ، وذكر حاجي خليفة (كشف
الظنون ٢ / ١٠٩٠) انه كان حيا في سنة ٨٢٧ هـ .

المصباح في شرح المفتاح

٢٤١ ص ، ٢٦ × ١٧ ط سم

١٤٣٠ م / ٨٣٤ هـ

شرح على مفتاح العلوم للسكاكي

(بروكلمان ١ / ٢٩٤ ، ١ م / ٥١٥)

٢٣٤ - (L - 678 ff. 71 - 73)

الكافيجي ، محمد بن سليمان ، محيي الدين

(٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م)

الاشراق في مراتب الطباق

٢ ص ، ٢٠ × ١٤ ط سم

١٨٠٠ م / ١٢١٥ هـ

الكتاب منسوب في خاتمته ، خطأ ، الى احمد

ابن المبارك الحنفي

(بروكلمان ٢ / ١١٥ ، ٢ م / ١٤١)

٢٣٥ - (L - 393)

الخراز ، محمد

مسك الختام لكشف اللثام

٥٤ ص ، ٢٠ × ١٤ ط سم

القرن الثامن عشر (٤)

رسالة في ما غمض والتبس من البلاغة .

[أقول : اظن الخراز المذكور هو المترجم له

في الاعلام للزركلي ٢٦٢/٧ ومعجم المؤلفين

لكحالة ١١ / ١٧٦ ، وفيهما وفاته في سنة

٧١٨ هـ / ١٣١٨ م] .

٢٣٦ - (L - 126)

خطيب دمشق ، محمد بن عبد الرحمن ،

جلال الدين (٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م)

الايضاح في المعاني والبدع

١٣٤ ص ، ١٩ × ١٣ ط سم

١٣١٥ م / ٧١٥ هـ

(بروكلمان ٢ / ٢٢ ، ٢ م / ١٦ ، برنستون ٥٥٢)

٢٣٧ - (S - 71)

المؤلف نفسه

تلخيص المفتاح

١٠٠ ص ، ٢٣ × ١٤ ط سم

١٤٦٨ م / ٨٧٣ هـ

ا بروكلمان ١ / ٢٩٥ ، ١ م / ٥١٦ ، برنستون

(٥١٩)

٢٣٨ - (L - 429)

الخراز ، عبدالله بن محمد (٣٢٥ هـ / ٩٢٧ م)

التفسيح في منشور اللغة ومنظومها

٩٧ ص ، ٢١ × ١٥ سم

١٠٩٣ م / ٥٨٩ هـ

(فلوكل ، مدارس العرب النحوية ٢٠٦ ،

[أقول : والكتاب ذكره ابن النديم في الفهرست

(طهران) ٩٠ ، ونقل عنه البغدادي في خزانة

الادب (يولاق) ١١ / ١ ، ١١٣ / ٢ ، ١٦٤ / ٤ ،

١٤٢٠ .]

٢٣٩ - (L - 433)

كبريت ، محمد بن عبدالله (١٠٧٠ هـ /

١٥٨٢ م)

٦٩ ص ، ٢٣٠ × ١٧ ط سم

١٨٠٧ م / ١٢٢٢ هـ

٢٤٠ - (L - 407 ff. 14 - 24)

النهروالي ، محمد بن احمد ، قطب الدين

(٩٩٠ هـ / ١٥٨٢ م)

الكنز الاسمي في فن المعنى

١١ ص ، ٢٧ × ٢٠ سم

القرن التاسع عشر

(بروكلمان ٢ / ٢٨٢ المورد ٧٣٤٦) .

٢٤١ - (L - 165)

الراغب الاصفهاني ، الحسين بن محمد

(٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م)

< افانين البلاغة >

٣٩ ص ، ١٦ × ١٢ ط سم

القرن الرابع عشر الميلادي / القرن الثامن

الهجري (٤)

العنوان اعلاه من وضع الدكتور لاندبرغ

(حاجي خليفة ١ / ١٢١)

٢٤٢ - (L - 181)

المؤلف مجهول

الرسالة المسجدية في المعاني المؤيدية

٧٥ ص ، ١٩ × ١٤ ط سم

١٥٨٢ م / ٩٩١ هـ

٢٤٣ - (L - 687)

المؤلف مجهول

شرح ابيات الايضاح

١٠٣ ص ، ١٧ × ١٣ ط سم

١٢٥٨ م / ٧٦٠ هـ

شرح على كتاب ابضاح المعاني لخبيب دمشق
(بروكلمان ٢٢/٢ ، ٢٢ / ١٦)

٢٤٤ - (L - 412)

السيوطي ، عبدالرحمن بن ابي بكر ، جلال
الدين (٩١١ هـ / ١٥٠٥ م)

جنى الجناس

٩٥ ص ، ٢٢ ١/٢ x ١٦ سم

القرن التاسع عشر

(بروكلمان ٢/١٥٦ ، ٢٢ / ١٩٥) وورد

عنوان الكتاب في مخطوطة في دار الكتب

الظاهرية . جناس الجناس في فن البديع

والاقياس : « فهرس مخطوطات الظاهرية -

علوم اللغة العربية - ٢٢٩ » ١ : ١ .

٢٤٥ - (A - 18)

الفتازاني ، مسعود بن عمر . سعد الدين

(٧٩١ هـ / ١٢٩٠ م)

الشرح المختصر

٢٤٩ ص ، ٢١ ١/٢ x ١٦ سم

١٧٣٢ م / ١١٤٥ هـ

شرح على تلخيص المفتاح لخطيب دمشق

(بروكلمان ١/٢٩٥ ، ١٨ / ٥١٨ ، برنستون

(٥٣٦

٢٤٦ - (A - 301)

نسخة ثانية من الكتاب

١٩٤ ص ، ٢١ x ١٥ ١/٢ سم

قبل ١٧٥٥ م / ١١٦٩ هـ

٢٤٧ - (A - 207)

المؤلف نفسه

الشرح المطول

٢٣٢ ص ، ٢٧ ١/٢ x ١٧ سم

١٦٨٠ م / ١٠٩١ هـ

شرح مطول على تلخيص المفتاح لخطيب دمشق

(بروكلمان ١/٢٩٥ ، ١٦ / ٥١٦ ، برنستون

(٥٢٤

٢٤٨ - (A - 248)

نسخة ثانية من الكتاب

٢٥٥ ص ، ٣٠ ١/٢ x ١٩ سم

١٧٤٣ م / ١١٥٦ هـ

٢٤٩ - (A - 289)

نسخة ثالثة من الكتاب

١٨٦ ص ، ٢٢ ١/٢ x ١٣ سم

القرن الثامن عشر (٢)

٢٥٠ - (A - 300)

نسخة رابعة من الكتاب

٢٢٦ ص ، ٢٥ x ١٤ ١/٢ سم

١٨٢٦ م / ١٢٤٣ هـ

٢٥١ - (L - 336)

الثعالبي ، عبد الملك بن محمد (١٢٩ هـ /

١٠٣٨ م)

رسالة المتشابه

١٢ ص ، ٢٤ x ١٦ ١/٢ سم

١٨٩٢ م / ١٣١٠ هـ

بروكلمان ١/٢٨٦ ، ١٠ / ٥٠٢ وفيه : كتاب

المتشابه .

٢٥٢ - (A - 302)

المؤلف نفسه

شمس الادب في استعمال العرب (١٢)

٨١ ص ، ٢٠ ١/٢ x ١٢ ١/٢ سم

القرن السابع عشر (٢)

(بروكلمان ١/٢٨٥ ، ١٠ / ٥٠٠ برنستون

(٥١٦

٢٥٣ - (L - 276)

وحين زاده ، محمد بن احمد (١٠١٨ هـ /

١٦٠٩ م)

شرح ابيات المفتاح

١٠٢ ص ، ١٧ ١/٢ x ١٢ ١/٢ سم

شرح على شواهد مفتاح العلوم للسكاكي

ذكر الكتاب اسماعيل البغدادي في ابضاح

المكتون ٥٢٥ - ٥٢٦

٢٥٤ - (L - 225)

الزملكاني ، عبدالواحد بن عبدالكريم ، كمال

الدين (٦٥١ هـ / ١٢٥٣ م)

التبيان في علم البيان

٨٤ ص ، ١٨ ١/٢ x ١٣ ١/٢ سم

القرن الرابع عشر الميلادي / الثامن الهجري

(بروكلمان ١/٤١٥ ، ١٠ / ٧٣٦)

(١٢) ذكر الكتاب قبل برقم ٢٠٥ .

الشعر

٢٥٥ - (L - 582)

عبدالله سبط (١٢) المتوكل على الله (القرن
١٧م / ١١هـ)
اليافوت المنظم المفوف بمقد عقيان الحكم
١٥٨ ص : ٢٢ x ٢١ ١/٢ سم
١٧٤٤م / ١١٥٧هـ

شرح [على أرجوزة] بمقد عقيان الحكم للمتوكل
على الله الإمام الزبيدي . [وجاء عنوانه في نسخة
مخطوطة يمنية : اليافوت المظم المفق ...
] قائمة بالمخطوطات العربية ... من الجمهوريه
العربية اليمنية (٥٤) : ١ .
[بروكلمان ٢م / ٢٢٣]

٢٥٦ - (L - 356 ff. 1 - 55)

الابوردي : محمد بن ابي المباس [احمد]
٥٠٧هـ / ١١١٣م
ديوان المراقبات
٥٥ ص : ١٦ x ١٤ ١/٢ سم
١٢٢١م / ٧٢٢هـ

[بروكلمان ١م / ٢٥٣ ، ٤٤٨ / ١٠م : برنستون
(٢٤)

٢٥٧ - (L - 303)

ابو ذؤيب : خويلد بن خالد الهذلي (القرن الاول
الهجري : / السابع الميلادي)
ديوانه
١٧٨ ص : ١٩ x ١٢ ١/٢ سم
١٨٩٢م / ١٢١٠هـ
[بروكلمان ١م / ٤٢ ، ٧١ / ١٠م]

٢٥٨ - (L - 677 V.2)

ابو فراس : الحارث بن سعيد الحمداني
٢٥٧هـ / ٩٦٨م
ديوانه
٧١ ص : ٢٤ x ١٦ ١/٢ سم

(١٢) كذا ، ولي هدية العارفين ٤٧٠/١ وذل كشف الظنون
٧٢٠/٢ لاسماعيل البغدادي ومعجم المؤلفين ١٥٢/٦ أن
عبدالله المذكور (المتوفى سنة ٩١٢هـ / ١٥٠٦م) هو ابن
المتوكل على الله الطاهر بن محمد أحد أئمة الزيدية
(توفي ٨٧٩هـ) وليس سبطه ، وأنه من رجال القرن
الماتر الهجري وليس العادي عشر ، كما مذكور
اعلاه .

١٨٨١م / ١٢٩٩هـ

(بروكلمان ١م / ٨٩ ، ١٤٢ / ١٠م : برنستون
(٢١)

٢٥٩ - (L - 677 V.2)

نسخة ثانية من الديوان (مع شرح)
١١١ ص : ٢١ x ١٧ ١/٢
القرن التاسع عشر

٢٦٠ - (L - 746)

ابو نواس : الحسن بن هانيء (١٩٥هـ -
١٩٩هـ / ٨١٠م - ٨١٥م)
ديوانه ، رواية محمد بن يحيى الصولي
١٧٦ ص : ٢٤ x ١٦ ١/٢ سم
القرن الثالث عشر الميلادي / السابع الهجري
(بروكلمان ١م / ٧٧ ، ١١٧ / ١٠م)

٢٦١ - (L - 707)

نسخة ثانية من الديوان ، رواية حمزة
الاصفهاني
١٨٩ ص : ٢٠ x ١٤ ١/٢ سم
١٦٨٩م / ١١٠١هـ

٢٦٢ - (L - 10)

نسخة ثالثة من الديوان رواية حمزة
الاصفهاني
٤٩٥ ص : ٢١ x ١٦ ١/٢ سم
١٨٧٥م / ١٢٠٢هـ

٢٦٣ - (L - 14a)

العبدروس : ابو بكر بن عبدالله . فخر الدين
(٩٠٩هـ / ١٥٠٣م) (١٤)
ديوانه (قسم منه)
٥٦ ص : ١٧ x ١٢ سم
القرن السادس عشر الميلادي / العاشر
الهجري (٩)
(بروكلمان ٢م / ١٨١ ، ٢٢٣ / ١٠م)

٢٦٤ - (L - 211)

المعراج : عبدالله بن روبة (٩٧هـ / ٧١٥م)
ديوانه
٢٧٥ ص : ٢٤ x ١٦ سم

(١٤) كذا ، ولي معجم المؤلفين ٦٥/٢ وفاته سنة ٩١٤هـ /
١٥٠٨م .

١٨٧٢م / ١٢٨٩هـ
(بروكلمان ١ / ٦٠ ، ١٩٠ / ١٩٠)

٢٦٥ - (A - 1 ff. 1 - 67)

الانصاري الحموي ، عبد العزيز ، شرف الدين
(القرن ١٢م / السادس الهجري)
زاوية شيخ الشيوخ
٦٧ ص ، ١٨ x ١٤ سم
١٤٠٩م / ٨١٢هـ

اشعار اختارها ابو بكر بن حجة ، بعض
اوراقها ضائعة . الصفحات ٣٠ - ٦٠ يبدو
انها تعود الى مخطوطة اخرى تضم اشعار
زهير المظني ، من اختيار ابن حجة ايضا .

٢٦٦ - (L - 420)

المؤلف مجهول
عرانس الافكار ومشارك الانوار
٨٢ ص ، ٢٠ x ١٤ ½ سم
١٦١٨م / ١٠٢٨هـ
مجموعة شعرية ، اولها مفقود .

٢٦٧ - (L - 748)

الاعشى ، ميمون بن قيس (القرن السابع
الميلادي / الاول الهجري)
ديوانه
١٤ ص ، ٢٤ x ١٦ سم
١٨٨٨م / ١٣٠٦هـ
(بروكلمان ١ / ٢٧ ، ١٦٧ / ٦٧)

٢٦٨ - (L - 736)

البدرى ، حسن بن علي (١٢١٤هـ / ١٨٠٠م)
ديوانه

١٨٠٠م / ١٢١٤هـ
١٢٤ ص ، ٢١ x ١٥ ½ سم

٢٦٩ - (L - 62 ff. 73 - 112)

بحرق ، محمد بن عمر ، جمال الدين
٩٣٠هـ / ١٥٢٤م
نشر العلم في شرح لامية المعجم
٤٠ ص ، ٢١ x ١٥ ½ سم
١٧٦٢م / ١١٧٦هـ
شرح على لامية الطفرائي
(بروكلمان ١م / ٤٤٠ ، ٢م / ٥٥٥
برنستون ٣٦)

٢٧٠ - (A - 322 ff. 131 - 143)

البوصيري ، محمد بن سعيد ، شرف الدين

(٦٩٤هـ / ١٢٩٤م)
الكواكب الدرية في مدح خير البرية
١٣ ص ، ١١ ½ x ١١ سم

١٨٥٢م / ١٢٦٩هـ

هي القصيدة المعروفة بالبردة في مدح النبي
" ص " .
(بروكلمان ١ / ٢٦٤ ، ١م / ٤٦٧ ، برنستون
٦١)

٢٧١ - (S - 61 a)

نسخة ثانية من القصيدة
٢٨ ص ، ٢٧ ½ x ٢٨ سم
القرن السادس عشر الميلادي / العاشر
الهجري
مع تكميس لحمد الفيومي

٢٧٢ - (L - 763 ff. 70 - 90)

نسخة ثالثة من القصيدة
٢١ ص ، ٢٠ x ٢٠ سم
القرن السادس عشر الميلادي / العاشر
الهجري (٦)
مع تكميس لحمد الفيومي

٢٧٣ - (A - 431)

المؤلف نفسه (ظنا)
القصيدة المحمدية
٤ ص ، ١٩ x ٢٧ سم
١٨٧٨م / ١٢٩٥هـ
قصيدة قصيرة في مدح النبي (ص) وعزوها
الى البوصيري افتراضي

٢٧٤ - (A - 285)

البصروي (١٥) ، علي بن يوسف (القرن الخامس
عشر الميلادي / التاسع الهجري)
شرح القصيدة المنفرجة
٣٠ ص ، ٢١ x ١٥ ½ سم
قبل ١٨٥٧م / ١٢٧٤هـ
شرح للقصيدة المنفرجة ليوسف التوزري ،
يليه تكميس لها لمحمد الكتبي .
(بروكلمان ١ / ٢٦٩ ، ١م / ٤٧٤)

٢٧٥ - (L - 594)

الدمايني ، محمد بن ابي بكر ، بدر الدين
(٨٢٧هـ / ١٤٢٤م)

(١٥) لقبه حاجي خليفة في كشف القنون ٢ / ١٢٤٦ :
البصري .

ديوانه

١٤ ص : ١٨ x ١٤ سم

القرن الخامس عشر الميلادي / التاسع الهجري
اغراض مختلفة شعرا ونثرا : تليها مقطوعات
اخرى لغيره .

٢٧٦ - (L - 64 a ff. 1 - 69)

المؤلف نفسه

نزول الفيث

٦٩ ص : ١٥ x ١٠ ½ سم

١٦١٢ م / ١٠٢٢ هـ

نقد على شرح الصفدي لقصيدة الطفرائي
اللامية .

١ بروكلمان ٢٦/٢ : ٢٢ م / ٢١

٢٧٧ - (L - 487)

نسخة ثانية من الكتاب

٢٦ ص : ٢٠ x ٢٠ سم

١٨٤٠ م / ١٢٥٨ هـ

٢٧٨ - (L - 581)

الدارمي ، محمد بن احمد (١١)

التحفة وانظرف

٩٧ ص : ٢١ ½ x ١٥ ½ سم

١٧٦١ م / ١١٧٥ هـ

اشعار على اسلوب الموشح .

١ بروكلمان ٢٢ م / ٤٩١

٢٧٩ - (L - 750)

ذو الرمة ، نيلان بن عقبة (١٠٧ هـ . /

٧٢٥) (١٧)

ديوانه

٤٨ ص : ٢٤ x ١٦ سم

١٨٨٨ م / ١٢٠٦ هـ

١ بروكلمان ٥٩/١ : ٨٩ م / ٨٩

٢٨٠ - (L - 21a ff. 40 - 146)

الدتويبري (١٨) . محمد بن عبد الله

(١٠٠٩ هـ / ١٦٠٠ م)

ديوانه

١٠٧ ص : ٢٠ ½ x ١٥ سم

القرن الثامن عشر الميلادي

٢٨١ - (L - 388 ff. 29a - 50)

الحلي ، الحسين

المنحة العارضية على الالغاز الفارضية

٢٢ ص : ٢٠ x ١٤ سم

١٦٣٩ م / ١٠٤٩ هـ

شرح على منظومة الالغاز لابن الفارض .

١ بروكلمان ٢٦٢/١ : الورد ٧٧٣٩

٢٨٢ - (L - 407 ff. 1 - 13)

نسخة ثانية من الشرح

١١ ص : ٢٧ x ٢٠ سم

القرن التاسع عشر

٢٨٢ - (L - 410)

الحموي ، احمد بن محمد ، شهاب الدين

(١٠٩٨ هـ / ١٦٨٧ م)

شرح فرق ما بين محاجر ومعاجر (١٩)

٤ ص : ٢٠ x ١٣ ½ سم

١٦٨٧ م / ١٠٩٨ هـ

يحتمل ان تكون بخط المؤلف .

٢٨٤ - (L - 33a ff. 1 - 5)

الحموي محمد زين (القرن السابع عشر

الميلادي / الحادي عشر الهجري)

انيسة المجالس

٥ ص : ٢٠ x ١٥ سم

١٧٠٦ م / ١١١٨ هـ

شعر تعليمي

٢٨٥ - (L - 270)

الهالي ، محمد بن نجم الدين ، شمس

الدين (١٠١٢ هـ / ١٦٠٣ م)

سبح الحمام في مدح خير الانام

٢٣ ص : ٢٠ ½ x ١٥ سم

بعد ١٦٠٢ - ١٦٠٣ م / ١٠١٢ هـ

(بروكلمان ١ : ٢٧٢ ، ٢٢ م / ٢٨٤ وفيه :

سجع الحمام . . .) وانظر : كشف الظنون

(: ١٠٧٦)

٢٨٦ - (L - 763 ff. 45 - 69)

الحلي ، عبدالعزيز بن سرايا ، صفي الدين

(١٩) ورد العنوان في الاصل : فرقته بين محاجر ومعاجر ،

وقد ذكرت اعلاه ما ظننته صوابا ، علما بان الكتاب لم

يذكره احد ممن ترجم للمؤلف .

(١٦) لم اجد له ذكرا في ما راجعت من كتب الرجال .

(١٧) الصواب في وفاته سنة ١١٧ هـ / ٧٢٥ م .

(١٨) كذا ضبط في الاصل ، ولم اجد ضبط اللقب او ترجمة

المؤلف في ما بين يدي من المصادر .

(٧٥٠ هـ / ١٢٦٩ م)

الكافية البادية

٢٥ ص : ٢٠ x ٢٠ سم

١٦٨٢ م / ١٠٩٥ هـ

قصيدة في مدح الرسول (ص ١ مع شرح
للمؤلف .

(بروكلمان ٢ / ١٦٠ : ١٩٩ م)

٢٨٧ - (L - 158)

حسام رادة : عبد الرحمن بن حسام الدين

(١٢٨١ هـ / ١٨٦٤ م)

رسالة في قلب كافوريات المتنبى من المدح
الى الذم

٤١ ص : ٢٣ x ١٦ ½ سم

١٨٨٠ م / ١٢٩٨ هـ

(بروكلمان ١ م / ١٤٢)

٢٨٨ (L - 356 ff. 64 - 78)

الحصري : علي بن عبد الغنى (٨٨ هـ /

١٠٩٥ م)

معشرات

١٥ ص : ١٦ ½ x ١٤ سم

٧٣٢ هـ / ١٣٢١ م

(بروكلمان ١ م / ٤٧٩)

٢٨٩ - (L - 475)

الخطيئة : جردل بن اوس (نحو ٤٠ هـ /

٦٥٠ م)

ديوانه

٥٧ ص : ٢٤ x ١٦ سم

١٨٨١ م / ١٢٩٩ هـ

(بروكلمان ١ / ٤١ : ٧١)

٢٩٠ - (L - 64a ff. 70 - 163)

ابن آقبرس : علي بن محمد علاء الدين

(٨٦٢ هـ / ١٤٥٨ م)

تحكيم العقول بأقول البدر بالنزول

٩٧ ص : ١٥ x ١٠ ½ سم

١٦١٤ م / ١٠٢٣ هـ

رد على نزول الفيت للبدر الدماميني : الذي

هو رد على الصفدي في شرحه لامية الطغراني

(بروكلمان ١ / ٢٤٨ : ١ م / ٤٤٠)

٢٩١ - (L - 33a ff. 6 - 12)

ابن علان : محمد بن علي (١٠٥٧ هـ / ١٦٤٨ م)

شرح قصيدة : ما لذة العيش

٧ ص : ٢٠ ½ x ١٥ سم

١٦٥٥ م / ١٠٦٨ هـ

القصيدة لابن مدير شبيب بن الحسن .

يليه تخميس لها .

(بروكلمان ١ م / ٧٨٥ : ٢ م / ٥٢٣)

٢٩٢ - (A - 283 ff. 50 - 56)

ابن العربي : محمد بن علي - محيي الدين

(٦٢٨ هـ / ١٢٤٠ م)

معشرات

٧ ص : ٢١ ½ x ١٥ سم

١٧٢١ م / ١١٢٤ هـ

(بروكلمان ١ / ٤٤٧ : ١ م / ٨٠٠)

٢٩٣ - (L - 486)

المؤلف نفسه

ترجمان الاشواق

٩١ ص : ١٥ ½ x ١٠ ½ سم

١٨٠٠ م / ١٢١٥ هـ

(بروكلمان ١ / ٤٤٧ : ١ م / ٧٩٩)

٢٩٤ - (L - 34)

ابن العربي : محمد بن محمد : سعد الدين

(٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ هـ)

ديوانه

٥٠ ص : ٢٢ x ١٥ ½ سم

القرن التاسع عشر .

٢٩٥ - (L - 322)

ابن بدرون : عبد الملك بن عبدالله (٦٠٨ هـ /

١٢١١ م)

شرح القصيدة البسامة

١٢٩ ص : ٢٦ x ١٧ سم

١٦٢٠ م / ١٠٢٠ هـ

القصيدة البسامة لابن عبدون .

(بروكلمان ١ / ٢٧١ : ١ م / ٤٨٠ : برنستون

٥٨٢)

٢٩٦ - (L - 502)

ابن دعسين : عبد الملك بن عبد السلام :

عفيف الدين (١٠٠٦ هـ / ١٥٩٧ م)

اعداد الزاد بشرح ذخر المعاد

٤٣٢ ص : ٢١ x ١٥ سم

١٥٩٦ م / ١٠٠٥ هـ

ذخر المعاد للبوصيري في مدح الرسول (ص)
(كشف الظنون ١/ ٨٢٣ ، الورد ١٧٨٣٩)

٢٩٧ - (L - 101)

ابن فهد ، محمود بن سلمان ، شهاب الدين
(٧٢٥ هـ / ١٢٢٥ م)

ديوانه

٦٦ ص : ٢٣ × ١٥ ½ سم
١٨٥٧ م / ١٢٧٤ هـ

٢٩٨ (S - 61)

ابن فرحات ، جبرائيل (١١٤٥ هـ / ١٧٢٢ م)
التذكرة

١٥٢ ص : ١٩ × ١٥ ½ سم

١٨٢٣ م / ١٢٢٩ هـ

مجموعة شعرية مختارة من ديوانه

(بروكلمان ٢ / ٢٨٩)

٢٩٩ - (A - 278)

نسخة ثانية من الكتاب

١٥٤ ص : ٢١ × ١٥ ½ سم

١٨٣٥ م / ١٢٥١ هـ

٣٠٠ - (A - 280)

ابن الفارض ، عمر ، شرف الدين (٦٢٢ هـ /
١٢٢٥)

ديوانه

٧٢ ص : ١٩ × ١٢ ½ سم

١٦٦١ م / ١٠٧٢ هـ

(بروكلمان ١/ ٢٦٢ ، م / ٦٦٢ ، برنستون
(٤٦)

٣٠١ - (A - 283 ff. 1 - 49)

نسخة ثانية من الديوان

٤٩ ص : ٢١ × ١٥ سم

١٧٢١ م / ١١٢٤ هـ

٣٠٢ - (L - 416 ff. 1 - 64)

ابن حجر ، احمد بن محمد ، شهاب الدين
(٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ م)

(المؤلف ظنا)

كنه المراد في شرح بانت سعاد

٦٤ ص : ٢٢ × ١٦ سم

١٧٣٦ م / ١١٤٩ هـ

ينسب الشرح ايضا الى جلال الدين السيوطي

وعند العزيز الزمزمي

(بروكلمان ١ / ٦٩ ، برنستون ٧)

٣٠٣ - (A - 281)

المؤلف نفسه

المنح المكبة في شرح الهزمية [للبوسيري]

٢٢٩ ص : ٢١ × ١٥ ½ سم

١٧٦٨ م / ١١٨٢ هـ (٩)

(بروكلمان ١/ ٢٦٦ ، م / ٧١ ، برنستون

(٧٥)

٣٠٤ - (L - 752)

ابن قيس الرقيات : عبدالله (القرن
الاول الهجري / السابع الميلادي)

ديوانه

١٢ ص : ٢٤ × ١٧ سم

١٨٨٧ م / ١٣٠٥ هـ

(بروكلمان ١/ ١٧ ، م / ٧٨)

٣٠٥ - (A - 1 ff. 68 - 106)

ابن قلاؤس ، نصر الله بن عبدالله (٥٦٧ هـ /
١٧٧١ م)

ناصح (٢٠) ابن قلاؤس

٣٩ ص : ١٨ × ١٤ سم

القرن السادس عشر الميلادي / العاشر
الهجري (٩)

مختارات من شعره : اختارها ابو بكر بن
حجة .

٣٠٦ - (L - 263)

نسخة ثانية من الكتاب (٢١)

٥٢ ص : ١٧ × ١٠ ½ سم

١٨٧٢ م / ١٢٩٠ هـ

مختارات من شعره ، اختارها محمد بن

نباتة : من غير عنوان .

(بروكلمان ١/ ٢٦١ ، م / ٦٦١)

٣٠٧ - (L - 394)

ابن الخلف ، احمد بن محمد ، شهاب الدين
(٨٩٩ هـ / ١٤٩٤ م)

ديوانه

١٢٧ ص : ١٧ × ١١ سم

١٨٥٧ م / ١٢٧٤ هـ

(٢٠) كذا ضبط العنوان في الاصل ،

(٢١) كذا ، والصواب انه كتاب آخر .

زبروكلمان ٢/ ٢٢٧ - ٢٠٢ / م ٢٢١ ، برنستون
(١٠٦)

٢٠٨ - (A - 1 ff. 107 - 164)

ابن سناء الملك ، هبة الله بن جعفر ، عز
الدين (٦٠٨ هـ / ١٢١١ م)
مختارات من ديوانه
٥٨ ص ، ١٨ x ١٤ سم
القرن السادس عشر الميلادي / العاشر
الهجري (٤)

٢٠٩ - (L - 286)

ابن سيد الناس ، محمد بن محمد ، فتح
الدين (٧٢٤ هـ / ١٣٣٤ م)
بشرى اللبيب بذكرى الحبيب
١٢٥ ص ، ٢٢ x ١٦ ½ سم
١٨٥٦ م / ١٢٧٣ هـ
اشعار في مدح الرسول (ص) .
(بروكلمان ٢/ ٧١ : ٢٠٢ / م ٧٧)

٢١٠ - (L - 167)

ابن وكيع ، الحسن بن علي (٢٩٢ هـ /
١٠٠٣ م)
المنصف في الدلالات على سرفات النبي
١٠٥ ص ، ١٩ x ٢١ سم
١٨٨٠ م / ١٢٩٨ هـ
(بروكلمان ١/ ٨٨ وفيه : المنصف للسارق
والمسروق منه) .

٢١١ - (L - 68)

ابن ويغلان (٢٢) : أحمد بن محمد (القرن
الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي)
حدق المقلتين في شرح بيتي الرقمتين
٥٩ ص - ٢٠ x ١٤ سم
١٨٨٣ م / ١٣٠١ هـ
شرح فلسفي على بيتين لشاعر مجهول :
رأت قمر السماء فاذا كرتني
ليالي وصلها بالرقمتين
كلانا ناظر قمرها ولكن
رايت بعينها ورايت بعيني
(بروكلمان ٢/ ٧٠٢)

(٢٢) كذا في الاصل ، والمصادر التي ذكرت الكتاب ذكرته باسم:
أحمد بن محمد بن علي البجائي المتوفى سنة ٨٤١ هـ ،
أي القرن التاسع وليس القرن الحادي عشر كما ذكر
اعلاه (انظر : كشف الظنون ٦٣٥ ، وهدية العارفين
١٢٦/١) .

٢١٢ - (A - 4)

ابن زغدون (٢٢) : محمد بن أحمد ، جمال
الدين (٨٨١ هـ / ١٤٧٧ م)
ديوانه
١٧٦ ص ، ٢٦ x ١٧ سم
القرن السادس عشر الميلادي / العاشر
الهجري (٤)
شعر صوفي
(بروكلمان ٢/ ٢٦٣ : ٢٠٢ / م ١٥٢)

٢١٣ - (L - 51)

الادكاوي ، عبد الله بن عبد الله (١١٨٤ هـ /
١٧٧٠ م)
ديوانه
٢٢٨ ص ، ٢٣ ½ x ١٦ ½ سم
١٨٧٨ م / ١٢٩٦ هـ
العنوان الآخر للديوان : بضاعة الاريب من
شعر الغريب (٢٤)
(بروكلمان ٢/ ٢٨٣)

٢١٤ - (L - 96)

المؤلف نفسه
الروض الانيس في اجناس النخمس
٦٦ ص ، ٢٠ ½ x ١٦ سم
١٧٧٢ م / ١١٨٦ هـ
مختارات شعرية ، اختارها ابن الشاعر من
ديوان ابيه : بضاعة الاريب من شعر الغريب .

٢١٥ - (S - 95)

الجعبري ، محمد بن ابي بكر (٨٢٠ هـ /
١٤١٧ م)
ديوانه
٦٢ ص ، ٢١ x ١٤ ½ سم
١٨٥١ م / ١٢٦٨ هـ
عزى الديوان على الورقة الاولى الى ابراهيم
بن معضاد الجعبري ايضا (توفي ٦٨٧ هـ /
١٢٨٨ م) ، مع تهميش بخط اسكندر

(٢٢) في مصادر ترجمته : ابن زغدان (انظر : معجم المؤلفين
٥/٩) .

(٢١) عد كعالة (الديوان) و (بضاعة الاريب) كتابين مستقلين .
معجم المؤلفين ٧٩/٦ .

(بروكلمان ٢/ ١٦٦ : ٢٢ م / ١١٩) .

٢١٦ - (L - 308)

جرير بن عطية (١١٠ هـ / ٧٢٨ م)

تقاضي جرير والفرزدق (٢٥)

١٧٤ ص : ٢٢ ١/٢ x ١٦ ١/٢ سم

١٨٨٠ م / ١٢٥٨ هـ

١ بروكلمان ١/ ٥٨ : ٨٧ م / ٨٧)

٢١٧ - (A - 283 ff. 64 - 74)

الجيلي ، عبد الكريم بن ابراهيم . قطب

الدين (٨٢٢ هـ / ١٢٢٨ م)

النوادر العينية في البوادر الفيبية

١١ ص : ٢١ x ١٥ سم

١٧٢١ م / ١١٢٤ هـ

شعر صوفي ، يعرف الكتاب ايضا ب :

القصيد العينية .

(بروكلمان ٢/ ٢٠٦ : ٢٨٤ م / ٢٨٤) .

٢١٨ - (L - 50)

جران العود النميري (القرن الاول الهجري /

السادس الميلادي)

ديوانه

٧٢ ص : ٢٠ ١/٢ x ٢٢ سم

القرن التاسع عشر

(بروكلمان ١ م / ٥٦)

٢١٩ - (L - 755)

قيس بن الخطيم (القرن الاول الهجري /

السادس الميلادي)

ديوانه

٢٢ ص : ٢٤ x ١٧ سم

١٨٨٧ م / ١٢٠٥ هـ

(بروكلمان ١/ ٢٨ : ٦٥ م / ٦٥)

٢٢٠ - (S - 60)

الكماري الزري ، محمد بن سليمان

شرح مقصورة ابن دريد

٧٧ ص : ١٥ x ١١ ١/٢ سم

١٢٤٠ م / ٧٢٠ هـ

(بروكلمان ١ م / ١٠٦)

٢٢١ - (L - 134)

خالد بن يزيد (٨٥ هـ / ٧٠٤ م)

ديوانه

٧٢ ص : ٢٢ x ١٦ سم

القرن التاسع عشر

(بروكلمان ١ م / ١٠٦)

٢٢٢ - (A - 286)

خارل بن مصطفى

ديوانه

١٢ ص : ٢٢ x ١٦ ١/٢ سم

قبل ١٨٧٩ م /

٢٢٣ - (L - 416 ff. 65 - 75)

الخليلي ، مصطفى بن ابراهيم (نحو ١١٤٢ هـ /

١٧٣٠ م)

تخميس بانة سعاد

١١ ص : ٢٢ x ١٦ سم

١٧٣٠ م - ١٧٢١ / ١١٤٢ هـ

بخط المؤلف

٢٢٤ - (L - 327)

كشاجم ، محمود بن الحسين (٣٥٠ هـ /

٩٦١ م)

١٢٥ ص : ٢٤ x ٢١ ١/٢ سم

القرن التاسع عشر

(بروكلمان ١/ ٨٥ : ١٢٧ م / ١٢٧ ، برنستون

٢٢)

٢٢٥ - (L - 751)

القطامي ، عمر بن شبيب (١٠١ هـ / ٧١٩ م)

ديوانه

٦٩ ص : ٢٤ x ١٥ ١/٢ سم

١٨٨٨ م / ١٢٠٦ هـ

(بروكلمان ١/ ٦٢ : ٩٥ م / ٩٥)

٢٢٦ - (L - 597)

المحلي ، محمد بن علي (القرن الخامس عشر

الميلادي / التاسع الهجري) (٢٦)

كنز الدخائر

٢١٧ ص : ٢١ x ١٥ سم

١٥٨٨ م / ٩٩٧ هـ

شرح على تالية تقي الدين السبكي في مدح

(٢٦) ذكر كحالة وفاته سنة ٦٧٢ هـ / ١٢٧ م (معجم المؤلفين

(٢٥) كذا ، والنسخة المطبوعة من الكتاب تحمل اسم أبي عبيدة

الرسول (ص :
: بروكلمان م ٢ / ١٠٣ ، برستون ١٠٤) .

٢٢٧ - (L - 60)

المسيري ، احمد (القرن الثالث عشر الهجري /
التاسع عشر الميلادي)
ديوانه

٥٢ ص : ٢٣ \times ١٦ $\frac{1}{2}$ سم
القرن التاسع عشر

٢٢٨ - (L - 710)

نسخة ثانية من الديوان

١٢٦ ص : ٢٤ \times ١٦ سم
القرن التاسع عشر

٢٢٩ - (L - 62 ff. 1 - 24)

المصري ، عطاء الله بن احمد (القرن الثاني
عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي) (٢٧)
نهاية الارب في شرح لامية العرب
٢٤ ص : ٢١ \times ١٥ $\frac{1}{2}$ سم
١٨٣٤ م / ١٢٥٠ هـ

٢٣٠ - (L - 62 ff. 28 - 72)

المؤلف نفسه

شرح لامية المعجم
٤٥ ص : ٢١ \times ١٥ $\frac{1}{2}$ سم
١٨٣٤ م / ١٢٥٠ هـ

٢٣١ - (L - 40a)

المندرتوي (٢٨) : محمد بن مصطفى (القرن
الحادي عشر الهجري / الثامن عشر
الميلادي) (٢٩)

وردة المبيع في شرح بردة المديح

٩٠ ص : ٢٠ \times ١٢ $\frac{1}{2}$ سم

١٧٢٨ م / ١١٥١ هـ

شرح على قصيدة البردة للبوصيري .

(بروكلمان م ١ / ٤٦٨)

٢٣٢ - (L - 554)

المتنبي ، جرير بن عبد المسيح (جاهلي /
القرن السادس الميلادي)
ديوانه

(٢٧) ذكر كماله انه كان حيا سنة ١١٧٠ هـ / ١٧٥٧ م (معجم

المؤلفين ١٨٢/٦) .

(٢٨) في معجم المؤلفين ٣٦/١٢ : المدوني .

(٢٩) ذكر كماله انه كان حيا سنة ١١٣٦ هـ / ١٧٢٤ م .

١٨ ص : ٢٤ \times ١٧ $\frac{1}{2}$ سم

١٨٩٦ م / ١٣١٤ هـ

(بروكلمان م ١ / ٢٢ ، م ١ / ٤٧)

٢٢٣ - (A - 3)

المتنبي ، احمد بن الحسين (٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م)
ديوانه

١٧٠ ص : ٢٤ \times ١٧ سم

١٤٥٨ - ١٤٥٩ م / ٨٦٣ هـ

(بروكلمان م ١ / ٨٨ ، م ١ / ١٤١)

٢٢٤ - (S - 59)

نسخة ثانية من الديوان

١٥٨ ص : ٢٢ \times ١٥ سم

القرن الخامس عشر الميلادي / التاسع
الهجري (٩)

٢٢٥ - (S - 58)

نسخة ثالثة من الديوان

٢٢٤ ص : ٢٠ \times ١٢ سم

القرن الثامن عشر الميلادي (٩)

٢٢٦ - (L - 719)

المتنبي العبدى عائد بن محسن (جاهلي /
القرن السادس الميلادي)

ديوانه

١٠ ص : ٢٤ \times ١٦ سم

١٨٨٨ م / ١٣٠٦ هـ

(بروكلمان م ١ / ٢٨ ، م ١ / ٥٦)

٢٢٧ - (S - 50 - 52)

النابلسي ، عبد الغني بن اسماعيل (١١٤٢ هـ /
١٧٢١ م)

كشف السر الفاض في شرح ديوان ابن
الفارض

٣ أجزاء ، ٢١ \times ١٥ $\frac{1}{2}$ سم

١٨١٣ م / ١٢٢٨ هـ

(بروكلمان م ١ / ٢٦٢ ، م ١ / ٤٦٣)

٢٢٨ - (L - 526)

نسخة ثانية من الكتاب

الجزء الاول

٢٨٩ ص : ٢٠ \times ١٩ سم

القرن الثامن عشر الميلادي (٩)

٢٢٩ - (L - 527)

الجزء الثاني من النسخة السابقة

٢٣٥ ص : ٢٨ \times ١٩ سم

١٨٨٢ م / ١٢٠٠ هـ

٢٤٠ - (L - 143)

المؤلف نفسه

خمرة بابل وغناء البلابل

١٨٢ ص ، ٢١ ½ x ١٤ ½ سم

١٧٩٢ م / ١٢٠٧ هـ

(بروكلمان ٢ / ١٢٨٩)

٢٤١ - (A - 283 ff. 57 - 63)

المؤلف نفسه

معشرات

٧ ص ، ٢١ x ١٥ سم

١٧٢١ م / ١١٢٤ هـ

(بروكلمان ٢ / ٤٧٦)

٢٤٢ - (L - 508)

المؤلف نفسه

الشمس على جناح الطائر في مقام الواقف

والسائر

٨ ص ، ٢٠ x ١٤ ½ سم

١٧٢١ - ١٧٢٢ م / ١١٤٤ هـ

شرح على قصيدة ابن عربي : جناح الطائر .

مع حاشية لابراهيم الباجوري .

(بروكلمان ١ / ٨٠٠)

٢٤٣ - (L - 155 ff. 50b - 54b)

نسخة ثانية من الكتاب

٥ ص ، ٢٩ x ٢١ سم

١٨٧٩ م / ١٢٩٧ هـ

آخره ناقص

٢٤٤ - (L - 16)

النواجي ، محمد بن الحسن ، شمس الدين

(٨٥٩ هـ / ١٤٥٥ م)

الحجة في سرقات ابن حجة

١٧ ص ، ٢٤ ½ x ١٧ سم

١٨٨٢ م / ١٣٠١ هـ

نقد على شعر أبي بكر بن حجة .

(بروكلمان ٢ / ٥٧ ، ٥٧ م / ٥٧)

٢٤٥ - (L - 15)

نسخة ثانية من الكتاب

١٤٧ ص ، ١٢ ½ x ١٦ سم

القرن التاسع عشر

٢٤٦ - (L - 768 ff. 74 - 89)

النيازی ، محمد (١١٠٥ هـ / ١٦٩٤ م)

تسبيح قصيدة البردة

١٦ ص ، ٢١ ½ x ١٥ سم

١٨٠٠ م / ١٢١٥ هـ

(بروكلمان ١ / ٢٦٦ ، ٤٧٠ م / ٢٦٢)

٢٤٧ - (L - 742)

رؤية بن العجاج (١٤٥ هـ / ٧٦٢ م)

ديوانه

مجلد واحد في جزأين (٥٥٤ ص) ، ٢٤ ½ x ١٧ ½ سم

١٨٩٦ م / ١٢١٤ هـ

شرح محمد بن حبيب

(بروكلمان ١ / ٦٠ م / ٩١)

٢٤٨ - (L - 682)

الرومي ، شعبان بن سليم ، ضياء الدين

(١١٤٩ هـ / ١٧٢٦ م)

بدر شعبان الوسيم

٢٣١ ص ، ٢١ x ١٤ سم

١٧١١ م / ١١٢٣ هـ

مجموعة شعرية .

٢٤٩ - (S - 55)

الصفدي ، خليل بن ابيك ، صلاح الدين

(٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م)

الفيت المسجيم في شرح لامية المعجم

١٨٢ ص ، ١٨ ½ x ١٣ سم

١٤٩١ م / ٨٩٧ هـ

الجزء الاول فقط ، ويضم شرح الابيات

من ١ - ١٣ .

(بروكلمان ١ / ٢٤٧ ، ٤٣٩ م / ٤٣٩)

٢٥٠ - (S - 56)

نسخة ثانية من الكتاب

٢١٠ ص ، ٢٠ ½ x ١٥ ½ سم

١٥٧١ م / ٩٧٩ هـ

الجزء الثاني فقط ، ويضم شرح الابيات من

٢٦ حتى آخر القصيدة .

٢٥١ - (L - 151)

السفرجلاني ، ابراهيم بن محمد (١١١٢ هـ /

١٧٠٠ م)

ديوانه

٣٠ ص ، ٢٤ ½ x ١٦ ½ سم

القرن التاسع عشر

ا بروكلمان ٢ / ٢٧٩ م ٢٠ / ٢٨٨ م برنستون
(١٢٦)

٢٥٢ - (L - 67 Copy 1)

الصفطي ، عبدالرحمن (١٢٦٤ هـ / ١٨٤٨ م)
تلاقي الارب في مراقي الادب
٢٨ ص ، ٢٢ x ١٦ سم
١٨٥٠ م / ١٢٧٦ هـ
مجموعة شعرية
(بروكلمان ٢ م ١ / ٧٢١ و ٨٩٨)

٢٥٣ - (L - 353)

نسخة ثانية من الكتاب
٦٥ ص ، ٢٤ x ٢١ سم
١٨٨٣ م / ١٢٠١ هـ

٢٥٤ - (L - 67 Copy 2)

نسخة ثالثة من الكتاب
٦١ ص ، ٢٣ x ١٥ سم
القرن التاسع عشر

٢٥٥ - (L - 175)

الصاحب الطالقاني ، اسماعيل بن عباد
(٢٨٥ هـ / ٨٩٥ م)
رسالة في مساوي شعر المتنبي
٩ ص ، ٢٤ x ١٦ سم
١٨٨٠ م / ١٢٩٨ هـ
(بروكلمان ٢ / ٦٩١ ، ١ / ١٤٠ و ١٩٩ وفيه
عنوانه : الكشف عن مساوي شعر المتنبي)

٢٥٦ - (L - 122)

الصلاحي ، مصطفى بن عبدالوهاب (القرن
التاسع عشر)
نخبة البديع في مدح الشفيح
٢٩٩ ص ، ٢١ x ١٥ سم
١٨١٢ م / ١٢٢٨ هـ
بخط المؤلف ، شرح على القصيدة البديعية
لاحمد البربر .
(بروكلمان ٢ / ٢٩٧ ، ٢٠ / ٤٠٨)

٢٥٧ - (L - 269)

السندوبي ، احمد بن علي (١٠٩٧ هـ /
١٦٨٦ م)
[فتح] رب البرية بشرح القصيدة المقرية
٦١ ص ، ٢٠ x ١٥ سم
١٧٠٠ م / ١١١٢ هـ

شرح على قصيدة احمد المقرى ،
(بروكلمان ٢ / ٢٩٧ ، ٢٠ / ٤٠٨)

٢٥٨ - (L - 71)

نسخة ثانية من الشرح
٧٤ ص ، ٢٥ x ١٧ سم
١٨٨٠ م / ١٢٩٨ هـ
بخط رمضان حلاوة .

٢٥٩ - (L - 90)

الصرصري ، يحيى بن يوسف ، جمال الدين
(٦٥٦ هـ / ١٥٢٨ م)

ديوانه

١٢٤ ص ، ٢٥ x ١٧ سم
قبل ١٢٣٠ م / ٧٣١ هـ
(بروكلمان ١ / ١٢٥٠ ، ١ / ٤٤٣)

٢٦٠ - (A - 19)

الناذلي ، محمد بن وفاء (٧٦٥ هـ / ١٣٦٣ م)
ديوانه
١٢٨ ص ، ٢٠ x ١٥ سم
١٦٩٧ م / ١١٠٩ هـ
شعر صوفي
(بروكلمان ٢ م / ٤)

٢٦١ - (L - 62 ff. 25 - 27)

الشنفري
لامية العرب
٣ ص ، ٢١ x ١٥ سم
القرن التاسع عشر
(بروكلمان ١ / ١٥ ، ١ / ٥٢)

٢٦٢ - (L - 590)

المؤلف مجهول
شرح المفصورة الدريدية
٨٦ ص ، ١٦ x ١٢ سم
القرن الخامس عشر الميلادي / التاسع
الهجري
(بروكلمان ١ م / ١٧٣) ، الكتاب نفسه ،
مع اختلاف ثانوي ، في المتحف البريطاني
برقم ١٠٣٥ ملحق .

٢٦٣ - (L - 22a)

الشبراوي ، عبدالله بن محمد (١١٧١ هـ /
١٧٥٧ م)
المنهل المورود [في] شرح قصيدة ابن مسعود
٧٢ ص ، ٢٢ x ١٦ سم
١٨٥٥ - ١٨٥٦ م / ١٢٧٢ هـ

شرح على قصيدة في مدح النبي (ص) لأحمد
(بن مسعود) بن ابن نسي ، يليه : تلخيص
انغيدة للشبراوي .
(بروكلمان ٢/٢٨٢ و ٢٧٨ ، م٢ / ٥١٠)

٣٦٤ - (A - 21)

الششتري ، علي بن عبدالله (٦٦٨ هـ /
١٢٦٩ م)
ديوانه
٩٤ ص ، ٢٦ ١/٢ × ١٧ ١/٢ سم
١٥٩٢ م / ١٠٠١ هـ
شعر صوفي

(بروكلمان ١/٢٧٤ ، م١٠ / ٤٨٢ ، برنستون
٧٩)

٣٦٥ - (L - 484)

نسخة ثانية من الديوان
٩٠ ص ، ٢١ ١/٢ × ١٤ ١/٢ سم
١٧١٧ م / ١١٢٠ هـ

٣٦٦ - (L - 747)

سبط ابن التعاويدي ، محمد بن عبيد الله
(٥٨٢ هـ / ١١٨٧ م)
ديوانه
٢٠٦ ص ، ٢٤ ١/٢ × ١٦ ١/٢ سم
١٨٧٤ م / ١٢٩١ هـ
(بروكلمان ١/٢٤٩ ، م١ / ٤٤٢)

٣٦٧ - (L - 355)

السرافي ، الحسن بن عبد الله (٣٦٨ هـ /
٩٧٩ م)
شرح ديوان امرئ القيس
١٠٠ ص ، ٢٢ ١/٢ × ١٥ ١/٢ سم
القرن التاسع عشر

٣٦٨ - (L - 388 ff. 1 - 29a)

السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال
الدين (٩١١ هـ / ١٥٠٥ م)
البرق الوامض في شرح يائية ابن الفارض
٢٩ ص ، ٢٠ ١/٢ × ١٤ ١/٢ سم
١٦٣٩ م / ١٠٤٩ هـ

(بروكلمان ٢/١٥٦ ، م١ / ٤٦٤ ، برنستون
٥٢)

٣٦٩ - (L - 414 ff. 1 - 9)

المؤلف نفسه
قلائد الفوائد وشرائد الفرائد

٩ ص ، ٢٢ ١/٢ × ١٦ ١/٢ سم
القرن التاسع عشر
اشعار في اغراض مختلفة .

٣٧٠ - (L - 372)

طرز الريحان ، عبد الحي بن أبي بكر السليبي
(١٠٩٩ هـ / ١٦٨٨ م)
ديوانه

٩٦ ص ، ٢٠ ١/٢ × ١٤ ١/٢ سم
قبل ١٧١٤ م / ١١٢٦ هـ

٣٧١ - (L - 337)

عمارة بن عقيل (القرن الثالث الهجري /
الناسع الميلادي)
قصيدة

٥ ص ، ٢٤ ١/٢ × ١٦ ١/٢ سم
١٨٩٢ م / ١٢١٠ هـ
مع شرح لأحمد بن يحيى ثعلب
(بروكلمان م١ / ١٢٢)

٣٧٢ - (L - 214)

العصفوري (٢٠) ، أبو بكر بن محمود (١١١٢ هـ
/ ١٧٠٠ م)
ديوانه

١٥٨ ص ، ٢١ ١/٢ × ١٦ ١/٢ سم
١٧٤٥ م / ١١٥٨ هـ
(بروكلمان م٢ / ٢٨٧)

٣٧٣ - (L - 450)

الوراميني ، علي بن محمود
شرح المقصورة الدريدية
١٢٣١ م / ٧٢٢ هـ

٣٧٤ - (L - 24)

الواواء ، محمد بن أحمد (القرن الرابع
الهجري / العاشر الميلادي) (٢١)
ديوانه

٢٨ ص ، ٢٢ ١/٢ × ١٦ ١/٢ سم
١٨٨١ م / ١٢٩٩ م
(بروكلمان ١/٨٦ ، م١ / ١٢٨)

٣٧٥ - (A - 277)

الوترى ، محمد بن أبي بكر ، مجد الدين (٦٦٣ هـ /
١٢٦٤ م)

(٢) كذا ، وقد ورد لقبه في ايضاح الكنون ١ / ٥١٢ ومجمع
المؤلفين ٢ / ٧٥ : الصفوري ، وفيهما خلاف في وفاته .
(٢١) نحو ٣٨٥ هـ / ٩٩٠ م (مجمع المؤلفين ٨ / ٢٠٧) .

٨٢ ص ، ٢١ ½ x ١٦ سم
١٧٦٧ - ١٧٦٨ م / ١١٨١ هـ
التصيد الزنبرية في مدح خير البرية
مع تكميس لمحمد الوراق
(بروكلمان ١ / ٢٥٠ : م / ٤٤٤ : برنستون
٥٨)

٣٧٦ - (L - 638)

ياقوت ، فحمان : القرن التاسع عشر /
ديوانه

٨١ ص ، ٢٢ x ١٦ سم
قبل ١٨٥٨ - ١٨٥٩ م / ١٢٧٥ هـ

٣٧٧ - (L - 66)

ياسين بن زين الدين ١٠٦١ هـ / ١٦٥١ م)

شرح لامية البوصري

١٩ ص ، ٢٣ ½ x ١٦ ½ سم
١٨٨٢ م / ١٢٠١ هـ

(بروكلمان م / ٤٧٢)

٣٧٨ - (A - 284)

اليوسفي ، الحسن بن محمود (١١٠٢ هـ /

١٦٩١ م)

التصيد الدالية

٢٠ ص ، ٢٠ ½ x ١٥ ½ سم
١٧١١ م / ١١٢٣ هـ

قصيدة في مدح استاذ محمد بن ناصر
الداري .

(بروكلمان ٢ / ١٥٦ : م / ٦٧٥)

٣٧٩ - (L - 705)

الزمخشري ، محمود بن عمر : ٥٢٨ هـ /

١١١٢ م)

ديوانه

٢٢٨ ص ، ١٨٠ ½ x ١١ سم
١٢٥٥ م / ٦٢٣ هـ

(بروكلمان م / ٥١٢)

(S - 48)

الزوزني ، الحسين بن علي (٢٢) (٤٨٦ هـ /

١٠٩٣ م)

شرح الملقات

١٨١٠ م / ١٢٢٥ هـ

بخط ميخائيل صباغ
(بروكلمان ١ / ١٨ : م / ٢٥)

٣٨١ - (S - 93)

نسخة ثانية من الكتاب

٧٨ ص ، ٢٠ ½ x ١٢ سم
١٨٤٨ م / ١٢٦٥ هـ

٣٨٢ - (L - 48)

الزيات ، محمد بن عبد الملك (٢٢٢ هـ /

٨٤٧ م)

ديوانه

٧٩ ص ، ٢٠ x ٢١ ½ سم
القرن التاسع عشر

(بروكلمان م / ١٢١)

٣٨٣ - (L - 203)

زهير بن ابي سلمى ربيعة ، المزني (جاهلي /

القرن السادس الميلادي)

ديوانه

١٧٨ ص ، ٢٠ ½ x ٢١ ½ سم
بعد ١٨٢٠ م / ١٢٨٧ هـ

بشرح احمد بن يحيى ثعلب

(بروكلمان ١ / ٢٣ : م / ١٧)

المختارات الشعرية

٣٨٤ - (L - 46)

ابو زيد القرشي (نحو ٢٨٧ هـ / ٩٠٠ م) (٢٢)

جمهرة اشعار العرب

١٧٠ ص ، ٢١ x ١٤ ½ سم
١٨١٩ م / ١٢٦٦ هـ

(بروكلمان ١ / ١٩ : م / ٢٨ : برنستون ١٢)

٣٨٥ - (L - 47)

نسخة ثانية من الكتاب

١٢٠ ص ، ٢٩ ½ x ٢١ سم
القرن التاسع عشر

آخرها ناقص

٣٨٦ - (L - 49)

الاصمعي ، عبد الملك بن قريب (٢١٦ هـ /

٨٢١ م)

(٢٢) في معجم المؤلفين ٢٨١ / ٩ هو : محمد بن ابي الخطاب
القرشي ، ووفاته ١٧٠ هـ / ٧٨٦ م .

(٢٢) كلا ، والمذكور في كتب التراجم انه : الحسين بن احمد .

مختارات شعرية للمؤلف وغيرها ؛ بتخللها
مقطوعات نثرية .

٣٩٢ - (L - 61)

ابن رشيق، الحسن بن علي (٢٤) (٥٦) أو ٦٣ هـ
/ ١٠٦٤ م / ١٠٧٠ م
العمدة في محاسن الشعر وآدابه
مجلدان ، ٢٢ ½ x ١٥ ½ سم
١٨٨١ - ١٨٨٢ م / ١٢٩٩ هـ
(بروكلمان ١ / ٢٠٧ ، م / ٥٤٠)

٣٩٣ - (L - 128)

الاربلي ، علي بن عيسى ، بها الدين (٦٩٣ هـ
/ ١٢٩٣ م)
رسالة الطيف
٤٠ ص ، ١٩ ½ x ١١ ½ سم
١٥٩٧ - ١٥٩٨ م / ١٠٠٦ هـ
(بروكلمان م / ٧١٣)

٣٩٤ - (S - 57)

الكاتب الاسفهانى ، محمد بن محمد ، عماد
الدين (٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م)
خريدة القصر وجريدة العصر
٢٢٧ ص ، ٢٠ ½ x ١٥ سم
١٦٤٩ م / ١٠٥٩ هـ
(بروكلمان ١ / ٣١٥ ، م / ٥٤٨)

٣٩٥ - (L - 6)

الخفاجي ، احمد بن محمد ، شهاب الدين
خبايا الزوايا
(١٠٦٩ هـ / ١٦٥٩ م)
٢٤٢ ص ، ٢٤ x ١٦ سم
١٨٥٧ - ١٨٥٨ م / ١٢٧٤ هـ
مختارات شعرية لشعراء معاصرين للمؤلف .
(بروكلمان ٢ / ٢٨٥ ، م / ٢٩٦)

٣٩٦ - (L - 57a)

المؤلف مجهول
< مجموعة اشعار >
١٧٤ ص ، ٢١ ½ x ١٦ سم
١٧٤٢ م / ١١٥٥ هـ

(٢٤) الصواب هو : ابو علي الحسن بن رشيق (معجم
المؤلفين ٢ / ٢٢٥)

فحولة الشعراء

١١ ص ، ٢٢ ½ x ٢٢ ½ سم
١٨٩٠ م / ١٣٠٨ هـ
(بروكلمان ١ / ١٠٥ ، م / ١٦٤)

٣٨٧ - (L - 223)

الحجازي ، اسماعيل بن عبد الحق (١٠٠٢ هـ
/ ١٥٩٣ م)
مجموع قصائد شعر
٢١٨ ص ، ٢١ ½ x ١٥ ½ سم
القرن السادس عشر
بخط المؤلف

مختارات شعرية لشعراء قدماء ومحدثين .

٣٨٨ - (L - 69)

ابن ابي حجلة ، احمد بن يحيى ، شهاب
الدين (٧٧٦ هـ / ١٢٧٥ م)
مفناطيس الدر النفيس
٢١ ص ، ٢٢ ½ x ١٦ ½ سم
١٨٨٥ م / ١٣٠٣ هـ
(بروكلمان ٢ / ١٣)

٣٨٩ - (S - 53 - 54)

ابن ميمون ، محمد بن المبارك (القرن السادس
الهجري / الثاني عشر الميلادي)
منتهى الطلب من اشعار العرب
المجلدان ٣ و ٥ ، ١٨ x ١٢ ½ سم
١٤٦٣ م / ٨٦٨ هـ
(بروكلمان م / ٤٩٤ ، م / ٩٠٣)

٣٩٠ - (L - 697)

ابن معصوم ، علي خان بن احمد ، صدر
الدين (١١١٧ هـ / ١٧٠٥ م)
سلافة العصر
المجلد الثاني ، ٢٠٧ ص ، ٢١ x ١٦ سم
١٧١٣ م / ١١٢٥ هـ
(بروكلمان ٢ / ٤٢١ ، م / ٦٢٧)

٣٩١ - (L - 547)

ابن المنقار ، عبد اللطيف بن يحيى (١٠٥٧ هـ
/ ١٦٤٧ م)
< مجموعة اشعار >
١٧٨ ص ، ٣٠ x ٢١ سم
بخط المؤلف

مختارات شعرية لابن نباتة والعفيف التلمساني
وابن قلاقس وابن المعتز وصفي الدين الحلبي
وغيرهم ، رتبت المختارات ترتيبا هجائيا وفق
القوافي

٢٩٧ - (A - 279)

المؤلف مجهول
< مجموعة اشعار >
٢٢٩ ص ، ٢٠ x ١٤ ½ سم
القرن الثامن عشر الميلادي (٩)

٢٩٨ - (L - 810)

المؤلف مجهول
< مجموعة اشعار >
٧٨ ص ، ١٥ x ٢١ ½ سم
القرن الثامن عشر
مختارات شعرية ، تبدأ بهزمية البوصيري ،
يتخللها قطع من المواليا وغيره .

٢٩٩ - (L - 723)

المؤلف مجهول
< مجموعة اشعار >
١٨٩ ص ، ٢٠ x ٩ ½ سم
القرن الثامن عشر

٤٠٠ - (A - 287)

المؤلف مجهول
< مجموعة اشعار >
٩ ص ، ٢٠ x ١٤ ½ سم
قبل ١٨٥٨ م / ١٢٧٥ هـ

٤٠١ - (L - 55a)

المؤلف مجهول
< مجموعة اشعار >
٥٢ ص ، ١٩ x ١٥ ½ سم
بعد ١٨٥٨ - ١٨٥٩ م / ١٢٧٥ هـ

٤٠٢ - (A - 53)

المؤلف مجهول
< مجموعة اشعار >
١٢٩ ص ، ١٩ x ١٤ ½ سم
القرن التاسع عشر

٤٠٣ - (L - 29a)

المؤلف مجهول
< مجموعة اشعار >

٩٠ ص ، ١٥ x ١٠ ½ سم

٤٠٤ - (S - 97)

المؤلف مجهول
< مجموعة اشعار >
٦٣ ص ، ٢٢ x ١٦ ½ سم
القرن التاسع عشر
مجموعة اغان عربية حديثة ، مع ملاحظات
في تطور الفناء العربي .

٤٠٥ - (S - 49)

المرزوقي ، احمد بن محمد (١٢١ هـ /
١٠٣٠ م)
شرح الحماسة
١٩٤ ص ، ٢٨ x ٢٠ ½ سم
١٨٢٠ م / ١٢٣٦ هـ
آخره ناقص ، ينتهي الى منتصف باب الرثاء .
(بروكلمان ١ / ٢٠ ، ١ م / ٤٠)

٤٠٦ - (L - 107)

المفضل بن محمد الضبي (١٧٠ هـ / ٧٨٦ م)
المفضليات
١٦١ ص ، ٢٢ x ١٦ ½ سم
١٦٨٦ م / ١٠٩٨ هـ
(بروكلمان ١ / ١٩ ، ١ م / ٣٦)

٤٠٧ - (L - 602)

نسخة ثانية من الكتاب
مجلدان ، ٢٣ x ١٦ ½ سم
١٨٨٨ م / ١٣٠٦ هـ
مع شرح للقاسم الانباري .

٤٠٨ - (L - 179)

المحبي ، محمد الامين بن فضل الله (١١١١ هـ /
١٦٩٩ م)
نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة
مجلدان ، ٢٣ x ١٧ ½ سم
١٨٦٢ - ١٨٦٥ م / ١٢٨٠ - ١٢٨٢ هـ
(بروكلمان ٢ / ٢٩٤ ، ٢ م / ٤٠٣)

٤٠٩ - (L - 632)

النحاس ، احمد بن محمد (٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م)
شرح السموط

١٢٥ ص ، ٢٥ x ١٧ ½ سم

١٢٧٦ م / ٧٧٨ هـ

شرح على المعلقات السبع

(بروكلمان ١ / ١٣٢ ، ١ م / ٢٥)

٤١٠ - (L - 17)

النواجي ، محمد بن الحسن ، شمس الدين

(٨٥٩ هـ / ١٤٥٥ م)

مرائع الغزلان في وصف الحسان من الفلمان

١٥٢ ص ، ١٨ x ١٠ ½ سم

قبل ١٧٥٦ م / ١١٧٠ هـ

(بروكلمان ٢ / ٥٦ ، ٢ م / ٥٦ ، برنستون ١٠١)

٤١١ - (L - 708)

نسخة ثانية من الكتاب

١٥٠ ص ، ٢١ ½ x ١٠ سم

القرن التاسع عشر

٤١٢ - (L - 258 ff. 16b - 21b)

السيوطي ، عبدالرحمن بن ابي بكر ، جلال

الدين (٩١١ هـ / ١٥٠٥ م)

رصف اللال في وصف الهلال

٦ ص ، ١٨ x ١٢ سم

١٧٢٦ م / ١١٤٩ هـ

(بروكلمان ٢ / ١٥٨ ، ٢ م / ١٩٧)

٤١٣ - (L - 481)

التعاليبي ، عبدالملك بن محمد (٤٢٩ هـ /

١٠٢٨ م)

يتبسة الدهر

الجزء الاول ، ٨٦ ص ، ٢٧ x ٢٠ سم

القرن الخامس عشر الميلادي / التاسع

الهجري (؟)

(بروكلمان ١ / ٢٨٤ ، ١ م / ٤٩٩ ، برنستون

١٨٥)

* * *

ملاحظات حول تحقيق « ثلاث رسائل في الكواكب واستحضار الأرواح » المنسوبة إلى الكندي

بقلم

أحمد بن عبد الحميد الكلاّك

الموصل - حبي الربيع

ان الأدلة التي سبقت لاثبات صحة نسبة الرسائل الى الكندي غير كافية ولا مقنعة ، فالتقديم يقول (تدعو القرائن المتوفرة لدينا الى نسبة الرسائل الثلاث للكندي ، وذلك ، لان المخطوطة تحمل اسمه في العنوان العام ، وفي عنوان كل رسالة ، كما ان المؤرخين يذكرون له رسائل بعنوان شبيه بعنوان هذه الرسائل ، كما رأينا ، وقد اتضح مما أسلفنا مدى اهتمام الكندي بالنجوم والكواكب ... ونرى الكندي كمسلم متدين يطعم رسالة بآيات من القرآن الكريم ويحاول اعطاء طابع ديني لأفكاره ...) .

اما ان وجود اسم شخص معين على مخطوطة ما يعتبر دليلا على صحة نسبتها له ، فهذا ادعاء ليس له ما يبرره ، لان وجوب الاسم وحده ليس كافيا لاثبات النسبة ما لم نرى القرائن الاخرى الى جانبه ، وهذا امر معروف لدى المشتغلين بالتحقيق ، فهناك دوافع عديدة تدفع الى نسبة كتب معينة الى اشخاص معينين ، كما ان هناك مجالا لا لباس اسم شخص وكنيته

نشرت مجلة المورد في العدد الاول من المجلد الثامن ١٣٩٩ ١٩٧٩ في الصفحة ١٦٣ ، تحقيقاً قام به الاستاذ حكمت نجيب (رحمه الله) والدكتور يوسف حبي ، عن مخطوطة بعنوان (ثلاث رسائل في الكواكب واستحضار الأرواح) منسوبة الى الفيلسوف يعقوب بن اسحق الكندي ، وقد حملت الرسائل عنواناً آخر هو (الرسائل الحكمية في اسرار الروحانية) .

والرسائل الثلاث هذه - كما جاء في تقديم المحققين - هي جزء من مخطوطة تضم عشرة بحوث في الفلك والتنجيم من ضمنها هذه الرسائل الثلاث موضوعة البحث .

لقد قرأت الرسائل الثلاث ، كما قرأت التقديم الذي كتبه المحققان ، فاستوقفتني تساؤلات ، اسلمتني الى الشك في صحة نسبة هذه الرسائل الى الكندي ، وهذه بعض الملاحظات حول الرسائل وحول تحقيقها ارجو ان اجد لها جواباً لدى المحقق الدكتور يوسف حبي .

باسم شخص آخر ، وهنا يأتي دور المحقق في تتبع النصوص والقرائن ودراسة الأسلوب والمحتوى ومقارنة كل ذلك بشخصية المؤلف ، وإمكانية نسبة الكتاب إليه أو عدمه .

أما الدليل الذي أورده المحققان لإثبات صحة الرسائل إلى الكندي ، وهو كون المؤرخين قد ذكروا للكندي رسائل بعنوان شبيه بعنوان هذه الرسائل ، فهذا - أيضاً - ليس دليلاً مقنعاً ، ولا يمكن الركون إليه في صحة نسبتها إليه ، بل هو يشكل ركيزة للشك ، بدليل أن عنوان الرسائل لا (تطابق) مذكره المؤرخون ، بل (تشابه) ، ومادام العنوان غير متطابق ، فإن الشك يقوى ، ولا يزول ، هذا إذا افترضنا - كما ذهب المحققان - إلى التشابه ، فكيف إذا كانت العناوين المذكورة لدى المؤرخين لا تشابه - أصلاً - عنوان الرسائل الثلاث ؟

إننا لا نستطيع أن نجزم أن العنوان الذي ذكره ابن النديم وهو (كتاب رسالته الأولى والثانية والثالثة)* إلى صناعة الأحكام بتقاسيم (وما يضيفه ابن القفطي بأن العنوان هو (كتاب رسائله الثلاث في صناعة الأحكام) كما ورد في مقدمة التحقيق ، شبيه بعنوان الرسائل الثلاث ، وللقارىء أن يقارن بين عنوان (ثلاث رسائل في الكواكب واستحضار الأوراح) والرسائل الحكمة في أسرار الروحانية ، مع العناوين المذكورين لابن النديم والقفطي ليرى أن مجرد التشابه غير وارد .

أما الدليل الثالث - الذي سبق في التحقيق - وهو كون الرسائل مطعنة بآيات من القرآن الكريم تشكل دليلاً على صحة نسبتها إلى الكندي فهذا غير صحيح ، ذلك أن الاستشهاد بآيات القرآن هو سمة كل مسلم مؤمن ، فليس هذا وقفاً على الكندي ، كما أن من يريد أن ينسب كتاباً لشخص ما - مهما كانت دوافعه - لا يفوته أن يحشر فيه ما يمتوه فيه على القارىء بما يوافق مبدأ الكاتب المنسوبة إليه المخطوطة .

ولعل المحققين أدركوا أن محتوى الرسائل سيثير التساؤل لدى القراء حول المستوى العلمي لهذه الرسائل وعلاقة الفيلسوف الكندي بهذه الترهات والشعوذات ، لذلك نراهما يقولان (ولأريب أن علم الفلك لم يكن قد احتل بعد في

عهد الكندي مكانة علمية ، بل كان لا يزال مغلفاً بطابع فيه الغيبية والشعوذة الشيء الكثير . أما في العربية فالكندي من السابقين الذين كتبوا في هذه المواضيع ص ١٦٧) .

ولكنهما في استنداركهما أو اعتدادهما هذا ، أوقفنا نفسيهما أمام تساؤل ، هذا التساؤل هو هل صحيح أن علم الفلك لم يكن قد احتل بعد في عهد الكندي مكانة علمية ؟ وأنه مازال مغلفاً بطابع الغيبية والشعوذة أترك الجواب لهذا التساؤل للمصادر التاريخية لتجيب :

يقول الأستاذ حيدر بامات (١) (ولقد ظهرت المراصد في كل مركز مهم من مراكز الإمبراطورية الإسلامية تقريباً . واكتسبت مراصد بغداد والقاهرة وقرطبة وطليطلة وسمرقند شهرة جديدة بهما .

ويرجع تاريخ مدرسة الفلك في بغداد إلى خلافة المنصور ، الخليفة العباسي الثاني ٧٥٤ - ٧٧٥ الذي كان هو نفسه عالماً في الفلك . وفي خلافة هارون الرشيد والمأمون حققت المدرسة إنجازات مهمة ، فلقد نقحت النظريات القديمة وأصلحت الكثير من أخطاء بطليموس ، وصححت الجداول اليونانية ، ويعزى إلى هذه المدرسة اكتشاف أن أبعد نقطة في محور الشمس عن الأرض تغير موضعها ، ثم أيجاد قدر تقوس مدار الشمس البيضوي الشكل وانتقاصها المتوالي ودراسة طول السنة بدقة وتفصيل . ولاحظ علماء بغداد أن أعلى خط مرض للقمر غير منتظم واكتشفوا اختلافًا ثالثاً للقمر يدعى التحول : وقالوا بوجود بقع شمسية ودرسوا الخسوف وظهور النيازك وظواهر سماوية أخرى وشكوا في ثبات الأرض وكانوا أول من مهد الطريق لامثال كبرنيكس وكبلر) .

ويقول الأستاذ عبدالمعزم الفلامي (٢) : (. . يعقوب بن إسحق الكندي) فيلسوف العرب واحد أبناء ملوكها اشتهر بأحكام العلوم والتوسع في فنون الحكمة ، ألف في ذلك كتباً تربو على الثلاثمائة مؤلف ، وكان من الذين قاسوا دائرة نصف النهار في زمن المأمون ، وهو الذي بحث عن بعث مركز الأرض من القمر وتكلم عن المد والجزر وعن أسباب الموارض الجوية كلها وكتب عن الزلزلة ، وفي الطب عن مرض الجذام وموت الفجأة وغير ذلك) .

(١) دور المسلمين في بناء المدينة الغربية ص ٢٧ .

(٢) آثار العرب والمسلمين في القرون الوسطى / ص ١٢٧ .

(*) هكذا بالأصل وأصلها « والثالثة » .

امام ابراهيم احمد ، عند المقارنة بين التفكيك العلمي في أوروبا وبين مميزات التراث العلمي العربي مايلسي (٥) .

(عندما نستعرض اعمال علماء العرب من امثال : يعقوب الكندي ، وأبي بكر الرازي ، وأبي الحسن المسعودي ، وأبي علي الحسن بن عبدالله ابن سينا ، وأبي الريحان محمد بن احمد البيروني ، والحسن بن الهيثم ، وزكريا بن محمد القزويني ، والشريف الإدريسي وغيرهم كثير في مختلف فروع العلم ، نجد ان الكندي مثلاً لا يؤمن بالتنجيم وتأثير الكواكب على الناس ، كما انكر إمكان تحويل المعادن الى ذهب وفضة ، والف رسالة اطلق عليها اسم (رسالة في بطلان دعوى المدعين صنعة الذهب والفضة وخدمهم) .

والقارئ للرسائل الثلاث لا يجد فيها علماً مغلفاً بالشعوذة ، بل لا يجد غير الشعوذة والهرء . فكيف يمكن القول بصحة نسبة الرسائل التي الكندي وهي تمثل نمطاً من التفكير لا يتفق مع مبدئه واسلوبه العلمي ، فضلاً عن انه انكر هذا النوع من التفكير . وقد كان الاجدر بالحقائق اثبات عدم صحة النسبة الى الكندي خدمة للحقيقة وتبرئة لذمة فيلسوف العرب ممايسىء اليه .

ومن الملاحظات الاخرى التي تؤيد انتحال هذه الرسائل ونسبتها الى الكندي :

١ - ما جاء في الرسالة الاولى صفحة ١٦٩ : (فعمدت الى كتب فانتخبت منها ما ثبت عندي صحته ، وما شككت فيه القيته وضربت عنه صفحاً .

وان هذا القول يعني ان الكندي لم يصب بشلل الفكر امام الفلسفة اليونانية وانه يحقق وينافس ثم يهمل ما لا يقبله العقل والمنطق ، ويأخذ بالمعقول ، وقد جاء في حاشية (٤) من نفس الصفحة تعليق المحققين على العبارة السالفة مايلي : (تظهر جليلة طريقة الكندي العلمية في جوامعه وتأليفه ، فهو لا ينقل او يجمع اعتباطاً ، إنما يغربل ، ويحقق حتى يكتب فكراً موثقاً مفيداً) .

ومعنى هذا ان الرسائل تحتوي على فكسر موثوق مفيد ، لكن المطالع لهذه الرسائل لا يجد فيها مايسمى (فكراً) او (علماً) موثقاً مفيداً ، بل كل ما فيها مواضيع من صنع (فتاحي الفال) و (ضربا الرمل) و (قراء الطالع والفنجان) وادعاء

(٥) ص ١٨٠ .

وفي تاريخ الحضارة العربية الاسلامية للصف السادس الادبي (٢) : (نقل العرب المؤلفات الفلكية للامم السابقة ، وصححوا بعضها ، وتقحوا بعضها وزادوا عليها معلومات جديدة . اهم ما قدموه لعلم الفلك هو الارصاد التي قاموا بها . فلم يقفوا عند حد النظريات بل اجرروا العمليات والرصد . وهم اول من اوجد بطريقة علمية درجة من خط نصف النهار . ولول من عرف اصول الرسم على سطح الكرة وقالوا باستدارة الارض وبدورانها على محورها وعملوا الازياج (x) الكثيرة العظيمة النفع . وضبطوا حركة اوج الشمس وتداخل فللكها في افلاك اخرى ، وكانت حساباتهم دقيقة تقرب من الحسابات الحديثة على الرغم من قلة آلاتهم وبساطتها بالقياس الى الآلات المستعملة في الرصد الآن . وقد حسب البتاني ميل فلك البروج على فلك معدل النهار فوجده ٢٣ درجة و ٢٥ دقيقة . وقد اصاب في رصده الى حد دقيقة واحدة) .

هذا ما نقوله المصادر التاريخية عن التقدم العلمي لعلم الفلك في عصر الكندي ، فكيف اذن يقول محققا الكتاب (ولاريب ان علم الفلك لم يكن قد احتل بعد في عهد الكندي مكانة علمية ، بل كان لا يزال مغلفاً بطابع فيه الغيبية والشعوذة الشيء الكثير) ؟

قد يقال إن على النجوم او علم التنجيم الذي يذكر الى جانب علم الفلك او مرادفاً له الذي ولع به المسلمون وزعم اصحابه انه يخبر عن المستقبل ، رغم نهى الاسلام عنه ، ورغم بطلانه (٤) ، قد سار جنباً الى جنب مع علم الفلك لذلك فان كلام اصحاب التحقيق صحيح من هذا الباب ، وان الشعوذة والغيبيات في التنجيم قد اختلطت مع علم الفلك ، فانسحب الكلام عن التنجيم الى الفلك .

ورغم ما في هذا القول من وجهة الا انه لا يستقيم مع وجهة نظر الكندي الذي انكر التنجيم وتأثير الكواكب على الناس .

جاء في كتاب (ابو الريحان محمد بن احمد البيروني) للدكتور محمد جمال الفندي والدكتور

(٢) ص ٢٨٦ .

(x) الازياج جمع زيج هو كتاب منه يحسب سير الكواكب ومنه يستخرج التقويم ، اي حساب الكواكب لسنة سنة .

(٤) المصدر السابق ص ٢٨٥ .

معرفة علم الغيب عن طريق النجوم والكواكب واستحضار الأرواح ، مما عاجبه الكندي وانكره . إن القارئ ليتساءل هل مافي الرسائل يستحق ان يسمى علماً ؟ وهل كان الكندي من فتاحي القال وضرابي الرمل ؟

٢ - ان الاسلوب الذي صيغت به عبارات الرسائل اسلوب ركيك سخي ، يدل على ضعف مشين باللغة العربية ، خلافا لما عرف من الكندي من قوة الاسلوب وقوة المعرفة والحكمة .

يقول الدكتور ناجي التكريتي (١) : (اطلع الكندي على الفلسفة اليونانية الى درجة تبليغ الانتقان ، وتدل مؤلفاته على شمول عقله لكل ما كان يدور بين مفكري عصره من علوم كلامية وفلسفية إضافة الى نبوغه واستقلال رأيه وتكوين وجهة نظر شخصية خاصة به ، وبالإضافة الى قوة أسلوبه ، مما يدل على ثروته الكلامية الواسعة وجزالة رصينته ، كل هذا لاطلاعه الواسع في كتب الادب واللغة ، بالإضافة الى دراسة كتب الاقدمين ، مع دراساته الواسعة سواء مع المتكلمين المسلمين ، او تلقيه علوم اليونان ، حتى بلغت كتبه حوالي ثلاثمائة مؤلف في مختلف فروع الفلسفة .

ومن كلماته الدالة على حكمته وشخصيته وروحـه :

« اعتزل للشرفان الشر للشرير خلق ، ومن لم ينسبط لحديثك فأرفع عنه مؤونة الاستماع منك . أعص الهوى واطلع من شئت . لا تفتربم بال وان كثر . لا تطلب الحاجة الى كدوب فإنه يبعدها وهي قريبة ولا الى جاهل فإنه يجعل حاجتك وقاية لحاجته . لا تنج مما تكره حتى تمتنع من كثير مما تحب وتريد . العاقل يظن ان فوق علمه علماً فهو ابدأ يتواضع لتلك الزيادة : والجاهل يظن انه قد تناعى فتمتته النفوس لذلك . ليتق الله المتعجب فليس عن النفس عرض : فلا يخاطر وكما يجب ان يقال انه كان سبب غافية العليل وبرئه ، فليحذر ان يقال انه كان تلفه وموته » (٢) .

هذا شاهد على اسلوب الكندي في حكمته وفلسفته وقوة أسلوبه الأدبي ، فما باله انحدر في (الرسائل الثلاث) الى مستوى :

(والمخاطبة (٧) لهم جميعهم مخاطبة واحدة ، وتريد تذكر في كل مرة اسم الروح الذي تريد

استحضاره ، وتقول الكلام ٧ مرات ، وتبخسر بلادن ، وقسط ، وقاويننا ، ونارينخ ، واظافير الجن ، وهو اظافير الطيب ، فإنه يحضر . فتطلب منه ماتريد ... فاذا أردت الاستحضار ، تنظر الساعة أيش يتولاها من الأرواح ، فتضرب مندل (كذا) أو تخط بسكين فولاذ عليها مكتوب هذه الحروف : ع بها سع عاسع سع \ ١٨ خد علل ما لحملع لحملع غنيا شام علام يحملوم عاشم عالم شم مالح عالم ، وتقع في وسط المندل وتستحضر الروح ، فتقول :

... بحق موها موها ، ليهو ليهو ، بحق شالو فطاشا لوفطا (* *) ، عميال عميال ، بحق ميهت ميهت : باعث باعث ، طيطاننا هيطاننا ، جوال جوال ، بحق كريم كريم ، حرقاليش قمعيش ، هما هما ، لوهيد لوهيد ، وبحق كرما لبسوس كملوش ، عاهت عاهت ، دميابم لوماذ ، بحق الصرير ومجرى الأرواح وخالق الاصباح بحق الملك الموكل بالشمس القاعد على حافة البحر هياما سبل الكريم ، ديو لمابل ، الا ما اطعت ... فاذا حضر تقول له : ياويلك تمصوني ... الخ .

٣ - ماورد في الرسائل من حوادث تاريخية يدل على جهل تام بالتاريخ ووقائعه ينزعه عنها فيلسوف مثل الكندي ، وكذلك النواحي العلمية : في ايسر صورها . مثال ذلك ماورد في صفحة ١٧٣ :

(. . يا قاميس باميس ، هيفان هيفان ، بنهت بنهت ، ماطق ماطق اوهوم اوهوم ، اسالك بحق اسمك الذي أجريت به البحار السبعة ، بانمد انمد مهش مهش ، ظيفا ظيفا ، نفتاخ نفتاخ ، صفيانا صفيانا ، سالنك بالعقل الهبولي ، الصورة الكلية ، الا ما اجيت دعوني ، وكشفت كربينسي ولهفتسي ، وقضيت حاجتي ، ثم تطلب ماتريد ، وان ذلك من اوفق الاشياء (الاشياء) ولقد فعل ذلك ديوجانس لما اراد (لقاء) فلصطين الخارجي الذي خرج عليه في ديار القرامطة (**) ، وصل الى رومية الكبرى فسأل بهذا السؤال ان يوقعه بيده ، فقبل إنه \ { واصبح من الفد فوجده مكتوف (مكتوفاً) ملقاً (ملقى) بازاء خيمته ، فقبض عليه وهسزم عسكره) .

هل هذا هو العلم الذي انتخبه الكندي فيلسوف العرب ، وثبتت صحته عنده ؟

(x x) لم نجد في حواشي التحقيق تفسير لهذه الرموز والعلامات والمميزات .

(x x x) ابن تفسر هذه الكلمة ؟

(٦) مجلة المورد / المجلد ٨ / العدد ٢ ١٩٧٩ ص ١٠٢ .

(٧) ص ١٩٨ من المجلة .

تسمية جميع الخلفاء العباسيين بالخلفاء السود
لهذا السبب ؟

نقد وقع الكندي كما وقع المحققان أيضاً في
خطأ جسيم هو ان المأمون قام بتغيير شعار العباسيين
من اللون الاسود الى اللون الاخضر فكيف غابت هذه
الحقيقة التاريخية عن الكندي المعاصر للمأمون وعن
المحققين ؟ لست ادري !

ومما ورد في هذه العبارة من اشكال مجيء
اسم (الحسن بن قريش) الذي قام بنقل (كتاب
العائد لابرخس بيرماجس الابثيناني) .

كان المؤلف ان ياتي المحققان بتعريف حسن
الحسن بن قريش ، لكنهما اكتفيا بقولهما (لم نجد
له ترجمة فيما هو معروف في كتب التراجم
حاشية « ١٠ » ص ١٦٩)

والعبارة الاخيرة (وقيل انه ايضاً ذكر بعد
العلم) ماذا تعني هذه العبارة ؟ واين قلم التحقيق
في توضيح الغامض وتصحيح الخطأ ؟

٤ - يقول المحققان ص ١٦٤ : (ولا كان -
الكندي - يتقن السريانية واليونانية ايضاً ، عرف
كيف يستفيد من الكتب المتوفرة بهاتين اللغتين
فكان ينقل منهما الى العربية) .

اولاً : ان الكندي لم يكن يتقن اليونانية ،
كما يقول الدكتور ناجي التكريتي ص ١٠٢ من مجلة
المورد (٨) : (انه لم يعرف اليونانية ولكنه مع هذا
كان يعتمد على الترجمة السريانية ، لانه كان يجيد
اللغة السريانية) .

ثانياً : ان الكندي لم يكن ناقلًا ، بل كان
يترجم ، ثم يكتب العلوم حسب تفكيره وتحليله ،
والقول بانه كان (ينقل الى العربية) يسيء الى
الكندي والى علمه وحكمته . اما اذا كان المقصود
بكلمة (ينقل) هو الترجمة فهذا ضعف في التعبير
لان العبارة هنا تعطي مدلولاً آخر غير الترجمة وهو
النقل بدون تحقيق او مناقشة ، ثم نسبة علم
الآخرين اليه ، وهذا مايجب ان ينزه عنه الكندي
خدمة للامانة التاريخية والعلمية .

٥ - في صفحة (١٧٠) تقول الرسالة المنسوبة
للكندي تحت عنوان « في احوال الكواكب » : (كلهم
ذكروا في كتبهم انهم لما استنبطوا احوال الكواكب
اوجدوا) انهم اشخاص روحانية ناطقة لها عقول
متكلمة فاعلة لسائر الاسماء (****) ، وانها المدبرة
لهذا العالم بأمر الخالق والقديم المدبر لها كلها ،

(x x x x) ما معنى هذه العبارة ؟

اذا كان هذا عجيباً فالاعجب منه تعليق
المحققين على هذا (العلم !) في الحاشية بقولهما
(لم نلق اصلاً لهذه الحادثة) ... هكذا بكل
بساطة . ونمر هذه الخرافة امامهما دون ان تلفت
انتباههما الى خطورة نسبة هذه الرسائل الى
الكندي ، ودون ان يعتبراهما من ادلة انتحال
الرسائل .

واذا كانت هذه الخرافة او الاسطورة قد
مرت بسلام ، فإن مامر قبلها في صفحة ١٦٩ ادهى
وامر . تقول الرسالة (...) وقد نقله ايضاً الحسن
بن قريش في ايام العباسي المعروف بالاسود ، وقد
يسمى (يسمى) المأمون ، وهذا من علماء
العباسيين . وقيل انه ايضاً ذكر بعد العلم (...)
لقد وردت في هذه العبارة جملة امور ، منها
(العباسي المعروف بالاسود وقد يسمى المأمون)

اذا كان قائل هذه العبارة هو الكندي نفسه ،
فان جهل فاضح كان عليه الكندي ، وهو الذي
عاصر المأمون وكان من جملة الذين قاسوا دائرة
نصف النهار في زمنه ، وهل صحيح ان المأمون
(قد يسمى) المأمون ؟ وان قد للتقليل ؟ الا يفهم الكندي
هذه القاعدة اللغوية ؟ ام ان كاتب المخطوطة هو
شخص غير الكندي ؟

لو كان الكندي يتكلم عن خليفة يسبقه بمائة
سنة ولم يذكر اسمه بصورة صحيحة لكان الامر ،
يكن كيف والمأمون معاصر له ، كيف ؟ ولم يرد في
التاريخ ان المأمون كان يلقب بـ (العباسي الاسود) ؟
وانه عرف بالمأمون فقط ؟

واذا كان هذا هو جهل الكندي ، فان المحققين
وقعا فيما هو اشد ، يبدو ذلك من التعليق لهما في
الحاشية رقم (١١) على هذا الكلام - (شعار العباسيين
اللون الاسود والمأمون « ٧٨٦ - ٨٣٣ م » من
الخلفاء العباسيين) .

هل يجهل احد ان شعار العباسيين هو اللون
الاسود ؟ وهل يشك احد ان المأمون من الخلفاء
العباسيين ؟ هل وجد التحقيق لمثل هذه
الشروحات ؟

الم يكن الاولى بالمحققين مناقشة هذه العبارة
واستنباط جهل قائلها وبرهنة ذمة الكندي
منها ؟

ليس من الحيف ان يسمى المأمون (العباسي
الاسود) لان شعار العباسيين السواد ؟ ولا نستطيع

(٨) المجلد ٨ / العدد الثاني ١٩٧٩ (فلسفة الكندي الخلقية)

والدليل على صحة ذلك اختلاف احوال الناس
وضئانهم من الخير والشر والوانهم مختلفة
كاختلاف طبائع الكواكب .

وفي الحاشية (١٦) يعلق المحققان على هذا
القول : (هذا كان رأي القدماء بشأن الكواكب ، غير
ان الكندي المسلم المؤمن يطعم تعاليم القدماء بما
يستوحيه من معتقده ، فيرجع تدبير الكون بأسره
الى الله خالق الكل) .

ما معنى هذا ؟ إن كلام الرسالة المنسوب الى
الكندي يحمل كل عناصر انكفر والشرك ، فلا يمكن
ان يصدر مثل هذا القول عن مسلم مؤمن ، فإذا
كان الكندي قد (انتخب منها ما ثبت عنده
صحته ، وما شك فيه القاه وضرب عنه صفحاً) كما
جاء في مقدمة الرسالة الاولى من المخطوطة ، فيعني
ذلك أنه يجب ان يلغى جميع هذا الكلام ويضرب
عنه صفحاً لانه يخالف العقيدة الاسلامية نصاً
وروحاً ، فلماذا اثبتته ؟ هل هو كلام صحيح ، وانه
ثابت لدى الكندي ؟ وهل الكندي يعتقد صحته ؟
وهو المسلم المؤمن ؟

واذا اخذنا بالاعتدار الذي ساقه المحققان من
ان الكندي (يطعم) هذه الافكار القديمة الكافرة
بما يستوحيه من معتقده الاسلامي ، فهل يصح -
في الاسلام - الجمع بين الكفر والإيمان في موضوع
واحد ؟

ان الكندي هنا حتى في عملية الترفيع والتطعيم
هذه يناقض نفسه ولايستطيع أن يوفق بين
المتضادين ، فضلاً عن أنه يخالف رأيه الاول في
انتخابه لما صح عنده ، فاما ان تكون ما اثبتته صحيحاً
واما ان يكون خطأ فإذا كان خطأ فلماذا اثبتته ثم
طعمه بمعتقده ؟ وإذا كان صحيحاً - في نظره -
فهل هذه هي العقيدة الاسلامية التي كان عليها
الكندي ؟ ان الخروج من هذا الاشكال هو في نقي
نسبة المخطوطة اليه أصلاً .

والاكيف تكون الكواكب هي المدبرة لهذا العالم
(على رأي القدماء) ثم هي تدبر العالم (بأمر
الخالق القديم المدبر لها) حسب رأي الكندي ؟ مع
مع أنه لا يؤمن بالتنجيم وتأثير الكواكب على الناس ،
كما تقدم .

٦ - في الصفحة ١٧٠ يذكر اسم (بطليموس
الاثبافي) ، ويعلق المحققان في الحاشية (١٧)
بقولهما : (بطليموس الفلكي والرياضي الشهير :
ازدهر في القرن الثاني ب . م . أما كنيته التي
يذكرها الكندي فغير معروفة) .

اولاً : إن (الاثبافي) لقب وليس كنية ، وهذا
خطأ لغوي وقع فيه المحققان

وثانياً : ان ذكر هذا اللقب لبطليموس من قبل
الكندي (ان كان هو الذي انصرف اليه تفكير
المحققين) يعني ان الكندي لايعرف اسم
بطليموس ولا لقبه بصورة صحيحة ، وهذا
غير معقول ، اذ كيف يغيب اسم ولقب فيلسوف
كبير مثل بطليموس (فيلسوف العرب) الكندي
الشهير المتبحر في الفلسفة ، المتبع لاراء
الفلاسفة ؟

إن هذا يعني ان الكندي ليس هو مؤلف
الرسائل الثلاث بل شخص غيره .

وثالثاً : ما الدليل الذي استند عليه المحققان في
اثبات بطليموس الاثبافي الذي ذكره الكندي
هو بطليموس الذي ترجمه في الحاشية ؟ ان
التحقيق ينقصه الشيء الكثير ليصل السى
المستوى المطلوب . وحتى كلمة (لعل) لم يثبتها
في الحاشية ، وهذا دليل على شدة تأكيدهما
من قولهما مع انهما اثبتاها مع غير هذا من
الاعلام .

طريقة التحقيق : يقول المحققان (٩) : (عمدنا
الى مخطوطتها البيئية ، فدرسناها ووضعنا لها
هوامش مفيدة ، كما قدمنا لها نبذة وجيزة تناولنا
فيها حياة المؤلف وآثاره ..)

اما الهوامش فهي قليلة ، وما موجود منها
غير شافٍ وليس كافياً في توضيح الغوامض التي
تمتلي بها المخطوطة .

على سبيل المثال - لا الحصر - وردت كلمة
(المندل) صفحة ١٩٩ لم نجد لهذه الكلمة تفسيراً
لافي الحاشية ولافي الفهارس ولافي الحواشي مع اهمية
هذا المصطلح لدى المشتغلين بـ (علم !) استحضار
الارواح سابقاً ، وغموض معناه لدى القراء في هذه
الاسام .

وكذلك - مثلاً - كلمة (اشق انزروث) و
(سكر طبرزاد) لم نجد لها - مع الكثير من
المصطلحات تفسيراً ، لافي الحاشية ولافي الفهارس ،
اللم الا المعنى باللغة الفرنسية ، وكذا كلمة
التبريخات) .

والفهارس الملحقة في آخر التحقيق ، إذا كان لها فائدة ما ، فتمثل في جمع ما في المخطوطة من مصطلحات مع ترتيبها حسب حروف المعجم ، وإن لم تشمل جميع المصطلحات ، أما غير ذلك فليس لها فائدة تذكر ، وكان الأولى إعطاء تعريف عن كل مصطلح ، لأن القاريء اليوم يجهل جهلاً تاماً ماذا تعني هذه المصطلحات والرموز والطلاسم .

والأما الذي يخرج منه القاريء من وجود اسم (بحر العنب) في الفهرس باللغة العربية ثم كتابة الاسم باللغة الفرنسية ؟

هل تطعيم التحقيق باللغة الفرنسية أو الانكليزية يزيد من القيمة العلمية للمخطوط ؟ أم أنه دعابة للمحقق بأنه يعرف اللغات الأخرى ؟

وأما المقدمة ، فينقصها الكثير لكي تفي بالغرض ، فهناك موضوعات شتى تحتاج إلى شرح وتفصيل ، فضلاً عن تحقيق صحة النسبة للكندي ، من أهم ما في المخطوطة موضوع (استحضر الأرواح) ، فقد كان قديماً ولا زال إلى يومنا هذا من يقوم بـ (استحضر أرواح الجن) عن طريق (المنديل) وغيره ، واليوم عادت هذه الأمور باسم جديد هو (تحضير الأرواح) أو (الروحية الحديثة) وكم كان الأولى لو عالج المحققان هذه النواحي لصلة المخطوطة بالموضوع ، وكم كان بديعاً لو أن المحققين أبانوا عن الأصول الحقيقية لموضوع استحضر الأرواح قديماً وحديثاً ، وموضوع تسخير الكواكب ومخاطبتها ، تلك الأصول التي تعود إلى اليهود وغيرهم من غير المسلمين سابقاً ، وتمود اليوم بالاسم الجديد (الروحية الحديثة) ليثبت الباحثون صلتها باليهودية العالمية (١٠) وما يخالف ذلك من أكاذيب وتمويهات .

إن التحقيق يجب أن يقف عند كل قضية ليناقشها ويعي رايه فيها لأن يمر عليها مرور الكرام ، إنه عند ذلك يكون أقرب إلى النشر منه إلى التحقيق .

لقد زخرت الرسائل بمصطلحات غريبة غامضة ثم يتعرض لها المحققان بشيء من مثل نيسا مردانيا

(١٠) الروحية الحديثة : حقيقتها وأهدافها / د . محمد حسين / والوسوعة العربية .

ياشمريطس وبابامرة وباباخداش (ص ١٩٢ ، . . . الخ آخر ما هنالك من ترهات وأموه ينجبل المرء من ذكرها من أمثال ما جاء في صفحة ١٩٥ : (فاعمل فيه نيرنجات المودة بين الفلمان والرجال) صفحة ١٨٥ (ويصعد إلى السطح أو يكون تحت السما ليلاً أو نهراً ثم تقلب سراو يلك) .

أين هذا من ادعاء المحققين أنهما درسوا الرسائل ووضعوا لها الهوامش المفيدة ؟

هذا وقد ورد في حاشية (٧٦) ص ١٩٢ الآية الكريمة من سورة طه ١٠٨ (يومئذ يتبعون الداعي . . .) والصحيح (يومئذ يتبعون الداعي . . .) كلمة أخيرة :

إن الرسائل الثلاث لعلاقة لها بالكندي لأسباب كثيرة منها أن موضوعها يدور في حدود اشعوذة والسحر واستحضار الأرواح وعلاقة الكواكب بالناس وتأثيرها على نشاطاتهم ومستقبلهم ، وهذه أمور لا تمت إلى العلم والإسلام بصلة .

والكندي برىء منها لأنه فيلسوف يدين بالإسلام ، والفلسفة تعتمد العقل ، وما في الرسائل مخالف للعقل والإسلام يعتمد العقل والعقائد المنزلة من السماء وكلاهما يرفض هذا النوع من الشعوذة والدجل .

كما أن هذه الموضوعات ذات علاقة بالاديان الأخرى ، الأديان التي رفضها الإسلام ، وهي أقرب إلى الوثنية منها إلى التوحيد ، فضلاً عن وجود القرائن التي تشير بأصبع الاتهام إلى دور اليهود وغيرهم - قديماً وحديثاً - في هذا الباب . فضلاً عن عدم وجود دليل يؤكد إيمان الكندي بها ، بل النابت مهاجمته لها وعدم إيمانه بصحتها .

وإذا كان نشر هذه الإباطيل أمر ينتظر منه خدمة التراث وتعريف العالم بما كان عليه الأجداد من (التقدم العلمي . . . !!!) فإن الكندي يجب أن يبرأ مما هو منسوب إليه ، وهو أمر يطالب به المحقق ، وبعد مسؤولاً عما يرد فيه ، كما يجب أن يبرأ الأجداد من هذه التوافه أيضاً .

ولا اظن ماني الرسائل من ترجمت الا اساءة للتراث والكندي ، وليس من الانصاف المشاركة في هذه الاساءة بأي جهد مهما كان ضئيلاً .

ولقد رجعت الى الكتاب الذي وضعه (الاب وتشرد يوسف مكارتي اليسوعي) استاذ الفلسفة الاسلامية العربية في جامعة الحكمة ببغداد الصادر سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م ، والذي عنوانه باسم (التصانيف المنسوبة الى فيلسوف العرب بمناسبة احتفالات بغداد والكندي) .

فوجدت اسماء هذه الرسائل في صفحة (٧٥) على الشكل التالي :

٦٠ - الرسالة الحكمية في اسرار الروحانية (٢١٩) وهو مخالف لماورد في التحقيق ص ١٦٩ حيث جاء العنوان (الرسالة الاولى في احوال الكواكب وصناعاتها)

٦١ - رسالة في صلة روحانيات الكواكب (٢٢٢) وجاء العنوان في التحقيق (الرسالة الثانية في صفة روحانيات الكواكب)

٦٢ - رسالة في استحضار الارواح (٢٢٠) وجاء العنوان في التحقيق كذلك (الرسالة الثالثة في استحضار الارواح) .

وقد احسن الاب وتشرد اليسوعي في اعتبار هذه الرسائل من المنسوبات الى الكندي مع ما ذكر من تصانيف كثيرة لم تذكر في كتب الافديمين مثل الفهرست لابن النديم والقاضي صاعد الاندلسي والقفطي وابن ابي اصيبعة وبلغ عدد التصانيف المنسوبة الى الكندي التي احصاها وتشرد اليسوعي (٨٢) مصنفاً ، تحتاج الى التحقيق لاثبات صحة نسبتها الى الكندي قبل كل شيء .

في عيد ميلادها العشرين وعبر مسيرتها الادبية الحداثية

الرائعة ، تواصل « الاقلام » التألق ومواكبة الابداع .

« الاقلام »

صوت الابداع والحداثة

فألف تحية وتحية .. واعز التمنيات بالتقدم والازدهار

« المورد »

شرح الجمل لابن عصفور

تحقيق الدكتور صاحب جعفر أبو جناح - مطبوعات
وزارة الأوقاف العراقية

نقد بقلم الدكتور

عيار الثبوت

وكان مما صورت من معهد المخطوطات عام ١٣٩٧ هـ شرحاً للجمل مجهول المؤلف - نسخته الأصلية في مكتبة جامع المظفر بتمز باليمن - مبتوراً من أوله ومن آخره . وقف عليه وعلى شرح الجمل لابن عصفور أحد أخواني (١) ، فتبين أن ذلك الشرح نسخة من شرح الجمل لابن عصفور ، وقد أفادني هذه النسخة اليمنية في حل كثير من الاشكالات التي اعترضني في النسخة الأخرى إذ أنها - النسخة اليمنية - « نسخة بقلم نسخي جيد ، من خطوط القرن الثامن تقديراً ، والنسخة مقابلة ... » .

ولم يطل اعتمادي على هاتين النسختين إذ طبع الجزء الأول من الكتاب في العراق سنة ١٤٠٠ هـ ، حققه ودرسه دراسة جيدة - الدكتور صاحب جعفر أبو جناح ، وقدم له الدكتور شوقي ضيف فائتي على الكتاب وعلى تحقيقه ثناء عاطراً ، والكتاب جدير بالثناء ، وعمل المحقق - في ضوء مايسر له من نسخ - يستحق التقدير ، وأحب أن أؤكد هنا أنني أفدت كثيراً من الكتاب ومن هوامشه في تحقيق كتاب البسيط لابن أبي الربيع ، لكنني وقفت في أثناء ذلك على هنات بعضها يتصل بنص ابن عصفور ، وبعضها بالمقدمة التي كتبها المحقق المجتهد ، أو بالتخریجات والتعليقات التي ذكرها في هوامشه . وما كنت أرغب في نشر هذه

شرح الجمل لأبي الحسن بن عصفور الأشبيلي من أشهر مؤلفاته - أن لم يكن أشهرها - فقد نقل عنه أقرانه كابن مالك ، وابن الضائع في شرحه الجمل ، وتعقبه كثيراً . كما نقل عنه تلميذه أبو حيان وتلاميذ أبي حيان : المرادي ، وابن عقيل ، وابن هشام ... ، ونشر من العلماء بعدهم كالشيخ خالد الأزهری ، والسيوطي .

ومنذ وقوفي على مصورة نسخة بنی جامع باستنبول من هذا الشرح بمعهد المخطوطات عام ١٣٩٧ هـ ، وتصويري إياها واستفادتي من بعض نصوصها فيما كتبت عن أبي الحسين بن الطراوة ، ثم علمي أن باحثاً عراقياً كان قد انتهى من تحقيقه ودراسته ، ونال على ذلك درجة الدكتوراه من كلية الآداب بجامعة القاهرة ، والامل في أن أراه مطبوعاً يقوى . فلما كان عام ١٤٠٠ هـ أخذت حاجتي إلى شرح الجمل لابن عصفور تزداد ، ورغبتي في الحصول على نسخة أخرى منه تظهر ، فقد بدأت أعمل في تحقيق ودراسة « السفر الأول من كتاب البسيط في شرح جمل الزجاجي » لأبي الحسين بن أبي الربيع وأخذت أجمع كل مااستطيع جمعه من شروح الجمل لاتمكن من وضع شرح ابن أبي الربيع في مكانه الصحيح بين تلك الشروح ، وللاستعانة بشروح قرآنه المشاركين له في الأخذ من بعض الشيوخ ، وفي الإفاده من كثير من المصادر المتداولة في عصره في إفصاح بعض غوامضه ،

(١) هو الزميل الاستاذ / حماد الثمالي .

الاستدراكات أو الملاحظات لولا أمران في غاية الأهمية :

أولهما : وأهمهما - أن من شرح الجمل لابن عصفور نفيقة لم يطلع عليها المحقق ، ولا يجوز إعادة نشر الكتاب دون الاطلاع عليها ، اذ أنها بخط أبي حيان تلميذ ابن عصفور ، وله عليها تعليقات جيدة . ذكر هذه النسخة بروكلمان (٢) ، لكنه ذكرها ضمن شروح جمل عبد القاهر الجرجاني .

ثانيهما : أن لابن عصفور ترجمة جيدة في الجزء السادس من ملء العيبة لابن رشيد ، وفيها ما يصحح بعض ما جاء في الترجمة التي صدر بها الدكتور صاحب تحقيقه ، وفيها ما يؤكد بعض ما رآه . ولا عيب على المحقق الفاضل في عدم اطلاعه على هذه الترجمة ، اذ الجزء السادس من ملء العيبة لا يزال مخطوطا . كما أن ترجمة ابن عصفور فيه جاءت عرضا عند ذكر ابن رشيد فيمن لقبهم بتونس عند الصدور - أبا العباس الكتاني تلميذ ابن عصفور ومما قال : « ومما افادنيته صاحبنا الأستاذ ... الكتاني التونسي معلقناه عنه من كتابه الذي ألفه في التعريف [بشيخه] الأستاذ أبي الحسن بن عصفور ، وذكر سلفه ، وذكر تصانيفه [...] احواله ، واسماء الدر المنثور في اخبار ابن عصفور (٣) » .

أما الملاحظات والاستدراكات التي اشترت اليها فأهمها :

أولا : ملاحظات على المقدمة .

١ - ص ٢١ س ١٢ قال الدكتور صاحب - بعد إيراد ما ذكره ابن عبد الملك المراكشي من سلسلة نسب ابن عصفور - « فجعل أباه أبا الحسين ، وزاد في سلسلة نسبه ستة من أجداده ممن لم يذكرهم غيره من المؤرخين ... » . قلت : ذكر هؤلاء الستة أبو العباس الكتاني تلميذ ابن عصفور في كتابه الدر المنثور الذي سبقت الإشارة إليه ، وزاد أشياء لم يذكرها ابن عبد الملك ولا غيره ممن اطلعت على كلامهم ، ونقل ذلك منه ابن رشيد في ملء العيبة قال : « هو أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الله بن منظور الحضرمي ، وجدده أحمد بن عمر هذا يكنى أبا القاسم ، ذكره أبو عبد الله الخولاني في أشياخه ، وأبو عمر بن

عبد البرقي أشياخه : والحميدي ، وأبن يشكوال ، عثاب وروي عنه بن عبيد الله بن يوسف بن يحيى ل ... | أحد رجال الصلة » (٤) .

٢ - ص ٢٢ س ١ - عقب الدكتور صاحب على ما جاء في الدليل والتكملة من أن ابن عصفور هو « علي بن أبي الحسين بن مؤمن » بقوله : « ولكن أبا الحسين الذي جعله ابن عبد الملك أبا لابن عصفور ، وهو مالم يذكر معاصرو ابن عصفور ... تقف أمامه بشيء من التردد ، ونحتمل أنه تحريف أو وهم سببه كنية ابن عصفور المعروفة وهي أبو الحسن » .

قلت : عادة ابن عبد الملك أن يذكر الكنية بعد ذكر المدينة التي منها المترجم ، قال في الترجمة التي قبل ترجمة ابن عصفور : « علي بن موسى ... » . بلنسى أبو الحسن الشبارتي (٥) وقال في ترجمة ابن عصفور « علي بن أبي الحسين ... » . انبيلي استوطن بآخره تونس أبو الحسن ابن عصفور على (٦) ، وقال في الترجمة التي تليها : « علي بن ميمون بلنسى أبو الحسن بن الشولية وهذا يعني أن أبا الحسين المذكور ليس فيما أرجح - تحريفا أو وهما سببه كنية ابن عصفور بل هو فيما أرجح كنية لوالد ابن عصفور : مؤمن بن محمد » وكلمة « ابن » التي بعدهما مقحمة ، فصحة عبارة ابن عبد الملك - أن صح ما رجحته : « علي بن أبي الحسين مؤمن ... » .

٢ - ص ٢٢ س ٨ - ١٤ قال الدكتور صاحب « ولد ابن عصفور بأشبيلية عام سبعة وتسعين وخمسائة ... وبها نشأ وتعلم . ولم تذكر لنا المصادر شيئا عن نشأته الأولى أو احوال أسرته ووضعها الاجتماعي والعلمي ، كما لم تحدثنا عن مراحل تعليمه الأولى ، وما أخذ من علوم العصر أو مبادئها ... »

قلت : بحسن أن اتقل هنا مانقله ابن رشيد عن أبي العباس الكتاني مما يتعلق بسميلاد ابن عصفور وما أخذ عن شيوخه في صفه : قال أبو العباس : « غير أنه كثيرا ما يقول - ابن عصفور -

يقلب على قلبي أنني ولدت عام السيل

(٤) ملء العيبة ٦/ل ١٠ ، وانظر ترجمة أحمد بن عمر هذا لرجلوة المقتبس ص ١٢٦ ، والصله ٣١/١ .

(٥) الدليل والتكملة ٥/١٢/١٢٠ .

(٦) المصدر نفسه ٥/١٢/١١٠ .

(٢) تاريخ العربي ٥/٢٠٥ .

(٣) ملء العيبة ٦/ل ٩٠ .

الكبير [باشبيلية ، لأن والدي رحمه الله كثيراً ما كان يقول مهازجا لبعض [. . . .] ممن لهم أولاد في مثل سني : هؤلاء الأولاد [.] لأنهم جاء بهم السيل الكبير . وكان مجيء السيل الكبير إلى اشبيلية على ما حكاه أبو الحجاج البياضي في أواخر جمادي الآخرة سنة سبع وتسعين وخمسمائة في شهر مارس العجمي من السنة . ولما حصل الكتاب العزيز شرع في تعلم العربية واللغة ، فأول من فتق لسانه بالعربية ، وعلمه الاسم ، والفعل ، والحرف الاصطلاحي أبو الحسن الدباج ، وهو أول من تفرس فيه الإمامة في العربية من صفوه ، ثم انتقل إلى مجلس أبي علي التلوين ، وعليه كان معوله ، فلزمه عشرة أعوام إلى أن ختم عليه الكتاب في نحو سبعين طالبا بذمهم في الذكاء مع نبلهم ، وكانوا من أصحابه فعادوا من تلامذته ، وانتقل أكثرهم إلى القراءة عليه ، ولقي منه استاذة أبو علي في أواخر كتاب سيبويه ، وخصوصا في التصريف عرف القربة وسمعتة - رحمه الله - يقول مرارا : ما انتفعت بشيء من قراءتي للعربية على أحد كانتفاعي بمطالعتي لنفسي ، وكان من أصبر عباد الله على الدؤوب على النظر ليلا ونهارا لا يمل من ذلك ، سمعته مرارا يقول : كنت في أول قراءتي - وأنا شاب - أجلس في أول الليل تماما أو غير تمام لمطالعة دولي فيستغرقني النظر فما أشعر إلا لأشراق الشمس ، وكنت أقيم الأشهر الكثيرة لا أخرج من داري إلا وقت القراءة وأيام الجمع ، مستغرقا في المطالعة والتفكير ليلا ونهارا ، حتى أني كنت إذا خرجت إلى القراءة يلقاني والدي أو أخي أو بعض أصحابي فيكلمني فما أعرفه ، ولا أعرف ما يقول ، ولا أورد عليه كلمة . . . (٧) » .

٤ - ص ٣١ س ٤ - ٧ قال الدكتور صاحب : « ثم غادر ابن عصفور الأندلس ، وعبر البحر إلى إفريقية وأقام بتونس مدة يسيرة مع الأمير أبي عبد الله محمد بن الأمير أبي زكريا يحيى بين أبي حفص صاحب تونس ، ويظهر أن كان باستدعاء من الأمير المذكور . . . » .

قلت : حدد أبو العباس الكتاني السنة التي دخل فيها ابن عصفور تونس ، وغرضه من مغادرة الأندلس ، وذكر طرفا من تنقلاته فقال - فيما نقله ابن رشيد - : « وخرج من اشبيلية وتجول في بلاد الأندلس محترفا بالتجارة ،

(٧) ملء العيبة ٩٠/٦ - ٩١ ، وقد أثبت نص لما فيه من الفوائد ، وإن كان في آخره من المبالغة ما لا يخفى .

ومدرسا حيثما خل منها ثم انتقل إلى تونس فدخلها سنة ثلاث وثلاثين وستمائة عازما على استيطان البلاد الشرقية ، والتضلع فيها من العلوم العقلية ، والأقران تقدمه ، ولسان الحال ينشده :

فهيات هيات العقيق واهله
وهيات خل بالعقيق نواصله

فأقام بتونس مدة ، وتجول في بلاد إفريقية معلما ملكها وأبناءه ، ثم خرج منها ، وتجول في بلاد المغرب إلى أن وصل إلى مراكش ثم عاد إلى بلاد الأندلس على ماله [. . . .] ثم إلى تونس ، وأقام بها إلى أن توفي « (٨) » .

٥ - ص ٢٥ س ١٣ - ١٦ انتهى الدكتور صاحب إلى أن وفاة ابن عصفور كانت عام ٦٦٩ هـ - وهو حق - لكنه بنى ذلك على أن مارجحه « رواية ابن عبد الملك ، وهو معاصر لابن عصفور ، وهي أيضا رواية الزركشي ، وليس هناك ما ينقضها أو يعارضها » .

قلت : يعارض هذه الرواية ما نقله الزركلي عن وفيات ابن منقذ أن ابن عصفور توفي سنة ٦٦٧ هـ غريقا بتونس « وقد أورده الدكتور صاحب قبل تسعة أسطر من كلامه المذكور آنفا . هذه واحدة .

والثانية : أن الدكتور صاحب ذكر ص ٢٤ أن وفاة ابن عصفور في رواية ابن عبد الملك كانت سنة تسع وخمسين وستمائة ، ورجح صاحب أن خمسين محرفة عن ستين ، وهو ترجيح قوي ، لكنه لا يرقى إلى أن يساق على أنه رواية ابن عبد الملك .

قلت : أن ما انتهى إليه الدكتور صاحب من أن وفاة ابن عصفور كانت عام ٦٦٩ هـ حق ، وأزيد أن مارجحه في سبب وفاته هو الراجح ، قال ابن رشيد نقلا عن تلميذ ابن عصفور أبي العباس الكتاني « . . . ثم عاد إلى تونس ، وأقام بها إلى أن توفي من شكاية يسميها الأطباء : شطرب ، ومعنى ذلك حمى مركبة من حميين بلغمية وصفراوية أثر الزوال من يوم السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة عام تسعة أو وستين وستمائة ، ووافق ذلك مسن العجمي الرابع من يولييه ، وصلي عليه بعد صلاة الظهر بنحو الساعتين بالجوامع الأعظم ،

(٨) ملء العيبة ٩١/٦ .

صلى عليه خطيبه ابو القاسم بن عوفة ودفن بمقبرة ابن مهنا بمقربة من باب القصبه ... » (٩)

٦ - ص ٢٧ عقد الدكتور صاحب مبحثا لأنار ابن عصفور . وفي بعض اقال مجال للمناقشة لكنني ساكتفي بإيراد ما ذكره أبو العباس الكتاني من مؤلفات ابن عصفور ، وما استدركه عليه ابن رشيد ، وفي ذلك فوائد كثيرة ، قال أبو العباس :

« ... منها : المقرب ، والمستمع في التصريف والمفتاح شرح أبيات الايضاح ، والهلالي : مقدمة في النحو ، ألفها لقائد هلال . والازهار ، وهو كتاب فيه تفضيل بعضها على بعض وما قيل فيها ، واناة الدياجي في شرح الاحاجي التي صنعها ابو بكر بن الصابوني ، ومختصر الفرقة لابن الدهان في شرح اللمع ، ومختصر المحتسب ، ومفاخرة السالف والعدارة : هذه كلها أتمها .

ومن الذي قد مات قبل اكماله : شرح الايضاح انتهى فيه الى آخر النصف الأول ، وشرح المقرب : وشرح الجزولية الى باب النعت ، وكان لا يرضاه ، وشرح الأشعار السنة ، وشرح الحماسة ، وشرح المتنبي وسرقات الشعراء ، والبدیع ... » (١٠) .

وقال ابن رشيد : « ... قلت : أغفل ابو العباس من ذكر تصانيفه - وهو من أجلها ، وكان مما يفتخر به - كتاب ضرائر الشعر ، وهو فيما بلغني تأليف حسن ، وغالب ظني أنني سمعت صاحبنا أبا العباس يذكره ، وكان عنده منه نسخة ، وكان يضمن بها ، وله أيضا شرح الجمل وغير ذلك ، وشرح كراس الجزولي الذي ابتداه هو هو الذي كمله أبو الحسن الأبدی ، وجاء التكميل أحسن من الابتداء رحم الله المتبدى والتمم » (١١) .

ثانيا : دراسة الكتاب

٧ - ص ٦٦ س ١ - ١ قال الدكتور صاحب : « ويذكر هنا أن لكتاب الجمل نسختين ،

(٩) ملء العيبة ٩١ل/٦ .

(١٠) ملء العيبة ٩١ل/٦ .

(١١) المصدر نفسه .

نسخة صغيرة مختصرة ونسخة كبيرة ، والذي يظهر أن مابين ايدنيما اليوم هي النسخة المختصرة التي حذف منها الزجاجي كثيرا من الامثلة التي كان القدماء يعيبون على الكتاب كثرتها ... »

قلت : لم أجد في المصادر التي اطلعت ما يدل على ان كتاب الجمل نسختان صفري وكبرى واظن قلنا مسامتا لليقين ان المسألة وهم وقع فيه محمد بن ابي شنب في مقدمة الجمل فتبعه بعض الباحثين (١٢) . والذي اوقع في هذا الوهم - فيما اظن - قول ابن خير الاشبيلي : « كتاب المقدمة في النحو ، تأليف أبي الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ ... ، وكتاب شرح الجمل النسخة الصفري منه : والزيادة التي بين الصفري والكبرى » (١٣) . وليس في نص ابن خير ما يدل على ذلك ، فالأظهر أن ابن بابشاذ شرح الجمل شرحا مبسوطا ، وآخر مختصرا ، ثم أملى من بعد بضعة تعليقات تسد الفجوات التي لم يتكلم عليها في الشرح المختصر » (١٤)

٨ - ص ٥٧ س ١١ - ١٢ تحدث الدكتور صاحب عن مخالافات ابن عصفور الزجاجي فقال : « ويمكن القول أن خلافات ابن عصفور مع الزجاجي تنحصر في جانبين اثنين :

اولهما : خلاف في الحدود والمصطلحات .

ثانيهما : خلاف الاراء النحوية والصرفية واللغوية » .

قلت كان يحسن ان يقف المحقق على الكتاب « اصلاح الخلل الواقع في كتاب الجمل » لابن السيد . وغيره من الكتب التي عني اصحابها بالاعتراض على ابي القاسم لبيان ما في اعتراضات ابن عصفور من جدة ان كانت ، ولو فعل ذلك لاعاد النظر في بعض ما قال في المبحث الذي تكلم فيه عن الحدود في شرح الجمل لابن عصفور .

(١٢) الزجاجي لآذن البارله ص ٢١ .

(١٣) فهرسة ابن خير الاشبيلي ص ٢١٥ .

من أجبلة التراث

أسامة ناصر النقشبندى

باحث علمي

المؤسسة العامة للآثار والتراث

ندوة عن صعود البصرة عبر التاريخ

عقد مركز دراسات الخليج العربي التابع لجامعة البصرة ندوة عن صعود البصرة عبر التاريخ شارك فيها الاساتذة الدكتور عبد الجبار ناجي الياسري والدكتور حسين القهواني والدكتور محمد كريم ابراهيم والسيد طالب جاسم محمد والدكتور عبدالحسين المبارك .

وقد ادار الندوة الدكتور عبد السلام ياسين الادريس الذي تكلم في بداية الندوة عن موقع البصرة المتاخم للحدود الفارسية من جهة وبكونها منفذ العراق الوحيد للخليج العربي من جهة اخرى وتمتعها بخصوبة الارض ووفرة المياه وغابات النخيل جعلها تبرز من بين المناطق والمدن العراقية في سلم الاولويات كلما وجد الفرس في نفوسهم الرغبة للاعتداء على الامة العربية منذ القديم . وكانت البصرة في معظم الاوقات عذبتهم الاول في الهجوم لاسيما وكما اثبتت الوقائع التاريخية انهم عندما يهاجمون او يكون هناك مناوئ قوي في الشمال نراهم يتجهون نحو الجنوب فيحاولون احتلال البصرة ثم قال :

وسنحاول في هذه الندوة استعراض صعود البصرة منذ الفترة الاسلامية وحتى القرن التاسع عشر مع ذكر للجوانب الادبية عن صعود البصرة .

وقد تكلم الدكتور عبد الجبار الياسري عن اسهامات ابناء البصرة في حروب التحرير العربي وومشاركتهم في معركة القادسية الاولى ومواجهتهم

للتحديات السياسية والفكرية . وتناول في الحديث رجالات العلم والادب والفقه والزهد الذين وقفوا بالمرصاد لدحض التحدي الفكري والحركات الشعبية والآراء المتطرفة الذين اساطروا اللثام وكشفوا عن مخططاتها الخفية واهدافها البعيدة عن التقاليد العربية والدين الاسلامي ومن ابرزهم الحسن البصري والجاحظ والحسن النساب التميمي البصري وعلي بن محمد المدائني .

وتحدث الدكتور حسين محمد القهواني عن موقع البصرة الاستراتيجية والحساس ومركزها التجاري واطماع الدول في الاستيلاء عليها واورد سورا عن صعود اهل البصرة ومحاربتهم جيوش الفزاة الاجانب . وتحدث بعينه الدكتور محمد كريم ابراهيم عن غزو نادر شاه للبصرة وكيف كان تحدي اهل البصرة ومجاوبتهم لجيوشه وصددها . وقد استعرض الفعاليات البحرية للقوى المحلية والاوربية وكيف بدأ نادر شاه سنة ١٧٣٥ م بالدخول الى مياه شط العرب باسطول بحري صغير وموقف البصريين في افشال محاولته هذه . وكذلك محاولته الاخرى لاحتلال البصرة سنة (١٧٤٣ م) ومحاصرتها والوقوف البطولي لاهل البصرة في مواجهة ذلك الحصار الذي تم افشاله وهزيمة جيوش الفزاة .

اما الاستاذ طالب جاسم العزيب . فتحدث عن محاولات كريم خان زند لاحتلال البصرة . في كانون الثاني عام ١٧٧٥ م بعد ان رفضت البصرة

مشاركة جيوشه في احتلال عمان ووقوف أهل البصرة ضد مشاريعه التوسعية في منطقة الخليج العربي . وكيف أن جيوشه حاولت عبور شط العرب إلى الجهة الغربية فواجهت مقاومة عربية عنيفة من أهل البصرة وبمساعدة اخوانهم عشائر المنتفك العربية .

وكان آخر المتكلمين الدكتور عبدالحسين المبارك الذي تحدث عن دور الأدب وموقف الأدباء والشعراء البصريين في التاريخ وماكتبوه من قصائد وأشعار وتصديهم للعدوان الاجنبي .

وكيف أن المقاتل والاديب والشاعر اسهم كل منهم جنباً إلى جنب في التصدي للغزو الاجنبي للبصرة وأورد بعض القصائد والمقطوعات الشعرية .

وستنشر وقائع هذه الندوة في مجلة الخليج العربي (العدد الثاني من المجلد السابع عشر) .

ماصدر من كتب التراث

● عن جامعة البصرة - مركز دراسات الخليج العربي - صدر كتاب (نشأة الدراسات النحوية واللغوية في اليمن وتطورها) . تأليف الدكتور هادي عطية مطر البهلاي المدرس في قسم اللغة العربية بكلية الآداب . ويتضمن الكتاب مقدمة وثلاثة فصول تناول فيها المؤلف نشأة الدراسات اللغوية والنحوية في اليمن والنشاطات المشابهة لها في مكة والمدينة وتأثيرها عليها والصلة بين اليمن والبصرة وبغداد في ميدان هذه الدراسات . ثم تكلم عن الهمداني عالم الجزيرة العربية وأثره على هذه الدراسات في اليمن . يقع الكتاب في (٢٧٤) صفحة وطبع على مطابع جامعة البصرة .

● (مقامه ابن نباتة السعدي) صدرت بتحقيق الاستاذ عبدالامير الطائي عن مطبعة جامعة صلاح الدين في أربيل وقد اعتمدت في تحقيقها على نسخة فريدة ترقى إلى القرن السابع الهجري القرن الثالث عشر الميلادي حصل عليها من مكتبة برلين .

● (بغداد مدينة السلام - أنشأوها وتنظيم سكانها في العهد العباسي الأول) تأليف الاستاذ الدكتور صالح احمد العلي رئيس المجمع العلمي العراقي . صدر المجلد الأول

منه الذي تظمن القسم الاول عن الجانب العربي من بغداد وطبع على مطابع المجمع العلمي العراقي . تضمن الكتاب دراسة دقيقة مهمة عن تاريخ بغداد . جعله المؤلف على مقدمة عن أهمية بغداد وتطورها والكتب المؤلفة فيها . وعشرون فصلاً رتب على قسمين القسم الاول وتضمن ثلاثة عشر فصلاً وتكلم فيها عن العواصم الاولى للدولة الاسلامية والاسرة العباسية في بغداد وتنظيمات الجيش وتنظيماته والادارة والدواوين في الدولة وعن النشاط الاقتصادي وتنظيم العمل . أما القسم الثاني فيبدأ من الفصل الرابع عشر وتكلم فيه المؤلف عن مدينة بغداد المدورة وتخطيطها وابوابها . يقع هذا المجلد في ٢٩٩ صفحة وقد انجز طبعة في ١٩٨٥/٥/٢٠ . وسيصدر المجلد الثاني قريباً .

● (الاسلام والقومية - الاسلام والاصمية) تأليف الاستاذ الدكتور عبدالله سنوم السامرائي . صدر مؤخراً عن دار الحرية للطباعة والنشر في بغداد بمساعدة اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري في وزارة الاوقاف . يقع الكتاب في فصله كل فصل يتضمن عشر فقرات . وهو كتاب تضمن دراسة مقارنة للتراث الفكري العربي الاسلامي . يقع الكتاب في (٢٤٥) صفحة .

● (الضعفاء والمتروكين) للامام الحافظ علي بن عمر الدار قطني البندادي المتوفى سنة ٢٨٥ هجرية . دراسة وتحقيق الاستاذ موفق بن عبدالله بن عبدالقادر . وهو من الكتب المهمة في علم الرجال التي وصلتنا . ضمنه المحقق مقدمة جيدة عن جهود علماء الحديث ودورهم في المحافظة على السنة النبوية الشريفة . واعم المؤلفات المعروفة عن الضعفاء . ثم عرف المحقق بالمؤلف وأورد اقوال العلماء فيه وأهم شيوخه وتلاميذه . ثم وصف النسخة التي اعتمدها في التحقيق وختم عمله بكشاف للاعلام يقع الكتاب في (٤٤٧) صفحة وقد صدر عن مكتبة المعارف بالرياض .

● (سؤالات محمد بن عثمان أبي شيبة) لعلي بن المديني في الجرح والتعديل دراسة وتحقيق موفق بن عبدالله بن عبدالقادر . صدر عن مكتبة المعارف بالرياض يقع في (٢٠٠) صفحة ضمنه المحقق مقدمة عن المؤلف والكتاب

(٤) رسالة في تعيين محل دخول الباء من مفعولي بدل وإبدال وما يرجع اليهما في المادة للفرناولي من تحقيق . د . عباد الشبتي .

(٥) رسالة في مساحة الجسم المكافئ للقوهي - تحقيق د . عبدالمجيد نصير .

(٦) المستدرك على شعر ابن جبر للدكتور منجد مصطفى بهجت إضافة الى ما تضمنه العدد من دراسات ومباحث في التعريف بالمخطوطات ونقد الكتب والقراءات في النصوص . يقع هذا الجزء في (٤١٩) صفحة .

● صدر عن دائرة الشؤون الثقافية والنشر ببغداد كتاب (رسوم القصة) لابي نصر السمرقندي بتحقيق واعتناء الاستاذ محمد جاسم الحديني . ويتضمن الكتاب اثني عشر باباً وكل باب يقع في عدة فصول . وقد زود المحقق الكتاب بكشافات لآيات القرآن الكريم والمصطلحات الفقهية والحضارية وباسماء الاعلام وختمه بجريدة المصادر والمراجع . يقع الكتاب في (٢٨٦) صفحة . وقد حلي غلاف هذا الكتاب بلوحة خطية ملونة ومذهبة عن اصل محفوظ في قسم المخطوطات بمؤسسة الآثار ببغداد يرقى للقرن الثاني عشر الهجري .

● (قيمة الزمن عند العلماء) تأليف الاستاذ عبدالفتاح ابو غدة صدر ببيروت عن مطابع دار عالم الكتب . تناول فيه المؤلف اطراف وجوانب كثيرة وكبيرة من المعاني والمواضيع التي تتعلق بالزمن وقيمه عند الفلاسفة والعلماء والتجار والصناع والسزراع والعسكريين والسياسيين والشباب والشيوخ . قال المؤلف عن كتابه انه وضعه ليكون حافزاً لهم لطلب العلم والاستفادة من الزمن . وقد نقل معلوماته من (٢٥) مصدراً من مصادر الفكر العربي الاسلامي .

● الجزء الرابع من (فهارس مخطوطات الخزنة الحسينية بالقصر الملكي) في الرباط بالمغرب العربي صدر اخيراً عن مطبعة النجاح الجديد بالدار البيضاء . من تأليف الاستاذ محمد العربي الخطابي . وقد خصص هذا الجزء لعلوم (المنطق وآداب البحث والموسيقى ونظم الدولة والفنون الحربية وجوامع العلوم) كما

وزوده بكشافات للآيات القرآنية والاحاديث النبوية والاعلام .

● (مجمل اللغة) لاحمد بن فارس اللغوي المتوفى سنة ٣٩٥ هـ . صدر بتحقيق الشيخ هادي حسين حمودي في الكويت عن معهد المخطوطات العربية . يقع الكتاب في خمسة اجزاء استفرقت صفحاتها (٢٣٠٤) خصص الجزء الخامس منها لفهارس الكتاب . وقد اعتمد المحقق على خمسة اصول خطية هي: نسخة قسم المخطوطات في مؤسسة الآثار المؤرخة ٤٤٦ هـ ونسخة المتحف البريطاني التي كتبها العالم اللغوي ابن الخشاب . ونسخة جستربرتي التي ترقى للقرن الخامس الهجري . ونسخة القاهرة المصورة عن مكتبة فيض آله ونسخة الشنيطي التي يعود تاريخ اصلها الى سنة ٥٩١ هـ .

وسبق ان نوهنا في العدد الاول من المجلد الرابع عشر من مجلة المورد عن طبع هذا الكتاب بتحقيق الاستاذ زهير عبد المحسن سلطان والذي صدر عن مؤسسة الرسالة ببيروت .

● (الرموز السرية في المراسلات المغربية عبر التاريخ) كتاب في تاريخ المغرب السياسي من تأليف الاستاذ الدكتور عبد الهادي التازي . رئيس المعهد الجامعي للبحث العلمي في جامعة محمد الخامس بالرباط . تناول المؤلف الرسائل التي كانت تكتب بواسطة الرموز والاشكال المتفق عليها بين المرسل والمرسل اليه اي بأسلوب (التعمية وكشف المعنى) والذي يعرف في لغة العصر (بالشفرة) وهو من الجوانب المشرقة في تاريخ الدبلوماسية العربية في المغرب العربي . يقع الكتاب في (١٢٠) صفحة .

● صدر في الكويت الجزء الاول من المجلد التاسع والعشرين من (مجلة معهد المخطوطات العربية) ومن الموضوعات التي تضمنها في مجال تحقيق ونشر النصوص :

- (١) صلة الخلف بموصول السلف - القسم الخامس - تحقيق . د . محمد حجي .
- (٢) نوادر المخطوطات العربية - مذكرات عبدالعزيز اليمني - تحقيق د . شاكر الفحام .
- (٣) بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات تحقيق . د . حاتم الضامن .

منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية .

(المذكر والمؤثر) لـ عثمان بن جني الموصلي المتوفى سنة ٣٩٢ هـ صدر بتحقيق الدكتور طارق نجم عبدالله في جدة من دار البيان العربي في مطلع هذا العام ١٩٨٥ .

(المكتفى في الوقف والابتداء) لـ عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة (٤١٤ هـ) صدر في بغداد بتحقيق الأستاذ جابر زبدان خلف عن لجنة احياء التراث في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية .

كتب قيد الدراسة والتحقيق

(الشجرة النعمانية في اخبار الدولة العثمانية) للشيخ الأكبر محي الدين بن عربي . انجز تحقيقها الأستاذ حسين مظفر الرزق معتمداً في ذلك على نسخة نفيسة محفوظة في خزانة حسن باشا الطيلي في الموصل ترقى للقرن السابع الهجري وسبقها للطبع قريبا .

(الروض الداني على المعجم الصغير للطبراني) انجز تحقيقه وتخريره احاديثه والتعليق عليه الأستاذ محمد شكور مريسر معتمداً على نسخة مطبوعة ونسخة أخرى مخطوطة حصل عليها من مكتبة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وستقوم بطبعة وتوزيعه دار عمار النشر في الأردن والمكتب الإسلامي وسيصدر قريبا .

(النكت على الألفية والواقفية والشافية والشذور والنزهة) لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ انجز تحقيقه الأستاذ فاخر جبر مطر من جامعة البصرة معتمداً في ذلك على نمان نسخ خطية أقدمها نسخة دار الكتب المصرية التي كتبت في حياة المؤلف سنة ٨٩٦ هـ وعليها تعليقاته بخطه . وهذا الكتاب من الكتب الفريدة والمهمة حيث عقد فيها المؤلف موازنات بين كتب ابن الحاجب وابن مالك وابن هشام وأشار إلى شراح كتب هؤلاء . وحفظ لنا هذا الكتاب كذلك نصوساً كانت مفقودة كنزهة الظرف في علم الصرف لابن هشام وشرح

تضمن مستدركا على الجزئين الثاني والثالث من فارس الخزانة المذكورة . وقد رتب الفهرس على حروف المسجم وزود بكشافات لعناوين الكتب والإعلام ويقع في (٢٢٦) صفحة .

وكان الأستاذ الخطابي قد أصدر الجزء الثاني سنة ١٩٨٢م الذي تناول فيه علوم الطب والصيدلة والبيطرة والحيوان . والجزء الثالث سنة ١٩٨٣م الذي تناول فيه مخطوطات الرياضيات والفلك والجغرافية . أما الجزء الأول فقد صدر سنة ١٩٨٠م من تصنيف الأستاذ محمد عبدالله عنان وتناول فيه المخطوطات التاريخية .

في الرياض بالمملكة العربية السعودية صدر العدد الخامس عشر من مجلة (رسالة الخليج العربي) من منشورات مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي . وتضمن هذا العدد مجموعة من الدراسات والبحوث التربوية والفكرية اضافة الى اخبار ونشاطات مكتب التربية العربي يقع العدد في (٣٦٧) وطبع في مطبعة مكتبة التربية في الرياض .

(النقد الادبي في كتاب نفح الطيب للمقري) تأليف الاستاذة هدى شوكة بهنام . صدرت الطبعة الثانية من دار الرائد العربي ببيروت ويتضمن الكتاب دراسة نقدية لكتاب نفح الطيب . وقد رتب الكتاب على فصلين عن مفهوم النقد الادبي عند ادباء النفح . وعن قضايا النقد الادبي عند المقري . اضافة الى مدخل عن المقري وكتابه جاءت في قسمين . يقع الكتاب في (٢٨٢) صفحة .

(مختصر تاريخ الطب العربي) تأليف الدكتور كمال السامرائي صدر الجزء الثاني منه من دائرة الشؤون الثقافية ببغداد ويقع في (٧٠٦) صفحات وكان الجزء الاول قد صدر ببغداد في مطلع هذا العام .

(ادب القضاء) لـ شهاب الدين أبي اسحق ابراهيم بن أبي الدم المتوفى سنة ٦١٢ هـ . تحقيق الدكتور محي هلال السرحان صدر ببغداد . عن مطبعة الارشاد بجزييد . من

النهييل له . وسيقدم الكتاب للطبع قريباً .

● (عدن واحوالها السياسية والاقتصادية للفترة ص ٤٧٦ - ٦٢٦ هـ / ١٠٨٣ - ١٢٢٨ م) كتاب جديد من تأليف الدكتور محمد كريم ابراهيم من جامعة البصرة . قدم للطبع وسيصدر قريباً وقد زود المؤلف هذا الكتاب بجدول لأشهر الأسر الحاكمة في عدن وسبع خرائط متنوعة كما وضع له خلاصة باللغتين العربية والانكليزية .

● (الروض الخصيب في رحلة السيد النقيب) رسالة من رحلة السيد احمد شاكر الالوسي لتسلم وظيفة في مدينة البصرة . وكيف كانت مهمة من قبل متصرف سابق . عرضت هذه الرحلة بأسلوب أدبي . تعمل على تحقيقها الأنسة ظمياء محمد عباس معتمدة على نسخة فريدة كتبها احمد شاكر الالوسي سنة ١٢٩٩ هـ .

● (ائتلاف النصر في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة) . لابي بكر الشرجي الزبيدي اليمنى

المتوفى سنة ٨٠٢ هـ . انجز تحقيقه الدكتور طارق عبدعون الجنابي من جامعة الموصل عن مسودة المؤلف التي لامبيضة لها . وقد كان الكتاب مجهول النسبة . وسيصدر عن مؤسسة عالم الكتب ومكتبة النهضة .

● (سير السلف ومناقبهم رضي الله عنهم من الصحابة والتابعين ومن تبعهم من الصالحين) لابي القاسم محمد بن الفضل الاصبغاني الطلحي المتوفى سنة ٥٣٥ هـ . تحقيق الاستاذ عيد ظيف العبادي معتمداً في ذلك على نسختين الاولى نسخة مكتبة الاوقاف ببغداد كتبت سنة ٧٧٧ هـ والثانية نسخة دار الكتب الوطنية في باريس .

● (اللمعة في خصائص الجمعة) لجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي - انجز تحقيقه الاستاذ محمد شكور مرير معتمداً على اربع نسخ من قسم المخطوطات في مؤسسة الآثار ومكتبة الاوقاف العامة ببغداد .

« من حق الزميلة » الموسوعة الصغيرة « ان تزهو بشبابها التاسع وثمارها اليانعة الـ « ١٥٩ » ونحن نزهو بها كذلك ، متمنين لها التقدم ، والمزيد من القطف الدانية »

« المورد »

المحتوى

- ٢ - ٤ البصرة شهيداً كالشهيد في يوم بدر . . . رئيس التحرير
ملف البصرة
- ٧ - ٢٠ من مظاهر سمود « أهل البصرة » في التاريخ العربي الاسلامي . . .
د . فاروق عمر فوزي
- ٢١ - ٢٦ سمود البصرة أثناء حصار نادر شاه سنة ١٧٤٣ . . .
د . عماد عبدالسلام رؤوف
- ٢٧ - ٥٠ البصرة في سنوات المحنة ١٧٧٥ - ١٧٧٩ . . .
د . صالح محمد العابد
- ٥١ - ٦٦ شواهد من بطولية البصرة . . .
د . نوري حمودي القيسي
- الابحاث والدراسات
- ٦٧ - ٨٤ الربط الإسلامية تعريفها وتاريخها ودورها في الدفاع عن الحدود . . .
د . محيي هلال السرحان
- ٨٥ - ١٠٦ ابو علي النحوي والدراسات الصوتية . . .
د . علي جابر المنصوري
- النصوص المحققة
- ١٠٧ - ١٥٨ كتاب النخلة لابي حاتم السجستاني المتوفى سنة ٢٥٥هـ . . . بتحقيق
د . حاتم صالح الضامن
- ١٥٩ - ٢٠٤ شرح مقصورة ابن دريد واعرابها للمهلب . . . القسم الثالث . تحقيق
محمود جاسم الدرويش
- فهرس المخطوطات والبibliographies
- ٢٠٥ - ٢٢٤ المخطوطات العربية في مكتبة جامعة ييل - القسم الثاني ترجمة
د . محمد جبار المعيد
- العرض والنقد والتعريف
- ٢٢٥ - ٢٢٢ ملاحظات حول تحقيق « ثلاث رسائل في الكواكب واستحضار الارواح » . . .
المنسوبة الى الكندي . . . ادريس عبدالحميد الكلاك
- ٢٢٣ - ٢٢٦ شرح الجمل لابن عصفور . . .
د . عياد الشبتي
- من اخبار التراث العربي
- ٢٢٧ - ٢٤١ ندوة عن سمود البصرة عبر التاريخ . . .
اعداد اسامة النقشبندى

WWW.ATTAWHEEL.COM

رقم الايداع في المكتبة الوطنية - بغداد

(١٠٠) لسنة ١٩٨٥

WWW.ATTAWHEEL.COM

دار الحرية للطباعة - بغداد

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م